1

على هامش الحوادث

الرسالة الثانية

رسالة اسبوعية
تبحث في شؤون الحرب
وتطورات الحالة السياسية في
العالم وعلاقتها باقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات بعنوان
محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم ١٠٨١
القدس

- احتلال النرويج والدنمرك -

اتصل بالقيادة العليا للحلفاء ان الالمان قد اعدوا العدة لاحتلال النرويج والدنمرك ، وان سفنهم قد رابطت في اواخر شهر اذار الماضي في موانيء النرويج الغربية وعليها عدد كبير من الجنود متسترين في ثياب تجار او بحارة تحرسهم بعض قطع من الاسطول تمكنت من السير والاختفاء في خلجان الشاطيء العديدة الضيقة فوضع الحلفاء خططهم في سكون وهدوء وانتظروا .

وليس يبعد ان تكون النرويج قد علمت بما ينوى الالمان القيام به ، لكنها لم تحرك ساكنا ولم تتخذ احتياطات دفاعية وربما كانت تامل ان يعدل الالمان في اخر لحظة عن غزوها او ان الضغط الالماني جعلها تسكت عن الخطر المحدق بها كما جعلها تضل طريق الصواب فتعارض مرور قوات الحلفاء من اراضيها لنجدة فنلندا رغم علمها بان بقاء فنلندا حرة مستقلة يفيدها فائدة سياسية كبرى ويجعلها - ولو الى حين - في منجى من الخطر .

وهناك مظهر اخر لتردد النرويج وجارتها السويد وعدم سلوكهما سبيلا صالحا يضمن سلامتها وهو انهما رغم معرفتهما بنيات المانيا ورغبتها في فرض سيطرتها على العالم وتحينها الفرص للانقضاض عليهما ظلتا تمدانها بالمعادن والمواد الخام اللازمة لصناعتها الحربية التي تزيد في قوتها وتمدها بما يجعلها قادرة على المضي في القتال وهذا مما يطيل مدة الحرب ويهدد في الوقت ذاته سلامة الدول المحايدة يضاف الى ذلك ان الدول السكندينافية لم تقدم الى المانيا المواد المعدنية والخشب على الاسس الاقتصادية والتجارية المعروفة بل رضيت ان تبيعها بالدين الطويل الاجل اومقابل بضائع ومصنوعات لا تفيدها ، هذا رغم اقدام الالمان على اغراق سفنها التجارية سواء بطوربيد الغواصات او الالغام ورغم ما اعلنه النازي ايضا من ان اسكندينافيا داخلة ضمن المنطقة الحيوية لالمانيا اى انها يجب ان تكون تابعة لالمانيا .

اذن لقد اعد الالمان عدتهم لاحتلال النرويج منذ امد طويل وكانت قواتهم مرابطة في موانئها في اواخر شهر اذار الماضي ، ولكن هذه القوات لم تهاجم الموانيء الا في ٩ نيسان الجارى ثم استولت عليها ولما زالت دهشة النرويجيين هبوا يدافعون عن اوطانهم دفاع الابطال واسرع الحلفاء الى تقديم المساعدة اللازمة لهم وكان اسطولهم البحرى متهيئا للعمل لانه كان يعرف بماينوى الالمان القيام به ولهذا انتظر حتى ارسلوا قوات كبيرة وسفنا تجارية نقلت الجنود وقطعا حربية الى موانيء النرويج فضربهم تلك الضربة الصحيحة في نارنيك كما سنشرح ذلك فيما بعد وكان اول ما فعله بقطع خط الرجعة على تلك القوات ان بث الالغام في ثلاث مناطق من المياه النرويجية قبل يوم ٨ نيسان الجارى وهذا الحادث هو الذى تذرع به الالمان لمهاجمة النرويج مع انهم اعدوا العدة لذلك قبل اسابيع بدليل مرابطة سفنهم وجنودهم في الموانيء على اتم استعداد للعمل منذ اواخر اذار مما يبرز دليل

على هذا الاستعداد ان السفن لا تستطيع اجتياز المسافة بين اقرب قاعدة بحرية المانية وبين نارفيك — وهي لا تقل عن ٧٠٠ ميل في اقل من ثلاثة ايام .

وهذا درس قاس لا يجوز للدول المحايدة ان تغفل عنه ، اذ ثبت بالتجارب الماضية ان المانيا لا تقيم اي وزن او اعتبار للمواثيق والمعاهدات ووعود الشرف ، وان الغاية التي تسعى اليها هي في الدرجة الاولى اخضاع العالم لطغيانها وسيطرتها ومحو استقلال الدول الصغيرة والعاقها بها وما يذكر في هذه المناسبة انها عقدت قبل اقل من سنة معاهدة مع الدنمرك تنص على عدم اعتداء احدى الدولتين المتعاقدتين على الاخرى ، وفي ذلك الوقت تبجحت الحكومة النازية اى تبجح بنواياتها السلمية واستدلت على ذلك بتلك المعاهدة التي اصبحت قصاصة ورق وما اكثر المعاهدات والاتفاقات التي جعلها البطش الالماني قصاصات ورق .

وهذه في نظرنا افضل فرصة للدول الصغيرة التي يهددها حب المانيا للسيطرة والفتح لاتخاذ التدابير العملية لحمايتها وضمانة سلامتها واستقلالها وذلك بان تطلب مساعدة الحلفاء في هذا السبيل ومن الخير لها ان تتقدم بطلب هذه المساعدة قبل ان تحل بها الكارثة وتندم ساعة لا ينفع الندم وبالاخص بعد ان تأكدت ان الحلفاء يقاتلون دفاعا عن حرية الدول الصغرى ويتكبدون الخسائر لتثبيت دعائم السلم الشريف والقضاء على العدوان واذا ظلت تلك الدول على ترددها وخوفها من الغزو الالماني فانها تصبح عما قريب فريسة لذلك الغزو وما احرانا ان نتمثل الان بالحديث النبوى الشريف وهو : انا برى من خوف الفقر في فقر فالدول الصغيرة ستفقد استقلالها حتما ما دامت خائفة على ذلك الاستقلال ومستمرة في مصانعة الالمان اعداء ذلك الاستقلال .

سارع الحلفاء لمد يد المساعدة الى النرويج ولم يقدموا اية مساعدة للدنمرك . والسبب واضح كل الوضوح وهو ان الدولة الاولى هبت للدفاع عن استقلالها بينما رضيت الثانية بالامر الواقع وخضعت للعبودية وقبلت ان تكون فريسة للمغيرين الطامعين . يضاف الى ذلك اعتبارات حربية جعلت الحلفاء يتقدمون الى مقارعة الالمان في البحر فتنشب تلك المعركة الهائلة التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا حتى الان .

لقد قلنا ان الحلفاء كانوا على علم بالخطة التي رتبها الالمان لاجتياح النرويج وانهم تركوهم يرسلون جنودهم وسفنهم التجارية والحربية الى شاطيء تلك البلاد الغربي ثم فاجأوهم من الخلف ، واشتبكوا معهم في معركة بحرية قرب ميناء نارفيك ويقول الخبراء ان تلك المعركة لم تكن الا مناوشة بسيطة ومقدمة للعمل الحربي الجريء الذى نفذه الحلفاء بعدئذ اذ انهم ارسلوا اسطولا ضخما قطع خط الرجعة على القوات البرية والبحرية الموجودة في اراضي النرويج ومياهها ، ودخل مضيق سكاجراك الذى يفصل بين النرويج والدنمرك ثم دخل مضيق كاتيجات الذى يفصل بين السويد والدنمرك ويعتبر مفتاح بحر البلطيك وتركوا

اسطول بحر الشمال يراقب مدخل قناة ويلهلم الثاني التي تفصل بين المانيا والدنمرك .

ولا توجد لدينا الان معلومات موثوق بها عن نتائج المعركة البحرية الهائلة السالفة الذكر ولكن الانباء الواردة عن سيرها ، تدلنا على عظم الخسارة التي مني بها الاسطول الالماني اذ خسر حتى يوم ١١ الجاري اثنتي عشرة قطعة حربية على الاقل عدا السفن التي اعدت لنقل الجنود واذا عرفنا قلة عدد الطرادات والمدمرات الالمانية وضياع قسم كبير من سفنها التجارية ادركنا فداحة الخسائر التي تلحق بها مهما كان عدد السفن والقطع الحربيـــة الهالكة قليلا .

ويقول الخبراء العسكريون ان احتلال النروج والدنمرك سيضر بالمانيا كثيرا لانه يوسع نطاق الحرب ويعدد جبهاتها وهذا ما حرص الالمان على اجتنابه وسيكونون بعد اليوم مضطرين الى توزيع قواتهم على شواطئ يبلغ طولها مع تعاريجها اكثر من ٢٣٠٠ ميل ، وهم عاجزون عن حماية هذه الشواطئ ومكلفون بارسال النجدات وتامين المواصلات مع هذه الاراضي الجديدة . وستكون قواتهم عرضة للفناء لبعدها عن مركزها الرئيسي وضعف اتصالها به . وستخسر تلك المعادن التي كانت تطمع في الحصول عليها من وراء هذا الاكتساح لان اسطول الحلفاء سيحول دون عمليات النقل البحرية كما ان مقاومة النروجيين للسيطرة الالمانية ستودي الى انقطاعهم عن العمل في المناجم او الى تخريبها ومقاومة النزاة في وقت واحد علاوة على تعرض السواحل الدنمركية للغارات البحرية والجوية .

ويجدر بنا ان نذكر هنا ان المانيا كانت تستورد كل سنة ثلاثة ارباع صادرات السويد من الحديد وكان معظمه يخرج من ميناء نارفيك ويقدر بنحو سبعة ملايين و ٦٠٠ الف طن فيها خمسة ملايين طن من الحديد الصافي ونحو مليون و ٥٠٠ الف طن حديد من النروج وبعد هذه الغارة التي قيضت للحلفاء قطع موارد الحديد اصبحت المانيا مضطرة الى الاكتفاء بما يصل اليها من الحديد من اليونان ولوكسمبرغ وسويسرا وهو لا يزيد عن مليون ونصف مليون طن فقط ، على ان مصانعها في حاجة الى ما لا يقل عن ٤٠ مليون طن من الحديد الصافي للصناعة الحربية وحدها .

قد يسال سائل : ما دام الالمان يعرفون ان هذه العمليه الحربية خاسرة فلماذا اقدموا عليها والجواب على ذلك سهل ويلخص في ان الحصار البحري اوشك ان يخنقهم ويوقف صناعاتهم فضربوا هذه الضربة — وهي حقا ضربة يائس — علهم يحدثون ثغرة في سد الحصـــار ويرهبون دولا اخرى حتى تخضع لمشيئتهم خضوعا تاما .

— دول البلقـــــــان —

وتتجه الانظار الان الى ما سيجري في البلقان في المستقبل القريب فالالمان الذين سدت في وجوههم طرق البحر ، وانقطعت عنهم الموارد من النرويج بسبب اعمال الحلفاء الحربية الاخيرة ، مضطرون الى القيام بمغامرة جديدة حتى يصلوا الى البحر ويقتربوا من روسيا طمعا في الحصول على بعض محصولاتها ومنتوجاتها باسعار قليلة لان نقل تلك المحصولات والمنتوجات بطريق سكة الحديد يكلفهم نفقات باهظة مع ان ما يصل اليهم منها ضئيل جدا . ولهذا بات الكتاب المراقبون يتوقعون غارة المانية جديدة على الجنوب الشرقي من اوروبا

والحقيقة الناصعة هي ان الالمان يضغطون على دول البلقان وبالاخص رومانيا ، ضغطا سياسيا واقتصاديا شديدا ويحملونها على بيعهم ما يحتاجون اليه من منتوجات (وهو بيع اشبه بالهبة لانهم لا يدفعون الثمن)

وقد لاحظ الحلفاء ان الحرب سيطول امدها اذا ظلت المانيا تاخذ من هذه الدول ما يساعدها على الاستمرار في القتال ، فقرروا القيام بعمل حاسم يحول دون امداد المانيـــا بالزيوت والمعادن والاطعمة ودون تصدير بضائعها الى الخارج ، وذلك استدعت بريطانيا وزراءها المفوضين في البلقان للتحدث اليهم والاتفاق معهم على خير الخطط التي تحول تجارة الممالك البلقانية الى مصلحة الحلفاء .

وقد انتهت مباحثات الوزراء المفوضين مع وزير الخارجية ووزير الحرب الاقتصادية في الاسبوع الماضي وكان يعاونهم سفيرا بريطانيا في روما وانقره .

وسنرى في الايام القليلة المقبلة صراعا اقتصاديا وتجاريا عنيفا في البلقان ، لا شك ان الحلفاء سينتصرون فيه اذ لديهم الاموال الكافية والعروض الملائمة بينما ليس لدى المانيا الا الوعود وقد الفت بريطانيا شركة براسمال ضخم للاتجار مع الدول البلقانية بارشاد الحكومة والغرض من هذه الشركة شراء ما تنتجه تلك الدول والحيلولة دون تسرب البضائع الالمانية اليها او حصول المانيا على شيء من المواد التي تساعدها على الاستمرار من الحرب ومن البديهي ان يكون البترول الروماني اول ما تنشده المانيا ولكن الاحصاءات الاخيرة تدل على ان جهود النازى وتهديداتهم لم تسفر عن نتائج باهرة فقد اشترى الحلفاء من ذلك البترول خلال اشهر الحرب السبعة ضعفي ما اشترته المانيا وقد اصدرت رومانيا من اول ايلول ١٩٣٩ الى اول اذار سنة ١٩٤٠ مليوني طن كان نصيب بريطانيا منها ٥٠٠ الفـا ونصيب المانيا ٤٢٢ الفا ونصيب فرنسا ١٩٥ الفا واصدرت رومانيا خلال الاشهر الثلاثـــة الاولى من الحرب ٧٦٠ الف طن اخذت منها بريطانيا ٣٠٠ الف طن والمانيا ١٠٠ الف وفرنسا ٧٧ الفا واصدرت رومانيا في شهر اذار المنصرم ٢٩٠ الف طن اخذت بريطانيا ١١٨ الف طن والمانيا ٣٩ الفا وفرنسا ١٢ الفا .

وقد كانت المانيا ((العميل)) الاول لدول البلقان اذ تستورد اكبر كمية من صادراتها وتصدر اليها اكبر كمية من وارداتها مثال ذلك : بلغت الواردات البلغارية عام ١٩٣٩ خمسة مليارات ليفا (فوتك بلغاري) وبلغت صادراتها ستة مليارات وكان نصيب المانيا من الواردات ٦٥ في المئة ومن الصادرات ٧٧ في المئة والتبادل التجاري بين المانيا وايطاليا من جهة وبين يوغسلافيا من جهة ثانية لا تقل نسبته عن ٧٠ في المئة من صادراتها ووارداتها اما انكلترا وفرنسا فلا تزيد نسبة تبادلهما التجاري معها على ١٣ في المئة .

ونصيب المانيا من الواردات الرومانية ٤٣ في المئة ومن صادراتها ٣٠ في المئة وقس على ذلك بقية الدول البلقانية .

فمهمة الشركة التي الفتها بريطانيا موخرا هي ابعاد المانيا عن الاسواق التجارية البلقانية بفضل قدرة تلك الشركة على الدفع نقدا والسخاء في تقدير الاثمان .

ومن المنتظر ان تقوم المانيا بعمل حربي ضد البلقان للوصول الى موارده بالقوة . وهذا ما حمل [illegible] دوله وبالاخص رومانيا على اتخاذ تدابير دفاعية جديدة فاذا حاول الالمان الاعتداء على هذه الدول اسرع الحلفاء الى نجدتها تنفيذا للضمانة التي قطعوها لها [illegible] ولم تحرصا دائما ان ينكثوا عهدا قطعوه على انفسهم .

— تركيا والدول الديمقراطية —

يلخص موقف تركيا من الاحداث المفاجئة المقبلة بالتصريح الذى افضى به السيد سراج اوغلو وزير الخارجية الى الكاتب الانكليزى المستر ورد برايس مراسل الديلي مايل عندما سأله عن تاثير اجتياح النرويج والدنمرك [illegible] قال فيه ((اننا باقون حلفاء ثابتين لبريطانيا وفرنسا في السراء والضراء وهذا شعور الامة التركية عن بكرة ابيها)) .

ويلخص كذلك في اجماع الصحف التركية على التنديد بخطة الدول المحايدة الصغيرة التي تتعامى عن الاخطار المحدقة بسلامتها وتظاهرها على اتصال اقتصادى او سياسي بالمانيا ((عدوة استقلال الشعوب الصغيرة)) وقالت هذه الصحف ان اجتياح النرويج والدنمرك كان درسا قاسيا للدول التي تاخرت حتى الان عن الاعتماد على الحلفاء في حفظ استقلالها بعد ما ثبت ان المانيا لا تحترم حياد الدول وتسعى الى بسط سيطرتها عليها .

وقد حذرت الصحف التركية دول البلقان من التمادى في تغاضيها عن الطامع الجرماني وعدم اتخاذ الاحتياطات التي تكفل سلامتها بانتهاج خطة صالحة تمنع وصول المواد الاولية والغذائية الى المانيا حتى تقهر نهائيا ويسود السلام على وجه الارض .

ومن المولم ان تتوالى النكبات الطبيعية على تركيا الباسلة اذ حدثت فيها فيضانات اضرت بالزراعة واوقعت خسائر طائلة في الاموال ولكن هذه الخسائر لن تحول دون عناية تركيا بالموقف الدولي المضطرب اذ عقدت وزارتها اجتماعا مستعجلا درست فيه الحالة .

وافضى وزير خارجيتها على اثره بتصريحه الحاسم الذي اشرنا اليه سابقا ويرجح تمسك تركيا باتفاقاتها مع الحلفاء الى يقينها بصدق عزيمتهم في الدفاع عن الحرية واسباب السلام في مقاومة الطغيان والعدوان ورفضها البات ان تكون فريسة للنازية او الشيوعية

— بين العراق والمملكة العربية السعودية —

تقادم عهد سوء التفاهم القائم بين القبائل المرابطة على حدود الدولتين الشقيقتين العراق والمملكة العربية السعودية اثناء تطوافها وانتجاعها للمراعي ، وقد بذلت الدولتان جهودا مشكورة لوضع حل حاسم لتلك الخلافات ولكنهما كانتا تصطدمان ببعض الاعتبارات المحلية التي تحول دون عقد اتفاق ثابت الدعائم واضح المعالم .

ولكن حرص رجال الدولتين على توطيد العلاقات الودية بينهما مراعاة لاواصر القربى والعنصر والجوار حملهم على القيام بمسعى حميد يزيل كل انواع سوء التفاهم والاخص في هذه الظروف الحرجة لاثبات ان العرب صف واحد لهم هدف واحد ، فعقد في الاسبوع الماضي اتفاق بين الدولتين وقعه سمو الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية وفخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق من شأنه تامين السلامة على الحدود ومعالجة القضايا المتعلقة بالامن بواسطة موظفين تعينهم الحكومتان واتخاذ التدابير لمنع كل عمل مخالف للقوانين او دعاية مضرة في مناطق الحدود او بعكر صفو العلاقات الودية القائمة بينهما ، وحسم قضايا الابل المفقودة او المسروقة ومنع فريق من العشائر من الرعي في هذه الدولة او تلك الا باذن خطي الخ الخ .

وبهذا الاتفاق زال جميع ما بين البلادين من سوء تفاهم

ويحسن بنا ان نذكر في هذا المقام ان معالي الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية في لندن صرح قبل ايام بان علاقات المملكة مع جميع الاقطار العربية قائمة على اسس من المودة والصداقة والاخاء وان صلاتها ببريطانيا والممالك الديمقراطية على احسن ما يكون من التفاهم وبينهما اتفاقات ومعاهدات واكد الوزير ان ليس لالمانيا اي ممثل دبلوماسي في المملكة العربية .

11د

على هامش الحوادث

((الرسالة الثالثة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر

هذه الرسالة ، صندوق البريد

رقم ١٠٨١ ، القدس

تاثير الحصار على المانيا

وما هو سبب جمع المواد المعدنية من السكان ؟

تضاربت الاقوال عن السبب في الاوامر التي اصدرتها الحكومة النازية طالبة الى الشعب الالماني تقديم ما لديه من المواد المعدنية على اختلاف انواعها لارسالها الى المصانع الحربية ، فالالمان يقولون ان هذا التدبير ناشيء عن اسباب محلية فقط بينما يقول الحلفاء ان السبب الرئيسي في ذلك هو الحصار الذى فرضوه على المانيا

ونحن لا نحاول ان نميل الى قول هولاء او اولئك من المتحاربين ونفضل ان نطلع القراء على اراء المحايدين الذين يستطيعون الحصول على معلومات واخبار اوفى وابعد عن التحزب مما نستطيع نحن .

نشرت جريدة جمهوريت التركية مقالا رئيسيا عن هذا الموضوع قالت فيه :

((اننا لا ندعي ولا الحلفاء يدعون بان الحصار في شكله الحاضر قد احاط بالمانيا سورا من الحديد لا يستطاع اختراقه فهناك ثغرات في الشمال والشرق والجنوب تتسلل منها البضائع من المانيا واليها ومع هذا فان الحصار حتى على حالته الحاضرة احدث تاثيرا بالغا في حياة المانيا ونحن لا نقول هذا رحما بالغيب او اندفاعا وراء عاطفة بل ننقله عن جريدة المانية اعترفت رغم شدة الرقابة المفروضة عليها بان الشتاء المنصرم كان محنة قاسية على الشعب الالماني اذ ضحى فيه بالشيء الكثير وحرم من الشيء الكثير وتحمل الاما جساما لكن هذه الجريدة تطمئن الشعب الالماني بانه لن يعاني شتاء ثانيا نظيرا كالشتاء الماضي لان الحرب الحاضرة ستنتهي قريبا بفوز هتلر .

((فاذا كان الحصار لم يحدث التاثير العظيم على المانيا فلماذا امرت الحكومة السكان بان يقدموا اليها ما لديهم من الادوات المعدنية اذ صدرت تعليمات من برلين بان تقدم كل عائلة المانية ثلاثة كيلوغرامات على الاقل من النحاس والقصدير والرصاص والحديد وان تسلم للحكومة جميع التماثيل حتى تصهرها مرة ثانية وتصنع بها ادوات حربية .

ان تمثال فريدريك الاول المصنوع من البرونز الذى يبلغ وزنه عدة اطنان سيقتلع ~~وسيصهر~~ وقد ارسلت الحكومة كتابا الى رئيس بلدية بيلفرد تهنئة فيه لانه انتزع القضبان الحديدية واللوحات النحاسية وجميع قطع القصدير عن بناية صندوق التوفير الاهلي وسلمها للمصانع الحربية وتلقى رئيس بلدية نورنبرغ كتاب تهنئة وشكر لانه اقتلع تمثال فالكيرى الكبير وكان يزين واجهة دار الاوبرا وكذلك طلبت الحكومة الى جميع الهيئات والاندية الرياضية ان تضحي بكل ما تملك من المعادن حتى الاوسمة والكؤوس .

"ان شعبا يضطر الى جمع هذه الادوات المعدنية ويدعي في الوقت ذاته ان الحصار لم يؤثر عليه لهو شعب يخادع نفسه .

((وقد ثبت ايضا ان الالمان عمدوا الى توزيع مادة الفيتامين الضرورية للتغذية على الشباب والاطفال بشكل اقراص حتى يسدوا بها نقص الاطعمة التي يتناولونها يوميا الميسر هذا اكبر دليل على نقص الاغذية في المانيا ؟

((لقد لجأت المانيا الى مثل هذه الطريقة في الحرب الماضية ولكن كان ذلك في الاشهر الاولى من سنة ١٩١٧ لا بعد مرور سبعة اشهر فقط على اعلان الحرب الحاضرة .

((فمذا يفعل النازى بعد مرور الشهر السابع مثلا وهم الذين زعموا انهم دخلوا الحرب ولديهم اعظم كمية يستطاع تحضيرها وخزنها من الاطعمة والمواد الاولية ؟

((ما اعظم الفرق بين خطة النازى اليوم وخطة غليوم الثاني بالامس . كان زعماء النازى يتبجحون قائلين ((اننا سنحصل على كل ما نريد)) لكننا نراهم الان اكثر الناس صمتا وهدوءا ورغبة في الخروج من الورطة التي اوقعهم طيشهم وسوء تقديرهم فيها وها هو جيشهم لا يزال واقفا حيث هو ، لم يفز باى ظفر ولم يكسب معركة ولم يقتحم حصنا ، وحكومتهم عاجزة عن اطعام مئة مليون انسان وهي تصطدم بعد اشهر قليلة من الحرب بنتائج الحصار وستجد نفسها بعد قليل محرومة من البضائع والمواد القليلة التي تهرب اليها ، او تحصل عليها بالقهر والتهديد من الدول الصغيرة عندما يشدد الحلفاء الحصار ويبداون في بذل ثرواتهم بسخاء للقضاء على كل صلة اقتصادية للالمان بدول البلقان .

وستكون النتيجة جوع الشعب الالماني وثورته على زعمائه كما ثار على غليوم الثاني . لكن الفرق الوحيد ان جيش غليوم ناضل وانتصر في كثير من المعارك اما جيش هتلر فقد قبع في حصون ماجينو ولم يثبت وجوده ".

لم يثر الانكليز حتى الان

بعد انقضاء نحو ثمانية اشهر على الحرب يحق لنا ان نسال ما هو شعور الرجل الانكليزى العادى تجاه الحرب وهل تستطيع الحكومة ان تستمر على ثقتها بولائه واخلاصه

لا شك في ان الحرب قد غيرت ظروف الحياة كلها لانها جعلت الحياة اصعب واقسى فانتزعت الشباب وارسلتهم الى ميادين القتال وفرقت الاطفال عن ابائهم اذ نقلتهم الحكومة الى اماكن بعيدة امينة اضف الى ذلك ان الاوامر باطفاء الانوار في المدن ليلا سببت ضحايا يفوق عددهم عدد الذين يقتلون في الغارات الجوية .

كما ان انتقال السكان من المدن الى الارياف سبب فراغ كثير من المنازل وحرم اصحابها من اجاراتها وزاد حيرتهم في طريقة تدبير الرسوم والموارد اللازمة لمعيشتهم وكذلك اصيب اصحاب الحوانيت والمخازن بخسائر فادحة وتضايق الناس من تحديد بعض الاطعمة وارتفعت الاسعار ارتفاعا ملموسا في حين لم تزد الاجور الا زيادة طفيفة .

وقد قيل للرجل العادى ان من الواجب ان يربح قليلا ويشترى قليلا وان يوفر كثيرا وان يدفع رسوما وضرائب اعلى . وهو يسمع يوميا انباء الوفيات والخسائر في البحر والجو ومع ذلك يقال له الان ان الحرب لم تبدا وهو يسمع كل يوم بل كل ساعة ان النكبة النكراء ستحل بالجزر البريطانية .

الطائرات البريطانية اسرع بما لا يقل عن ١٠٠ ميل في الساعة من طائرات هايكل ١١١ الالمانية علاوة على تفوق الاولى في حمل الاسلحة وكثرة المدافع فالطائرات البريطانية من طراز الصواعق مزودة بثمانية مدافع رشاشة تتحرك في كل اتجاه وهي سريعة جدا .

وطائرات يونكرز الالمانية اسرع من طائرات هايكل ١١١ واقوى سلاحا لكنها دون الطائرات البريطانية سرعة وقوة حتى ان واحدة منها — من نوع سند رلاند، استطاعت الوقوف في وجه ست طائرات من وجه ست طائرات من طراز يونكرز ٨٨

ومما يزيد في قوة سلاح الجو البريطاني قدرة الحكومة على شراء خير ما انتجته وتنتجه مصانع الولايات المتحدة من احدث الطائرات واقواها حتى بلغت المشتريات بعد تعديل قانون الحظر الاميركي الى الان حدا يكاد يكون خياليا .

ولم تكن بريطانيا غافلة عن الخطط الالمانية اذ اعدت التدابير الفعالة لوقايتها من الغارات الجوية فوضعت شبكة المناطيد ونصبت المدافع المضادة للطائرات ويتولى اسطولها وطياراتها حماية الشواطىء ليلا ونهارا ولا تغفل عينها عن حركات العدو ورجالها المدربون احسن تدريب يتوافدون عليها من جميع انحاء الامبراطورية للمساهمة في الدفاع ومدارس الطيران التي انشئت في كندا تقدم لسلاح الجو الملكي افضل الطيارين واقدرهم واشجعهم .

رسالة من هولندا عن تأثير اجتياح النروج والدنمرك
على الهولنديين

تلقى محرر هذه الرسالة كتابا خاصا من لاهاي عاصمة هولندا بتاريخ ١١ نيسان المنصرم يصف فيه وقع اجتياح الالمان للدنمرك والنروج على الهولنديين قال :

اصيب سكان العاصمة بدهشة اشبه بالذهول عندما تناقلت الالسن ما سمعه بعضهم من الاذاعات اللاسلكية الخارجية عن نزول الالمان اول امس في الدنمرك والنروج ولم تصدق الاكثرية هذه الانباء وخيل الينا انها احدى ((مزحات)) الدعاية نعم ان الانباء الواردة من اميركا عن خطط المانيا في اكتساح الدول الشمالية اثارت القلق وتساءل الناس عن سبب سكوت الصحف المحلية في تلك الدول عن هذه الانباء وعن سبب محيئها من العالم الجديد .

ولم تمض ساعات حتى اشتد الذعر وبدانا نعرف شيئا عن هذه المأساة وفهمنا ان الاجتياح تم في ليل ٩ الجاري وفي ساعات مبكرة من صبيحة صباحه وادركنا ان جميع خطوط المواصلات من بريدية وتلغرافية وتلفونية حتى محطات الاذاعة وضعت تحت الرقابة الصارمة فصار من المستحيل الحصول على شيء من التفاصيل او المعلومات وفي النهاية استطاعت شركة الطيارات الهولندية الاتصال بمدينة مالمو السويدية حيث يقف عدد من طيارات بلادنا فقال لها الطيارون ان السلطات لم تعطهم تصاريح بالسفر كما ان سلطات الدنمرك لم تاذن لهم بمغادرة البلاد (وعرفنا بعد ذلك

ان كوبنهاعن قد وقعت في قبضة الالمان) وعلى الاثر اصدرت الشركة التعليمات الى طياريها بالبقاء حيث هم ، كما منعت الطيارات من مغادرة امستردام الى الشمال قبل وصول احدى طياراتها من هناك ولكن لم تصل واحدة منها ثم توقفت حركة النقل فجاة وكانت عظيمة من قبل بين امستردام واوسلو وكوبنهاعن ومالمو واستكهولم وتعطل خط الرحلات الجوية اليومية . ووصلت طيارة من السويد لكنها لم تغادر امستردام ثانية ولكن الخط بين امستردام وبرلين ظل يعمل كالعادة لكنه عاد وتوقف ولعلك تقدر العزلة التامية التي كنا فيها بسبب الحوادث الفظيعة التي وقعت .

وفي امسية ٩ الجارى بدات محطات الاذاعة الهولندية تنشر الاخبار في اوقات اضافية فاقبل الناس على سماعها بدهشة لا توصف واحتشدت الجماهير على ابواب الصحف بانتظار صدور اعدادها وملاحقها . وكانوا يحملقون في اسطر الجرائد والبلاغات الرسمية غير مصدقين لما وقع وخيل اليهم ان الالمان عمدوا الى تنفيذ تهديدهم السابق بشن حملة في فصل الربيع على دول الشمال ولم يكن في وسع الهولنديين الا ان يتظاهروا بالسكون والاستمرار في الدفاع عن حيادهم واتخاذ التدابير لصد كل العاديات .

وعلى الاثر صدر بلاغان رسميان مختصران يعلنان الغاء الاجازات العسكرية وشددت الحراسة على الحدود والاماكن العامه واصبحت هولندا اشبه بثكنه حربية واعيدت المواصلات التلفونية اليوم الى حالتها الطبيعية مع السويد وبقيت مقطوعة بين هولندا والنروج والدنمرك .

واني مرسل اليكم قصاصة من مقال نشرته جريدة ناسيون بلج ((الامة البلجيكية)) تقول فيه ان مركز هولندا وبلجيكا يختلف تمام الاختلاف عن مركز دول سكنديناfيا التي كانت تعتبر اراضيها خارجة عن اوروبا نوعا ما ولهذا لم تعمد الى تقوية جيوشها وتعزيزها وكانت خالية من المعاقل والحصون وكانت نتيجة هذا الاهمال ما وقع عليها من اعتداء حزنا له اشد حزن .

((ونشرت الصحف الهولندية مقالا بهذه الروح لكن الراى العام غير مطمئن ولهذا نراه يوافق على جميع التدابير الاحتياطية التي تتخذها الحكومة مهما كانت شديده .

مليونير ساعد هتلر

ثم خرج من المانيا ساخطا

يقيم في بلجيكا الان مليونير الماني واسع الثراء من كبار اصحاب المصانع في وادى الرور هو الهرتيسن ، غادر المانيا قبل بضعة اسابيع احتجاجا على اساليب هتلر في حكم البلاد ، وعلى سياسته التي ادت الى نشوب الحرب .

ويملك الهرتيسن مناجم غنية ومصانع جديد منتشرة في طول المانيا وعرضها . واصحاب المصانع عادة يقاومون الشيوعية لانها تحرض العمال على الاضراب والمطالبة بزيادة الاجور وتنقيص ساعات العمل وبعد الحرب الماضية كثير انصار الشيوعية في المانيا فخسر رجال الصناعة خسائر فادحة ولما ظهر هتلر ونادى بمقاومة الشيوعية ناصره اصحاب المصانع وقدموا له الاموال الطائلة لتغذية حركته وتنشيطها وبفضل تلك الاموال قوى الحزب النازى حتى وصل الى الحكم . وكان الهرتيسن في مقدمة الذين قدموا الاموال الطائلة لهتلر . لكنه نقم على كثير من تصرفاته بعد ما تولى السلطة فكتب اليه منتقدا اعمال سفك الدماء في البلاد وارهاق الشعب وزيادة الضرائب ، واهمال المشاريع العمرانية وكانت رسائله تترى على هتلر كلها نقد وتجريح للسياسة الداخلية .

ولما لاحظ ان هتلر وزعماء النازية منصرفون الى اعداد العدة للحرب كتب اليه ينذره بالعواقب الوخيمة التي تهدد المانيا اذا اشتبكت في حرب لان ثروتها ومواردها الاولية ضعيفة جدا .

ولما عقد هتلر معاهدته المعروفة مع روسيا السوفيتية جن جنون تيسن وزملائه اصحاب الملايين الذين ساعدوا النازية كرها بالشيوعية وانتقدوا هذه المعاهدة علانية ولفتوا نظر هتلر الى هذا التناقض العجيب بين المبادىء التي قامت عليها النازية وبين السياسة التي تتبعها واعلنوا صراحة عدم ثقتهم بهذه السياسة وخوفهم من عواقبها .

وكتب تيسن رسائل عديدة الى هتلر في هذا الموضوع فلم يجبه عليها ولما راى ان زعماء النازية سادرون في غيهم لا يريدون تعديل السياسة الخاطئة التي اتبعوها بل يصرون على وضع الامة الالمانية فوق فوهة البركان غادر المانيا ساخطا ناقما

وهو ينشر الان الرسائل التي بعث بها الى هتلر ومن هذه الرسائل استقينا المعلومات التي رويناها للقراء فيما سبق .

السويد لم تتعلم

نشرت الصحف ان المانيا تحشد قوات كبيرة في موانيء البلطيك للاغارة على السويد ثم نشرت فقرات من خطاب فون ريبنتروب وزير خارجية الريخ يصرح فيها بان المانيا لا تريد ابدا الاعتداء على تلك البلاد وانها ممتنة من الطريقة التي تطبق فيها سياسة الحياد .

ولسنا في مجال البحث عن ثبات المانيا على وعدها هذا وعدم اقدامها في الايام القليلة المقبلة على غزو السويد لكننا نقول ان السويد لم تزل تتعلم شيئا من الحوادث الماضية

فهي التي عارضت — مع النرويج — مرور نجدات الحلفاء الى فنلندا باراضيها مما فدان ذلك سببا في ارغام فنلندا على عقد الصلح مع روسيا، وكان كذلك سببا في اعتداء المانيا على النرويج وفي وسعنا ان نوكد ان السويد لن تقدم لجارتها اية مساعدة خوفا على سلامتها مع ان هذه السلامة مهددة على كل حال وستقع السويد فريسة العدوان حتما.

وتقول الدوائر المطلعة ان المانيا وروسيا اتفقتا على اقتسام السويد على ان تاخذ الاولى القسم الجنوبي، وتاخذ الثانية المناطق الساحلية الشمالية السويدية والنرويجية حتى تفوز بشاطيء يطل على المحيط الاطلنطيقي، وستكون مهمة روسيا سهلة جدا اذ تعيد تمثيل الرواية البولونية فتاخذ الغنيمة دون تضحيات وتترك الخسائر لالمانيا وحدها اما اذا تولت المانيا العمل وحدها في السويد فلا شك ان هذا النضال سيطول، لاسباب عديدة منها الاستعدادات الحربية الواسعة التي اتخذتها حكومة تلك البلاد، ثم صعوبة المواصلات وانتباهها الى الخطر المحدق بها فصار من الصعب اخذها على حين غرة في الداخل ويغلب على الظن ان المانيا تريد في الدرجة الاولى الاستيلاء على جزر جوتلاند المحصنة التي تسيطر على طرق الملاحة في البلطيك علاوة على موارد السويد الطبيعية وليس من السهل ان تقبل روسيا بالاحتلال الالماني لجزر جوتلاند الا اذا نالت مكافاة باهظة.

لماذا يهددون يوغوسلافيا ؟

روى بعض المقامات السياسية ان ايطاليا والمانيا كانتا عازمتين على اجتياح يوغوسلافيا واحتلالها في اوائل الشهر المنصرم، ولكن هبوط الخطة الالمانية في النرويج والضربة القاصمة التي تلقاها اسطولها البحري واسراع الحلفاء بتقديم المساعدة للنرويجيين كل هذه الاسباب جعلت الدولتين الديكتاتوريتين تتريثان في تنفيذ غارتهما على جارتهما يوغوسلافيا

واذا كانت الامثال العربية القديمة تقول: ((في كل واد اثر من ثعلبه)) فان في كل مشروع سياسي اثرا اقتصاديا. فيوغوسلافيا من ضمن البلاد البلقانية غير البلقانية التي قيدت نفسها باتفاقات تجارية مع المانيا وضع بنودها الدكتور شاخت وزير الاقتصاد الوطني في الريخ سابقا وهذه الاتفاقات ترغم الدول على زيادة البضائع التي تشتريها من المانيا واسترداد ثمن ما تصدر اليها بضائع ايضا وقد لجات المانيا الى حيلة طريفة تجعل الدول البلقانية مرتبطة بها اقتصاديا اذ باعتها اسلحة (او كانت تشترى هذه الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا) ولذلك صارت مضطرة الى شراء الذخائر من المانيا حتى تتم تاهباتها العسكرية باستمرار.

وكانت واردات يوغسلافيا في عام ١٩٣٨ من المواد الاولية ٥٦٥٠٠٠ طن ثمنها ١٠٤٥ مليون دينار فهبطت في العام الماضي الى ٣٠٣ الف طن و ٧٠٩ ملايين دينار وذلك نتيجة لعجز المانيا عن اصدار البضائع التي تحتاج اليها تلك البلاد، وقد جاءت الحرب لتتم

تناقص الصادرات الالمانية لعدم حصولها على المواد الاولية اللازمة بسبب الحصار البحري

ولما رات الحكومة اليوغوسلافية ضعف الصناعة الالمانية وعدم دفع المانيا ثمن ما تشتريه نقدا فكرت في زيادة تبادلها التجاري مع الحلفاء وقد بدات بذلك في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٣٩ عندما هبطت حصة المانيا من الواردات اليوغوسلافية الى ٣٢ في المئة من المجموع بعد ان كانت ٤٢٠ في المئة عام ١٩٣٨ ، كما اسفر تعاملها مع تشيكوسلوفاكيا التي محيت من التاريخ عن دين يقدر بثمانين مليون كورون لا امل لها في استرداده .

ويبدو تاثير انصراف يوغوسلافيا عن الاتجار مع المانيا من زيادة صادراتها الى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحده فقد كانت هذه الصادرات في العام الماضي تساوي ٧٨٨ مليون دينار لكن الدوائر التجارية اليوغوسلافية تتوقع ان تزيد في هذه السنة حتى تبلغ ٢٠٠٠ مليون دينار وسيدفع الحلفاء ثمن هذه البضائع نقدا

ولما راى الالمان والطليان ان اسواق يوغوسلافيا ستضيع من ايديهم وتصبح جميع معادنها ومحصولاتها لحساب الحلفاء ، وبالاخص بعد تاليف الحركة التجارية ذات رؤوس الاموال الضخمة قرروا الالتجاء الى خطتهم الوحيدة المعروفة وهي الاعتداء المسلح واكتساح الدولة التي لا تريد ان تخضع لاوامرهم وتضع ثرواتها ومصالحها تحت تصرفهم .

وليس هناك ما يدل على ان الالمان قد عدلوا عن غزو يوغوسلافيا وغيرها من الدول الصغيرة المجاورة لهم .

لماذا لا يهاجم الحلفاء المانيا ؟

يتسالون في بعض البلدان المحايدة لماذا يتجنب الحلفاء القاء القنابل عن الموانيء والسكك الحديدية والمواقع العسكرية في المانيا مع انهم لا يترددون عن ضرب المراكز المشابهة في النروج والدنمرك وفي هذا ما فيه من الخطر على ارواح السكان المدنيين غير الالمان وعند الاجابة على هذا السؤال يجب الالتفات الى الامور التالية :

١ : اقتصر هجوم الطائرات البريطانية في النروج (بعد هجوم الالمان) على الاهداف العسكرية ولم يصب اي شخص من السكان المدنيين باذى بسبب الاعمال الحربية البريطانية .

٢ : ان الغارات التي قامت بها الطائرات البريطانية اقتضتها الاعمال العسكرية في الجو والبحر والبر . وكان القصد من اعمال الطائرات اعاقة اعمال العدو وعرقلة خططه العسكرية واحباطها .

٣ . بما ان القواعد الجوية للحلفاء في النروج محدودة فان ضرب قواعد العدو والحاق الضرر بطائراته له فوائد لا يستهان بها اما في الميدان الغربي حيث يقف الحلفاء والالمان وجها لوجه فالحالة تختلف عما هي عليه في النروج فضرب الالمان للمراكز العسكرية خلف خط ماجينو وضرب الحلفاء للمراكز العسكرية خلف خط سيجفريد يعتبر مجهودا ضائعا

٤ . اظهرت الاساليب العسكرية الالمانية ان الطائرات تعمل فقط بنجاح بالاشتراك مع القوات البحرية والبرية وهذا يفسر عدم قيام الطائرات الالمانية باي غارة على الاراضي الافرنسية والبريطانية

على هامش الحوادث

((الرسالة الرابعة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان
محرر هذه الرسالة ، صندوق
البريد رقم ١٠٨١ ، القدس

اسطول الحلفاء

في البحر الابيض المتوسط

في نهاية الاسبوع الماضي اخذت قطع الاسطولين البريطاني والفرنسي تتوارد على ميناء الاسكندرية ،وفيها البوارج والبارادات الثقيلة والخفيفة والمدمرات والنسافات ولاقطات الالغام وسفن الحراسة مما لم يسبق ان راى البحر المتوسط له مثيلا في التاريخ .

وقد اتاح تحطيم القطع القوية من الاسطول الالماني في مياه النرويج للحلفاء فرصة سحب اسطولهم الرئيسي من بحر الشمال اذ لم يعد له عمل هناك وترك امر الحراسة في ذلك البحر لقطع ثانوية تكفي لصد كل عدوان يحاول الالمان القيام به رغم التاكد من ان اسطولهم سيقبع في قواعده الى ان تنتهي هذه الحرب .

فما هو السبب الذى حدا بالحلفاء الى حشد هذه القطع الضخمة في البحر الابيض المتوسط علاوة على الاسطول المخصص له في ايام السلم والحرب .

في وسعنا ان نوكد ان الحلفاء لم يجمعوا هذا الاسطول للدفاع عن مصالحهم فحسب ، ذلك لان لهم قوات بحرية وبرية وجوية كافية لمجابهة الحالة التي تنشا عن دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا وكانوا قد اعدوا لكل مفاجاة العدة اللازمة لها بل هناك اسباب رئيسية ترجع الى رغبة الحلفاء في تنفيذ تعهداتهم ووعودهم التي قطعوا للدول الاخرى حتى ولو كانت التضحيات كلها منهم .

ويذكر القراء ان الحلفاء تعهدوا بحماية استقلال رومانيا واليونان وعقدوا معاهدة تعاون متبادل مع تركيا المرتبطة مع الدولتين السابقتي الذكر ومع يوغوسلافيا بميثاق التحالف البلقاني الذى ينص على اسراع الدول المشتركة فيه الى مساعدة احدى زميلاتها اذا وقع عليها اعتداء .

وقد لاحت في الجو السياسي علائم تدل على ان ايطاليا اعدت العدة لغزو يوغوسلافيا وهي صديقتها - كما غزت من قبل البانيا وانها ستهاجم اليونان فصار لزاما على الحلفاء ان ينفذوا التعهد الذى قطعوه لليونان وان يساعدوا تركيا التي ستنجد هذه الدولة بموجب نصوص التحالف البلقاني وهناك علائم اخرى تدل على تصميم المانيا على غزو رومانيا ولذلك يجب تقديم المعونة الفعالة لها ايضا

وعلى هذا الشكل ينفذ الحلفاء وعودهم ويوفوا بعهودهم ((واوفوا بالعهد ان العهد كان مسوولا))

يوغوسلافيا في خطر

يوغوسلافيا هي الان اكثر دول البلقان قلقا نظرا لازدياد النشاط الالماني في سلوفينيا وبلاد الكروات ، ولتكاثر ورود السياح والمبعوثين الالمان على بلغراد وزغرب وقد خطب احد هولاء وهو الدكتور هرلين قبل بدء الغزوة الاسكندنافية بقليل فريقا من الصحفيين اليوغوسلافيين فقال : يوجد الان بلدان يعني بهما السياح الالمان عناية خاصة وهما النرويج نظرا لما فيها ... الخ ...

((والقراء يفهمون هذه الاشارة بوضوح بعد غزو النرويج))

وقد ضاعف الالمان ضغطهم على يوعوسلافيا بعد نشوب الحرب وغايتهم من ذلك جرها الى التعاون معهم تخفيفا لوطأة الحصار الذى ضربه الحلفاء عليهم ذلك لان يوعوسلافيا غنية بالموارد الطبيعية التي تفتقر اليها المانيا ولان الدانوب والخط الحديدى الممتد من تريستا وفيومي الى فينا ،عاصمة النمسا ، يمران من اراضيها ومع ان يوعوسلافيا غنية بالرصاص والنحاس اللذين تحتاج اليهما المانيا كثيرا ، غير ان مجال استفادتها من هذين المعدنين قليل نظرا لسيطرة الشركات البريطانية على مناجم الرصاص وسيطرة الشركات الفرنسية على مناجم النحاس .

هذا كله من الاسباب التي قد تدعو المانيا الى احتلال يوعوسلافيا . على ان ايطاليا قد تقرر احتياج يوعوسلافيا لتسبق المانيا الى تثبيت نفسها في البحر الادرياتيك عن طريق الاستيلاء على ساحل دلماسيه . وتواجه يوعوسلافيا عدا الاعداء من الخارج مشكلة اقلياتها الداخلية ومع ان الدكتور ماتشيك زعيم الكرواتيين اعلن ولاءه لحكومة بلغراد الا ان هذا افقده نصرة الكثيرين من اتباعه وهناك الاقلية المقدونية ايضا ولكن مشكلتها على الرغم من تعقدها لا تبعث على الخوف اذ انهم لن يمالئوا المانيا .

هذا والشعب الصربي وان يكن شعبا باسلا لن يدخر وسعا في الدفاع عن بلاده ، غير ان الجنرال بريشارد الفرنسي يعتقد ان جيشهم يشكو قلة في الضباط وفي العتاد والخدمة العسكرية في يوعوسلافيا اجبارية ويبلغ جيشها ١٢٠ الف جندى في وقت السلم ، ولكنه سيبلغ مليونا اذا دخلت يوعوسلافيا الحرب .

((معارك النرويج البحرية))

سيظل اثر المعارك التي نشبت في مياه النرويج وفي مضيق سكاجراك بارزا في سير الحرب الحاضرة لانها اسفرت عن نتائج ذات خطر عظيم اهمها بقاء الاسطول الالماني عاجزا عن القيام بعمل جدى في البحار لفداحة الخسائر التي اصيب بها .

قد يقول بعض الناس : نعم ان الالمان خسروا قطعا حربية ولكن البريطانيين خسروا ايضا ما يعادل تلك القطع بفارق بسيط وقد نسي هؤلاء ان يقارنوا لا بين عدد القطع الغرقة او المعطلة بل بين ما يملكه الفريقان المتحاربان من هذه القطع . فلو فرضنا ان وباء حل بالاغنام مثلا وكان في قرية واحدة رجلان احدهما يملك ٣٠ راسا والثاني يملك ٣٠٠ راسا فمات للاول عشرة رؤس وللثاني خمسون فمن منهما تتأثر ثروته اكثر ؟ الاول بلا شك .

وهذه الحالة تنطبق تمام الانطباق على معركة جوتلاند البحرية في الحرب الماضية فقد خسر الانكليز فيها قطعا اكثر مما خسر الالمان ومع ذلك اعتبرت نصرا ساحقا للانكليز وهزيمة شنيعة للالمان اذ ظل اسطولهم الباقي في مياههم الاقليمية لا يجرؤ على الخروج اما في معارك نارفيك وسكاجراك فكانت خسارتهم اعظم بالعدد والحمولة من خسارة الانكليز . واليك البيان :

خسر البريطانيون المدمرات الاربع التالية وهي :

كوركا ، جلاو وورم ، اردى ، انترواصيبت اثنتان بعطل هما هوستايل ، وهوتسر

مع ان لدى الانكليز ١٧٩ مدمرة فالخسارة اذن جد ضئيله لا تكاد تذكر .

اما الالمان فقد خسروا باعترافهم بارجة واحدة هي عنيزناو وليس لديهم من البوارج

غير اثنتين وخسروا دارعة جيب واحدة وكان لهم ثلاث من هذا النوع ذهبت اولاهما وهي حراف سبي

واصيبت الثانية وهي ادميرال شير بعطل كبير في النرويج يبعدها عن العمل .

وعند الالمان طرادان ثقيلان هما بلوخر وكارلسروه وقد غرق احدهما ، وعندهم ستة من

من الطرادات الخفيفة فخسروا اربعة على وجه التاكيد ويشك في غرق الخامس ولديهم ٣٠

مدمرة خسروا بالتاكيد ١٢ منها ويظن ان ثلاثا اخرى اصيبت بعطل كبير وغرقت .

وخسر الالمان ثلاثين باخرة لنقل الجنود والمون في مياه نرويج علاوة على ما حمولته

٣٠٤٠٠٠ طن من البواخر التي اغرقت نفسها او اسرها الحلفاء من بدء الحرب . اما

البواخر الباقية فهي لاجئة الى مرافىء البلاد المحايدة او في مرافيء البلطيك .

وبعد هذه الارقام يستطيع القارىء ان يحزم بان قوة المانيا البحرية قد قضي عليها نهائيا .

اراء ومبادى هتلرية يفضحهـــا

زعيم نازى كبيـــر

صدر موخرا كتاب عنوانه ((هتلر قال لي ...)) الفه ((هرمان راوشننج))

رئيس مجلس شيوخ دانزيج سابقا واحد زعماء حزب النازى الذين عملوا مع هتلر زمنا

طويلا قبل استيلائه على الحكم وبعده ، وقد بسط المولف اراء هتلر ومباديه التي كان

يقولها لاعوانه الخلص في الاجتماعات الخاصة ، ونحن ننقل هنا فقرات من تصريحات

هتلر الواردة في ذلك الكتاب ومنها يعرف القارى حقيقة ما ينويه ذلك الرجل ، وما

يضمره للعالم والجنس البشرى .

الحرب والضحية

———— : السلم ضرب من الاوهام .. الحرب هي الحياة وكل نضال او كفاح

نوع من الحروب والحرب هي اصل كل الاشياء فانرجع الى الحياة الاولى حياة الهمج

والمتوحشين اننا لن نجد الحرب الا المكر والختل والدهاء والمفاجات والهجوم والناس

لا يقدمون على القتل الا اذا اعيتهم الوسائل الاخرى لتحقيق ما يريدون فالتجار واللصوص

والمقاتلون .. كانوا في يوم من الايام شخصا واحدا تحدوهم نفس البواعث وتسيطر

عليهم نفس النزعات ولكل خطة طابعها الخاص وثمة حروب لا تستخدم فيها الا الاسلحة

العقلية .

الوحشية في الحرب : انني لا احجم عن شيء ولا اتحرج من الاقدام على شيء فلا القانون الدولي المزعوم ولا الاتفاقات والمعاهدات خليقة بان تحول دوني والاستفادة من اى فرصة تعرض لي ان الحرب القادمة ستكون بلا ريب حربا دموية رهيبة ولكن ابعد الحروب عن الرحمة والانسانية الحرب التي لا تفرق بين المدنيين والعسكريين هي بلا ريب ارحم الحروب وابرها بالناس لانها ستكون اقصرها .

تحريم العلم : ان العلم يجب ان يحرم على الطبقات المنحطة فقد كان العلم دائما خطرا على الطبقات الحاكمة الممتازة وهو يفقد قيمته ومكانته اذا اصبح مبتذلا مشاعا فيجب ان يسترد مكانته الاولى يوم كان العلم سرا لا يباح الا للاصفياء المختارين لحكم الجنس الانساني .

مساواة الشعوب : محال ان اعترف للشعوب الاخرى بحقوق تتساوى مع حق الشعب الالماني وواجبنا يقضي علينا بان نسوق هذه الشعوب الى الخضوع ونحملها على الاذعان والشعب الالماني هو الشعب الذى اصطفته الاقدار ليتيم في العالم الارستقراطية الحديدة ،

محاربة المسيحية : ان لشعبنا اتجاها خاصا .. وهو يريد ان يقطع براى في عقيدته ايومن بالمسيحية اليهودية وما فيها من تعاليم لينه تحض على الرحمة والغفران والتسامح ام يومن باله جبار تمثله لنا الطبيعة اله في الاقدار والدم وارادة الشعب .

وبعد سكتة قصيرة قال : فلندع هذه التفرقة التافهة الى الاخرين .. فليس يعني ان يكون هذا الكتاب المقدس هو الحق او ذاك كل ذلك عندى من صنع اليهود وتلفيقاتهم .

اعادة نظام الرق : لقد بدا في الولايات المتحدة نظام اجتماعي عظيم يقوم على مبدا احياء الرق والعبودية وعدم المساواة بين الطبقات ولكن تلك الحرب الاهلية دمرت هذا النظام الصالح ودمرت معه مستقبلا باهرا كان ينتظر لامريكا العظيمة فلو تحقق هذا للمال لما آل امرها اليها نرى فحكمتها طغمه من مرتزقة الساسة الغربي الذمة ولحكمتها بدلا من هولاء طبقة ممتازة تطا بقدميها كل ترهات الحرية والمساواة .

نريد ان نكون متوحشين : انهم يتهمونني بالتوحش فليكن ذلك . نحن متوحشون ونريد ان نكون متوحشين ان التوحش شرف لنا اننا نريد تجديد شباب العالم والعالم الحاضر قد قارب نهايته وغايتنا ان نعجل بانهياره

وتكلم عن الضرورة التاريخية لاطلاق جيلا من البرابرة المتوحشين على المدنيات المتحضرة لكي تخرج من مستنقعاتها حياة جديدة .

تضحية ملايين الشباب : اذا تعين على ان اعلن الحرب في احد الايام فهل تعتقدون انني اتردد لمجرد الاشفاق على مصير عشرة ملايين من الشباب/ عهان ابعث بهم لا الى الموت في ميدان القتال .

المفاجئات الهدامة : ساستعمل كل وسائل التدمير والهدم فالحرب التي يراعون فيها عوامل الانسانية هي اقسى انواع الحروب واطولها الما للبشر .
والنجاح لادعامة له الا بمفاجاة العالم .. مفاجأة قاسية لا تبقي ولا تذر .
تلك هي خطتي ، فلن اركن لسواها معاداتي وخصومي السياسيين
وهذه الاعمال التي يلقبونها بالرعب والوحشية سترفع عن كاهلي كثيرا من الصعاب في المستقبل سوف يفكرون مرتين ، قبل ان يقدموا على اى عمل لمناهضتي ، اومناهضة حزبي ومراميه

ايطاليا والاشتراك في الحرب الحالية

تكاد الدوائر السياسية المطلعة تجمع على ان ايطاليا ستشترك في هذه الحرب الى جانب المانيا ، للاسباب التي فصلناها في نشرة سابقة ، وهي رغبة موسوليني في المغامرة سعيا وراء الحصول على منافع وامتيازات في البحر المتوسط ، وخوفه من قيام الدول الديمقراطية بمعاكسته متى ربحت الحرب في المستقبل لانها اعلنت بصراحة انها انما تقاوم الان الديكتاتورية - وهو اول ديكتاتور عرفته اوروبا بعد الحرب الماضية .

ولا يشك المطلعون في ان الشعب الايطالي سيمشي وراء موسوليني اذا قام في دخول الحرب على الرغم من تناقص مركز الديكتاتور في نظر الامة لاعتبارات موضعية وسياسية ولذلك فان هذه الامة ستدخل الحرب بقلوب ضعيفة اى انها غير متحمسة لها ، ولا يستبعد الثقاة ان ينقلب الراى العام على الحكومة حتى اصيبت بهزيمة حربية شنعاء وبالاخص لان الايطاليين يكرهون الالمان في قرارة نفوسهم ويميلون بطباعهم الى النظم الديمقراطيه التي قضت عليها الفاشيستيه ، وهم يخشون كل الخشية ان ينتصر الالمان اذ تصبح دولتهم التي شقوا شقاء كبيرا في انشائها وتوطيد اركانها كمية مهملة في السياسة الاوروبية بل تصبح عمليا تحت الحماية الجرمانية .

واكبر دليل على خوف الايطاليين من الانضمام الى الالمان في الحرب اقبالهم على جريدة اسرفاتوري رومانو لسان حال قداسة البابا وهي الجريدة الوحيدة في ايطاليا التي تفضح الفظائع الالمانية وتندد بها والتي ارتفعت اعدادها المباعة من ٢٠ الفا في اليوم الى ١٩٠ الفا ضد النازية ويقول القادمون من روما ان الايطاليين يصرحون علنا بمقتهم لمساعدة المانيا وبخوفهم من ضياع امبراطوريتهم الافريقية اذا دخلوا الحرب .

هذا وقد ارتفع مستوى المعيشة في ايطاليا بين ٤٠ و ٦٠ في المئة فساعد هذا الارتفاع معارضي سياسة موسوليني على النشاط والسعي للحيلولة دون المغامرة في الحرب . وعلى راس هؤلاء الكونت شيانو والمارشال بادوليو وبالبو وغيرهم من المحيطين بموسوليني الذين يزداد عداؤهم وضوحا للالمان .

((استعداد بلجيكا وهولندا))

يطالع القراء في البرقيات العامة انباء الاستعدادات الهائلة التي تقوم بها كل من بلجيكا وهولندا للدفاع عن استقلالهما حتى اصبحتا اشبه بثكنتين حربيتين، وما ذلك الا لخوفهما العظيم من اقدام المانيا على غزوهما والقضاء على استقلالهما ويعتقد رجال الدولتين ان رؤساء الجيش الالماني لم يغيروا خططهم القديمة، وهي التي تدفعهم الى اكتساح الدولتين او احداهما للوصول الى فرنسا من الشمال بدل التضحية بملايين الجنود لاكتساح القلاع الفرنسية في الشرق ((وهي القلاع التي استعيض عنها بخط ماجينو المنيع)) او بقصد الحصول على قواعد جوية قريبة جدا من بريطانيا لمهاجمتها بالطيارات.

كانت بلجيكا من اشد انصار بريطانيا وفرنسا وكان مصيرها مرتبطا بمصيرها (ولا يزال كذلك) ولكن مليكها لاسباب داخلية اعلن قبل سنوات ان بلاده تحرر نفسها من قيود المادة السادسة عشرة من ميثاق عصبة الامم وتلغى جميع التزاماتها العسكرية الموجودة في المعاهدات التي عقدتها واعلن انها ستحافظ على حيادها الدقيق في جميع الازمات الاوروبية فسارعت المانيا النازية على الاثر الى اعلان تصميمها على عدم التعرض لحياد بلجيكا واستعدادها لضمانة استقلالها.

ولما نشبت الحرب الحاضرة، اخذت الطيارات الالمانية تخرق حياد الدولتين وتحلق فوقهما وتبث فيهما الدسائس بواسطة فريق ضئيل من ابنائهما الخونة، فحملهما ذلك على الاستزاده من وسائل الدفاع واغرقت هولندا مساحة شاسعة من اراضيها بالمياه حتى تحول دون تقدم الوحدات الميكانيكية فيها ' ولما اجتاح الالمان الدنمرك تعاظم خوف الدولتين واستقر في اذهان رجالهما ان دور بلاديهما قد حان.

ومما يذكر ان بلجيكا قد ضمنت استقلال هولندا وقررت مساعدتها اذا اعتدى الالمان عليها اما هولندا فانها اعتزمت عدم التدخل اذا وقع الاعتداء على بلجيكا كما فعلت في الحرب الماضية

وقد دلت الحوادث الماضية على ان بلجيكا رغم حرصها على الحياد، لا تزال موالية للحلفاء الى ابعد الحدود اذ تربطها بهم ذكريات الجهاد الطويل والتضحيات البالغة التي قدمها الجميع في الحرب الماضية وهي لا تنسى ان بريطانيا وفرنسا خاضتا غمار تلك الحرب دفاعا عن استقلالها، وهذا هو السبب الذى حملها على رفض مطالب المانيا في قطع علاقاتها التجارية ببريطانيا حتى تعترف المانيا بحيادها ولبلجيكا الان جيش يبلغ ٦٠٠ الف محارب وعلى حدودها حصون منيعة وشواطئها محصنة ايضا وجيش هولندا اقل من ذلك وهي تعتمد على غمر اراضيها بالمياه كاحسن وسيلة للدفاع.

وتقول دوائر سياسية مطلعة ان السبب الذى حمل المانيا على عدم مهاجمة بلجيكا وهولندا هو ان لهما مستعمرات غنية بالمواد الاولية يمكن ان يستولي عليها الحلفاء بالاتفاق مع الدولتين ويستفيدوا منها علاوة على قرب اراضيهما من بريطانيا وفرنسا بحيث تصبح المراكز الحربية الالمانية عرضة لغارات سلاح الحلفاء الجوى الذى ذاق الالمان ويلات حملاته وغاراته.

المال والثروة

دعامة الحرب الحاضرة

تتوقف قوى الامم المحاربة على ما ياتي : الجيش، الانتاج ، الصناعة ، المال ، القدرة على اطعام الجيش والسكان

فلو القينا نظرة على حالة الدول المتحاربة لوجدنا ان لدى فرنسا اقوى جيش في العالم وان لدى بريطانيا اقوى اسطول في العالم وفي فرنسا الان خط ماجينو المنيع ووراءه ستة ملايين رجل تحت السلاح . اما بريطانيا فلم تكن ذات جيش قوي وليست معروفة بانها من الدول المحاربة في البر ، لكن لديها الان جيش يبلغ المليونين مع انه لم يزد في عام ١٩٣٩ عن ٦٠٠ الف جندي ، يضاف الى ذلك قوتها الحالية في البحر والهواء . ولدى فرنسا اسطول يحتل المرتبة الثانية في اوروبا وهو في زيادة سريعة مستمرة وقد عهد اليه الان باعمال منها حماية المواصلات وحراسة قوافل السفن ومحاربة الغواصات ورقابة ملاحة الاعداء ولما اعلنت الحرب كان عندها سبعة طرادات مسلحة بثمانية مدافع و ١٢ طرادا مسلحة بستة مدافع و ٥٩ مدمرة و ٧٠ سفينه حراسة و ٧٧ غواصة وبارجة تحمل الطائرات واسطول ضخم من السفن المساعدة وفي ايلول الماضي كانت مصانعها تصنع سفنا حربية حمولتها ٣٠٠ الف طن تقريبا ثم اخذ برنامجها البحري يزداد ويتسع مثل البرنامج البريطاني والعمل يجري ليلا نهارا وقد حرصت فرنسا على انشاء الطرادات القوية السريعة ومعظمها يقطع بين ٣٧ و ٣٨ عقدة في الساعة ، وعندها طراد اسمه ((تريبل)) اي المخيف — وهو اسرع طراد في العالم اجمع اذ بلغت سرعته ٤٥ عقدة وربع العقدة .

وصناعة الطائرات في بريطانيا وفرنسا ماضية بسرعة واتقان لا مثيل لهما وقد ظهر تفوق الحلفاء في الجو من المعارك التي نشبت مؤخرا .

ولنبحث الان المسالة المالية . فقد كانت ميزانية بريطانيا السنوية قبل الحرب الف مليون جنيه وبعد ذلك وضعت ميزانية خاصة بالحرب تبلغ الرقم السالف الذكر وقد اقبل الشعب البريطاني على دفع الضرائب الزائدة بطيبة خاطر ، واعطى بريطانيا قرضا قدره ٣٠٠ مليون جنيه قبل طرح اسهمه في الاسواق ورضي بمنح الحكومة سلطات مالية واسعة لاستخدام ثروة البلاد في المصالح الحربية دون اي اعتراض .

والحالة في فرنسا لا تختلف عن الحالة في بريطانيا اذ رفعت الضرائب وظهر اتحاد الامة باحلى معانيه في الاقبال على تغطية نفقات التسلح والقبول بالقيود المالية المفروضة . وقد زادت المخصصات للتسلح البري والبحري والجوي زيادة لا تخطر على بال فبريطانيا تنفق اسبوعيا مليون جنيه على انشاء المصانع فقط ، وكل يوم يرتفع مقدار الانتاج في الدولتين وقد تم بناء اماكن الصناعة الحربية الاضافية في فرنسا خلال ثلاثة اشهر فقط ، وتولى العمل في المصانع النساء والشبان اليافعون والاخصائيون اما الرجال فقد لبوا نداء الوطن وانخرطوا في الجيش العامل .

ومن هنا يظهر تصميم الدولتين الديمقراطيتين على مواصلة النضال وهما الان على تمام استعداد

لكل مفاجاة وقد ضمنا حرية مواصلاتنا مع مستعمراتنا ومستعمرات ارجاء العالم كله واموال ما وافرة تساعدهما على الانفاق بسخاء على الصناعة الحربية والترفيه عن الشعب والجيش بشكل يفوق كثيرا ما كانتا تفعلانه في الحرب الماضية ولم يسبق لهما ان تعاونا هذا التعاون الوثيق في جميع الشؤون والميادين .

فهل يخامرنا بعد هذا ادنى شك في عزمهما على الاستمرار في القتال وقدرتهما على ذلك وتفوقهما على غيرهما ؟

((الالمان يعلنون تذمرهم))

جاء في رسالة استطاع كاتبها الموجود الان في برلين تهريبها من المانيا الى دولة محايدة ان الخسائر التي مني بها الاسطول الالماني في مياه النروج كان لها رد فعل عظيم في جميع انحاء المانيا وبالاخص في مقاطعتي بافاريا وربنانيا ، اذ تمكن الشعب من معرفة الحقيقة رغم سعي الحكومة لاخفائها عنه .

وقد اخذ شعور الراى العام بالعزلة عن العالم يزداد وضوحا وقوة بسبب فقدان البضائع والمواد التي كانت ترد من الخارج ولوحظ كذلك توقف عدد من الفبارك والمصانع المهمة عن العمل لعدم وجود مواد اولية صالحة . وقد كان الشعب يتغاضى عما يلقاه من ضيق وعوز بسبب نجاح الحكومة السريع في خططها الحربية بلا خسارة لكنه صدم صدمة عنيفة عندما علم باغراق ٤٠ في المئة من الاسطول ونحو ٥٠ في المئة من السفن في مياه نارفيك ومضيق سكاجراك وكان يامل في عقد صلح سريع يزيل عنه شبح الشتاء المريع الماضي ، لكن امله خاب وبات يعتقد انه سيقضي فصول شتاء متعددة قاسية مروعة قبل ان تنتهي هذه الحرب .

ويقول الكاتب ايضا ان الحالة الاقتصادية والمالية في المانيا بلغت مرحلة حرجة جدا ، ولا يجد الحزب النازى طريقة للخلاص من هذه الحالة الا بحرب عسكرية قاسية علها تلهي الناس عن بؤسهم وتلهب غرورهم القومي وتفتح امام المانيا باب الامل في النصر ، ولكن كيف يتسنى لرجال الجيش ان يرسموا خططا عسكرية فنية وهم تحت رقابة الحزب النازى وليس بينهم قائد موهوب ؟

وهناك دلائل قوية على قرب التضخم المالي وهبوط اسعار النقد اذ كان معدل زيادة تداول الاوراق المالية كل اسبوع يعادل ٦٤٩٣١٩٠٠٠ مارك لكنه ازداد الان الى ١٢٤٧٥٥١٠٠٠ اى بزيادة ٥٠ في المئة وسرعة تداول النقد تدل على قرب هبوط قيمته وكانت نسبة الزيادة في التداول عام ١٩٣٣ لاتزيد على ٣٣٧٤٠٠٠٠٠ اى ما يعادل ربع الزيادة الحالية

ويقول الكاتب ايضا ان الحكومة تنقص كل اسبوع تقريبا كمية الطعام الذى يعطى للسكان وكمية الملابس وانواعها وذلك لتوقف مصانع النسيج ، وهذا مما خلق موجة ذعر وقلق في جميع المقاطعات حيث يتحدث الناس بصراحة تقوى يوما بعد يوم عن بؤسهم وشقائهم في عهد الحكم النازى .

((الرسالة الخامسة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم ١٠٨١
القدس

احتلال هولندا وبلجيكا

مغامرات المانية جديدة ذاهبة سدى

تم ما توقعناه في النشرة السابقة اذ احتلت الجيوش الالمانية دوقية لوكسمبورغ الصغيرة (الواقعة بين بلجيكا وفرنسا) ودولتي بلجيكا وهولندا . ولسنا الان في معرض سرد المعارك والمناوشات التي وقعت بعد ذلك الاحتلال ، ولا تفصيل الطريق التي اتبعتها الجيوش الالمانية في زحفها على الاقطار الثلاثة ، فذلك مما يطالعه القراء في البرقيات اليومية فلا حاجة الى اعادته وتكريره .

لكننا نشرح للقراء ما لم تتعرض البرقيات لذكره ، فنقول :

كانت بلجيكا وهولندا في مقدمة الدول التي اصرت على اتباع الحياد الدقيق في الحرب الحاضرة حتى رفضتا ان تباحثا الحلفاء في المسائل المتعلقة بدفاعهما الوطني ، وظلتا على اتصال اقتصادى بالمانيا تقدمان لها محصولاتهما ومنتوجاتهما ، وبقيت سفنهما التجارية – رغم اعتداءات الالمان المتوالية عليها في البحار – تروح وتغدو ناقلة اليهم كثيرا من المواد الضرورية لصناعتهم وطعامهم .

لكن الحصار البحرى الشديد الذى فرضه الحلفاء على الالمان ضيق عليهم الخناق فقضوا شتاء قاسيا لا عهد لهم بمثله بسبب نقصان الوقود والاطعمه والملابس وسيطر اليأس على قلوب الملايين منهم وشعر زعماؤهم بالعواطف الصاخبة التي تجيش في صدور السكان وخافوا ان تتطور الى ثورة طاغية ، فاحبوا ان يقوموا بمغامرة جديدة فكانت غزوة بلجيكا وهولندا .

وفي راينا ان النازى رموا من وراء هذه الغزوة الى ثلاثة اهداف الاول : محاولة خرق الحصار البحرى ، بالاستيلاء على الدولتين وسلب ما لديهما من اطعمة ووقود ومواد اولية واعادة صلتهم بالعالم .
الثاني : تقوية الروح المعنوية في الالمان وبث الامل في نفوسهم وايهامهم بان النصر قريب
الثالث : الاستيلاء على ارض تصلح لتكون قواعد جوية للاغارة على بريطانيا ، وهم يظنون ان تلك الغارات العنيفة التي ستخلو من كل رحمه وشفقه تقصر اجل الحرب ، وتحمل بريطانيا على عقد الصلح والاعتراف بالفتوحات الالمانية .

ولكن زعماء النازى نسوا المثل العامي القائل ((حساب القرايا لا يطابق حساب السرايا)) ذلك لان اول عمل قرره الحلفاء كان تمديد الحصار حتى شمل هولندا وبلجيكا بحيث يستحيل ورود شيء اليهما مما قد ينتفع به الالمان ، فبهذه الغزوة افقدت الالمان ما كانوا يحصلون عليه من الدولتين دون حرب وقتال .
ومن الموكد ان هذه الغارة ستعود على الالمان بخسائر فادحة جدا تعجل في حلول وقت عجزهم عن مواصلة القتال للاسباب التالية :
اولا : سينفقون كميات وافرة من البترول والذخائر الحربية وليس عندهم المواد الكافية لصنع ذخائر جديدة ولا موارد بترول الضرورى للحرب .

ثانيا : سيفقدون عددا هائلا من الطائرات والجنود والمعدات الميكانيكية .
ثالثا : سيفقدون اسواق هولندا وبلجيكا التي كانت تدر عليهم الاطعمة والمعادن والفحم ، وتستهلك قسما من مصنوعاتهم .

رابعا : اغرق الهولنديين قسما كبيرا من اراضيهم الصالحة للزراعة وتربية الماشية والمناطق الزراعية فلن يستفيد الالمان منها شيئا حتى ولو استولوا عليها لان مياه البحر تفقدها خصبها سنوات طويله وسيعمد البلجيكيون الى تخريب مناجمهم عندما يدنو الالمان منها اما الحلفاء فان ارباحهم من هذه الغارة تفوق مئات المرات خسارتهم منهـا

ومما لا شك فيه ان اسراعهم الى نجدة الدولتين المعتدى عليهما سيفقدهم عددا من الطائرات والمحاربين لكنهم في الوقت ذاته يفوزون بفوائد عظيمة القيمة هي :

اولا : اضعاف القوات الالمانية ، وحملها على تبديد قسم كبير مما اعدته للحرب من ذخائر واسلحة وبترول

ثانيا : ايجاد جيشين فتيين وشعبين متحمسين يشتركان معهم في مقاومة الطغيان الالماني

ثالثا : الاستفادة من مستعمرات الدولتين ، وهي واسعة الغنى وفيها مواد اولية مهمة جدا كالبترول والمطاط والخشب والاغذية المختلفة والسكر الشاي والقهوة الخ الخ .

رابعا : ستصبح سفن النقل التابعة للدولتين وهي كثيرة تحت تصرف الحلفاء يستعينون بها على نقل الاسلحة والبترول والمواد الاخرى من المستعمرات وكافة ارجاء العالم .

خامسا : ستقدم الدولتان اموالهما الاحتياطية وذهبهما المخزون للدفاع المشترك ، فتزداد ثروة الحلفاء المالية قوة على قوتها .

من هي الضحية الجديدة ؟

يبدو مما تقدم ان الالمان لن يستفيدوا شيئا من هذه الغارة ولن يكون نصيبهم افضل من نصيب ويلهلم الثاني القيصر السابق الذي هاجم بلجيكا في الحرب الماضية لمداهمة فرنسا وبريطانيا عن طريقها ، فانهارت احلامه وفشل تدبيره واضطر للنزول عن العرش والانزواء في قرية هولندية صغيرة يندب سوء حظه وفساد تقديره وضياع ملكه لانه توهم القدرة على سحق الحلفاء

ومن البديهي ان يحاول الالمان بعد ان يشاهدوا الفشل المحقق لمحاولتهم لخرق الحصار بواسطة احتيال هولندا وبلجيكا ـ غزو اقطار اخرى للغاية ذاتها ولكن من هي الضحية الجديدة لعدوانهم المقبل ؟ اهي رومانيا ام يوغوسلافيا ام المجر ؟

اننا نجزم بانهم سيعتدون على قطر او اقطار اوربية جديدة ، وبذلك يوسعون نطاق القتال وهذا ما يحقق اغراض الحلفاء ويساعدهم على كسب الحرب .

تغيير الوزارة البريطانية

من الحوادث الخطيرة التي وقعت في هذا الاسبوع تغيير الوزارة البريطانية اثر المناقشة التي جرت في الاسبوع المنصرم في مجلس العموم .

وقد خيل الى بعض الاشخاص القليلي الاطلاع ان مناقشات مجلس العموم لم تكن الا سفسطات فارغة حتى قال فريق من الجهلاء ان البريطانيين مشغولون في ((اللت والعجن)) بينما الالمان يكتسحون قطرا بعد اخر . والواقع ان مناقشات المجلس كانت صورة صادقة عن المبادىء الديمقراطية المتغلغلة في نفوس الشعب البريطاني فالحكومة هناك خادمة الشعب تذهب الوزارة وياتي غيرها بقصد واحد هو خدمة الشعب اما في الممالك الديكتاتورية فان الشعب كله يخدم الحكومة بل يخدم شخصا واحدا يسير تلك الحكومة الى ما يشتهي .

والبريطانيون شعب لا يرهب مواجهة الحقائق مهما كانت مولمة موجعة وهو لا يتسامح مع حكومته اذا اخفت عنه هذه الحقائق . وقد لاحظنا كيف كان نواب ذلك الشعب يصارحون مواطنيهم في ندوة البرلمان بالخسائر التي حلت بهم . ولم تكن نتيجة الاقتراع في المجلس دليلا على خور العزائم والميل الى عقد الصلح كلا بل كانت على العكس دليلا على رغبة الشعب في تسيير الحرب بحزم وقوة اكثر مما سيرت بها الى الان ، وهذا ما حمل عددا من النواب المحافظين - وهم من حزب الحكومة على التصويت ضدها او الامتناع عن التصويت ذلك لانهم يعتقدون أن الخطة التي لجأت اليها في الاكتفاء بالحصار البحري ومناوشة الاعداء غير كافية ، وقد طالبوا بالعنف والشدة فراى المستر تشمبرلن ان ينسحب وعهد جلالة الملك للمستر تشرشل الذى يخافه هتلر اكثر من اى شخص اخر في العالم . بتاليف الوزارة الجديدة فالفها من عناصر تشايعه في نظريته وتحقق رغبات نواب الامة .

وفي مقدورنا ان نفهم البرنامج الذى ستنفذه الوزارة الجديدة من الخطاب المختصر (وخير الكلام ما قل ودل) الذى القاه رئيسها يوم الاثنين الماضي اذ قال ((ليس لدى سوى الدم والالام والدموع / والجهود الشديدة اما سياستنا فهي الحرب ، الحرب ، الحرب ، في البر والبحر والجو ، الحرب بكل ما اتانا الله من قوة وعزم . اننا نريد النصر مهما عظمت التضحيات ، النصر مهما شقينا ولقينا .

وسنرى الحرب عما قريب تدخل في طور جدي خطير يشيب لهوله الولدان ، فالمستر تشرشل يعرف ما يقول ويعني ما يقول .

الاساطيل البحرية الجديدة

اجمع الخبراء البحريون على القول بان المانيا ستنزل الى البحر بارجتين كبيرتين تصنعان الان وهما ((بسمارك)) و ((تربيتز)) على طراز بوارج الجيب المعروفة بسرعتها وقوة اسلحتها .

ولكن بريطانيا ستنزل الى البحر في هذه السنة خمس بوارج كبيرة من طراز الملك جورج الخامس وستنزل في العام المقبل ثلاث بوارج اخرى . وقد اعلن المستر تشرشل ان صنع القطع الحربية ادخل عليه تحسينات هائلة منذ نشبت الحرب الحالية .

وليس من المنتظر ان تبلغ حمولة هذه البوارج وسرعتها الحد الاعلى للسفن المقاتلة ، بل ستتسلح باسلحة اقوى لمقاومة الغواصات والطائرات . وستكون حمولة هذه البوارج ٣٥ الف طن وستسلح بمدافع ضخمة من عيار ١٤ انشا وعددها لا يقل عن عشرة و ١٦ مدفعا اخر من عيار خمسة انشات ونصف الانش مع ان مدافع الالمانية لا يزيد عيارها عن اربعة وخمسة انشات ونصف الانش وستكون اسرع من البوارج الالمانية باربع عقدات في الساعة .

والمصانع في بريطانيا مهتمة الان بانجاز عدد كبير من الطرادات والمدمرات ولاقطات الالغام الحديثة ، لم تشا السلطات البحرية اعلان عددها ونوع سلاحها لان ذلك من الاسرار الحربية .

وقد اوشكت المصانع الفرنسية على انجاز المدرعتين الضخمتين ريشيليو ، وحمولتها ٣٥ الف طن وهي مسلحة بثمانية مدافع من عيار ١٥ انشا و ١٥ مدفعا من عيار ستة انشات وقوة محركها ١٠٠ الف حصان وسرعتها ثلاثون عقدة و ((جان بارت)) وهي من اكبر البوارج الحربية في العالم .

وتصنع في فرنسا كذلك البارجتان الضخمتان ((كليمانصو)) و ((غاسكوني))

وقد صرح وزير البحرية الفرنسية ... ان السفن الحربية التي تم انشاؤها او على وشك التمام يبلغ عددها ١٥٠ سفينة مختلفة الانواع ، منها حاملتان للطائرات وثلاثة طرادات و ٢٩ مدمرة ونسافة ضخمة و ٢٣ غواصة ، وغيرها من سفن الحراسة وصيد الغواصات ، علاوة على البوارج التي صنعت قبل سنوات قليلة واهمها دونكرك وستراسبورغ .

ومما يساعد الحلفاء على المضي في صنع البوارج والقطع البحرية المقاتلة وفرة المواد الاولية وكثرة الصناع الماهرين ووجود الاموال الكافية لديهم وفي وسعهم ان يقدموا لهذه السفن البحارة المحنكين المدربين اما الالمان فليس لديهم ما يساعدهم على انشاء عمارة بحرية فلا اموال ولا مواد اولية ولا بحارة .

مقاومة الغواصات

والى جانب الجهود التي يبذلها الحلفاء في تقوية اساطيلهم نراهم يسعون سعيا حثيثا للقضاء على خطر الغواصات والالغام الالمانية . وقد كللت مساعيهم بالنجاح العظيم وامنوا مواصلاتهم عبر البحار ولم يعد ما يخشونه على السفن التي تنقل المواد الاوليه والغذائية او الاسلحة !

ويبدو نجاح مساعي الحلفاء في هذا السبيل من البيان الذى اذاعته الاميرالية البريطانية وقالت فيه ان الحلفاء والمحايدين لم يخسروا خلال الاسبوع المنتهى في منتصف ليلة ٥ ايار الجارى غير سفينة بريطانية واحدة حمولتها ستة الاف طن بواسطة الغواصات وخسر الالمان خلال الاسبوع الواقع بين ٦ و ١١ ايار الجارى ٣٢ سفينه بين اسيرة وغريق حمولتها جميعا ١٧١٠٤٩ طنا ومن هذه ١٩ سفينة اسرتها السلطات الهولندية لانها كانت لاجئة الى موانيء جزر الهند الشرقية عندما غزا الالمان هولندا وسبع سفن كانت لاجئة في جزر الهند الغربية .

وبذلك تبلغ خسارة المانيا في السفن التجارية من بدء الحرب ما حمولته ٧٩٠ الف طن تقريبا ، وهي تكاد تبلغ خسارة الحلفاء جميعا وهي ٨٢٧ الف طن .

وكل هذا يؤيد زوال نفوذ المانيا على البحار ويضعف قوتها ويزيد في قوة الحصار البحرى الذى يمنع اتصال الالمان بالعالم

((ايطاليا والحرب الحاضرة))

عمدت الحكومة الايطالية والحزب الفاشيستي الى اثارة حرب اعصاب ضد الحلفاء في ايطاليا ذاتها ، فاوعزت الى الصحف بشن حملة عنيفة على الحصار البحرى فاسمته ((قرصنة)) جديدة كما اوعزت الى ذوى القمصان السوداء باقامة مظاهرات عدائية للحلفاء وودية لالمانيا .

ويقول المراسلون السياسيون للصحف ان الغرض من هذه الحملة العنيفة على الحلفاء هو تهيئة الراى العام لقبول القرار الذى ستتخذه الحكومة قريبا في الانضمام الى المانيا في هذه الحرب .

وتؤكد الدوائر المطلعة ان الحلفاء قد اتخذوا لكل مفاجاة عدتها وما حشدهم الاسطول في البحر المتوسط وتعزيزه باستمرار ببوارج وقطع حربية جديدة ياتون بها من مختلف البحار الا اقوى دليل على احتياطهم للطوارئ .

وقد بسطنا في نشرة سابقة الخسائر التي ستمنى بها ايطاليا من انضمامها الى المانيا وبالاخص ضياع امبراطوريتها الافريقية بعد اغلاق قنال السويس ثم تعريض اراضيها لهجوم برى من الشمال وهجوم بحرى من كل الجهات وفرض الحصار عليها حتى تنقطع عنها جميع الموارد (ومعظم ما تحتاج اليه تستورده من الخارج) وقلنا ان قداسة البابا وافراد العائلة المالكة يعارضون في انضمام ايطاليا الى المانيا ولا شك ان لهم انصارا عديدين في طول البلاد وعرضها وقد يؤدى هذا الخلاف بين الفاتيكان والقصر من جهة وبين الحزب الفاشستي من جهة اخرى الى متاعب داخلية عديدة .

وقد اطلعنا على رسالة وجهها المحاربون الايطاليون القدماء الى السنيور موسوليني ، فاثرنا تعريبها للقراء ، لانها تنطق بلسان جمهرة كبيرة من الشعب الايطالي .

بدا المحاربون رسالتهم بقولهم : انهم يمثلون الشعور السائد بين جميع الرجال المحاربين الايطاليين وانهم يتذكرون مئات الالوف من الجنود الايطالية الذين قتلوا في سبيل القضية النبيلة التي جعلت ايطاليا وانكلترا وفرنسا تتحد ضد الاعتداء الالماني ثم قالوا :

ونحن واثقون من ان الدوتشي سيحجم عن جلب نكبات وكوارث اخرى على الانسانية في هذه الساعة الرهيبة التي يهددنا فيها الحلف الالماني القديم بتدمير المدنية التي اشتريت بدماء مئات الالوف من الارواح الشريفة التي اهلكها الفزع الالماني

ونعتقد نحن الجنود الايطالية باننا لا نستطيع ان نشتبك في قتال يترتب عليه انبعاث صرخات الاستفظاع من المقابر الكثيرة التي يرقد فيها اخواننا الذين قتلتهم وحشية الجندى الالماني المطلقة العنان .

ونذكر كذلك ان الايطاليين المقيمين في فرنسا اعربوا لحكومتها عن رغبتهم في الانضمام الى جيشها لمقاومة الديكتاتورية الفاشية .

الولايات المتحـــــدة

ومتى تدخل الحرب الحــــــــاضرة ؟

قد يدهش بعض القراء من هذا العنوان ويعدونه من الاوهام ولكن الذين يطالعون ما تكتبه صحف الولايات المتحدة من المقالات ضد المانيا وبالاخص بعد غزو هولندا وبلجيكا يتاكدون ان الشعور العام في تلك الجمهوريات يؤيد الحلفاء اقوى تاييد وقد قبلت حكومة تلك البلاد الانضمام الى الجمهوريات الاميركية في الاحتجاج على المانيا لاجتياحها ذينك القطرين .

والمهم في الموضوع ان الولايات المتحدة قررت توسيع نطاق مصانع الطائرات والذخائر ووضعت مخصصات اضافية لتقوية الاسطول ، وامرت برفع الحظر عن اموال بلجيكا وهولندا وخولتهما حق استعمالها كما تريد ان واعربت اكثر من مرة ان كل عدوان على جزر الهند الشرقية او الغربية التابعة لهولندا تعتبره عملا يؤدى الى اضطراب الحالة في الباسفيكي بل ان صحفها هددت بالحرب كل طامع في احتلال هذه الجزر واستعمارها .

وقد اعربت دوائر الحلفاء عن ارتياحها للقرارات التي اتخذتها الحكومة الاميركية في تعزيز السلاح وقالت انها ستؤدى الى زيادة ما يستطيع الحلفاء شراءه منها .

والاخطر من كل هذا هو ان الولايات المتحدة تشعر شعورا قويا بانها لا تستطيع الوقوف موقف المتفرج ازاء الانتصار الالماني ، لانها تعتبر فوز هتلر في اوروبا الخطوة الاولى لبسط سيطرته على العالم الجديد ايضا والى هذا اشار الرئيس روزفلت والمستر كوردل هول وزير الخارجية وزعماء مجلسي الشيوخ والنواب ، ولا يجوز ان نغفل ان معظم البارزين في الولايات المتحدة هم من اصل اوروبي ، بريطاني وفرنسي وبلجيكي وهولندى وبولوني الخ الخ حتى ان الرئيس روزفلت من اصل هولندى ، ولا بد ان تؤثر الاحداث التي تقع في اوروبا على نفوسهم يضاف الى ذلك اعتقاد معظم المفكرين بان هدف النازية الاول هو الاستيلاء على العالم اجمع .

وتجمع الدوائر المطلعة على ان الولايات المتحدة ستخالف تقاليدها الدستورية الرئيسية لاول مرة بسبب الحرب الاوروبية الحاضرة فتعيد انتخاب روزفلت للرئاسة مرة ثالثة اذ ثبت لها انه اقوى شخصية قادرة على ادارة دفة البلاد في هذا الوقت العصيب ومتى تم انتخابه اسرع بدخول الحرب كما فعل الرئيس ويلسون في عام ١٩١٧ .

وهناك من يقول ان الولايات المتحده ستجد نفسها مضطرة الى دخول الحرب قبل حلول موعد الانتخابات القادمة لانها ستتاثر بشعور الراى العام المتالم من اساليب المانيا القاسية وعدوانها المستمر على الشعوب الضعيفة .

ومتى دخلت الولايات المتحدة الحرب تضاءلت هذه الضربات الساحقة التي توجهها المانيا الى جيرانها ورجحت كفة الحلفاء رجحانا كبيرا كما جرى في الحرب الماضية مما عجل في اندحار المانيا .

ونجد من الملائم ان نشير الى التقرير الذى وضعته لجنة الرايخستاغ ـ مجلس النواب الالماني عام ١٩١٩ عن اسباب اندحار الالمان ، في الحرب الماضية ، فقد جاء فيه :

((لقد هزمت المانيا الامبراطورية لا بسبب الخيانة في الداخل كما زعم المسوولون الحقيقيون عن هذه الهزيمة بل بقوة جيوش الحلفاء التي كان تفوقها يزداد يوما بعد يوم .

وفي بداية عام ١٩١٧ وقعت القيادة الالمانية العامة في حيرة من امرها بسبب ورود امدادات الحرب من اميركا الى التي بدات تصل بسرعة متزايدة ، ثم اعادة تنظيم جيوش الحلفاء وتاليف وزارتي حرب قويتين من انكلترا وفرنسا ، مما حمل الرايخستاغ بناء على الحاح القيادة على المناقشة في طلب الصلح على اساس التخلي عن جميع الاراضي التي احتلها الالمان .

ولاحظت اللجنة ان النظام البرلماني في انكلترا وفرنسا تغلب على جميع العقبات والاخطار ولم تنقص الخسائر والشدائد شيئا من القوات المعنوية البلادين بل عززت نشاطهما وزادت عزائمها وذهبت التضحيات الكبيرة التي فرضتها القيادة العامة على الشعب الالماني سدى وهباء)) .

مبادئ هتلرية

ننشر فيما يلي فقرات جديدة من اقوال هتلر الى اكبر اعوانه يشرح لهم فيها مباديه واغراضه وخططه ، وهي مقتطفة من الكتاب الذى اصدره موخرا هرمان راوشننغ رئيس مجلس شيوخ دانزيغ واحد قدماء العاملين في الحزب النازى :

برنامجي هو كلما تحقق لى مطلب . اسرعت في البحث عن هدف جديد وعقيدتي هي ان ما يهمنى هو الغايات والنتائج . مهما سمت الوسائل او حقر شانها .

- ما الضمير الا اختراع يهودى يقتل في المرء عناصر الرجولة

- كل عمل له معناه ، حتى الجريمة

- كل مسالمة تعتبر عملا ضد الحياة

- فلنلق بضمائرنا وراء ظهورنا ولنترك امرنا لغرائزنا الطبيعية

- لقد اختارتني العناية الالهية لان اكون محرر للانسانية وساعمل ما في وسعى لكى احرر الرجل من ضميره

فلنترك الرحمة جانبا وليست الضعيف فالحياة موقوفة على ذوى الدماء النقية النبيلة

ان كان ساستنا المحترمون يعتقدون ان السياسة كمن يبرم صفقة بيع بشرف وامانة فانهم مخطئون اما انا فاريد سياسة قوية وساستعمل كل الوسائل مهما كانت بعيدة عن الشرف والعرف .

اننا نسعى الى الحكم بكل ما اوتينا من قوة . ولا نشتهي شيئا في الوجود اكثر من الحكم ولا ننكر ذلك بل ننادى به امام العالم اجمع ، اننا متعصبون للسيطرة والسلطان وليست رغبتنا مجرد كلمات جوفاء بل اننا نضحى في سبيلهما الحياة نريد ان تحيا فليمت غيرنا اذا شاء

ان بعضهم يعيب على حبى للدكتاتورية وركوني الى الاستبداد وسفك الدماء ولكنهم يجهلون ان الاستبداد هو منبع الحكم ودعامته ، وان الحكم لا يولد الا من الاستبداد فاذا كانت هذه النظرية لا تروق لخصومي ولاصدقائي الحميمين الانجليز فليصبروا قليلا فسوف يالفونها ولكن ليعلموا ان كل نظام جديد لا بد ان يتراءى استبداديا لانه يفرض على الناس بوسائل غير مالوفة ومع ذلك فلا سبيل الى استقرار اى نوع من انواع الحكم الا بالالزام والاجبار

حيطة الاقطار العربية

لخطر اتساع نطاق الحرب

اطلع القراء من انباء الصحف على التدابير الاحتياطيه التي اتخذتها الاقطار العربية عامةومصر خاصة لمجابهةالطوارئ من ذلك منع تصدير محصولات البلاد الزراعية واجلاء سكان منطقة الصحراء الغربيةوتحظير المرور من بعض المناطق المائية واغلاق البورصات الخ الخ وقد اضطرت مصر لاتخاذ هذه الاحتياطات حتى لا تفاجا بدخول ايطاليا في الحرب .

وقد اعلن رسميا ان القوات الموجودة في مصر ، من بريطانية ومصرية قادرة على صد كل هجوم ومقاومة كل معتد واسطول الحلفاء الرابض في مياه الاسكندرية قادرعلى رد كل عمل بحرى يقوم به الاعداء في البحر المتوسط .

ولا شك ان السلطات البريطانية في فلسطين قد قامت بالواجب عليها في الاحتياط للطوارئ وفي سوريا ولبنان الان جيش افرنسي عرمرم مزود بالوحدات الميكانيكية والطائرات الكثيرة والى جانب هذه القوات الكثيفة جيش تركيا الباسل ،وهي البلاد التي وقفت الى جانب الحلفاء وعقدت معهم معاهدة التعاون المتبادل ، وخصصت جميع قواتها ومواردها للدفاع عن الديمقراطية .

وعلى الرغم من بعد العراق عن مناطق القتال في الوقت الحاضر ، نراها تاخذ اهبتها وتستعد للمستقبل بجنان ثابت وعزم لاينثني ، وقد صرح زعماؤها من وزراء وغير وزراء انهم سيناضلون عن الديمقراطية التي هي في الواقع مستقاة من الروح الاسلامية وسيطبقون معاهدة الصداقة التي عقدوها مع بريطانيا

ومما يسر له كل عربي ان الاقطار العربية ازالت ما كان بينها من خلافات محلية صغيرة حتى تتمكن من مقابلة احداث المستقبل صفا واحدا لا ثغرة فيه .

عيد استقلال شرق الاردن .

تحتفل شرق الاردن يوم ٢٥ الجاري بعيد استقلالها ولا يستطيع احد مهما كان ذا غرض ان ينكر ما تمتع به تلك البلاد من استقلال داخلي واسع والمركز السياسي الذى تبوأته في العالم حتى بحث بعد التعديل الاخير الذى ادخل على المعاهدة الاردنية البريطانية اشبه بدولة مستقلة استقلالا تاما لها جيشها وعلمها وادارتها العربية البحتة فهي اذن تقفو خطوات العراق الذى نال استقلاله الكامل بعد فترات قصيرة من الزمن .

والامل عظيم في ان تبلغ شرق الاردن بعد سنوات المرحلة التي تصبو اليها فتحقق امانيها كاملة بفضل الادارة الرشيدة والعناية بمصالح الشعب .

ولا شك في ان الفرق عظيم بين الخطة التي تتبعها بريطانيا في تدريب الشعوب على حكم نفسها ثم الاعتراف باستقلالها الكامل والتعاقد معها على الود والصداقة ، وبين الخطة التي تتبعها الدول الديكتاتورية في القضاء على استقلال الامم الحرة ثم حكمها بالحديد والنار وافنائها باساليب قاسية كما هو متبع في بولونيا وطرابلس الغرب مثلا .

11

الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة»

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها باقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة .

صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »

القدس

استسلام الجيش البلجيكي

امر منتظر ولا يغير الموقف الحربي

ليس كل ملك بلجيكي مثل البرت

لم يكن استسلام الجيش البلجيكي في صباح ٢٨ أيار الماضي امراً خارقاً للعادة ، او مفاجأة شديدة الوقع تحدث اضطرابا في الموقف الحربي ، لكنه من الناحية الأدبية ، عمل غير ممدوح ان لم نقل انه غير مشرف ، لأن الملك اعلن هذا الاستسلام على الرغم من معارضة جميع اعضاء حكومته ، بل على الرغم من مشيئة شعبه الذي ذاق عذاب الهون تحت حكم الالمان في الحرب الماضية .

وقد كان معروفاً من البدء ان البلجيكيين لا يقدرون على الوقوف في وجه الالمان لضعف جيشهم وانصرافهم خلال السنوات الماضية عن زيادة قواتهم وتحصين حدودهم ، لان ملكهم غفل او تغافل عن الاخطار المحدقة ببلاده ، وظل يحاول اقناع شعبه بالتزام الحياد الدقيق وعدم التسلح بالدرجة التي يتطلبها الموقف وتطور اسلحة الحرب الحديثة ؛ حتى انه أصر على حكومته في رفض مساعدة الحلفاء ، والامتناع عن التفاهم معهم على ما يتعلق بالدفاع عن بلجيكا ذاتها .

لا ننكر ان الحكومة البلجيكية اتخذت احتياطات عسكرية ، لكن هذه الاحتياطات جاءت متأخرة جداً ، وكان من الواجب — في نظر كل غيور على مصلحة بلاده — ان تنشىء خطا حصيناً على طول الحدود الالمانية كخط ماجينو مثلا وان تستعد لمقاومة معدات الحرب الحديثة كالوحدات الميكانيكية والطائرات ، لكن بلجيكا لم تفعل شيئاً من ذلك ، وقد اضطر الحلفاء الى ضمانة استقلالها وحدودها رغم رفضها تلك الضمانة في البدء وتحررها من الالتزامات الواردة في المعاهدات ، بل انها فكرت يوما ما بالانسحاب من عصبة الامم تلبية لدعوة المانيا ، ثم ظلت على ترددها واهمالها وتقاعسها عن صيانة حدودها حتى وقع المحظور ! . . . وهاجمها الالمان في ليلة ٩ — ١٠ ايار ، وصارت مدنها وحصونها تسقط في ايديهم دون مقاومة تذكر ، لان الجيش كان ضعيفا ووحداته مضعضعة وليس لديه سلاح جوي يركن اليه حتى في القيام بأعمال الدورية ، فسارع الحلفاء الى نجدتها كما طلبت ، ولكن هل كان في وسعهم ان يبعثوا الحياة في جسد هامد ميت ؟ ! ولم تصمد القوات البلجيكية امام المهاجمين ، بل صمدت قوات الحلفاء وحدها وتكبدت تضحيات وخسائر كبيرة ، وفي ٢٨ أيار اعلن الملك ليوبولد استسلام بلاده بعد ان وقفت فلول الجيش في رقعة صغيرة من الارض واقعة في الغرب من البلاد ، تسندها القوات البريطانية .

وعلى الرغم من اعلان الملك الاستسلام فان البلجيكيين مصممون على انشاء جيش لهم في فرنسا يناضل الى جانب الحلفاء كما فعل البولونيون والتشيكيون .

يزيد الجيش البلجيكي قليلا عن نصف مليون جندي وهذا العدد اذا لم تكن تعضده وحدات ميكانيكية وطيارات قوية تسد الفضاء فانه عاجز عن الوقوف في وجه الزحف الالماني الذي تشترك فيه نحو ستة آلاف دبابة وستة آلاف طيارة ، وهذا ما قدره الحلفاء منذ شن الالمان غارتهم ، وما عرفوه حق المعرفة ، فجاءت النتائج مؤيدة لاعتقادهم السابق .

ان التاريخ يعيد نفسه ، فقد اجتاح الالمان بلجيكا عام ١٩١٤ في ليلة ٣ — ٤ آب وسقطت حصون ليبج في ٧ منه وبروكسل في ٢٠ منه ونامور في ٢٣ منه وبذلك انتهى عهد المقاومة البلجيكية في الحرب الماضية اي ان تلك البلاد ثبتت ١٩ يوما الا قليلا ، واجتاح الالمان بلجيكا في هذه الحرب ليلة ٩ — ١٠ أيار واستسلمت في ٢٨ اي انها ثبتت ١٩ يوماً الا قليلا .

استولى الالمان على بلجيكا في الحرب الماضية كما هو معلوم ، فهل منع هذا الاستيلاء ، خسارتهم تلك الحرب ؟ لقد طلبوا عقد الهدنة وهم يحتلون تلك البلاد كلها — عدا مقاطعة الفلاندرز التي لا تزال الآن في حوزة البريطانيين — واحتلالهم بلجيكا اليوم لن يؤثر مطلقاً في نتيجة الحرب الحاضرة .

اجل ان عهد النضال سيطول ، والقادر على احتمال طول العهد هو الذي سيفوز وسينتصر ، لأن الحرب لا تنتهي بكسب معركة او معركتين او فتح قطر مجاور او اكثر ، بل تنتهي في مصلحة القادرين على الاستمرار في تقديم تكاليف تلك الحرب .

ويحسن بنا ان نذكر في هذه المناسبة كلمة قالها احد الزعماء البلجيكيين عندما رأى ضعف عزيمة الملك ليوبولد وكثرة تردده واندفاعه في التغافل عن مصلحة بلاده ، قال ذلك الزعيم ، ليس كل ملك مثل البرت وهو يعني ملك بلجيكا السابق الذي لم يثنه احتلال بلاده في الحرب الماضية عن الاستمرار في النضال جهد طاقته حتى انتصر الحلفاء واعادوه الى عرشه .

* * *

لماذا امتنعت روسيـــــــــــا

عن مساعدة المانيا في هذه الحرب ؟ ؟

المفاوضات التجارية بين لندن وموسكو

يعرب كثير من الدوائر الدبلوماسية عن أمله في وقوع تبدل سياسي كبير فى الموقف الدولي . والمعتقد ان روسيا السوفيتية هى محور هذا التبدل، بعد ما انقطعت عن مد المانيا بالمواد الاولية منذ امد بعيد .

والذي يراجع تطور الخطط السياسية التى اتبعتها روسيا فى السنوات الاخيرة ، يدرك انها تحاول جهدها ان تنجو من الاشتراك في الحروب ، وبالاخص الى جانب الدول الديكتاتورية بل انها لتشجع هذه الدول على خوض غمرات القتال حتى تخرج منها ضعيفة منهوكة القوى ، فيسهل عندئذ نشر الشيوعية فيها . ومعنى هذا انها تريد ان تضعف جميع الدول الكبرى لتكون فريسة سهلة الالتهام للمبادىء الباشفية . وعلى هذا الاساس اكثرت من بذل الوعود لالمانيا وعقدت معها ميثاق عدم الاعتداء ، فلما اغارت على بولونيـــا سارعت روسيا واقتطعت منها جزءاً كبيرا وحالت ان تكون لالمانيـا حدود مشتركة مع رومانيا ثم عرقلت وصول البترول الرومانى الى النازي وكفت يدها عن ان تقدم اليهم المواد الاولية والمعادن الخ الخ

وقد حاولت المانيا تأليف محور برلين — موسكو — روما وجعل الدول الثلاث تسير على خطط موحدة فتشتبك في القتال الناشب الآن ، لكن روسيا أبت ذلك ، كما انها صدت البعثـات الاقتصادية والتجارية التى ارسلتهـا المانيا لتبادل المواد الاوليـة والبترول بالآلات .

ولما غامرت روسيـا في الحرب الفلندية ، ادركت ان جيشها غير قوي ومعداته غير كافية ، والجنود لايؤيدون النظام القـائم فى بلادهم ، ولذلك عجزوا عن احتلال فنلندا بقوة السلاح وقد اعترف زعماء روسيا ان مافعلوه كان غلطة ، وهنا يكمن اعظم فارق بين البلاشفة والنازى . فالاولون يقولون ماقال لينين « من لايخطيء لا يمكنه ان يقوم باي عمل » بينما النازي يقولون ان هتلر نبي لايخطيء

ودخل عنصر ثالث فى الميدان : هو ايطاليا التى اخذت تكشر عن نيوبها وابدت اطماعها في احتلال البلقان بالاتفاق مع المانيا ومن البديهى ان روسيا لاتستطيع ان تترك على حدودها دولتين قويتـين تهددانها كل حين ، وهي تخشى انتصارهما فى الحرب الحالية وتضامنهما فى المستقبل ضدها مادامت تشمل مقاطعات غنية فى البترول والحبوب والاخشاب والمعادن ، وهي كذلك ترتجف هلعا من سيطرة احدى الدولتين على المضائق .

كل هذه الاسباب مجتمعة حملت روسيا على تغيير موقفها بالتدريج وصارت تهدد ايطاليا باعلان الحرب عليها اذا اجتاحت البلقان ،وهذه الاسباب هى التى حفزتها الى اعلان رغبتها فى عقد اتفـاق تجاري مع بريطانيا بعد ان ترددت طويلاً فى قبول المفـاوضات لعقد ذلك الاتفـــاق .

وقد سافرت بعثة بريطانية يرأسها السر ستافورد كريبس من زعماء العمال الانكليز الى موسكو بالطيارات ومن المحتمـل ان تبدأ المفاوضات بعد قليل . ولا نكشف سرا اذا قلنا ان الغـاية من هذه المفاوضات هى ان يشتري الحلفاء مايفيض عن حاجة روسيا من المواد الاولية والبترول والمعادن وان يبيعوها ماتحتاج اليه من آلات وبذلك يتم خنق المانيا اقتصاديا .

ومتى تحسنت العلاقات بين روسيا والحلفاء ، وزال خطر تدخلها فى الحرب الحاضرة ، استطاعت تركيا ان توجه جميع قواتها الى مقاومة ايطاليا وهى مطمئنة الى عدم اشتراك روسيا فى الحرب ،اذلو اشتركت تلك الدولة الى جانب النازية والفا شستية لاضطرت تركيا الى تخصيص قسم كبير من جيوشها لحماية اراضيها من الغارة الحمراء .

ولسنا نجزم فى شيء الآن ، ولا نبث الآمال فى النفـوس ، لكننا نعتقد ان الموقف سيتضح تماماً بعد ايام قليلة . . . فلننتظر .

اذا كنت كذوبا فكن ذكوراً

مثال على تناقض البلاغات الرسمية الالمانية

« ان جماهير الشعب الغفيرة اكثر استعداداً لتصديق الكذبة الكبيرة الصارخة من تصديق الكذبة الصغيرة »

— من اقوال هتلر في كتابه « كفاحي » —

« ان المواظبة والاستمرار هما الشرطان الرئيسيان للنجاح في الدعاية ، ففي بدء الامر تبدو تلك الدعاية سخافة فاضحة او قلة تبصر في نشر الادعاءات ثم تبدو كأنها اداة تعكير وتهييج ثم ينتهي الأمر بالشعب الى تصديقها »

— من اقوال هتلر في كتابه « كفاحي » —

ثبت الآن ان الدعاية الالمانية تنهج الخطة التي وضعها هتلر في كتابه « كفاحي » لا تحيد عنها قيد شعرة ، رغم طول العهد على وضعها وابتداعها وتطور العقلية في العالم ، وانكشاف الغطاء عن حقيقة ما يرمي اليه النازي .

ومن الصعب علينا ان نفند ، في رسالة صغيرة الحجم كهذه ، الادعاءات النازية عن هذه الحرب ، ولا ان نشرح لقرائنا ما فيها من مغالطات . ولو صدقنا ما يزعمه الالمان في بلاغاتهم الرسمية لما كان على وجه الارض الآن جندي واحد للحلفاء ، ولما كان لهم سفينة حربية او تجارية على وجه الماء .

ونحن نكتفي الآن بنشر ثلاثة بلاغات رسمية المانية صدرت في يوم واحد . ومن المقارنة بين هذه البلاغات يدرك القراء مقدار التناقض العظيم الموجود فيها ، وبالتالي ، مقدار الكذب والبطلان .

في ٢٢ نيسان الماضي صدر بلاغ رسمي في لندن جاء فيه : لم يغرق شيء من الوحدات البحرية البريطانية اليوم . ولكن المانيا اصدرت ثلاثة بلاغات في ٢٣ نيسان عما وقع في اليوم السابق . اذاعت الاول محطة راديو برلين . واذاعت الثاني وكالة د. ن. ب. الرسمية ، واذاعت الثالث ، وكالة الانباء الالمانية للدعاية في امريكا .

اما البلاغ الاول فقد اذيع في الساعة ١١٫٥٠ قبل الظهر وجاء فيه ان الالمان اغرقوا سفينة نرويجية لحراسة الشواطيء ومدمرة بريطانية وسفينة نقل واحرقوا سفينة نقل حمولتها خمسة آلاف طن واصابوا مدمرة وسفينة للمؤن حمولتها ستة آلاف طن .

وفي الساعة ١٢٫١٥ اذاعت المحطة ايضاً ان مدمرة بريطانية أصيبت وبدأت تغرق

اما البلاغ الثاني الذي اصدرته وكالة د.ن.ب. الرسمية فقد اذيع في الساعة ١٫١٤ بعد الظهر وجاء فيه ان الالمان اغرقوا سفينتين بريطانيتين تنقلان الجنود واحرقوا سفينة ثالثة ، واصابوا بارجتين ؛ واغرقوا سفينتين تجاريتين

وفي الساعة ١٢٫٢٤ اضافت الوكالة الى ذلك نبأ اتلاف سفينة دورية نرويجية واغراق مدمرة بريطانية واصابة اخرى واغراق باخرة نقل وباخرة ثانية حمولتها خمسة آلاف طن وفي الساعة ١٫٧ اذاعت الوكالة نبأ غرق باخرة حمولتها ستة آلاف طن وفي الساعة ٥٫٤٢ اذاعت نبأ اغراق سفينة تجارية بريطانية وشن غارة موفقة على مدمرات العدو وبواخر النقل وفي الساعة ٨٫٤٥ اذاعت نبأ غرق باخرتين بريطانيتين

اما البلاغ الثالث فقد اذيع في الساعة الواحدة بعد ظهر ذلك اليوم وجاء فيه : اصيبت ثلاث سفن نقل اثنتان غرقتا حالا . بارجتان اصيبتا باضرار فادحة . سفينة دورية نرويجية غرقت . مدمرة بريطانية غرقت . ثلاث سفن نقل غرقت او ضربت بالطوربيد .

وفي الساعة الرابعة اضيف الى البلاغ السالف الذكر ما يلي : اصيبت مدمرة بريطانية .

وفي الساعة السادسة اضيف الى البلاغ ما يلي : اغرقت مدمرة بريطانية واصيبت اخرى . اغرقت سفينة نقل . تحترق الآن باخرة حمولتها خمسة آلاف طن .

أرأيت الى هذا التناقض الغريب؟ الا تعتقد ان هذا التناقض وحده يكفي لعدم تصديق البلاغات الرسمية الالمانية الثلاثة ؟

فالبلاغ الاول يقول ان البريطانيين خسروا ١٤ سفينة تجارية وحربية . والثاني يقول انهم خسروا عشر سفن مختلفة والثالث يقول ان الخسارة بلغت خمساً فقط

صحيح . . . اذا كنت كذوبا فكن ذكوراً

زعماء المانيا ــــــــــ النازية

يجمعون اموال الشعب ويهربونها للخارج

عندما اعلنت الحرب الحاضرة ، عاد صحفي اميركي من برلين الى هولندا ونشر عدة مقالات اثبت فيها بالارقام مقادير الاموال التي هربها زعماء المانيا النازية الى الخارج بعد ما سلبوها من الشعب ، واستخدموها في اقطار بعيدة كاليابان والبرازيل والارجنتين الخ ، فقامت قيامة الدكتور غوبلز وزير الدعاية الالمانية واتهم ذلك الاميركي بانه من عمال الجاسوسية البريطانية ، فما كان من الصحفي الا ان نشر مقالات جديدة صرح فيها باسماء المصارف والشركات التي وضع اولئك الزعماء الملايين من الجنيهات فيها حتى اذا دالت دولة نظامهم وارغموا على الخروج من المانيا ، وجدوا في حوزتهم ثروات طائلة عاشوا بها عيشة المترفين . ولم يسع غوبلز وزملاؤه الا السكوت امام هذا الاتهام الدامغ .

وقد جاءت البرقيات الأخيرة تؤيد التهمة التي الصقها ذلك الصحفي الأميركي بزعماء النازية جميعاً اذ اكتشف في فرنسا ان للدكتور غوبلز نفسه مئه سهم من اسهم قنال السويس يتلقى ارباحها وفوائدها من احد مصارف لوكسمبورغ ، فاحيل الأمر الى المحكمة فقررت مصادرة تلك الأسهم .

وثبت في مناسبة اخرى ان الفيلد مارشال غورنغ هرب الى اليابان والبرازيل مبلغا قدره ٣٠ مليوناً و ٣٠ الف مارك علاوة على المباني والقصور والحدائق والسيارات واللآلىء والتحف التي استولى عليها او انشأها وعلاوة على جريدة ناسيونال ترايتنغ التي اشتراها ، وعلاوة على توظيف جميع افراد عائلته في مناصب حكومية او عضوية شركات .

وقس على ذلك بقية الزعماء النازيين الذين اباحوا لانفسهم ماحرموا جزءاً ضئيلا منه على الشعب المسكين اذ حظروا بعد استيلائهم على الحكم اخراج ما يزيد على العشرة ماركات من البلاد . اما هم ففي وسعهم اخراج الملايين !

وقد كشف لنا الدكتور هرمان راوشننغ رئيس مجلس شيوخ دانزيغ الستار عن اسراع كبار زعماء النازي الى جمع المال والثروات فقال ان هذا العمل تم بايعاز من هتلر نفسه اذ كان يصرح دائماً : « من السخرية والنفاق الا اتكلم صراحة فمن نكران الجميل والكفر بواجب الزمالة ان لا أهيء لكل من رفاقي مصدراً للمال ينفق منه عن سعة . ان رفاقي يستحقون ذلك . ومن حقنا ان نفكر قليلا في انفسنا وليس لنا ان نهتم بما يقوله البسطاء عن السمعة وما يسمونه بالشرف . اننا لن نخرج من هذا المعمعة وايادينا بيضاء . ليقبل الشعب بهذا وليحمد الله لأننا لم نقتله رميا بالرصاص كما فعلوا بروسيا »

وكانت كلمة السر التي يتداولها زعماء النازي مذ تولوا الحكم هي التي قالها الدكتور لاي زعيم جبهة العمل وهي : « اقطفوا الزهور قبل ان تذبل وتذوى »

وكانت نصيحة هتلر لاعوانه : « خذوا كل ما تشتهيه انفسكم واجمعوا لأنفسكم ما شئتم من ثروة »

هذه هي حالة زعماء النازية ، فيا ويل المانيا منهم

سلاح جديد
لمقاومة الغواصات والطيارات

اخرجت المصانع البريطانية انواعا جديدة من القطع البحرية لايعرف احد عن اسرارها شيئا ، وهي من الاسلحة التي اخترعها البريطانيون مؤخرا لتأمين سيطرتهم على البحار ومقاومة الاعتداءات.

والقطعة البحرية الجديدة التي عرف بعض المعلومات عنها تسمى «المدرعة الصغيرة» وهي تسير بثلاثة محركات قوتها ١٥٠٠ حصان وحمولتها لاتزيد على ٣٥ طنا فقط وبحارتها ١٥ رجلا فقط وهي لذلك صغيرة الحجم ، لكنها عظيمة السرعة اذ بوسعها ان تقطع ٤٥ عقدة بالساعة اي مايعادل ٨٠ كيلو مترا ومن الممكن تحويل هذه السرعة من حدها الادنى الى حدها الاعلى في بضع ثوان مما لايتيسر للطرادات الخفيفة والمدمرات وزوارق الطوربيد

وقد صنع لهذه السفينة درع من فولاذ يقيها القنابل والطوربيد وهي مسلحة بانبوبتين للطوربيد قطر الواحدة منها ٥٣٣ مليمترا وفيها مدفعان رشاشان مخبيان وراء جدران من الفولاذ ، وثلاثة مدافع مضادة للطائرات وآلة لقذف قنابل الاعماق .

اما المهمة التي نيطت بهذه المدرعات فهي اقتناص الطائرات والغواصات ويقول الخبراء ان الغواصة لايمكن ان تنجو من هذه السفن السريعة التي تستطيع دخول كل الموانيء والخروج منها بسرعة

البقية على الصفحة ٨

العرب لـــــن ينسوا

مطالبة ايطاليا بمجال حيوى لها

نشرت في روما خريطة تشتمل على الاقطار التي تعتبرها ايطاليا مجالا حيويا لها . وهذا الاصطلاح معناه في لغة الديكتاتورية ان تلك الاقطار التي اطلق عليها ذلك الاسم يجب ان تصبح ضمن املاك الدولة صاحبة الادعاء ! وقد سمعنا من قبل ان المانيا اعتبرت بولندا وتشيكوسلوفاكيا والسويد والنرويج وهولندا والدنمرك وبلجيكا و... و... مجالا حيويا لها ، ثم اجتاحتها بقوة الحديد والنار ، رغم انها كانت حليفة لها أو حريصة على مرضاتها ، ولما نشبت الحرب الحاضرة حافظت على حيادها الدقيق ومدت المانيا بكثير من المواد الضرورية لها ، ويظهر ان المانيا رضيت ان تقاسم زميلتها الديكتاتورية العالم ، فتركت يدها حرة في ذلك المجال الحيوي، المزعوم مقابل انضمامها اليها في هذه الحرب.

اما الاقطار التى تعتبرها ايطاليا داخلة في مجالها الحيوي فهي : مصر والسودان وفلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان ، اي الاقطار العربية الواقعة في جنوب البحر الابيض المتوسط وشرقيه . ومعنى ذلك ان ايطاليا تريد ان تضع هذه البلاد تحت سيطرتها واستعمارها المطلقين. ومن البديهي ان سكانها لا يمكن ان يرضوا بهذا المصير الذي توده لهم الدولة الفاشيستية . فقد ناضلوا سنوات طوالا للحصول على حريتهم واستقلالهم ، ونال بعضهم ما يتمناه كالمصريين مثلا . وقد اطمأن الآخرون الى انهم سيحققون امانيهم القومية بعد قليل من الزمن بعدما ثبت لهم ثبوتا قاطعا ان عهد الانتداب المفروض عليهم سيزول ، وقد صارحوا العالم مرات لا تحصى ان مصالحهم مرتبطة اشد ارتباط بمصالح الدول الديمقراطية ، وانهم لن يستبدلوا حكما انتدابيا ليقعوا بين براثن حكم استعماري ذاق اخوانهم العرب من هوله وطغيانه افظع واقسى انواع البؤس والشقاء . وهم اذ يقارنون بين حالهم الحاضرة — رغم عدم حصولهم على الاستقلال التام — وبين حالة اخوانهم في اللغة والعنصر ، الخاضعين لحكم استعماري من النوع السالف الذكر ، يجدون انفسهم في نعيم مقيم ، ومن المحال ان يقفوا مكتوفي الايدي ازاء المحاولات — مهما كانت مؤيدة بالقوة والعسف الرامية الى استعبادهم على طريقة القرون الاولى.

وان نسي العرب والمسلمون كل شيء من تاريخهم الحديث ، فانهم لن ينسوا ما حل باخوانهم في طرابلس الغرب وبرقه فتلك الذكريات مسطرة باحرف من نار على ثنايا قلوبهم !

العامل والجندي

واجب كل منهما فى الحرب

قدر علماء الاقتصاد والخبراء في شؤون الحرب عام ١٩١٤ ان كل جندي في الجبهة يحتاج الى اربعة عمال فى الوطن ليمدوه بالذخائر والاسلحة والاطعمة والثياب . ولكن تطور فنون القتال والاكثار من الاسلحة الميكانيكية جعل كل جندي في الجبهة يحتاج الى ثمانية عمال في الحقول والمصانع ، ولهذا تبذل الدول عناية خاصة للاحتفاظ بالعمال الفنيين وتزيد في عدد النساء العاملات . وبقدر ما يكون الرخاء في الوطن ، يكون الجندي المحارب مرفها ، قوي الروح المعنوية ، مزودا بما يحتاج اليه من طعام وذخيرة .

واذا كانت بريطانيا مثلا تعتمد لاطعام شعبها على ما تستورده من الخارج (وقد ضمن لها اسطولها البحري بقاء صلاتها مع العالم الخارجي) فانها لا تتأثر بجودة المحصول الزراعي المحلي أو رداءته ، وكذلك الحال مع المواد الاولية اللازمة للصناعة المختلفة ، التي تحملها اليها سفنها من جميع انحاء الارض ، ولهذا لن تتوقف مصانعها وستظل تعمل في انتاج الاسلحة والذخائر والالبسة .

اما المانيا فان ظروفها تختلف كل الاختلاف عن ظروف بريطانيا . فهي دولة برية ، وقد قطع الحصار البحري صلتها بالعالم فاصبحت تعتمد اولا على محصولاتها وانتاجها ولذلك كان تأثير العوارض الطبيعية شديداً عليها ، وقد كان الشتاء الماضي قارس البرد جداً الى درجة غير مألوفة فتلفت المزروعات في المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ، وجاءت الفيضانات تزيد في الخسائر وتقضي على ما بقي من محصول ولهذا السبب سيكون الانتاج الزراعي في هذه السنة ضئيلا جداً .

وقد قل استخدام الالات الميكانيكية في الزراعة لعدم وجود البترول والزيوت الكافية . وقلت كذلك الايدي العاملة لحاجة الالمان الى محاربين. ثم اخذ انتاج المصانع في النقصان لعدم وجود المواد الاولية اللازمة ويقدر الخبيرون ان مصانع النسيج لا تنتج الان الا اربعين في المئة مما تستطيع انتاجه عادة ، وزادت الحكومة ساعات العمل في مناجم الفحم للحصول على زيادة ١٢ ونصف في المئة ، لكن الزيادة المنتظرة لم ترتفع عن ٣ أو ٤ في المئة .

اما حالة مصانع الحديد والفولاذ التى تخرج الاسلحة فأحرج واشنع ، لأن المانيا لا تنتج من اراضيها الا نوعا رديئا من الحديد وكانت تستورد الصالح من هذا المعدن من الخارج وبالاخص من اميركا اللاتينية والولايات المتحدة وافريقا . والمانيا والبلاد الخاضعة لها لا تنتج الا ١٢ مليونا و٣٠٠ الف طن من فلذ الحديد و١١١ الف طن من المنغانيز و١٨ مليونا و٧٠٠ الف طن من الحديد الخام و٢٣ مليونا و٧٩٠ الف طن من الفولاذ بينما ينتج الحلفاء سنويا ٣٥٧٤ مليون طن من الحديد و٦٥ مليون طن من فلذ الحديد ومليونين و٢٧٠ الف طن من المنغانيز و٢٠ مليونا و٥٠٠ الف طن من الحديد الخام و٢٤ مليونا و٨٠٠ الف طن من الفولاذ .

وهناك معادن اخرى قليلة جداً في المانيا رغم شدة حاجة الصناعة الحربية اليها ، فهي تنتج فقط ٤٠ مليون طن من النحاس و١٠٠ مليون طن رصاص وليس لديها تنك او نيكل بينما لدى الحلفاء ٨٥٠ مليون طن نحاس و٦٤٠ مليون طن رصاص و٥٥٠ مليون طن تنك .

« البقية على الصفحة ٧ »

اصبحت المانيا بلا حديد

بعد احتلال الحلفاء ميناء نارفيك

سقطت نارفيك في ايدي الحلفاء بعد قتال عنيف ، وحصار طويل .

ومن حق الحلفاء ان يعدوا احتلال تلك الميناء نصراً باهراً لا بالنسبة الى كثرة سكانها أو الى مركزها الحربي المنيع ، بل بالنسبة الى قيمتها الاقتصادية ، اذ كان منها يتدفق معدن الحديد الخام من السويد الى المانيا ، فتصنع منه القنابل والمدافع والطائرات والدبابات وبذلك تتمكن من الاستمرار فى الحرب . اما اليوم ، وبعد ان وقعت نارفيك فى ايدي الحلفاء ، وسدت الطرق فى وجه الحديد السويدى فمن أين تأتى المانيا بهذا المعدن لصناعتها الحربية ؟

كانت المانيا قبل الحرب تستورد من خامات الحديد ما مقداره ٢٤ مليون طناً منها تسعة كانت تستوردها من السويد اى ان المانيا كانت تستورد من السويد اكثر من ثلث حاجتها من الحديد الخام من حيث الكمية اما من حيث جودة النوع فحديد السويد هو قوام الصناعة الالمانية ولولاه لا نحطت قيمة انتاج المانيا للحديد والفولاذ.

ومناجم الحديد فى السويد من اجود المناجم فى العالم ويحوى الخام فيها ٠/٧٠ من الحديد النقي بينما لا تزيد نسبة الحديد النقي فى مناجم اوروبا عن ٠/٤٠ وبعد الحرب اقفلت مصادر الحديد الخام فى وجه المانيا لسبب الحصار البحرى وبذلك زادت اهمية المورد السويدى .

واذا علمنا ان فى فرنسا ٠/٤٨ من مناجم حديد اوروبا وفى اسبانيا وانجلترا اكثر من ٠/٣٠ من مناجم اوروبا أدركنا الخسارة الفادحة التي تتعرض لها المانيا بعد ما فقدت مناجم السويد .

ومناجم السويد تقع فى شمال البلاد وتتصل بموانىء الجنوب بطريق حديد مفرد طويل وبميناء نارفيك فى الشمال بطريق حديدى اقصر من الأول بكثير وموانىء الجنوب فى البلطيك يسد منافذها الجليد اكثر من نصف السنة وفى العام الحالي بقيت هذه الموانىء مغلقة اكثر من ثمانية اشهر لشدة البرد ، وعدا عن هذا فان موانىء الجنوب موانىء روائية لا يمكن تحسينها ولهذا فان أكثر من ٠/٦٠ من حديد السويد يشحن من ميناء نارفيك والشركات التي تتعاطى توريد الحديد الى المانيا تشحن أكثر كمياته من نارفيك ، فلا غرابة اذا بذلت المانيا جهد المستميت لتأمين استيراد الحديد من السويد لأنه عماد صناعتها الثقيلة وصادراتها الى الدول المجاورة التى تعتمد عليها فى تخفيف ضائقة الحصر البحرى .

يضاف الى ذلك ان الحلفاء قد فازوا بقاعدة بحرية وجوية منيعة وسيتمكنون فى المستقبل من تقوية مركزهم هذا وشن غارات على مراكز الالمان وحماية الجنود الذين ينزلون الى البر قرب نارفيك ، وسيتعاونون كذلك مع القوات النروجية المناضلة فى الشمال ثم يستمرون فى زحفهم جنوبا ويلحقون بالالمان خسائر فادحة جداً .

وهكذا تكون غارة المانيا على النروج والتضحيات التي قدمتها للحصول على الحديد قد ذهبت ادراج الرياح

خطوط المواصلات واهميتها العظمى فى زمن الحرب

اكثرت البرقيات فى المدة الاخيرة من ترديد انباء الغارات على خطوط المواصلات ، سواء سكك الحديد او الطرق المائية أو مواكب السيارات ؛ قصد عرقلة حركة الاعداء والحيلولة دون امدادهم بالمؤن والذخائر .

والمانيا بصفتها دولة برية ، تعتمد فى الدرجة الاولى على السكك الحديدية والطرق العادية لنقل الجنود والمعدات والاسلحة من مكان الى آخر ، فهل عنيت في السنوات الماضية بترقية تلك السكك وتحسين حالتها على شكل يضمن قيامها بالمهمة المطلوبة منها ؟

يقول البريجادير جنرال السر اوسبورن مانس الذي كان عضواً فى مجلس الدولة الالمانية لحركة الخطوط الحديدية مدة خمس سنوات متوالية ، رداً على هذا السؤال ما يلي :

كانت الخطوط الحديدية الالمانية قبل عام ١٩٣٣ تقوم بمهمتها خير قيام ، وكان من الممكن توسيع هذه المهمة الى ابعد مدى اذا بذلت لها العناية الكافية ، ولكن رجال النازي لم يفكروا لا فى ادخال الاصلاحات عليها ولا فى تعهد الخطوط والمركبات ، رغم اكثارهم من استعمالها فى نقل الاسلحة والجنود وتدعيم مشروع التسلح ، وجاء انشاء خط سيجفريد ضربة جديدة على تلك الخطوط التي حملت مالا طاقة لها به من المواد والمعدات دون ان يكلف احد المسؤولين نفسه مشقة الاشراف على حالتها وتجديد القطع الحديدية البالية فيها ، وجاء بعد ذلك احتلال النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وما تطلبه من حركة نقل عظيمة ، شغلت سكك الحديد وطرق البر والماء الى اقصى ما تستطيع .

وقد ادى انهماك الالمان فى التسلح الى اهمال سكك الحديد اهمالا عظيماً ، فلم يجددوا الخطوط القديمة ولا العربات والقاطرات ، ومن المعلوم ان لكل نوع من هذه الانواع امداً يجب تبديله بعده .

والاغرب من هذا كله ان المشرفين على السكك الحديدية لم يشيروا الى الحكومة بما تحتاج اليه هذه السكك من اصلاح وعناية اذ خافوا ان يتهموا بالمروق السياسى أو تحريض الاهلين على الثورة أو انقاص هيبة الدولة فى عين الشعب .

وكانت النتيجة ان حدثت فى الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضى عشر حوادث فاجعة للقطارات ادت الى قتل ٤٤٠ شخصاً ، يقابل ذلك اربعة قتلى من المسافرين فى عام ١٩٣٣ وخمسة قتلى عام ١٩٣٤ ، ولا شك ان الضحايا ازداد عددهم فى الايام الاخيرة بسبب تزايد الخراب فى الخطوط وتقادم العهد على القاطرات والعربات وكثرة نقل الجيوش والذخائر والاسلحة والفحم والمواد الاولية الخ الخ .

ويقول خبراء آخرون ان المانيا ستلاقي صعوبات عظمى فى اصلاح الخطوط التى خربتها الطائرات المعادية وستلاقي صعوبات اعظم فى جعل الخطوط الباقية قادرة على تحمل ضغط عمليات النقل التى تتطلبها الحرب .

العرب لن ينسوا — بقية الصفحة « ٦ »

وكانت المانيا بعد الحصار البحري تعتمد على حديد السويد الذي يصدر اليها من ميناء نارفيك وكانت تأخذ منه كل سنة سبعة ملايين ونصف مليون طن ، لكن الحلفاء سارعوا باغلاق ميناء نارفيك فصار من المستحيل على المانيا ان تستورد شيئاً منه . فكيف تتمكن اذن من صنع المدافع والقنابل والدبابات وغير ذلك من الاسلحة ما دامت لا تجد حديداً كافياً لتشغيل مصانعها ؟

خطة المانيا الحربية
في بلجيكا وشمال فرنسا

خسارة الجيش كما يقدرها راديو برلين

نلخص فيما يلي الخطة التي تتبعها المانيا في حربها الحاضرة في بلجيكا وشمال فرنسا ، وهي خطة حديثة اوحى بها تقدم الصناعة الآلية وشيوع استخدامها في القتال.

استعاضت المانيا بالطائرات عن المدافع الى حد كبير في شن الغارات الجديدة . فصارت ترسل اسراباً كثيفة من الطائرات فتلقي قنابلها على الجنود وتقذفهم بمدافعها الرشاشة ، ثم يعقب ذلك هجوم عنيف على منطقة ضيقة جدا من الارض ، تشنه ارتال ضخمة من الدبابات الثقيلة والخفيفة ، فتتمكن بذلك من احداث ثغرة في الجبهة وفي بعض الاحيان تنزل فريقا من الجند بالمظلات الواقية وراء الاعداء لوضع المحاربين منهم بين نارين . وبعد ان يتم التقدم او الزحف الأول تتراجع الدبابات الثقيلة بسبب ثقلها وبطء حركتها ، وتترك المجال للدبابات الخفيفة لتتولى الهجوم او الاستطلاع ولكن هذا النوع من الوحدات الميكانيكية يضطر دائماً ، مهما كان تقدمه سريعاً وعظيما ، الى التوقف بانتظار وصول النجدة من الدبابات الثقيلة البطيئة لأنه لا يستطيع ان يجابه المقاومة الشديدة التي يلقاها من مدافع الأعداء المضادة .

ويتبع الدبابات الخفيفة عادة كتائب من الدراجات النارية بقصد حفظ خط المواصلات وتلي الدراجات جنود المشاة . وفي الهجوم الاول يكون التعاون تاماً بين الدبابات والطيارات . ولكن الدبابات ، اذا اسرع التقدم وخف هذا التعاون ، تصبح مهمتها استخدام اللاسلكي لارشاد الطائرات والمدفعية والدبابات الثقيلة الى مواقع الاعداء .

ويقول المراقبون الحربيون تعليقاً على هذه الخطة الجديدة في القتال انها غير متينة وغير حكيمة ، لان الضغط على نقطة واحدة من الجبهة وحمل الدبابات على التقدم في اراضي الاعداء ، يجعل من السهل على هؤلاء ان يطوقوها ويقطعوا عليها خط الرجعة بحيث يستحيل على قوات المشاة الزاحفة وراء هذه الوحدات الميكانيكية ان تحتفظ بمراكزها . ولا يجوز ان نغفل مقادير البنزين والزيوت التي تحتاج اليها هذه الوحدات ولا صعوبة تزويدها بما تحتاج اليه من وقود بعد تغلغلها في اراضي الاعداء .

ولهذا كان لهذه الخطة الحربية نواح من الضعف كما لها نواح من القوة ، اذ يجب ان تقف الوحدات الخفيفة الى ان تصل الوحدات الثقيلة ، ثم ان تتوقف هذه جميعاً عن الزحف الى ان تصل قوات المشاة ، وهذه الفترات من الانتظار تعطي ابدع فرصة لجيش العدو ومعداته للقضاء على الزاحفين . ولهذا ظهر فشل الخطة الالمانية — بعد زوال تاثير المفاجاة — لان قوات الحلفاء استطاعت الفصل بين الوحدات الميكانيكية الالمانية ، الثقيلة والخفيفة ، ووحدات المشاة ، كما تمكنت من تكبيد الالمان خسائر هائلة اعظم بكثير من النجاح النسبي الموقت الذي نالوه .

وقد حرصت حكومة المانيا على اخفاء مقدار الخسارة التي لحقت بجيوشها من جراء هذه الغارة على شمال فرنسا ، واختلف المراقبون على تقديرها ، لكن محطة راديو برلين قالت ، وهي تحاول تخفيف وقع ضخامة عدد الضحايا ، ان خسائر الالمان منذ غزو هولندا الى ٢٣ ايار الماضي كانت اقل من خسائرهم في موقعتي السوم والمارن .

وهل يعرف القراء مقدار تلك الخسائر ؟ انها بلغت مليوناً و ٤٠٠ الف رجل بين قتيل وجريح وأسير !

البترول والزيوت ايضاً

ومن البديهي ان الالمان تزداد نفقاتهم وحاجاتهم الى البترول والزيوت والتضحيات في الرجال والموارد ، كلما ازدادت جبهات قتالهم اتساعاً . ونحن نعرف من الاحصاءات الدقيقة الاخيرة ان المانيا لن تستورد من رومانيا في هذه السنة اكثر من ٧٠٠ الف طن من الكازولين و ٣٠٠ الف طن من زيت ديزل ، ولذلك وجب عليها ان تغطي معظم نفقاتها في هذين النوعين من صناعتها ومواردها المحلية ولكن قدرة المانيا على استخراج البترول سواء من الينابيع او الفحم او تركيب المواد المختلفة لن يزيد في هذه السنة بحال من الاحوال عن اربعة ملايين و ٢٠٠ الف طن ، ومن هذه الكمية ١،٢٠٠،٠٠٠ طن من البترول الخام وثلاثة ملايين طن من الزيت السائل المستخرج من الفحم الحجري وفحم الليتيت ولن تتمكن المحركات الخفيفة والثقيلة من الاستفادة الا من ٣٠٠ الف طن من البترول الخام المخرج من الينابيع.

وتنتج المانيا نحو ٤٥ في المئة من الزيوت المصنوعة من الفحم الحجري والليتيت في مقاطعاتها المتوسطة و ٣٣ في المئة من اراضي الرين والرور ، وعلى كل فان هذه المصانع عرضة للتخريب بواسطة قنابل الطائرات ولا شك ان ذلك يشل حركة تموين وحداتها الميكانيكية وسلاحها الجوي .

سلاح جديد — بقية

فائقة دون ان تتمكن القنابل من اصابتها ، وفي وسعها ان تقترب من البوارج الكبيرة وان تضربها بالطوربيد ثم تعود القهقرى سالمة .

ولا يعلم بالضبط عدد ما اخرجته المصانع البريطانية من هذا النوع . ولكن علم ان عشرات منها تجوب الآن البحر الشمالي وتتجول على شواطىء الجزر البريطانية والى الآن لم يستطع الألمان الحاق اي ضرر بواحدة منها .

وهكذا تبتكر البحرية البريطانية سلاحاً ماضياً جديداً لتشهره في وجه كل اعتداء ، وترد به كل غارة .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثامنة»

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

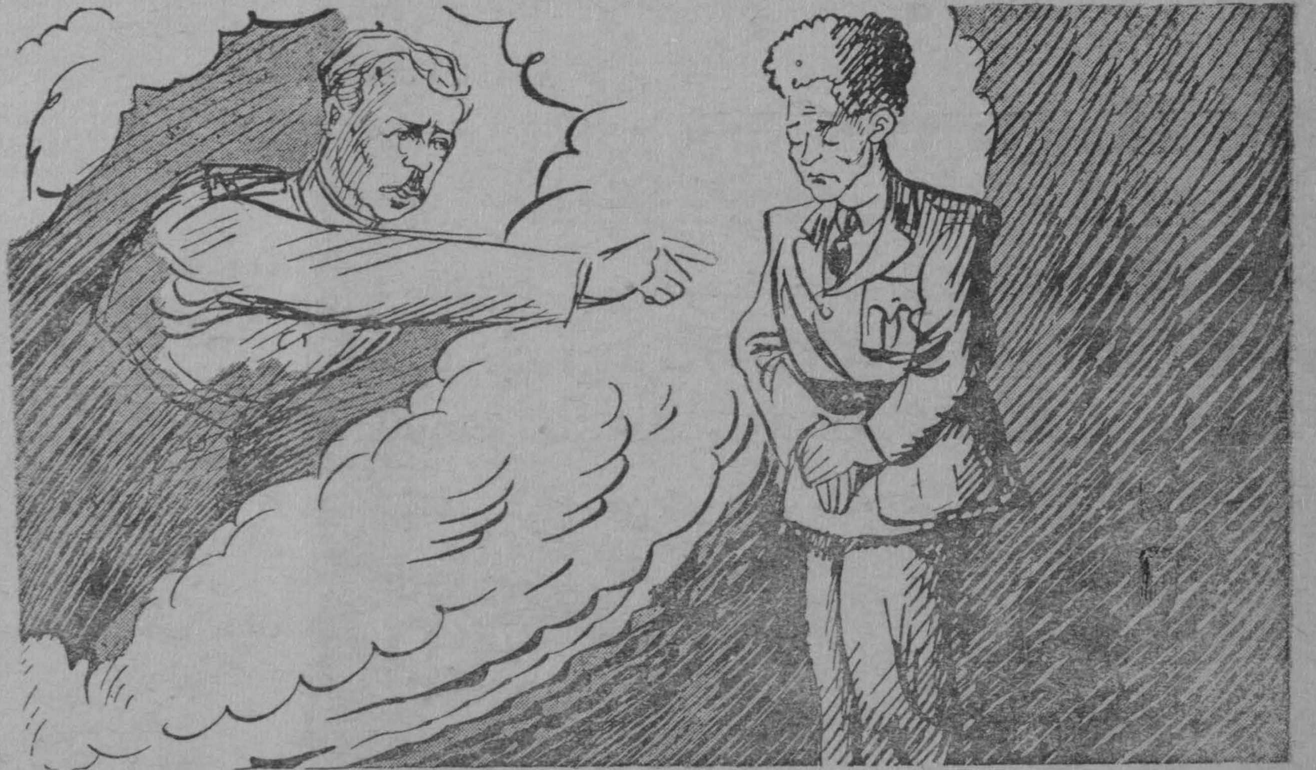
و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »
القدس



طيف البرت ملك بلجيكا السابق الذي ناضل طيلة الحرب الماضية ، مخاطباً ابنه الملك ليوبولد:

— ماذا فعلت بوطنك وتقاليد شعبك الباسل ايها الجبان ؟ ؟

لتدخل ايطاليا الحرب اذا شاءت

فهو الافضل لمحو عناصر الشر والخلاص من الديكتاتورية الى الابد

قوات ايطاليا في الجو والبر والبحر وما ستخسره من مغامرتها الحمقاء

تهدد ايطاليا بدخول الحرب الى جانب المانيا . وتتخذ من التدابير ما يوحي الى القراء انها ستغامر في تلك الحرب بين ساعة واخرى . وليس يعنينا ان نجادل الصحف الفاشيستية في ادعاءاتها وصخبها على الحلفاء، ولا في التفاخر بقوة ايطاليا وحاجتها الى التوسع ، كأن الرغبة في التوسع مبرر للعدوان والبغي . ولكننا نقول ان موسوليني — رغم التظاهر الفارغ — ارغم ارغاما على معونة المانيا تنفيذاً للميثاق الفولاذي المعقود بين الدولتين وقد اجمع الخبراء على ان هتلر شدد الضغط على موسوليني ليتقدم الى معونته ، لأن الجيش الالماني اصيب بضربة قاصمة في شمال فرنسا بحيث اصبح عاجزاً عن شن هجوم ناجح ، فيجب — للوصول الى نصر حاسم — ان تدخل ايطاليا الحرب فتضايق فرنسا من الجنوب الشرقي حتى تسحب قسما عظيما من جيوشها ، فيسهل على الالمان بعدئذ التغلب على فرنسا وحملها على قبول صلح منفرد .

هذا ما ترمي اليه المانيا ، لكن الحلفاء — كما قلنا من قبل — قد اعدوا العدة لكل طارىء ، ولن يضطروا الى سحب جندي واحد من خط ماجينو او الشمال ، لان لهم قوات على اتم استعداد في جنوب فرنسا ، واسطولهم الرابض في البحر الابيض المتوسط قادر على سحق الاسطول الايطالي ورد كل عدوان ينوي القيام به، ولهذا اجمع الخبراء الحربيون على ان ايطاليا اذا دخلت الحرب فانها تخسر مستعمراتها اولا ثم تعود الى ما كانت عليه قبل ٣٠ سنة .

قوة ايطاليا الجوية

تدعي ايطاليا ان لها قوة جوية عظمى ، وان رجالها مدربون اعظم تدريب . ان هذه الدعوى مبالغ فيها كل المبالغة ، فالدوائر العسكرية المحايدة الواسعة الاطلاع تعرف ان لدى ايطاليا الفي طائرة فقط يمكن ان توضع في الخط الاول ، لكن معظمها قديم الصنع لا يفي بحاجات الحرب الحديثة . ومن يلق نظرة على خارطة ايطاليا يدرك ان كل هذه الطائرات لا تكفي للدفاع عن شواطئها الطويلة التي يسهل مهاجمتها من الجو والبحر .

اضف الى ذلك ان ايطاليا فقيرة في المعادن لا تجد ما تصنع به طائرات جديدة بدل التي تفقدها او تعطل ، وسيكون من المستحيل عليها شراء شيء من الطائرات او اجزائها من اميركا اذ ليست لديها نقود كافية ، وقد رأينا كيف انها اخذت جميع ما لدى الشعب من معادن وذهب لتتغلب على العقوبات اثناء حرب الحبشة ، والعقوبات اخف وطأة من الحرب .

اسطول ايطاليا البحري

اما الاسطول الايطالي فضعيف جداً بالنسبة الى اساطيل الحلفاء . وهو (اذا اعتبرنا الحمولة بالطن) يعادل خمس ما لدى بريطانيا وفرنسا فقط .

ولايطاليا ١٢٠ مدمرة فقط بينما لدى بريطانيا وحدها ١٨٥ وهي تبني الآن ٧٣ مدمرة اخرى ولفرنسا ٧١ مدمرة وتبني ٣٠ جديدة.

ولايطاليا ٢١ طراداً مختلف الانواع وتبني ١٤ طراداً جديداً ، اما بريطانيا فلديها ٢٣ طراداً ثقيلا وتبني مثل هذا العدد ولدى فرنسا ١٨ طراداً وتبني ثلاثة عدا ما لدى الدولتين من طرادات خفيفة .

اما البوارج فليس لدى ايطاليا منها غير اربع بينما لدى بريطانيا ١٤ بارجة و ٩ في دور البناء ، ولدى فرنسا ست بوارج و ٤ في دور البناء (وقد تم بناء اثنتين منها) . وليس لدى ايطاليا بوارج تحمل الطائرات بينما لدى بريطانيا سبع منها (باستثناء كوريجوس التي غرقت) وهي تبني سبعاً جديدة ولفرنسا بارجتان من هذا النوع وتبني اثنتين.

ولدى ايطاليا مئة غواصة فقط ، اما بريطانيا فلديها ٧٣ غواصة ولدى فرنسا ١٠٢ ، وحمولة الغواصات البريطانية المتوسطة ١٠٠٠ طن وكذلك الغواصات الفرنسية اما الغواصات الايطالية فمتوسطة حمولتها ٨٠٠ طن .

ومن هنا يظهر ان قوة ايطاليا البحرية لن تثبت امام قوة الحلفاء، وبالاخص بعد ان انتهوا من الاسطول الالماني وصار في وسعهم نقل وحداتهم الى البحر المتوسط يضاف الى ذلك ان الغواصات اصبحت ضعيفة التأثير في الحرب الحاضرة بعد التدابير الفعالة التي لجأ الحلفاء الى اتخاذها في مقاومة القرصنة الالمانية . كما ان معظم الاسطول الايطالي سيضطر للدفاع عن شواطىء بلاده المترامية الاطراف ، ولن يقدم على الهجوم .

الجيش الايطالي

لم يثبت الجيش الايطالي في حياته كلها — من القرون الوسطى — انه من الجيوش التي يعتد بها او يخشى شرها ، وقد رأيناه في الحرب الماضية عبئاً ثقيلا على الحلفاء ، ورأيناه في حرب الحبشة ضعيفاً ناقص المعدات حتى اضطر نحو مليون جندي ايطالي الى قضاء سبعة اشهر كاملة الى ان احتلوا اديس ابابا رغم استعمالهم الغازات السامة والطيارات والمعدات

الحديثة ، بينما كان معظم الاحباش يحارب بالسيف والرمح وبنادق صنعت قبل مئة سنة ويقول المطلعون ان الطليان ما كانوا ليحتلوا الحبشة قبل سبع سنين لولا « الفوج الخامس » الذي طعن المحاربين من الخلف .

الحصار البحري

واذا غامرت ايطاليا ودخلت الحرب ، فان الحصار البحري سيطبق عليها دوراً ويغلق في وجهها طرق الاتصال بالعالم لان جميع ما تحتاج اليه تستورده من الخارج ، سواء كان اغذية او معادن او نبات للنسيج او بترول ، وتستهلك المواد التي خزنتها في مدة قليلة لان ضعفها المالي حال دون خزن كميات كبيرة ، وستخسر الحبشة والصومال اولا لان قنال السويس سيقفل في وجهها . ولن تتمكن من الحصول على شيء من المانيا لان هذه في اشد الحاجة الى ما يعينها على المضي في الحرب ، ولن تستفيد شيئاً من البلقان ولا من روسيا الواقفة لها بالمرصاد.

الخلاص من الديكتاتورية

فلتدخل ايطاليا الحرب ، فمن الخير للحلفاء ان تفعل ، لان موقفها السابق ضايق الحلفاء وافاد المانيا . وقد قال كاتب مصري كبير في الاسبوع الماضي : ان الافضل ان تتجمع عناصر الشر كلها وان تحسر القناع عن وجهها حتى يتخلص العالم من شرور الديكتاتورية الى الابد .

الثروة والثبات هما عماد النصر النهائي

نشر خبير حربي كبير شغل منصباً عسكرياً عالياً ، مقالا حلل فيه الموقف الحربي بعد معركة الفلاندر واكد ان الحلفاء اضطروا للانسحاب من بلجيكا بسبب استسلام الملك ليوبولد ، وانهم الحقوا خسائر لا يمكن حصرها في القوات الالمانية ، وقد سقط مئات الالوف منهم قتلى وجرحى ، وفقدوا عدداً لا يحصى من الدبابات والوحدات الميكانيكية والطائرات .

ثم قال هذا الخبير ان العاملين المادي والمعنوي هما اساس النصر ، والحلفاء لم تضعف قواهم المعنوية بل انها ازدادت قوة ومنعة كما ازدادوا تصميماً وعزماً على مواصلة النضال ، اما العامل المادي فانهم يتحكمون فيه اذ يملكون الى جانب الجيوش الجرارة التي يستطيعون ارسالها الى ميدان القتال مصادر هائلة جداً . وهذه المصانع التي بدت عظمة بريطانيا في اقامتها على المهارة الفنية العظيمة قد عبئت كلها الآن تعبئة تامة ضد العدو . واصبحت الدبابات البريطانية – والدبابات اختراع بريطانيا الاصلي – اثقل واقوى في طرازها من كل طراز آخر في العالم . وقد صنعت منها كميات هائلة . والطائرات التي تعمل الآن في ميدان القتال صنعت كلها في بريطانيا وتصنع باستمرار طائرات من طراز جديد وتزداد سرعة الانتاج زيادة متواصلة . وفي الوقت نفسه تمون امريكا الحلفاء بالطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل وليس ببعيد ذلك الوقت الذي يتفوق فيه الحلفاء تفوقاً تاماً على الالمانيين في سلاح الجو . ولما كانوا الان يكبدون العدو بالفعل ثلاثة او اربعة امثال ما يتكبدونه من الخسائر في الطائرات فان هذا العامل وحده كفيل بان يدنيهم من النصر .

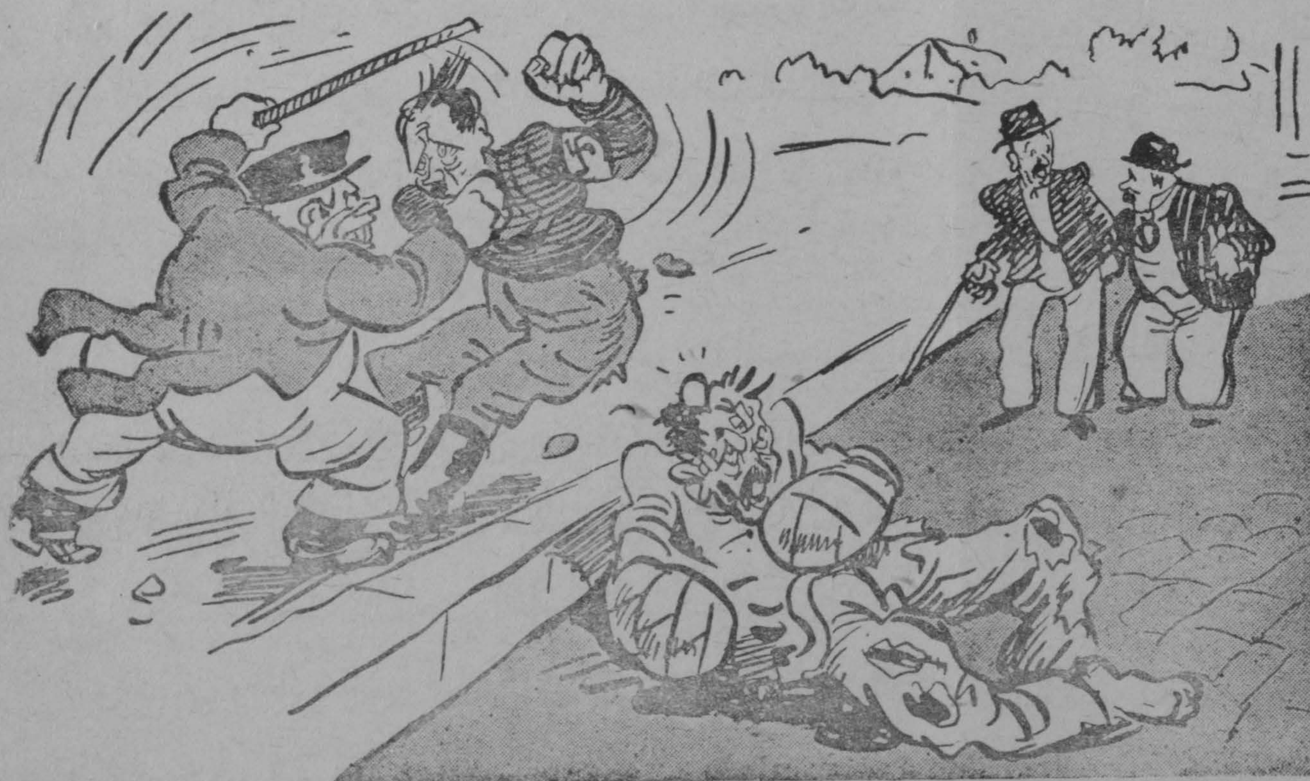
وامر المانيا على النقيض من ذلك فانها وصلت بالفعل الى قمة انتاجها ولما كانت المواصلات مقطوعة بينها وبين المصادر التي يمكن ان تستورد منها اغلب موادها الخام فانها لن تستطيع زيادة انتاجها بل لا بد لها من الاقلال منه .

والحلفاء على العكس من ذلك هم اصحاب السلطان على البحار وفي مقدورهم ان يمونوا مصانعهم بكل ما تحتاج اليه من المواد من جميع ارجاء العالم .

وقد كسبت المانيا بغزو هولندا وبلجيكا بعض الميزات الوقتية ولكنها حرمت ميزاتها الاخرى . وستفقد في الحال جميع الميزات الى الابد . وقد تضمن لنفسها بهذا الغزو قدراً من « الصلب » البلجيكي ولكن احسن انواع الخامات التي يصنع منها هذا الصلب يجيء من فرنسا والجزائر . وقد تضمن لنفسها كذلك كميات قليلة من المطاط والبترول من هولاندا . ولكن جزائر الهند الهولاندية لن ترسل كميات جديدة من هاتين المادتين يضاف الى ذلك ان الامبراطوريتين البلجيكية والهولاندية وسفنهما وعملتهما الاجنبية كل ذلك اصبح تحت تصرف الحلفاء .

وكانت المانيا الى ما قبل انتصاراتها الاخيرة تحصل على منافع كبيرة جداً من هذه المصادر . لكنها فقدت الآن هذه المنافع .

يضاف الى ذلك ان سيادة الحلفاء على البحار ، وحرمان المانيا من الاستفادة من شواطىء بلجيكا وهولندا ، هما ايضاً عاملان رئيسيان في تقريب اجل نصرهم النهائي .



الصراع قائم بين الديمقراطية والديكتاتورية والدول التي صدقت وعود هتلر ووقفت محايدة ، هي وحدها التي ذهبت ضحية عدوان النازي .

انسحاب قوات الحلفـــــاء

من الاراضي البلجيكية واسبابه

أثار انسحاب قوات الحلفاء من بلجيكا مجادلات ومناقشات في مختلف انحاء العالم وتحدثت عنه البرقيات والصحف كثيراً ، ولكن المقامات العسكرية اعتبرته ضرورة حربية لازمة ، اذ ليس من الممكن ان تظل تلك القوات في الاراضي البلجيكية لتدافع عنها ، في حين ان الملك ليوبولد طلب الى جيشه الاستسلام ووضع نفسه وبلاده تحت رحمة المانيا .

اما الاسباب الرئيسية لهذا الانسحاب فتتلخص فيما يلي :

١ — استسلام الملك ليوبولد ، وحل الجيش البلجيكي .

٢ — انقطاع المساعدة البلجيكية عن الحلفاء الذين يحاربون في ارض ليست لهم ولا يعرفون طرقها ومعابرها كابنائها الذين اجابوا دعوة مليكهم والقوا السلاح .

٣ — عدم وجود تحصينات كافية في الاراضي البلجيكية .

٤ — كان الانسحاب امراً لابد منه ، لان الجيوش الالمانية احاطت بقوات الحلفاء من الشرق والشمال والجنوب ، فاصبح القتال في مثل تلك الحالة ، انتحاراً .

٥ — ليس من حق الحلفاء ان يدافعوا عن بلاد رضيت (ولو من الناحية القانونية وحدها) بالخضوع للالمان .

وقد تمت عملية الانسحاب بمهارة فائقة اعترف بها الالمان قبل غيرهم ، لان الجيش الالماني كان يطبق على القوات الصغيرة التابعة للحلفاء من ثلاث جهات ، وهو يفوقها عشرات المرات بالعدد والمعدات ، وكانت طائراته ودباباته تملأ الفضاء والارض وتغير على مواقع الحلفاء حتى تحول دون انسحاب قواتهم لتفنيها بعد ذلك عن بكرة ابيها .

ومن البديهي ان الحلفاء سيستخدمون القوات المنسحبة وما لديها من معدات واسلحة في الدفاع عن جبهات اخرى ، في بلادهم ذاتها ، فذلك اولى لهم من تضحية ابنائهم في بلاد فضل مليكها الخضوع والاستسلام لحكم الاجنبي الغاصب العاتي ، وضرب بالكرامة والشرف وتقاليد شعبه الباسل عرض الفضاء !

ولكن . . . لم لم يستسلم ليوبولد للالمان قبل ذلك التاريخ ؟

ثبت الآن ان ليوبولد لم يكن يريد النضال الشريف ، بل كان يفضل الاستسلام فوراً ، وكانت مفاوضاته مستمرة مع الالمان بواسطة سفيرهم ، الا انه ادرك ان اعضاء الوزارة والبرلمان يعارضون آراءه على خط مستقيم ، فخشي ان يقرر هؤلاء خلعه عن العرش اذا قرر الخضوع ولذلك انتظر حتى غزا الالمان بلاده — وكان على علم تام بالتحضيرات والخطط التي اعدها الالمان لكنه لم يفعل شيئاً في سبيل الاستعداد للمقاومة — ثم اعلن ذلك الاستسلام المشين في غيبة البرلمان ورغم ارادة جميع الوزراء .

ومهما يكن الأمر فان الحلفاء استفادوا كثيراً من الجلاء عن بلجيكا لأنهم قصروا جبهات قتالهم ، بعكس الالمان الذين طالت جبهاتهم كثيراً ، وسيضعون القوات التي اجلوها والنجدات الهائلة التي ستصل اليهم في اراضي فرنسا ليوقفوا الزحف الالماني .

انتصار اشبه بهزيمة

في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد كان ملك يدعى بيروس يحكم مقاطعة ابيروس من بلاد اليونان ، وقد هب هذا الملك لمحاربة روما فنظم جيشاً من ٢٥ الف محارب واسرعت جميع مدن اليونان لمساعدته بتقديم الاسلحة والاطعمة والثياب والرجال ، لأن تلك المدن كانت تخشى ازدياد عظمة روما واتساع رقعة املاكها . وكان بين محاربي بيروس كثير من الفرسان وعدد كبير من الافيال مما لا عهد لاوربا بمثله — ، واستطاع ان يتغلب على جيش روما ، ولكن بعد ان خسر معظم رجاله وعتاده فذهب انتصاره هذا — وهو غالي الثمن — مثلا في التاريخ فصار الناس يقولون : هذا انتصار بيروسي . اي ان ذلك الملك ربح المعركة ولكنه خسر جيشه واصبح عاجزاً عن الاستمرار في القتال .

وقد توقع ذلك الملك ان تخضع له روما وان ترضى بمفاوضته لعقد الصلح ، لكن روما رفضت التفاوض معه وابت ان تعقد معه عهداً ، ولما شعر انه عاجز عن مناجزتها القتال ، تحول الى سردينيا مؤملا ان يتغلب على مقاطعاتها المتنابذة المتشاجرة ، فادى قدومه الى اتحاد تلك

المسلمون في بولونيا

وكيف يعاملهم الالمان الالداء

وقع فى ايدينا كتاب اصدرته دائرة الاستعلامات التابعة للحكومة البولونية المقيمة في ضواحي باريس، فيه حوادث ومعلومات تقشعر لها الابدان عن الاعمال التي يقوم بها الألمان فى ذلك القطر المنكود.

وقد جاء فى ذلك الكتاب ان الطائرات الالمانية قتلت بقنابلها ورشاشاتها فى شهر ايلول الماضى وحده ما لا يقل عن ٤٠٠ الف من السكان المدنيين معظمهم اطفال ونساء وشيوخ. ولما تم للالمان الفوز على بولونيا اخذوا يعدمون الزعماء والقسس والاطباء والمحامين والاساتذة وكبار التجار والطلبة جماعات جماعات دون محاكمة او تحقيق، وكانوا يرغمون السكان على مشاهدة عمليات الاعدام فى الساحات العامة، ولم تخل مدينة او قرية من هذه المذابح المروعة.

وعمد الالمان كذلك على سلب السكان منازلهم ومزارعهم ومصانعهم وحوانيتهم ومنحها لمواطنيهم القادمين.

وهناك مئات الالوف من الرجال والنساء الذين زجوا في المعتقلات ليلاقوا فيها عذاب الهون وهم يفضلون الموت على تلك الحياة.

وافظع من كل هذا، اقدام الالمان على منع الاطعمة من الوصول الى كثير من المدن حتى يهلك اهلها جوعاً، ويذكر الكتاب اسماء مدن عديدة تناقص عدد سكانها كثيراً بسبب الموت جوعاً وبرداً.

وقد ارغم الالمان السكان على الرحيل وترك منازلهم، ويروي شهود عيان لم مكانتهم حوادث مخيفة تكاد لا تصدق عن تصرفات الالمان الوحشية مع البولونيين من ذلك وضع النساء والاطفال والشيوخ في سيارات كبيرة وتسفيرهم بضع مئات من الاميال وتركهم في الغابات والاراضي غير المأهولة حتى يموتوا. واخذ الشباب الى المانيا ليعملوا في حقولها ومصانعها بعد تعقيمهم حتى ينقطع نسلهم وتفنى الامة البولونية عن بكرة ابيها وتصبح اراضيها ملكاً خالصاً للمهاجرين الالمان

وقد تساوى في هذه المصيبة الداهمة جميع سكان بولونيا بما فيهم الاقلية الاسلامية، فقد انتزعت الاراضي من ايدي اصحابها المسلمين وزج علماؤهم ووجهاؤهم في السجون واعدموا علانية رمياً بالرصاص دون محاكمة، ونقل اطفالهم ونساؤهم الى الاراضي القفراء والاحراج ليموتوا فيها، وارغم رجالهم على الرحيل الى المانيا، بعد تطعيمهم حتى ينقطع نسلهم، ليعملوا في مصانعها وحقولها. وقد تمكن فريق من هؤلاء المسلمين من الوصول الى جمهوريات البلطيك ورووا ما حل بهم وبمواطنيهم من ارزاء ونكبات.

وبهذا الاسلوب الوحشي يثبت النازي «محبتهم...» للمسلمين!...

* * * *

المقاطعات، ولم يستطع ان يفعل شيئاً فى تلك الجزيرة فاضطر للرجوع خاسراً، وقضى بعد ذلك سنوات يناجز خصومه فى بلاد اليونان ذاتها، لان استبداده فى الحكم الب عليه الاعداء واوقد نيران الثورات، وانتهت حياته بطعنة قاتلة سددها اليه احد اخصامه.

* * *

الا ترون ان حياة الملك بيروس تشبه من جميع الجهات حياة هتلر؟ فقد انتصر الاول على روما فى المعركة الاولى، ولكنه فقد معظم جيشه، وهذا هتلر كسب الشوط الاول من الحرب الحاضرة ولكن بثمن باهظ جداً سيجعله عاجزاً عن المضى فى الحرب، ومحطات الاذاعة النازية تعترف الآن بان خسائر الجيش الالمانى تبلغ اكثر من مليون ونصف مليون قتيل مذ اغار على هولندا وبلجيكا الى الآن، هذا عدا عن الخسائر فى الطائرات والدبابات والسفن الحربية والتجارية، وعدا الخسائر التى الحقتها الطائرات بمستودعات البترول والخطوط الحديدية وغير ذلك.

وطالب بيروس بعقد الصلح فرفضت روما هذا الطلب. وهتلر وزميله موسولينى يطالبان الآن بعقد الصلح ويتهددان ويتوعدان الحلفاء اذا رفضوا هذا الطلب لكن الحلفاء رفضوا من قبل وسيرفضون فى المستقبل كل اقتراح من هذا القبيل.

وحكم بيروس مقاطعات لم تكن له واستبد بها فثارت عليه عندما ضعف. وهذا هتلر يذيق التشيك والبولونيين والدنمركيين والهولنديين والنمسويين والبلجيكيين عذاب الهون، ولابد انهم سيثورون عليه وسيضعون حداً لحياته، وبذلك يضعون حداً لآثامه ومنكراته!

موقف الولايات المتحـــــدة

هل تظل محايدة بعد انتخابات الرئاسة ؟

على اثر دخول الحرب في مرحلتها الجديدة ، وبالاخص بعد اجتياح هولندا وبلجيكا ، بدأ الرأي العام في الولايات المتحدة ينتهج خطة سريعة مطالباً بتقديم كل المساعدات الممكنة للحلفاء . ذلك لان الاميركيين يعتقدون اعتقاداً جازماً بان انتصار الديكتاتورية في هذه الحرب سيؤدي حتماً الى زوال استقلال الجمهوريات الاميركية ، ويحقق بعد ذلك طمع هتلر في بسط سيطرته على العالم اجمع . ولذلك رأينا الصحف الاميركية على اختلاف نزعاتها تلحف على الحكومة مطالبة بتقديم كل اسلحة الجيش الاميركي للحلفاء ، وبالاخص الطيارات والدبابات .

ولا يعني هذا القول ان الاميركيين من انصار العزلة المطلقة قد انقرضوا وزالوا ، أو اقتنعوا كلهم بفساد نظرياتهم السالفة . كلا . بل يعني انهم بدأوا يلاحظون الخطر المحدق ببلادهم ، وبالعالم من جراء الطغيان النازي ، ولذلك حصروا همهم في استخدام آرائهم كاسلحة في الانتخابات القادمة .

وليس من شك في ان احداثاً عظيمة الشأن ستقع قبل قبل حلول شهر تشرين الثاني القادم — موعد انتخابات رئاسة الجمهورية — ، ولا احد يستطيع ان يتنبأ بما سيتم خلال هذه المده ، لكن الامر البعيد عن الريبة والشك هو ان الرأي العام الاميركي سيزداد تنبهاً ويقظة ، وسيظل يطالب الحكومة بتقديم كل المساعدات الممكنة للحلفاء ، ولا نستبعد ان تضطر الادارة (التي منحت حرية واسعة في تسيير دفة السياسة الخارجية مؤخراً) الى تعديل قانون الحياد ، وقانون جونسون قبل موعد الانتخابات التي تريد الاحزاب جعلها بعيدة عن التأثر بالحرب الاوربية .

ومما يذكر ان الكولونيل فرانك نوكس صاحب جريدة شيكاغو ديلي نيوز الذي كان مرشحاً للرئاسة عام ١٩٣٦ لا يزال ينذر الشعب الاميركي بالكارثة العظمى اذا قدر للالمان ان ينتصروا ، ثم شن حملة انتقادية شديدة على المستر توماس ديوي مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة لانه اعرب عن رأيه في بقاء الولايات المتحدة في عزلتها وبعدها عن المشاكل الاوروبية ، واخذ يكتب المقالات الطوال طالباً مساعدة الحلفاء . وهناك اعضاء كثيرون في الكونغرس واصحاب الصحف الكبرى يشاركونه في هذا الرأي ويتعاونون معه في بث هذه الفكرة بين السكان ، رغم انهم من الحزب الجمهوري الذي يعد الانعزاليون من اعضائه .

ومن المنتظر ان يقدم الحزب الديمقراطي المستر روزفلت كمرشح للرئاسة مرة ثالثة — خلافاً للتقاليد — وان لم يفعل ذلك ، فانه سيرشح المستر كوردل هول وزير الخارجية ، او المستر وندل ويلكي ، وكلاهما من اشد انصار تقديم المعونة للحلفاء .

وتدل القرائن على ان الحزب الجمهوري لن يقدم احداً من انصار العزلة كمرشح للرئاسة ، لان ذلك سيؤدي حتما الى سقوطه في الانتخابات بسبب حماسة الرأي العام ضد النازية والديكتاتورية .

ومن هنا يدرك القراء ان الولايات المتحدة ستتقدم الى الميدان بعد قليل ، ولا عبرة في تأخرها بضعة اشهر ففي الحرب الماضية تقدمت بعد ثلاث سنين ، وهتلر واعوانه يعرفون خطر مساهمة الولايات المتحدة في مقاومة عدوانه ، ويبدو ان الالمان غير فرحين ولا مطمئنين الى نتائج المرحلة الاولى من هذه الحرب ، والراديو الالماني يهيب الآن بالشعب الى تحمل صعوبات بالغة في الايام القادمة لأن موعد النصر الحاسم لا يزال بعيداً .

ويحسن بنا ان نردد هنا قولا تاريخياً مأثوراً وهو ان بريطانيا تخسر كل معركة ، لكنها في النهاية تكسب الحرب بينما المانيا تربح كل معركة وتخسر الحرب في النهاية .

انصار العزلة في اميركا
يصبحون من انصار مساعدة الحلفاء

جاء في الانباء الاخيرة ان السناتور والاس وايت من انصار العزلة السابقين واعضاء الحزب الجمهوري اقترح في لجنة الخارجية لمجلس الشيوخ طرد السفير الالماني من الولايات المتحدة ، وطرد السفير الايطالي اذا اشتركت حكومته في الحرب ، وطلب تقديم المساعدات باسرع ما يمكن للحلفاء .

والقى السناتور والان أوستن من الجمهوريين الانعزاليين خطابا اعلن فيه عدوله عن آرائه السابقة وطلب مساعدة الحلفاء . واصر السناتور (عضو مجلس الشيوخ) يول ماكنوت من الجمهوريين ايضا على فتح اعتمادات مالية غير محدودة للحلفاء ، واعرب المستر كوردل هول وزير الخارجية عن اهتمامه باقتراح فتح المفاوضات السريعة مع الحلفاء لمعرفة حاجاتهم الضرورية الفورية .

وطلبت جريدة نيويورك دايلي نيوز تصفية المشاكل مع اليابان لتستطيع الولايات المتحدة معونة الحلفاء على اوسع قياس . وقالت جريدة كريستشان سيانس مونيتور ان الواجب يقضي باعطاء الحلفاء اموالا طائلة كمنح لا كقروض .

والصحف الاميركية الآن لا شغل لها الا الحض على تأييد الحلفاء وقد اخذ الانعزاليون يتراجعون الواحد بعد الآخر .

قبل ٢٥ سنة !

في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٥ ، انسحب الحلفاء من غاليبولي (كما انسحبوا الآن من بلجيكا) فاستقال وزير دوقية لانكستر من الحكومة والقى خطابا في مجلس العموم ، آثرنا ان نقتطف منه بعض الفقرات لأنها تنطبق كل الانطباق على الحالة الحاضرة . قال :

اننا نجتاز اليوم وقتاً عصيباً ، وقد تزداد ظروفنا حرجاً وشدة . كانت الحروب السابقة تقاس بمراحلها وفصولها ، وكان الفوز في المعارك الاولى يقرر مصير تلك الحروب ، اما الآن فقد اختلفت الحالة اذ لا يكسب الحرب الا القادر على الاستمرار فيها دون اي نظر الى الخسائر التي يتكبدها ، ما دام في وسعه تعويض تلك الخسائر . واذا نحن لم نكسب الى الان معركة واحدة ، فاننا واثقون باننا نكسب الحرب في النهاية .

تأثرت دول عديدة بعظمة المانيا الحربية ، وظنت انها ستنتصر ولذلك غدت طوع امرها ، وقد خدعها البريق الخلاب والزخرف الكاذب والمعارك التي كسبتها المانيا . وغاب عنها تقدير قوة الأمم التي تحارب المانيا ، حتى تسير مفتحة العينين ، فترى مصالحها الحقيقية اين تكمن ، وتعرف اي الفريقين اعز نفراً واوفر مالا واكثر معدات وفي وسعه ربح الحرب في النهاية .

طائرات جديدة
من قاذفات القنابل والقتال

اخرجت المصانع البريطانية نوعاً جديداً من الطائرات قاذفات القنابل اطلق عليه اسم « بريستول بيوفورت » ، وبدأت هـــذه الطائرات الاعمال الحربية في الجبهة الغربية .

ويكفي لمعرفة خطر هذه الطائرات وقوتها وضخامتها ان ننشر للقراء عنها المعلومات التالية :

يبلغ طول هذه الطائرة ٥٨ قدماً وارتفاعها ٤٤ قدماً وهي تعمل كقاذفة للقنابل الثقيلة والطوربيد وتحمل المدافع والرشاشات ، وتصلح للعمل في البر والبحر ، ولها محركات من اقوى واحدث المحركات في العالم ، وقد اثبتت قدرتها الفائقة على مهاجمة طرادات العدو ووحداته البحرية في النرويج وقامت باجل الاعمال في هولندا والبلجيك ، لضبط آلاتها وقدرتها على اصابة الاهداف باحكام . وقد اخرجت المصانع من هذا النوع عدداً كبيراً جداً خصص معظمه للعمل في بريطانيا نفسها .

واخرجت المصانع البريطانية نوعاً ثانياًهو «ديفيانت» المخصص للمطاردة وقد زود بمحركات رولز رويس المتينة ، وهذا النوع فائق السرعة جداً . وهو اول نوع من طائرات القتال الذي صنعت له مدافع رشاشة يمكن ادارة قواعدها وتغيير اتجاهها بسرعة فائقة ، ولهذا يكون فيها احد المدفعيين علاوة على الطيار ، وهي اول طائرة قادرة على اطلاق مدافعها باي اتجاه كان ، حتى بخلاف اتجاه الطائرة ، ومن جميع نواحيها ، وذلك لكثرة مدافعها الموضوعة فوق مختلف اجزائها . وعدد الطائرات من هذا النوع عظيم ، وتخرج المصانع كميات كبيرة من بيوفورت وديفيانت للمساهمة في الدفاع والهجوم ، وليس لألمانيا طائرات بهذه القدرة ، وهذا الاتقان في الصناعة .

علامات الفزع

ضجت الصحف الألمانية في المدة الاخيرة من انتشار حوادث السرقات في البلاد ، والغريب في امر هؤلاء اللصوص انهم يسطون على المخازن ولكنهم لا يسرقون نقوداً ، بل يعمدون فقط الى سرقة المواد الغذائية في الدرجة الاولى ، والملابس في الدرجة الثانية .

وقالت هذه الصحف ان اللصوص يهاجمون في الليل والنهار مخازن المواد الغذائية ، والحكومية منها بالاخص ، ويسرقون ما يستطيعون حمله ، وفي كثير من الاحيان يستعملون السيارات لنقل ما تقع عليه ايديهم .

والمفهوم من هذا بالبداهة ان الشعب الالماني اخذ يشعر بنقص المواد الغذائية ويخشى ان يحل به الجوع الذي عانى شدائده وويلاته في الحرب الماضية فصار يسطو على المخازن ، ويخفي ما يسرق لينتفع به في اليوم العصيب .

وتضج الصحف الالمانية في الوقت الحاضر من اندفاع جميع طبقات الشعب الى شراء الحاجيات بشكل جنوني وتعترف بان السبب في هذا الاندفاع هو الخوف من تدهور سعر العملة في المانيا ، وقد ظلت هـذه الموجة في طريقها رغم القوانين الصارمة التي سنتها الحكومة النازية لوقفها .

وقد صدرت الجريدة الرسمية لوزارة العدلية في الشهر الماضي وفيها اوامر بموجب قانون الدفاع عن اقتصاديات الحرب ، وقد جاء في احدها ما يلي :

«كل شخص يدمر او يخفي أو يفسد المواد الاولية او البضائع الحيوية للشعب ، يكون عرضة للسجن والاشغال الشاقة والاعدام » ويشمل هذا المنع الاطعمة ومواد الحرير ، والآلات الموسيقية .

عهـــد العبوديـــة والرق

تجدده المانيا فى القرن العشرين

يقول احصاء رسمي الماني ان السلطات النازية نقلت الى المانيا مليون بولوني و٧٥٠ الف تشيكي و٢٠٠ الف يهودي للعمل في مصانعها وحقولها، ولا تزال القطارات والسيارات الكبيرة تنقل الرجال والنساء بل الاطفال الذين بلغوا الرابعة عشرة من اعمارهم من اوطانهم الى مختلف المقاطعات الالمانية.

وقد اعادت المانيا عهد العبودية والرق، كما كان معروفاً في القرون الوسطى، وصارت تضع علامات فارقة على السه هؤلاء المساكين، فالبولوني يضع علامة صليب احمر فوق قطعة بيضاء من القماش، اما اليهودي فيضع علامة مثلثين ابيضين فوق قطعة صفراء من القماش.

والمرأة البولونية تضع علامة حمراء فوق فستانها وتضع اليهودية علامة صفراء.

وقد قسم الالمان هؤلاء الارقاء الى اقسام كل منها مؤلف من عشرين رفيقاً يحرسهم لفيف من جهة العمل الالمانية، ويعيش هؤلاء في براكات واكواخ خاصة، ويبدأون العمل من الساعة السادسة صباحاً ويستمرون فيه حتى الساعة الثامنة مساء وخصصت لهم ساعة واحدة لتناول طعام الغداء، ويعمل هؤلاء في ايام الآحاد من الساعة السادسة صباحاً الى الواحدة بعد الظهر.

ويتألف طعامهم من اوقية من الخبز يومياً وقليل من البطاطا، اما اللحم فلا يذوقونه الا مرتين في الاسبوع بكمية قليلة تافهة.

واكبر دليل على عبودية هؤلاء البؤساء الذين اوقعهم سوء طالعهم بين براثن النازية ان اجورهم لاتزيد عن خمسة فنيكات في الساعة (وكل مئة فنيك مارك واحد، وليس للمارك اية قيمة في الوقت الحاضر). يضاف الى ذلك انهم معزولون عزلا تاماً عن جميع السكان، ويضع الالمان لوحات على ابواب الاماكن العامة او على نواصي الشوارع كتبوا عليها: «ممنوع الدخول للعمال الارقاء» او «عدو المانيا هو عدو لكل الماني»، ويعاقب رجال البوليس كل الماني يبدي شيئاً من اللطف او العطف على هؤلاء العمال.

ومعاملة التشيك افضل قليلا من معاملة البولونيين واليهود، ولكنهم في حالة ضنك، في حالة عبودية واسترقاق لا يحسدون عليها، والذين ارغموا منهم على ترك اوطانهم وعائلاتهم وعددهم لا يقل عن ثلاثة ارباع المليون، يعملون في المصانع الالمانية تحت حراسة الجند.

وقد ارغمت الحكومة النازية آلافاً من الالمان على مغادرة بيوتهم والسفر الى بولونيا وتشيكا لاحتلال اراضي الذين نقلوا من سكانها الى المانيا والتمتع بها دون دفع اي ثمن. وحدث ان طلبت السلطات في بوهيميا الى سكان ٢٦ قرية ان يغادروا منازلهم واراضيهم في اربع وعشرين ساعة وان يتركوا ما فيها من ابنية وحيوانات ومزروعات وان يأخذوا معهم ما يستطيعون حمله فقط.

وبهذا الاسلوب الوحشي تريد المانيا افناء الشعبين التشيكي والبولوني.

الكرسى البابوى

هل ينتقل من ايطاليا ؟ ؟

نكتب هذه الكلمة في صباح يوم الثلاثاء اي قبل ان نعرف الخطة التى تريد ايطاليا انتهاجها تجاه الحرب الحاضرة، ويجد القراء كلمة عن تلك الخطة في مكان آخر من هذا العدد. ونخصص هذه الكلمة لموقف قداسة البابا من خطة ايطاليا الفاشيستية.

لقد عرف العالم اجمع ان قداسته اعلن اكثر من مرة سخطه على المانيا النازية، بل نقمته على كل نظام ديكتاتوري. وقد القى قداسته خطباً عديدة واذاع نشرات باباوية كثيرة كلها انتقاد مر للعدوان على الامم الضعيفة والحرية الفردية والعقائد الدينية.

ويقال في كثير من الدوائر المطلعة ان قداسته قرر ان ينقل الكرسي البابوي من ايطاليا اذا زجها موسوليني في هذه الحرب، ليكون عمل قداسته احتجاجاً صارخاً على ديكتاتورية الحزب الفاشيستي. ولاشك ان عملا كهذا سيهز مشاعر العالم الكاثوليكي كله، لانه اول احتجاج من نوعه، وسيؤثر ابلغ الاثر في نفوس الايطاليين و٩٩ في المئة منهم كاثوليك.

ويقال ان قداسته ينوي الانتقال الى البورتغال، فاذا فعل ذلك، فمن المستحيل ان تقوى الحكومة الايطالية على حمل السكان على تنفيذ اوامرها، بل ستكون اولى نتائج عمل البابا انقسام الرأي العام الايطالي ووقوف القسم الاعظم منه في جانب اعداء الفاشيستية.

ويجب ان لا ننسى ان في الولايات المتحدة وحدها ٣٢ مليون كاثوليكي شديدي الايمان والورع وسيكون لهم شأن خطير في ترجيح كفة دعاة التدخل لمصلحة الحلفاء.

الحرب والسياسة

«الرسالة العاشرة»

في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



بقايا المسلمين والعرب في طرابلس وبرقة بعد الحكم الفاشستي الغاشم

بريطانيا ماضية في نضالها الى النهاية

حتى تهدم آخر صنم للطغيان والوحشية في اوروبا والعالم

القى المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية عشية يوم الثلاثاء الماضى ، خطابا فى مجلس العموم اعلن فيه ، بلهجته الصريحة الواضحة، وبعزيمته وتصميمه المعهودين، ان بريطانيا ستمضى منفردة فى النضال والقتال الى النهاية ، لن يثنيها عن خطتها تراجع صديق او انضمام خصم جديد الى اعدائها القدماء ، وكان واضحاً من خطاب الوزير الاول ان القيادة الفرنسية عجزت عن تلافى الكارثة ولم تتمكن من سحب قواتها الموجودة فى بلجيكا عند ما اخترق الالمان جبهة « سيدان — الموز » اختراقا حاسماً فادى ذلك الى فقدان ١٥ او ١٦ فرقة عسكرية افرنسية ، وتعطيل اعمال الحملة البريطانية عن اعمالها، ولكن الاسطول البريطاني اسرع فى العمل وانقذ تلك الحملة ، كما انقذ معها ١٢٠ الف جندي افرنسى ، فقدوا مدافعهم وسياراتهم ، ولم يكن فى الامكان الاستعاضة عن هذه الاسلحة الا بعد اسابيع ولكن لم ينقض اسبوعان حتى ضاعت المعركة فى فرنسا .

وقد اطلع القراء ولا شك على البيان الذي اذاعه المارشال بيتان على الامة الفرنسية واعلن فيه ضرورة وقف القتال وقال انه ارسل الى الألمان ليعرف ما اذا كانوا مستعدين لانهاء العدوان بروح المحاربين الشرفاء « كذا . . . . »

ويعلق الوزير البريطانى الاول على خطة فرنسا ، بقوله : «ان الفرنسيين يضيعون على انفسهم فرصة عظيمة ويقضون على مستقبلهم اذا لم يستمروا فى الحرب طبق التزامات المعاهدة التى لم نشعر باننا قادرون على ان نحلهم من قيودها »

وتحدث بعد ذلك عن المرحلة الخطيرة التي بدأتها بريطانيا فى تاريخها الحديث ، واعلن فى حزم وتصميم بين تصفيق اعضاء المجلس، ان بريطانيا ماضية فى القتال وقال : صرخت بعبارة واضحة انه مهما حدث لفرنسا فان هذا لا يؤثر على عزيمة الامبراطورية البريطانية ، وعلى بريطانيا ان تحارب الى سنين ، وان تحارب وحدها .

حروب نابليون

وليس لنا ان نستبق الحوادث ، لكننا نتكهن بان بريطانيا عازمة على تجديد الخطط التى اتبعتها فى حروب نابليون عند ما اضطرت لمقاومته هو وحلفائه منفردة عشرين سنة متوالية حتى تغلبت عليه ، ودليلنا على ذلك انها سحبت من فرنسا جميع قواتها المحاربة وذخائرها وطياراتها واسلحتها المختلفة ، وقررت ان تحشد هذه القوات التى تزداد يوماً عن يوم فى اراضيها وان تضاعف عدد المجندين وان تتولى حماية الجزر . ومن الحقائق الثابتة ان الخبراء البريطانيين ظلوا سنوات طويلة ، بل اجيالا متعاقبة يدرسون كافة الاحتمالات لغزو جزرهم بحراً ، ولما تقدم فن الطيران اخذوا يعدون العدة الكافية للحيلولة دون هذا الغزو من الجو ، والى هذا اشار المستر تشرشل بقوله انه ظل ثلاثين سنة يضع الخطط للدفاع عن الجزر البريطانية التى ظلت منيعة امد الدهر وخاب كل من حاول العدوان عليها .

استعدادات بريطانيا

وفى بريطانيا الآن نحو مليونين من الجنود المدربين اتم تدريب، وسيزاد هذا العدد كلما دعت الظروف ، والمصانع البريطانية تنتج اقوى الطائرات واسرعها ، وتشتري الحكومة كل ما تحتاج اليه من الولايات المتحدة ، وما دام الاسطول قويا سليما ففى وسعه صد كل حملة بحرية ، وبالاخص بعد تدمير الاسطول الالمانى ، وسيعاون الطائرات والمدافع المضادة ونطاق البالونات فى القضاء على كل الغارات الجوية مهما كان عدد الطائرات المشتركة فيها عظيما ، وقد اثبتت القوة الجوية البريطانية تفوقها الساحق فى كل معركة اشتبكت فيها مع الطائرات الالمانية ، وليس هناك ما يحول دون قيام سلاح الجو الملكي بغارات عنيفة على المانيا ذاتها .

المانيا منهوكة القوى

وهناك حقيقة ناصعة لا يجوز اغفالها ، وهي ان المانيا لم تصل الى هذه الانتصارات الا بعد ان قدمت تضحيات بالغة جداً وخسرت خسائر فادحة جداً فى الرجال والعتاد، ووضعت كل ما لديها فى المعارك

الاخيرة ، بينما القوات البريطانية لا تزال سليمة ، ومصادرها قوية واموالها وافرة ولديها الممتلكات المستقلة تمدها بالرجال والمؤن والمعدات . ونعني بهذا القول ان بريطانيا قادرة على تحمل اعباء حرب طويلة الأمد وهي امينة الى اخلاص رعاياها وممتلكاتها اما المانيا فقد قامرت بكل شيء ، ولن تستطيع الحصول على ما يساعدها فى متابعة الحرب الا بالقهر والسلب من الدول التي احتلتها - وموارد هذه محدودة - ولكن هل يضمن الالمان بقاء هذه الدول خاضعة لهم ، مستكينة الى نيرهم ، حتى قيام الساعة ؟

موقف فرنسا

أما موقف فرنسا فلا يزال غير واضح ، والجيش الافرنسي حتى كتابة هذه السطور - صباح الاربعاء - مستمر في قتاله رغم التضحيات التى قدمها ، وليس هناك ما يدل على ان الشعب الفرنسي سيرضى بالهزيمة ويقبل بشروط مهينة .

ويقال الآن أن المارشال بتان لم يقصد من رسالته الى الالمان وضع حد للقتال ، أو الاستسلام للالمان، بل رمى الى وضع حد لتقتيل الاطفال والنساء الفرنسيين .

وليس لدينا ما نقوله عن موقف الاسطول الفرنسى وبالاخص القطع المشتركة مع اسطول بريطانيا في البحر المتوسط ولا عن موقف القوات العسكرية الموجودة في الممتلكات الفرنسية فعليها كلها معول كبير في توجيه الدفة . وقد اذيع في فرنسا أن اربعة جيوش تقاتل الزاحفين الالمان وتستبسل فى مقاومتهم رغم تعبها .

البريطاني الاول

ويمكنك أن تقدر قوة معنويات الشعب البريطاني وتصميمه على القتال ، من رفض ملك بريطانيا مغادرة لندن والجزر فقد هزىء جلالته بالاخطار الجسيمة التى تهدد البلاد وعول على البقاء فيها ليشارك شعبه نضاله وآلامه وتضحياته .

وتقدر ذلك ايضاً من اجماع اعضاء البرلمان البريطاني على تأييد الوزارة في موقفها وضرورة تحمل اقسى انواع التضحية ، بشكل يجعل الاجيال المقبلة ، اذا تحدثت عن بريطانيا تقول : لقد اجتازت محنة هي اعظم ما اجتازته امة في التاريخ .

من هنا يفهم جلياً أن بريطانيا لن تنثني عن النضال حتى يتهدم آخر صنم من اصنام الديكتاتورية والطغيان .

* * *



هتلر لموسوليني — أنا دعوتك لتقف الى جانبي فى هذه الحرب لا لتختبيء ورائي كما فعلت مع الحلفاء فى الحرب الماضية ! !

الفظائع الوحشية التي ارتكبتها ايطاليا في ليبيا

جرائم الاعدام وسبي النساء وهدم الجوامع وافناء القبائل والتفنن في الارهاق

عند ما استلم الحزب الفاشيستي الحكم في ايطاليا بدأ المسلمون في طرابلس الغرب وبرقة يذوقون عذاب الهون ، وتحل بهم النكبات المروعة التي نظمها المستعمرون الطليان الغلاظ القلوب . ولا عجب في ذلك فهم احفاد الرومانيين القساة الطغاة الذين كانوا يحرقون المدن بما فيها من سكان ليتلذذوا برؤية النيران وسماع الانين ، وكانوا يصفقون ويهللون في حفلاتهم الوحشية التي اعتادوا ان يقدموا فيها الاسرى امام الاسود الضارية وهم مقيدون مغلولو الايدي والارجل لتفتك بهم وتمزق اجسادهم .

هؤلاء الطليان جاءوا الى طرابلس وفيهم رغبة خبيثة وحشية نفختها فيهم الفاشيستية المجرمة ، فامعنوا في سكانها قتلا وذبحاً واجاعة حتى فنوا الا اقلهم وقد بسطنا في هذه النشرة كيف اغتصبوا الاراضي واعدموا كل من رفض النزول عن ملكه او ابى ان يكون عبداً ذليلا لعلوج ايطاليا ومتشرديها ، وها نحن نقص عليكم اروع القصص وافظع الروايات التي تقشعر منها الابدان وتشيب لهولها الاجنة في بطون امهاتها .

الاعدام بالمئات

بدأ الايطاليون اعمالهم الوحشية باعدام مسلمي طرابلس وبرقة بالمئات ، فكانو يجمعون الرجال الابرياء الذين لا ذنب لهم الا انهم رجال ، والا انهم اصحاب املاك وزعماء عائلات ، ويرغمون نساءهم واطفالهم وبناتهم وامهاتهم واخواتهم على الحضور ايضاً ، ثم يطلقون مدافعهم الرشاشة على اؤلئك الرجال ويقضون عليهم بمرأى من اهلهم وذويهم ، وطالما جاءوا بالرجال وقيدوهم بالسلاسل والاغلال ثم وضعوهم في باخرة ، فلما ابتعدوا عن الشاطىء القوهم في البحر وغرقوا ، وقد قذف البحر على شواطىء مصر بجثث ١٤ طرابلسيا .

ثم ابتدعوا طريقة جديدة للاعدام ، وهي وضع الرجال في طيارات والتحليق بهم الى طبقات الجو ثم القاؤهم منها ليصلوا الى الارض اشلاء ممزقة وكانوا كلما سقط واحد يصفقون ويهتفون ويقولون وادعوا محمدكم البدوي لينقذكم من ايدينا، وهم يقصدون الرسول الاعظم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

وبعشرات الالوف

ثم عمدوا الى طريقة مبتكرة ، وهي حشر القبيلة كلها ، او جميع سكان الاقليم ، ضمن الاسلاك الشائكة وعليهم حراس غلاظ الاكباد ، ثم منع الطعام والماء عن الوصول اليهم ثم تركهم على حالتهم تلك حتى يموتوا من الجوع والعطش والاوبئة . وقد قصصنا عليكم مأساة سكان الجبل الاخضر الذين حلت عليهم نقمة ضواري ايطاليا وذئابها (والايطاليون يفاخرون بانهم ابناء ذئبة مفترسة) اذ فنوا واضمحلوا ضمن تلك الاسلاك وحراسهم يضحكون ويلعبون ، بل كانوا يتلذذون باصطياد هؤلاء الشهداء كالطيور برصاص البنادق وترك جثثهم تتفسخ في مكانها والويل كل الويل للذين يحاولون الصلاة عليها ودفنها . وحدث في (تاكنس) انهم ربطوا الشيخ مفتاح يحيى العبيد وابن عمه صالح علي بسيارتين ، ثم جعلوهما تسيران في اتجاهين مختلفين فتمزق جسماهما امام اهلهما . وارتكبوا فظائع اخرى منها جمع افراد العائلة في منزلهم ثم اضرام النار فيه حتى يحترقوا جميعاً .

وعلى ابواب المساجد

انتهك الطليان كل حرمة ، وعبثوا بكل فضيلة ، وعادوا الى سجايا الوحوش الضارية في معاملتهم لمسلمي ليبيا . وقد فتحت السلطات الايطالية الفاشيستية عن عمد الحانات وبيوت الدعارة ودور الرقص بجانب مساجد المسلمين مباشرة ، وكان الطليان اذا لعبت برؤوسهم الخمرة يدخلون مساجد المسلمين ويدوسون هامات المصلين ويمزقون المصاحف الشريفة ويعطلون الشعائر الدينية ، فمن بدرت منه بادرة اعتراض ، اطلقوا عليه الرصاص وقتلوه .

وقد وقعت حوادث عديدة في اماكن مختلفة من طرابلس وبرقة من هذا النوع ، ففي زليطن مثلا دخل جماعة من الطليان ترافقهم مومسات الى المسجد وضربوا المصلين ، فلم يطق المسلمون صبراً على هذه المعاملة ، وضربوا الانذال واخرجوهم من المسجد . وفي اليوم التالي اصدر الحاكم امراً باعتقال كل من يوجد في المسجد ، فنفذ الجنود الامر ، واصدر على الاثر امراً بشنقهم على باب المسجد (وقد روت ذلك لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة ونشرته في بياناتها)

وهدم الايطاليون المساجد والزوايا التي كانت منبثة في المدن والقرى والدساكر ومضارب البدو ، وصادروا الاوقاف الاسلامية واعدموا العلماء والائمة والوعاظ وفتكوا بمن وصلت اليه ايديهم من رجال ونساء .

ويذكر النازحون عن طرابلس وبرقة روايات تشيب لها الولدان عن معاملة الايطاليين للنساء ، فقدكان الطليان يقتلون الرجل وياخذون زوجته او ابنته او اخته سبية ، بل كانوا يهاجمون القبيلة او المدينة

ويفتكون برجالها فتكا ذريعا فلا يبقون منهم باقية وينتهكون اعراض النساء والفتيات ، بل الطفلات ايضاً . وكثيراً ما وقعت حوادث مرعبة في جهات مختلفة من طرابلس وبرقة منها بقر بطون السيدات الحبالى ، (لانهم لا يريدون ان يأتين بطفل مسلم)

استباحة النساء المسلمات

قال الامير شكيب ارسلان في مقال بعث به من لوزان (سويسرا) الى جريدة الشورى فنشرته في ٢٢ نيسان ١٩٣١ .

وعملوا في واحة الكفرة ما هوافظع واشنع .قتلوا بقنابل الطائرات عدداً كبيراً من النساء والاولاد والعاجزين حتى امتلأت الديار بجثث الخلق . وبعد الاشتباك مع الاهالي ، اخذوا يقتلون كل من صادفوه. ثم اباحوا حريم الكفرة ثلاثة ايام واغتصبوا حتى الصغيرات اللواتي دون البلوغ ، وجرائد ايطاليا نفسها في ضمن ما افتخرت به عند فتح الكفرة اشارت الى ان العسكر قبض على نساء زعماء الكفرة ، ومرادها بذلك ظاهر .

واحتج بعض الشيوخ العاجزين لدى القائد على استباحة الحريم ، فقتلوهم حالا .

واما اهانة الدين الاسلامي فحدث عنه ولا حرج، فقد تكرر هذا من انذال الطليان حتى اليوم ، قلبوا زاوية السادة السنوسية في الكفرة الى دار سكر وفسق وداسوا المصاحف الشريفة بالارجل وعند ما كانوا يطبخون طعامهم كانوا يوقدون المصاحف تحت القدور ، وقذفهم بالسنتهم بالنبي وبالاسلام مستمر لا يترددون فيه .

فظاعة لا توصف !

نشرت جريدة الجامعة العربية التي كانت تصدر في القدس في عددها رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٣١ نقلا عن جريدة البيان التى تصدر في نيويورك الخبر التالي .

كان في مدينة بنغازي حلاق ايطالى اتخذ له مسكناً وحانوتاً في احد الاحياء الحديثة وكان يجاوره عدد من العرب الوطنيين بينهم قاض شرعي له ولد وحيد يبلغ العاشرة من عمره وللحلاق ولد في مثل عمره. وحدث ان لعب الولدان وتضاربا كما هي العادة بين الاولاد . فذهب ابن الايطالى يشكو لوالده ما حدث فاسرها الايطالى فى نفسه وعزم على الاخذ بالثار .

وفي احد الاعياد دعا الايطالى القاضي الى بيته متذرعاً في دعوته بالجوار والرغبة في ربط الصلة فلبى القاضي الدعوة وجلس على المائدة، فقال له الايطالي : لقد تجاوزنا فى هذه الدعوة عن الطعام الاوروبي ولذا فسيرى القاضى ما يسره . قال هذا واحضر لفافة كبيرة مكورة في ورق مفضض وسلمها للقاضي ، فلما مزق الورق انكشف له عن رأس ابنه مقطوعا لحينه ، وكان الايطالى قد تصيده قبل ذلك ببضع دقائق !

الحبشة لم تخضع لايطاليا

فهل تسترد استقلالها بمساعدة انكلترا؟

لم تستطع ايطاليا بسط نفوذها الحقيقي على الحبشة مطلقاً رغم وجود جيش عرمرم لها فيها . ويقول المطلعون الموثوق باقوالهم ان ايطاليا لا تبسط سيطرتها الا على جزء ضئيل من تلك البلاد ، اي على المدن الكبيرة . اما المناطق القروية والمقاطعات الشاسعة فلا تزال في ايدي سكانها . ومن المؤكد ان الطليان لا يحكمون الا الاراضي الضيقة الواقعة على جانبي سكة حديد جيبوتي — اديس ابابا . وللاحباش كذلك جيش منظم يحكم مقاطعات عديدة ويلاقي كل مساعدة وتأييد من السكان، وهناك عصابات قوية مسلحة احسن تسليح تهاجم المراكز الايطالية وتفتك برجالها وتستولي على اسلحتها وذخائرها.وعلى الرغم من تكتم السلطات الفاشيستية واخفائها الحقائق عن الشعب ، فانها لا يسعها في كثير من الاحيان الا الاشارة الى ما خسره الجنود الطليان في الحبشة بين شهر وآخر لكنها تزعم انهذه الخسائر ناجمة عن الاعمال « البوليسية » في بعض المقاطعات ، لكن الحقيقة هي ان الاحباش لا يزالون ثائرين على البغي الطلياني ، يقاتلون ما في وسعهم القتـــال ، ويغزون المراكز الايطالية ثم يخفون اسلحتهم في الاحراج والكهوف ، حتى اذا سنحت لهم الفرصة عادوا اليها واستعملوها في مقاومة الناصبين

واكبر دليل نسوقه على صحة هذا القول ، هو تردد الايطاليين في الهجرة الى الحبشة ، رغم تشويق الحكومة ودعاياتها المزخرفة ، ورغم اغتصابها مساحات واسعة من اخصب الاراضي من اصحابها واستعدادها لتوزيعها على المهاجرين كما فعلت في طرابلس وبرقة .

اما وقد دخلت ايطاليا الحرب ، واصبح من المستحيل عليها الاتصال بالحبشة ، فان الامدادات ستخف عن جيشها الموجود هناك ، فان من السهل على الاحباش الذين عادوا الى تنظيم صفوفهم من جديد ، واخذ زعماؤهم المشردون في ارجاء الارض يعودون الى القيام بواجبهم القومي، من السهل على هؤلاء ان يتغلبوا على الطليان بمساعدة القوات البريطانية وبالاخص بعد الغارات الجوية الموفقة التي شنتها الطائرات .

هذه فرصة سانحة للاحباش نعتقد انهم لن يتوانوا عن الاستفادة منها لاسترجاع استقلالهم واستعادة حريتهم.

* * *

مسلمو الهند يقدمون مساعدتهم لبريطانيا

و يساهمون بقسط وافر في القضاء على دعاة الوثنية ورسل الهمجية والوحشية

جاء فى الاسبوع الماضى نبأ خطير جداً من الهند ، وهو أن لفيفاً من كبار زعماء المسلمين فى الهند كتبوا الى السيد محمد علي جناه رئيس العصبة الاسلامية يطلبون بالحاح زائد أن يسرع المسلمون الهنود بتقديم المساعدات الكافية لبريطانيا العظمى فى الحرب الحاضرة.

ومما يذكر بهذه المناسبة أن مسلمي الهند يحفظون لبريطانيا وداً قديماً ، ولذلك اسرعوا لاجابة تعاليم دينهم الحنيف فى مساعدة الصديق والحليف ، ومقابلة الاحسان بالاحسان ، وقد كانوا فى كل ملمة يقفون الى جانب بريطانيا يشدون أزرها ويمدونها بالعون وقاموا بواجبهم فى الحرب الماضية احسن قيام . ولا يرجع هذا الى اعترافهم بمساعدة بريطانيا لهم ودفاعها عنهم واحترام شعائرهم الدينية ومصالحهم الاقتصادية فحسب ، بل لاعتقادهم الجازم بان بريطانيا هي الدولة الوحيدة التى صادقت المسلمين فى تاريخ حياتها كله ، وكانت هي التى تدافع عن الدولة العثمانية الاسلامية مع أن جميع الدول الغربية سعت طويلا الى اقتسامها والقضاء عليها ، ولم يسع بريطانيا الا أن تحارب تلك الدولة صديقتها لأن شرذمة من الاتحاديين وضعوا مقدرات بلادهم من أيدى الالمان فى الحرب الماضية .

وقد خبر مسلمو الهند منذ مئات السنين كيف يحترم الانكليز مساجد المسلمين وعقائدهم وشعائرهم الدينية ، ولذلك — وبعد الاختبار والتجربة الطويلين — اقبلوا على صداقتهم ومودتهم وظلوا من صفهم، وكانوا قدوة حسنة لجميع مواطنيهم الهنود بل لجميع المسلمين والشرقيين قاطبة .

أضف الى ذلك أن مسلمى الهند أدركوا أن بريطانيا ما زالت تأخذ بأيديهم فى معارج الرقى والتقدم وتسير بهم خطوه اثر خطوة — ولكن فى حزم وتصميم — الى الاستقلال الصحيح . ومقابل ذلك أدركوا أن الدول الويكتاتورية لن يقف شرها عند حد تحطيم الدول المستقلة فى اوروبا بل تطمع الى التهام المستعمرات وما هو فى حكم المستعمرات من اقطار العالم ، فاذا تم لها النصر — لا سمح الله — وضعت تلك الاقطار تحت سيطرة طاغية جبارة لا رحمة فيها ولا لين وحرمتها من نعمة الاستقلال المنتظر ، والاطمئنان الحالى ونكبتها فى حريتها واستقلالها وشرفها وأموالها .

ولا ينسى المسلمون الهنود ما يرمى اليه الالمان من القضاء على الاديان ونشر وثنية الجاهلية الاولى واحتقار الشعوب غير الآرية ، ولا ينسون كذلك الخطط التى وضعتها النازية لافناء كل عنصر غير نازى ، بل غير جرمانى . ويذكرون ايضاً ما فعلته ايطاليا — وريثة روما القديمة فى اثمها وفظاعتها ووحشيتها — فى طرابلس الغرب برقة. ويعرفون أن الفاشيستية الايطالية ليست الا وليدة الرومانية القديمة التي تتمشى على خطط القياصرة القدماء ، وتعاليم مكيا فيللى الذى قال : يجب على الفاتح عند دخوله أى قطر ، أن يسرع الى تهديم ذلك القطر وتخريبه ، فان لم يفعل ذلك كان ذلك القطر من عوامل تهديم الفاتح نفسه .

و بعد تطور الموقف فى أوروبا اثناء هذه الحرب شعر المسلمون الهنود ان من واجبهم المحتم أن يزيدوا فى المساعدة التى قدموها لبريطانيا ليفوا ديناً فى اعناقهم وليشجعوا غيرهم من الهنود المترددين المتقاعسين عن اداء هذا الواجب .

وسنرى بعد قليل كيف يكون الهنود المسلمون عند حسن ظن الامبراطورية بهم ، بل عند حسن ظن أجدادهم المؤمنين المخلصين لدينهم وتعاليمه وشعائره الذين لا يرضون أن يتلكأ أبناؤهم في مقاتلة دعاة الوثنية ورسل الوحشية والهمجية الساعين الى القضاء على الحضارة التى وطد الاسلام ودعائمها وحض عليها .

* * *

نكتة انكليزية

في الخطاب الذى القاه المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية مساء يوم الثلاثاء الماضى ، تحدث عن احتمال قيام الاعداء بشن غارة على انكلترا ، واشار الى اشتراك ايطاليا باسطولها فى هذه الغارة ، ثم قال :

قيل لنا ايضاً ان الاسطول الايطالى سيقدم الى هذه المياه لينال السيادة فيها فاذا كان هذا صحيحاً فغاية ما اقوله اننا سنغتبط كل الاغتباط بان نمهد لموسولينى طريق المرور من جبل طارق حتى يأتي الى هذه المياه ويلعب الدور الذى يريده. ورجال الاسطول البريطانى يتساءلون الان عما اذا كان الايطاليون ما يزالون يحتفظون بمستواهم الحربى الذى عرف عنهم فى الحرب الماضية (ضحك) ام انهم قد هبطوا ايضاً عن ذلك المستوى (ضحك جديد)

قبل ٢٥ سنة
رأي موسوليني في الالمان

ناقض السنيور موسولينى باعلانه الحرب على بريطانيا العظمى وفرنسا كل ما سبق ان نشره من مقالات وما القاه من خطب. فقد كتب موسولينى فى جريدة « بو بولو ديتاليا » فى عدد ١٧ ايار سنة ١٩١٥ مقالا جاء فيه : « لقد ظفرت ايطاليا باستقلالها بعد ثلاث وثلاثين سنة . ذلك انها تحررت من قيد معاهدة كان من المستحيل ان تقبلها النفوس وترضى عنها ، وان ايطاليا لتتجه صوب الغرب وتشترك مع التحالف الثلاثى . لقد تحررنا من وصاية المانيا الشديدة الوطأة ومن زمالة النمسويين المقيتة . وها نحن اولاء نهتم بامرنا وننظر فى مصالحنا . وهنا نرى امانى الشعب الصادقة الرزينة قد تحققت . وهكذا سنقاتل فى سبيل الفكرة التي يقاتل من اجلها الفرنسيون والبلجيكيون والصرب والانجليز والروسيون . سنغلق دائرة الحديد والنار حول الامبراطورية المسئولة عن اشعال نيران الحرب الاوربية . وسننتصر اجل الحرب وسنغزو »

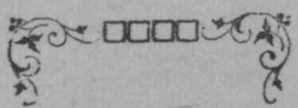
وكتب فى جريده « بو بولو ديتاليا » يوم ١٤ ايلول ١٩١٥ يقول — « تنطوى قلوب عامة الشعب على البغض العظيم العميق للالمان وعلى العطف الصميم على البلجيكيين . »

وفيما يلي شذرات من خطاب القاه فى بولونيا يوم ٢٤ ايار ١٩١٨ — « يجب ان نتأكد من ان الخراب والدمار سيكونان نتيجة لانتصار المانيا . ان الالمانى لم يعمل على تهذيب غرائزه الاولية — انها شبيهة بتلك التى وضعها تاكيتاس فى كتابه « جرمانيا »

وقال فى ختام ذلك الخطاب—

سننتصر لان الولايات المتحدة لا يمكن ان تمنى بالهزيمة ولان انجلترا لا تهزم ولان فرنسا لا تقهر وان اميركا لتعلم كما تعلم انجلترا ان كل مميزات المدنية معرضة فى كفة الميزان»



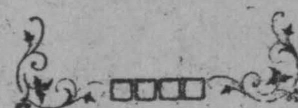


هتلر لموسولينى :

انا ناديتك تداوى

عينى لكن شايفك

بدك تعميني



احتجاج العلماء الى الفاتيكان وعصبة الامم

على الفظائع التى ارتكبها الفاشيست فى طرابلس الغرب وبرقه

فى اليوم الثامن من شهر ايار عام ١٩٣٠ عقد لفيف كبير من شيوخ الازهر وعلماء المسلمين اجتماعاً بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة وقرروا ارسال الاحتجاج التالي الى الفاتيكان وعصبة الامم والصحف الكبرى على فظائع الفاشيست في طرابلس و برقةوهذا نصه :

ان الفظائع التي ارتكبها الاستعمار الايطالي فى مسلمي طرابلس وتردد صداها فى اوروبا وتناقلتها الصحف المصرية لهي من السطور السوداء التى يكتبها المستعمرون فى صحيفة القرن العشرين بل هي جراح دامية فى جسم الانسانية ترجع بها حثيثاً الى افظع صور الوحشية.

لقد توالت الاخبار بما هتك الايطاليون هناك من اعراض وحرمات وذبحوا من شيوخ واطفال ، وقتلوا من علماء وغيرهم رمياً من اعلى الطيارات وشردوا من عشرات الالوف فى الصحاري الجرداء التى لا نبات فيها ولا ماء كما انتزعوا كثيراً من الولدان من احضان امهاتهم وحملوهم الى ايطاليا ليحولوا بينهم و بين دين ابائهم هذا الى تحديهم الجريء للشعوب الاسلامية فى شعورهم الديني نحو كتابهم الحكيم ونبيهم الكريم .

تنقض ايطاليا فتفتك بهم هذا الفتك الذريع ولا تحتكم فى شانهم الى قوانين السلم او الحرب ، وانما تحتكم الى قانون القوة والبطش وشهوة الانتقام خارجة بذلك عن اول مبادىء العدالة .

ان اوسع الناس حلماً وارحبهم صدراً ، لا يطيق على هذه الحوادث صبراً ، وان المسلمين عامة وعلماء الدين الاسلامي خاصة ليسجلون على الاستعمار الايطالى امام الانسانية جمعاء ذلك الاعتداء الذي تتجلى فيه روح العداوة الدينية فى ابشع صورها واشنع اساليبها .

وان العلماء ليرون من واجبهم الديني ان ينصحوا لمستعمري الطليان خاصة بالكف عن هذه المساوىء التى تخجل لها الانسانية وان مستعمري ايطاليا اذا جنوا باستمرارهم على هذه الوحشية عداوة المسلمين لهم و بغضهم اياهم فليس ذلك من ذنب علماء الدين الذين يتمنون لكل الشعوب اخاء وصفاء وانما ذلك ذنب الذين يعملون لاشعال العداوة والبغضاء بسوء صنيعهم واسترسالهم فى طغيانهم والسلام على من اتبع الهدى .

الامضاءات : علي سرور الزنكلونى ،محمد عبد الله اللطيف دراز محمود شلتوت ، محمد احمد العدوى ، حامد محيسن ، محمد عبدالله دراز، عبد الجليل عيسى ، محمد حسن الطودي ، سليمان نوار ، احمد ابو سلامه ، علي ابو دره ، حامدجاد ، عبد ر به مفتاح ، محمدعبدالله الجهنى ، عبد الجواد رمضان ، احمد شربت ، عبد المجيد عبد الله دراز .

كلمات خالدة

(ان الامر الوحيد الذي يفهمه الجيش الايطالي احسن فهم و يصدع به فوراً دون تردد ، هو الامر الذي يصدر اليه بالتقهقر) «هتلر»

(خلق الله الالمان لكي يكونوا احراراً كبقية شعوب الارض، لكنهم يعشقون ان يعيشوا عيشة العبيد الارقاء ، و يفضلون ان تلهب ظهورهم بالسياط) «موسوليني»

(من الاشياء التي لا اعرف لها فائدة ولا ادري لماذا وجدت . . . الجيش الايطالي) «كليمانصو»

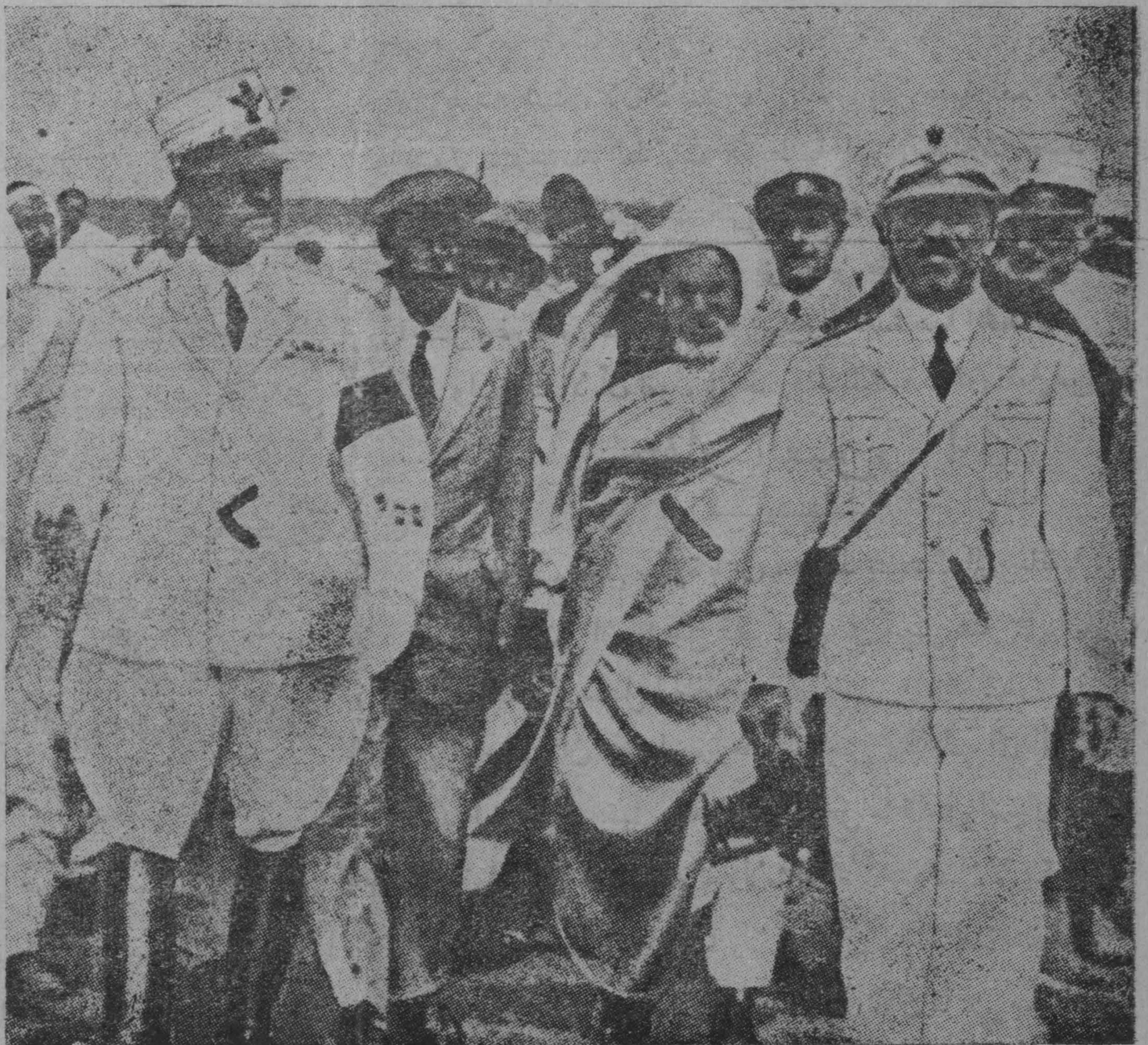
الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية عشرة»

القدس في ٢٩ حزيران سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الشهيد الخالد
عمر المختار بين
الجلاد بادوليو
ومساعده




الممتلكات الفرنسية لا تطيـــع حكومة بوردو

الجنرال دوغول يتولى تنظيـم مقــاومة الشعب الفرنسي

اذاع الجنرال دوغول De Gaulle احد قادة الجيش الفرنسى نداء من لندن الى امته ندد فيه باستسلام حكومة بوردو التى يرأسها المارشال بيتان وقال ان طلب الهدنة لا يعني مجرد الخضوع للاعداء فقط بل هو قبول بالعبودية والرق . ودعا الشعب الفرنسى الى المقاومـة ، وتنظيم صفوفه ولم شعثه ، على أن يقوم كل شخص بما يستطيع فى هذا السبيل ، وقال اذا كان الجيش قد سحق فى بعض الجبهات بسبب الاخطاء التى ارتكبتها القيادة ، فان لنا صفوفاً سليمة وامبراطورية واسعة واسطولا قوياً وذهباً وافراً ، وحلفاء يسيطرون على البحار ولهم موارد لا ينضب معينها .

جيش سوريا ولبنان

واعلن الجنرال ميتلهاوزر القائد العام فى سوريا ولبنان كما اعلن المسيو غابرييل بيو ، المفوض السامي ، انهما لن يتقيدا بتعليمات حكومة بوردو ، وانهما سيمضيان فى المقاومة بمساعدة الحكومة البريطانية . وقرر مثل ذلك المقيم العام فى تونس وحاكم الجزائر وحاكم الهند الصينية وغيرهم . والمعروف ان الاسطول الفرنسى لن يستسلم معظمه ايضاً .

والبرقيات تترى على رئيس الجمهورية من جميع الجاليات الفرنسية في العالم تدعوه الى المضى فى القتال .

وقد صرح المستر تشرشل بان الحكومة البريطانية عازمة على تقديم الاموال اللازمة للقوات الفرنسية فى المستعمرات والاراضى المنتدب عليها .

وفى لندن الآن عدد من الزعماء الفرنسيين ، من عسكريين وبحريين ووزراء سابقين لم يوافقوا حكومة بوردو على استسلامها وهم على اتم استعداد للتعاون مع الحكومة البريطانية للاستمرار على النضال .

والامبراطورية الفرنسية شاسعة غنية الموارد وفيها قوات كبيرة .

شروط مهينة

وقد اطلع القراء ولا شك على نصوص الشروط المهينـة التي فرضها الالمان مقابل عقد الهدنة على فرنسا ، وفى وسعهم ان يقدروا فداحة شروط الصلح على اساسها . ومما يجب ذكره ان المارشال بيتان رئيس وزارة بوردو والمسيو بودوان وزير خارجيته اعلنا انهما لن يقبلا شروطاً مهينة . فاذا لم تكن هذه الشروط التى نشرتها الصحف واذاعتها محطات الراديو ، مهينة ، فان الاهانة غير موجودة فى هذا العالم على الاطلاق ، ان هذه الشروط اقسى من الاحتقار والازدراء ، هي العبودية والذل الأبديين . وليس فى وسع رجل يفاخر بالانتساب الى فرنسا النبيلة الخالدة ذات التاريخ المجيد ان يرضى بها .

الهدنة مع ايطاليا

ووقعت فرنسا شروط الهدنة مع ايطاليا ، قبل أن تنشب بينها معركة كبيرة واحدة ، وقد أصيب المندوبون الفرنسيون بمرض «الموافقة» على ما يطلب منهم ، ومن يتمعن في هـذه الشروط يجد أن ايطاليا لم تكن لتفوز بواحد منها في ميدان القتال انى كان . ومع ذلك فان ايطاليا لن تستفيد شيئاً من الشروط التى فرضتها على فرنسا ـ عدا ازالة التحصينات من قاعدة اجاكسيو في جزيرة كورسيكا . أما حصولها على مرفأ حر في جيبوتي وعلى حق المساهمة في سكة حديد اديس أبابا فلن يفيدها شيئاً ، لان الاسطول البريطاني يسد عليها باب الانتفاع من جيبوتي . وستعمد الطائرات البريطانية الى تهديم خط حديد اديس ابابا بعد ما توقفت عن ذلك حتى الآن لانه ملك شركة افرنسية ، ويمر هذا الخط فوق نهر عياش حيث بنى جسر عظيم جداً ، فمتى دمر هذا الجسر وغيره من المراكز المهمة فستزول فائدة هذا الخط .

وليس لنا الا أن نقول في ختام هذه الكلمة : كان الله في عون فرنسا

حفار القبور !

ركب رجل سيارة باص ، واخذ يتحدث الى سائقها ، ومما قاله : انه يفضل ان يشتغل عشرة ايام في سبيل هتلر على ان يشتغل يوماً واحداً فى سبيل الحلفاء .

وصدف ان سمعه احد رجال البوليس ، فاقتاده الى المركز وتولى احد الضباط التحقيق معه ، فاعاد الرجل ما قاله فى السيارة ، واضاف اليه قوله : ان هتلر يقدم له ولامثاله عملاً متواصلا لا ينقطع ، اما الحلفاء فانهم يتركونه جائعاً ولا يقدمون له الا عملا متقطعاً .

وهنا احتد الضابط وقال له : ايها الخائن ما هي صنعتك .

فاجاب الرجل بهدوء : حفار قبور ياسيدي !

فرنسا بريئة مما فعله المارشال بيتان

صحفي اميركي يصف ماشاهده في اراضي فرنسا المحتلة

نشر صحفي اميركي عاد مؤخراً من الاراضي الفرنسية التي احتلها الألمان، مقالا وصف فيه ما شاهد في تلك الاراضي، قال :

شاهدت في كل بقعة صغيرة من الارض الفرنسية آثار التدمير الذي هو علامة بارزة للاستبداد الالماني . ووجدت الشعب الفرنسي الذي عاش طول حياته في حرية تزيد عن كل حرية تمتعت بها اية امة أخرى في العالم ، في حالة جنون ، بعد ان علم ان بيتان قبل ان يرسف شعبه في أغلال هذه الشروط المهينة التي عقد بها الهدنة .

وانك لتسمع في كل ركن ، الشعب الفرنسي وهو يهمس قائلا : ان هذه ليست هدنة فرنسا ، انها هدنة بيتان لان فرنسا لن تطأطىء رأسها قط للالمان بهذه الكيفية غير الشريفة التي لا تقتصر على وضع قوة فرنسا بأجمعها في قبضة الالمان بل ايضاً في قبضة موسوليني .

وقد شاهدت الكثيرين في حالة من الحزن يقصر عنها الوصف ورأيت الدموع تنهمر من عيون الجنود الجرحى الذين دافعوا عن وطنهم والذين ضحى اباؤهم من قبل حياتهم في الدفاع عن شرف بلادهم

وحادثت سيدة فرنسية في مقتبل العمر فقدت زوجها في هذه الحرب فشعرت بشدة نظرتها الثابتة حين قالت لي « ان فرنسا لن تموت ابداً » والشعب الفرنسي لا يقبل ابداً ان يكون تحت سيطرة اجنبية، ان الشعب الفرنسي لن يترك حكومة كزلنج في مكانها الى الابد (وهي تقصد حكومة الخونة التي تتعاون مع الاعداء)

وقد مر بنا جندي الماني ونحن نتحدث فقالت لجأة بصوت منخفض « ان هؤلاء قاتلي المدنية سيحاسبون يوماً على ظلمهم »

وقابلت شيخا يبلغ من العمر سبعين عاما فلما عرفته بنفسي قال لي « بارك الله فيك . اننا لا نعيش الآن في عصر المدنية . اننا الآن عائشون في الضيق والهمجية لقد قتل بيتان الجندي الفرنسي امته بيده . وقدم فرنسا على مذبح الدكتاتورية . ثم قال :

وقد كنت جندياً يوما ما . وأنا الان في الاستيداع ولكني لا أدري لماذا قيد مارشالنا بيتان بيده بلادي بهذه الاغلال غير الشريفة . اني مستعد لان اقدم روحي لبلادي . اني مستعد لمقابلة الالمان والايطاليين. وفوق ذلك فاني مستعد لان اقاتل أعداء بلادي الذين يسمون أنفسهم فرنسيين ويبيعون بلادهم للعدو ثم قال :

قل لشعبك أن فرنسا لن تموت أبداً . قل له ان آباء الحرية لا يقبلون أن يكونوا عبيداً .

ان فرنسا الثورية ستتعاون وتتحد لمحاربة العدو في داخل فرنسا وخارجها الى ان تسترد حريتها واستقلالها .

الولايات المتحدة

الجمهوريون يتخلون عن العزلة

كان لانهيار الجبهة الفرنسية صدى أليم في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وقد أحدث انقلاباً عظيما في الرأي العام وأدى الى تقارب وجهات النظر بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، ويصرح كثير من كبار أعضاء الحزبين بان الولايات المتحدة لو قدمت مساعدة كافية لفرنسا لما تهشمت هذا التهشم المريع ، وجاءت شروط الهدنة المعينة التي قبلت بها حكومة بوردو لتعجل في انحياز الاميركيين قاطبة الى صف الديمقراطية .

نعم ان مجلس الشيوخ وافق بالاجماع على تحديد سلطة الرئيس روزفلت في بيع الاسلحة لبريطانيا وقرر أن لا يتم البيع الا بعد أن يشهد الوزير المختص بان تلك الاسلحة زائدة عن حاجة الجيش أو الاسطول أو الطيران . ولكن هذا التحديد محصور في الشكل فقط اذ جرت العادة أن يقدم الوزير المختص مثل هذه الشهادة . ثم أن معارضة مجلس الشيوخ للرئيس روزفلت ناشئة عن أسباب محلية وشخصية ، ويذكر القراء موقف هذا المجلس من مشروع الانعاش الاقتصادي الذي وضعه الرئيس ، يضاف الى ما تقدم أن أعضاء المجلس يخشون أن يخرق المستر روزفلت التقاليد فيرشح نفسه للرئاسة مرة ثالثة .

ويبدو تقارب وجهات النظر حول مساعدة بريطانيا من القرارات التي اتخذها مؤتمر الحزب الجمهوري الذي عقد لتعيين مرشحه في انتخابات الرئاسة القادمة . وقد القى الاعضاء خطباً اعلنوا فيها عدولهم عن سياسة العزلة التي نادوا بها زمناً طويلا وانهم يؤيدون خطة الرئيس روزفلت في تقديم كل المساعدات المادية لبريطانيا لانها الخط الدفاعي الاول عن أميركا كلها . وطالب أعضاء بارزون في الحزب بان تقدم الولايات المال ايضاً الى بريطانيا وأن لا تكتفي بالاسلحة والذخائر .

ومن المنتظر أن يتغير موقف الولايات المتحدة الرسمي تجاه الحرب في القريب العاجل اذ ليس في وسعها الا أن تفعل ذلك وبالاخص بعد ان اشتد خطر النازية وظهرت نياتها العدائية نحو أميركا التي تطمع في الاستيلاء عليها والحصول على ما فيها من مواد أولية . ومتى تمكن البريطانيون من الحصول على عدد من الطائرات الحديثة ، وبالاخص طائرات القتال ، حتى يتفوق سلاحهم الجوي على سلاح المانيا ، فان في وسعهم اطالة الحرب الى زمن غير محدود وتحطيم قوات المانيا .

الاسباب الحقيقيـــة لهزيمة الجيش الفرنسي

اخطاء القيادة العليا - بريطانيـا قدمت كل مساعدة طلبتها فرنسا

تجنى المارشال بيتان على التاريخ في النداء الذي وجهه الى الشعب الفرنسي طالباً فيه وقف القتال ، وحاول ان يوهم ذلك الشعب بان السبب في هزيمة الجيش الفرنسي يعود الى قلة المساعدة الحربية التى قدمها الحلفاء لفرنسا ، وسرد عدد الفرق العسكرية التى كانت في فرنسا في الحرب الماضية ومن جملتها قوات بريطانية وفرنسية وبلجيكية وبورتغالية و . . . ايطالية واميركية . اما في الحرب الحاضرة فقد وقفت القوات الايطالية ضد فرنسا ولم يكن لبريطانيا الا فرق قليلة .

والحقيقة الناصعة تناقض هذا الادعاء على خط مستقيم . لان المساعدة البريطانية في هذه الحرب فاقت مثيلتها في السنتين الاوليين من الحرب الماضية . وقد اتفقت الحكومتان قبل اعلان الحرب على مقدار ما ترسله بريطانيا من الجنود الى فرنسا ، وبناء على هذا الاتفاق ارسلت ٤٠٠ الف جندي ، عدا الجنود الذين وضعتهم في الشرقين الادنى والاوسط بناء على اتفاق سابق . وكذلك اتفقت الحكومتان على مقدار اسراب طائرات القتال وقذف القنابل والمطـــاردة البريطانية التي ارسلت الى فرنسا .

ولما اخترق الالمان جبهة سيدان ، طلبت فرنسا زيادة عدد الطائرات البريطانية بمقياس واسع ، فلبت بريطانيا هذا الطلب بحذافيره خلال ٢٤ ساعة ، وقد اشترك سلاح الجو الملكي في المعارك دون انقطاع وادى مساعدات جليلة جداً اذ اوقع بالعدو خسائر فادحة ، كما ان قاذفات القنابل اغارت على المانيا ذاتها وعلى مراكز الالمان في هولندا وبلجيكا والنرويج ووراء خطوط القتال فى فرنسا ، وكانت بسالتها النادرة سبباً في حجب ضعف الدبابات الفرنسية .

ولما نشبت معركة الجنوب في الخامس من حزيران ، جمعت بريطانيا كل جنودهـا الموجودين فى الجزر وارسلتهم الى فرنسا ، وقال المستر تشرشل في خطاب له امام مجلس العموم «اننا بعثنا الى فرنسا كل رجل استطعنا تسليحه ونقله» ، يضاف الى ذلك ان الاسطول البريطاني قام باعمال جبارة على الشواطىء الفرنسية وحمى الجيوش وساعدها ، ولولا تدخلـه لما كان من المستطاع سحب ٣٥٠ الف جنديـ بريطـاني وفرنسي من دنكرك .

ويتضح من هذا ان بريطانيا قدمت كل مساعدة طلبتها فرنسا دون التفات الى حاجة الدفاع المحلي ، ولم تكتف بالعدد الذي تحدد باتفاق الحكومتين السابق ، بل بعثت بعدد اضافي كبير هو كل ما قدرت على نقـله بسفنها .

مساعـدة الدول الاخرى

اما ما يتعلق بمساعدة الدول الاخرى ، فيحسن بنا ان نذكر ان الولايات المتحدة لم تدخل الحرب الماضية الا بعد مرور ثلاث سنوات على نشوبها ، اما بلجيكا فلم يتسع الوقت لها حتى تنظم جنودها وقواتها . ومن المضحك حقاً الاشارة الى الفرق الايطالية التى كانت موجودة في فرنسا ، ذلك لان المارشال بيتان نفسه يعرف قبل غيره ان هذه الفرق لم تقدم اية مساعدة للحلفاء بل كانت عبئاً ثقيلا عليهم يقدمون لهـا العتاد والذخائر ويدافعون عنها ايضاً . . .

تضحيات بريطانيـا ابلغ

واذا نظرنا الى ما قدمته الدولتان الحليفتان من التضحيات في الاشهر التسعة الاولى من الحرب الحاضرة ، لوجدنا ان بريطانيا تحملت القسط الاوفى منها . فقواتها البحرية وحدها كانت تقوم بالاعمال الرئيسية في هذه الحرب والبها وحدها كانت توجه المانيا ضرباتهـا والاسطول البريطاني هو الذي خسر قطعاً عديدة منه ، وتولى الاشراف على الحصار البحري . وسلاح الجو الملكي هو الذي تولى مهاجمة الاهداف العسكرية الالمانية في كل مكان ، وهو الذي قام باعظم مجهود لوقف التقدم الالماني ، لان الطائرات الفرنسية لم تبلغ من الاتقان والقوة والسرعة ما بلغته الطائرات البريطانية التي فقدت عدداً لا يستهان به في اثناء غاراتها واشتراكها في القتال . اضف الى ذلك ما قدمته من اموال طائلة في سبيل الهدف المشترك فكانت تشتري الاعتدة والذخائر والاسلحة والمواد الاولية وتقدم القسم الاوفر منها لفرنسا ، ورضيت بربط الجنيه بالفرنك رغم متانة مركز الاول وتقلقل الثاني الدائم .

أسباب هزيمة فرنسا

ولسنا نحاول الان سرد تفاصيل الاخطاء الفنية التى ارتكبت في شمال فرنسا وادت الى هزيمة جيوشها وتغلغل الاعداء في جميع ارجائها ، لأن هذه التفاصيل لا يفهمها حق الفهم الا الخبراء الحربيون . لكننا نقول ان الافرنسيين عاشوا طيلة السنوات الاخيرة في جو من الاطمئنان والدعة ، فقد ظنوا ان خط ماجينو يقيهم كل الشرور ولذلك لم يهتموا بتحصين الحدود الشمالية ، ولم يعنوا كثيراً بترقية سلاحهم الجوي ولا بصنع الدبابات والاسلحة الثقيلة ، ولم يحسبوا حساباً للاختراعات ، كما

انهم لم يعدوا العدة لمقاومة الوحدات الميكانيكية التي طالما تغنى الالمان بقوة ما لديهم منها .

وقد ارتكبت القيادة اخطاء شديدة الخطورة ، فلم تهتم بتوثيق الاتصال بين فرقها، واضطرت بسبب ذلك الى نقل الجنود من الجنوب الى المناطق الشمالية دون ان تضع لها خطة معينة للعمل . وكان في وسع القيادة ان تحشد ما لديها من الدبابات والاسلحة الثقيلة في القسم الشمالي ما دامت مطمئنة الى مناعة خط ماجينو وبالاخص لان جميع الرجال العسكريين، كانوا على اتم ثقة بأن الالمان سيهاجمون بلجيكا وهولندا للوصول الى فرنسا ، وقد كانت استعدادات الالمان على حدود تينك الدولتين ظاهرة للعيان قبل اكتساحها بشهور عديدة ، وكان من البديهي ان البلجيكيين لن يصمدوا طويلا امام الغزاة، وبعد ان اخترق الالمان جبهة سيدان ، انتبهت فرنسا الى خطأها الفادح وغيرت القائد العام وعينت الجنرال ويغان بدل الجنرال غاملان ولكن ماذا ينفع هذا التغيير وقد جاء بعد خراب البصرة — كما يقال في المثل الدارج ؟ ؟

وقد كلفت هذه الاخطاء فرنسا عدداً ضخما من الضحايا لكن القائد العام الجديد ارتكب خطأً اعظم شأنا ، لانه عرف ان زحف الالمان لا يوقفه الا اتخاذ التدابير اللازمة لعرقلة حركة الوحدات الميكانيكية عامة والدبابات الثقيلة خاصة ، وهو بدلا من ان يبني خطاً من الحصون في طريق باريس — او وراءها — يحول دون تسرب هذه الدبابات واقتحامها الانهر والجبال والسهول ، استمر يقذف الفرقة تلو الفرقة فى الاتون حتى تلاشت القوى ، وصارت النهاية محتومة .

وقصر القائد الجديد فى عدم تشديده على الجنود قبل انسحابهم بضرورة هدم الجسور وتخريب الطرق ونسف المصانع ومراكز توريد المياه والكهرباء، فكان الالمان يجدون في الارض الفرنسية التي يدخلونها ما يحتاجون اليه ، بل فوق ما يحتاجون اليه من صناعات ومواد اولية تعينهم على مواصلة القتال .

اطماع ايطاليا

في احتلال بلاد العرب

زعمت وزارتا الدعاية الالمانية والايطالية ان الاساقفة الكاثوليك بعثوا الى موسوليني برسالة أعربوا فيها عن امنيتهم فى أن يخفق العلم الايطالى فوق مدينة القدس المقدسة ! وقبل ايام نشرت فى ايطاليا خريطة تظهر الاقطار التي تطمع ايطاليا فى احتلالها وفرض سيطرتها عليها وكانت هذه البلاد المقدسة ضمن تلك الاقطار مع سوريا ومصر وتونس .

وليست هذه أول مرة تكشف النيات الايطالية الاستعمارية

ذبحوا الاشياخ...

قال المغفور له الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم فى قصيدة له عن غزو الطليان لطرابلس الغرب الابيات التالية :

عجز الطليان عن ابطالنا ... فاعلوا من ذرارينا الحساما

كبلوهم ، قتلوهم ، مثلوا ... بذوات الخدر طاحوا باليتامى

ذبحوا الاشياخ والزمنى ولم ... يرحموا طفلا ولم يبقوا غلاما

احرقوا الدور، استحلوا كل ما ... حرمت (لاهاى) في العهد احتراما

ابهذا جاءهم انجيلهم ... آمراً يلقي على الارض سلاما؟

كشفوا عن نية الغدر لنا ... وجلوا عن افق الشرق الظلاما

فقرأناها سطوراً من دم ... اقسمت تلتهم الشرق التهاماً

***

تلك عقبى امة غادرة ... تنكث العهد ولا ترعى الذماما

تلك عقبى كل جبار طغى ... او تعالى، او عن الحق تعامى

***

فاطمئني امم الشرق ولا ... تقنطي اليوم فان الجد قاما

ان فى اضلاعنا أفئدة ... تعشق المجد وتأبى أن تضاما

عن وجهها النقاب ولكننا نعلم أنها أول مرة تضع فيها البلاد المقدسة ضمن الاراضي التى تصبو الى جعلها تحت سيطرتها ...

ولا شك أن الكل يعلم أن الاستعمار الايطالى فى أبسط مدلولاته هو امتصاص الموارد الحيوية فى البلاد واعادة تمثيل الاعمال الوحشية المعروفة فى طرابلس الغرب كهدم الجوامع وسبي النساء وقتل من يفهم أو حتى من يدعي الفهم من أبناء البلاد التى يوقعها سوء الطالع تحت ذاك الاستعمار . حتى يتسنى للشعب الايطالى أن يعطى الاراضى لابنائه كسادة اقطاعيين .

ان هذه الحقيقة ماثلة فى الذهن ولسنا ندرى بل لا نستطيع أن نتصور مبلغ الوقاحة لدى الطليان لمجرد تفكيرهم فى أن يجعلوا هذه البلاد المقدسة مسرحاً لاعمالهم تلك ...

والظاهر أن الايطاليين قد نسوا أن فى هذه البلاد شعباً يؤثر الموت بشرف على أن يسلب حق الحياة وأن هذا الشعب قد صمم عن بكرة أبيه أن يدفع بمهج أبنائه وشيوخه ونسائه اولئك المعتدين اذا حاولوا المساس بارض آبائه وجدوده .

اننا نعرف الطليان والطليان لا شك يعرفوننا فقد صممنا أن لا تعاد مأساة طرابلس ولن تعاد باذن الله .

لو أرادت المانيا غزو الجزر البريطانية...
فما هي الاسلحة التي تستخدمها - احتياط انكلترا لكل مفاجأة

يتردد على الالسنة الآن السؤال التالي : تعلن المانيا في كل حين انها مصممة على غزو الجزر البريطانية ، فكيف السبيل الى هذا الغزو ؟ وهل يكتب له النجاح ؟

ولمهاجمة الجزر البريطانية طريقتان : الاولى من البحر، والثانية من الجو. أما الاولى فتتطلب:

١- اسطولا قويا يفوق الاسطول البريطاني

٢- سفن نقل كثيرة العدد لحمل جيش لجب ودبابات ومدافع

٣- قوة جوية تشترك في حماية الاسطول وسفن النقل



صورة كاريكاتورية للمستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانيه

والمدافع المقاومة للطائرات وحصنوا كل شبر في شواطئهم حتى لا يؤخذوا على غرة ، ولديهم الآن نحو مليوني جندي نظامي وفي قدرتهم زيادة هذا العدد الى اربعة ملايين بسهولة ، عدا المتطوعين ، وعدا جنود الممتلكات المستقلة الذين تسارعوا الى الجزر البريطانية في المدة الاخيرة ، ومن البديهي القول أن الحكومة حصرت كل جهودها وخصصت كل مواردها واستعداداتها الحربية للدفاع عن الجزر .

أما غزو انكلترا من الجو ، فقد درسه الخبراء الحربيون درساً وافياً واعدوا العدة الكافية للقضاء

٤- قطعاً حربية كثيرة لالتقاط الالغام المبثوثة في جميع الشواطيء .

ومن الثابت المؤكد أن الاسطول الالماني ضعيف جداً لا يستطيع منازلة « الهوم فليت » أي الاسطول الذي يدافع عن بريطانيا وليس لدى المانيا سفن نقل كثيرة ، ولا سفن كافية لالتقاط الالغام ، ويجب عليها - اذا ارادت النجاح - ان تحطم الاسطول البريطاني ،وتقضي على سلاح الجو الملكي وتلتقط الالغام وتخرب بطاريات السواحل قبل أن تبدأ هذه الغزوة. فهل هي قادرة على هذا العمل ؟ كلا .

ولو فرضنا انها تمكنت من ايصال اسطولها وسفنها الى السواحل البريطانية وانزلت جنودها هناك ، فهل في وسع هؤلاء الجنود أن يزحفوا الى داخل البلاد ؟ ان الذين يعرفون الاراضي البريطانية ينفون ذلك ، لأن الاراضي السهلية التي تستطيع الدبابات اجتيازها بسهولة قليلة ، منحصرة في القسمين الجنوبي والشرقي من البلاد. أما الشمال والغرب والوسط ، ومقاطعة ويلز فمؤلفة من جبال شاهقة شديدة الوعورة يسهل الدفاع عنها والقضاء على كل قوة تحاول اجتيازها واحتلالها .

ومن المعروف أن البريطانيين قضوا سنوات ، بل عصوراً كاملة وهم يدرسون احتمال هجوم احد الاعداء على بلادهم ، وانهم استعدوا لكل مفاجأة . أما في هذه الحرب فقد اتخذوا تدابير احتياطية واسعة تكفل الدفاع عن اراضيهم . وبعد انهيار الجبهة الفرنسية ، زادوا تلك التدابير ، وحشدوا كل قوام البرية والجوية وقسما عظيما من اسطولهم في بلادهم واكثروا من صنع الطائرات والدبابات ومدافع السواحل

عليه . ويقول أحد هؤلاء الخبراء أن الالمان يحتاجون - اذا ارادوا الغزو - الى ما لا يقل عن الف طائرة تقل الواحدة ٤٠ جندياً ، بشرط أن تصل هذه الطائرات وركابها الى الارض سالمين ، وان يتمكنوا من احتلال مكان ما ، وان يحافظوا على مراكزهم حتى تعود الالف طائرة باربعين الف جندي جدد يصلون سالمين وينضمون الى اخوانهم وتظل هذه العملية متواصلة حتى تحشد المانيا نحو مليونين أو ثلاثة ملايين جندي ، ليتمكنوا من الهجوم على انكلترا .

ولو فرضنا أن الالمان فعلوا كل ذلك واستطاعوا حشد هذه الملايين من الجنود، فكيف يمكن نقل الدبابات والمدافع الثقيلة والذخائر بواسطة الطيارات؟

ان مشروع غزو انكلترا من الجو فاشل ، فطائرات بريطانيا - وبالاخص المقاتلة منها - اقوى واسرع من الطائرات الالمانية . وقد حشدت انكلترا كل قواتها الجوية في اراضيها ، وقد اثبتت المعارك الجوية فوق فرنسا وبلجيكا وهولندا أن خسارة بريطانيا في الطائرات لا تزيد عن ربع خسائر المانيا مما يدل على تفوق سلاح بريطانيا الجوي . ومن المستحيل أن يقف هذا السلاح مكتوف اليدين (اذا جاز هذا التعبير) ازاء تحليق طائرات العدو فوق الجزر ، ومن المستحيل أن يتمكن ٤٠ الف جندي الماني من الوصول الى ارض انكلترا والبقاء في مراكزهم سالمين ؛ ومن المستحيل أن « تجمد » القوات العسكرية فلا تحرك ساكناً للقضاء على هؤلاء الهابطين .

ومن هنا تظهر استحالة غزو بريطانيا سواء من البحر أو من الجو. وقد أعلن المستر تشرشل أن الجزر أمنع من عقاب الجو ، فان شاءت القوات الالمانية أن تتحطم على شواطيء تلك البلاد ، فلتقدم على غزوها!

هتـــك اعراض عائلات الاشراف فى طرابلس

اسمعوا ما رواه الامير شكيب ارسلان عن نكبات المسلمين على ايدى الطليان

نشرت مجلة الفتح وجريدة الجامعة العربية مقالا للامير شكيب ارسلان أرسله من لوزان في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٩ نقتطف منه مايلي:

زحف الايطاليون تتقدمهم الطيارات فاخذت هذه ترمي قنابلها على البيوت فقتلت عدداً كبيراً من النساء والاطفال والعاجزين ثم لما احتل الطليان الكفرة متغلبين على العرب المساكين بتفوق اسلحتهم وبقلة السلاح بايدي العرب أباحوا القتل في الكفرة ثلاثة أيام ارتكبوا فى خلالها ما لا يخطر على بال أحد. فانهم لم يتركوا قتلا ولا تمثيلا ولا فحشاً ولا هتكا إلا ارتكبوه وقد قتلوا الشيوخ أفظع القتلات وبقروا بطون النساء. وقد بلغ عدد العائلات التى اصيبت بالتمثيل والتشنيع وهتك الاعراض (٧٠) عائلة هي عائلات الاشراف في الكفرة وقد جعلوا زاوية السنوسى الكبيرة المسماة (بالتاج) خمارة سكروا فيها سكر المجانين وشربوا نخب افناء مسلمي طرابلس وبرقة وداسوا على المصاحف الشريفة والقوها بين سنابك الخيل واشعلوها تحت القدور لطبخ الطعام للجنود. وقد قتل من أهل الكفرة في المعركة ٢٠٠ شهيد (هنيئاً لهم على انهم ماتوا ولم يشاهدوا ما حل بعائلاتهم) وهم يدافعون عن بيوتهم وأعراضهم.

ولما جاء بعض الضعفاء من الشيوخ الى القائد الكبير يترجونه انه يضع حداً لهذه الحالة أمر بقتلهم بحجة انهم خائنون فذبحهم ذبح الشياه. وقصارى القول أن الطليان عملوا اعمالا في استيلائهم على الكفرة لا يظن انها عملت في القرون الوسطى ولا في زمن آخر حتى اليوم.

لم يكتف وحوش ايطالية بارتكاب هذه الفظائع وبفصل الاولاد عن ابائهم وامهاتهم بل ارغموا البنات البالغات على التزوج بضباطهم وجنودهم وساقوا منهن عدداً الى مواخير الزنا في المدن لا احتياجاً منهم للزواني لان الزواني من امتهم اكثر من أن تعد بل اذلالا للمسلمين وتشفياً وانتقاماً.

زج الطليان في اعماق السجون مشايخ القبائل والحقوا بهم من الاهانات ما لا يوصف، وقتلوا الشيخ سعدا من مشائخ عائلة الفوائد ومعه ١٥ شخصاً شر قتلة. أركبوهم الطيارات وأخذوا يرمونهم منها من علو ٤٠٠ متر بمشهد من أهلهم وذويهم. وكلما هوى منهم شخص يأخذ الضباط والجنود بالتصفيق والضحك والسخرية وينادونهم بأعلى أصواتهم فليأت محمد ذلك البدوي نبيكم الذي أغراكم بالجهاد ويخلصكم من ايدينا..

الرهان على الضحايا

حدثنا الشيخ محمد ابو الوفا الطرابلسي وهو أحد الذين نجوا من البلاء الفاشستى وأيد روايته كتاب أجانب قال. كان الطليان يتراهنون على أن في امكان الواحد منهم أن يخترق برصاص مسدسه صدور أربعة رجال ولتنفيذ هذا الرهان الوحشى كانوا يأتون بالاسرى ويضعون الواحد وراء الآخر، ويأتي الضابط أو الجندي ويطلق أحدهم رصاصة من مسدسه فاذا اخترقت رصاصته صدور هذه الاربعة فقد كسب الرهان وصفق له الحاضرون من ضباط وجاويشية فانظر الى هذا اللهو المجرم والتسلية الاثيمة التى تزهق الانفس المسلمة الشريفة العزلاء.

وكانوا يدخلون الجوامع ويطلقون الرصاص على المصلين بعد أن يعذبوهم باللكمات بالايدي والارجل ويقذفون بالمتوضئين في برك المياه.

أفظع الحوادث

ومن الحوادث الهمجية العظيمة تفظيع الجيش بالشيوخ والاطفال عند احتلالهم بعض البنايات الكبيرة. ففي طرابلس دار كبيرة لآل الشيخ علي وقد احتلها الجيش الفاشستي ليجعلها مركزاً له. وكانت خالية من الرجال الشباب ولم يكن فيها الا سبعة أطفال وخمسة من الشيوخ العاجزين وعدد من النساء المخدرات الشريفات.

فجاءوا الي الشيوخ ووضعوهم في بركة الماء التى في ساحة الدار مكتفين بعد أن افرغوا البركة من الماء ثم وضعوا الاطفال مع الشيوخ وصاروا يبولون عليهم. وبعد أيام، مات الجميع خنقاً وجوعاً وعطشاً وكان حادثاً مريعاً سجل في تاريخ شرف الحكم الفاشستي.

وحبسوا النساء فى غرفة لها نافذتان تطلان على البركة التى فيها رجالهن الشيوخ وابناؤهن الاطفال وكانت النساء تطل بين حين وآخر على رجالهن وأطفالهن وهم جياع يقاسون ألم الموت مدة أربعة أيام حتى ماتوا في هذه الحالة المؤلمة.

يضاف الى ذلك أن النساء كن يقاسين العذاب من اعتداء الجنود على أعراضهن حتى كان رجال الفرقة وعددهم ١٦٠ جنديا يتناوبون ذلك الاعتداء الهمجي.

* * *

كلمات خالدة !

ان الايطاليين يضربون بالقنابل السكان المدنيين المسالمين في طبرق ودرنة من مدن السواحل في طرابلس الغرب وانه لعمل فظيع يندى له جبين الانسانية خجلا ، فهذا الاعتداء على الشعوب الامنة والسكان العزل من السلاح سيكون لطخة عار في تاريخ ايطاليا ...

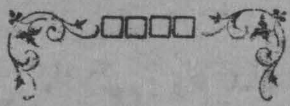
موسوليني في عام ١٩١٢

ان المظاهرات الصاخبة الثائرة وحدها تلهب ارواح الناس وتلفح عواطفهم بشواظ سحري، ليس للدعاية من مهمة سوى دفع الناس دفعاً الى القبر ، الى الفناء الذي تذوب فيه المطامع. فلنكذب في دعايتنا، ولنكذب دون توقف !

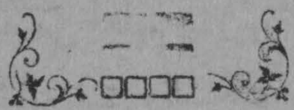
هتلر

«ان عقلية الجماهير شديدة الضيق وذكاءهم جد محدود وفي وسع الرجل الذكي أن يصنع الرأي العام كما يصنع العامل الماهر زوجاً من الاحذية اللامعة. وشعبنا يقدس الرجل الذي يمسك بالسوط ويهوي به على ظهره.»

غوبلز



منظر مؤلم (يدل على وحشية الطليان) لعالم مسلم طرابلسي كبير وابنه البكر وقد شنقهما الطليان دون ذنب أو جريرة





الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية عشرة»

القدس في ٦ تموز سنة ١٩٤٠



رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

هتلر يرتكب اخطاء نابليون التى اسقطته

تضافر اعداء النازية والبلاد المفتوحة ضد العبودية والظلم

١ ـ الاعداء الداخليون

اعداء النازي فى المانيا كثيرون، وبعضهم يتظاهر بالحماسة للنازية، وبعضهم يقوم باعماله في الخفاء، وقد وجد هؤلاء الاعداء في نظام اطفاء الانوار في المانيا بعد الساعة الثامنة مساء، فرصة سانحة لبث دعاياتهم بين السكان، ففى برلين مثلا يصحو الناس من رقادهم، فاذا بالنشرات المقاومة للحكم النازي تغطي كل الجدران وتملأ الشوارع والطرقات، وفي هذه النشرات صور مأخوذة لمعسكرات الاعتقال وللحوادث الجارية في بولونيا والاقطار التى احتلتها الجيوش الالمانية، لاثبات الوحشية فى معاملة السكان والموقوفين من اهل الفكر وحملة الاقلام والسياسيين.

وقد حار رجال البوليس السري في هذه النشرات ولم يعرفوا سبيلا لمقاومتها، اذ يتسلل موزعوها في ظلام الليل الدامس ويلصقونها على الجدران او يلقونها في الشوارع دون ان يراهم احد، ولم يعرف البوليس اين تطبع هذه النشرات وكيف تنقل من مدينة الى اخرى مما يدل على ان القائمين بهذا العمل عديدون منظمون اتم تنظيم.

ويكفي لاثبات سعة هذه الحركة ونشاط العاملين فيها ان زعماء اليهود في برلين وغيرها من المدن الالمانية الكبرى نشروا بيانات دعوا فيها ابناء ملتهم الى عدم التجول في الشوارع بعد الساعة الثامنة مساء (اي بعد اطفاء الانوار) حتى لا يدعي البوليس انهم هم الذين يوزعون هذه النشرات السرية، ويتخذ هذا الامر ذريعة للانتقام منهم واخفاء الحقيقة عن اعين الشعب.

وقد وسع القائمون بهذا العمل نطاق هذه الحركة في الاقطار التي احتلتها المانيا ووجدوا في الوطنيين المخلصين انصاراً صادقين يعاونونهم في تأليب الشعوب وتحريضها على الثورة والانقضاض على النازية.

٢ ـ الخوف من مجاعة

وليست هذه الظاهرة العدائية، هي وحدها التى تعانيها السلطات الالمانية، فهناك مشكلة اقتصادية كبرى، فقد عمدت هذه السلطات عند ما احتلت الاقطار الى سلب السكان ما لديهم من مؤونه ومواد اولية وبضائع، بل اخذت منهم المواشي والآلات الزراعية التى يستغلون بها اراضيهم، وقلبت النظام الاقتصادي في تلك الاقطار بحيث اصبحت عرضة للمجاعة الرهيبة.

وعلى الرغم مما اتصف به الالمان من وحشية وقسوة فليس في وسعهم ان يتجاهلوا هذه المجاعة لان لها نتائجها السياسية الوخيمة اذ من غير المعقول ان يظل هؤلاء الجياع هادئين. ومن هنا ينجم خطر اضطراب الأمن وانتشار روح التمرد بين تلك الشعوب.

٣ ـ ثورات منتظرة

ويلاقي الالمان ثورات عنيفة تهب دفعة واحدة في الربوع التي استعبدوها، وما داموا مشتبكين في الحرب، وما داموا مضطرين الى توزيع قواتهم في كل مكان، فان نجاح هذه الثورات ميسور مرتقب. وقد جرت العادة — والشواهد التاريخية على ذلك اكثر من ان تحصى — ان يفيق الشعب المضطهد ويعود الى المطالبة بحقه في الحياة والحرية، بمجرد شعوره بضعف الغاصب وتحرج مركزه أو انتقاض ابناء امته عليه عند ما تسكره لذة الفوز والبطش.

٤ ـ اخطاء نابليون

فنابليون مثلا لم تهزمه الا الشعوب التى افتتح اراضيها وسامها الخسف، فلما احست بان الشعب الفرنسي بدأ يمل هذه الحروب التى يشنها الامبراطور اشباعا لغروره الحربي فقط؛ ثارت عليه واعانت اعداءه المتربصين له وراء البحار — اي البريطانيين — واسقطته من عليائه. وهتلر نفسه ليس الا نابليون من حيث شهوته للفتح ورغبته في الاستعلاء وبسط السيادة. والشعب الالماني مثل الشعب الفرنسي في عهد نابليون، يكره هذا الفتح الذي لا داعي له غير الطمع والجشع، وسيقف في وجه هتلر، فى مستقبل قريب او بعيد ويهتف في وجهه قائلا: كفى . . .

بل ان النشرات السرية التى توزع في داخل المانيا لدليل على وجود طبقات كثيرة من السكان تعارض هذه النزعة الاجرامية المتغلغلة في نفس هتلر واعوانه ولا شك في ان اعمال هذه الطبقات لن تقف عند حد طبع النشرات وتوزيعها، بل ستتطور وستتطور بشكل خطر في المستقبل. وستتضافر هذه العناصر مع الامم المغلوبة على امرها لطرح النير الذي وضعته النازية على كواهلها. ويقول المؤرخون ان اعظم

اغتيال الايطاليين
في طرابلس الغرب

روت صحف اسبانية ومصادر متعددة أنباء عن موجة تحتاج طرابلس الغرب وبرقة فى هذه الايام ، وهي موجة انتقام يقوم به العرب القاطنون فى تلك البلاد – وبالاخص فى القسم الصحراوي – من الايطاليين الذين حاولوا ويحاولون الاعتداء على اعراض العرب .

فقد انقضت سنوات والطليان ينتزعون الفتيات العربيات المسلمات اللواتي يبلغن من العمر الخامسة عشرة تحت ستار ارغامهن على الخدمة فى بيوتهم ، والغرض الحقيقي من هذا العمل هو انتهاك اعراضهن ، وقد هب العرب للدفاع عن شرفهم ، ووجد عدد من الضباط والجنود الايطاليين قتلى فى الصحراء أو فى طرقات القرى والدساكر . وشنت هجمات على بعض المراكز الايطالية الامامية فى ظلام الليل الدامس ولم يستطع المسؤولون معرفة الاماكن التى تطلق منها النيران على تلك المراكز .

ووردت أنباء اخرى من مستعمرة الحبشة تدل على أن السكان فى مختلف المقاطعات ، وبالاخص فى كوجام ، ثاروا على الايطاليين ، وقد أعدوا لذلك العدة من قبل ، اذ طلبوا الى السلطات البريطانية ان تمدهم بالاسلحة والذخائر قبل الحرب الحاضرة ، فرفضت هذا الطلب وعندئذ لم يجد هؤلاء بدأ من أن يهاجموا القوافل الايطالية ويسلبوها ما تحمل من اسلحة وذخائر ، ولما جمعوا ما فيه الكفاية أعلنوا الثورة المنظمة وشكلوا جيشاً قوياً بدأ يناصب الطليان العداء .

وحوش ايطاليا
وفظائعهم في طرابلس

نشرت جريدة الجامعة العربية فى عددها رقم ٦٧٢ الصادر فى ٣ تشرين الاول عام ١٩٣١ قطعة بالعنوان السابق هذا نصها :

ورد كتاب من « بنغازى » الى أحد أهالى السلوم فأرسل هذا صورة عنه الى اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية فى دمشق وهذا بعض ما جاء فيه :

« ...حالتنا سيئة جداً ، اننا في ضيق لم يسمع بمثله فى عصر من العصور ، الحكومة الفاشيستية حريصة كل الحرص على محونا بوجه سريع ، يكاد الانسان لا يصدق انه فى القرن العشرين . فان البقاء مع الوحوش المفترسة سعادة نتمنى ان نتوصل اليها . وان الاستعباد القاسى الشديد والاستعمار الجائر المبيد يعد بالنسبة الى ما نحن فيه نعمة كبرى وحرية مطلقة . لا تلمنى على عدم مكاتبتى فأنت أدرى الناس بما فى الدار ولولا هذه الواسطة التى خلقتها الصدف — وما كنت لاتصور حصوله — لما تيسر لى أن اكتب هذه العجالة فى قعر ذلك (البئر) الذى ما أظنك نسيته ... »

صوت من اميركا

عقدت جمعية النهضة العربية في شيكاغو اجتماعا في ١٠ ايار ١٩٣١ وبحثت في فظائع ايطاليا بطرابلس وبرقة وارسلت على الاثر برقية الى عصبة الامم ، هذا نصها كما نشرته جريدة الجامعة العربية في عددها رقم ٦٠٧ في ١٥ حزيران ١٩٣١

« راع اعضاء جمعية النهضة العربية في شيكاغو وكلهم من عرب فلسطين المسلمين والمسيحيين ، ما اتصل بهم من ان الجنود الايطالية في برقة وطرابلس الغرب ما زالت ترتكب الفظائع ضد اخواننا العرب المسلمين تلك الفظائع التي تقشعر لهولها الابدان من تعذيبهم وقتلهم الشيوخ والاطفال وهتكهم اعراض النساء التي هي مقدسة عند جميع الامم فنحن باسم الانسانية والعدالة نطلب من جمعيتكم ان تتدخل فى الامر وتسعى لايقاف مثل هذه الاعمال الهمجية ضد شعب لا ذنب له سوى انه يهوى الحرية والاستقلال »

* * *

اخطاء نابليون هي مهاجمته شعوبا لها شعور قومي موطد الدعائم نعمت بالاستقلال والحرية زمناً طويلا . لان هذه الشعوب لا يمكن ان تنام على ضيم وترضى بالاسر والعبودية ولذلك كانت في ثوراتها عليه ومساعدتها لاعدائه من اقوى الاسباب والعوامل في تدهوره وافول نجمه وزوال حكمه .

عوامل الانشقاق بين روسيا والمانيا وايطاليا

تطور الموقف فى البلقان ونتائج التدخل الروسى

سمعنا وسنسمع كثيراً عن تطور الموقف في البلقان. وسيكون ما فعلته روسيا مقدمة لتبدل خطير في الحالة السياسية لا في البلقان وحده، بل في اوروبا والشرق ايضاً.

ويذكر القراء مما طالعوه في البرقيات العامة ان روسيا بعثت بانذار الى حكومة رومانيا تطلب فيه التخلي عن مقاطعة بسارابيا وشمال مقاطعة بوكوفينا خلال ٢٤ ساعة وان رومانيا قبلت الانذار وتركت الجيش الاحمر يستولي على المقاطعتين، بل انه استولى على اراض لم تكن واردة في الانذار.

ويحسن بنا ان نبحث اسباب هذا العمل ونتائجه ليكون قراء هذه المجلة على علم تام بخفايا الموضوع.

١ - ضمانة الحلفاء

قطع الحلفاء عهداً لرومانيا بضمانة استقلالها وحدودها، ووعدوا بتقديم المساعدة لها في حالة قيام قواتها الخاصة برد اي اعتداء خارجي بقوة السلاح. ومن الملاحظ ان الحلفاء غير مقيدين بمساعدة رومانيا في الوقت الحاضر لانها لم تلجأ الى السلاح لرد العدوان بل استسلمت وقبلت مطالب روسيا.

وموقف تركيا ايضاً صريح لا غبار عليه من هذه الناحية فقد تعهدت بمساعدة رومانيا اذا اشتبكت في حرب واشترطت ان لا تكون هذه الحرب مع روسيا، فهي اذن في هذه المسألة غير مطالبة بمساعدة رومانيا لان هذه الدولة لم تشتبك في حرب اولا، ولان مشكلتها محصورة مع روسيا ثانياً.

٢ - موقف المانيا وايطاليا

ونحن لا نستبعد ان يكون احتلال بسارابيا وبوكوفينا قد تم بعد ان اخطرت روسيا دولتي المانيا وايطاليا بعزمها على تنفيذه، ولكننا نجزم بان هذا الاحتلال تم رغم ارادة هتلر وموسوليني اللذين فضلا ترك البلقان على حاله الحاضرة الى ان ينتهيا من الحرب مع بريطانيا ثم يقتسمانه مع روسيا او بدونها.

ويذكر القراء ان ايطاليا كانت تهدد روسيا بالحرب اذا هي تقدمت الى البلقان واجتاز الجيش الاحمر جبال الكربات. فاين ذهبت تلك الصرخات الداوية، واين اختفت المقالات الصاخبة؟

وهناك من يقول ان ستالين ضرب ضربته دون ان يعلم المانيا وايطاليا بها او انه اعلمها بما ينوي عمله ولكن في آخر لحظة حتى لم تستطيعا تدارك الامر قبل وقوعه بدليل ان الالمان الذين كانوا يسكنون بسارابيا وبوكوفينا قد هربوا تاركين كل ما يملكون وراءهم، فلو كان لدى هتلر علم بما يريد ستالين عمله او كان لديه الوقت الكافي، لأنذر الالمان ولطلب اليهم تصفية املاكهم ومتاجرهم قبل رحيلهم المفاجىء.

٣ - رومانيا تطلب النجدة

ولوحظ كذلك ان كارول ملك رومانيا اخذ يتقرب خلال الشهرين الماضيين من المانيا فعدل حكومته وضم اليها عناصر نازية من حزب الحرس الحديدي الذي قاومه بعنف في الماضي، وخيل اليه ان هذا العمل سيحمل المانيا وايطاليا على حمايته، ولعله تلقى وعداً بهذه الحماية. فلما استلم الانذار الروسى ارسل الملحق العسكري فى السفارة الالمانية الى برلين طالباً معونتها ونصيحتها في الخطة التي يجب اتباعها. لكن برلين وجدت نفسها في موقف صعب فلم تر بداً من قبول الامر الواقع على الرغم منها لانها كانت وضعت رومانيا ضمن الاراضي التى ستنضم الى الرايخ في المستقبل.

وقد كان عمل روسيا سبباً في تحريك اطماع بلغاريا والمجر اللتين ما زالتا تطالبان بالاراضي التي ضمت الى رومانيا وفيها بلغار ومجريون، كما ان الدولة الاولى تطالب بمنفذ على بحرايجه، ولذلك عمدت رومانيا الى اعلان التعبئة العامة وحشد جميع قواتها للوقوف في وجه الدولتين السالفتى الذكر اذا ارسلتا جيشيهما لانتزاع المقاطعات التى تطالبان بها. ولهذا قيل ان تدابير رومانيا الاخيرة غير موجهة الى روسيا.

٤ - الموقف يزداد تعقداً

وهنا اخذ الموقف يزداد تعقداً، فاذا اندلعت نيران الحرب في البلقان، اضطرت تركيا بقوة تطور الحوادث الى الاشتراك فيها كما تقضي بذلك اتفاقات الحلف البلقاني، واضطرت يوغوسلافيا واليونان الى الدفاع عن رومانيا ضد هنغاريا وبلغاريا حليفتى المانيا وايطاليا. ولا شك ان برلين وروما لا تريدان ان تنشب الحرب في البلقان فى هذه الايام لانها ستقلب برنامجها السياسى وتفتح باب التدخل امام روسيا، ولذلك اسرع هتلر باسداء نصيحته الى بودابست وصوفيا بتأجيل كل

مطالبها الاقليمية من رومانيا الى ما بعد الحرب الحاضرة وان لا تعمدا الى السلاح لتحقيق تلك المطالب .

٥ ـ حقيقة نيات روسيا

لم تعترف روسيا بضم بسارابيا الى رومانيا وكانت تطالب بها في كل وقت ، وهي في سياستها الحاضرة تطبق برنامج بطرس الاكبر والملكة كاترين ، ولذلك بدأت باسترجاع جميع المقاطعات التي سلخت عنها بعد الحرب الماضية ، تمهيداً للوصول الى المضايق وانشاء الجامعة السلافية الكبرى .

اما وقد اخذت تعود الى السياسة الاستعمارية القديمة ، فانها لن ترضى عن بقاء دولة خطيرة كالمانيا الى جانبها ، ولن تبقي نفوذاً غير روسي او غير سلافي في البلقان . وهذا في نظرنا ما جعلها تسارع الى ضم بسارابيا وبوكوفينا لتكون المتحكمة على ينابيع البترول الروماني ومصب نهر الدانوب . وبذلك تحتكر البترول في اوروبا كلها . وقديماً كان البلقان كله تحت نفوذها المطلق ، بل هي التي أوجدت دوله وحكوماته وارغمت تركيا على الاعتراف باستقلال تلك الدول .

وليس من المستحيل عليها اذن ما دامت المانيا وايطاليا لا ترغبان في اغضابها ، ان تسترد مكانتها الاولى وتصبح جارة غير مرغوب فيها للدولتين الديكتاتوريتين اللتين طالما املتا في بسط سيطرتها على البلقان فجاءت روسيا في احرج الساعات تهدم تلك الآمال !

ومن هنا يفهم ان مبادىء النزاع وعوامل الانشقاق بين روسيا وبين المانيا وايطاليا ، موجودة وظاهرة ، وليس في الامكان الوصول الى تسوية دائمة ، ولذلك اصبح لزاما علينا ان ننتظر بروز هذا النزاع بشكل واضح في المستقبل القريب .

في الهزيمة كالغزال ...

جاء في البرقيات الاخيرة ان الجنود الطليان في طرابلس والحبشة والصومال كانوا اذا التقوا بدورية من الجنود البريطانيين او الملحقين بالجيش البريطاني ، يلقون باسلحتهم في الاحراج ويفرون هاربين او يتقدمون الى الدورية مستسلمين قبل ان يطلقوا رصاصة واحدة وكان الجنود المحليون الذين استخدمهم الطليان في تلك المستعمرات الثلاث يسارعون الى اعلان خضوعهم للبريطانيين ورغبتهم في الانضمام اليهم للانتقام من الايطاليين ، وما اكثر المناطق الخاضعة مرغمة للسيطرة الفاشيستية التي اعلنت تمردها على حكم الحديد والنار الذي طبقه الفاشيستيون .

كل هذه الحوادث تثبت ان الجيش الايطالي لم يكن في وقت من الاوقات ، قوة يعتد بها او يخشى شرها ، وليس هناك من وصف ادق لذلك الجيش من قول الشاعر

وفي الهيجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزال

* * *

كلمات خالدة !

« اذا كان لا بد للشعب الالماني من اله ، فلأكن انا ذلك الاله »

(هتلر)

« العرب غصون ذابلة في شجرة الانسانية . وكنت احب قطع هذه الغصون لو كان ذلك في مقدوري ، ولكني سأثقل هذه الغصون بالضرائب والاحتقار الاجتماعي والسياسي حتى تزول »

(موسوليني)

اني اعترف وانا على فراش الموت باني احتقر الشعب الالماني لسخافته العظمى ، كما اني أخجل من انتسابي اليه . فالخطأ والباطل والسخافة هي الاشياء التي تلائم عقول الالمان . انهم يكرهون السمو العقلي اشد الكره

(شوبنهور الفيلسوف الالماني)

بريطانيا تتولى حماية البلاد العربيـــة فى الشرق

تشـــاور دول ميثـاق سعد آباد ـ تغيير الوزارة المصرية

طرأ تغيير طفيف على الموقف فى الشرق العربى عندما أعلن الجنرال ميتلهوزر القائد العام للجيوش الفرنسية فى سوريا ولبنان والمسيو غبريبل بيو المفوض السامي فيهما، انتهاء العداء مع ايطاليا والمانيا.

ومما لاشك فيه أن هذا الاعلان ينطوي على ما يثير المخاوف فى نفوس العرب في الشرق الادنى الذين يتطلعون الى استكمال استقلالهم والتمتع بحرياتهم تامة، لو كان فيه ما يدل على رغبة القائد العام والمفوض السامي، في عدم مقاومة أي اعتداء خارجي وبالاخص من ناحية ايطاليا أو المانيا. ولا يغرب عن البال أن ايطاليا كانت تصرح دائماً بطمعها فى فرض سيطرتها على سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وتونس.

وقد احتاطت الحكومة البريطانية لكل ما قد يبدل الموقف بعد بيان السلطات الفرنسية في القطرين الشقيقين، فاسرعت باصدار تصريح رسمي اذيع فى لندن وفلسطين، قالت فيه:

« ورغبة في ازالة كل شك يخامر النفوس، فان حكومة جلالته تصرح بأنها لن تسمح بان تحتل سوريا أو لبنان أية دولة معادية أو أن تستخدمهما كقاعدة للهجوم على بلدان الشرق الاوسط التى تعهدت بالدفاع عنها، كما أنها لن تسمح بان تصبح سوريا ولبنان ميداناً للفوضى والاضطراب اللذين من شأنهما تعريض تلك البلدان للخطر.

ولذلك تعتبر حكومة جلالته نفسها حرة فى اتخاذ أية اجراءات تعدها ضرورية لحماية مصالحها حسب ما تقتضي به الظروف، وكل حركة تضطر لاتخاذها فيما بعد لا يكون فيها أي اجحاف بالوضع المقبل للبلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسى،»

ان معنى هذا التصريح واضح كل الوضوح، وهو ان الحكومة البريطانية مصممة على حماية البلاد العربية وتأمين سلامتها ورد كل عدوان عليها، وهي تأبى بكل ما لديها من قوى أدبية ومادية أن تصبح سوريا ولبنان فريسة للاطماع الايطالية أو الالمانية المدمرة بحيث تعيد الدولتان ما قامتا به فى طرابلس الغرب والكمرون وبولونيا. وهذا الموقف الذي تتخذه بريطانيا دليل كاف على تحسسها بمشاعر العرب ورغبتها في انقاذهم من خطر الفنـاء والاضمحلال والعبودية الطويلة.

ميثاق سعد آباد

سافر فخامة نوري باشا السعيد وزير الخارجية العراقية يصحبه زميله ناجي بك شوكت وزير العدل الى انقرة حيث تحدثا الى اركان الحكومة التركية ثم قفلا راجعين الى بغداد بعد ما قابل نوري باشا المفوض السامى الفرنسى فى بيروت.

وليس لهذه الزيارة أي هدف خاص فى هذه الظروف بل هي زيارة استشارية محضة، تدعو اليها نصوص ميثاق سعد آباد الذي اشتركت فيه تركيا والعراق وايران والافغان وقضى بان تتشاور هذه الدول من حين الى آخر حول كل ما يتعلق بشؤونها الدفاعيـــة والسياسية، وكانت رحلة الوزيرين العراقيين للاتصال بالحكومة التركية وتبادل المعلومات اللازمة فى هذا الظرف، ومن المؤكد أنها لن تدعو الى احداث تعديل فى الموقف السياسى العام، اذ لا داعي الى هذا التعديل ما دامت دول سعد اباد أعلنت فى كل مناسبة تمسكها بالالتزامات التى عقدتها مع حليفتها.

الوزارة المصرية

تألفت فى القطر المصري وزارة جديدة تضم جميع الاحزاب البرلمانية وتمثل الوحدة الوطنية اكبر تمثيل ممكن.

وقد شعر المصريون بان التطور الخطير الذي طرأ على الموقف السياسى بعد دخول ايطاليا الحرب، يستدعي تأليف حكومة تسندها جميع الاحزاب وتؤيد خططها وتدابيرها الامة على أن يرأسها رجل من المحايدين وينضم اليها أعضاء ترشحهم الاحزاب فى البرلمان، وقد تم ذلك فعلا عملا بمشورة جلالة الملك، اذ انضم للوزارة الجديدة اعضاء من السعديين والمستقلين والاحرار الدستوريين والشعبيين والاتحاديين والوطنيين (والاحزاب الاربعة لم تكن مشتركة فى الوزارة الماضية)

وهكذا تتقدم مصر لمجابهة الموقف الدقيق صفاً واحداً معتمدة على الله عز وجل وجهود ابنائها ومعونة حليفتها.

موسوليني يدبر اغتيال المارشال بالبو

كما دبر هتلر اغتيال الجنرال فون فريتش

فوجىء الناس ، عندما شن هتلر حملته على بولونيا بنبأ مصرع الجنرال فون فريتش قائد الجيش الالماني السابق وقيل يومئذ انه قتل فى المعركة . ولكن ظهر بعد ذلك أن رجال البوليس السري هم الذين قتلوه لانه كان من معاكسي هتلر فى سياسته وخططه .

وفوجىء الناس يوم الجمعة الماضى بنبأ مصرع المارشال بالبو حاكم طرابلس الغرب اذ احترقت طائرته فوق ميناء طبرق ، وقضى هو ورئيس تحرير جريدته وصهره وأحد أنصاره الآخرين .

ومن الاسباب التي تحمل على الاعتقاد بان المارشال بالبو قتل ومن معه من الانصار بتدبير من الحكومة الايطالية أن البلاغات الرسمية التى صدرت فى روما قالت :

اولا – ان المارشال بالبو توفي .

ثانياً – ان المارشال قتل لسقوط طائرته فجأة .

ثالثاً – ان المارشال قتل اثناء معركة جوية مع الطائرات البريطانية

فهذا التناقض يوحي الى متتبعى الحادثة بسوء الظن . اضف الى ذلك أن القيادة البريطانية فى الشرق الاوسط نشرت بلاغات رسمية اكدت فيها بشكل لا يقبل الجدل ، ان طائرات سلاح الجو الملكى لم تشتبك فى اية معركة فوق طبرق ، ولم تلق القنابل علي تلك الميناء يوم الجمعة ، ولم تشاهد طائرة كبيرة مثل طائرة المارشال بالبو التى تتسع لاكثر من عشرة اشخاص، ولم يدع أحد الطيارين البريطانيين أنه أوقع تلك الطائرة أو ضربها بمدافعه الرشاشة .

اذن ، فان مصرع المارشال بالبو مدبر ، وان الايطاليين هم الذين دبروه بايعاز من مصدر عال . ومن المعروف أن المارشال من أقدم العاملين فى الحزب الفاشستى ويقول موسولوني فى كتابه (تاريخ حياتى) أن بالبو كان من رؤساء الحركة الفاشستية عام ١٩٢٢ وانه استدعاه مع ديبونو وجيوريانى لوضع خطة الزحف على روما وكان عضواً فى مجلس الاربعة الذى قاد الزحف وتولى ادارة الحزب فى تلك الازمنة الحرجة . وبعد ما استولى الفاشيست على الحكم تدرج بالبو فى المناصب العليا حتى رقي الى رتبة وزير للطيران ، وقام بجولتين موفقتين على رأس سرب من الطائرات طاف حول الدنيا .

وعلى أثر هاتين الرحلتين ذاع اسم بالبو وطغت شهرته فى ايطاليا على شهرة موسولينى فخشى الديكتاتور من نفوذ مساعده الجرىء ، فابعده الى طرابلس الغرب ليحمل الشعب الايطالي على تناسيه . لكن بالبو ظل حريصاً على هذه المنزلة التي نالها فى نفوس ابناء قومه ، فنشأ بينه وبين موسولينى فتور أخذ يتسع باستمرار . ولما اتفق موسوليني وهتلر ، وقف بالبو معارضاً هذه المحالفة وجمع حوله عناصر مهمة فى الحزب الفاشيستى، وليس من الاسرار أن بالبو كان قرناً عنيداً يخشى بأسه ، وانه كان يناوىء موسولينى علانية .

ومما يذكر أن بالبو زار القاهرة قبل بضعة اشهر وقابل جلالة مليكها ووزرائها وقطع عهداً بان الجيش الايطالي لن يهاجم مصر ابداً مهما كانت الظروف. فلما دخلت ايطاليا الحرب الي جانب المانيا صممت على مهاجمة مصر من الحدود الغربية ، فعارض بالبو هذه الرغبة معارضة شديدة وأبى الا أن يتقيد بالوعد الذى قطعه للمصريين ، ولذلك لم تقم القوات الايطالية فى طرابلس باى عمل يذكر فى الايام الماضية لان بالبو قائدها لا يريد .

وقد اضيفت هذه المعارضة القوية الى قائمة «سيئات» بالبو .

ومن المعروف انه المرشح الوحيد الذى يرضاه الشعب والحزب كخلف لموسولينى ، ولهذا حنق عليه الطامعون فى السياده من العسكريين والدبلوماسيين الملتفين حول الديكتاتور .

وكان الجنرال فون فريتش يتمتع بمركز خطير ومنزلة عظمى بين الجيش والشعب الالمانيين . وكان هتلر يقول : « لست أدرى ماذا يحل بى اذا افترقت عن فون فريتش ؟» ولكنه بعد قليل نزولا عند الحاح أعوانه ، عزله من منصب القيادة العليا ثم دبر اغتياله خفية على أبواب العاصمة البولونية .

وكان هذا نصيب المسكين بالبو ، وجريمته الوحيدة أنه محبوب من الشعب، ومعاكس للسياسة التى جعلت بلاده عبدة طائعة لالمانيا!

انتخابات الرئاسـة فى الولايات المتحـدة

الجمهوريون والديمقراطيون متفقون على مساعدة بريطانيا

أسفر مؤتمر الحزب الجمهوري عن ترشيح المستر ويلكي لرئاسة الولايات المتحدة فى الانتخابات القادمة . ولعل بعض القراء لا يقدرون خطورة ترشيح المستر ويلكي بالذات للرئاسة ، ولكن الدوائر السياسية ترى فى هذا الاختيار نصراً كبيراً لبريطانيا ورداً مفحماً على الدعايات الالمانية التى اهتمت فى الاسبوعين الاخيرين بنشر أخبار كاذبة عما أسمته «انشقاقاً» فى الوزارة البريطانية ، و«ميلاً» لعقد الصلح . والغرض من بث هذه الانباء المكذوبة ، التأثير على الاميركيين حتى يقللوا من ضغطهم على الحكومة فى المطالبة بتقديم المساعدة لبريطانيا ، اذ أن حماستهم فى الانتصار للمدافعين عن الديمقراطية ستخف أو ستضمحل اذا وقر فى اذهانهم أن بريطانيا عزمت على عقد الصلح .

وقد أجاب المستر تشمبرلن فى الخطاب الذي اذاعه مساء الاحد الماضى ، على هذا التضليل الالماني ونفي بحزم وقوة ما يزعمه الالمان عن وجود انشقاق فى الوزارة البريطانية . ولسنا فى حاجة الى ترديد ما قاله المستر تشمبرلن ، بل نعـود الى مؤتمر الحزب الجمهوري الاميركي فنقول :

كان الجمهوريون بالجملة من أنصار العزلة أيـ لا يريدون التدخل فى شؤون اوروبا ، وكانت صحفهم ـ الا اقلها ـ لا تريد أن تقدم اميركا أية مساعدة للحلفاء بعكس الحزب الديمقراطى . ولذلك كانت حكومة الولايات المتحدة مقيدة اليدين لا تستطيع تقديم المساعدة الكافية حتى لا تغضب الجمهوريين أصحاب الكثرة فى مجلس الشيوخ ومن هنا نشأت القيود المفروضة على بيع الاسلحة ، والجمهوريون هم الذين وضعوا قاعدة « ادفع ثم احمل » أي عدم تسليم شيء قبل دفع ثمنه ثم نقله على سفن تابعة للمشتريـ وعلى مسؤوليته الخاصة .

ولكن بعد اشتداد الحرب ، وغزوا هولندا وبلجيكا ثم انهيار الجبهة الفرنسية ، ظهر تطور عظيم فى الرأى العام الاميركي عامة ، وفى رأى الجمهوريين خاصة ، فأخذ بعض زعمائهم يطالبون بتقديم المعونة للحلفاء ، وصارت صحفهم تنشر المقالات الطوال فى الانتصار لبريطانيا وكان المستر ويلكي أشد هؤلاء الزعماء حماسة واندفاعاً فلم يكتف بالاصرار على مساعدة الحلفاء بتقديم الاسلحة والذخائر ، بل طلب اعطاءهم اموالا وافرة كهبة ، وفتح اعتمادات غير محدودة لهم فى المصانع الحربية .

ولما انعقد المؤتمر الجمهورى لاختيار مرشح الحزب فى انتخابات الرئاسة ، بسط كثير من الزعماء اراءهم وبرامجهم وكان بينهم عدد يلح كل الالحاح فى بقاء الولايات المتحدة بعيدة عن المشاكل الاوروبية ولكن اكثرية مندوبى الحزب اسقطت انصار العزلة من حسابها وأبت ترشيحهم وأيدت المستر ويلكي فى برنامجه .

وسواء أفاز المستر ويلكي أم لم يفز فان أنصار مساعدة بريطانيا قد ازدادوا . بل ان هذه المساعدة ستصل اليها على أوسع مدى لأن المستر روزفلت أو خليفته من الديمقراطيين اذا فاز سيجد يده طليقة في تقديم المعونة بعد أن أمن معارضة الجمهوريين ، وبذلك تقف الولايات المتحدة صفاً واحداً فى هـذا الميدان وتكون بريطانيا قد ضمنت الحصول على كل ما تريده من البلاد الاميريكية ، من أسلحة وذخائر وأموال .

وبالاجمال فان ترشيح المستر ويلكي دون غيره ، وموافقة اكثرية الحزب الجمهورى على برنامجه اكبر نصر سياسى واقتصادى ناله الحلفاء فى السنتين الاخيرتين .

اول الرقص حنجلة !

لم يقم الايطاليون مذ اعلنوا الحرب حتى الآن ، باي عمل مهم . فقواتهم البحرية قابعة فى قواعدها وجيشهم مرابط فى ثكناته او على الحدود تصد زحفه فصائل محدودة من الجيش البريطاني . ولكن الايطاليين قاموا بثلاثة اعمال حربية فقط . الاول تلك الغارة الجوية التي شنوها على عدن ، والثاني غارتهم على الاسكندرية . والثالث غارتهم علي مرسى مطروح .

ومع ان الغارات لم تحدث اي خسائر فى المراكز الحربية الا انها اسفرت عن قتل فريق من المسلمين العرب فى عدن وجرح فريق آخر ، وعن قتل بعض المسلمين العرب وجرح آخرين فى الاسكندرية ومرسى مطروح (ومصر لم تعلن الحرب على ايطاليا كما هو معروف)

ومن هذه الحوادث يظهر للقراء ان الطليان تعمدوا ايذاء المسلمين والعرب ، ومنها تبدو حقيقة النيات السيئة التى يبيتها هذا الشعب للمسلمين والعرب .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة عشرة»

القدس في ١٣ تموز سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

التوسع الجرماني يثـــير مخاوف روسيــــا
لمـــاذا سـافر وزير خارجيـة ايطاليــا الى برلين ؟

كثرت الاقاويل عن سبب سفر شيانو وزير خارجيه ايطاليا الى برلين. ومن الممكن تلخيص الاشاعات المتناثرة حول هذه السفرة فيما يلي:

١- حمل فرنسا ، بالوعد والوعيد والضغط ، على محاربة بريطانيا

٢- معالجة الموقف البلقاني بعد توسع روسيا ، واقناع هذه الدولة بالاشتراك مع دولتي المحور في تقسيم البلقان

٣- البحث في اعادة تنظيم اوروبا على اساس جديد بعد عقد الصلح

روسيا تتقدم للميدان

وفي رأينا ان النقطة الثانية هي الهدف الرئيسي من هذه الرحلة . فقد تواترت الانباء بان الاسطول الروسى يحتشد قرب كونستنزا وانه عازم على مهاجمة مقاطعة دوبريجه واحتلالها كلها . وان الجيش الروسى سيتوغل في البلقان حتى يستطيع بناء القاعدة الاولى للوحدة السلافية التى سعى لها كثيراً قياصرة روسيا القدماء . وقد تبين الان ان ستالين استغل جهود دولتي المحور الحربية، الى ابعد حد ، وصار يقتطع لبلاده القطر تلو القطر دون ان يتكبد اية خسارة ، كما ثبت انه يعمل مستقلاً، غير مقيد بعهد او خطة .

وتتحدث الدوائر السياسية العليا الآن عن الجزء الذي استولى على برلين وروما من خطة ستالين ، اذ المعروف ان العاصمتين كانتا على اتفاق تام بشأن تقسيم البلقان ، لكن موسكو تقدمت بخطى جريئة الى الميدان ووقفت في وجه النازي والفاشيست ، بعد ما سيطرت على ينابيع البترول الروماني . وهي تنوي ان تستمر في تقدمها حتى تفوز بنصيب الاسد وتقوض احلام هتلر وموسوليني . ولما تأكد هذان الديكتاتوران من تصميم ستالين على تنفيذ برنامجه ، فكرا في ارسال وزيري خارجيتها الى موسكو للبحث في تقسيم البلقان الى مناطق نفوذ.

مخاوفها من التوسع الجرماني

ومن البديهي ان يحدث التوسع الالماني رد فعل عظيم جداً في روسيا ، لانها تخشى غدر هتلر ، وهي على يقين تام بانه متى نجح في توطيد اقدامه في غرب اوروبا ، اتجه نحو الشرق وهاجمها ليخضعها تحت الحكم النازي ، وهذا هو السبب الذي حمل ستالين على الاسراع في العمل لينشىء له خط دفاع متين ويحول دون استيلاء المانيا على ينابيع البترول في رومانيا التي كان هتلر يحلم في وضعها تحت سيطرته . ويقال الآن ان المصانع الحربية الروسية تعمل بلا انقطاع فى اخراج الاسلحة والذخائر حتى يخيل الى مراقبي هذا النشاط العظيم ان روسيا ستدخل حربا شعواء بعد زمن قصير .

وقد قابل الالمان تأليف الوزارة الرومانية الجديدة بامتعاض شديد لأنها مؤلفة من كثرة نازية ساحقة ، وصرحوا بان تأليف الوزارة على ذلك الشكل يجعل روسيا ان تعتبر وجودها تحديا لها وامعانا فى اغاظتها ويجعلها تشتط في مطالبها من رومانيا. ويرى الالمان كذلك فى ارتماء المجر في احضان النازية مايغضب روسيا ويثير حفيظتها، ولهذا سعوا الى ازالة الخلاف القائم بين بودابست وبوخارست بطريقة ودية، فلم يفلحوا حتى الان.

تاليف كتلة لاتينية

ويقول صحفي اميركي شديد التفاؤل ان ايطاليا ذاتها تخشى عاقبة التوسع الجرماني ، وتتوقع اذا انتصرت المانيا على انكلترا ان تصبح روما مجرد تابعة حقيرة لبرلين ، وهي لا تستبعد أن تنقلب المانيا عليها وتنتزع منها لا الارباح فقط ، بل قسما كبيراً من رأس المال ايضاً ، وهو يرى ان روما تسعى ، من وراء ستار ، الى تأليف كتلة لاتينية تنتظم ايطاليا وفرنسا واسبانيا ، لتستطيع الوقوف في وجه الموجة الجرمانية ، فى المستقبل .

توقع انقلاب سياسى خطير

ويرى هذا الصحفي ايضاً ان العالم مقبل على تطور خطير جداً فى الايام القليلة القادمة ، ويقول انه لا يستبعد ان تتفق روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة على المانيا ، من حيث اتحاد الاهداف فقط لا الخطط لان هذه الدول كلها لا تامن نتائج التوسع الالماني .

ونحن لا نريد ان نمضي في التفاؤل الى درجة تفاؤل ذلك الصحفي الاميركى ، لكننا نعتقد بقرب تغير الموقف في اوروبا ، سواء اتفقت روسيا وبريطانيا او لم تتفقا، ذلك لان هذا الوضع لا بد ان ينجلي ومن المحال ان تبقى العلاقات بين الدول والاقطار على هذا الغموض والابهام وبالاخص بعد ان بدا لها خطر التوسع الجرماني الماثل . وعلى الرغم من الصعوبات التي تلاقيها بريطانيا في الوقت الحاضر ، نلاحظ ان جميع زعمائها وصحافيها ونوابها شديدو التفاؤل ينظرون الى المستقبل واثقين مطمئنين . وهذه الثقة وذاك الاطمئنان يرجعان الى اعتماد البريطانيين على انفسهم وتأكدهم من سلامة مواردهم واستعداداتهم ، والى يقينهم بمساعدة الولايات المتحدة لهم ثم الى توقعهم حدوث تبدلات في الموقف تجعل كفتهم راجحة .

المانيا تقلب النظام الاقتصادي في اوروبا

شبح المجاعة ـ الضغط المالي ـ نقصان البترول ـ تحفز المغلوبين للثورة

اصبحت المانيا ، بعد الانتصارات التى نالتها ، مسؤولة الى حد كبير عن حياة الشعوب التي اخضعتها لحكمها بقوة الحديد والنار ، وهي مضطرة كذلك الى الاحتفاظ بقوات عسكرية كبيرة في الاقطار المحتلة حتى لا تنشب فيها الثورات .

وقد كانت ، المانيا قبل الحرب ، تشكو قلة الاغذية ، ولهذا كان اول ما فعلته ان سلبت الاقطار التي اخضعتها ، ما لديها من اطعمة ومواد محترقة مخزونة ، وانتزعت منها ما عندها من نقود متوفرة ، فاوقعت بذلك اضطرابا شديداً في نظام الحياة الاقتصادية والمعاشية ، واخذت بعد ذلك المعادن واستولت على المناجم لتسد بانتاجها حاجاتها الصناعية الخاصة ، وبهذا تعطلت الايدى العاملة وعمت البطالة والفاقة ، يضاف الى ذلك ان الحرب والاستعداد لها قد قللت الايدى العاملة في الحقول ، وكانت شدة البرد في الشتاء الماضي سببا في تناقص المحصول الاوروبي كله . ولهذا تساوت الاقطار كلها في حاجتها الى المواد الغذائية

ويجمع الخبراء العسكريون على القول ان المانيا بلغت اوج استعداداتها الحربية وان لديها الان اكبر جيش فى العالم تحت السلاح ، وهي لذلك مضطرة الى الانفاق بكثرة على هذه الملايين من الخلائق التي جندتها وعلى المصانع الحربية اللازمة لانتاج الاسلحة والذخائر .

واذا كانت بريطانيا هي العدو الثابت في وجه المانيا ، المصممة على المضي في مقاتلتها ، فان المانيا مضطرة الى انفاق اموال باهظة على الاستعدادات لغزوها بحراً لان اجتياحها من البر او الجو متعذر ، يضاف الى ذلك ان المانيا مرغمة على ابقاء جيشها البري تحت السلاح لاسباب رئيسية منها الاحتفاظ بما كسبته في الحرب

وقد وقع في ايدينا بحث لاحد كبار العلماء الاقتصاديين بسط فيه الموقف الاوروبي من الناحية الاقتصادية بعد انتصارات المانيا نلخصه فيما يلي :

١ ان فرنسا واوربا بوجه عام لا تعتمدان على منتجاتهما فيما يتعلق بالغذاء والمواد الاولية التي تحتاج اليها الزراعة

وفضلا عن ذلك فان حاصلات هذا العام في اوربا تكون اقل من المعتاد بسبب شدة البرد في هذا الشتاء ونقص عدد المشتغلين بالزراعة والتلف الناشيء عن غزو هولندا وبلجيكا والدانمرك وفرنسا . ولذلك ينتظر ان تكون مشكلة الغذاء في الشتاء القادم من المشكلات الخطيرة

٢ ان فرنسا تنتج عادة ثلثي احتياجاتها من الفحم ولا بد لالمانيا من ان تمدها بنحو ٢٥ مليون طن من الفحم في كل عام والا وقفت فيها الحركة الصناعية

٣ ستكون صناعة المنسوجات الفرنسية قليلة القيمة لالمانيا بدون توريد المواد الاولية

٤ من نقط الضعف الاقتصادي في اوربا هو عدم وجود الزيت الذي تحتاجه ولا تستطيع فرنسا ان تقدم لالمانيا شيئاً منه

وتحتاج البلدان الاوروبية التي اصبح النازيون مسؤولون عنها مباشرة او غير مباشرة الي نحو ٢٧ مليون طن من الزيت في كل عام ومهما قيل عن امكان الاقتصاد فيه فان المقرر ان هذا المقدار لا يمكن ان ينقص عن ١٨ مليون طن والا تعطلت التجاره والصناعة واذا تركنا روسيا جانبا وجدنا ان اوربا لا تستطيع انتاج هذا المقدار فان رومانيا وهي اكبر مورد للزيت لا تخرج الان اكثر من ٢ ر ٦ مليون طن في كل عام ولا تستطيع المانيا ان تحصل على اكثر من ٥ ملايين طن في كل عام مهما كانت مواردها وطرقها

وتستطيع فرنسا والبانيا والمجر واستونيا على الارجح استخراج نحو ٣٠٠ الف طن كل عام وحتى لو فرض ان جميع زيت رومانيا سيبقى في اوربا فكل ما سيكون لدى المانيا هو ١٢ مليون طن

فاذا كانت قوة المانيا الحربية كبيرة جداً فى الوقت الحاضر فانها ليست في مركز — لاسباب جغرافية — يمكنها من استخدام هذه القوة ضد بريطانيا ولا هي تستطيع ابقاء هذه القوة علي ماهي عليه الان للاسباب الاقتصادية التي ذكرناها

يضاف الى ذلك ان روسيا اسرعت بفرض رقابتها علي ينابيع الزيت فى رومانيا ، وهي قادرة على منع توريد نقطة واحدة من البترول الى المانيا او الاقطار التي تخضع لها ، وبذلك تنقطع عنها هذه المادة الحيوية لتسيير آلات القتال ، لان البحار خاضعة لرقابة الاسطول البريطاني .

وقد تواترت الانباء ، حتى من المصادر الألمانية ، عن قيام الاقطار المحتلة بمعاكسة الادارة الالمانية ووضع العراقيل فى طريقها وتكبيدها الخسائر فى الاموال والارواح ، واعترف راديو بروكسل الخاضع للالمان ، ان خطط المواصلات البرقية والتلفونية مع المانيا قطعها البلجيكيون عدة مرات ، وفعل الهولنديون مثل ذلك وبدأوا بالاعتداء على انصار المحتلين ومشايعيهم ولا شك ان القراء يدركون لأول وهلة ان هذه الاعمال ستزداد عنفاً واتساعا مع مرور الايام وستأخذ شكل ثورة خطيرة اذا منيت المانيا بانكسار حربي او تضعضعت قواتها وزالت الرهبة التي تلت انتصاراتها ، او متى جاع ابناء الاقطار التي احتلتها .

حكومة بيتان تفقد الرشد بخضوعها للديكتاتورية

حلم ذهبي تسعى وراءه فلا تلاقي غير الاذلال والخسارة

قد يعجب بعض الناس من هذا الخنوع المخجل الذي تبديه حكومة المارشال بيتان للالمان والطليان ، بحيث اصبحت اشبه بدائرة صغيرة في حكومتي المانيا وايطاليا . فهي لم تكتف بالاستسلام والخضوع لشروط الهدنة المهينة ؛ بل بدأت تنفذ كل ما من شأنه ايذاء حليفتها الكبرى ، بريطانيا ، وعرقلة اعمالها الدفاعية .

لم يصغ بيتان الى نداء الضمير والواجب القومي ، ولم يقم وزنا للحقيقة الناصعة ، وهي ان انتصار بريطانيا سيؤدي حتما الى اعادة الحرية الى فرنسا ، بل اندفع وراء هدف واحد ، بل وراء حلم واحد ، هو ان ينقذ ما يمكن انقاذه من فرنسا ومستعمراتها . وهو لو فكر قليلا لوجد ان حلمه هذا لن يتحقق ابد الدهر ، لان الالمان (اذا انتصروا) لن يبقوا من فرنسا وامبراطوريتها شيئا ، وقد جرت عادتهم ان يبذلوا العهود والوعود جزافا حتى اذا حانت الفرصة نكثوا كل عهد قطعوه والتهموا الفريسة كاملة . وما دمنا نعرف ان هتلر كان يكرر ويعيد قوله : « كلما اجابت الدول لي مطلبا اسرعت بخلق مطلب جديد » ، ما دمنا نعرف هذا فاننا نتوقع ان تزداد طلباته من فرنسا يوما بعد يوم ، وان يرهقها بالتكاليف حتى لا تقوم لها قائمة ولا تبقى لها باقية قبل عقد الصلح الذي ستكون شروطه اقسى واذل من شروط الهدنة .

ولسنا نريد ان نتحدث عن اخطاء القيادة الفرنسية العليا التي ادت الى هذا التدهور الشنيع والخذلان المبين، فقد سبق لنا ان اشرنا الى هذه الاخطاء في عدد سابق ، الا اننا نقول الان ان القيادة العليا والوزارة تضافرتا — طمعا في الحصول على نفع غير محقق — على الاساءة الى بريطانيا ولذلك بذلتا جهوداً عظيمة لاقناع حكام المستعمرات بعدم المقاومة والرضا بشروط الهدنة ، ثم اهتمتا بالاسطول البحري — وهو ثاني اسطول في اوروبا — وطلبتا اليه العودة الى فرنسا لتطبيق شروط الهدنه ، اي نزع السلاح منه وابقاء بعض القطع لحراسة الشواطيء .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان الالمان لم يكونوا صادقين في قولهم بانهم يريدون نزع سلاح الاسطول فقط ، بل كانوا يريدون الاستيلاء عليه لاستخدامه في محاربة بريطانيا وغزوها من البحر ، وليس في وسع بريطانيا ان تسمح بذلك قط ، فالقضية قضية حياة او موت لها ، وكل منصف يقرها على خطتها التي سلكتها تجاه الاسطول الفرنسي ، وما كانت معركة وهران البحرية الا عملا دفاعيا محضا . فقد كانت السفن الفرنسية عازمة على السفر الى طولون لتصبح بين ايدي الالمان والطليان فجاء مندوب الاميرالية يخير الاميرال الفرنسي بين امرين : اما ان يغرق قطعه الحربية ، واما ان تستلم هذه القطع للاسطول البريطاني حتى ينزع اسلحتها فلا تصبح اداة قوية لمهاجمة بريطانيا . ولما رفض الاميرال هذين الطلبين صار لزاما على البريطانيين ان يلجأوا الى الوسيلة التي تنقذهم من العدوان على اراضيهم ، فهاجموا الاسطول الفرنسي كارهين مرغمين .

ومن المؤلم حقا ان تتنكر حكومة بيتان للصداقة القديمة بين الدولتين ، وان تصبح آلة طيعة في ايدي الالمان والطليان اعداء الديمقراطية والانسانية والحضارة وان تتولى تحويل الفرنسيين عن تقاليدهم النبيلة الموروثة وان تصدهم عن المضي في الجهاد لتحرير اوطانهم. ولم كل هذا الخنوع والمذلة ؟ كل ذلك لان بيتان واعوانه يخشون ان يعدل الالمان والطليان عن شروط الهدنة المخزية !

واكبر دليل نقدمه على ان بيتان واعوانه اصبحوا يأتمرون باوامر برلين وروما ، ان الالمان والطليان اسرعوا بتعديل نصوص الهدنة ، واحلوا الافرنسيين من القيد المتعلق بنزع سلاح الاسطول ، وهذا يعني انهم لم يكونوا صادقين في اكتفائهم بنزع سلاح ذلك الاسطول بل كانوا يريدون استخدامه ضد بريطانيا . وهذه الخدعة لا تجوز على اي رجل له مسكة من العقل ، ثم اسراع حكومة بيتان الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع انكلترا على الطريقة الهتلرية ، اي دون ان ترسل تبليغا رسميا الى لندن ، واصدارها الامر الى اسراب من طياراتها بمهاجمة جبل طارق وتعديلها الدستور الفرنسي بالاعتماد على حفنة من النواب والشيوخ ، لتدير فرنسا الديمقراطية على اسس ديكتاتورية تخنق روح الشعب وتقضي على كل رغبة يبديها في المقاومة . كل هذه العوامل تجعلنا على مثل اليقين ان حكومة بيتان الحالية والحكومة التي ستخلفها بموجب الدستور الجديد ، لا تمثل الروح الفرنسية على حقيقتها ولا تخدم مصالح الشعب الفرنسي ، ويكفيها حطة وصغارا ان تشهر السلاح في وجه اصدق اصدقائها ، بدل ان توجهه الى صدور اعدائها الالداء التقليديين .

يطمع بيتان واعوانه في ان ينقذوا ما يمكن انقاذه من ارض الوطن . فكيف يحققون ذلك وهم يرون بام اعينهم الالمان يسلبون فرنسا حاصلاتها ومعادنها وآلاتها ، ويفتكون في ابنائها ، قبل ان

المعارك الجوية

وتأثيرهـا فى الحرب الحـاضرة

امتازت الحرب الحاضرة بقيام سلاح الجو بادوار خطيرة مثل شن الغارات والاستكشاف وايقاع الاضرار بالجيوش والمصانع والاهداف الحربية، فالطائرات البريطانية تهاجم المانيا بلا انقطاع، وتهاجم الطائرات الالمانية بريطانيا، لكن نتائج هذه الغارات جد مختلفة. فالالمان لم يستطيعوا ايقاع اي ضرر فى الاهداف العسكرية البريطانية ولم يتمكنوا من القاء قنابلهم على المراكز الحصينة. ويرجع السبب فى ذلك الى امرين: الاول قوة الدفاع البريطانية التى لا تمكن الطائرات المعادية من الوصول الى اهدافها. والثاني قوة طائرات القتال البريطانية التي تطرد اسراب طائرات الاعداء

وقد اهتم البريطانيون كثيراً بتقوية طائرات القتال وصنع عدد عظيم منها، كما اهتموا بتحسين صنع قاذفات القنابل حتى تقدر على مقاومة الطائرات التي تتصدى لها فى الجو. اما الالمان فعنوا عناية خاصة بقاذفات القنابل، لكنهم لم يحسنوا صنعها بحيث ظلت في حاجة الى حماية الطائرات المقاتلة عند ما تشن احدى الغارات.

ونحن نسمع بين حين وآخر ان قوة الدفاع البريطانية اسقطت طائرات المانية اغارت على الجزر. وقد يخيل الى بعض القراء ان اسقاط اربع طائرات او ست او عشر من خمسين او مئة لا يعد شيئاً مذكوراً. ولكن فات هؤلاء ان قوة الدفاع لا تظهر بعدد الطائرات التي تسقط وتحطم، بل بمنع الاعداء من الوصول الى الاهداف واصابة المراكز المحصنة او المصانع الحربية. وقد اثبت الالمان في جميع غاراتهم، عجزهم عن الوصول الى تلك المراكز بفضل متانة التدابير التي اتخذتها الحكومة البريطانية لصد كل اعتداء جوي على الجزر.

يتغلبوا على الحصن الاخير للديمقراطية في اوروبا؟ انه يأمل في «اثارة الشرف والعقل عند العدو» حتى يحتفظ بوحدة الشعب وقد قال: ان شرفنا رغم خسارة المعركة لا يزال سليما. ولسنا ندري كيف يستثير روح الشرف والعقل عند الالمان الذين احتلوا ثلث فرنسا بما فيه مناطق المناجم والشواطىء، وسرحوا جيشها واستولوا على طياراتها وانتزعوا منها ثمرات ارضها، وهل ثارت عواطف الشرف في نفوس الالمان عندما احتلوا تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والنمسا وبلجيكا وهولندا والنرويج؟ وكيف يقول ان شرف فرنسا سليم، ونحن نراها تذعن فى ذلة العبد لكل طلب تقدمه ايطاليا او المانيا؟

اما فى المستعمرات فكان دور حكومة بيتان اشد ايلاما واحراجا لحلفائهم، فقد عزلت كل حكام المستعمرات الذين لم يخضعوا لشروط الهدنة، وارسلت الجنرال ويغان الى سوريا فعزل القائد العام فيها — تحت ستار الاستقالة — واخذ يمهد السبيل للاستسلام، وحاولت ان تعيد تمثيل الدور ذاته في تونس.

وفي وسع القارىء بعد هذه البيانات التي سردناها له ان يقدر عظم المسؤولية الخطرة التي اضطلعت بها حكومة بيتان، وهي مسؤولية تحاسبها عليها الاجيال القادمة والشرف الفرنسي. «المحرر الدبلوماسي»

كالمستجير من الرمضاء...

افرطت رومانيا فى حسن الظن بالمانيا فى المدة الاخيرة، وظنت انها تستطيع الاعتماد عليها فى رد العدوان الروسى وابقاء مقاطعتي بسارابيا وبوكوفينا تابعتين لها، ولكن روسيا التهمت القاطعتين ولم تتأثر بموقف المانيا، بل ان النازي لم يحركوا ساكناً ازاء هذا العمل ونصحوا رومانيا بقبول الامر الواقع.

وتحركت بلغاريا وهنغاريا على الاثر كما توقعنا فى العدد الماضى، واخذتا تسعيان لاسترجاع المقاطعات التي سلخت عنهما بعد الحرب الماضية فاسرعت رومانيا الى الارتماء فى احضان المانيا كرة اخرى، ظناً منها ان المانيا ستمنع الدولتين من المضى فى خطتهما العدائية، ولتحقيق هذا الامل غيرت الحكومة وجاءت بعشرة من النازيين وخمسة من اللاساميين وجعلتهم وزراء، وكان أول ما قرره هؤلاء (الاستغناء) عن الضمانة البريطانية، وهذا القرار مضحك حقاً. لأن الضمانة لا تطبق ولا تنفذ الا اذا هبت رومانيا للدفاع عن حدودها بقوة سلاحها الخاص...

والحقيقة الثابتة هي أن البلقان دخل فى طور دقيق جداً، ولا شك فى أن خارطته ستتغير بعد قليل، والسبب فى هـذا هو تردد ابنائه وتملص حكوماته وضعف قادته. فكل واحد من هؤلاء يعتقد كل الاعتقاد بان الطامعين فى السيطرة على بلاده كثيرون، وان روسيا والمانيا وايطاليا تتنازع وتتنافس على مد سيطرتها على ذلك الجزء من اوروبا، وبدلا من أن يسارع هؤلاء القادة الى توحيد البلقان وتوجيه حكوماته الي وجهة واحدة تضمن الدفاع عن كيانه، اخذوا فى التخاصم والتودد الي اعدائهم الطبيعيين.

وليست رومانيا وحدها ضحية الاستعمار النازي او الفاشيستي، بل البلقان كله فى خطر.

وتدل الوقائع على أن روسيا لن تسمح بان تسبقها دولة ثانية الى وضع البلقان تحت نفوذها المطلق وفى يقيننا ان مجال النزاع والشقاق بين روسيا ودولتي المحور، عظيم السعة. فاذا لجأت احدى دول البلقان الى موسكو لحمايتها من برلين وروما، او اذا لجأت الى برلين وروما لانقاذها من موسكو فانما تكون: كالمستجير من الرمضاء بالنار.

والذنب فى ضياع استقلال تلك الدول البلقانية يقع على ابنائها وحدهم، فهم الذين تخاذلوا وتفرقوا يوم يجب التضامن والاقدام.

المشكلة الشرقية تعود الى الظهور

مطالب روسيا من تركيا – اهتمام الاقطار العربية بسوريا

كانت المشكلة الشرقية الشغل الشاغل لدول اوروبا فى القرنين الماضيين وقد خيل الى الناس ان الحرب الماضية وما عقبها من تطورات وانقلابات فى الخرائط ونظم الحكم فى كثير من الاقطار، أن هذه المشكلة حلت نهائياً باستعادة تركيا وحدتها واستقلالها وحصول اكثر الاقطار العربية على استقلالها. ولكن روسيا السوفيتية جددت هذا الموضوع فى المدة الاخيرة بعدما نبذت المبادىء الشيوعية واخذت تطبق برنامج بطرس الاكبر باستعادة الاملاك التى كانت لها على شواطىء البلطيق ومقاطعة بسارابيا، والسعي للسيطرة على الدردنيل.

واشيع ابتداء من اواسط هذا الاسبوع ان روسيا ستطلب قواعد بحرية وجوية من الاراضى التركية حتى تتمكن من بسط سيطرتها على مضيقي الدردنيل والبوسفور، وان عودة السفير الروسى فى انقرة الى موسكو ذات علاقة بهذا الطلب. ولا تتوفر لدينا في هذا الوقت البيانات الكافية عن هذا الموضوع، لكن الامر الواضح جلياً هو أن روسيا تريد أن تسبق دولتي المحور في بسط سيطرتها على المضيقين حتى تأمن على سلامة البحر الاسود من اطماعهما. أما ما يقال عن تأييد دولتى المحور لمطالب روسيا فلا يخرج عن كونه مظاهرة سياسية لاخفاء القلق الذي يساور تينك الدولتين من التوسع الروسى الذي سيعقبه انشاء الوحدة السلافية وفرض نفوذ موسكو على البلقان كله تقريباً، وفى وقت حرج كهذا لا يسع برلين وروما الا التظاهر بتأييد مطامع روسيا والموافقة عليها.

واكبر دليل يمكن تقديمه على مخاوف دولتى المحور، هو توقفهما عن القتال وانصرافهما الى معالجة المشكلة البلقانية بعد أن كانتا عازمتين على تأجيل هذه المشكلة الى ما بعد انتهاء الحرب الحاضرة، لكن تدخل روسيا حملهما على تعديل برنامجهما.

سوريا بعد الهدنة

يعرف القراء أن السلطات الفرنسية من عسكرية ومدنية، أعلنت انهاء النزاع مع المانيا وايطاليا، وان الحكومة البريطانية اعلنت من جهتها انها لن تسمح باحتلال الاعداء لسوريا أو ترك سوريا ميداناً للفوضى والاضطراب وتعريض سلامة الاقطار العربية فى الشرق الاوسط للخطر. وتبع ذلك سفر وزيري الخارجية والعدل العراقيين الى انقرة لمباحثة حكومتها في الموقف.

ومن البديهي أن تُعنى جميع الاقطار العربية بحالة سوريا فالعراق ومصر مثلا لن تتسامحا فى استيلاء احدى الدول على تلك البلاد فتهدد بذلك سلامتها واستقلالها.

أما فى فلسطين فان كل تغيير فى وضعية سوريا يؤثر عليها، وبالاخص من الناحية الاقتصادية، فالبلدان مرتبطان بروابط تجارية متينة، وثروة الواحد متممة لثروة الثانى، والتبادل التجاري يميل دائماً الى مصلحة سوريا، ولذلك كان طبيعياً أن يعنى عرب فلسطين قبل السلطات الرسمية فيها بكل ما يجري فى القطر الشقيق.

وليست لدينا تفاصيل لما يقع الآن فى سوريا ولبنان حتى نتمكن من أبداء رأي فى الموقف. لكن النداء الذي اذاعه المسيو غابرييل بيو المفوض السامى هناك واشار فيه الى « حوادث مؤسفة توالت فى الاسبوعين الاخيرين »، هذا النداء الذي جاء على اثر مصرع الزعيم السورى الكبير الدكتور عبد الرحمن شهبندر، يجعلنا نظن أن فى القطر الشقيق حالة من عدم الطمأنينة والاستقرار الروحي. وليس من شك فى أن السوريين على اختلاف اديانهم وطوائفهم لا يرضون أن تجرهم الهدنة الى الوقوع بين براثن الاستعمار الايطالي او الالمان.

وقد توافرت الادلة على أن تركيا والعراق على اتم اتفاق مع الحكومة البريطانية في وجهة نظرها التى ابدتها في التصريح الرسمي الذى اذاعته عن سوريا، وقد فعلت مصر ما فعلتا من الموافقة على هذا الرأى، ولهذا أصبح في وسعنا أن نطمئن بعد هذا الاتحاد فى وجهة النظر بين الدول الثلاث، الى مستقبل سوريا والشرق الاوسط كله.

الى الامم العربية والشرقية

واذا لم يكن من الموت بد   فمن العجز أن تموت جباناً

بقلم الاستاذ الكبير ابراهيم سليم النجار

شهد العالم فى هذه الشهور التي مر بها حرباً كانت كارثة اوروبية لم يشهد البشر مثلها منذ دحا الله هذه الارض واسكنها هذا المخلوق الذي جعلها له جحيماً فصدق فيه وفى اخوانه قول ابي العلاء :

أقلقتم فى البحر حيتانه   ورعتم فى الجو ذات الجناح

هـذا وانتم عرضة للفنا   فكيف لو خلدتم يا وقاح

فلقد بلغت فيها شرة الانسان حداً يحير العقول ، ويضيع فيه كل تقدير ، فاستخدم العلم وسخر الارض والبحر والجو لاغراضه ، وأظهر من البطولة ، بطولة الاسود ، ومن الهمجية والبربرية معها ، ما لم يرو له التاريخ شبيهاً . كانه مصداق قول ابى الطيب :

ولو لا احتقار الاسد (شبهتهم) بها

ولـكنها معدودة فى البهائم

غير ان أغرب ما حدث فى هذه الحرب وقبلها ، هو غفلة هذه الدول الكبيرة والصغيرة على السواء ، عن اكتشاف اسرارها وسبر اغوارها . واجتلاء اخطارها فى الماضى والحاضر والمستقبل . فقد سارت فيها سير المسير لا المخير . ترتجف خوفاً وذعراً فلم يصنها خوف الموت من الموت ، ولا تجنب اهوال الحرب من النزول على اهوال الحرب ، كما شاء لها الظالم أن تنزل لا كما شاءت هى أن تكون . فقد وهبت دولة فى اثر دولة الى الانكسار والتسليم الواحدة تلو الاخرى ، كقضبان الحزمة يكسرها المعتدي قضيباً قضيباً . حتى بلغ عدد الامم التي تحطمت فيها الى الان نيف ومئة مليون نسمة تعدها بولونيا وروج والكسمبورج وهولندا وبلجيكا وفرنسا ما خلا الدنمرك واسوج وهما في حكم المحطمة الاسيرة . فقد أرادت بعضها أن تقف موقف (الحياد) ما خلا بولونيا وفرنسا فوقفت فيه موقف الموت ، فلو انها انتبهت من غفلتها قبل الحرب ، ولو انها انتبهت فيها وصحت على دوي المدافع لما استطاع هذا العاتى المستعد لاهوالها أن يفتك بها فتك الذئب بالغنم .

واغرب من هذه المشاهد التي مرت بنا ما نشاهده الان من ضعف بعض الشعوب والامم فى الشرق والغرب وخوفها وجزعها اللذين سوف لا يبعدانها عن الخطر ولا يدفعان عنها القدر . فسوف تدخل هذه الدول الجزعة نارها ، وتخوض غمارها ، مدفوعة بارادة العاتي المعتدي وان أبت وتلكأت عن القيام بواجب الدفاع عن نفسها . ومن امثلة الخوف والذعر هذه الضجة التى نسمع بها ونراها على مقربة منا . ولو عقل الشرق لادرك أن هذه الحرب التي كانت نقمة على غيره جاءته نعمة وبشيراً . فهو يضرب فيها ضربته اما للحياة ، لحياة العزة والشرف والخلود ، واما للبقاء فى مثل ما هو فيه . لان العالم كله مستهدف اذا فازت الديكتاتورية — لا اذن الله — لافظع استعباد سمع به الناس ورواه المؤرخون . فمصلحة الشرق أن يكون يقظاً وان يدافع عن نفسه بيده ، واذا عد هذا الدفاع مغامرة فلا بد له منها ، كائناً ما يكون القدر المكتوب له فيها . ومن دواعى الغبطة والسرور أن يدرك اخواننا الترك هـذه الحقيقة التى لا ريب ولا مرية فيها فيعملون بها . وان تسير الحكومتان العربيتان الرشيدتان ، حكومة العراق والشرق العربى ، على غرارها ، فتتأهبان أهبتها للحوادث مستندتين الى عضد الدولة الانكليزية الجبارة التى تقف اليوم موقفاً لم يسبق لدولة فى العالم كله ، منذ خلق الله الدول والناس ، ان وقفت مثله . فهى ترد وحدها عن العالم ، عادية البغى وظلم الظالم . فاذا فازت وستفوز باذن الله ، يسرت الاقدار للشرق والعرب فى هذه الحرب مساعدة الدولة الانكليزية وما بقى لهم من قوات الاعوان والحلفاء . فجدير بالعرب وباهل الشرق أن يقدموا وأن يرددوا في هذا الموقف وهذه الحال قول ابى الطيب :

واذا لم يكن من الموت بد   فمن العجز أن تموت جباناً

ابراهيم سليم نجار

* * *

الجنـــدي الفاشيستي يقـــاتل لمحو القرآن

اقرأوا هذا النشيد لتعرفوا ما تبيته ايطاليا لكم من افناء وابادة

فى عام ١٩٣٠ بدأت هجرة ايطالية واسعة تتدفق على طرابلس الغرب، بعد ما تمكنت الحكومة من انتزاع الاراضى الخصبة من اصحابها، وبعد أن أفنت سكان المدن والقرى والقبائل وهدمت مساجدهم وعاثت فيها فساداً وفجوراً، وبعد أن أمعنت في الاعتداء على الكرامات والاعراض والمقدسات مما لا يقره قانون ولا عرف ولا شرف.

في تلك السنة أخذت ايطاليا تختار الرجال الاقوياء المتعطلين الذين لا عمل لهم فيها، وترسلهم الى طرابلس الغرب وبرقة ليحلوا محل الشهداء من سكانها، وليقيموا على انقاض المساجد والزوايا الاسلامية كنائس وأديرة.

وقد نظم أحد الشعراء الطليان المتحمسين نشيداً لهؤلاء المستعمرين الجنود ليتغنوا به، فشاع النشيد في كل ايطاليا. ومن يعرف أن حرية النظم والتأليف معدومة في ايطاليا الا باذن من الحكومة، وانه لا يوجد من يستطيع نشرشيء في الصحف أو المجلات دون موافقتها، من يعرف هذا يدرك أن ذلك النشيد البذيء لم يؤلف ولم يلحن الا بايعاز من تلك الحكومة الفاشيستية التي يرأسها موسوليني (حامي الاسلام)

والى القراء ترجمة حرفية لهذا النشيد:

ان أعظم الآلام لشاب فى العشرين من عمره الا يحارب فى سبيل وطنه مع دوام القتال في طرابلس، والراية المثلثة الالوان والموسيقى الحربية تنبهان النفس المقدامة.

يا اماه أتمي صلاتك ولاتبكى، بل اضحكي وتأملي.

الا تعلمين أن ايطاليا تدعونى، وأنا ذاهب الى طرابلس، فرحاً مسروراً لابذل دمي فى سبيل سحق الامة الملعونة... ولاحارب الديانة الاسلامية التى تجيز البنات الابكار للسلطان!!

ساقاتل بكل قوتى لمحو القرآن!...

ليس باهل للمجد من لم يمت ايطالياً حقاً. تحمسى ايتها الوالدة اما تذكري (كارونى) التي جادت باولادها فى سبيل وطنها؟

يا اماه أنا مسافر. الا تعلمين أن على الامواج الزرقاء الصافية من بحرنا ستلقي سفائننا المراسي، أنا ذاهب الى طرابلس مسروراً لان رايتنا المثلثة الالوان تدعونى، وذلك القطر تحت ظلها.

لا تموتي، لاننا فى طريق الحياة، وان لم أرجع فلا تبكى على ولدك ولكن اذهبي فى كل مساء وزوري مقره ونسائم الاصيل تحمل الى طرابلس وداعك الذي يأبى الحداد على فلذة كبدك، وان سألك واحد عن عدم حدادك على فاجيبيه: انه مات فى محاربة الاسلام!... الطبل يقرع يا اماه. أنا ذاهب ايضاً. الا تسمعين هزيج الحرب؟ دعينى اعانقك واذهب.»

كلمات خالدة!

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً.

- عمر بن الخطاب -

ان انتصار الوحشية الالمانية في هذه الحرب معناه تدمير الحضارة وضياع حقوق جميع الشعوب وحريتها

- موسوليني عام ١٩١٥ -

سأستعمل كل وسائل التدمير والهدم، وسأبيد المدنيين قبل المحاربين، فالحرب التي تراعي فيها العواطف والمبادئ الانسانية ستكون اقسى الحروب واشدها ايلاما، ودعامة نجاحي هي مفاجأة العالم مفاجأة لا تبقي ولا تذر

- هتلر -

اهدي هذا الكتاب الى الشعوب التي تفهم وتفكر لا الى الالمان

الفيلسوف الالماني نيتشه

(في مقدمة كتاب ألفه عن الرسيقي الشهير واغنر)

الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة عشرة»

القدس في ٢٧ تموز سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً

فريق من الشباب العربي والديموقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

11 ع

محاولة اجتياح الجزر البريطانية ضرب من الانتحار

نشاط الصناعة الحربية في الممتلكات المستقلة واستعداد بريطانيا

القى السير ظفر الله محمد خان عضو المجلس التجاري الاعلى فى الهند خطابا اذيع باللاسلكى قال فيه ان وضعية الهند الجغرافية تجعلها واسعة الغنى في المواد الاولية ، وقد دأبت فى السنوات الاخيرة على ترقية الصناعة حتى اصبحت في مستوى يفوق كثيراً ما كانت عليه الحرب الماضية ،وفى كل يوم يزداد نشاطها الصناعي حتى تقدم اكبر مساعدة ممكنة لبريطانيا فى الحرب الحاضرة بالتعاون الوثيق بين الحكومة والاهلين والعسكريين وهي فى الوقت الحاضر تمد بريطانيا بالمواد الاولية والمصنوعات اللازمة لها بمقياس واسع .

وصرح اللورد زتلند عن اعجابه بالتقدم الصناعي فى الهند واجماع كلمة اهلها وهيئاتها على تأييد بريطانيا فى هذه الحرب واشار بالجهود التى تبذلها السلطات والمؤسسات التجارية والصناعية فى هذا السبيل .

وقال المستر والاس كامبل رئيس لجنة التجهيزات الحربية فى كندا ، ان مصانع تلك البلاد تخرج الآن خمسين الف سيارة ميكانيكية للمساهمة فى الحرب دفاعا عن بريطانيا والامبراطورية ، وفى نيوزيلندا وجنوب افريقيا واوستراليا والملايا وغيرها ، نشاط غير عادي فى صنع المواد الحربية والاسلحة وارسالها بسرعة الى الجزر البريطانية

وتقول جريدة هرالد تريبون الاميركية ان مصانع هنرى فورد الموجودة فى كندا ابتدأت بصنع عدد هائل من محركات الطائرات الحديثة لحساب بريطانيا ، وان فود عدل عن صناعة هذه المحركات فى الولايات المتحدة لاعتبارات خاصة لكنه سار سيراً حثيثاً فى مساعدة بريطانيا بواسطة مصانعه الكبيرة فى كندا .

ويقول الخبراء العسكريون ان مصانع انكلترا تخرج الآن ما لا يقل عن ١٨٠٠ طائرة حربية من مختلف الانواع زيادة عما تخرجه المصانع الالمانية ، وان الطائرات المصنوعة فى انكلترا تفوق غيرها فى سرعتها ومتانتها وجودة المواد التى صنعت منها . وليس هذا العدد هو كل ما تنتجه بريطانيا . لأن مصانعها لم تبلغ بعد الحد الاعلى لقدرتها الانتاجية كما ان المواد اللازمة لهذه الصناعة متوفرة بكثرة هناك . أضف الى ذلك ما تخرجه مصانع الممتلكات المستقلة والمستعمرات .

وقد اثبتت المعارك الجوية التى نشبت فى هذه الحرب تفوق الطائرات البريطانية على الالمانية اذ كانت خسارة الاولى بمعدل ١ الى ٤ او ١ ــ ٥ وكثيراً ما صمد سرب بريطانى صغير فى وجه اسراب المانية عديدة . ومع هذا فان قاذفات القنابل البريطانية مصنوعة بشكل يساعدها على الدفاع عن نفسها، اما الالمانية من هذا النوع ، فلا تسير الا بحراسة طيارات القتال ،أضف ان اهتمام الالمان بانشاء قاذفات قنابل ، جعلهم يهملون طائرات القتال . ومع هذا فان التجارب ايدت عجز طائرات المانيا على اختلاف انوعها عن الوصول الى اهدافها او الصمود فى المعارك .

وهناك نقطة ذات خطورة كبرى ، وهي قلة عدد الطيارين المدربين ، لان تدريب الطيار يتطلب وقتاً طويلا وجهداً كبيراً وقد وجدت بريطانيا الطيارين المدربين ، وفى كل شهر يصل اليها عدد كبير من ابناء الممتلكات المستقلة الذين اتموا تدريبهم فى كندا .وقد اشرنا فى العدد السابق الى قرار اوستراليا القاضى بارسال جميع الطيارات والطيارين المخصصين للدفاع المحلي الى الجزر البريطانية وكذلك فعلت كندا والممتلكات الاخري

ولنعد الان الى مشروع مهاجمة الجزر البريطانية ولننقل الى القراء رأي خبير اميركي كبير فى شؤون الطيران هو المستر الكسندر سفيرسكي ، فقد نشر هذا الخبير مقالا فى جريدة نيويورك تيمس بعد جولة واسعة فى المانيا والاقطار التى احتلتها ، ثم فى بريطانيا ، يؤكد فيه ان الهجوم على الجزر لن ينجح مطلقاً الا اذا استطاعت المانيا تدمير الاسطول الجوي البريطانى تدميراً تاماً .

وبعد ان شرح رأيه فى قوة دولتي المحور الجوية واستعداد بريطانيا بحشد اقوى طائراتها وطياريها فى الجزر قال : ان الهجوم سيفشل ، ما دامت بريطانيا مسيطرة على الجو فى بلادها وعلى الطرق البحرية وما دامت صلاتها بانحاء امبراطوريتها والعالم مستمرة . وقد بلغت وسائل الدفاع ضد غارات الطائرات فى بريطانيا اعلى حد من الاتقان والقوة بحيث كانت الاسراب الالمانية تصد بكل سهولة قبل ان تحدث اي ضرر بالمراكز العسكرية والمصانع ، وكانت كل غارة تكلف المانيا عدداً من الطائرات .

ثم قال : درست بكل عناية جميع انواع الطائرات التي يستخدمها

في البلقــــان ايضاً
مخاوف دولتي المحور من خطط روسيا

تعرب الدوائر السياسية فى روما وبرلين عن مخاوفها الشديدة من خطط روسيا فى البلقان ، وترى ان هذه الدولة تنتهج سياسة خاصة تعود عليها وحدها بالنفع وتلحق اضراراً بدولتى المحور .

وقد عرف الان ان روسيا طلبت الى رومانيا تغيير نظام الحكم القائم فيها ، وهو حكم نازي فرضه الملك كارول في سبيل الحصول على مساعدة المانيا ضد المطامع السوفيتية ، ومع ان هذا النبأ لم يتأيد رسمياً الا ان اسراع رومانيا بتعيين المسيو غافنكو وزير خارجيتها الاسبق وزيراً مفوضاً لها فى موسكو ، يدل على انها تريد تخفيف حدة التوتر القائم بين الدولتين لان غافنكو مشهور بميوله الديمقراطية ولا يعرف حتى الان موقف حكومة موسكو من هذا التعيين . ولم يسع برلين وروما الا ان تنصحا بخارست بتحسين علاقاتها مع روسيا كما اعلنتا انهما توافقان على جعل رومانيا ضمن منطقة النفوذ الروسية رغم ان هـذه البلاد كانت مطمح انظار النازية والفاشستية على السواء . فموافقتهما هذه دليل على عجزهما عن تبديل الوضع الحالي وحمل روسيا على تأخير برنامجها الخاص الى ان تنتهى الحرب الحاضرة

ودهشت برلين وروما ايضاً من توالى التحسن فى العلاقات بين بلغاريا ويوغوسلافيا من جهة وبين روسيا من جهة اخرى ، اذا اصبحت هذه الدول الثلاث على اتم الصلات الودية ، وقد تبدأ بالتفاوض قريباً حول انشاء الوحدة السلافية التى كانت عماد سياسة القياصرة القدماء

وقد اعلنت وكالة الانباء الالمانية ان حكومة برلين دعت رئيسى وزارتى بلغاريا ورومانيا ووزيري خارجيتهما للبحث فى الموقف البلقانى وهذه الدعوة فى حد ذاتها اكبر برهان على مخاوف برلين وقلقها من نيات روسيا الخفية لانها تعتقد ان موسكو مصممة على حل المشكلة البلقانية على وجه ترضاه ويحقق ماتسعى اليه من انشاء سد منيع يحول دون توسع برلين نحو الشرق ويحرم المانيا من الحصول على منتوجاته .

وقد سافر وفد المانى الى موسكو لبحث مشكلة الاقليات الالمانية التي اصبحت تحت الحكم السوفييتى ولا يبعد ان يسعى لفهم حقيقة نيات روسيا فى البلقان حتى تعرف كل دولة موقفها الصحيح من الاخرى

واذا نجحت خطة روسيا فانها تكون قد اتمت انشاء السد الممتد من بحر البلطيك الى البحر الابيض المتوسط الذي نوهنا عنه فى مكان آخر من هذا العدد

كل غال يهون
في سبيل الفوز والنصر

جاء في البرقيات الاخيرة أن الحكومة البريطانية رفعت ارقام ميزانية الدفاع الوطني من الفي مليون جنيه في السنة الى ٣٤٦٧ مليونا وبذلك تزيد النفقات على الواردات بمبلغ ٢٢٠٠ مليون جنيه .

وكان من المقدر أن تبلغ النفقات ٤٠ مليون في الاسبوع لكن حالة الاستعداد العظيم في بريطانيا دعت الى انفاق خمسين مليونا في الاسبوع ، ولذلك كان لزاماً على الحكومة أن ترفع الضرائب على الكماليات والاملاك والدخل ، الا أنها قررت عدم زيادة الضريبة على المأكولات والمواد الضرورية والبسة الاطفال .

وقد صرح وزير المالية أن الحكومة واثقة من التغلب على جميع العقبات وستتمكن من الحصول على الاموال اللازمة لنفقات الحرب بل على اكثر منها ، وقال: لدينا موارد شتى ، ولا مراء في اننا نستطيع أن نبذل أقصى ما يمكننا للاستفادة منها .

وكرر أن بريطانيا ماضية في القتال حتى يتم لها النصر النهائي .

وقد قوبلت هذه الميزانية الضخمة التي لم تعرف بريطانيا لها مثيلا ، بترحاب من الشعب ولم يرتفع صوت لا في مجلس العموم ولا في مجلس اللوردات ولا على صفحات الجرائد بالاعتراض عليها أو التذمر منها مما يدل على اتحاد كلمة ذلك الشعب في تحمل أفدح التضحيات واغلاها في سبيل المبدأ القويم الذي خاض غمار الحرب من اجله ، بل ان جميع الصحف قد نشرت مقالا صرحت فيها بان هذه المبالغ المخصصة للدفاع لا تكفي ويجب أن تزاد وتضاعف . وهذه أول مرة في التاريخ يقع مثل هذا الحادث في بريطانيا .

وقد القى زعيم حزب العمال في مجلس العموم خطابا أيد فيه الحكومة

البقية على الصفحة ٧

المتحاربون ، وامعنت النظر فى البلاغات التى صدرت بعد كل معركة جوية ، فوصلت الى نتيجة واحدة هى ان الطائرات البريطانية امتن واقوى واسرع من الطائرات الالمانية . وقد ثبت لدي ولجميع خبراء الطيران ان الغارات التي شنها الالمان حتى الان على بريطانيا لن تحمل احدا على الخوف من نجاح الالمان . ولهذا ارى ان القول بقدرة الالمان على تحطيم سلاح الجو الملكى لا يعدو أن يكون هذراً فارغا وسخفاً . واذا كان الالمان لم يقدموا على هذا الغزو حتى الآن . فان فصلي الخريف والشتاء القادمين بما فيهما من زوابع ورياح عاصفة سيحولان دون شن الغارة ، وبذلك يتسع المجال امام بريطانيا لتتم استعداداتها وتتفوق بعدد الطائرات على المانيا وبعد ذلك يصبح الاقدام على اجتياح الجزر البريطانية ضربا من الانتحار .

فشل الالمان في فرض الحصار على الجزر البريطانية

المعادن التي تصل اليها باستمرار تفيض عن حاجة صناعاتها الحربية

من اهم الانباء التي تنوقلت اخيراً، ما جاء فى اراء بعض المراقبين المحايدين من ان المانيا قد تعمد الى تطبيق مبدأ الحصار على بريطانيا العظمى، وأنها ان لجأت الى ذلك، فسوف تتوصل الى تحقيق هدفها هذا بواسطة اعمال القرصنة في البحر والجو.

ويظهر من سير الحوادث أن هذه الافكار قد خطرت فعلا فى مخيلات سادة برلين، بدليل اغارة طائراتهم المتكررة على القوافل التجارية التى تسير بحراسة الاسطول متوجهة الى الجزر الانكليزية، وبالرغم من تلك الغارات فان القوافل المحروسة استطاعت ان تصل الى الشواطيء الانكليزية سالمة بما تحمل من مختلف المواد الواردة من جهات العالم والتي تحتاج اليها انكلترا فى حياتها العادية، ومن اجل متابعة نضالها ضد النازية على السواء

وليس ادل على عجز المانيا من تحقيق حلمها هذا من معرفة عدد عدد الطائرات الالمانية التى اسقطها سلاح الجو البريطانى الملكى ومدافع الاسطول الانكليزى عندما حاولت تدمير سفن القوافل أو الحاق الضرر بها، كما ان هناك حقيقة اخرى لا تقل عن الاولى اهمية، وهي ان السفن التى ما تزال تصل الى المرافىء الانكليزية، فى سلام واطمئنان، كل اسبوع، رغم جميع المحاولات الالمانية، تبلغ حمولتها مليونين وثلاثة ارباع المليون طن من البضائع والمواد المختلفة

وقد سبق للبوق النازى الاكبر، الدكتور غوبلز، ان حدد المواد الاساسية اللازمة لكل صناعة حديثة من الفحم والحديد والقطن والبترول والمطاط، اما صناعات ومنتوجات الحرب فانها تستلزم، زيادة على ما ذكر غوبلز، مواد اخرى عديدة، منها النيكل والكروم وغيرها

فاذا رجعنا الى الاحصاءات الرسمية رأينا ان الفحم الذى يستخرج من الجزر البريطانية ذاتها يزيد عن استهلاكها المحلي فى زمني السلم والحرب، اما الحديد فان لدى بريطانيا العظمى، فى امبراطوريتها، منه ما قيمته ٣ ر ١٠ من مجموع الحديد فى العالم، باضافة ٤٠ بالمائة يمكن للامبراطورية أن تحصل عليه من مصادر تحت متناول يدها.

اما القطن فمصادره مفتوحة امام بريطانيا العظمى ويمكنها أن تحصل منه على ما قيمته ٨٠ بالمائة من مجموعه فى العالم، ومما يزيد في اهمية هذه الحقيقة ان تلك الابواب موصدة بشدة فى وجه اعداء الامبراطورية.

واذا حاولنا معرفة مقدرة بريطانيا فى الحصول على البترول فوجئنا بحقيقة سارة، وهي أن ٦٠ بالمائة من البترول فى العالم يستخرج من الولايات المتحدة التى تعتبر بحق احسن مورد لبريطانيا التى يمكنها أيضاً ان تحصل على البترول الموجود فى جزر الهند الشرقية البريطانية والهولندية، وبلدان الشرق الادنى.

وتدل الارقام الصحيحة على أن ٣١٫٢ بالمائة من منتوج الرصاص فى العالم موجود فى الامبراطوريتين البريطانية والبلجيكية، وفى بلاد اخرى وهناك ٥٤٫٤ بالمائة من معدن الرصاص تستطيع بريطانيا أن تحصل عليه من اقطاره بسهولة تامة، كما انه ٥٢٫٢ بالمائة من المطاط الذي يستخرج من كافة انحاء المعمورة يصدر عادة من شتى انحاء الامبراطورية البريطانية التى، فى مكنتها ايضاً، أن تؤمن لنفسها بسهولة ما قيمته ٤٠٫١ بالمائة من الباقى

اما النيكل والمنغنيز والكروميوم فان الامبراطورية وحدها تنتج ما يزيد على نصف ما تنتجه بلاد العالم الاخرى من مجموع هذه المواد الهامة للصناعة الحربية.

فهل تستطيع الدعاية الالمانية أن تنكر هذه الحقائق؟ ان الارقام التى اوردناها فيما تقدم تدل ابلغ دلالة على ان الحصار الذى حاول الالمان فرضه على الجزر البريطانية قد فشل فشلا تاما مريعاً رغم استيلائهم على الشواطيء القريبة منها

الطليان يحاولون تسخير الدين لاغراض سياسية

الاحباش لم يخضعوا لايطاليا وسيستردون استقلالهم في هذه الحرب

تحدث نيافة الانبا كيرللس آخر مطران رسم للحبشة قبل أن تغزوها ايطاليا عن السياسة التي اتبعتها الفاشيست في تلك البلاد وشعور الاهلين نحوهم، فقال ما خلاصته :

يعتقد الكثيرون أن الطليان استطاعوا امتلاك جميع انحاء الحبشة وأن الحالة استتبت لهم هناك وان الاحباش دانوا بالطاعة لهم وتنكروا لحكامهم السابقين ولكن الواقع غير هذا تماماً فان الطليان لم يستطيعوا حتى الآن التوغل في داخل البلاد حيث لا يزال سكانها يثورون كلما وقعت انظارهم على فرقة من الجنود الايطاليين ولا يترددون في الاشتباك معها في عراك عنيف لا ينتهي إلا اذا انتصروا على مغتصبي بلادهم وقد حاولت الدعاية الايطالية أن تدخل في روع العالم أن امراء الاحباش وحكامهم قدموا فروض الطاعة والولاء للطليان ولكن الواقع الذي لا شك فيه أن الاحباش وعلى رأسهم امراؤهم ينتهزون كل فرصة لاظهار بغضهم وكراهيتهم للطليان وولاءهم لامبراطورهم الذي ظلوا يعتقدون منذ انتهاء الحرب أنه سيعود ان عاجلا أو آجلا الى تبوأ عرشهم .

فرض الطليان على الاحباش أن لا يترددوا على الاماكن ودور اللهو التي يغشاها البيض ـ أي الايطاليون ـ كما فرضوا عليهم أن يؤدوا لهم التحية اذا ما شاهدوا جندياً ايطالياً أثناء مرورهم في الطرق ومن يتخلف عن تأدية هذه التحية توقع عليه أشد العقوبات وأقساها .

وأعتقد أني لا أفشى سراً اذا قلت الآن انه بعد أن استتب الامر للطليان في بعض مناطق الحبشة وعين نائب للملك فيها استدعاني هذا الى مكتبه واستقبلني استقبالا ودياً وتحدث إلي في موضوعات مختلفة لا تمت الى السياسة أو الدين بشيء ثم تدرج بحديثه الى أن فاجأني قائلا :

« هل تدري (يا ابونا) أني استدعيتك لأوجه اليك رجاء لحكومتي أعتقد أنك لن تتردد في اجابته صوناً للامن العام ومنعاً لسفك الدماء فاجبته بان لا أحب إلي من العمل على تحقيق هذين الغرضين اذا استطعت الى ذلك سبيلا ..

فأطرق هنيهة وقال :

« أنت ترى أن الاحباش لم يخضعوا لنا بعد وانهم ناقمون على الطليان وينتهزون كل فرصة للفتك بحياة من يوقعه سوء حظه بين ايديهم لذلك اريد منك أن تدعو الشعب الى صلاة جامعة في اكبر كنائس البلد وبعد أن تنتهي صلاة الاحد تقوم في المصلين حاثاً اياهم على الخضوع للطليان وأن تعلن على رؤوسهم ولاءك واخلاصك لحكومة صاحب الجلالة الملك الامبراطور وتطلب اليهم أن يحذوا حذوك وعليك أن تضرب على هذه النغمة ـ عقب كل صلاة وبذلك تضمن رضانا عنك » .

فأطرقت قليلا وقلت :

« اعلم اني لن اقبل ما دام في نفس أن استخدم الدين للوصول الى تحقيق أغراض سياسية واني لن اقبل أن اعلن ولائي وخضوعي في كنيستي لغير خالقي عز وجل فاذا فعلت غير ذلك كنت ملحداً كافراً » .

فالتفت الي وعلامات الغضب بادية على محياه وقال « أمامك ثلاثة أيام لاعادة التفكير فيما طلبته اليك وإلا سننظر في أمر فصل الكنيسة الحبشية عن الكنيسة القبطية المصرية » .

وشاء حسن حظي أن أصاب بمرض أقعدني الفراش اكثر من اسبوعين حاول فيهما نائب الملك أن يبدي عطفه علي اذ كان يرسل الى طبيبه الخاص لمعالجتى ولحسن الحظ أيضاً اشتدت العلة بى فرأيت العودة الى مصر فسافرت دون ان احقق شيئاً مما طلب الي وفي مصر استردت بعض صحتى وسردت على حضرة صاحب الغبطة البطريرك تفاصيل ما دار بيني وبين نائب الملك وطلبت مشورته . فقال : « نعم ما فعلت » .

« البقية على الصحيفة السادسة »

ما قولكم دام فضلكم ؟؟

جرت في برلين وحدها خلال الاشهر الخمسة الاولى من بدء الحرب ١٢١٢ محاكمة لاولاد متهمين باغتصاب فتيات يقل عمرهن عن ١٢ عاما وثبتت التهمة على ما لا يقل عن ٩٤٦ منهم وحكم على كل واحد منهم بالسجن مدداً تتراوح بين عام وثلاثة اعوام ...فقط او بالاعتقال في صلاحيات الاحداث

ولم يقل عدد الذين حوكموا بتهمة التلصص والدخول الى المنازل عن ٤٨٦٢ . وحوكم ١١ الف ناشيء من فتيان وفتيات بتهم ،السكر والعربدة والاغواء والخداع والاحتيال

فاذا كانت هذه الجرائم ارتكبها الاحداث فقط وفى مدينة برلين وحدها خلال خمسة اشهر فما هو عدد الجرائم فى المانيا كلها خلال حكم النازى او على الاقل خلال المدة التي تلت اعلان الحرب ؟

الطليان يحاولون تسخير

الدين لاغراض سياسية

« تابع المنشور على الصحيفة الخامسة »

وعندما تحسنت صحتي وبدأت أعد معدات العودة الى الحبشة اتصل بي رسل الطليان في مصر وطلبوا الي قبل سماحهم لي بالسفر الى مقر وظيفتي ان اقطع على نفسي عهداً بان اجيب رغباتهم وان اعمل على تحقيق ما طلبه الى نائب الملك في الحبشة فافهمتهم رأيي وباستحالة تحقيق مثل هذه السياسة التى ترمي الى العبث بقدسية الكنيسة فابوا التصريح لي بالعودة الى الحبشة وعندئذ تدخل بعض الوسطاء في الموضوع وانتهى الامر باقتراح سفري الى ايطاليا بحجة الاستشفاء وهناك استطيع مقابلة موسوليني والتفاهم معه .

ولم تمض ايام قليلة على الموافقة على هذا الحل حتى كنت ركبت الباخرة قاصدا الى ايطاليا بحجة الاستشفاء من المرض الذي كنت قد اصبت به وتوخينا ان تنشر الصحف العربية نبأ سفري الى تلك البلاد بسبب المرض حتى لا تثار الشبهات من حولي وهكذا سافرت واضعاً نصب عيني عدم الاذعان لرغبة تتعارض وضميري واعتقادي .

وبعد ايام على وصولي الى ايطاليا استقبلني دكتاتورها الاوحد موسوليني وبعد ان رحب بي الترحيب التقليدي بدأ حديثه معي في صميم الموضوع قائلا ما نصه دون نقص او تحريف :

« .... اود ان تفهم تماما ان ما تسمعه من نائب الملك في الحبشة او من يمثل ايطاليا في اي مكان آخر هو صادر عني شخصياً وانهم لا ينطقون الا بمطالبي ورغباتي .... ثم سكت قليلا وقال ...... فما رأيك في هذا ، فقلت : مع احترامي لكم ولحكومتكم فأني اصرح لكم باني لا ادين بالخضوع لغير الله جل.. جلاله وعندئذ انتهت مقابلتي لدكتاتور ايطاليا وبعد بضعة ايام قفلت راجعاً الى مصر حيث علمت ان البطريركية القبطية تلقت نبأ رسمياً من يمثل ايطاليا في مصر بعدم الرغبة في عودتي الى الحبشة .

وبعد بضعة اسابيع على عودتي من الحبشة اذاعت شركات الانباء الايطالية ان الاحباش اقاموا عليهم مطرانا حبشيا وانهم قرروا الانسلاخ عن الكنيسة القبطية المصرية التي لم تراع شعورهم بتعيين مطران حبشي عليهم ، ولكن الواقع الذي لا يقبل الشك هو أن المطران الذي اقيم للاحباش لم ينتخب بناء على رغبة الشعب وانما انتخب بناء على رغبة المحتل الايطالي الذي اصطنعه ليحقق له مطالبه واغراضه .

وتحدث عن الحالة الاقتصادية في الحبشة فقال « الحالة الاقتصادية هناك على أسوأ ما يمكن أن يتصوره الانسان فان الطليان لم يتركوا للاحباش مجالا أو ميدانا يرتزقون منه ويؤخذ من المعلومات التي تلقيتها من مصادر محترمة مختلفة ان الاحباش بدأوا يثورون ثورة جدية وانهم اجمعوا الرأي على استرداد حريتهم واستقلالهم .

وأعتقد أن الحرب الحالية القائمة بين ايطاليا وانجلترا هي خير سلاح وخير فرصة ستساعد الاحباش على التحرر من نير الحكم الايطالى واستعادة حرية بلادهم وأن الطائرات البريطانية ستكون خير عون لهم على تحقيق غرضهم .

روسيا تتم لعبتها

اشارت البرقيات يوم الاحد الماضى الى « القرارات الاجماعية » التى اتخذتها المجالس النيابية فى جمهوريات لتفيا ، واستونيا ، ولتوانيا الواقعة على بحر البلطيق ، واعلنت فيها انضمامها النهائى الى الجمهوريات السوفياتية وتطبيق الدستور السوفيتي فيها فوراً .

وليس هناك مجال للشك فى ان ستالين قد اتم اللعبة الاولى التى قام بها فى الاشهر الاخيرة ، بقصد وضع طوق حول المانيا ، نعم ان تدخله الاول فى امور هذه الدويلات كان بالاتفاق مع هتلر ، لكن المانيا لم تكن تظن ان روسيا ستسير مسافة « طويلة » فى فرض سيطرتها على الجزء الشمالي الشرقى من بحر البلطيق وتنشىء هناك قواعد جوية وبحرية ، لا غاية منها غير الهجوم على المانيا فى المستقبل وقد تم ذلك على حساب المانيا

اما اللعبة الثانية فهي تدخل روسيا في البلقان ، وغاية ستالين منها وضع حاجز قوى يحول دون توغل النازية والفاشستية فى اقطاره حتى لا تصبحا خطراً على روسيا فى المستقبل ، فهو يعرف ان هاتين الدولتين ستتحولان لمقاومة الشيوعية متى انتهتا من غرب اوروبا ، ولم يبلغ من السخف حد اغفال هذا الامر الخطير الذى يهدد ما بناه السوفييت فى السنوات الماضية .

ولم ينته ستالين من لعبته الثانية حتى الآن ، ولا يزال موعد خطوته الثانية مجهولا ، لكن الثابت أنه سيمضى فى تنفيذ الخطة التى رسمها بكل عناية ودقة . وقد لا يجهل القراء ان سياسة روسيا الخارجية مبنية على شىء واحد ، هو اضعاف الدول الاوروبية وتشجيع بعضها على محاربة بعض حتى تسفر هذه الحرب عن تفشى الفاقة والبطالة والانحلال الاجتماعي فيسهل عندئذ بث الدعوة الشيوعية فى هذه الدول ، ومن يراجع ما الفه زعماء روسيا من كتب يجد أن هذه الخطة هى المحور الذي يدور حوله نشاط الاحزاب الشيوعية .

ومن البديهى ان تحاول روسيا المضى في هذه الخطة بعد ان نجحت فى الجزء الاول منها وهو اشعال نار الحرب .

انعقاد مؤتمر اتحاد الجمهوريات الاميركية

لتوحيد الجبهة الاقتصادية والعسكرية ضد المؤامرات النازية

لمؤتمر اتحاد الجمهوريات الاميركية، الذي انعقد في هذا الاسبوع، أهمية خاصة، ذلك لان الحالة في اوروبا تجعل كل اميركي، بل انسان في العالم، يضع جميع الوسائل التي تضمن نجاته من العدوان الخارجي، بعد ما ثبت ان النازية ترنو بابصارها الى استعمار اميركا الجنوبية وتعمد الى حبك المؤامرات والدسائس في العالم الجديد كله.

ويتساءل كل اميركي الان: ماذا يكون مصيرنا اذا انتصرت المانيا في هذه الحرب؟ وهل في وسعنا أن نظل مكتوفي الايدي ازاء النزاع الاوروبي حتى نرى في الغد ميدان القتال على حدودنا؟ وما هي الوسيلة التي تكفل لنا رد الخطر عنا الى الأبد؟

هذه الاسئلة الثلاثة تدور على كل لسان في العالم الجديد، ويفكر فيها كل انسان. وهذا ما يجعل لمؤتمر اتحاد اميركا أهمية خاصة، واذا نحن القينا نظرة عجلى على التصريحات التي أفضى مندوبو الجمهوريات المختلفة في المؤتمر، نجد أن أهم ما يشغل افكارهم هو اتخاذ التدابير التي تحول دون دنو الخطر من اميركا، وكان المستر كوردل هول وزير خارجية الولايات المتحدة صريحاً كل الصراحة في خطابه الذي أعلن فيه الموافقة على اقتراح يقضي بان تتولى الجمهوريات الاميركية متضامنة حماية ممتلكات الدول الاوروبية في نصف الكرة الارضية الغربي، وان تمنع جعل تلك الممتلكات سلعة يساوم عليها أو ان تكون ميداناً للصراع بين الدول المتحاربة في المستقبل، لان ذلك يدني خطر النزاع من اميركا ويهدد سلامتها. وقال المستر كوردل هول أيضا ان الجمهوريات الاميركية سترد هذه الممتلكات الى أصحابها اذا سمحت الظروف أو تمنحها استقلالها التام اذا كانت قادرة على ادارة شؤونها وحماية اراضيها.

ومعنى هذا الكلام واضح كل الوضوح. وهو يرمي الى القول بان الجمهوريات الاميركية لن ترضى بسيطرة المانيا على تلك الممتلكات اذا تزلت عنها فرنسا وبلجيكا وهولندا مثلا. ولا تسكت عن وصول القوات الالمانية اليها لتحاول احتلالها.

وتصريح المستر هول في مجموعه موجه ضد المانيا وايطاليا، وقد أشار الى دسائسهما في اميركا وندد بها، وطلب وقف الجهود على مقاومتها

أما المشروع الموضوع للبحث في المؤتمر لتقوية التعاون الاقتصادي بين الاميركيين وتخصيص مبالغ ضخمة لتحقيقه فهو يرمي الى جعل الجمهوريات وحدة اقتصادية تتمم الواحدة الاخرى. والغاية من ذلك اتباع سياسة اقتصادية موحدة، ومتى تم ذلك كله، استطاع الاميركيون توجيه اقتصادياتهم في خطوط موازية لسياستهم الديمقراطية، وبذلك يحولون دون استفادة الدول الديكتاتورية من ثرواتهم الطبيعية ومصنوعاتهم ومحصولاتهم — وهي تؤلف اكثر من ثلثي ثروة العالم كله —

واذا لاحظنا التبدل الخطير في سياسة الولايات المتحدة، وعزمها على تقديم كل مساعدة ممكنة لبريطانيا في هذه الحرب، أدركنا ما في قرارات مؤتمر الجمهوريات الاميركية من نفع عظيم لبريطانيا من الناحيتين السياسية والاقتصادية بل والحربية ايضا. فهي ترمي الى حرمان الدول الديكتاتورية من التمتع بثمرات الانتصار — اذا انتصرت — ومن الحصول على معادن ومواد اولية وبترول وأطعمة من أميركا مهما تطورت الحرب، واتسعت ميادينها.

مبدأ منرو الاميركي

لا يتفق واهداف هتلر الاستعمارية

ولا يسعنا ما دمنا في ذكر مؤتمر الجمهوريات الاميركية الا أن نشير الى فقرة جاءت في خطاب هتلر الاخير وهي المتعلقة برغبته في تطبيق مبدأ منرو (القائل بان «اميركا للاميركيين») على اوروبا بحيث ينشيء فيها حكومات متحالفة على شاكلة الجمهوريات الاميركية.

ولكن ما أعظم الفرق بين مبدأ منرو الاميركي ومبدأ هتلر الالماني. فالاول قائم على حماية العالم الجديد من تدخل أي أقطار اخرى، لكنه لا يتدخل في شؤون الجمهوريات الخاصة. وقد انشئت في اميركا الشمالية والجنوبية حكومات جمهورية مستقلة تمام الاستقلال في سياستها الداخلية والخارجية.

أما هتلر فانه يرمي الى جعل اوروبا خاضعة له خضوعا تاما بحيث يطبق فيها نظام ديكتاتوري واحد وترجع في كل شؤونها الى المانيا. أي أن هدفه الذي يسعى اليه هو فرض الاستعمار الالماني على اوروبا.

كل غال يهون — بقية

تأييداً مطلقا وقال انه يعد زيادة النفقات دليلا على قوة الادارة وزيادة انتاج المصانع والآلات لمطالب الحرب، ومتى تمت هذه الزيادة ففي وسعنا أن نواجه قوى النازية على تمام المساواة في الاهبة والاستعداد وحينئذ تبدأ الحرب. ولم تحمل امة، في حقب التاريخ الطويلة، تبعات عظيمة كالتبعات التي ستلقى علينا خلال الاشهر القليلة المقبلة، وأنا واثق من أن بلادنا ستتحمل هذه الاعباء راضية مستبشرة وترضى بكل مايفرض عليها من تضحيات غوال.

وايد اعضاء المجلس بالاجماع خطة الحكومة وفهم مما سبق أن بريطانيا مصممة كل التصميم على المضي في الحرب حتى تنال النصر مهما كان الثمن غاليا. وان لله عبيداً اذا أرادوا أراد.

المانيا تسعى الى اعادة تنظيم الكيـــان الاوروبي

على اساس استعباد الشعوب وجعلها خاضعة للسيادة الجرمانية

ظلت المانيا تنادي ، طيلة السنوات الماضية ، بضرورة اعادة تنظيم كيان اوروبا على اساس جديد . فهل يعرف القراء هذا الاساس الذي تريد المانيا وضعه لاوروبا ؟

سنحاول في هذا المقال ان نبسطه بوضوح حتى يكون قراؤنا على بينة من الامر ، فهو جد خطير يتعلق بمصير الشعوب فى اوروبا والعالم اجمع .

تريد المانيا اعادة بناء اوروبا على اساس استعماري صريح ، بان يكون العنصر الجرماني هو السائد الذي يتصرف بمقدارات الامم ويفرض عليها الاعمال التى يجب أن تمارسها فى خدمة العنصر السائد . وقد صرح هتلر اكثر من مرة أن المانيا فى حاجة الى «مجال حيوي» بحيث تتمكن من الحصول على كل ما تتطلبه من مواد خام وطعام ، أي انها تريد أن تكون اقتصاديات الاقطار المجاورة لها متممة لاقتصادياتها وان تصبح تلك الاقطار سوقاً للبضائع الالمانية ، وان لا تنتج الا ما تطلبه المانيا منها.

هذا ما كانت تريده المانيا ، قبل انتصاراتها الاخيرة ، أما اليوم فقد حسرت القناع عما تقصده من «المجال الحيوي» اذ اعلنت كلا من بلجيكا وفرنسا ان صناعتهما اكبر واوسع «من اللازم» كما اعلنت هولندا بان مهمتها في المستقبل ستنحصر في زراعة الحبوب وتقديمها الى المانيا . والمعنى المفهوم من جملة اتساع الصناعة في فرنسا وبلجيكا «اكثر من اللازم» هو أن برلين تريد من هاتين الدولتين ان تلغيا المصانع من بلاديهما ، أو على الاقل ان تعدلا عن انتاج الصناعات الثقيلة وأن تستوردا بعد اليوم ما تحتاجان اليه من المانيا ، وأن تصدرا اليها المعادن التى تخرج من اراضيهما . أي ان المانيا ستصبح المتحكمة في الحياة الاقتصادية لتينك الدولتين وغيرهما .

وقد سبق لالمانيا أن حاولت تعديل النظام الاقتصادي في البلقان ووسط اوروبا لمصلحتها ، بحيث تلغي تلك الاقطار صناعتها وتعتمد على المانيا فى هذا الشأن ، وأن تهتم بالشؤون الزراعية لتصدر محاصيلها الى المانيا . وعلى هذا الاساس «العادل» تصبح الممالك الاوروبية جميعاً «تابعة» للرايخ ، وتحت تصرفه الاقتصادي المطلق ، وتزول حريتها في اختيار الفروع الاقتصادية التي تعالجها .

وترمي النازية الى تغيير الكيان الاجتماعي في اوروبا ايضاً . وذلك بان يصبح الالمان الارستقراطية الجديدة في العالم، على أن تنزل الارستقراطية والبورجوازية الاوروبيتان الى الطبقة الوسطى، وتهبط هذه الى طبقة عمال رخيصى الاجور يعملون لازدهار المانيا الصناعي اما ابناء الاقطار غير الاوروبية فيحكمون حكماً استعمارياً باعتبارهم «دمى انسانية» لا رجالا من لحم ودم .

ويقف على رأس هذه الطبقات ، زعماء النازية باعتبارهم «الصفوة المختارة» للسلالات البشرية السامية .

وقد بدأ الالمان بتنفيذ خطة تحديد الانتاج الصناعي في فرنسا ، اذ حظروا على الافرنسيين بيع بضائعهم لغير الالمان الذين لا يدفعون الثمن نقداً ، بل يقيدونه لحساب المصدرين على اساس المارك الالماني ، ولكن هذا الاعتماد المسجل للمصدرين لا يجيز لهم استيراد ما يريدونه من المانيا ، وفي الواقع أن ما يزيد عن حاجة المانيا معدوم بالمرة ، بل انها تشكو القلة في كل شيء ولذلك عمدت الى سلب جميع الاقطار التي احتلتها ما اختزنته من مواد اولية وبترول واطعمة ، بل نقلت كثيراً من المصانع المهمة الى اراضيها . وصارت ترغم المصارف على قبول التعامل بالمارك الالماني وفتح اعتمادات وقروض لالمانيا حتى تتمكن حكومتها من الحصول على نقد اجنبي تشتري به ما تريده من روسيا وغيرها .

وقد لخص الجنرال سمطس رئيس وزارة اتحاد جنوب افريقيا خطة النازي في اعادة تنظيم اوروبا وما يرمون اليه من هذا البرنامج ، فقال : ان هتلر يأمل أن يجعل اوروبا مجموعة من الولايات التابعة للنازية ، على اساس «الدول الحرة» اسمياً لكنها تكون في قبضة النازية ، وستختفى الحواجز الجمركية ، وسيقيم في اوروبا سوقاً تكون المانيا قلبها . وبذلك تتلاشى جميع الحريات وتضيع الحرية الشخصية والوطنية وتضطهد الاديان وتلغى حرية الكلام والكتابة والتفكير ، وهذه الحالة مخالفة لآمال الانسانية وبذلك تختفى الروح التى قادت التقدم البشري وراء الظلام الدامس » .

هذه هي خطة المانيا الرامية الى القضاء على كل الحريات والقوميات وهي خطة لا ينقصها حتى تنفذ الا القضاء على بريطانيا حصن الحرية الحصين . ولكن هيهات !

* * *

الحرب والسياسة

« الرسالة الثامنة عشرة »

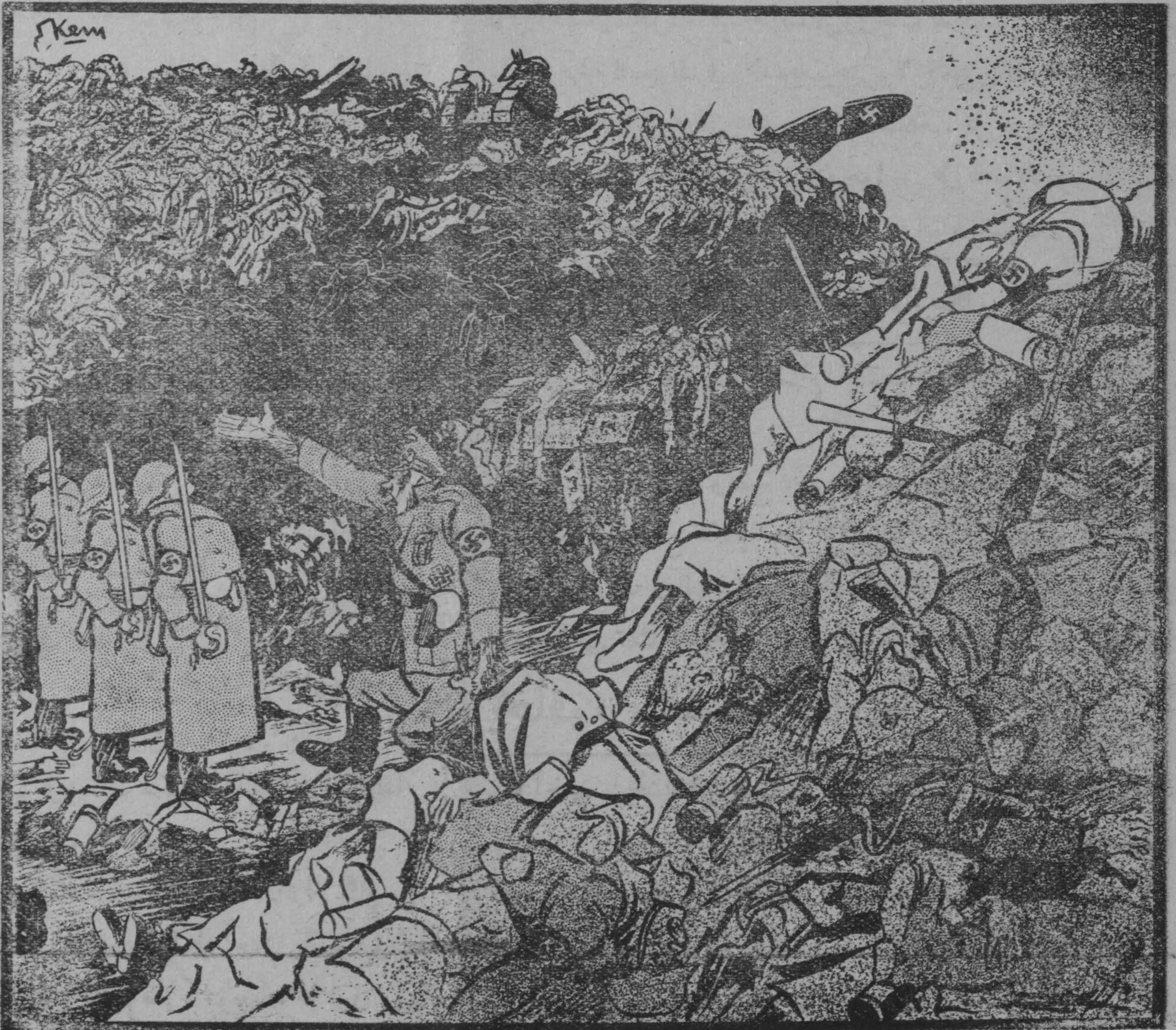
القدس في ١٧ آب سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً

فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



هتلر: لا مانع عندي من تضحية عشرة ملايين شاب الماني في سبيل تحقيق اغراضي.

مبادىء الثورة في النمسا والسوديت

استعداد النازي لمقاومة التمرد في فصل الشتاء القادم

تدل الانباء الكثيرة الواردة من المانيا على أن الشعب لم يقابل انتصارات الجيش في بلجيكا وهولندا وفرنسا ، بالحماسة والارتياح . بل على العكس، اذ أحدثت هذه الانتصارات رد فعل عظيم في جميع الاوساط لأنها كلفت الامة ثمناً غالياً ولم تعد عليها بفوائد دائمة ، لأن ما سلبه الجيش من مواد مخزونة واطعمة من تلك البلاد ، استهلك فوراً ، وزادت هذه الفتوح في اعباء المانيا المالية والحربية .

وتقول التقارير الخاصة الواردة من المانيا أن موجة من السخط والاستياء تطغى الآن على كثير من المقاطعات وبالأخص النمسا والسوديت، لأن المجندين من أبناء هاتين المقاطعتين وضعوا في أشد المراكز الحربية خطراً ، ولذلك كان عدد الذين قتل منهم كثيراً جداً ، اضف الى ذلك أن جميع الذكور في المقاطعتين من سن ١٧ الى ٦٠ سنة جندوا ووضعوا في طليعة الجيوش المهاجمة .

وصدر مؤخراً أمر في مقاطعة السوديت يحظر على أرامل الجنود القتلى وأمهاتهم وآبائهم واخوتهم لبس ثياب الحداد أو التظاهر بالاسى والحزن ، فزاد هذا الامر في سخط الاهلين واستيائهم .

ومما يدل على استعداد البلاد للثورة والانتقاض لحركة التطهير والاعتقالات الواسعة فى منطقة السوديت، وقد كان بين ضحايا هذه الحركة عدد كبير من الالمان البارزين الذين سعوا جهدهم لفصل منطقتهم عن تشيكوسلوفاكيا والحاقها بالمانيا حتى قبل أن تقوى النازية وتتسع ، ومن بين الذين «انتحروا» من زعماء الالمان الدكتور اوسكار سيمون كبير الاطباء في كارلسباد والبروفسور الفريد كلاينبرغ المؤرخ والناقد الادبي الكبير ، ومن بين الذين اعتقلوا فرانز كاوفمان النائب عن الالمان السوديت في برلمان تشيكوسلوفاكيا والهر شتارك عضو مجلس الشيوخ ، ورودولف ايجر من النواب السابقين وهانس غوتفريد من زعماء العمال النازيين.

وحشية الشباب النازيين

ونشرت جريدة فولكيشر بيوباختر ، اللسان الرسمي للحزب النازي، أمراً بتوقيع وزير الداخلية يقضي باستخدام الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و١٨ عاماً ليحلوا محل الكبار الذين جندوا ، وقد عهد الى هؤلاء بادارة المخازن والاشراف على محطات سكك الحديد ومراقبة اطفاء الانوار فى المدن ، وخولوا صلاحيات واسعة .

لكنهم أساءوا استعمال هذه الصلاحيات واتخذوها اداة للانتقام من الاخصام أو المشكوك في اخلاصهم ولذلك دأبوا على اختلاق التهم لهؤلاء وتولوا مجازاتهم بايديهم فكانوا يضربونهم ضرباً موجعاً ، لا فرق بين رجل أو امرأة أو طفل ، ويرسلونهم الى المعتقلات ليلاقوا فيها عذاب الهون أو ليموتوا تحت نعال الحراس الغلاظ القلوب .

وما أكثر ما نهبه هؤلاء الشباب من أموال وأمتعة من البيوت التى كانوا يدخلونها بحجة التفتيش والمراقبة حتى أصبحوا أشبه بعصابات اللصوص أو الوحوش الضارية لا يعفون عن شيء ولا يحترمون قانوناً أو نظاماً ، وتخرج هذه «العصابات» ، أقسى رجالات النازية ، وأفظعهم وأشدهم وحشية . ولهذا كان الحكم النازي أفظع ما عرفته البشرية في تاريخها الطويل .

استخدام نساء الجنود

من المبادىء الاساسية للنازية ، اقصاء النساء عن الاعمال مهما كانت، ولذلك اختفت المرأة في بدء الحكم النازي من الدوائر والمؤسسات .

لكن الالمان الآن يعمدون الى استخدام نساء الجنود في سكك الحديد وقيادة السيارات لسببين الأول حاجتهم الى الايدي العاملة والثاني توفير المخصصات هؤلاء النساء بصفتهن زوجات للمجندين . لكن معظمهن يسعى جهده للسقوط في الامتحان حتى لا يقمن بتلك الاعمال ، ولما عرفت السلطات بخطتهن هذه صارت تكلف كل من لا تنجح في الفحص باعمال أشد وأقسى . وكان جوابهن على هذه الامور أن بدأن يلجأن الى التخريب فيدهورن القطارات والسيارات .

تأثير الغارات البريطانية

قررت المانيا نقل بعض مصانع الاغذية الى محمية بوهيميا ثم نقلت بعد ذلك مصانع الذخيرة .

والسبب في ذلك واضح ، وهو شدة تأثير غارات سلاح الجو البريطاني على المصانع الالمانية حتى شلت الاعمال فيها . وقد أنشأت المانيا مصنعاً للطائرات فى المتحف الوطنى بمدينة براغ ، ونقلت المصانع الكيماوية الى ضواحي تلك المدينة حتى تكون في مأمن من الطيارات البريطانية.

يخافون الشتاء القادم

أخشى ما يخشاه النازيون فى الوقت الحاضر هو مرور فصل شتاء جديد والمانيا في حرب. لأن المواد الغذائية والوقود تكاد تكون معدومة لا في المانيا وحدها بل في الاقطار التى احتلتها ايضاً .

وقد أخذ زعماء النازية يستعدون من الآن لفصل الشتاء القادم وما قد يأتي به من اضطرابات وثورات، فقرروا انشاء وحدات من الجنود

سلامـة المـــلاحة فى البحر الاحمر

سيكون الفشل نصيب كل محاولة لغزو مصر

امتازت حوادث الاسبوع الماضى « بنشاط » الاعمال الحربية الايطالية على حدود الصومال البريطانى وعلى حدود مصر. واستطاعت الجيوش الايطالية احتلال بعض المراكز غير المهمة فى القطر الاول وهي ترمي الى احتـلال ذلك القطر والتحكم فى المنطقة الواقعـة فى غربى مضيق عدن، ظناً منها ان هذا التحكم يجعلها قادرة على احتلال عدن واغلاق احد بابي البحر الاحمر.

وكل من يلقي نظرة خاطفة على خريطة البحر الأحمر وموقع عدن، يدرك بسهولة تامة ان الخطة الايطالية مكتوب عليهـا الفشل، ولا يجوز ان ينخدع احد بهـذا النجـاح الضئيل الذي احرزته القوات الايطالية، — وقد توقف زحفها فعلا بسبب طبيعة اراضى الصومال الصحراوية وقلة المياه فيها — حتى اذا فرضنا ان تلك القوات احتلت الصومال البريطاني كله، فانها لن تستطيع ان تؤثر اقل تأثير على مركز عدن الحربى او تعرقل حركة المواصلات فى البحر الاحمر، لأن ايطاليا لا تملك اسطولا يعتد به فى ذلك البحر، وكل ما لها لا يزيد — على حد قول الاخصائيين الحربيين — عن ثلاث غواصـات، وهذه الغواصات لم تقم باي عمل ذي شأن، بل قبعت فى قواعدها لا تخرج منها كما فعل الاسطول الايطالي كلـه فى البحر الابيض المتوسط، ومن البديهي — اذا اراد الطليان وقف الملاحة واغلاق مضيق باب المندب — ان تـكون لديهم قوة بحرية ضخمة تحمي السفن التى تنقل الجنود الى الضفة الشرقية من البحر الاحمر، ولكنهم ما داموا لا يملكون تلك القوة فانهم اعجز عن ايقـاع اي ضرر بالملاحة او بحمية عدن.

وبقول مراسل جريدة الديلى تلغراف فى برقية بعث بها من عدن انه سافر فى قافلة من ميناء السويس فوصل الى عدن بعد تسعة ايام بدلا من المدة العادية وهي اربعة ايام ونصف يوم، وهذا دليل واضح على ان الطليان عجزوا عن قطع المواصلات فى البحر الاحمر، وذلك بفضل حماية الاسطول البريطانى وسلاح الجو الملكى، وتمخر عباب ذلك البحر يومياً عشرات من السفن تقل عشرات الالوف من اطنان البضائع والمواد الاولية اللازمة، من الشمال الى الجنوب، وبالعكس، دون ان تتضرر واحدة منها، وهذه السفن قادمة من مختلف انحاء الامبراطورية وبعضها محايد، تحمل مسافرين وجنوداً بريطانيين وهنوداً وبضـائع.

وهذا يؤيد ما قلناه سابقاً من ان الحكومة البريطانية لم تترك شيئاً للظروف، بل اعدت العدد لحماية مواصلاتها بالتعاون الوثيق بين الاسطول والطـيران. ويضيف المراسل الى ما تقدم قوله ان المسافرين من السويس الى عدن لم يروا خلال هذه الرحلة ومسافتها ١٣٠٠ ميل اثراً للايطاليين، لا فى البحر ولا فى الجو، رغم ان السفن كانت تمر بجانب قواعدهم البحرية والجوية.

وبعد ان قامت الادلة على عجز الطليان عن احداث اي ضرر بالسفن التي تنقل المسافرين والبضائع عبر البحر الاحمر، قررت شركة مصر للملاحة تسيير بواخرها لنقل حجاج بيت الله الحرام كالعادة

وبعد هذا كله تملأ الدعاية الايطالية العالم ضجيجاً وصخباً مفاخرة بقوة اسطولها وطياراتها، والاحرى بها ان تتوارى خجلاً كما توارى الاسطول عجزاً وجبناً...

الاستعدادات لغزو مصر

ويقول الخبراء الدبلوماسيون، ان السبب فى نشاط القوات الايطالية يرجع الى الحاح هتلر على موسولينى « باثبات وجوده » في ميادين القتال، فأمر هذا بمهاجمة الصومال البريطانى وبالاستعداد لمهاجمة مصر، ولذلك حشد قوة كبيرة فى طرابلس الغرب وبرقة.

ولـكن كبار قادة الجيش المصري يعربون عن املهم العظيم فى رد كل هجوم ايطالي، ويصرحون بان الفشل المحقق نصيب كل

البقية على الصفحة ٦

تسمى «بجيش الوطن» مهمتها بوليسية في الدرجة الاولى وتتعاون مع الجستابو في مقاومة كل حركة ترمي الى الانتقاض والتمرد.

وستشترك في هذه الوحدات. أقسام جيش الصاعقة التى لم تضم حتى الآن الى الجيش العامل، وطبقة مختارة من شباب النازي المتطوعين الذين وعدوا «بالطعام الجيد» و «المعاملة الممتازة» والاعفاء من الجندية اذا أحسنوا القيام بالضغط على أعداء النازية وهذا العرض السخي على المتطوعين يغريهم بارتكاب أفظع الموبقات ضد الشعب المتذمر من الجوع والبرد.

المعارك الجوية الهائلة فوق المضيق البريطاني

تثبت تفوق سلاح الجو الملكي وفشل جميع المحاولات الالمانية

لم يكد ينتهي اجتماع هتلر بكبار قادة القوات المحاربة ، حتى بدأت اسراب الطائرات الالمانية الكثيفة تغير على انكلترا وقوافل السفن القادمة اليها . ويبدو أن هؤلاء القادة اتفقوا على أن يشنوا حملات تخريبية واسعة النطاق على الجزر البريطانية ، علهم يقضون على قوات الدفاع ويرهقون الشعب ويحملونه على التسليم .

ولنبحث الآن مقدار نجاح هذا البرنامج ، ولنعتمد فى بحثنا على تقارير الدوائر المحايدة ومراسلى صحف البلاد غير المحاربة .

فى المعركة الجوية الاولى التى نشبت يوم الخميس الماضى ، اثر هجوم أسراب من قاذفات القنابل وطائرات القتال على قافلة سفن ، تمكن سلاح الجو الملكي من اسقاط ٦٠ طائرة المانية ، وكان عدد الطائرات البريطانية اقل من الألمانية ، ولكن متانة صنعها ، وعظيم سرعتها ، ومهارة الطيارين جعلتها تتغلب على الطائرات المغيرة وتحطم ذلك العدد ، وتلحق أضراراً لا يمكن تحديدها بعدد آخر . ووصلت القافلة سالمة بما تحمله ، اذا استثنينا ثلاث سفن صغيرة ، قليلة الحمولة ، غرقت بقنابل العدو .

وبعد ذلك اليوم توالت الغارات الجوية الخاطفة ، لكن هذه الغارات صدت كلها دون عناء أو خسارة الي أن كان يوم الاحد الماضى ، اذ نشبت فيه معركة عنيفة فوق المضيق البريطانى ايضاً ، قامت فيها طائرات الصواعق وقاذفات اللهب البريطانية بدور خالد فى تاريخ الحروب الجوية الحديثة ، ذلك لأنها صمدت لأسراب تفوقها عدداً وناضلتها ببسالة وقدرة ، حتى اسقطت ٥٣ منها عدا الطائرات التي اصيبت بعطب خطير يجعلها غير صالحة للخدمة .

والأمر المهم فى هـــذا الشأن هو أن بريطانيا أصبحت تعرف حركة الطائرات الالمانية بمجرد مغادرتها الشواطيء الفرنسية ، وفى دقائق قليلة تكون طائرات القتال الجبارة على استعداد تام لمقابلة الأسراب القادمة والتنكيل بها بسرعة هائلة ، ولدى القوة الجوية البريطانية اليوم طائرات قتال حديثة جداً لم تستخدم حتى الآن ولا يزال أمرها سراً مكتوماً ، وقد أعدتها لليوم الذي تقرر فيه المانيا مهاجمة بريطانيا بقصد الاجتياح . وترى قيادة سلاح الجو الملكي أن طائرات الصواعق وقاذفات اللهب وغيرها من طائرات القتال المعروفة كافية فى الوقت الحاضر لرد كل اعتداء جوي مهما كان عدد الاسراب التي تشترك فيه عظيما .

ويحسن بنا أن نقارن ، فى هذا المقام ، بين نتائج الغارات الألمانية على انكلترا ، وبين نتائج الغارات البريطانية على المانيا . وقد ثبت الآن أن ضحايا الغارات الاولى — وهم قلائل جداً — كلهم من المدنيين ، وقنابل الالمان لا تسقط الا فوق المنازل أو الحقول ، ولا تصيب مصنعاً أو مركزاً من مراكز الدفاع بينما الغارات البريطانية على المانيا منصبة على المطارات والمصانع ومستودعات الذخيرة واحواض السفن ، وقد أطلع القراء على تصريحات المحايدين الذين عادوا من المانيـا مؤخراً وأفادوا أن العمل فى المناطق الصناعية هناك اصيب بالشلل التام ، لأن العمال فى الغالب يقضون عشرين ساعة من كل يوم فى المخابىء ، ولأن القنابل البريطانية لا تخطيء أهدافها فتخرب المصانع وتحرق مستودعات البترول وتستنزف دماء المانيا .

وهناك مسألة خطيرة الشأن ، وهى توارد الطيارين الاميركيين على بريطانيا للخدمة فى سلاحها الجوي ، بعد أن الغت حكومة الولايات المتحدة قرارها السابق بحرمان رعاياها من جنسيتهم اذا تطوعوا فى جيش دولة اجنبية ، وتألفت كذلك فى الولايات المتحدة « جمعية الطيارين لمساعدة بريطانيا » وهى تجمع الآن التبرعات وتسجل اسماء المتطوعين وتحض على بيع طائرات الجيش الاميركى لبريطانيا . وقد وصل عدد من الطيارين الاميركيين فعلا الى لندن ، وفى الطريق الآن عدد ضخم آخر ، وأول الغيث قطر . وقد وصل الى بريطانيا حتى الاسبوع الماضي ٢٩٠٠ طائرة اميركية ، وأوصت بريطانيا على مشتريات حربية بقيمة ٢٥٠٠ مليون دولار نصفها طيارات .

ومن كل ما ذكرناه سابقاً ندرك أن المحاولات الألمانية لتدمير بريطانيا وارهاق شعبها قد فشلت فشلا مريعاً ، وان المعارك الجوية اثبتت تفوق الطائرات والطيارين البريطانيين ، وان قدرة بريطانيا على انتاج الطائرات فى بلادها لم تبلغ حدها الاقصى ، فهي تصنع وتصنع وموارها تمدها بجميع ما يلزم لاخراج الطائرات علاوة على ما يرد

هل تقاوم حكومة فيشي مطامع اليابان ؟

محاولة احتلال الهند الصينية تشجع عليها المانيا وايطاليا

صح ما توقعناه في العدد الماضي عن مطامع اليابان فى الشرق الاقصى وسعيها لاغتنام فرصة الحرب الاوروبية لكسب المغانم باقل تضحية ، اذ ظهر انها قدمت مذكرة الى حكومة فيشي تطلب فيها احتلال قواعد برية وبحرية وجوية فى الهند الصينية حتى تحول دون وصول الامدادات الى حكومة الصين.

وكان جواب حكومة فيشي الاول على هذه المذكرة ان امرت قواتها المسلحة فى الهند الصينية بمقاومة كل غزو يابانى . لكن هذا الجواب لا يعتبر رفضاً للمذكرة ، ولدينا من البينات ما يحملنا على الاعتقاد بان حكومة فيشي ستقبل مطالب اليابان كلها بدليل تصريح المستر ماتوسكا وزير خارجية اليابان الذي افضى به للصحفيين وقال فيه : « ان فرنسا اخذت بالتدريج تقبل وجهة النظر اليابانية العادلة » واضاف الى ذلك : « ان الموقف الدولي معقد جداً ومليء بالاحتمالات والتطورات غير المتوقعة . . . . وستتعاون اليابان مع اكثر عدد ممكن من الدول الاجنبية التي تشاركها وجهات النظر . . . »

ومعنى هذا التصريح واضح كل الوضوح وهو ان اليابان مقتنعة بان حكومة فيشي ستخضع لمطالبها لأن المانيا وايطاليا تضغطان عليها وسينتهي هذا الضغط بالخضوع ، ثم ان اليابان ستتعاون مع الدول التي تشاركها وجهات النظر وهي : المانيا وايطاليا — ولا وجود لغيرها !

ولكن تسليم حكومة فيشي — وقد دأبت على التسليم دون مناقشة — لا يحل المشكلة ، ذلك لأن الصين قررت أن تقاوم كل غزو يابانى للهند الصينية ، ولها على الحدود الآن خمس فرق عسكرية من خيرة جنودها المزودين بالوحدات الميكانيكية ، وقد اعطوا امراً بدخول تلك البلاد اذا دخلها اليابان .

وتدل المعلومات الاخيرة على ان السفن اليابانية التي تنقل الجنود الى جوار الهند الصينية ، فى حركة دائمة . كما ان السلطات اليابانية فى مفاوضات مستمرة مع السلطات الفرنسية فى فرنسا وفى الهند الصينية ، ويتوقع المراسلون الدبلوماسيون للصحف البريطانية ان تعدل حكومة فيشي عن المقاومة نزولا على « رغبة » برلين وروما ، وان يكون انشاء القواعد المطلوبة مقدمة لاحتلال عسكري يابانى يشمل جميع الهند الصينية .

ونشأت فى الشرق الاقصى مشكلة ثانية وهي سحب بريطانيا لقواتها من شنغهاي وارسالها الى مراكز دفاعية اخرى ، فقام اليابانيون يطالبون بان تكون المنطقة الانكليزية فى تلك المدينة تابعة لهم ، لكن الولايات المتحدة — الواقفة بالمرصاد لكل حركة يابانية — تنوى ان تحل قواتها محل البريطانيين المنسحبين لا من شنغهاي وحدها بل من كل مناطق الشرق الاقصى ، وهذا ما أثار قلق الدوائر العسكرية والسياسية فى اليابان ، وقالت صحفهم ان صداقة الولايات المتحدة لبريطانيا ستسفر عن وضع المصالح البريطانية تحت الحماية الاميركية موقتاً وقالت انه لا يبعد ان ترسل حكومة واشنطن جنوداً الى الصين ! وقالت الصحف الاميركية ان الواجب يقضي بان نصارح اليابان ونقول لها كفي يدك عن مصالح بريطانيا .

وتعرف اليابان قبل غيرها ان ما ستستفيده من المغانم عن طريق الغدر واهتبال الفرص ، لن يدوم لها لأنها ستضطر للنزول عنه بعد انتهاء الحرب فى اوروبا ، وتعرف كذلك ان كل توسع تناله سيثير عليها روسيا والولايات المتحدة معاً ، وسيدني موعد اشتباكها مع احداها او مع الاثنتين .

عليها من الولايات المتحدة والممتلكات المستقلة . أضف الى ذلك ان التبرعات لشراء طائرات بلغت رقما قياسياً فى التاريخ .

وبهذه المناسبة يحسن أن نتمثل ببيت الشعر العربي المشهور :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يا مربع

١٨ مليـــون جائع في الاقطـــار الاوروبية المختلفـــة

تقول تقارير الدوائر المطلعة أن في اوروبا الآن ١٨ مليونا من بني الانسان يتضورون جوعاً يتساوى فى ذلك الذين ارغموا منهم على النزوح عن اراضيهم أو الذين هدمت منازلهم وخربت مزارعهم أو الذين أصبحوا بلا عمل يقوم باودهم ، وقد علقت جريدة الديلي تلغراف على هذه التقارير بقولها أن هذا الرقم ، على ضخامته ، ليس إلا مقدمة لما هو أشد وأنكى ، وهو دليل على ما فعله هتلر بضحاياه ، وقالت قبل الهجوم الالماني على هذه الملايين لم يكن يعرف أن الواحد منهم كان يشكو قلة الطعام أو البطالة ، ومهما يكن الامر فان هتلر هو المسؤول عما يعانيه هؤلاء البؤساء ، وقد أقر هو نفسه بهذه المسؤولية اذ قال في خطابه الذي القاه في مجلس الريخستاغ أن لدى المانيا من المواد الغذائية ما يكفيها سنوات ، كما قال الدكتور فونك وزير الاقتصاد أن الحصار البحري البريطاني لم يعد يؤثر على الاطعمة اذ أصبح لدينا منها الشيء الكثير .

ولنترك تبجح هتلر وفونك من حيث أن المواد الغذائية الموجودة «الآن» في المانيا كافية لسنوات، فهذا مستحيل ، لكنهما يعترفان صراحة بان المانيا أخذت هذه المواد واستولت عليها ، أي أنها سلبتها من الاقطار التي احتلتها ، وكانت هولندا وبلجيكا وفرنسا والدنمرك قد اختزنت مواد أولية وغذائية لسد حاجتها الخاصة مدة من الزمن فجاء الالمان وأخذوا ما اختزنت وتركوا رعاياها يقاسون آلام الجوع ، ومن المؤلم أن نسمع صرخاتهم المفجعة ، وأن لا نلبي الاستغاثة حتى لا يستولي أعوان هتلر على ما نرسله من الطعام .

وعالجت جريدة التيمس الموقف وانتهت الى القول : « لا يجوز لنا أن نغمض أعيننا عن الحقائق الناصعة وأن نصم آذاننا عن الدعوات التى توجهها الشعوب التي قهرها الالمان، ونحن نعرف أن بعض حكومات هذه الشعوب لجأ الى بلادنا وأخذ على عاتقه قسماً من واجب النضال ، ونحن نعد هذه الحكومة حليفة لنا تتمتع بعطفنا ومؤازرتنا . ولاشك في أن اوروبا ستواجه مشكلة معقدة صعبة هي مشكلة اطعام سكانها ، عندما يزول الطغيان الهتلري الى الابد ، وسياسة الاسعاف هذه تتطلب مساعدة الولايات المتحدة والممتلكات المستقلة وغيرها من الدول وراء البحار .

ويجب أن يكون جوابنا على صرخات الجائعين ذا حدين : الاول ان هتلر هو الذي يجيع اوروبا ، والثاني ، أن بريطانيا في الدرجة الاولى معنية باطعام هذه الاقطار والترفيه عنها بعد زوال العسف الهتلري ، وقد كان الجوع والحرية سببين رئيسيين في الثورات المتعددة ، وسيكونان حتماً السببين في ثورة اوروبا على النازية »

سلامة الملاحة في البحر الاحمر ـ بقية

غارة يشنها الطليان ، لأن الصحارى الرملية تحول دون استخدام الوحدات الميكانيكية وتجعل من المستحيل تموينها بالزيوت والوقود وتباعد بينها وبين قواعدها ، ولن يتمكن الطليان كذلك من نقل الجنود فى تلك الصحارى . اضف الى ذلك ان معدات الدفاع على حدود مصر الغربية ، بلغت اقصى ما يمكن من الاتقان . وهناك يتعاون المصريون والبريطانيون والهنود باخلاص وتفان على رد كل غارة . ومواقعهم محصنة، وخطوط مواصلاتهم متقاربة، وقد عجزت الطيارات الايطالية عن احداث اي ضرر بتلك التحصينات والمواصلات . اضف الى ذلك ان القوات السودانية على اتم استعداد لشن هجوم معاكس على ميمنة الجيش الايطالي الزاحف وقطع خط الرجعة عليه اذا هجم على مصر .

وبعد هذا كله يحق لنا ان نتساءل : لماذا يستعد الايطاليون لمهاجمة مصر ، بعد ما قطعوا على انفسهم ، بلسان موسوليني نفسه ، عدة عهود بعدم الاعتداء عليها ؟ ان الجواب على هذا واضح وهو ان الدول الديكتاتورية لا تصدق ابداً فى وعودها . . .

ايطاليا تهدد اليونان

تضافرت الروايات عن نشوب ثورة فى البانيا ضد ايطاليا. وتقول الانباء الاخيرة ان ايطاليا اخذت تهدد اليونان وتخلق الحجج التي تبرر اجتياحها فى المستقبل ، والصحف الايطالية تطالب الآن بمقاطعة شيامورا اليونانية ، وقد يتطور الأمر الى مهاجمة تلك المقاطعة ، اواليونان كلها او الاكتفاء بالاستيلاء على جزيرة كورفو .

ويقال ايضاً ان النزاع الاقتصادي بين المانيا وايطاليا فى البلقان قد بلغ اشده ، وان الطليان مستاءون من الاتفاقات التى عقدتها حليفتهم دون استشارتهم ، بحيث تجعل حكومتهم — اذا انتصرت دولتا المحور — تابعة لألمانيا .

ولكن اذا خطت ايطاليا هذه الخطوة ضد اليونان فان الاسطول البريطانى على اتم استعداد لمقابلة الطليان كما ان تركيا لن تتسامح فى التوسع الايطالي حتى لا يصبح مهدداً لسلامتها .

المانيـــا تخسر

مئات الطائرات والطياريه

نشرنا فى مكان آخر من هـذا العدد مقالا عن المعارك الجوية التى نشبت فوق المضيق البريطـانى ، وقلنا ان هذه المعارك اثبتت تفوق سلاح الجو الملكى على الطائرات الالمانية .

ونزيد هنا ان الالمان شنوا ثلاث غارات واسعة النطـاق على الجزر البريطانية فـكانت خسائرهم لا تقل عن ٢٦٥ طائرة والف طيار مدرب ، وبذلك يبلغ عدد الطائرات التى خسرها الالمـان فوق مياه بريطانيا وبحر الشمال نحو ثلاثة آلاف ابتداء من نشوب الحرب . ومما يلاحظ في هذه المعارك ان اسرابا قوية من الطائرات الالمانية كانت ترغم على الانسحاب قبل ان تشتبك بطائرات القتال البريطانية التابعة للاسطول او خفر السواحل ، او سلاح الجـو الملكى ، وذلك بفضل قوة المـدافع المضادة ومهارة رجالها فى اصابة الاهداف .

وقد اعلنت وزارة الاستعلامات البريطانية عدد الطائرات التى تأكدت ان الالمان خسروها ، ولا شك فى ان هناك طائرات عـديدة اصيبت ثم انسحبت ثم عجزت عن الوصول الى قواعدهـا فغرقت فى البحر بمن عليها.

واذا كانت خسارة الالمان فى الطائرات فادحة فان خسارتها فى الطيارين افدح ، لأن تدريب الواحد منهم وبالأخص المـكلف بقيادة قاذفات القنابل، واصابة الهدف، يتطلب وقتاً طويلا ومجهوداً كبيراً ، فتوالي الخسائر يحرم المانيا من هؤلاء المدربين ويجعلهـا تستخدم اشخاصاً لا يحسنون القيام بالمهمة الموكولة اليهم ، واشخاصا صغار السن . وبالاجمال فان المعـارك الجوية ادت الى اضعاف الروح المعنوية عند رجال الطيران الالمانى واثبتت عجزهم عن الحاق اضرار ذات شأن بالاهداف العسكرية فى بريطانيا . وليس هناك اي شك فى ان الاعمال الجوية التى تقوم بها الاسراب الالمـانية الضخمة فوق انـكلترا حتى اشتركت خمسمئة طائرة المانية فى هجوم واحد ، لم تعد باية فائدة على النـازية التي تريد ان تـكون هذه الغارات مقدمة لاجتياح الجزر البريطانية .

ونحن لا ننسى ان هتلر وعد الشعب الالماني باحتلال الجزر فى الخامس عشر من شهر آب ، وهـذا الموعد قد انقضى وستنقضى سنوات عديدة كثيرة قبل ان يتحقق هذا الوعد الجرىء .

«تشليح» هولاندا

يقول صحفى غادر هولندا مؤخرا ، ان الهولانديين يؤمنون بان كل قنبلة بريطانية تصيب الاهداف العسكرية الالمـانية ، تعجل فى حلول موعد خلاصهم من ربقة العبودية ، وان انتصار بريطانيا هو املهم الوحيد فى استرجاع حريتهم واستقلالهم

وقد سلب الالمان الهولنديين جميع مالديهم من المحاصيل والمواد المخزونة والآلات المتنوعة ، وقد دفعوا ثمنا لقسم مما اخذوه اوراقا نقدية المانية لاقيمة لها فى الاسواق ، واخذوا بعد احتـلالهم مدينة لاهاي باسبوع واحد ثمانية ملايين كيلو غرام من الزبدة ونقلوه الى المانيا ، وهذه الكمية تعادل ٩٠ فى المئة من مجموع ماخزنه الهولانديون وكذلك فعلوا بالمواد الغذائية الاخرى والثياب والمواد الاولية حتى لم يبقوا فى البلاد شيئا. وقد ارغم العمال العاطلون على الانضمام الى هيئات الفها النازيون ، ويهدد الجوع من لم يفعل ذلك لان السلطات المحتلة لاتعطيه تذكرة للحصول على طعام، ولهذا اصبح الهولنديون مضطرين لخدمة سادتهم الجدد باجور لاتساوى شيئاً

هذه هي « المحبة » و « المنفعة » اللتان يقدمها النـازى لمن اوقعهم سوء طالعهم بين براثنهم ... وقانا الله من هذه النكبة !

صدق الزعامة

قال المستر انطونى ايدن وزير الحربية البريطانية في خطاب له أن النازين وعدوا الالمان بانهاء الحرب فى صيف ١٩٤٠ أما بريطانيا فانها تعتبر الحرب الحقيقية التي تتطلب منها بذل كل مواردها الامبراطورية وقواها الدفاعية لم تبدأ بعد ، ولكنها ستبدأ عندما نأخذ بشن الغارات على العدو في عقر داره .

وأشار بعد ذلك الى تضافر جميع شعوب الامبراطورية والممتلكات المستقلة فى المضي بالحرب حتى النصر النهائى ، وأشار الى جهود الاقطار التى احتلها الالمان في معونة بريطانيا وانتظارها الهجوم البريطانى المعاكس حتى تسترد حريتها .

ويعنينا من هذا الخطاب صراحته الفائقه التي دأب الزعماء البريطانيون على ان يجابهوا بها شعبهم وأن يقولوا له الحق وحده وأن يعلنوا عن خسائرهم ، بعكس الزعماء الالمان الذين يضللون شعبهم ويبنون انتصاراتهم الوهمية على الاكاذيب الرخيصة .

ازدهار العراق

واتساع مرور التجـارة باراضيه

كان من نتائج هذه الحرب فى البحر الابيض المتوسط زيادة النشاط في ميناء البصرة زيادة ملموسة ، وانتعاش التجارة في بلاد الرافدين بوجه عام .

تقع ميناء البصرة على الخليج الفارسي وأهميتها التاريخية معروفة للجميع ، وقد اقترنت الزيادة في التجارة في المحيط الهندي وشط العرب بانتهاء الخط الحديدي ما بين بغداد واستنبول والزيارة الاخيرة التى قام بها خبير تركي في شئون المواصلات تدل على اهتمام تركيا لا بل دول البلقان باجمعها بالسعي للانتفاع من هذا المنفذ الجنوبي في تسيير تجارتها مع افريقيا وأميركا والممتلكات البريطانية .

وتأثير ذلك على العراق يظهر بجلاء في أقوال الجرائد العراقية عن وقوع زيادة عظيمة في ايرادات الجمارك ، وقد بين السيد علي محمود مدير الجمارك أن الايرادات فى ربع السنة الماضي بلغت حوالي مليون دينار ، وهذا أعظم مبلغ دخل على تلك الدائرة منذ تأسيسها . وهذا المبلغ يزيد بـ ١٥٠ الف دينار عن ايراد الربع المقابل من السنة التى قبلها وقال ان المستودعات ملأى بالبضائع كما أن الواردات من البضائع المختلفة لا تنقطع أبداً .

وهناك نقل البضائع لفلسطين ومصر عن طريق العراق وهذا يزيد العمل على طريق بغداد ـ حيفا الجديدة وبناء القسم العراقي من الطريق يتطلب عملا ونقليات وامدادات عظيمة .

ولا يجوز أن ننسى أن في استطاعة العراق الاعتماد على ايراداتها من البترول وهي تبلغ ٤٠٠ الف دينار ذهبي من شركتين فقط .

وأحسن رد على أكاذيب الدعاية الالمانية حول حصة العراق من البترول هو أن امتياز شركة البترول العراقية ينص صراحة على أن يكون نصيب العراق ٤٠٠ الف دينار ذهبي كحد أدنى ، حتى ولو لم تصدر نقطة واحدة من البترول .

وكل هذا يقدم للعراقيين ما يعزيهم عما أصابهم من نكبة فيضان الفرات ويسهل عليهم تجديد ما هدمه الفيضان ، وزيادة رفاهية الشعب وترقيته .

على طريقة راديو روما ـ برلين

فهم اخيراً بان الغارة الشعواء التى شنتها الطائرات الايطالية على المطار البريطاني فى باب الساهرة بالقدس أسفرت عن نتيجة طيبة اذ شبت النيران في الطائرات الموجودة فيه واحترق المطار جميعه .

كلمات خالدة !

ان الشعب الذى يريد ان يكون شريفاً محترماً لا يجوز له بعد اليوم ان يكون متديناً

البروفسور برجمن الالماني

لن تكون وطنياً اشتراكياً (نازياً) إلا اذا آمنت بهتلر وكفرت بكل شيء سواه ، وهذا يعني ان تكره وتقاوم كل أمر وعقيدة لا يتفقان ودينا الجديد

جريدة حرس الصاعقة الالمانية

ان جميع الرذائل والنقائص وعوامل الانحلال السياسي والاجتماعي والخلقي جاءت بها الشعوب الساكنة على شواطىء البحر الابيض المتوسط

هتلر

تبين ان الاسطول الايطالي في قناة سلوان قد قطع الطريق على وحدات الاسطول البريطاني التي يعتقد بانها كانت قادمة من بحيرة وادي عربة واشتبكت غواصاته مع الاسطول البريطاني بالمعركة الحربية الكبيرة التى وقعت منذ يومين في بحيرة مأمن الله بالقدس ويعتقد أن الغواصات أوقعت ضرراً كبيراً بوحدات الاسطول .

عندما احتل الجيش الايطالي منطقة الغور استقبله الاهلون استقبالا حماسياً وقد القى (الدوتشى) خطاباً شكر فيه الاهالي على ما يبدونه نحو حكومة ايطاليا من مقت واحتقار واعداً بانه يعمل على افناء الشعب العربي والاسلامي في الشرقين الاوسط والادنى .

عاقل لا شك فيه

الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والعشرون»

القدس في ٧ ايلول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الحرب الحاضرة كشفت القناع عن وجه هتلر الحقيقي

حالة هولنـــدا اليوم تحت العبودية النـــازية

توقف الصناعة وسلب المؤنة والمواد الاولية وتسخير الرجال

ليس ما نرويه في هـذه الصفحة وليد الخيال أو العاطفة ، بل هو الحقيقة عارية ، نطق بها الالمان أنفسهم وبسطها اناس اطلعوا على الواقع وخبروا الامور بالذات .

وقد شرحنا للقراء في أعداد سابقة حالة الاقطار التى أوقعها سوء طالعها بين براثن الالمان وأطلعنام على الطريقة المرتبة المنظمة التى نفذها الالمان وسلبوا تلك الاقطار ما لديها من أطعمة ومواد أولية مخزونة ثم كيف استعبدوا رجالها وسخروهم للعمل في المصانع الحربية أو المزارع الالمانية ، وقد وقعت في أيدينا معلومات ضافية عن حالة هولندا ، تلك البلاد الوادعة الهانئة التي حافظت على استقلالها وأصرت على اتباع الحياد ، وانصرفت خلال مئات السنين على اسعاد شعبها وترقية موارده . ونأمل أن نأتي بالاعداد القـادمة على وصف مفصل للحالة في كل من الاقطار التي اجتاحتها الجيوش الالمانية :

كان اجتياح هولندا مثلا صادقاً للخطط الالمانية القائمة على العدوان الذي لا مبرر ولا داعي له، والغارة على الشعوب المجاورة ، بعد سلسلة من العهود والمواثيق بالمحافظة على حقوق الجوار وحسن العلاقات .وقد صحب هـذا الاجتياح ، أقسى أنواع الخيانة من الالمان الذين أضافتهم هولندا وأحسنت اليهم ، وأفظع الاساليب الحربية اذ كانت الطائرات والمدافع الالمانية تلقي حممها على السكان الآمنين فتمزقهم أشلاء وتهدم بيوتهم وتقضي على موارد رزقهم . وكان أفظع ما ارتكبه الالمان من هذا القبيل ضرب الحي التجاري في روتردام الآهل بالسكان، بالقنابل.

وبعد أن تمت لالمانيا السيطرة المطلقة على هولنـــدا وضعت جميع السلطات في يد المندوب السامي الالماني ، سايس انكارت صاحب الدور المجرم في ضم النمسا الى الرايخ ، وهـذا المندوب يقيم اليوم في القصر الملكي ، ويصدر بياناته على الشعب من القاعة التى كانت تخاطب الملكة ولهلمينا ، نواب هولندا وشيوخها عند افتتاح الدورات البرلمانية ، وكان هذا منه امعاناً في تحقير الهولنديين وغمز كرامتهم ووطنيتهم .

وعقب الاحتلال الالماني ، هبط مستوى المعيشة في هولندا ، بحيث انتشرت البطالة ، وعم الفقر والجوع وصار كل انسان يرضى باحقر المهن وأقل أجر للحصول على ما يقتات به ، ثم استولى الالمان على ما في البلاد من مؤن وبترول ومواد أولية وبضائع ونقلوها الى بلادهم ، وسلبوا البـلاد عربات سكك الحديد وقاطراتها ، وسفن الصيد وآلات المعامل .

وقد اعترف الراديو الالماني في اذاعته باللغة الهولندية في ٢٥ أيار الماضي أنه لا يجوز لأحد من الهولنديين شراء حذاء الا اذا جاء بوثيقة من السلطات ذات الاختصاص تثبت ان حذاءه لم يعد صالحاً وانه لايملك غيره.

واعترف أيضاً بان السلطات المحتلة منعت بيع الالبسة إلا باذن خاص .

وقال ان هذه التدابير لا تطبق على رجال الجيش الالماني ، وان المانيا تمنع منعاً باتاً بيع الادوات المعدنية والمطاط وعجلات السيارات والدراجات الا للالمان .

واذاع الراديو الالماني أيضاً من محطة لاهاي ان سعر (الجيلدر) الواحد ـ وهو وحدة النقد الهولندية ـ يعادل ماركا ونصف المارك ، أما قبل الاحتلال فكان كل خمسة ماركات تعادل الجيلدر الواحد !

و «قدم» الجيش المحتل أوراق الدين الاهلي الالماني الى البلديات الهولندية وأجبرها على بيعها من السكان بطرق مختلفة ؛ وقرر التعامل بها كنقد رسمي على اساس السعر السالف الذكر وبشرط أن لا تصدر خارج هولندا .

وقد توقفت صناعة النسيج لفقدان المواد الاولية ، وهجرت أحواض السفن في روتردام وامستردام لأنها عاجزة عن صنع أي شيء . وقس على ذلك بقية الصناعات المعدنية والكهربائية .

ولما عمت الفاقة السكان، نظم الالمان هيئات تشبه النقابات وصارت تعطي العمال أعمالا باجور تافهة وتنقلهم الى المانيا ليكونوا فيها مثل مئات الالوف من البولنديين والتشكيين العبيد .

وفرض الالمـان رقابتهم الشديدة على الصحف ومحطات الاذاعة وانشأوا في هولندا جريدة المانية ، ومنعوا الاصغاء الى الراديو الاجنبي.

وخير ما نختتم به هذا الفصل المرعب من المأساة الهولندية جملة اذاعتها محطة راديو برلين في الثانى من شهر حزيران الماضي وهي : اننا لا ندري أي سبب يبرر نزوح عائلات لا تحصى عن هولندا وبلجيكا...

موطن موسوليني

ان منطقة «فورلي» التى ولد فيها موسوليني لم تنجب عدداً كبيراً من الفنانين ولا رجال الاعمال ولا السياسيين ، ولكنها أنجبت رجالا من المغامرين المحترفين المأجورين الذين تركت أعمالهم وراءها سيلا من الدماء. وفى العصر الحديث تفخر منطقة فورلي بانها أنجبت قطاع طرق ليس لقسوتهم حد .

جنفيف تابوي

على مفترق الطرق

البعثة الايطالية فى بيروت

وصلت البعثة الايطالية الى بيروت وهى البعثة التى ورد ذكرها فى نصوص اتفاقية الهدنة التى عقدت بين حكومة بيتان وايطاليا .

واكبر دليل نقدمه على استياء السكان من قدوم هذه البعثة هو ان السلطات الفرنسية عدلت عن اسكان اعضائها فى انخم فنادق المدينة ، وخصصت لهم اماكن فى دار الحكومة ذاتها، فلو لم تكن تحسب حسابا لسخط الاهالين ومقتهم لكل ما هو ايطالي، لما فعلت ذلك.

والانباء الواردة من سوريا ولبنان تشير صراحة الى اضطراب الاذهان وتخوف الاهلين من المستقبل ، فهم يخشون ان تستمر حكومة بيتان فى خضوعها واذعانها لبرلين وروما فتدع لهما السيطرة ، كلها او بعضها ، على سوريا ولبنان ، او تجعل القطر الشقيق مسرحا للاضطراب والفوضى وخلق المشاكل للاقطار الهانئة المجاورة .

ونحن لا نريد ان نستبق الحوادث لكننا نشير الى الازمة الاقتصادية التي اخذت بخناق سوريا ، والى الحالة الروحية القلقلة السائدة هناك ونقول ان الافواه مكممة ، والافكار معطلة ، والشدة بلغت اقصاها . ورغم ذلك لا تجد احداً من الرعايا الالمان او الطليان الذين افرج عنهم ينطق بالالمانية او الايطالية ، او يتجول ، الا نادراً فى المدن، مما يدل على كره السكان لهاتين الدولتين الباغيتين العاتيتين.

وفى رأينا ان سوريا ولبنان بلغا مفترق الطرق ، وسنرى .

المدنية الجرمانية !

اعاد النازي عهد الرقيق البغيض . وقد كان الناس قبل عصور عديدة يمرون باسواق الرقيق ويختارون ما يريدون من رجال ونساء للعمل والخدمة ، لقاء ثمن معلوم .

واليوم يجمع الالمان البولونيين من رجال ونساء واطفال يتامى ويوزعونهم بحراسة البوليس على القرى الزراعية فيجتمع الناس حولهم ويختارون الاقوى منهم لقاء مبلغ زهيد يقدمونه لصندوق الدولة ...

ولا تسل عن المناظر المؤلمة التى تقع هناك ، عندما يأتي مزارع الماني ويختار امرأة بينما يأتى آخر ويختار زوجها ويأتى ثالث ويأخذ ابنها ...

على النمط المرعب يريد الالمان حكم شعوب العالم !

مستعمرات جديدة

تنضم الى الجنرال دوغول

بعد أن كتبنا المقال المنشور فى هذا العدد عن انضمام مستعمرات فرنسية الى الاحرار الفرنسيين الذين يتزعمهم الجنرال دوغول، جاءت الانباء بان جزر تاهيتي وتوفاموتو واوسيانيا من جزر المحيط الباسفيكي قد تمردت على حكومة فيشي وانضمت الى الجنرال دوغول .

وليست أهمية هذه المستعمرات بالنسبة الى عدد سكانها أو ثرواتها الطبيعية فقط ، بل انها تصلح لتكون قواعد بحرية من الطراز الاول يتخذها الاسطول البريطاني للتموين وحماية طرق المواصلات . ولا شك فى أن حركتها — بعد افريقيا الاستوائية — ستشجع غيرها على الالتحاق بالاحرار الذين رفضوا الاذعان للالمان والقبول بنيرهم .

وهناك مستعمرة اخرى قررت عزل حاكمها الذي عينته حكومة فيشى ، وأجرت استفتاء بين السكان كانت نتيجته باهرة جداً لان حكومة المستضعفين لم تنل الا أصواتاً تعد على الاصابع وقد عينت هذه المستعمرة لجنة لادارتها بانتظار وصول الحاكم الجديد الذي يعينه الجنرال دوغول . وأول الغيث قطر ...

الشعب الالماني

يريد السلام ويكره الحرب

يصدر الاشتراكيون الالمان مجلة شهرية تطبع وتوزع فى السر ، وفى عملهم هذا مخاطرة ما بعدها مخاطرة . وقد نشرت هذه المجلة رسالة لاحد محرريها كتبها بعد أن طاف جميع انحاء المانيا ، والى القراء فقرات من تلك الرسالة :

تجولت في ارجاء البلاد ، فلم أجد الشعب متحمساً لهذه الانتصارات التي أحرزها الجيش ، فكان الواحد يشتري نسخة من الجريدة التى تتحدث عن «الظفر الباهر» ويمشى فى طريقه مطاطيء الرأس مهموماً . وعلمت أن الشعب يشعر بان هذه الانتصارات كلما تعددت واتسعت ، كلما ازدادت الحرب طولا ونكبات ، وتحدثت الى الكثير من الاصدقاء فابدوا قلقهم الشديد من الحالة الحاضرة لأن فوز الجيش يقوي جبهة الحزب النازي ، ويضع كل من فى البلاد تحت تصرف آلة الحرب ، ويؤدى الى اجاعة السكان الراغبين فى السلم من صميم قلوبهم وحرمانهم من الخدمات المدنية .

ويقول الكاتب ايضاً إن ساعات العمل ازدادت كثيراً ، والسكان لا يجدون ما يقتاتون به وهم يدركون أن الحرب شنها النازيون ، فاذا عقدوا سلماً فانما سيكون في مصلحتهم هم لا مصلحة الشعب .

ويضيف الكاتب الى ذلك ان عدد أعداء النظام النازي في ازدياد مطرد ، ومعظم السكان يودون ان ينزلوا عن كواهلهم نير هؤلاء الطغاة ، واكبر دليل على ذلك كثرة النشرات السرية التي توزع في طول البلاد وعرضها ، وكثرة المستمعين الى الاذاعات الاجنبية رغم الخطر الناجم عن هذا العمل ، وهناك دليل آخر وهو عدم اقبال السكان على الانخراط في عضوية الحزب ، نعم ان المقاومة الان غير بادية للعيان لان البوليس السرى واسع الصلاحية الآن ويأخذ الناس بالظن، وما أكثر الذين ذاقوا حتفهم أو القوا في المعتقلات جزاء كلمة تفوهوا بها!

ويختم الكاتب رسالته بقوله ان هذا الضغط قد كبت عواطف الناس ، لكن هذه العواطف ستنفجر في يوم قريب .

اكثر من الف طائرة في شهر واحـــــد

هذه اعصاب قدت من فولاذ لا يرهبها ازيز الطيارات ودوى القنابل

اعلن رسمياً فى لندن ان الالمان خسروا خلال شهر آب المنصرم الف طائرة حربية على الاقل ، وان خسارتهم فى الطيارين أفدح ، وذلك لأنهم اختاروا أبرع ما عندهم من هؤلاء الطيارين للاغارة على الجزر البريطانية ، ومتى علم القارىء أن تدريب الطيار يحتاج الى وقت طويل وشروط قاسية فى الرجل الذي يلحق بسلاح الجو ، أدرك ولا شك عظم الخسارة التى منيت بها المانيا .

سعى الالمان الى تهديم الأهداف الحربية كالمطارات وأحواض السفن والمصانع ، لكنهم فشلوا أمر فشل ، وهذه أقوال الصحفيين المحايدين اكبر شاهد على صحة ذلك. وجربوا بعد ذلك تهديم أعصاب الشعب البريطاني بالغارات المتلاحقة يشنونها ليل نهار، فكانت خيبتهم مضرب الامثال والسبب فى ذلك واضح ، وهو أن للبريطانيين ميزة لا تتوفر فى شعب آخر على وجه الارض ، وهي صلابة الأعصاب كأنها قدت من فولاذ ، ومضاء العزيمة ، وشدة المراس . وكثيراً ما حملت البرقيات أنباء غريبة عن جلد هذا الشعب واستهانته بالاخطار ، اذ كان السكان يمضون ـ أثناء الغارات ـ فى لهوهم ولعبهم ورياضتهم وأعمالهم العادية كأن ليس فى الجو طائرات تلقي حممها على السابلة والآمنين ـ وقد ثبت أن ضحايا الغارات الالمانية كانوا كلهم من الآمنين المدنيين! ولوحظ كذلك أن حفلات السينما والتمثيل والكرة ظلت على حالها ، ولم تتعطل أعمال الدوائر والمصانع .

ومن المؤكد أن تصميم البريطانيين على المضى فى الحرب يزداد يوماً بعد يوم ، وها هو وزير الهند يلقي خطاباً من راديو لندن يقول فيه اننا نعتبر الحرب قد بدأت اعتباراً من اليوم . ويشير بعد ذلك الى أن بريطانيا قد حصنت شواطئها تحصيناً كاملا ، وأخذت مصانعها تنتج معدات لا قبل للعدو بانتاج مثلها أو مضاهاتها . وفى الحق أن بريطانيا أصبحت اليوم أشبه برجل واحد تسير خطواته ارادة من فولاذ وعزم أقسى من الصخر . وها هو العـــام الاول على الحرب ينقضى، فاذا ببريطانيا أقوى وأمنع وأصلب عوداً مما كانت عليه عندما قبلت بالتضحيات الغالية والنكبات الكبرى دفاعاً عن الشرف والمبادىء والحرية . وسر قوة هذه الدولة كامن فى هدوء أعصاب شعبها و... عناده . أقول عناده واعني بذلك تصلبه فى اتباع ما يعتقد أنه حق وعدل بحيث يضحي ويضحي ويقدم على الاخطار وهو كلما اشتد الخطر ، اشتد مضاء وعزماً واستهانة بالموت ، ولن ينثنى حتى يحقق غايته أو يهلك دونها .

هذه هى الخصال ـ الى جانب الاستعدادات الحربية الهائلة ونشاط الصناعة المخيف ومساعدة اجزاء الامبراطورية ـ هى التي ستكسب بريطانيا الحرب الحاضرة ، كما كانت السبب فى كسبها جميع الحروب الكبيرة التى خاضتها فى الماضى .

لقد كسب هتلر الجولة الاولى فى حروبه البرية الخاطفة وأخضع بولونيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا ، لكنه خسر الجولة الثانية ، وهى محاولة غزو بريطانيا من الجو . فاذا كان الطيران الالمانى قد فقد ما لا يقل عن الف طائرة فى شهر واحد ، فان هذه الخسارة ستتضاعف فى الاشهر القادمة ، لأن بريطانيا تزيد كل يوم ، بل كل ساعة ، معداتها الدفاعية اتقاناً وتنظيما وتوزيعاً ، ومصانعها تخرج مدافع وأسلحـــة تتطلبها الحاجة التى دلت عليها المعارك السابقة، والخبراء عاكفون على ادخال التحسين الكافى على كل الاسلحة ليقضوا على كل مفاجأة يفكر فيها الالمان . والجيش البري يزداد قوة وتدريباً والمســاعدات ترد باستمرار من اجزاء الامبراطورية ومن الولايات المتحـدة دون أن تستطيع القرصنة النازية الحيلولة دون وصولها، وقبل بضعة أيام وصلت ١٥ سفينة تحمل ١٠٠،٠٠٠ طن من الاسلحة والذخائر الاميركية، ثم عادت السفن لتأتى بشحنة جديدة ، وعلى هذا الاساس تستطيع ان تقيس مدى هذه المساعدات وخطورتها فى هذا الصراع الدموي .

وستبدأ الجولة الثالثة عما قريب ، ان لم تكن بدأت فعلا ، وهى الغارات الناجحة التى شنها سلاح الجو الملكي على برلين ، وفي ظننا أنها ستكون بدء الهجوم على المانيا ، ولم ينس أحد كيف كان غورنغ وغوبلز واضرابهما من الزعماء النازيين يتشدقون بالقول : ان برلين لن تلقى عليها القنابل من الجو، لأنها محاطة بشبكة لا يمكن اختراقها من المدافع المضادة . وقد اثبتت الغارات البريطانيـة أن العاصمة الالمانية هدف سهل لقاذفات القنابل . ولا حاجة بنا الى الاكثار من

فرنسا الديمقراطية الحرة الباسلة لن تموت

انضمام مستعمرات مهمة الى قوات الجنرال دوغول وانفصالها عن حكومة بيتان

لم نكن مبالغين، عندما قلنا لما تألفت حكومة بيتان في فرنسا وقبلت شروط الهدنة المهينة، ان الفرنسيين لن يخضعوا طويلا الى هذا الذل المشين وان اجزاء الامبراطورية الفرنسية ستنضم الواحدة بعد الاخرى الى قوات الجنرال دوغول الذي يتزعم الآن حركة تحرير فرنسا وارجاع كرامتها وعزتها اليها .

فها هي جزر المارتينيك – وهي قواعد بحرية عظيمة الشأن ، ومستعمرات تشاد والكمرون والكونغو الفرنسية تعلن انضمامها الى الجنرال دوغول وتأبى أن تهوي الى حضيض الصغار والعار الذي هوت اليه حكومة بيتان وأشياعها .

وارسل الجنرال لارمينا حاكم افريقيا الاستوائية الفرنسية برقية الى الجنرال دوغول يقول فيها ان حاكم غابون قد انضم الى قوات فرنسا الحرة مع جميع السلطات المدنية والعسكرية في تلك المستعمرة .

وتلقى الجنرال دوغول ايضاً برقية من زعيم السنغاليين في غرب افريقيا الفرنسي قال فيها ان جميع السنغاليين منضمون الى قوات فرنسا الحرة ، وهم لا يريدون أن يكونوا عبيداً بل عازمون على أن يظلوا افرنسيين احراراً ولذلك وقفوا أنفسهم على خدمة القضية التى يتزعمها الجنرال .

وعلى الرغم من قلة عدد سكان مستعمرة غابون لانهم لا يتجاوزون ٤٠٠ الف نسمة ، لكن لهذه المستعمرة أهمية خاصة اذ فيها ميناءان حربيتان جديدتان على ساحل افريقيا الواقع على المحيط الاطلنطيكي .

وجاءت الانباء في مطلع هذا الاسبوع تقول ان سكان مستعمرة الهند الصينية والموظفين فيها منشقون على انفسهم ، فمنهم قسم كبير لا يرضى بما ارتضته حكومة بيتان، ولا نستبعد أن تهب المستعمرات الاخرى وتعلن تأييدها للجنرال دوغول .

وقد وصفت جريدة الصنداي تايمس انضمام المستعمرات الفرنسية الى الحلفاء بانه من أهم الحوادث التى وقعت في الاسبوع الماضي .

وقالت ان لهذا الانضمام قيمتين أدبية ومادية وان خضوع الفرنسيين في الامبراطورية الفرنسية العظيمة لغدر حكومة بوردو أدهش حتى أشد أنصارها في هذه البلاد ، ولماذا تخضع هذه المستعمرات وهؤلاء الجنود بعيدون عن السيف الالماني الذي لا يستطيع الوصول اليها ؟؟

وقد يمكن فهم سقوط فرنسا اذا فهم الانسان قوة الصدمة التي شعر بها جميع الفرنسيين عندما ضرب الجيش الالماني الفرنسيين في فرنسا الضربة القاضية .

وقد نشأت هذه المستعمرات وهي تعتبر فرنسا الحجر الاساسي فى مصير اوروبا فلم تر أن بالامكان السير في الحرب بدونها ولكنها وجدت أن الحرب استمرت في سيرها وستستمر .

والقيمة المادية لهذه المستعمرات كبيرة جداً للقضية المشتركة فهي واقعة بين نيجيريا والكونغو البلجيكي والسودان الانكليزي المصري فعودتها الى القتال توجد وحدة بين كتلة متحالفة عظيمة عبر القارة الافريقية وبها موانيء جيدة على الاطلنطيك وهي طريق جوي قصير جداً الى الخرطوم ومصر . كذلك مواردها من الرجال ومن المواد الاولية كبيرة جداً . وقد وعدت بريطانيا العظمى بان تقدم اليها نفس المساعدة الاقتصادية التى تقدمها للمستعمرات البريطانية وستجد الرخاء المحلي الذي لن تجده افريقيا الغربية الفرنسية الا بانضمامها اليها .

على أن أهم فائدة عاجلة هي زيادة عدد الجنود الاحرار الفرنسيين بجيش الجنرال دوغول وهذا الزعيم الشجاع سيزيد بدون شك قوة دعوته الى مواطنيه الان بعد أن أصبح مؤيداً من جزء كبير من امبراطورية بلاده .

والى جانب هذا وردت أنباء من لشبونه عاصمة البورتغال جاء فيها ان عدداً كبيراً من الضباط والجنود هربوا من فرنسا للانخراط في جيش اخوانهم الاحرار في لندن ، وهؤلاء عازمون على الابحار الى الجزر البريطانية للقيام بواجبهم القومي .

ويضيق بنا المقام اذا رحنا نسرد للقراء الحوادث التى تقع في فرنسا يومياً وفيها أبلغ الدلالة على كره الشعب للعبودية الالمانية التي فرضها بيتان وأتباعه عليه . ولكننا نروي له حادثاً ينطوي على تخوف الالمان العظيم من الحركات التى تجري الآن في فرنسا، فقد اذاع راديو باريس الخاضع للسيطرة الالمانية حديثاً على الشعب في ١٠ آب الماضي ندد فيه «بالاشاعات» و «الهمسات» التي تنتقل من مكان الى آخر ، وسأل المذيع : «لماذا تسمح هذه المدينة الكبيرة لنفسها أن تكون أرضاً صالحة لترويج

« البقية على الصفحة الثامنة »

التي تؤيد وقوع اضرار فادحة فى الاهداف العسكرية الالمانية فى تلك العاصمة ، اذ أطلع القراء على كثير من أقوال الصحف الاميركية عن هذه الغارات ونتائجها ، حتى أن السلطات الالمانية منعت الشعب من الوصول الى مكان سقوط القنابل لئلا تؤثر فيه تلك المناظر وفداحة الخسائر. ولم يسع النازيين فى النهاية الا الاعتراف بشدة الغارات البريطانية وعظم نتائجها .

مشكلة رومانيا ايضا

تسوية فيها غبن فظيع

اضطرت رومانيا تحت تهديد المانيا وايطاليا على التخلي عن افضل مقاطعاتها واغناها ، فقد اجبرت دولتا المحور ، تلك الدولة التى وثقت بوعودهما وعهودهما على ارضاء هنغاريا بتسليمها القسم الاكبر من مقاطعة ترنسلفانيا بشرط ان يتم اخلاء ذلك القسم خلال ١٤ يوما فقط وان يأخذ الرومانيون الذين يودون النزوح عن تلك المقاطعة ما يريدون اخذه خلال تلك المدة .

وقد خسرت رومانيا ارضاً يسكنها مليونان و ٧٥٠ الف نسمة منهم مليون ونصف مليون روماني ، ومعظم الباقين من المجر وربحت المجر كذلك ارضاً تشطر الاراضي الرومانية وتتغلغل في صميمها ، هي اشبه بالممر البولوني السابق في اراضي المانيا ، وطولها مئة كيلو متر . ويقول رجال الاقتصاد ان مؤتمر فينا اسفر عن نزول رومانيا عن كثير من الاراضي المشتملة على المعادن والصالحة لزراعة القمح ومناجم الذهب ، كما خسرت قسماً كبيراً من الطرق الحديثة والتحصينات المنيعة في حدودها الغربية .

وبذلك يثبت ان دولتي المحور لم تريدا حل مشكلة الاقليات كما زعمتا ، بل انهما زادتا تلك المشكلة تعقيداً .

ومن البديهي ان تقع هذه النتائج وقع الصاعقة على نفوس الرومانيين الذين شعروا الان بالغدر النازي والفاشستي على ابشع صوره ، وادركوا — بعد فوات الفرصة — ان روما وبرلين كانتا تتحينان الظرف المناسب لتجزئة بلادهم اذ ضاعت من ايديهم مقاطعتا دوبريجه وترانسلفانيـــا .

فلماذا اقدمت المانيا وايطاليا على هذا العمل ؟ يقال الآن ان الدولتين الديكتاتوريتين خافتا من « نشاط دبلوماسي » في موسكو ، ومن اقدام روسيا على التوغل في البلقان بعد الاستيلاء على بارابيا وشمال بوكوفينا ، فقطعتا خط الرجعة عليها وجعلتاها امام الامر الواقع .

والثابت الان ان الجيوش الالمانية احتلت المواقع الحصينة على الحدود ، ولا يبعد ان تتخذ برلين مظاهرات الرومانيين والاضطرابات التى سيقومون بها احتجاجا على التسوية القهرية التى تمت في فينا ، ذريعة للتدخل المسلح ، ومن ذلك التدخل تتوسل الى اقتطاع اجزاء اخرى من رومانيا . ويقول بعض الدوائر السياسية ان المانيا نالت ثمن مساعدة المجر ، وهو ان تسمح للجيوش الالمانية بالمرور من هنغاريا الى الشرق عند الضرورة ، وفي هذا تحد صريح او احتياط ظاهر لمقاومة كل حركة تقوم بها روسيا بل لعل هذا هو السبب الذي حدا برلين وروما الى ضمانة حدود رومانيا الحالية لانهما تخشيان ان تلتهم روسيا ما بقي منها .

ولسنا نعدو الواقع اذا قلنا ان هذه التسوية او الوساطة المسلحة التى تمت بالتهديد بين رومانيا وجارتها ستزيد في دواعي الشقاق بين موسكو ودولتي المحور .

كلمات خالدة !

ان الايطاليين اشبه بالغربان التي تعيش على الجيف وتحلق فوق ميادين القتال على امل ان تجد لها شيء تأكله . . .

بسمارك

فرنسا الديمقراطية الحرة

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

الشائعات من كل نوع ؟ » ثم قال المذيع : ان السلطات الالمانية تعلم حق العلم أن الكثير من الفرنسيين يصغون الى اذاعات الجنرال دوغول الجريئة من لندن ، وانهم كانوا يتولون نقل العبارات المشجعة لاصدقائهم . . . ثم قال :

« يحاول الفرنسيون الآن أن يقيموا بناء باريس من جديد حجراً حجراً كما يقول البناءون الاحرار وهم ينشرون الاشاعات الممعنة في الخيال التى تقابل بالتصديق في بعض الاحايين » .

هذا وقد حرم على راكبي الدراجات الفرنسيين السير بها جماعات جنباً الى جنب لان السلطات المحتلة ترى في ذلك العمل ما يساعد على نشر الاشاعات .

وحدث في احدى الاذاعات الموجهة لبلجيكا يوم ٢٠ آب أن أشار المذيع الى أنه « لوحظ أن بعض النسوة الغربيات الاطوار يرتدين ملابس أزياؤها شبيهة بالملابس العسكرية ولا سيما تلك التي يرتديها الجنود البريطانيون » .

وكذلك صرح المذيع أن خطوط التلفون بين بلجيكا وفرنسا ما تزال تقطع وتخرب باستمرار .

هذا واننا نأمل أن نزف الى القراء في هذا العدد بشرى انضمام مستعمرات جديدة الى قوات فرنسا الحرة . ففرنسا الديمقراطية ذات الامجاد الخالدة لن تموت .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والعشرون»

القدس في ١٤ ايلول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



هتلر — ايها الرجل الطيب موسوليني — جر هذا الشعب المغفل فان أتون مصانعنا في حاجة الى وقود

مهمة اللجنة الايطـــالية في سوريا ولبنـــان

على فرنسا ان تترك البلاد لاصحابها لا ان تسلمها لاعداء العرب الالداء

تتجه انظار العالم العربى في الوقت الحـاضر نحو سوريا ولبنان بانتظار ما نسفر عنه زيارة لجنة الهدنة الايطالية التي اشرنا الى وصولها الى بيروت فى العدد الماضى .

واللجنة المذكورة مؤلفة من : السنيور تاجيري (عن وزارة الخارجية) والجنرال فيلد الي دي جيورجيس ، والكولونيل تافا تسيني ، والكولونيل بارديلا ومراسلين وخمسة من الجنود الخدم وسيلحق بها بعد قليل ، قنصل ايطاليا العام السابق فى بيروت ومساعده وقنصل ايطاليا فى دمشق .

وقد صرح الجنود الفرنسيون الذين غادروا سوريا للالتحاق بالفرقة الفرنسية الحرة ، ان اللجنة وقفت جهودها على ضبط المواقع الحربية وخطوط المواصلات ، والاسلحة والطيارات وتسريح الجنود تمهيداً لارسال قوات ايطالية لاحتلال تلك البلاد .

وعلى أثر ظهور هذه النية بدأ كثير من الجنود والضباط يغادرون سوريا رغم اقفال الحدود بين تلك البلاد وفلسطين ، وهناك روايات مثيرة عن مغامرات هؤلاء الاحرار للتخلص من قيود العبودية التى تحاول حكومة بيتان تقييدهم بها .

واهتمام العالم العربى بسوريا لا يرجع فقط الى كونها بلاداً عربية تسعى الى الاستقلال اسوة بالاقطار العربية التى عاونتها بريطانيا واخذت بيدها حتى بنت لها كياناً سياسياً دولياً معترفا به ، بل يرجع هذا الاهتمام الى رغبة ايطاليا فى احتلالها وبسط السيطرة عليها على الرغم من مشيئة سكانهـا دون استثناء ، ثم جعل تلك البلاد « مركزاً » يخلق المتاعب للاقطار العربية الاخرى .

ومع اننا واثقون من عجز ايطاليا عن ارسال جيش الى سوريا ، لأن الاسطول البريطانى سيد البحر الابيض المتوسط يحول دون ذلك وهو قادر على منع اية بارجة او باخرة من مغادرة قاعدتها والسير نحو موانىء لبنان ، اننا مع هذه الثقة نقول ان فرنسا لم تكن فى القطر الشقيق الا دولة منتدبة لادارة البلاد حقبة من الزمن ، والاخذ بيدها فى طريق الاستقلال ، وقد منحتها عصبة الامم هـذا الحق ، فهي لا تملك السلطة التي تجيز لها النزول عن هذا الانتداب الى دولة اخرى ، او تجيز لها تحويل الانتداب الى استعمار ، فاذا لم تستطع ان ترد الانتداب الى عصبة الامم ، بحجة ان العصبة قد اصبحت فى حكم الهيئة الزائلة ، فلتترك البلاد لاصحابها وتغادرها ، وهم احرار بعد ذلك فى التصرف بمقدراتهم كما يرونه محققاً لامانيهم . أما ان تمضى فى الخنوع والرضوخ حتى تتخلى عما ليس لها ، فأمر لا يقره قانون ولا عدل .

ان فرنسا حرة فى السماح للالمان باحتـــلال ثلث اراضيها وان تمنحهم حاصلاتها ومعادنها وتبيح لهم صبغها بالصبغة الالمـانية ، فالارض الفرنسية ملك فرنسا ، لـكن سوريا ملك اصحابها وهم ذوو الحق الاول والاخير فى تحديد مستقبل بلادهم التى يهم امرها كل عربى عامة ، وكل عربي فى الشرق الادنى خاصة .

ويجدر بنا ان نعيد الي الاذهان التصريح الرسمي الذي اصدرته الحكومة البريطانية عقب استخذاء فرنسا للالمان والطليان بشأن سوريا فقد قالت بلهجة صريحة لا مجال للشك او الجدل فيها ، انها لن تسمح بان تحتل سوريا دولة معادية او ان تصبح تلك البلاد وكراً للدسائس ضد الاقطار العربية او مبعثاً للشغب والاضطراب .

ليس فى هذا التصريح دفاع عن مصالح الامبراطورية البريطانية فقط ، بل ان فيها دفاعا عن مصلحة الاقطـار العربية جمعاء . فلو أصبحت سوريا لا سمح الله تحت سيطرة الايطـاليين لـكان فى ذلك تهديد مباشر لاستقلال العراق وشرق الاردن ونجد ايضاً .

فاذا كان الايطاليون صادقين فى زعمهم انهم سادة البحر المتوسط فليرسلوا جيوشهم الى سوريا عبر ذلك البحر ، حتى يجعلهم الاسطول البريطـاني طعما للحيتان ، وهو ذلك الاسطول الذي يعتمد عليه السوريون فى انقاذهم من عبودية الطليان وخنوع حكومة بيتان .

ولا شك ان الحالة فى سوريا الان تستدر الدموع وتثير الاشفاق ، لأن السلطات الفرنسية المسؤولة سارت شوطاً غير قصير فى الخضوع الاعمى لمشيئة الطليـان ، ذوي الايدي الملطخة بدماء العرب والمسلمين فى طرابلس الغرب وبرقة .

لماذا انضممت الى الجنرال دوغول

افرنسي حر يشرح اسباب انتقاضه على حكومة بيتان وانضمامه لبريطانيا

تلقى محرر هذه المجلة المقال التالي من المسيو جوزيف «اليجان» أحد الافرنسيين الذين ثاروا على استسلام حكومة بيتان وصمموا على مواصلة القتال الى جانب بريطانيا العظمى حتى تستعيد فرنسا حريتها وكرامتها واستقلالها، وفيه يشرح العوامل التي دفعته الى الانضمام الى قوات الجنرال دوغول.

قال المسيو اليجان:

ان الاسباب التى حملتني على الانضمام الى قوات الجنرال دوغول، لا تختلف في حقيقتها وجوهرها عن الاسباب التي حفزت كل افرنسي حر على هذا العمل. واذا نحن ابينا ان نخضع في ذلة، لشروط الهدنة الشينة فذلك لأن تلك الهدنة تناقض الشرف الافرنسي والصالح الفرنسية الحقيقية، وها أنا أشرح بعض هذه الاسباب، علي امكن القراء العرب من فهم حقيقة الروح المناضلة عند الافرنسيين.

اولا – اذا كنا على حق في الدخول في الحرب، فان هذا الحق يفرض علينا الاستمرار فيها. أجل اننا اشتركنا في الحرب لقصد واحد هو أن نحفظ الحرية لاوروبا والعالم، بوجه عام، وحرية بعض الدول الصغيرة، والافراد بالاخص. ونحن نشعر ان هذا الواجب، ادعى ما يكون الى التنفيذ والتطبيق فى هذه الايام اكثر من أي وقت مضى.

ثانياً – ان اولئك الذين يريدون كسب الشرف من توقيعهم شروط الهدنة، نسوا ان هذا التوقيع كان ارغاماً وحشياً من طرف واحد، وكان الواجب الوطني يقضي على أولئك الموقعين بان يواصلوا الحرب الى النهاية. واذا كانت حكومتنا نقضت توقيعها على معاهدة الصداقة مع بريطانيا، فان شعبنا الفرنسي غير مكلف بالسير وراءها كالاعمى المفاد، بل هو يشعر ان من دواعي فخاره وشرفه ان يحافظ على ذلك التوقيع وان يظل يناضل الى جانب حليفته.

ثالثاً – ان الهدنة ليست الا خطة مقررة يرمي العدو من ورائها الى انتزاع الامبراطورية الفرنسية من ايدي اصحابها، ثم الاستيلاء عليها بطريقة لا تكلفه كثيراً من التضحيات والاعباء، وها نحن نرى الآن كيف بدأ الالمان يسعون الى تحقيق هدفهم هذا. فالقبول بهذه الهدنة اذن، معناه خدمة المصالح الالمانية والقضاء على المصالح الفرنسية.

رابعاً – ولو فرضنا اننا خسرنا كل شيء فى ميادين القتال، ولم يعد في وسعنا أن نحتفظ بمراكزنا، فان ذلك لا يدعونا الى الخضوع والاستكانة، اذ ليس هناك من يرضى بالعبودية مختاراً وله ذرة من العقل والضمير. لكننا في الواقع لم نخسر شيئاً، ومن المحتمل أن تكون هذه الحرب طويلة الامد ولكن الظفر سيكون من نصيبنا، فلم اذن الخضوع والاستسلام للعدو؟

خامساً – ان انتصار بريطانيا سيحرر فرنسا حتما، أفليس من واجب الافرنسيين اذن، ان لا يكتفوا بعدم خلق متاعب وعقبات فى طريق هذا الانتصار، فقط، بل أن يساعدوها عليه ويساهموا في مجهودها الحربي وتضحياتها، بكل ما لديهم من قوى حتى تعود فرنسا فرنسية وللفرنسيين؟

وفي النهاية أقول اننا ما دمنا قبلنا بتحمل هذا الواجب الباهظ بما فيه من تضحيات غالية، قد يكون الاستسلام أخف منها، فما ذلك الا لاننا موقنون بان تاريخ فرنسا المجيد كله يقرنا على خطتنا التي انتهجناها راضين، وبان روح فرنسا الحقيقية لتشد ازرنا وتهدينا سواء السبيل. فرض على فرنسا ان تستمر في جهادها الى النهاية والعاقبة لها...

«جوزيف اليجان»

افتحوا عيونكم!

الالمان والعرب في فرنسا

ترامت الانباء من الخارج بان عقيدة «تطهير الجنس» التي أوحى هتلر بها الى قومه. قد أخذ النازي في تطبيقها اليوم في المناطق التى احتلها الالمان في فرنسا والتى قضى الحظ العاثر أن تقع فريسة العدوان.

وليست عقيدة «تطهير الجنس» الا مظهراً من مظاهر كبرياء الالمان واعتقادهم أنهم فوق البشر، وجنس يسمو على سائر الاجناس، وانهم خلقاء بان تكون لهم السيادة على العالم بأسره، ليظلوا هم السادة، والناس كافة لهم عبيد.

وقد علق النازي في فرنسا على جدران الشوارع في المناطق التى احتلوها منشورات يطالبون فيها الى جميع المهاجرين واللاجئين منها أن يعودوا اليها، ما عدا «العرب»، والزنوج، واليهود! فان هؤلاء لا يسمح لهم بالعودة اليها، لان الارض فى نظر الالمان ورأي هتلر طاغيتهم يجب أن تتطهر منهم تطهيراً..!

بهذه النظرة ينظر هتلر الى العرب، أو قل الى الشرق العربى كله وقد عدهم من قبل فى كتابه «كفاحي» في الطبقة الرابعة عشرة، بين طبقات البشر وهي الطبقة التى قبل الاخيرة، قبل طبقة الحيوانات، وان كان من قبل كثيراً ما زعم هو وصاحبه ديكتاتور ايطاليا انهما «حاميا الاسلام»، أو سيفه المسلول!

نظرات خاطفة في خطاب المستر تشرشل الاخير

سيادة البحار – الحرب فى الشرق – مساعدة اميركا – قوة الطيران البريطانى

كان الخطاب الذي القاه المستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم، في الاسبوع الماضي، أقوى دليل على ما تحلى به الشعب البريطاني من حزم ورباطة جأش وصبر على احتمال المكاره .

ويعنينا في الدرجة الاولى من ذلك الخطاب الاشارة الى النقاط التالية :

١ – سيطرة بريطانيا على البحار وتعزيز اسطولها في البحر الابيض المتوسط ، وتوقع نشوب حرب في الشرق الاوسط .

٢ – الاتفاق الاخير الذي عقد بين بريطانيا والولايات المتحدة على نقل ملكية خمسين مدمرة اميركية الى بريطانيا ، والفوائد الجلى التي تنجم عن ذلك ، أدبية كانت أو حربية .

٣– الاشادة بقوة الدفاع الجوي البريطاني والخسائر الفادحة التي تكبدها الالمان في الطيارات والطيارين .

السيطرة على البحار

دلت حركات الاسطول البريطاني الاخيرة على أن بريطانيا تسيطر سيطرة تامة على جميع البحار والمحيطات، وكانت أقوى برهان على كذب الدعاية النازية التى تقول ان المانيا تحاصر الآن الجزر البريطانية ،وكذب الدعاية الفاشستية التي تزعم أن ايطاليا تسيطر على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر... فحركة النقل الى بريطانيا لا تزال مستمرة، بل ارتفع مقدار حمولة السفن التى تصل الى الجزر وتغادرها عما كانت عليه في وقت الحرب .

وتقول الاحصاءات الاخيرة أن بريطانيا تستورد فى الشهر الواحد ، ابتداء من كانون الثاني الماضى، ما ثمنه مئة مليون جنيه شهريا ، وتصدر ما ثمنه اربعون مليون جنيه شهريا ايضا ، وهذا الاسطول الحربي يمخر عباب البحر الابيض المتوسط ويتحرش بالاسطول الايطالي فلا يخرج هذا للقائه ، ويؤثر البقاء في قواعده . وقال الذين رافقوا الوحدات البحرية البريطانية أنهم لم يروا خلال ستة أيام كاملة غير العلم البريطانى يرفرف فوق الامواج كأن ايطاليا ليست شريكة في هذا البحر .

وقد وصلت وحدات من الاسطول البريطاني الى مالطة تنفيذاً للخطة التي قررتها الاميرالية لتقوية اسطولها في شرق البحر المتوسط ، فما وجدت في طريقها قطعة حربية ايطالية واحدة ، بل كان الاسطول البريطاني على مقربة من المطارات الايطالية ، فما وجد الطليان في نفوسهم الشجاعة الكافية لارسال طائرة للكشف أو القتال !

ولم يقل المستر تشرشل كلمة عن « ميدان » الحرب المقبلة في الشرق الاوسط ، لكننا نتوقع – استناداً الى الاساليب الديكتاتورية – أن تتحرك أيطاليا ضد اليونان وتعتدي عليها ، وعندئذ يهب الشعب اليوناني للدفاع عن استقلاله ووطنه ، وتقف بريطانيا تشد أزره وتمده بالعون تنفيذاً لتعهداتها ،وما كانت بريطانيا لتنقض عهداً قطعته على نفسها أو تغدر بصديق ، وسواء أكان هذا العدوان موجها الى اليونان أو الى غيرها من الاقطار المضمونة ، فان خطة بريطانيا لا تتغير في الاسراع الى تعضيد الاصدقاء ، وتعتقد أن تقوية الاسطول البريطانى كانت من قبيل الاحتياط لكل مفاجأة وطارىء .

المدمرات الخمسون

أما نقل ملكية المدمرات الخمسين الاميركية الى بريطانيا ، فله معنى أعظم مما يتصوره القارىء ، فهو دليل على تعاون الامتين تعاوناً وثيقاً، وعلى ايمان الولايات المتحدة بان لا نجاة للانسانية والمدنية من جبروت النازية ووحشيتها الا اذا بقيت بريطانيا قوية الجانب ممتدة السلطان ، ويدل الى جانب ذلك على أن الولايات المتحدة قد صممت تصميما أكيداً على ألا تدع المانيا تبسط سيطرتها على اوروبا والعالم ، ومن البديهي ألا تكون هذه الصفقة آخر الصفقات ، بل ان المساعدة ستختلف من حيث الكمية والنوع حسب تطور الموقف الحربي .

وهناك فائدة ثانية للاتفاق الاخير وهي أن بريطانيا تكون قادرة على سحب قواتها البحرية من المحيط الاطلنطي وحشدها حول الجزر أو في أي مكان آخر ، وبذلك تزيد في معداتها الدفاعية وفي قدرتها على الهجوم عند الحاجة ، وتشدد عزائم الدول الصديقة وتجعلها واثقة من المستقبل .

ومن المسائل ذات الشأن الخطير أن الرأي العام في الولايات المتحدة وافق على الاتفاق الاخير موافقة اجماعية رائعة ونشرت الصحف مقالات فياضة أثنت فيها على عمل الرئيس روزفلت وطالبت بالمزيد من مساعدة تلك البلاد لبريطانيا ، وهذا ما يجعلنا على يقين من أن الولايات المتحدة ستظل مثابرة على هذه الخطة الحازمة تجاه العدوان النازي .

وكذلك ضمن الاتفاق سلامة المستعمرات التى تقع فيها القواعد البحرية والجوية في المحيط الاطلنطي ، وضمن كذلك سلامة كندا التى الفت هي والولايات المتحدة مجلساً للدفاع المشترك كانت أولى فوائده مسارعة الطيارين الاميركيين للتطوع في سلاح الجو الكندي ، أي البريطاني .

البقية على الصفحة الثامنة

اذا غزت المانيـــا البلاد الرومانية بعد تجزئتها

فماذا يكون موقف تركيا وروسيا من هذا العدوان الجديد ؟؟

لا يزال مصير رومانيا معلقاً فى ميزان القدر ، ولن يساعد نزول الملك كارول عن عرشها ، على انقاذها من براثن الطامعين فيها .

وقد كان كارول يحـاول ، فى الاشهر الاخـيرة ، ان يحتفظ بسلامة بلاده ووحدتها فصار يسلك سياسات متناقضة متضاربة ، الى ان رأى انتصارات الالمان البرية ، فوضع آمال امته وكرامتهـا واستقلالها فى ايديهم ، ووثق بالوعود التى قطعوها له — وما اكثر وعودهم — فاقصى وزراءه الديمقراطيين وسار على خطة فيها مرضاة للنازية فجاء بوزراء من الحرس الحديدي ، واعلن تخليه عن الضمانة البريطانية ، وظن ان التجاءه الى المانيا وايطاليا يحول دون اقدام روسيا على انتزاع بسارابيا منه . لـكنه كان واهماً لأن روسيا طالبت بتلك المقاطعة فاسرع يستنجد ببرلين وروما ويستمد منهما العون ، فما اعظم الصدمة التى لقيها ، لأن الدولتين لم تستطيعا تأييده بمنع موسكو من تنفيذ ارادتها بل نصحتاه بقبول الأمر الواقع .

ويا ليت الامر وقف عند هذا الحد ، فقد وعدته برلين وروما ان تقنعا بلغاريا وهنغاريا بتأجيل مطالبها الاقليمية من رومانيا الى ما بعد الحرب ، فلما اطمأن الى هذا الوعد نكب مرة اخرى ، وارغم على القبول بمقررات مؤتمر روما ، وكانت تلك المقررات أشد وأقسى مما كانت هنغاريا تطالب به . وهناك ما يثبت ان بلغاريا لم تتصلب فى طلباتها الا بايعاز من روسيا . ومن هنا يظهر لك التناحر الخفي بين موسكو ودولتي المحور . وحلت النـكبة برومانيا وقامت المظاهرات فى طول البلاد وعرضها فاوقف كارول الدستور وحل البرلمان ، لكن عجلة الاقدار لم تتوقف عند هذا القرار ، اذ هب الشعب يريد الثورة على هذه الخيانة التى مثلتها دولتا المحور ، فحاول كارول اسكاته بشتى الطرق الارهابية ، وانتهى الأمر بتخليه عن العرش لابنه الامير ميشيل ومغادرة البلاد .

وهذه هي المرة الاولى فى التاريخ التى يقع فيها حادث مثل حادث الاسرة المالكة فى رومانيا ، فقد سبق لـكارول ان تخلى عن العرش وتوج ابنه ملـكا ، ثم عاد كارول وانتزع التاج من ابنه ، وها هو يتخلى مرة ثانية لابنه عن العرش .

وقد قلنا فى النشرة السابقة ان هذه المظاهرات والاضطرابات التي تقع فى رومانيا ليست كلها صادرة عن شعور وطنى فياض ، بل فيها عامل اجنبي وان شئت الايضاح قلنا انه عامل نازي حتى تتذرع به المانيا لتبرير احتلال رومانيا جميعها . وقد حققت حوادث الاسبوع الماضى ما ذهبنا اليه ، وبات المطلعون يتوقعون غزو تلك البلاد بين يوم وآخر ، ويرون ان اعلان الجنرال انطونسكو ولاء رومانيا لدولتى المحور — بعد ما فرض الديكتاتورية العسكرية — لن ينقذ تلك البلاد من النـكبة المنتظرة . والمعتقد ان هتلر يريد ان يخفي فشله فى اجتياح بريطانيا ، وان يضيف مجداً حربياً وسياسياً جديداً ، ولذلك لا بد له من غزو رومانيا ، فيخدر اعصاب قومه ، ويزيدهم أملا ورجاء ، ويحصل فى الوقت ذاته على البترول والخشب والحبوب .

بقي علينا ان نعرف موقف روسيا وتركيا اذا تم هذا الغزو .

قلنا اكثر من مرة ان روسيا وتركيا لن ترضيـا بان يقترب الالمان من المضايق ويهددوها فى كل لحظـة ، ولذلك لا بد لهما من القيام بحركة ما . . . لوقف هـذا الغزو . وبالاخص لانهما تعتقدان ان هتلر لن يتوقف عند الحدود الرومانية ، ولا تزال صرخات العسكريين الالمان التي كانت تتعالى فى عامي ٣٥ و٣٦ ترن فى ارجاء موسكو وانقره . فقد كان هؤلاء العسكريون يقولون : اذا زحف جيشنا الى الشرق فلن يستريح الا بعد احتلال باكو وباطوم .

ومع ذلك ليس لنـا ان نستبق الحوادث ونكثر من التنبؤ عما يحمله المستقبل القريب فى طيـاته . لـكننا نلفت الانظـار الى الاستعدادات الحربية وتصريحات الرجال المسؤولين فى تركيا ، والحشد الروسى على الحدود . كما يحسن بنـا ان نلفت النظر الى مساعي الولايات المتحدة لتصفية مشاكلها القديمة مع روسيا ، وتقدم المفاوضات بين الدولتين حول هذا الموضوع .

ان العالم مقدم على تطورات خطيرة تـكاد لا تخطر ببـال ، فلننتظـــر !

* * *

ما خسرته المانيـــا وبريطانيـــا في الحرب الحاضرة

في البوارج الحربية والسفن التجارية والقوات العسكرية والطيارات والطيارين

ننشر فيما يلي احصاءات دقيقة عن الخسائر التي تكبدتها المانيـــا وبريطانيا ابتداء من نشوب الحرب الحاضرة حتى منتصف الاسبوع الاول من شهر ايلول الجاري اي خلال سنة واحدة .

خسائر السفن المحاربة

خسرت بريطانيا في سفنهـا المحاربة : بارجة واحدة وبارجتين تحملان الطائرات ، ثلاثة طرادات ، ٣٠ مدمرة ، ١٥ غواصة . خمس سفن دورية مسلحة ، وست سفن تجارية سلحت عند نشوب الحرب واضيفت الى احتياطي الاسطول .

اما المانيا فقد خسرت بارجة جيب واحدة ، اربعة طرادات ، ١١ مدمرة ، وعدداً كبيراً من الغواصات .

خسائر السفن التجارية

وخسرت بريطانيا من السفن التجارية ما حمولته ٩٠٠ر٩٠٠ر١ طن بما في ذلك السفن التى حجزت في موانىء فرنسا .

يضاف الى ذلك سفن حمولتها ٨٨٣ر٤٤٧ طناً خسرها الحلفاء و٦٩٦ر٧٥٥ طناً خسرتها الدول المحايدة .

اما خسائر المانيافتبلغ ٠٠٠ر٩٢٣طن وخسائر ايطاليا ٠٠٠ر٢٧٣طن يضاف الى ذلك ٣٢ الف طن من سفن المحايدين حجزها الاعداء واستخدموها في اعمالهم الحربية .

وقد تناقصت خسائر البريطانيين في السفن التجارية بعد تطبيق نظام القوافل بحيث تناقصت الخسائر في المدة الاخيرة عما كانت عليه في اواسط الحرب تناقصاً عظيماً جداً

الحصار البحري

ويتشدق الالمان دائماً بانهم فرضوا حصاراً بحرياً ضيق النطاق جداً على الجزر البريطانية حتى كاد اهلها يموتون جوعاً ، وحتى توقفت صناعتها الحربية .

وهذه المزاعم تشبه تمام الشبه ارجوفة الطليـان بانهم يسيطرون على البحرين الابيض والاحمر مع ان المسافرين في البحر الابيض يشهدون بانهم لم يروا باخرة او بارجة او غواصة ايطالية ، ومع ان الاسطول البريطاني يتنقل في ارجاء ذلك البحر . بل يتحدى الطليان في عقر دارهم ويتحرش بهم لمنازلته فيؤثرون البقاء في قواعدهم .

وهذه البواخر تسير في البحر الاحمر بحرية وأمن ، وقد وصل في هذا الاسبوع عدد ضخم من السفن تقل جنوداً ومعدات من مختلف انحاء الامبراطورية ، فاين كانت سلطة الطليان في البحر الاحمر حتى استطاعت تلك القوافل الكبيرة من السفن ان تجتازه فلا تصاب باذى؟

واكبر دليل نسوقه على كذب مزاعم الالمان، ان السفن البريطانية تحمل الى الجزر كل شهر مواد اولية وغذائية ومصنوعات ثمنها مئة مليون جنيه ، وتنقل منها الى ارجاء المعمور كل شهر ما ثمنه اربعون مليون جنيه ، فاين الحصار الالماني المزعوم ؟

خسائر القوات العسكرية

اعلن المستر تشرشل في ٢٠ آب الماضي ان خسارة بريطـانيا في الرجال من بدء الحرب الى ذلك اليوم ، بما في ذلك ضحايا المدنيين من الغارات الجوية وغيرهم لم تزد بوجه من الوجوه عن ٩٢ الف شخص ، ومن هؤلاء عدد كبير من الاحياء الذين وقعوا في ايدي الالمان اسرى حرب .

اما خسائر الالمان ، فقد قدرتها الدوائر الرسمية في برلين كما يلي : ٤٣٧٢٢ قتيلا في حملة بولونيا و ٥٢٩٦ قتيلا في النروج و ٦٤٢٣٨ في الاراضي المنخفضة (بلجيكا وهولندا) و٢٥٠ الف في فرنسا .

ولكن الجنرال سيكورسكي رئيس وزارة بولونيا يقدر خسارة الالمان في تلك الحملة بمئة الف قتيل و٢٠٠ الف جريح .

وتقدر الدوائر النروجية خسائر الالمان في الحملة على النروج بسبعة وثلاثين الفاً .

وتقدر وزارة الحربية البريطانية ماخسره الالمان في بلجيكا وهولندا وفرنسا بـ ٤٠٠ الف قتيل ، بينما تقدر الدوائر غير الالمانية هذه الخسائر بما لا يقل عن ٥٣٧٠٠٠ قتيل .

الخسائر الجوية

ولما يصدر حتى الان اي احصاء رسمي كامل عن الخسائر الجوية ، لان الالمان يفقدون يوميا عشرات من الطيارات قاذفات القنابل او المقاتلة ، ولكن يقدر ان الالمان فقدوا من جراء العمليات الحربية البريطانية وحدها خلال السنة الاولى من الحرب ما لا يقل عن ٤٥٠٠ طائرة عدا الخسائر الاخيرة فوق القنال والجزر البريطانية وهذه وحدها تقدر — منذ انهارت فرنسا — بما لا يقل عن الفين .

اما خسائر بريطانيا في جميع الميادين فلا تتعدى الالف طائرة الا قليلا

ويمكن القارىء ان يقدر خسائر المانيا في الطيارين ؛ اذا عرف ان كل قاذفة قنابل تحمل بين اربعة وخمسة رجال، فاذا لم يكن الطيارون الالمان قد ماتوا اثناء سقوط طائراتهم فانهم اخذوا اسرى .

شاهد عيان

يصف رحلة في البحر المتوسط

نشرت جريدة الديلي اكسبرس رسالة لمكاتبها المستر مور هيد يصف فيها رحلة الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط، تلك الرحلة التي تحدى فيها الاسطول وحدات الايطاليين وقواعدهم، قال المراسل:

سنحت لي اليوم فرصة زيارة كل من السفينتين الحربيتين «سيدني» و«اليكس» حيث حادثت الرجال الذين أطلقوا نيران مدافعهم في الموقعة البحرية الجدية على سفن الطوربيد الايطالية السريعة والهجوم على جزر «الدوديكانز» يوم الاربعاء الماضي. وقد أجمع قواد البحر ورجال المدفعية على أن الايطاليين أخذوا على غرة وفوجئوا مفاجأة عنيفة لم يكونوا ينتظرونها.

وقد بدأت الموقعة حين لمح الطراد سيدني لأول مرة على ضوء الفجر الضئيل شبحين ضئيلين في الافق يظن أنهما من سفن الصيد. وفي تلك اللحظة صاح المراقب البحري لقومندان الطراد «لا يا سيدي انهما من سفن الطوربيد»، فاطلقت السفينة سيدني في الحال نيران مدافعها البعيدة المرمى ولا شك في أن السفينتين الايطاليتين كانتا تقومان بجولة للمراقبة في تلك الارجاء، فما أن أبصرتا الطراد حتى أدارتا دفتيهما نحوه.

وفي تلك اللحظة جاء الطراد ـ اليكس ـ وأخذ مكانه بين العدو المقترب وبين ـ سيدني ـ، ثم بدأ في اطلاق قنابله على السفينة الايطالية التي كانت في المقدمة. وقد شوهدت القنبلة الثانية تنفجر فيها وهي على بعد ثلاثة أميال، وبعد انقضاء ثانية واحدة اندلعت فيها النيران من كل جانب وبدأت تغيب عن الانظار في طريقها الى قاع البحر. وعندئذ هجمت السفينة الثانية على الطراد ـ اليكس ـ ولكنها لم تكد تصل الى بعد ميل ونصف ميل منه حتى تدفقت عليها نيران المدافع البريطانية وكان المنظر رائعاً. ولم يكن في استطاعة البحارة البريطانيين رؤية اجزاء السفينة المتناثرة من تأثير انفجار القنابل وذلك لتكاثف الدخان واندلاع السنة اللهب منها وهي تحترق ولم ينج من بحارة هاتين السفينتين أحد.

وبعد هذه الموقعة شاهدت احدى طائرات الاستكشاف البريطانية سفينة ايطالية ثالثة وهي تفر من مكان الموقعة شطر شاطىء جزيرة ـ كاسو ـ وقد مالت الى جانبها كما شاهدت سفينتين آخريين تسيران باقصى سرعتها للاختفاء وراء آكام جزيرة ـ سكاربنتو ـ والامر الوحيد الجدير بالعناية في أمر هذه السفن انه لم تجرؤ واحدة منها على الدنو من نقطة القتال واذا كانت هذه السفن الايطالية قد اطلقت طوربيدها على السفن البريطانية فلم يظهر أثر ما لذلك خصوصاً وان طريقة الايطاليين في الهجوم هي السير الى الامام ومهاجمة خصومهم رأساً على بعد.

ثم ختم المراسل وصفه بقوله ـ ولم تستغرق هذه المعركة اكثر من ٨ دقائق غادر بعدها الطراد ـ سيدنى ـ المكان تاركا اتمام المهمة الى زميله ـ اليكس ـ ويمم سيدنى شطر ـ سكاربنتو ـ حيث قضى نصف ساعة فى اطلاق قنابله على قواعد الطيران الايطالية القائمة بين الصخور في طرفها الجنوبى.

هولندا تثور على الطغيان النازي

لم تصل الينا الا انباء مختصرة جداً عن المظاهرات التى قامت في امستردام (هولندا) وادت الى عزل مدير البوليس. ومن البديهي ان تكون الحالة فى تلك البلاد حرجة جداً، اذ ليس من السهل — والرقابة الالمانية على اشدها — ان تتسرب الانباء الكافية الى الخارج ولا نعدو الواقع اذا قلنا ان الامر هناك زاد عن مظاهرات.. عادية! ولا بد ان تكون وقعت اضطرابات عنيفة جداً قابلها الالمان باعظم ما يكون من الشدة والقسوة والارهاب المخيف.

والحقيقة ان كل امة لها كرامة وطنية وشعور قومى لا بد ان تتمرد وتثور على الطريقة الهمجية التى يتبعها الالمان فى الحكم. وقد سبق لنا ان فصلنا لقراء هذه المجلة ما فعله الالمان فى كل قطر احتلوه.

وفي الاسبوع الماضى قام الالمان فى بلاد التشيك بحملة اعتقلوا فيها المئات، وحركة الاعتقالات هذه تدل على حركة مقابلة من جانب ذلك الشعب المضطهد، ولا سبيل الى الشك فى ان تلك الحركة كانت فى غير مصلحة الطغاة الحاكمين.

وسنسمع كثيراً من هذه الفورات فى مختلف الاقطار التى احتلها الالمان ونرجو ان يكون يوم انتصار بريطانيا قريبا حتى تلقي هذه الاقطار النير النازي عن كواهلها.

نعوذ بالله!

ليست القسوة طبيعة دخيلة على الالمان فتاريخهم كله مذ عرفوا بين الناس مملوء بالفظاعة والوحشية، فقد كانوا وهم قبائل رحل، يرتكبون أفظع الآثام بالاسرى والقرى التى يحتلونها أو القبائل التي يغيرون عليها، اذ كانوا يحرقون البيوت والمزارع ويبقرون بطون الاطفال والنساء ويشنقون الرجال تقرباً لآلهتهم.

و «انتظمت» هذه الوحشية مع توالي العصور، لكن المدنية لم تؤثر بقليل أو كثير على ميل الالمان للقسوة والفظاعة، بل زادتهم تفنناً وابداعاً في الطرق التى يتبعونها ضد اخصامهم.

وأقسى وأفظع رجل عرف في التاريخ كان المانياً، وفاق بقسوته وغلاظة قلبه نيرون الرومانى، وهو بنديكان كاربزون الذي كان رئيساً لمحكمة لايبزيغ في القرن السابع عشر، فقد حكم هذا على ٣٠ الف شخص بالاعدام منهم ٢٠ الف امرأة، وحضر تنفيذ الاعدام فيهم جميعاً!

الغارات الايطالية المجرمة

على حيفا وتل ابيب

أغارت طائرات ايطالية بعد ظهر يوم الاثنين الماضي على مدينة تل ابيب، والقت عليها وعلى قرية عربية القنابل. ولسنا في مجال ذكر أسماء الضحايا، رحمهم الله، ولا نشر انواع الاضرار، اذ في وسع القراء أن يطلعوا على ذلك في الصحف اليومية. لكننا نشير الى هذه الفظاعة الايطالية التي بدأنا نرى صورة مصغرة لها. فتل ابيب مدينة ليس فيها أي هدف حربي على الاطلاق. وقد القيت القنابل على الشوارع ومنازل الاهلين، مما يدل على أن الطليان لا توجد في قلوبهم ذرة من شفقة أو رحمة أو مراعاة للقوانين الدولية والانسانية.

ومن قبل أغار الطليان على حيفا، والقوا قنابلهم في الاحياء، لا على الاهداف، فقتلوا من قتلوا من الابرياء الآمنين. وقد حاولوا تكرير هذه الغارة اكثر من مرة، فقابلت المدافع المضادة، طائراتهم وأعادتها على أعقابها خاسرة ولهذا السبب بدأ الخوف يتسرب الى قلوبهم فلا يجرأون على الاقتراب من حيفا، فحولوا اهتمامهم الى مكان آخر يلقون فيه قنابلهم.

وقد جرى مثل ذلك في عدن. فقد حلقت الطائرات الايطالية فوقها وحاولت قذفها بالقنابل فتصدت لها المدافع المضادة وأقصتها عن المدينة، وبعد تكرر هذه العملية عدة مرات صارت الطائرات تحلق على علو شاهق، وتلقى قنابلها في البحر وفي اليوم التالي يذيع راديو روما ان الطائرات الايطالية هاجمت عدن وهدمت... وقتلت... لأن الطيارين يقررون ذلك ... والواقع ان هؤلاء يريدون اخفاء خيبتهم في اصابة الاهداف، فيدعون ان قنابلهم سقطت على الميناء أو على الثكنات أو القطع الحربية الراسية في البحر ...

ان هذه الغارات المجرمة تفتح عيون الغافلين، وتشير الى ما تصف به الطليان من وحشية وقسوة وتنكر لابسط القوانين والقواعد الانسانية، وهي وحدها كافية لاظهار الطليان بصورتهم الحقيقية البشعة.

واذا كان الفاشيست يريدون ارهاب سكان هذه البلاد، الذين ملئت قلوبهم غلا وحقداً على ايطاليا من أعمالها الوحشية في طرابلس الغرب وبرقة، اذا كانوا يريدون الارهاب والتخويف، فقد طاش سهمهم وأخفقوا شر اخفاق!

كاتب ياباني يحذر قومه من هتلر

نشرت جريدة ازاكي اليابانية الكبرى مقالا للمستر هامادا مراسلها السابق في برلين، حذر فيه اليابانيين من الوقوع في حبائل هتلر بتصديق وعوده والركون اليها، وقال:

تعتمد النازية في سياستها الخارجية على خطة واحدة هي حصر جهودها كلها في عقد اكبر عدد ممكن من المعاهدات لاظهار حسن نيتها، وما اكثر المعاهدات السياسية والاتفاقات الاقتصادية التي وقعها رجالها مع دول اوروبية كثيرة، لكنهم عند ما يرون الوقت قد حان لتمزيق تلك المعاهدات والاتفاقات، يخلقون شتى المعاذير لتنفيذ برنامجهم، وقد شاهدنا باعيننا ذلك وخبرناه.

وقد ادركت وانا في المانيا ان جميع المعاهدات التي قطعتها حكومتها الغيت او نقضت قبل انقضاء ثلث المدة المنصوص عليها في بنودها.

وبعد ان سرد الكاتب الظروف التي عقد فيها ميثاق مكافحة الشيوعية قال ان الالمان النازيين لم يتورعوا عن الاتفاق مع الشيوعيين في العام الماضي وختم مقاله قائلا: واذا كانت الامور في نظر الالمان تسير على قاعدة واحدة هي نقض العهود والمواثيق والتنكر للاصدقاء عند الحاجة، فكيف نستطيع نحن اليابانيين ان نثق بهم ونعتمد على وعودهم؟

نظرات خاطفة ــ بقية

الدفاع الجوي عن الجزر

وليس المستر تشرشل بالرجل الذي يلقي الكلام دون تدبر، فاذا قال ان خسائرنا في الطيارات بالنسبة الى خسائر العدو تعادل ثلاثة الى واحد أو أربعة الى واحد، فان هذا الرقم صحيح لا مجال للشك فيه.

وقد بين المستر تشرشل ان طيارات بريطانيا أوشكت أن تساوي في العدد طائرات الالمان، لكن الفرق الرئيسي، هو أن المعادن التي تصنع منها الطائرات البريطانية أمتن وأقوى، وان الطيارين أكثر دربة وخبرة، واذا فقدت المانيا طياراً فانها تعجز عن سد الفراغ الذي يحدثه فقده أما بريطانيا فلها في مشروع التدريب الجوي في كندا اكبر معين على سد الفراغ، يضاف الى ذلك أن عدداً كبيراً من الطيارين الذين تصاب طياراتهم بعطب أثناء المعارك يهبطون الى الارض سالمين.

ونعتقد أن الذين قرأوا خطاب المستر تشرشل، توقفوا عند قوله انه أصدر الاوامر للدوائر المختصة بان لا تعكر هدوء السكان بالاكثار من الانذارات الدالة على حدوث غارات جوية. والمفهوم من هذا القول ان البريطانيين لا يريدون أن يبالوا بهذه الغارات الفاشلة التي يشنها الالمان على بلادهم، ولا يودون أن يهرعوا الى المخابىء كلما ظهرت طائرة معادية في الجو. والحق ان الشعب البريطاني أظهر رباطة جأش واستهانة بالاخطار لا مثيل لها، فلم تعرقل الغارات الجوية أعماله العادية ولم تغير طباعه، ولم تؤثر على أعصابه المتينة، ورغم هذه الغارات اليومية المتواصلة يريد المستر تشرشل من السلطات الا تزعج هذا الشعب! فهو واثق من قوة الدفاع الجوي والطيارات المقاتلة، ثقة لا حد لها، وقد برهنت الايام على أن ثقته في محلها.

وتقول الاحصاءات غير الرسمية ان مجموع ما خسره الالمان من الطائرات في جميع الجهات من جراء الاعمال البريطانية، لا يقل عن ٤٥٠٠ طائرة، أما بريطانيا فتزيد قليلا عن الف طائرة فقط.

الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة والعشرون»

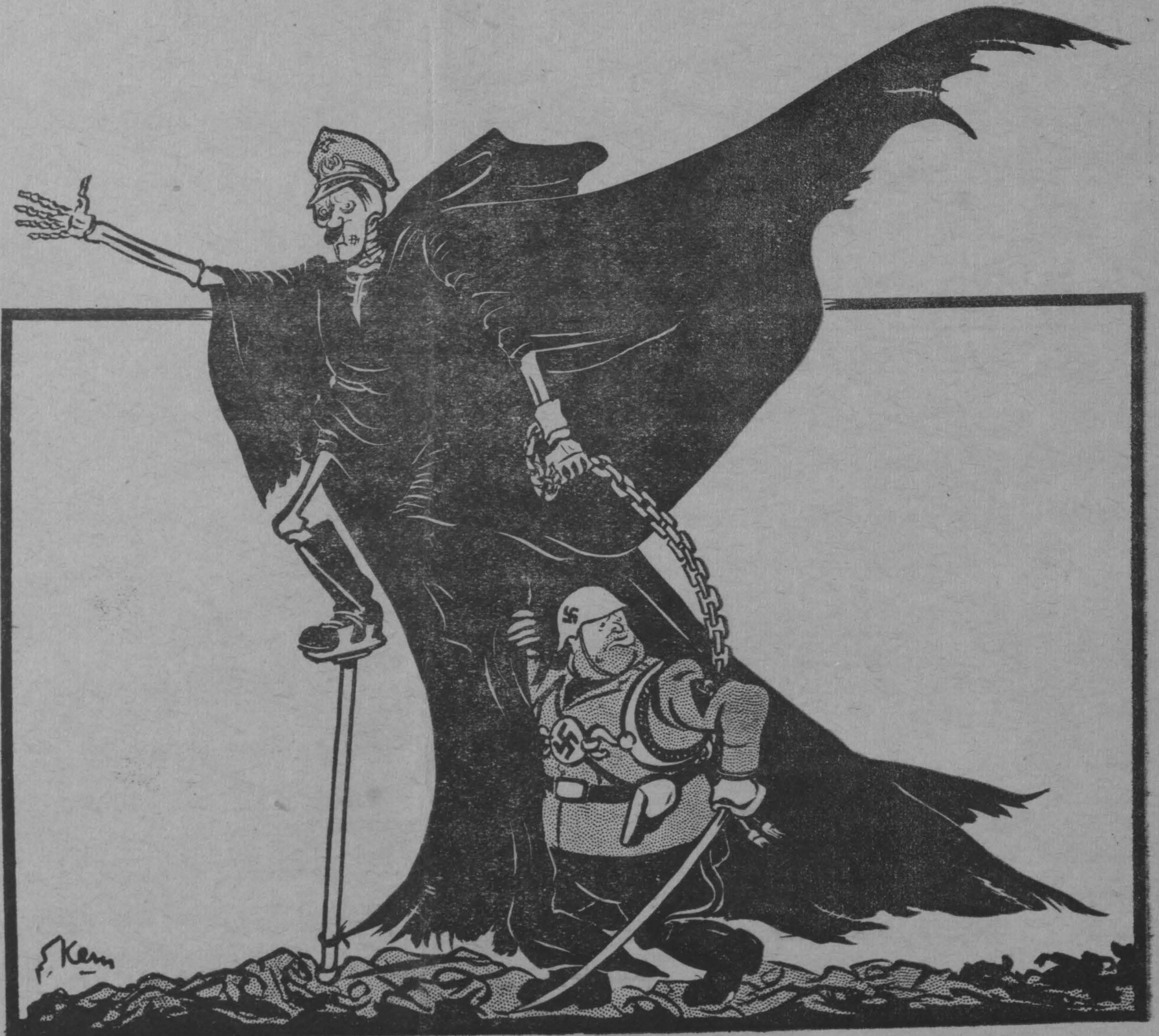
القدس في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



موسوليني في ركاب هتلر

هتلر لم يعـــدل عن اجتياح الجزر البريطـــانية
ولكن سلاح الجو الملكي هدم جميع ما اعده من ادوات الغزو ووسائله

صرح المستر تشرشل فى خطاب القاه فى مجلس العموم يوم الاثنين الماضى انه لا يعتقد بان هتلر قد عدل عن غزو الجزر البريطانية. والواقع ان هتلر لم يعدل ولن يعدل عن هذه المغامرة، لأن بقاء سلطته فى المانيا متوقف على نجاحه فيها.

لما سقطت فرنسا شرط هتلر عليها ان يحتل شاطئها الغربى كله. واستخدم الموانىء الموجودة فيه، وفى بلجيكا وهولندا لانشاء السفن والقوارب وحشد اكبر المعدات اللازمة لعبور القنال وبحر المانش والوصول الى الجزر بحماية المدافع البعيدة المرمى التى نصبها بجوار ميناء كاليه، وكانت فرق الجيش الالمانى خلال الشهرين الماضى والحالي فى حركة دائمة على طول هذه الشواطىء وكان البرنامج الموضوع يتطلب زحفا سريعا من جميع نقاط هذه الشواطىء، من اقاصى النرويج شمالا الى الحدود الاسبانية جنوبا وهجوما جويا عنيفا يتبعه انزال الجنود بالمظلات.

ولكن هذا البرنامج فشل فشلا مريعاً بفضل سلاح الجو الملكي، الذى شن غارات متتابعة على الشواطىء الغربية، وظل يوالي غاراته الليلية مدة اسبوعين — وسيواليها دائماً — فاغرق السفن والزوارق المحشودة هناك واشعل النيران فى المستودعات وخرب كل ما اعده هتلر للغزو. ولسنا نظن ان الالمان لم يجربوا الهجوم على بريطانيا، فلدينا معلومات تفيد انهم ارسلوا قوة من ثغر سان مالو الفرنسى الى بريطانيا، وقد علق مراسلو الصحف الاميركية على هذا العمل بقولهم انه كان انتحاراً لا غزواً، لان القوة التى ارسلت لاقت حتفها وابيدت بسرعة تكاد لا تصدق.

ولما رأى هتلر ان سلاح الجو الملكى يهشم فى ساعات ما اعده فى اسابيع واشهر، شدد هجومه الجوي على لندن، ظنا منه ان هذا الهجوم يضعف اعصاب الشعب البريطانى، ويخرب المطارات والمصانع الحربية، لكن قوات الدفاع فى الجزر احبطت مشروعه ونسفته نسفاً واثبتت طائرات القتال البريطانية في معارك يوم الاحد الماضى بطولة خارقة فى صد الغارات الالمانية بعد تكبيدها خسائر ضربت الرقم القياسى. والمهم فى الدفاع — كما قلنا غير مرة — ليس فى كثرة الطائرات المحطمة، بل فى عدم تمكينها من الوصول الى اهدافها واصابتها باضرار، وقد حقق الدفاع عن الجزر البريطانية الغايتين معاً.

ومن هنا يظهر ان مشروع هتلر لغزو بريطانيا قد فشل. ولكن هذا الفشل لا يعنى ابداً ان هتلر لن يعاود الكرة رغم ان الوقت لا يساعده، والعوامل الطبيعية تعرقل اعماله. والشعب البريطانى لا يريد ان يعلل نفسه بالآمال او يركن الى هذا النجاح الذي احرزه فى تهديم ما اعده الالمان لغزو بلاده، بل لا يزال يزيد معداته الدفاعية ويقويها ويكثر من صنع الاسلحة والذخائر ويحصن كل شبر على الشواطىء، وفوق ذلك خصصت الحكومة جيشاً كامل المعدات لمقاومة الهابطين بالمظلات.

ويحسن بنا ان نذكر للقراء هنا تصريحا رسميا افضى الدكتور غوبلز وزير الدعاية في المانيا لصحفيين اسبانيين قال فيه: «كنت اظن ان الحملة على بريطانيا ستنتهي بعد بضعة اسابيع»... و «كنت اظن» هذه تحمل في طياتها معانى الاعتقاد بالفشل والخسارة وضياع الامال وروت الصحف ان غورنغ نفسه هو الذي اشرف على تنظيم الغارات الجوية على انكلترا، وانه اضطر للاعتراف ببلاغاته الرسمية بان مقاومة البريطانيين ومعداتهم الدفاعية «شديدة اكثر من المعتاد...» هذا مع العلم ان البريطانيين لا يزالون يزيدون اسلحتهم ومعداتهم ويواصلون تحصين بلادهم بلا كلل او تهاون، وكلما تأخر ميعاد الغزو — وقد كان مهيئاً كما قلنا — كان ذلك فى مصلحة انكلترا وكان كذلك دليلا على قرب انهزام المانيا وخسارتها المعركة.

توسيط اسبانيا لعقد الصلح

واذيع قبل مدة ان الالمان سيقومون بحملة يعلنون فيها رغبتهم في انهاء الحرب وعقد الصلح، ولوحظ ان وزير داخلية اسبانيا سافر الى برلين بعد انتشار هذه الشائعات. ويقال ان الالمان سيكلفون الجنرال فرانكو بالتوسط بين بريطانيا والمانيا، كما كلفوا من قبل موسوليني، وملك بلجيكا وملكة هولندا، وكما رجوا الرئيس روزفلت، ان يفعل ذلك.

ولو كان الالمان واثقين من قدرتهم على غزو انكلترا لما اعلن هتلر في خطابه الاخير بمجلس الريخستاغ، انه آخر من يفكر في تحطيم الامبراطورية البريطانية، ولما استدعى السنيور سونر من مدريد ليدرس معه احتمال توسط الجنرال فرانكو لعقد الصلح.

ونحن نجزم سلفاً بان بريطانيا سترفض كل وساطة، مهما كانت نتائجها، وستظل تحارب الطغيان النازي حتى يتم لها تحطيمه وازالته من عالم الوجود، وحتى تعيد الى الشعوب التي احتلها الالمان حريتها واستقلالها، وتوطد دعائم الحق في ارجاء العالم.

هذه الحرب الشعواء بدأت عام ١٩٣٣

كيف تشجع النازية على الفجور وتهديم الاخلاق وبث الفساد بين الشباب

لم يبق مجال للجدل في أن هذه الحرب الشعواء التى عمت ويلاتها اوروبا ، لم تنشب في شهر ايلول ١٩٣٩ ، بل نشبت عام ١٩٣٣ عندما استولى هتلر وأعوانه على الحكم فى المانيا ، وقد اتخذت أشكالا وأوضاعاً تختلف بالنسبة الى قوة الاعداء وظروف بلادهم الخاصة . وكان تاريخ الحكم النازي سلسلة من المعارك والمناوشات السياسية ، ودوراً لم يشهد التاريخ له مثيلا في الاستعداد للحرب .

ومذ استولى هتلر على الحكم في المانيا لم يصبح حاكماً فقط ، بل سيداً مطلقاً على كل ما في تلك البلاد ، وأصبح أعوانه « انصاف آلهة » يجنون الثروات ويكدسون الاموال ويبنون القصور ؛ ومن أين لهم هذا الثراء العظيم وهم الذين كانوا معدمين لا يملكون شروى نقير ؟ لقد سلبوا الشعب ما في يديه ، وسفكوا دماء الذين يخالفونهم في الرأي وضبطوا ممتلكاتهم ، وعبثوا باموال الدولة ، وجعلوا الرجال والنساء مخلوقات لايجوز لها أن تحس أو تشعر ، بل مجرد قطع صغيرة في آلة ضخمة

قلنا أن الحرب الحاضرة بدأت عام ١٩٣٣ ، وذلك لأن هتلر بدأ يقتل أخصامه ويذيقهم عذاب الهوان في المعتقلات والسجون ، ثم أخذ يستعد للحرب ويهمل المشاريع العمرانية ويقذف بالثروات العامة والخاصة في اتون معامل الادوات الحربية ثم راح يلتهم الاقطار المستقلة واحداً بعد الآخر ، كالنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والدنمرك والنروج وهولندا وبلجيكا وفرنسا . وقد امتازت هذه الحرب بعدم وجود حدود لها ؛ بل هي حرب يتعلق مصيرها بحرية العالم اجمع ولا تقف حدود الجبهة المقاومة لحرب الفناء التى شنها هتلر على الكرة الارضية كلها عند مضيق دوفر والجزر البريطانية فقط ، بل تمتد الى داخل الرور وبرلين وهامبورغ وفينا وكل مكان فيه مصانع حربية ومستودعات تموين في المانيا ذاتها ، ولهذا فان الحرب لا تنتهي الا اذا هب كل شعب للدفاع عن حياته وحياة اجياله المقبلة من السيل الجارف الذي يهدد العالم بالفناء – ونعنى به الحكم النازي .

لقد نشر الجنرال فون غليزه هورستناو مقالا فى جريدة المانية بعنوان « مظهر الحرب الحديثة » بتاريخ ١٨ حزيران الماضي ، اعترف فيه بلا تحفظ أن هتلر كان يصرح دائماً بان هذه الحرب كانت أمراً ضرورياً لمصلحته الخاصة وكان يقول : « ان حياة الفرد لا معنى لها ، فاذا لاقى الموت ، فانه سيظل حياً لأن شعبه حي » .

وشعار الشباب الهتلري هو : « ولدنا للموت » وقد اعتاد الشعب الالماني على سماع هذه الاقوال طيلة السنوات الماضية ، وكانت الدعاية الالمانية تبث في نفوس الاهلين ان التضحية بالنفس والموت في ميادين القتال هما أسمى درجات الشرف . وقد أعدت هذه الدعاية الشعب لتقبل الحرب الساحقة مهما بلغت تضحياتها ، لأن مصلحة الزعيم وأعوانه تتطلب ذلك . ولذلك سمعنا الجنرال فون غليزه هورستناو يقول : ان جميع التضحيات بالارواح والدماء لا تؤثر علينا ، ولا تهمنا .

أما رودلف هس فقد أوصى جميع الشباب الالمان ؛ المتزوجين وغير المتزوجين ، بان ينجبوا للامة أولاداً قبل ذهابهم الى ميدان القتال ! وأعلن أن قيود الزواج أصبحت شيئاً بالياً لا حاجة اليه ؛ والمهم أن يتكاثر النسل بأية طريقة مهما بعدت عن الشرف والدين !

وقد ضحى زعماء النازية بكل شيء في سبيل تحقيق مطامعهم ، واستحلوا كل محرم ودعوا رجالهم الى الاستهانة بالدين والاخلاق والعادات النبيلة ، وأجازوا لهم ارتكاب كل موبقة .

ويجد قراء الصحف النازية الآن ما يسمونه بباب الشؤون التناسلية وفيه ينشر الجنود الالمان اعلانات يدعون فيها النساء والآنسات الى أن يلدن أولاداً منهم ، وهذه الدعوة قائمة على اقناع النساء بضرورة هذا العمل حباً بالجنس الالماني وتكثير عدده ، والى القراء مثالا من هذه الاعلانات :

« أنا جندي عمري ٢٢ سنة طويل القامة ، أشقر اللون ، أزرق العينين ، ارغب – قبل أن اضحي بحياتي في سبيل « الفوهرر » ووطني – أن أجتمع بسيدة المانية أستطيع أن أستولدها طفلا يرث مجد الرايخ الالماني »

ومئات من هذه الاعلانات تظهر في جريدة (الحرس الاسود) وهي اللسان الرسمي للجستابو . ثم بدأت الصحف الاخرى تنشر هذه الاعلانات عن النساء وأرامل الجنود والنساء المطلقات والفتيات غير المتزوجات ، والى القراء مثالا من هذه الاعلانات .

« فتاة المانية تريد أن تصبح أماً لطفل ، ابوه جندي الماني يناضل لسيادة النازية »

ويبدو ان السلطات النازية تشجع نشر هذه الاعلانات . وهى تقدم وظيفة حكومية لكل امرأة أو فتاة حملت من أحد الجنود ! وتربى الطفل على حساب الحكومة . ومن الامور التى تثير الاهتمام ان كلمة زواج لا يشار اليها فى هذه الاعلانات ولا يشار كذلك الى ان الزواج سيكون نتيجة هذا الاختلاط ، والحكومة لا تفرق بين الاطفال المولودين سفاحاً وبين غيرهم ، والمسألة لا تعدو أن تكون تشجيعاً للدعارة والعهر .

فهل هذه هى المدنية الالمانية التي يريد النازي بثها بين الالمان اولا وبين شعوب الارض كافة ؟ ان رجال النازى يسعون الى تهديم الاخلاق واباحة العهر والزنا ، وقد قامت الادلة على انهم لا يقيمون وزناً للدين والشرف والعرض وهذا ما يتعارض مع ابسط القوانين الاخلاقية ومالا ترضاه شعوب تؤمن بالله وتدين بدين سماوي ، بل ان المتوحشين لا يرضون بالانحطاط الى هذا الدرك الاسفل من الفحش .

ايطاليا فى مشاكلها الداخلية المعقدة وعجزها العسكرى المعيب

لماذا سكت موسولينى ولم يعد يلقى خطبه الجوفاء التى يملأها تهديداً ووعيداً ؟؟

جاء فى برقيات الاسبوع الاخير ان موسولينى اصدر امره بالقيام بحركة «تطهير» واسعة النطاق للقضاء على «دعاة الهزيمة» الذين لا يرون اية فائدة لايطاليا من المضى فى الحرب . وان عدد الذين اعتقلوا كبير بينهم شخصيات سياسية وارستقراطية عديدة لا يستهان بمراكزها .

وجاء ايضاً ان الكونت سفورزا الوزير الايطالي السابق، واحد الذين غادروا بلادهم حذر الطغيان الفاشيستى ، بدأ يفكر فى تأسيس جمعيات وفرق ايطالية من الناقمين على الفاشيستية ، تنضم الى بريطانيا في نضالها المستعر فى سبيل الحرية والديمقراطية .

ولعل القراء يدركون ما فى هذين الخبرين من الخطورة ، فقد كان اعداء الحرب فى ايطاليا اكثر من ان يحصوا ، وكان الناقمون على الالمان الذين فرضوا رقابتهم على كل شيء فى ايطاليا ، يزداد عددهم يوما بعد يوم، حتى قيل في يوم من الايام، ان ايطاليا اصبحت ولاية المانية تديرها شرذمة من النازيين ، ونعتقد ان القراء لم ينسوا المظاهرات التى نظمها الطليان ضد الالمان قبل اشهر . والمفهوم بالبداهة من صدور امر موسوليني باعتقال اعداء الحرب الذين سماهم دعاة الهزيمة ، ان حركة هؤلاء اخذت شكلا جديا خطيراً ، يهدد ما يرمى اليه الدوتشى من سياسته ومع ان المعلومات التي ترامت الينا عن هذه الحركة ومدى اتساعها ، جد ضئيلة ، لكن لا دخان بلا نار كما يقولون ، واذا جاز لنا ان نتكهن — وفى الغالب لا نعدو الواقع فى تكهننا — فاننا نقول ان الحصار البحري المفروض على ايطاليا ادى حتما الى ارتفاع الاسعار ارتفاعا فاحشاً فتأثرت الطبقتان الدنيا والوسطى ، ثم عرقل المصانع وجعل معظمها يتوقف ، فوجد اعداء الحرب والفاشيستية المجال رحباً لبث دعايتهم وترويج آرائهم ، ومن المحتم ان تكون هذه الدعاية بذرت فى ارض صالحة فنمت وترعرعت، فلم يجد الدوتشى بداً من محاربتها بعنف ظناً منه انه بهذه الطريقة يتمكن من استئصالها .

ونرى ، من الناحية الاخرى ، أن الطليان لم يقوموا باي عمل حربى ذي شأن ، واحتلالهم الصومال البريطانى لم يفدهم شيئاً ابداً . واسطولهم يفضل البقاء فى قواعده على الخروج الى عرض البحر ، ولا يرجع هذا « التكاسل » الى خطة موضوعة ، بل سببه الرئيسى ضعف الجيش الايطالى والاسلحة الايطالية ، وهذا ما حمل الالمان على التشديد على موسولينى بان يثبت وجود القوة التى كان يتبجح بانه انشأها ونظمها ، وبعد هذا بدأت الاستعدادات الايطالية لغزو القطر المصري !

ولسنا ندري كيف يتمكن موسوليني من تقديم الطعام والذخيرة للجيش الذي حشده فى طرابلس الغرب ، لأن الغواصات البريطانية اثبتت انها قطعت خطوط المواصلات الايطالية وحالت دون وصول اي شيء الى الجيوش المحشودة على حدود مصر .

ويطالب الايطاليون الآن بتسريح الجيش الفرنسى الموجود فى تونس ، وحجتهم فى ذلك انهم يخشون انضمامه الى الجنرال دوغول فان فعل ذلك — وهو المرجح، اصبح خطراً جسيما يهدد جميع خطط ايطاليا الحربية فى البحر المتوسط، لأنه سيتعاون مع القوات البريطانية على سحق جميع القوات الموجودة فى طرابلس .

ويطبق هذا الحكم ايضاً على الجيش الفرنسي الموجود فى سوريا ولبنان ، حيث تشتد حركة المتمردين من الضباط والجنود ، وحيث يتسع الاستياء من ايطاليا وتخاذل حكومة فيشى .

ويظهر مما سبق ان المشاكل الداخلية فى ايطاليا اخذت بخناق موسولينى ، فقد تعقدت بشكل مخيف ، فهناك الشعب الناقم على الحكومة لأنها اصبحت « صنيعة » للالمان المسيطرين فى الواقع على كل شيء فى البلاد ، وهناك الشعب الجائع الفقير الذي اثقلته الضرائب وجاء الحصار البحرى يعرقل كل اعماله ومنتجاته ويقطع كل صلة له بمستعمراته . وهناك الايطاليون المنتشرون فى جميع البقاع ، الذين شردهم الظلم الفاشيستى، وسيتزعم حركتهم الكونت سفورزا ، كما تزعم حركة الايطاليين الذين تطوعوا فى جيش فرنسا الكونت غاريبالدى . ويضاف الى هذا كله خيبة القوات الايطالية وانكماشها فى قواعدها حتى لا يحطمها الاسطول البريطانى الجبار .

ومما يلاحظ ان موسولينى — ازاء هذه المشاكل التي ستنقلب عما

رومانيا ايضاً !

فصول الرواية الرومانية لم تنته ؛ ولن تنتهي في المستقبل القريب ، فهي لا تتوقف على ما يجري في رومانيا ، بل لها علاقة وثقى بما يجري في خارجها .

في الاسبوع الماضى أصدر الملك ميشيل مرسوماً باعتبــار الحرس الحديدي ، الحزب الرسمي الوحيد المعترف به في البلاد ، وأطلق لقب « الزعيم » على الجنرال انطونسكو وقرر أن سياسة البلاد الخارجية تمشى في اتجاه محور برلين – روما .

والى جانب المساعي التى يبذلها الجنرال انطونسكو للتقرب من دولتى المحور ، نجد روسيا تقدم الاحتجاج تلو الاحتجاج على حوادث تقول في مذكراتها الرسمية انها وقعت على الحدود ، ثم ترسل مذكرات الى المانيا تلفت نظرها فيها الى ضرورة اشراكها في كل بحث يتعلق بالبلقان لأنها أصبحت دولة دانوبية بعد احتلالها بسارابيا وبوكوفينا ، وقد ثبت أنها طلبت مرتين دعوتها الى حضور مؤتمر فينا الذي قرر فيه تجزئة رومانيا بين المجر وبلغاريا .

ويجمع الخبراء السياسيون على أن روسيا لن توافق على الخطة التي انتهجها انطونسكو ووضع فيهـا القسم الباقى من رومانيا ضمن دائرة نفوذ المانيا الاقتصادي ؛ والدوائر النازية ذاتها لا ترحب قلبياً بهذا العمل المكشوف لأنه يوغر صدر روسيا ويزيد مخاوفها من اطماع المانيا ويتوقع هؤلاء الخبراء أن تزداد شقة الخلاف بين موسكو وبرلين ، ويلاحظون ايضاً ان روسيا لم تسرح جيشهـا المرابط على الحدود حتى الآن ، وان عوامل الخلاف تزداد ظهوراً . والقلق في رومانيا على أشده من جراء الاحتجاج الذي قدمته روسيا في آخر الاسبوع الماضى ، وراجت اشاعات كثيرة عما وقع على الحدود الروسية الرومانية ، ويحتمل أن يتخذ البلاشفة أي حادث جديد ذريعة يتوسلون بها للتقدم خطوة اخرى في الاراضى الرومانية ؛ فتصبح المانيا بين نارين ، فاما أن تحمي رومانيا ، فتصطدم بروسيا ، وأما أن تتخلى صاغرة عن تلك البلاد فتخسر ما تخرجه من بترول وما تنتجه من محاصيل .

قريب الى كوارث — لم يعد يسمع العالم خطبه الرنانة الجوفاء التى يملأها تهديداً ووعيداً وهو على شرفة قصر البندقية ، او فوق مدفع ، او دبابة . فما باله سكت ؟ هل ادرك بعد فوات الفرصة ان القط لا يقوى على مصارعة أسد ؟ وهل شعر انه أصبح اجيراً حقيراً عند هتلر يسخره فيما يفيد المانيا ويزيد فى رقعة املاكها ؟

اننا سنسمع كثيراً عن مشاكل ايطاليا الداخلية فى الايام المقبلة .

بين ١٥ آب و ١٦ ايلول

أقسم مذيع راديو برلين بالطلاق ثلاثاً ان هتلر سيدخل لندن فاتحاً فى ١٥ آب (الماضى) ، فانقضى الموعد المضروب دون أن يتحقق هذا الوعد .

وأجمع مراسلوا الصحف المحايدة على القول بان المانيا أتمت عدتها للزحف على بريطانيا وان هـذا الزحف سيبدأ فى ١٦ ايلول وها نحن نكتب هذه الكلمة في صباح ١٧ ايلول وقد قضينا شطراً طويلا من ليل أمس ونحن نستمع الى محطات الاذاعة المختلفة علنا نجد خبراً يدل على بدء الزحف ، فلم نفز بطائل ، وانقضى هذا الموعد دون أن تتحرك الزوارق والسفن العديدة التي حشدها هتلر على طول الساحل الفرنسي في اتجاه الجزر البريطانية .

وكيف تتحرك هذه السفن ؛ بعد أن دمرتها وعطلتها قنابل الطائرات البريطانية التى تهاجم الشواطىء كل ليلة وتنسف في لحظات ما يعده هتلر في أيام وأسابيع ؟

وكيف تتحرك هذه السفن ، والاسطول البريطاني الجبار ، ومدافع السواحل ، والطائرات ، أو حقول الالغام تسد عليها الطريق وتوردها موارد الهلكة ؟

جرب هتلر أن يحطم أعصاب الشعب البريطاني ، فأوعز الى طياراته أن تقذف لندن والمدن الانكليزية والضواحي ، بالقنابل على العمياء ، وظن أن الخسائر الناجمة عن هذه الغارات المجرمة ، التي يذهب ضحيتها الاهلون الآمنون وصغار الملاكين منهم بالاخص ، تضعف معنويات الانكليز وتحملهم على أن يخروا راكعين أمام جبروته وطغيانه . لكن الحقيقة التي شهد بها كل محايد ، تعاكس آمال هتلر على خط مستقيم ، اذ كانت نتيجة هذه الغارات ، تصميم الشعب على المقاومة واشتداد عزمه على المضي في القتال حتى يتم له النصر ويحطم المانيا الى الابد ؛ وقد دفع الالمان ثمن هذه الغارات المجرمة غالياً جداً . اذ أنهم خسروا ٢١٤٣ طائرة منذ بدأوا بمهاجمة الجزر البريطانية من الجو ، ومن هذا العدد ٢٠٦٩ طائرة اسقطت بعد ١٨ حزيران الماضي وبلغ مجموع الطائرات الالمانية المحطمة في الاسابيع الخمسة الماضية ١٧٣٩ ، وخسر الالمان يوم الاحد الماضي فقط ١٨٥ طائرة . في حين أن مجموع خسائر سلاح الجو الملكى من بدء الغارات الى يوم الاثنين الماضي لم يزد عن ٤٦٠ طائرة نجا معظم طياريها .

وقد لوحظ في هذا الاسبوع ان سلاح المقاومة البريطانية ، من طائرات قتال ومدافع مضادة ، نظم تنظيما جديداً فازداد بذلك شدة وعنفاً اعترف بها الالمان فى اذاعاتهم الرسمية .

والامر الثابت ان آمال هتلر قد تحطمت وتبددت ، وهذا في نظرنا سبب الشائعات الاخيرة القائلة بان الالمان سيشنون حملة سلمية ويمدون غصن السلام والصلح بعد اسبوعين .

ولكن هيهات !

صحـــــراء مصر الغربية مقبرة الفـــاشيستية

ستلاقى قوات موسولينى صخرات تتحطم عليها ورمالا تبتلعها وتعفى آثارها



واخيراً تحرك الجيش الايطالي الرابط فى طرابلس الغرب ، وتقدم نحو مصر واحتل قرية السلوم المهجورة ، فهللت الدعاية الايطالية وكبرت لهذا «النصر» العظيم . . . واعتبرت هذا الاحتلال «فوزاً» مبيناً . وهنا يحسن ان نتمثل ببيت الشعر المشهور :

واذا ما خلا الجبان بارض

طلب الطعن وحده والنزالا

والحقيقة ان الايطاليين لم يلاقوا احداً أثناء «زحفهم» حتى ينتصروا عليه ، ولعلهم انتصروا فقط على الخيالات والاشباح التى تتراءى لهم فوق رمال الصحراء ...

فالسلوم قرية خربة ، ليس فيها احد من السكان وقد اخليت قبل اشهر وهى تبعد عن حدود مصر المعمورة ما لا يقل عن ٣٥٠ ميلا كلها رمال قاحلة وصحراء جرداء لا ماء فيها ولا عشب ولا مراكز مواصلات او تموين .

وقد نشر احد الكتاب الحربيين فى مصر فصلا عن «النصر» الايطالي المزعوم . . . قال فيه ما يلى :

دون المعتدين ووادي النيل ٦٠٠ كيلومتر من الارض الصحراوية الجرداء لا ماء فيها للرجال ولا للالات ، وان كانت فيها آبار فمن السهل ردمها .

وان على المعتدي أن يترك بعض جيشه في بلاد يهاجم منها وأهلها ناقمون عليه . وعليه أن يدخر احتياطياً لمواجهة المجهول من الطوارىء وقد يأتيه يوماً من الغرب ما ليس اليوم فى حسبانه . وعليه كلما تقدم خطوة فى الصحراء أن يمون جيشه بالطعام والشراب والذخيرة ، وان يمون دباباته وسياراته بالبترول والزيت والماء . وعليـــه أن يحرس مواصلاته لئلا تقطعها الدوريات الميكانيكية السريعة التى عرفت كيف تتوغل فى بلاده مئات الكيلو مترات وتأسر قواده فى عقر دارهم .

وعليـه أن يقاتل قوات لا يفوقها تجهيزاً ولا عزماً ولا ثقة فى نفسها وفى عدالة قضيتها .

وعليـه أن يحتاط لهجمات اسطول بحري اثبت حتى اليوم انه سيد البحر الابيض المتوسط . وانه يعرف كيف يقتحم موانىء العدو نفسها . ويعرف كيف يقـاتل أسطوله متى شاء حظ هذا الاسطول السىء ان يلقاه .

وعليه أخيراً ان يتحمل فى سيره ضرب الطائرات المستمر لوحداته وقوافله ومعسكراته .

ان الصحراء الغربية ستكون مقبرة الفاشيستية وفى كل شبر تتقدمه قواتها سيلقى رجل من رجالها حتفه .

وكما كانت صحارى روسيا بداية النهاية لنابليون كذلك ستكون الصحراء الغربية بداية النهاية بل هي النهاية لمقلد نابليون تقليداً ليس هو اهلا له .

وكما قطع الاسطول البريطـانى من قبل خط الرجعـة وخطوط المواصلات على الحملة الفرنسية . كذلك سيفصل هـذا الاسطول ، وبريطانيا تعززه وتزيده كل يوم قوة ، القوات الفاشيستية فى افريقيا عن بلادها . وتقطع عليها طرق التموين بالرجال والمال والعتاد .

اما السلوم التى لا قيمة حربية ولا مدنية لها ، ولم يكن بها يوما حاميـة بقصد الدفاع عنهـا ، فمن خطأ التعبير ان نقول ان العدو استولى عليهـا . والاصح ان يقال ان العدو لقيهـا فى طريقه لما تقدم بضع كيلو مترات داخل حدودنا .

حوادث البلقان وتحسن علاقات روسيا بتركيا

ستالين يأمر بعزل سفير روسيا لتعاونه مع سفير المانيا

أصدر ستالين أمراً باقالة الرفيق تيرنتيف سفير روسيا في أنقرة من منصبه ، فكانت هذه الاقالة حديث الدوائر السياسية لا في أنقرة وموسكو وحدهما ، بل في العواصم البلقانية وبرلين وروما أيضاً . وذلك لأن السفير السابق كان صديقاً حميماً ومساعداً كبيراً للبارون فون بابن ، سفير المانيا في تركيا ، عندما كانت الدعاية الالمانيــة والروسية متفقتي الاتجاه والغاية .

وقد عين ستالين الرفيق فينوغرادوف سفيراً لحكومته في تركيا ، وكان السفير الجديد مستشاراً سابقاً للسفارة الروسية . فرحب الاتراك بهذا التعيين ترحيباً حاراً لانه كان صديقاً لهم ، ولهــذا اعتبروا تعيينه دليلا على رغبة روسيا في تحسين علاقاتها مع تركيا .

وتدور في أنقرة الآن احاديث تبين السبب في اقالة الرفيق تيرنتيف وتدل على تفاؤل الاتراك بتغيير خطة روسيا . ويقول المطلعون ان السيد حيدر اكتاي سفير تركيا في موسكو قابل ستالين قبل عودته الى بلاده بالاجازة وجرى بينهما حديث ودي ، تطرق الى العلاقات بين الدولتين . فسأل ستالين عن أسباب الفتور القائمة الآن ، وعدم سير العلاقات على أساس من الصداقة التامة الثابتة التي ترغب فيها الامتان وقال : ان سحب الدولتين قواتهما من حدود القوقاز دل على حسن نيتهما ، لكن الفتور لا يزال قائماً .

ولما رأى ستالين ان السفير لا يحير جواباً ، مضى في كلامه وقال : « انك لا تستطيع الاجابة على هــذا السؤال ، ولكني أنا أقولها لك بصراحة مطلقة وهي : ان العقبة الوحيدة في سبيل تحسين علاقات الدولتين الطيبة هي أنك وتيرنتيف لم تهتما مطلقاً بذلك التحسين »

وتقول الدوائر التركية أن هذا التصريح وما تلاه من عزل السفير الروسي دليل حاسم على رغبة ستالين في تغيير سياسته . وليس هناك ما يحمل على الظن بان تركيا عازمة على تغيير سفيرها الحالي ، لكن ينتظر أن تضع له بعد اجتماعاته برئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ووزير الخارجية وغيرهم من رجالات البلاد ، خطة صريحة للسير عليهـا تكفل اعادة الامور الى مجاريها .

وسيعود سفير تركيا الى موسكو في نهاية الشهر الحالي ؛ وكذلك سيصل الى أنقرة سفير روسيا الجديد في الموعد ذاته تقريباً .

والشيء الواضح أن السبب في هذا الانقلاب السياسي هو تطور الحوادث في البلقان تطوراً يهدد مصالح تركيا وروسيا معاً . فالحل الذي وضع في مؤتمر فينا لم تساهم فيه احداهما ، ومطامع دولتي المحور تتعارض مع سلامة أنقرة وموسكو معاً . وقـد رأت روسيا ان المانيا وايطاليا بدأتا تنفضان ايديهما من اتفاقها معها أو بالاصح وجدت أنها وصلت معهما الى مفترق الطرق ، اذ استرجعت املاكها التي كانت تابعة لها قبل الحرب الماضية على حسابهما ودون أن تريق نقطة من الدم ، وصار لزاماً عليها أن تعود الى سياستها الماضية في مقاومة النازية والفاشيستية لانهما أصبحتا خطراً عليها ، وهي تخشى - متى فشلتا في التغلب على بريطانيا - ان توحدا خططهما لمهاجمتها والتوسع في اراضيها والاستعدادات الحربية التي تقوم بها الآن وتجنيد صفوف جديدة دليـل على خوفها من دولتي المحور ورغبتها في التأهب لمقاومتها .

هذا هو سبب التطور الاخير في علاقات روسيا بتركيا . فقد ساهمت موسكو في خطط المحور ، وأخذت الثمن ؛ لكنها لن تستمر في هذه المساهمة بعد اليوم بعدما توفرت لديها الادلة على سوء نية الالمان والطليان؟ وقرب اشتباكهم معها .

ولم يقف نشاط روسيا الدبلوماسي عند حد السعي لتحسين العلاقات مع تركيا ؛ بل هي تحاول التعاون مع اليونان التي لم تخضع لنفوذ دولتي المحور . فقد جرت في الاسبوع الماضي مقابلات ذات شأن عظيم بين ممثلي الدولتين . واستقبل المسيو متكساس سفير اليونان في موسكو ثم قابل سفيرها في انقرة ؟ ثم سفير تركيا العائد من انقرة حديثاً .

وقد روينا في نشرة سابقة ان الولايات المتحدة تقوم بمسعى عظيم لتصفية الجو بينها وبين روسيا من جهـة ، وبين روسيا وبريطانيا من جهة اخرى . ويحتمل الآن عقد اتفاقات تجارية بين هذه الدول .

واذا لم يكن لهذه التطورات من نتيجة الا بقاء روسيا على الحياد؛ سياسياً واقتصادياً ؛ لكفى . لأن المانيا عندئذ تحرم من البترول والخشب والحبوب والمواد الاخرى . بل قد تحرم من البترول الروماني ايضاً . وقد تضطر الى توزيع قواتهـا الحربية في الشرق فتضعف مقاومتها في الغرب ؛ ويعرف القراء بعد ذلك ما يسفر عنه هذا التبديل ؛ ويدركون تأثيره العظيم على تطور الحالة في الشرقين الاوسط والادنى ؛ وبذلك تكون روسيا قد حققت قسمين من برنامجها السياسي الواسع : الاول استعادة ممتلكاتها السابقة والثاني تشجيع المانيـا على دخول الحرب ثم التخلي عنها لتضعف وتغلب فيسهل بعد ذلك نشر البلشفية فيها .

* * *

شهود عيان يتحدثون عن المعـــارك الجوية

مهارة الطيارين البريطانيين في اصابة الاهداف والنجاة من الاخطار

ليس في الاغارة على لندن والمقاطعات البريطانية الاخرى ، أية بطولة أو مهارة تستدعي الاعجاب ، فالقواعد الالمانيـــة موجودة على طول شواطيء هولندا وبلجيكا وفرنسا بحيث تستطيع الطائرة الالمانية اجتياز المسافة فوق البحار في دقائق معدودة . أما المهارة الحقيقية فهي في قدرة قاذفات القنابل البريطانية على اجتياز المسافة من الجزر الانكليزية واختراق مناطق شاسعة كلها محصن ومزود بالمدافع المقاومة للطائرات ، ثم الوصول الى برلين والقاء القنابل عليها (رغم التدابير الواسعة التي اتخذها الالمان للدفاع عن عاصمتهم) ثم عودة هذه الطائرات الى قواعدها سالمة بحيث تكون قضت عدة ساعات في الجو بين كر وفر ، ومصادمة مع طائرات القتال وتهرب من المدافع المضادة والانوار الكاشفة .

هـذه هي البطولة الحقة ، وبها تتميز الطائرات والطيارون البريطانيون الذين اثبتوا براعة منقطعة النظير في الحروب الجوية ، ويرجع هذا الى المدة الطويلة التي قضوها في التدريب . وقد شعر الانكليز الآن بفوائد مشروع التمرين الواسع الذي انشيء في كندا ، لأن المجال هناك متسع ، والمقاطعات آمنة من الغزو والطقس أفضل منه في الجزر .

ونحن نقدم للقراء معلومات مستقاة من التقارير اليومية (أو دفتر الاحوال) الذي يسجل فيه الطيارون ما قاموا به من أعمال .

تعطيل مطار نروجي

أغار سرب من قاذفات القنابل من طراز بلنهايم التابع لقيادة السواحل ، على مطار نروجي وقذفه بالقنابل ودمره تدميراً شديداً .

وفي اليوم التالي حلقت طائرة بريطانية فوق المطار للتحقق من مقدار الضرر الذي الحق به فوجدت ان الالمان كتبوا على أرضه اعلاناً باحرف منيرة : هذا مطار لا يصلح للاستخدام ، لا تهبطوا هنا ، فما كان من الطيار الا أن انقض على المكان وقذفه بالقنابل فبدد الاعلان شر تبديد .

وصف معركة جوية

وفيما يلي وصف لمعركة جوية كتبه قائد سرب في «دفتر الاحوال» :

في الساعة ٢٨ر٩ حلقت الطائرة في الهواء ، وبعد اربعين دقيقة كان «كل شيء هادئاً» ، وكان السرب يجتاز وقتئذ الشواطيء على علو ١٢٠٠ قدم وكان في وسع الطيارين أن يروا الى ما بعد مسافة ميلين . وظل الهدوء مستمراً ساعة اخرى ، واضطر الطيارون الى استعمال الاوكسجين وهم على علو ١١،٠٠٠ قدم ، ثم ارتفعوا الى علو ١٤،٠٠٠ قدم ولم يقابلوا شيئاً خلال ساعتين ، واصبحوا قادرين على رؤية الاشياء على بعد عشرة أميال من ذلك الارتفاع . ولما وصلوا الى مسافة ميل عن الشاطيء الالماني لم يقابلوا في طريقهم أي طائرة للعدو ، حتى بلغت الساعة ١٢٤ر١ بعد الظهر ، عندما سمعوا من قائد سربهم شارة البدء بالمقاومة . وفي دقيقة واحدة ، انطلقت المدافع المضادة للطائرات ، لكن قنابل هذه المدافع - كما كتب قائد السرب - لم تصل الا الى مسافة ثمانية آلاف قدم وكانت المدافع اربعة موضوعة في احدى الجزر الصغيرة .

وفي الساعة الواحدة والنصف هاجمت الطائرات المقاتلة الالمانيـة السرب ، وهنا يصف القائد المعركة الرهيبة بكلام بسيط فيقول : «هاجمتنا طائرات ذات محرك ومحركين فاسقطنا في لحظات واحدة من كل نوع ورأينا واحدة اخرى من ذات المحركين تهبط عن ارتفاع عشرة آلاف قدم وسمعناها تنفجر عند اصطدامها بالبحر ، وبعد عشر دقائق أسقطنا طائرة رابعة ذات محرك واحد .

« واستمرت المعركة ، وبعد خمس دقائق اسقطنا طائرة قتال المانية ذات محركين وهي شعلة من نار ، ثم هبطنا الى علو عشرة آلاف قدم ، فاسقطنا واحدة من طراز ميسر شميدت ١١٠ وبعد عشر دقائق عطلنا طائرة اخرى من الطراز ذاته .

«وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٥١ انتهت المعركة ، وعدنا الى الوطن» .

الانوار الكاشفة

كتب قائد احدى قاذفات القنابل البريطانية المتوسطة وصفاً لرحلة قام بها فوق المانيا فقال :

قابلت في طريقي طـائرة من طراز ميسر شميدث ١٠٩ فقررت الاصطدام بها علها ترشدني الى هدف حربي مهم ، وبعد أن بدأت المطاردة هاجمتني فجأة من الخلف طائرة ميسر شميدث ١١٠ فتبادلت واياها العيارات النارية على ارتفاع كبير . ثم هوجمت بشدة فعلوت فوق السحب ، فلحقت بي الميسر شميدت وشعرت بالرصاص يتطاير من حولي فينبثق منه نور يضيء السحاب ثم يتلاشى ورأيت انني في مكان مكشوف تحدق بي الاضواء فاسرعت بالاختفاء وراء غيوم تبعد عني مسافة ٣٠ ميلا ، ولكني لم اكد أصل الى نصف المسافة حتى برزت طائرات القتال المعادية ، فأطلقت عليها المدافع الرشاشة بشدة وحملتها على الانسحاب ، وعند اقترابي من مدينة هانوفر رأيت طائرة قتال تعلوني بنحو الف متر وتلقي سهما ناراً وقع أمامي ، وبعد ثوان معدودات كانت الانوار الكاشفة تحاصرني والمدافع المضادة تقذفني بقنابلها ، فاسرعت بالتواري والابتعاد ، ولكن بعد أن عرفت موضع الهدف الذي أقصده .

وعدت الى المكان ، قبل أن تضاء الانوار الكاشفة ثانية ، واسقطت ما لدي من القنابل على الهدف ورجعت الى الوطن سالماً .

الحرب والسياسة

«الرسالة الرابعة والعشرون»

القدس في ٢٨ ايلول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



اسلحة النازية المجرمة يذهب ضحيتها السكان الآمنون

الغارة على حيفا واغراق سفينة تقل اطفالا

دليلان جديدان حاسمان على وحشية الفاشيستية والنازية وفظاعتهما المنكرة

أغارت الطائرات الايطالية على حيفا يوم السبت الماضي ، وألقت قنابلها على الاحياء الآهلة بالسكان المسلمين فقط من جراء ذلك الى الآن (يوم الثلاثاء) اربعون شهيداً و٧٧ جريحاً لا يزال بعضهم في حالة خطرة.

وقد استنكر سكان فلسطين، على اختلاف طوائفهم وطبقاتهم، هذه الغارة الآثمة التى تدل على ما تكنه قلوب الايطاليين من رغبة في الفتك بالآمنين واستئصال شأفتهم وتخريب ديارهم ، وامتد الاستنكار حتى شمل جميع الاقطار العربية والاسلامية التى زاد هذا الاجرام في يقينها واعتقادها بان الدول الديكتاتورية عامة ، والدولة الايطالية خاصة تكره العرب والمسلمين كرهاً شديداً ، وتبيت لهم شر انواع الغدر والخيانة والهلاك ، وكيف لا ترسخ هذه العقيدة في اذهانهم وقلوبهم وقد رأوا فظائع الفاشيستية ومنكراتها فى اخوانهم سكان طرابلس الغرب وبرقة ؟

ان دماء ضحايا فلسطين من غارات الطائرات الايطالية – التى لا تبرز الى ميدان النضال وتتحاشى خوض المعارك وتتسلل كاللص الجبان لضرب الآمنين – هذه الدماء ستظل تنادي أبناء هذه البلاد بل أبناء جميع الاقطار العربية والاسلامية مستصرخة أياهم طالبة الثأر لها ، كما تهيب بكل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن ينتقموا لجامع الاستقلال الذي اصيب بقنابل الطائرات المجرمة .

وهذه الخسائر على فداحتها وعظيم وقعها في النفوس ، أسفرت عن شيء له قيمته المعنوية الكبرى ، وهو تضافر جميع سكان فلسطين في استنكار الغارة أولا ، والاسراع فى تقديم يد المعونة لعائلات الضحايا الابرياء . وكان أدعى الى التأثر والشعور بالاشتراك فى الألم والتفجع تبرع جمعية الصليب الاحمر البريطانية ومختلف الهيئات اليهودية لعائلات الشهداء والمصابين ، وتبرع فخامة المندوب السامي بمئة جنيه من ماله الخاص لترميم جامع الاستقلال والمقبرة الاسلامية .

وقد ارتكبت المانيا جريمة فظيعة جديدة ، هي – علاوة على الجرائم المبشعة الماضية – أشدهن ايلاماً للنفوس ، ونعنى بها اقدام احدى غواصاتهم على نسف باخرة تقل أطفالا بريطانيين كان فى النية نقلهم الى مكان يقيهم شر الغارات المنكرة التي تشنها طيارات هتلر على السكان المدنيين والمدن المفتوحة في انكلترا . ولعل هتلر اليوم ينعم باكليل جديد من أكاليل « الغار » ويهنىء قائد الغواصة الذي ارتكب هذه الجريمة الوحشية . فهو رجل يتعشق رؤية الدم المتفجر والاشلاء الممزقة ،ويبنى صرح مجده على جماجم الابرياء ؛ وأجساد الاطفال والنساء .

ان الفظائع التي ترتكبها الدولتان الديكتاتوريتان لم يسجل التاريخ لها مثيلا في قسوتها وعنفها . وما أحرانا نحن الذين بدأوا يصلون بنيران هذه الفظائع أن نفتح عيوننا لنشاهد خطر استعمارهما الدموي ، ونسعى بما أوتينا من قوة الى صده عنا ، بل لنعاون القوة الجبارة التي تجاهد لتحطيم هذين الاستعماريين واراحة العالم الى الابد من شرهما .

روسيا والمانيا

وتنازعهما فى البلقان

تجري الآن معركة خفية بين روسيا والمانيا سلاحها التلميحات والانتقادات وتبادل التهم . فقد اعلنت وكالة « تاس » الرسمية من موسكو ان من حق روسيا ان تدعى لحضور كل بحث يتعلق بالبلقان، لأنها دولة ذات مصالح حيوية فى ذلك الجزء من اوروبا فردت عليها محطة اذاعة برلين قائلة : على روسيا ان تقنع باحتلالها بسارابيا وشمال بوكوفينا بلا قتال . فهى ليست ذات مصالح فى البلقان ابداً كما هي الحال مع المانيا .

وبعد ذلك بدأت محطات الاذاعة الروسية تنشر اخباراً فى غير مصلحة الالمان ، وصارت تشيد بقوة الدفاع البريطانى ، وتغتنم كل مناسبة للكشف عن عورات الادارة النازية والتنديد بالخطة التى تتبعها فى الاراضى التي احتلتها ويمكن القول الآن ان الاذاعة الروسية اخذت تحرج مركز المانيا ، لا فى البلقان وحده ، بل فى الاقطار المحتلة ايضاً ، وتخلق لها المشاكل فى ارجاء الارض .

وقد نشرت جريدة نيوز كرونيكل فى الاسبوع الماضى مقالا اشارت فيه الى اهتمام الرأي العام البريطاني بتحسين العلاقات مع روسيا . وقالت ان الالمان اقتبسوا الخطط السياسية والحربية الروسية، وانتهت الى القول بوجوب تشجيع البعثة التجارية البريطانية الموجودة الآن فى موسكو ، والسعي لتحسين العلاقات بين تركيا وروسيا لأن ذلك يحمل ايطاليا على ان تتردد كثيراً قبل الاقدام على اية حركة فى البحر المتوسط .

الشعب الالماني
لا يعرف شيئاً عن سير الحرب

جاء من لندن أن أحد الطيارين الالمان الشباب الذين وقعوا في الاسر قبل أيام قليلة ، أماط اللثام عن أشياء عجيبة جداً تدل أبلغ دلالة على أن الالمان لا يعرفون شيئاً عن سير الحرب ، وان حكومتهم استطاعت أن تعمى عيونهم عن الحقائق وتخفي عنهم كل ما يتصل بها . اذ صرح هذا الطيار أن الالمان يعتقدون ، حسب البلاغات الرسمية التي تصدرها وزارة الدعاية في برلين ، أن نصف الجزر البريطانية قد غلب واستسلم وان لندن في حكم المدينة «المحاصرة» التى تبذل آخر ما في وسعها لمقاومة الغزاة . وقال ايضاً انه هو نفسه كان متأكداً من تلك الحقيقة ولو لا أنه رأى بام عينيه ما يناقضها لظل على ضلاله القديم .

وتبين من أقوال الاسرى الالمان ان اكثر ضباط الجيش وجنوده يجهلون كل ما يتعلق بسير الحرب ؛ اذ ليس لديهم وسائل للاطلاع على الحقائق الناصعة . وقد قيل لهم ان مئات الالوف من الجنود الالمانية قد غزوا بريطانيا وارلندة ، وان القوات الالمانية التي جيء بها من نروج غزت اسكتلندا كلها . وان المناطق الصناعية الواقعة في شمال انكلترا أصبحت تحت سيادة الالمان التامة . وان المدافع الالمانية تضرب لندن بلا انقطاع من مسافة تقل عن خمسين ميلا ، وان ميناء «بورتسماوث» أصبحت قاعدة بحرية المانية . وان الاسطول البريطاني اغرق كله تقريباً . وان البوارج البريطانية التي استطاعت النجاة حاصرها الاسطول الايطالي والقوة الجوية الايطالية في البحر الابيض المتوسط .

وتروج بين الجنود الالمان روايات عجيبة عن وقوع اضطرابات ومظاهرات عنيفة في لندن في سبيل الصلح . وهم يصدقون هذه الاشاعات ويركنون اليها . بل لقد أمر الطيارون الالمان بان يلقوا قنابلهم على مناطق معينة في لندن والا استهدفوا لخطر الدنو من مرمى المدافع الالمانية ...

وكان هؤلاء الطيارون يعتقدون ؛ قبل أن يؤسروا ويروا الحقيقة بانفسهم ؛ ان لندن قد زالت من الوجود . وان الشعب البريطاني يتضور جوعاً ، وانه لا ينتظر سوى الترحيب بالنازي المنتصرين .

وواضح من كل هذا ان القيادة الالمانية العليا تملأ رؤوس رجالها بمثل هذه القصص الخيالية لكي تلهب في نفوسهم حماسة المهجوش .

ومن الامور المهمة ان الالمان اعترفوا لأول مرة في بلاغ رسمي أصدروه يوم الجمعة الماضي ، ان خسائرهم فى الطائرات أعظم من خسائر البريطانيين ، وجاء في البلاغ المذكور أن طائرة بريطانية واحدة اسقطت بينما عجزت ثلاث طائرات المانية عن العودة الى قواعدها . وفي يوم الاثنين صدر بلاغ رسمي آخر عن برلين عن طائرة المانية واحدة اسقطت ولم يصب سلاح الجو الملكي باية خسارة .

ابهذ الشعب
يفاخر موسوليني العالم ؟

روى صحفي اميركي موجود الان في روما ما شاهده فى تلك المدينة عند ما حلقت الطائرات البريطانية فوقها . فقال انه شاهد الفوضى مجسمة فى حركات الاهلين . اذ كانوا يتدافعون صارخين جازعين للوصول الى المخابىء ، وكلما وصلوا الى واحد منها وجدوه مزدحما لا يتسع لمن هرعوا اليه ، فيذهبون الى مخبأ آخر ، ويسألون رجال البوليس عن مكان المخابىء ، لكن هؤلاء الرجال كانوا اسرع من الاهلين فى التوارى عن الانظار .

وقال المراسل انه رأى جماعات من السكان تنتقل من مكان الى آخر حتى قضت ساعة من الوقت فى البحث عن ملجأ . ولم تدر هذه الجماعات ان الغارة انتهت قبل هذا الوقت بكثير ..

نكتة انكليزية

حاولت الطائرات الايطالية قبل مدة الاغارة على مدينة الاسكندرية فاعطيت شارات الانذار ، وهرع السكان الى المخابىء ، وشاهد أحد رجال البوليس جندياً انكليزياً منتصب القامة في وسط الشارع يحلق في السماء لرؤية الطائرات المغيرة فاقترب البوليس من الجندي وسأله : لماذا لا تسرع بالالتجاء الى احد المخابىء ؟ فاجاب الجندي : أنا من الاهداف العسكرية وليس من عادة الطائرات الايطالية أن تصيب هذه الاهداف ولهذا تراني غير خائف من الغارة !

وحسبكم هذا التفاضل ...

ما زالت الطائرات البريطانية تشن غارات شعواء موفقة على برلين والمدن الصناعية وأحواض السفن في المانيا كما تشن غاراتها على المراكز التي اتخذها الالمان قواعد لغزو الجزر البريطانية .

وقد أطلع القراء في الصحف اليومية ، على تفاصيل هذه الغارات ومقدار ما أوقعته من خسائر فادحة وعرفوا أن سلاح الجو الملكي لا يهاجم الا الاهداف العسكرية ، ويعف عن المدن المكشوفة والسكان الآمنين . بعكس الالمان الذين لا يهاجمون الا الابرياء والمراكز غير المحصنة .

قال الشاعر العربى :

وحسبكم هذا التفاضل بيننا فكل اناء بالذي فيه ينضح

وقد لوحظ في الايام القليلة الاخيرة اختلاف بسيط في لهجة الدعاة الالمان ويبدو أن السبب فيه هو خوفهم من تسرب الشكوك الى نفوس الشعب في الارقام التى تعطيها القيادة العليا عن الخسائر ، وخشيتهم من ابقاء الشعب في ضلال عظيم عن سير الحرب ، اذ لو عرف هذا الشعب بطريقة من الطرق ؛ حقيقة تلك الخسائر ومقدارها ، لكان له موقف آخر مع هذه الحكومة التى تسخر منه وتعبث به .

محاولة زج الدولة الاسبانية فى الحرب الحاضرة

غاية دولتي المحور من نشر المزاعم عن حالة المغرب الاقصى

تقول الامثال العامية : « اذا افلس التاجر فتش عن دفاتره القديمة » . وهذا المثل ينطبق تمام الانطباق على هتلر . فقد عجز عن غزو الجزر البريطانية وفشلت جميع الخطط التى تعب فى تنظيمها لانهاء الحرب ، وحل فصل الخريف وزادت العوامل الطبيعية فى عرقلة مشروعه الذى كلفه تضحيات هائلة لا قبل له بسد الفراغ الذي احدثته . فماذا يصنع ؟ اعتمد من قبل على موسوليني فكان اعتماده على « حيط مائل » اذ اثبتت الوقائع ان الاسطول الايطالي والجيش الايطالى وسلاح الجو الايطالي ما هي الا احاديث خرافة ، لا تقدم ولا تؤخر فى سير الحرب ، وعليه الآن ان يبحث عن حليف جديد ، عل هذا الحليف يضايق بريطانيا ويحملها على توزيع قواتها الدفاعية فيسهل عندئذ غزوها واخضاعها .

بحث هتلر ، حتى اعياه البحث ، فلم يجد غير اسبانيا وزعيمها الجنرال فرانكو ، وظن ان تلويحه للجنرال باسترجاع جبل طارق ، ومد الحكم الاسبانى على المغرب الاقصى والبورتغال ، يساعد على اشراك اسبانيا فى الحرب. فدعا السنيور سونر الى برلين. ثم ارسل فون ريبنتروب وزير خارجيته الى روما لمقابلة موسوليني ومباحثته فى الموقف الحربى الحاضر .

ويعتقد ان ريبنتروب تناول فى اقواله مسائل تتعلق بالزحف على مصر ، واحتلال سوريا وادخال اسبانيا فى الحرب مقابل غنائم تعطى لها ، ومسائل اخرى لها علاقة بموقف روسيا فى البلقان الذي بدأ يتخذ شكلا عدائياً صريحاً لمطامع دولتى المحور. اما الزحف على مصر فقد بدأ ، لكنه زحف عقيم ، اذ ليس فى وسع الجيش الايطالى — وهو ما عرفت ضعفاً وتفككاً — ان يتغلب على مهلكات الصحراء الغربية ، ويقي نفسه هجمات الطائرات البريطانية والاسطول البريطانى. وتقدمه فى اراضى مصر لا يفيده شيئاً بل يزيده تبعات واعباء ويكبده خسائر فادحة . وها هو يتوقف بعد صدمتين خفيفتين جاءتاه من الجو والبحر قبل ان يتلاحم مع القوات البريطانية .

وقد ثبت الآن ان رئاسة اركان حرب الجيش الايطالي مكونة من الالمان ، وان الطليان لا يتمتعون بغير القيادة الاسمية . ومع ذلك فان « المقويات » الالمانية لم تؤثر فى الجيش الطليانى الذي ملأ موسوليني الدنيا تفاخراً به ، فلما برز للميدان كان اشبه باللعب الكرتونية .

وتبذل دولتا المحور الآن مجهوداً ملحوظاً فى التحدث كثيراً عن المغرب الاقصى . وتزعمان انه فريسة الاضطراب والفوضى ، والغرض من هذه المزاعم صريح جلي . وهو تبرير اتخاذ تدابير ادارية وعسكرية تحول دون انضمام القوات العسكرية الموجودة هناك الى الجنرال دوغول ، او منح الجنرال فرانكو حق التدخل تحت ستار الخوف من ان تصبح تلك الفوضى خطراً على املاك اسبانيا فى المغرب .

فهل يغامر فرانكو فى دخول الحرب الى جانب دولتي المحور ؟ انه يعرف: اولا ان بلاده خرجت من الحرب الاهلية منهوكة القوى ، وليس لديها من المال ما تعمر ما خربته تلك الثورة ، ويعرف ثانياً ان الحصار البحري سيضيق على اسبانيا الخناق ويحرمها من استيراد اي شيء او تصدير اي شيء ، كما انها لا تملك اسطولا بحريا او جويا يرد عنها الهجمات والغارات . ويعرف ثالثاً ان انتصار المانيا على بريطانيا بعيد المنال وقد ظهرت امام عينيه بوادر فشلها الساحق . ولهذا قيل فى الدوائر المطلعة ان فرانكو اعلن انه لن يدخل الحرب الا اذا نجح هتلر فى غزو بريطانيا وتدويخها ، والا اذ نجح موسوليني فى الاستيلاء على مصر وقنال السويس ، وهذان الشرطان لا يخرجان عن كونهما « تعجيزاً » او « رفع عتب » . ولهذا فاننا نتوقع ان لا يحدث تغيير ذو شأن فى موقف اسبانيا .

وهناك مجهود آخر تبذله دولتا المحور لحمل اليابان على دخول الحرب ، حتى تضطر بريطانيا الى تخصيص قسم من اسطولها للدفاع عن ممتلكاتها فى الشرق الاقصى ، وحتى ترغم اوستراليا والممتلكات المستقلة على وقف جميع قواتها وما تملكه على الدفاع عن نفسها وعدم ارسال امدادات الى الجزر البريطانية والشرق الاوسط .

وفى رأينا ان الاتفاق المعقود بين الولايات المتحدة وبريطانيا يمكن توسيع بنوده حتى يشمل ممتلكات الثانية فى اوستراليا والشرق الاقصى . ومن البديهي ان يقرب عدوان اليابان على تلك الممتلكات

عود الى خطر المجاعة التى تهدد اوروبا

تضافر قسوة الشتاء والاستعداد للحرب واعمال النهب الالمانية المنظمة

نترك الحديث الآن عن عمليات النهب المنظمة التى قامت بها الجيوش الالمانية في البلاد التى احتلتها ، حيث أخذت جميع المحاصيل الزراعية والمواد الاولية والبترول ، وتركت سكان تلك البلاد يتضورون جوعاً ، فقد سبق لنا أن بحثنا هذه النقطة بتفصيل .

ولكننا في هذا الفصل ننقل الى قراء هذه المجلة اراء الاخصائيين الذين قضوا شطراً كبيراً من حياتهم العلمية في درس حالة المحاصيل الزراعية وتطوراتها ومقدارها .

يتوقع هؤلاء الاخصائيون أن تصبح أوروبا قريباً في خطر المجاعة العامة بسبب ضعف محصول القمح فى اكثر اقطارها ، وقلة المحاصيل الاخرى كالحبوب المختلفة وطعام الماشية والمستخرج منها . ويقولون ان الذي أدى الى هذا الخطر المخيف عاملان رئيسيان أولهما طبيعي ،ونعنى به قسوة الشتاء الماضي وشدة وطأة زمهريره حتى أتلف الزراعة وأفسد المحصول ثم جاءت موجة قيظ شديد في الصيف الفائت ، فاجتمع من البرد والحر أثر بالغ في تدهور محصول القمح وهبوطه الى حد بعيد.

والعامل الآخر هو الحرب، فان خمسة وعشرين مليوناً من الانفس يعيشون اليوم تحت السلاح في أوروبا بسبب اشتعال اتون الحرب في اكثر نواحيها ، وبذلك قلت الايدي العاملة فى الحقول وتأثرت الزراعة بانشغال الامم والشعوب المحاربة بمطالب التعبئات والاستعدادات والدخول فى غمار الساحات والميادين .

ولا ينبغي أن ننسى أن هذا العدد الهائل من المحاربين في مواقع القتال وخطوط نيرانه يستنفدون عادة اكثر مما كانوا يستهلكونه في وقت السلام من المواد الغذائية والحبوب .

واذا كان قد بقى في المخازن والمستودعات من قمح السنة الماضية شيء، فانه لا يكفي لسداد النقص الكبير الملحوظ فى محصول هذا العام .

ولعل اكثر الدول نصيباً من هذا التدهور الخطير في محاصيل القمح والحبوب الاخرى وأسوأها حالا من أثر نقصها ، بسبب شدة وطأة الشتاء الماضي وقسوة زمهريره، هي بولندة والمانيا والنمسا وتشكوسلوفاكيا فقد كاد البرد البالغ يقضي على الانتاج الزراعي فى تلك البلاد .

وقد كان يظن أن المانيا تستطيع أن تعتمد على حوض الدانوب في درء خطر النقص الكبير التي منيت به من هذه الناحية ، ولكن دول هذا الحوض تعاني ايضاً نقصاً ولكن يسيراً في محصول قمحها ، وليس في وسعها أن تصدر منه غير القليل على خلاف ما ألفت في السنين الماضيات ، فقد استطاعت في العام المنصرم أن تصدر لالمانيا وبريطانيا وايطاليا نحواً من خمس المحصول .

وقد يكون الخطر أقل على روسيا وحدها منه على سائر الدول في القارة الاوروبية ؛ ولكن الاعتماد عليها غير مضمون لانها في العام الماضى كانت مستوردة اكثر منها مصدرة ،واذا نجحت المفاوضات الجارية بينها وبين بريطانيا بشأن تبادل الصادرات؛ أضر ذلك بالمانيا أبلغ الاضرار

وقد تلف محصول القمح في رومانيا أيضاً في هذه السنة بسبب اشتغالها بمسائل التعبئة ووطأة الشتاء عليها حتى لقد قيل أنه اشد شتاء مر عليها فى التاريخ ، كما أن القيود الموضوعة فيها على التصدير سوف لا تدع بريق أمل في المانيا من جانب استمداد شيء من المواد الغذائية . وفي المجر نقص محصول القمح أيضاً في هذا العام بسبب الفيضان والسيول وشدة الزمهرير ، كما تأثر المحصول كذلك في دول البلطيق كاستونيا ولتوانيا ولاتيفيا من وطأة الشتاء .

وتدل الاحصاءات على أن القمح في سويسرا قليل المحصول على غير العادة .

وقد تكون فرنسا هي الدولة الوحيدة في اوروبا التى جاء محصول القمح عندها في هذه السنة شبيهاً به في السنة الماضية ، وان كانت ايطاليا تكاد تدنو منها في هذه الناحية ، مع أن المحصول قليل لم يشاهد مثله في السنين الشهباء ؛ ولكنها تستعين بما تستورده من الارجنتين .

ويقول العليمون بداخليتها ان الارز قد يعوض شيئاً من قلة محصول القمح فيها ، وان سكان الولايات الجنوبية من الفاقة بحيث يكفيهم قليل من المكرونة والنبيذ !

ومن هذا الاستعراض العام يبدو أن اوروبا في خطر من مجاعة جائحة ، اذا استمرت الحرب فترة اخرى .

والحرب كما يعرف القراء ستستمر بلا هوادة أو لين حتى تزول آخر آثار الطغيان الهتلري .

وعلى هتلر وأعوانه أن يتحملوا مسؤولية جرائمهم التي ارتكبوها .

موعد تدخل الولايات المتحدة فى الحرب .

وعلى كل حال ، فان مستقبل الحرب لن يحدد فى البحر المتوسط او الشرق الاقصى، بل فى نتيجة المعارك حول الجزر البريطانية. وقد ثبت ان الالمان لن يتمكنوا من غزو تلك الجزر ، او كما قال المستر الكسندر وزير البحرية : « يحتمل ان تطأ اقدام الالمان ارضنا ، لكنهم لن يخرجوا منها » لأن جنودنا سيقتلونهم او يأسرونهم .

وزير بلجيكي يصف الحياة العامة في لندن

ويشرح الاسباب النفسية التي تضمن النصر النهائي لبريطانيا

هذه بعض مقتطفات من كتاب مفتوح لبعض الاصدقاء أرسله المسيو ونزو مدير الجريدة الكبرى البلجيكية المسماه (لوبيبول) - الشعب - ووزير الاخبار السابق في بلجيكا والمقيم الآن في لندن ، قال :

عندما قدمت هذه البلاد قبل شهرين كانت مسألة النصر البريطاني عندي مسألة اقتناع أما اليوم فهي مسألة أكيدة . وقد توصلت الى هذه النتيجة من تأكيد النصر في هذا اليوم الخامس لابتداء الغارات على العاصمة البريطانية وذلك من ملاحظتي لمسلك الشعب تجاه هذه الغارات.

وعلى هذا فان حرب الاعصاب لا يمكن أن تشن على الشعب البريطاني لأن هذا الشعب لا يملك أعصاباً ؛ بل لأن بريطانيا اليوم تجنى ثمار الاساليب التهذيبية المطبقة منذ زمن طويل فى بلادها التى ترمي الى انشاء شباب ذوي أخلاق قبل أن يكونوا ذوي معرفة وعلم .

لقد أعجبت بهدوء هذا الشعب ورباطة جأشه ، فالاعمال تسير كالمعتاد وليست هنالك من فروق اجتماعية أو امتيازات شخصية فاللورد يخضع لقوانين الطوارىء كما يخضع غيره ، وقصر بكنجهام اصيب بالقنابل كما اصيب غيره من البيوت .

قضيت الليلة ٨ ساعات في أحد الملاجيء المليئة بالعمال وأفراد الطبقة الوسطى فراعنى أن أجدهم في حالة مرح ، ولم أجد واحداً يتذمر من السلطات المسؤولة ، ذلك لان الشعب البريطاني قد أسلم قياده لهيئات حكيمة رشيدة يضع فيها كل ثقته وهذا هو الاسلوب الاسمى في الحكم الديمقراطي .

والبرلمان الانكليزي يوالي اجتماعاته بانتظام والصحافة تظهر كأنها حرة مطلقة ، والحكم الديمقراطي يشعر الجميع بوجوده دون ضغط أو اكراه ، وأعمدة الصحف اليومية مليئة بالانتقادات الاصلاحية الانشائية. ومن رأيي ان هذا أحد العوامل المؤمنة للنصر الانكليزي . والشعب البريطاني يثق ثقة تامة بالبلاغات التي تصدرها الحكومة وكل جريدة انكليزية تنشر البلاغات الالمانية والايطالية جنباً الى جنب مع البلاغات البريطانية . فقارن ذلك بالرقابة الصارمة في بلاد العدو التي يفرض عليها التهرب من الحقيقة ؛ وهذا الاسلوب الذي تلجأ اليه الصحافة البريطانية يؤكد أن البريطانيين على علم راسخ باكاذيب عدوهم .

وهذه الصراحة الاخبارية كفيلة بتثقيف عامة الشعب الى حد يجعلهم يتحملون بجلد وصبر أشد المحن وأعظم المصائب .

والسلوك بهذا الشكل أمام الحقائق الراهنة هو عامل أساسى في تقرير النصر في هذه الحرب التي يلعب فيها الشعب الامين دوراً لا يقل خطورة عن الدور الذي تلعبه القوات المحاربة .

وهذه الروح الواقعية المغروسة في نفوس الشعب تجد صداها في رجال الحكم . فالانكليزي عنيد غير أن تاريخه الطويل لا مكان فيه للنظريات والعقائد ، ذلك لانهم قوم واقعيون . فهم لا يشتركون في أي مشروع حتى ولو كانت نتائجه تحتمل الشك .

وأي عمل لا فائدة منه يتخلون عنه دون تردد ، ولو كان لديهم أدنى شك فى نصر نهائي حاسم لما ترددوا في قبول عروض الصلح التي قدمها هتلر في فترات كثيرة متوالية .

ولو كان النزاع الحالي ينظر بعض الناس بانه نزاع استعماري لكان في الامكان تطبيق ذلك باقتسام الغنائم بعد انهزام فرنسا وتداعي كيانها.

وفى مساء احد الايام تناولت طعام العشاء مع عائلة بريطانية فالزوج فيها وهو مدير بنك يقوم بالحراسة في نهر التيمس وهو يتراوح بين الـ ٥٠ والـ ٦٠ عاما من عمره وزوجته التي تكبره فى العمر تقوم فى خدمة سيارة للاسعاف من الغارات الجوية. وابنتهما الوحيدة تقوم بالتمريض فى احد مستشفيات المدينة .

والحصر الالماني على بريطانيا مجرد « بلف » وتهويش ، ونظام التقنين في بريطانيا قد اتبع منذ بدء الحرب . غير ان هذا النظام لم يحل بين فرد من الشعب وبين اي رغبة تجول فى خاطره . وانى الاحظ ذلك فى منزلي ، اذ اننا لا نستهلك من اللحم المقدار الذي يخولنا اياه القانون .

وقبل ثلاثة اسابيع تعذر علينا ايجاد البيض غير ان هذه الحالة لم تستمر غير بضعة ايام .

ولو كان هنالك اي حصر لوسائل النقل البريطانية لما كان بامكاننا استيراد الامور الزائدة كالشاى والتفاح وغيرهما واذا كان غورنغ قد أمل فى ان تمتلىء الطرقات بافواج اللاجئين الذين تهدمت منازلهم فقد خاب فأله . ذلك لأن ما حل ببلجيكا وفرنسا من مجازر بشرية اللاجئين فى الطرقات والتي ضاع بسببها ٤٠٠٫٠٠٠ لاجىء بين باريس وشارترس لا يمكن تطبيقها واعادة تمثيلها فى بريطانيا .

الحرب والسياسة

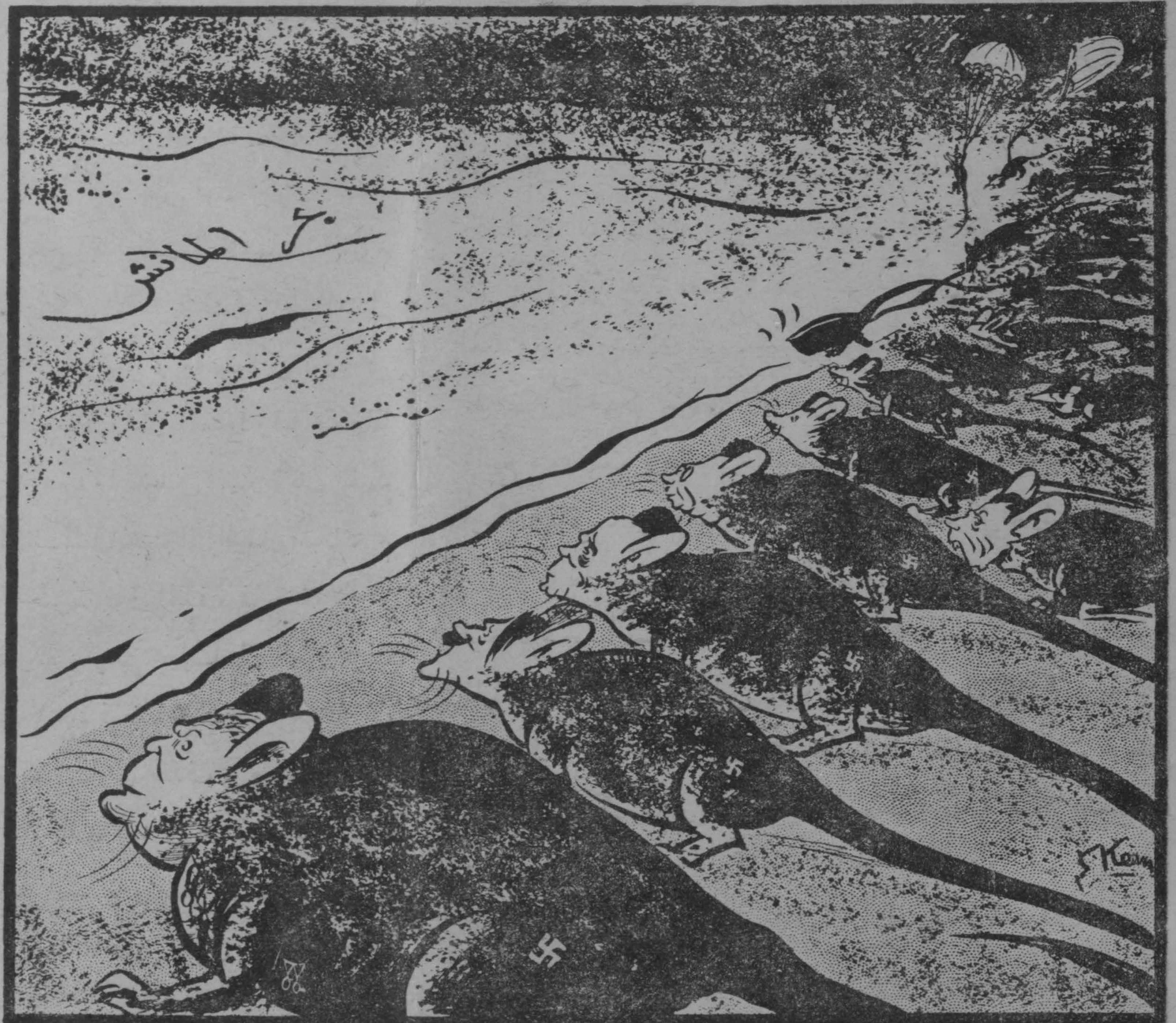
«الرسالة الخامسة والعشرون»

القدس في ٥ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



اولئك الذين
يتربصون وراء
القنال للزحف
على الجزر
البريطانية

طيار باسل
يصف هجوماً شنه على قاعدة المانية

اذاع احد الطيارين البريطانيين الذين يساهمون فى الغارات المتواصلة على المانيا وعمره ٢٧ سنة فقط ، وقد نال مؤخراً وسام « صليب فيكتوريا » جزاء جرأته وبسالته ، خطابا من محطة راديو لندن وصف فيه احدى الغارات التى اشترك فيها. قال الطيار الباسل:

كان هدفنا فى تلك الغارة المواقع العسكرية فى مدينة دارتموند القائمة على قناة ذات مركز حربي ممتاز اذ منهـا تمر منتجات مصانع الرور ، والمواد الاولية اللازمة لتلك المصانع ، وعليها كذلك جسور مهمة تستعمل للنقل البري . وقد سبق ان نسف طيارونا هذه الجسور فى غارة سابقة فمنع الالمان السير عليها حتى يعاد بناؤها .

وقد رسمت خطة الغارة بدقة متناهية واشتركت فيها خمس من قاذفات القنابل ، لـكن مع الاسف الشديد لم تعد اثنتان منها، وتلقينا تعليمات صارمة بان نتم هجومنا وقذف قنابلنا باقصر وقت ممكن. وفى الساعة الثالثة بعد الظهر ، اخبرونا باننا سنطير فى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ، واعطونا تفاصيل الخطة الحربية ، واشتركت في هذه الغارة طائرات من سربين، وكان كل واحد منا يعرف المكان المتجهين اليه لاننا كنا فيه عدة مرات . ولم يستغرق استعدادنا غير ثلاثة ارباع الساعة ، وفى الوقت المعين كنا نحلق فوق اجواز الفضاء ومعنا الخرائط والتعليمات الضرورية ، وقد كانت السماء ملبدة بالغيوم الـكثيفة فصعب على الواحد منا ان يرى الآخر ، لـكن الجو اعتدل عند ما اقتربنا من الهدف وسطع ضوء القمر ، وانعكاس نوره على سطح ماء نهر ايمس كنا نهتدى الى المكان الذى نقصده؛ وقبل وصولنا ببضعة اميال هبطنا الى علو ٣٠٠ قدم ، واخذنا فى السير وكان القائد معنياً كل العناية بتحديد المكان لـكننا اتجهنا الى اليسار قليلا ، ثم انتبهنا بسرعة الى خطأنا ، ولما صرنا فوق الهدف فوجئنا بالانوار الـكاشفة ونيران المقاومة الشديدة ، ومن حظنا ان العدو عرف بالتأكيد المكان الذى نقصد مهاجمته ، فوضع شبكة متينة من نيران المدافع يتحتم علينا تخطيها قبل وصولنا الى الهدف ، وخيل الي انه قد زاد معدات الدفاع كثيراً عما كانت عليه فى هجمتنا الاخيرة .

وكانت الانوار الـكاشفة تـكاد تعمى ابصارنا وتضعنا تحت رحمة القنابل فاخفيت رأسي على اشاهد طريقى بعد ما عشي نظرى من قوة الضوء

البقية على الصفحة السادسة

الامبراطورية البريطانية
تساعد الشعوب على التقدم والاستقلال

نشر البروفسور فنسنت هارلو مقالا بعنوان « وحدة الامبراطورية » ، قال فيه ان الصلات الطيبة بين اجزاء الامبراطورية البريطانيـة لم تقم فى يوم من الايام على اساس القهر والشدة ، بل هي نتيجة المحبة والاخلاص والمصالح المتبادلة .

وهذه الامبراطورية مؤلفة اولا من الممتلـكات التي تتمتع باستقلالها التام وهي كندا ، واوستراليا ، ونيوزيلندا ، وجنوب افريقيا ، وارلندا. وكل واحدة من هذه الممتلكات تؤلف وحدة قوية مستقلة ، وقد تقدمت بحمايـة الحكومة الانكليزية حتى نعمت بالاستقلال ، وصار برلمانها يتمتع بسلطات تتسع يوما بعد يوم ، واصبح يشرف الاشراف كلـه على الميزانية وكل فرع من فروع الادارة . وهذه الممتلكات ترسل وزراءها المفوضين الى الدول الاخرى ، وفى وسعها ان تعقد معاهدات خاصة بها مع اية دولة تريد . وعندما اعلنت بريطانيـا الحرب على الحرب ، لم ترغم احدى هذه الممتلكات بل لم تطلب اليها ان تشاركها فى اعباء هذه الحرب ، وارلندا اليوم واقفة موقف الحياد ، فقبلت بريطانيا هذا القرار عن طيبة خاطر ، رغم ما فيه من خطر محدق بارلندا ذاتها القريبة من الجزر البريطانية ، ولم تختلف خطتها تجاه ارلندا ، وكانت تعاملها كما عاملت السويد والنرويج وهولندا وغيرها من الدول المحايدة .

ويأتى بعد هذه الممتلكات ، مجموعة اخرى من الاقطار مثـل الهند وبورما وسيلان التى تقطنها شعوب اسيوية اعتادت منذ اجيال عديدة على الحكم الفردي . اما اليوم فانها تتمتع بدستور ديمقراطي واسع ، ووعدت بريطانيا حكومات هذه الاقطار باعطائها سلطات اوسع في اقرب فرصة سانحة اي بعد انتهاء المشاكل الدولية الحاضرة

واذا نظرنا الى المستعمرات الاخرى ، واكثرهـا فى افريقا ، لوجدنا شعوبها تسير فى خطوات واسعة نحو الحكم الذاتي الكامل، فلها مجالسها النيابية ومجالس وزاراتها ، بل ان للقبائل الفطرية نوعا من الحكم الخاص الذي يلائم تطوراتها العقلية والمدنية . ومعنى ذلك ان الحكومة البريطـانية تضع نظما خاصة لـكل شعب فى مستعمراتها يلائم روحه وتقاليده وتقدمه ، ولا تحاول ان تجعل هذه المستعمرات تقلد بريطانيا فى طرق ادارتها . فحاكم احد تلك الاقطار يسير على خطة لا مركزية ترمي الى ارشاد الشعوب وزيادة رفاهيتها

النظام الجديد الذي يريده هتلر وموسوليني لاوروبا

قائم على استعباد الشعوب وسلبها خيراتها وسفك دماء ابنائها

نشر المستر رمساي موير ، استاذ التاريخ الحديث فى جامعة مانشستر سابقا مقالا عن الغاية التي يتوخاها هتلر وموسوليني من (النظام الجديد) الذي يريدان تطبيقه فى اوروبا ، ونحن ننشر خلاصة هذا المقال فيما يلي :

اعلن هتلر وثعلبه موسوليني الى العالم انهما سينشآن نظاما جديداً في اوروبا وان هذا النظام سيتنافى كثيراً مع نظام فرسايل. ويظن انهما قد اتفقا على الاسس الرئيسية لهذا النظام، ولكنهما لا يميلان الى اعلان التفاصيل حتى نهاية الحرب اي الى ما بعد انهزام بريطانيا ، وهذا امر سيؤخر بالطبع النظام الجديد الى أجل غير معلوم ، ولكن هناك دلائل على القالب الذي سيوضع فيه هذا النظام .

عماد انتقادات هتلر لمعاهدة فرسايل ان المعاهدة امليت املاء ، وانها لم تنشأ عن المفاوضات المعتادة ؛ وقد كال هتلر لاوامر فرسايل هذه النقد كيلا ، فهل لنا أن نتوهم أن النظام الجديد سينشأ على أساس المفاوضة الحرة بين الدول المختصة ؟

ذلك ما لا يمكن أن يكون . واذا قدر لنظام هتلر أن يخرج الى حيز الوجود ؛ فان ذلك النظام سيكون تسوية قسرية قهرية بشكل لم تعرفه معاهدة فرسايل .

وسيملي هتلر هذه التسوية في حين أن موسوليني سيوافق عليها مقابل الاراضي التي سيلقى بها اليه في استحقار وامتهان . لقد قست معاهدة فرسايل على المانيا فيما فرضته عليها من تعويض ومن نزع سلاح، ولكنها لم تحرمها من ميل مربع واحد من الاراضي الالمانية الصرف . فهل يعامل هتلر فرنسا المهزومة معاملة شريفة سخية ؟ هذا ولا شك كان مأمول حكومة بيتان عندما نفضت يديها من النضال . فلقد خيل لجماعة بيتان انه سيسمح لهم بان يكونوا سادة دولة تابعة ، ولكنها شبه مستقلة ، حتى أوضح الاسطول البريطاني أن الاسطول الفرنسى لن يخضع للسيطرة الالمانية . ومنذ ذلك الحين ، ملأت الصحف الالمانية أعمدتها بعبارات الشماتة والاحتقار التي كالتها جزافاً لحكومة فرنسا الخاضعة . فزفت الى اعضاء تلك الحكومة نبأ وجوب انتظارهم لعقاب فردي يجازون به لتجرئهم على معارضة المانيا . وأوضحت أن شمال فرنسا وبورغنوية ستضمان الى المانيا لان البرابرة الالمان اجتاحوهما منذ خمسة عشر قرناً ، وكان لاهالي هذين القطرين الفضل في تمدينهما .

ولم يعرف بعد القسم من اراضى فرنسا الذي ستستولي عليه ايطالية ولكن خريطة نشرت في المانيا منذ بضعة أعوام ظهرت فيها ايطاليا وقد استولت على قسم كبير من جنوب فرنسا جعلها تتصل باسبانيا .

ويبدو من هذا أن اراضى فرنسا سيقتسمها الديكتاتوران ويحتمل أن تبقى منطقة صغيرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها تسمى فرنسا ، وسيكون رعاياها عرضة لافظع انواع المعاملة الوحشية شأن بولونيا .

ومن البديهى أن لا يكتفي الالمان بسلب فرنسا محصولاتها الزراعية فحسب ، بل سيسلبونها كل ما جمعته حضارتها من تراث علمي وأدبي وفني ثمين . ولو قارنا بين هذا المصير ، وشروط معاهدة فرسايل التى يدعي الالمان النازيون أنها ظالمة ، لوجدنا معاهدة فرسايل نعيما مقيما ، لانها صانت لكثير من الشعوب حريتها وانشأت دولا مستقلة . أما البرنامج الذي يريد هتلر وضعه فهو قائم على افناء الشعوب واسترقاقها . ومن الواضح أن هتلر يريد أن ينفذ الفكرة التي نشرها فى كتابه « كفاحي » الرامية الى افناء أمم أوروبا الوسطى الديمقراطية التي حملت مشعل العلم والمدنية عصوراً طوالا. وها هو اليوم يطبق برنامجه في التشيك وبولونيا ويتبعهما بالاقطار التى احتلها بعد ذلك . وليس من شك في أن هتلر سيلحق هولندا بالمانيا بحجة انها كانت حتى عام ١٦٤٨ جزءاً من الامبراطورية الرومانية المقدسة . وستتبعها بلجيكا ، وقد يبقى ليوبولد « الاصفر » ملكا عليها جزاء خيانته . ومن المحقق أن الدنمرك ستصبح مقاطعة من المانيا رغم أنها كانت في حقب التاريخ كلها أمة مستقلة . وقد قال الالمان بصراحة تامة أن النرويج يجب أن تظل تحت حكمهم لأن مجالهم الحيوي يمتد من أقصى السواحل الغربية في شمال النرويج حتى حدود اسبانيا ، ان لم يمتد الى ابعد ، وبذلك يقضى النظام الجديد الذي يريده هتلر لأوروبا . ويحتمل أن تترك السويد «دويلة» صغيرة لا حول لها ولا قوة تصدع بما يأمر به الالمان! أما سويسرا فستفقد حريتها حتما وتزول معالمها الديمقراطية التي حافظت عليها منذ القرن الثالث عشر للميلاد .

وتوجد فى الجنوب الشرقي من اوروبا عقبات كأداء امام البرنامج الهتلري ناشئة عن صعوبة التوفيق بين مصالح المانيا وايطاليا وروسيا . ومع ذلك فقد شمل برنامج هتلر هذه الاقطار ايضاً وقرر لها العبودية . ويحتمل ان يسمح الطاغية الالمانى بتوسيع مساحتها (وقد تم ذلك فعلا) حتى تتمكن من تقديم طلبات المانيا .

اقرت معاهدة فرساي حرية الامم ، اما النظام الجديد فقائم على الغاء هذه الحرية في اوروبا والعالم وارغام الاقطار التى يترك لها بعض الحرية ، على ان تطبق النظم الديكتاتورية المتبعة فى المانيا وايطاليا بحيث تكون حكومة بوليسية فقط ، وتترك الشؤون السياسية والاقتصادية للدولتين الغالبتين .

هذا هو النظام الجديد الذى يريد هتلر وثعلبه موسوليني تطبيقه في اوروبا بالقوة وهو نظام يفوق نظام عصابات السلابين والسفاحين قسوة وشدة. وليس هناك الا سد واحد يحول دون تطبيق هذا النظام ، هو بريطانيا فانتصار بريطانيا يؤدي حتما الى تهديم صرح الطغيان واعادة حرية الشعوب على اسس امتن ودعائم اقوى .

وتقدمها العلمي حسب استعدادها الفطري والخلقي فكل قرية او كل قبيلة ، او مجموعة من القبائل تستفيد من واردات البلاد وتساهم فى طريقة التصرف فيها ، ولها محاكمها ومجالسها الدينية الخاصة .

ومن هنا يتبين للقارىء ان بريطانيا لا تسير على خطة استعمارية ولا تخضع الشعوب الى عاداتها وتقاليدها واخلاقها ، بل تحكم كل شعب حسب ظروف حياته ، وتأخذ بيده في طريق الاستقلال وترفع مستواه العلمي وتنشط اقتصادياته وتعنى بصحته . فهي اذن لم تعد « تملك » كندا مثلا. فالشعب الكندى هو الذي يتصرف فى مقدراته كيف شاء . وقس على ذلك بقية الاقطار التي يرفرف فوقها العلم البريطانى .

اما الحكم الالمانى والايطالي فقائم على اساس افناء الشعوب المحكومة واحلال الالمان والطليان محلهم. وما اعظم الفرق بين سياسة بريطانيا ، وسياسة الدولتين الديكتاتوريتين !

ميثاق التحالف بين المانيا وايطاليا واليابان

مظاهرة سياسية تغضب روسيا وتحمل الدول الاميركية على الاستعداد

لم يكن مفاجأة

عقد في برلين، في الاسبوع الماضي، ميثاق ثلاثي اشتركت فيه المانيا وايطاليا واليابان، مدته عشر سنوات، وغايته توثيق التعاون السياسي والاقتصادي والحربي بين هذه الدول، ويشتمل على اعتراف اليابان بحق المانيا وايطاليا في وضع نظام جديد لاوروبا، واعتراف دولتي المحور بحق اليابان في اقامة نظام جديد في الشرق الاقصى.

والواقع ان الميثاق الجديد لم يكن مفاجأة، ولم تستغربه احدى المقامات السياسية أو الدبلوماسية في العالم كله. لأن هذه الدول تعاني الآن مشكلات اقتصادية وسياسية تخشى أن تؤثر على خططها الحربية وهي لذلك تريد أن تقوى معنويات شعوبها لحمل اعباء جديدة. ويفهم من الخطاب الذي القاه البرنس كونوي رئيس وزارة اليابان وبسط فيه الميثاق للشعب، وقال فيه ان اليابان لا تجد طريقاً أجدى من هذا الميثاق للتغلب على الصعوبات والازمات الداخلية والخارجية، يفهم من ذلك أن حكومة طوكيو تريد أن تمنى الشعب بقرب النجاة من تلك الازمات المتلاحقة. أما كيف يستطيع النجاة فلم يكلف الرئيس نفسه مشقة بحثه.

ويفهم كذلك من الخطاب الذي القاه غوبلز على الشبيبة الهتلرية، ودعام فيه الى الثبات وتحمل المكاره ومراعاة النظام، ان المانيا تعاني فعلا أزمة حرجة.

فالميثاق اذن مظاهرة سياسية لا اكثر، أو تخدير لاعصاب الشعوب الثلاثة. وقد قالت احدى الصحف الانكليزية في التعليق عليه، لو كان هتلر واثقاً من النصر لما سعى الى ايجاد حليف جديد.

لا فائدة من الميثاق

ولسنا نجد فائدة عملية لهذا الميثاق تؤثر على سير الحرب، فاليابان بعيدة كل البعد عن اوروبا وميادين القتال، ولذلك لن تتمكن من تقديم أية مساعدة لدولتي المحور في نضالها ضد بريطانيا، أما اذا حاولت أن تمد هاتين الدولتين بشيء من المواد الاولية — وهي مثلها فقراً وعجزاً مالياً — فالاسطول البريطاني كفيل بسد الطريق على هذه المساعدات. يضاف الى ذلك أن الحرب الصينية ارهقت اليابان واذابت مواردها وضعضعت صناعتها وخزينتها، وكذلك حال المانيا وايطاليا، فهما عاجزتان عن تقديم أية مساعدة لحليفتهما الجديدة. ولهذا كان من الجائز لنا أن نسمي هذا الميثاق «ميثاق المفلسين».

تجديد لميثاق مقاومة الشيوعية

ويعتقد كثير من الدوائر الدبلوماسية ان الاتفاق الجديد ما هو إلا تجديد لميثاق مقاومة الشيوعية المعقود بين هذه الدول، واسبانيا، ويقال الآن أن روسيا هي المقصودة من الميثاق الجديد. ولكن الاصح أن الدول الثلاث تريد أن تحمل روسيا على البقاء محايدة، بطريق تهديدها بالحصر من الشرق والغرب. لكن روسيا ما تزال تعلن أنها محايدة، لأنها تقوم بدورها الخاص تجنى الارباح دون خسائر.

ولعل اليابان تقصد من وراء تهديد روسيا بالميثاق، أن تحملها على قطع مساعداتها عن الصين، لكن أمل طوكيو قد خاب سلفاً لأن الدوائر الروسية أعلنت أنها لن تتأثر بالميثاق وستستمر على مساعدة الصين مهما كانت الظروف والنتائج.

وقد أعربت الصحف التي تصدر في موسكو ان الاتحاد السوفييتي لن يتدخل في الحرب القائمة بين الدول الاستعمارية الاوروبية، ولوحظ كذلك تبدل عظيم في لهجتها، كما عدلت محطات الاذاعة الروسية عن التهجم على بريطانيا وصارت تنتقد الاساليب التي تتبعها المانيا، عسكرية كانت أو سياسية.

صدى الميثاق في اوروبا

أما صدى الميثاق في الجمهوريات الاميركية فكان داوياً. لكن الولايات المتحدة — كما صرح المستر كوردل هل وزير الخارجية — لم تفاجأ به، ولن يكون له أي تأثير على سياستها الخارجية.

وكان أول ما فعلته الولايات المتحدة رداً على الميثاق، أن حظرت تصدير الحديد القديم الى اليابان وضيقت الخناق عليها مما دعا صحف طوكيو الى القول بانها تعتبر خطة الولايات المتحدة عدائية.

وتطالب الدوائر السياسية في المكسيك بعقد اجتماع استثنائي لمؤتمر الجامعة الاميركية لدرس الموقف، وتعترف صحف الجمهوريات المختلفة بان الحرب الاوروبية امتد ظلها حتى شمل جميع العالم، ولذلك لا يسع اميركا أن تظل في معزل عن الميدان، أو أن لا تبالي بهذه الحرب.

وتغمر اميركا كلها الآن موجة من الرغبة في زيادة الاستعدادات الحربية، وفي تقديم اكبر معونة لبريطانيا. ويجاهر السياسيون في تلك الجمهوريات بان انتصار بريطانيا معناه انتصار اميركا واراحتها وانقاذ العالم من العدوان البربري. ولهذا سمعنا المستر روزفلت والمستر ويندل ويلكي مرشح الجمهوريين لرئاسة الجمهورية يصرحان بان واجب الولايات المتحدة يحتم عليها مد بريطانيا بالاسلحة والعتاد الى أقصى حد ممكن.

عند ما كان دوغول اسيراً فى المـــانيا

اثبت انه خلق زعيما ابيا لا يخضع للظلم ولا ينسى كرامته

نشر احد الضباط في الحرب الماضية مقالا عن الجنرال دوغول زعيم قوات فرنسا الحرة، عندما وقع اسيرا في ايدي الالمان فى الحرب الماضية. قال:

وقعت فى الحرب الماضية اسيرا، فنقلنى الالمان الى المعسكر رقم ١١ فى مقاطعة بافاريا. وكان هذا المعسكر مقراً للاشخاص المغضوب عليهم او «الخطرين» وله سمعة سيئة عند جميع اسرى الحرب، لأن الانظمة المتبعة فيه شديدة قاسية، وحراسه غلاظ القلوب، يتفننون فى ايجاد الاسباب لمعاقبة الاسرى الذين كانوا عرضة للتفتيش فى كل لحظة، ليلا ونهاراً، وكان محظوراً عليهم التخاطب والتدخين وقراءة الصحف، ولم يكونوا يعرفون شيئاً عن سير الحرب الا ما تنشره البلاغات الرسمية الالمانية.



وقد ارسلت الى المعسكر رقم ١١ فى انغولستاد فى اوائل عام ١٩١٥، فذقت فيه امر انواع الاهانة والاضطهاد. وكان مفروضاً علينا ان نؤدي التحية العسكرية للحراس، مهما كانت رتبهم، وان نقف باحترام امام كل جندي، وان نخضع للاوامر الصادرة الينا بلا تردد.

وبعد ذلك جاء دوغول، وكان شابا ممتلئاً حياة وقوة وجرأة، وكان برتبة رئيس (كابتين). وعلمت انه فر من المعسكرات التى وضع فيها مرتين، لكنه ضبط فى المرتين، وحكم عليه عسكريا بوضعه فى المعسكر رقم ١١. ومذ وصل الينا تغير الموقف تماما، لأنه كان لا يخضع لاوامر الحراس، ولا يؤدى التحية العسكرية الا لقائد المعسكر، وكان يتفنن فى معاكسة الالمان، وكلما رأى القائد اسرع اليه وهو يضحك بملء فيه صارخاً: «عفواً يا كولونيل. انما جئت لتحيتك». وكانت هذه الجرأة الخارقة سبباً فى وضعه فى الزنزانة اسابيع متتالية طعامه كسرة خبز جاف اسود، وكأس ماء. لكن هذه الجزاءات المتعاقبة لم تغير من طبعه المرح، وتمسكه بكرامته ودفاعه الشديد عن ابناء قومه. وكانت هذه الصفات سبباً فى زوال الذل والخنوع عن الاسرى جميعاً، واصبح هو زعيمهم يدبر لهم الخطط، حتى تبدلت حياتهم واضطر الالمان الى تحسين معاملتهم ولما كان الكابتن دوغول يتقن اللغة الالمانية اتقاناً تاما، فقد اصبح اللسان الناطق عن حاجات جميع الاسرى، يحمل الى قيادة المعسكر مطالبهم، وهو الذي يتولى الدفاع عنهم والحيلولة دون اهانتهم.

وهذه المشاغل كلها لم تحل دون تفكير دوغول فى اداء واجبه نحو وطنه اذ وضع خطة جريئة للفرار ونفذها بنجاح، واستطاع النجاة مع فريق من الاسرى كنت واحداً منهم. ومن يعرف شدة الرقابة فى المعسكر الذي كنا فيه، يدرك ما انطوى عليه هذا الرجل من جرأة ودقة فى وضع الخطط.

وعدنا الى فرنسا لنواصل النضال واجتمعت به عدة مرات فى فترات متباعدة، فازددت ايمانا بنبل هذا الرجل واقدامه وجرأته وعرفت ان الله تعالى خلقه ليكون زعيما يستولي على قلوب الذين حوله، ويسحرهم ببلاغته ويكون مثلا أعلى لهم فى الاخلاص والتضحية.

وضربت بيننا الايام، وظل هو فى سلك الجندية يرتقي الرتبة تلو الرتبة، ولم التق به بعد الحرب الماضية. ولما سمعته يذيع نداء الى بنى قومه، من محطة راديو لندن، يدعوهم فيه الى البذل والتضحية ومواصلة النضال الى جانب بريطانيا، وجدت ان حماسته ولهجته فى الكلام ما زالتا كما كانتا عام ١٩١٥، وشعرت بنفسى منجذبة اليه، متعلقة بشفتيه كأنني ما زلت فى انغولستاد اسمعه وهو يحرضنا على الدفاع عن كرامتنا والسعي للخلاص من ربقة الاسر.

المانيا توجه اهتمامها نحو التوسع شرقا

بعد ما فشلت في محاولة الهجوم على بريطانيا واكتساحها

لا يريد الانكليز أن يطمئنوا الى الاعتقاد بان الالمان عدلوا نهائياً – بعد الضربات التي لاقوها – عن غزو الجزر البريطانية ، وترى صحفهم وزعماءهم يعلنون هذه الحقيقة للشعب في صراحة متناهية ، حتى يكون على أهبة تامة ، واستعداد كامل لتحمل أثقل التضحيات .

وقد اتفقت كلمة الخبراء على أن الطبيعة في فصلي الخريف والشتاء ، ستكون عوناً كبيراً لبريطانيا ، اذ تهب فيهما الاعاصير وتهيج البحار ، فلا يتمكن الالمان من توجيه قوة بحرية كبيرة تحت حماية بطاريات السواحل البعيدة المرمى للنزول في انكلترا ، كما أن الغارات الجوية ستخف حدتها ؛ لا بتأثير العواصف وحدها ؛ بل بسبب متانة سلاح الجو الملكي وأسراعه الى القضاء على كل الطائرات المغيرة . يضاف الى ذلك الاضرار البليغة التي أحدثتها هجمات قاذفات القنابل البريطانية على القواعد التى أعدها الالمان لحشد السفن والقوارب التى ستنقل الجنود والمعدات الى الشاطيء الانكليزي .

واذا كانت المانيا فشلت حتى الآن من غزو بريطانيا فانها لن تفلح أبداً في هذا الغزو ، لان الاستعدادات في بريطانيا تزداد يوماً عن يوم ، بينما تتناقص موارد المانيا ومنتجات مصانعها يوماً عن يوم .

محادثات برلين ومسائل البلقان

ويبدو أن الالمان شعروا بهذا الفشل وأيقنوا أنهم لن ينجحوا في غزو بريطانيا ، ولذلك اتجهوا نحو الشرق علهم يسترون هزيمتهم في الغرب . وهذا هو السبب الذي حمل هتلر على استدعاء شيانو الى برلين للتحدث معه في تصفية شؤون البلقان .

وقد عرف حتى الآن أن المانيا اضطرت للموافقة على اطلاق يد ايطاليا في اليونان . ولهذا عادت الصحف الايطالية تتحرش باليونان وتلصق بها شتى التهم . واتفقت الدولتان كذلك على ابقاء الحالة في يوغوسلافيا على ما هي عليه ؛ ما دامت تلك البلاد ترسل المعادن والمحصولات الزراعية الى برلين وروما . وتركت ايطاليا كل ما يتعلق برومانيا لالمانيا فأخذت تتوغل فيها وتبسط عليها سلطتها المطلقة . ودولتا المحور الآن تحرضان بلغاريا على مطالبة تركيا بمقاطعة تراقيه حتى يكون لها منفذ على بحر ايجه . ويقال الآن ان رومانيا ستعقد معاهدة دفاعية مع المانيا ضد اليونان .

عقبتان في طريق دولتي المحور

ومساعي دولتي المحور تصطدم بعقبتين عظيمتين . فآمال المانيا في التوسع نحو الشرق وتوغلها الحالي في رومانيا يتعارض مع المصالح الروسية . وسفير روسيا في بخارست يفضي بتصريحات عنيفة ضد المانيا ورومانيا التي تخاذلت أمام النازية ؛ والدوائر الرسمية في موسكو تتخوف كثيراً ، من نيات المانيا رغم اعلاناتها المتكررة بان لا شأن لها في الحرب الحاضرة ، وهي تحصن حدودها الجديد وتحشد جيشاً لجباً فيها ، وقد نفت هذه الدوائر كذبة رددها راديو برلين وهي التي تقول بان روسيا لن تفاوض تركيا الا اذا أقالت حكومتها السيد سراج اوغلو من وزارة الخارجية ، ونحن نرى الآن العلاقات بين موسكو وأنقرة تزداد تحسناً وتوثقاً .

تركيا تثابر على صداقة بريطانيا

أما أيطاليا فانها تجد في تركيا خصماً عنيداً ، وكل محاولة منها لغزو اليونان تدفع تركيا الى حماية حليفتها ، وقد أعربت الدوائر التركية عن هذا العزم بصراحة لا تدع مجالا للشك . وقالت تركيا لبلغاريا أيضاً : ان مطالبتها بتراقيه معناها الحرب .

واذا كانت محاولة غزو بريطانيا قد فشلت ؛ فان المانيا قد فشلت ايضاً في الشرق ، اذ أنها بذلت جهداً متواصلا لاقصاء تركيا عن حليفتها بريطانيا ، فلم تفلح ، وها نحن نرى الدولتين تتفاوضان الآن لعقد اتفاق تجاري واسع النطاق يشمل الهند ايضاً . وهما على أتم اتفاق وتفاهم في كل ما له علاقة بمستقبل الشرق الادنى . وفي وسع الشرقيين أن يطمئنوا الى نتائج هذا الاتفاق وشدة مفعوله .

هتلر يقلد نابليون

اما يوافق القارىء ، على أن هتلر ينفذ خطة نابليون بونابرت ، ويمشي على غراره ، فقد حاول نابليون غزو بريطانيا وأعد لذلك العدة وكان على صلة ودية بروسيا ، فلما فشل في محاولته انقلب على روسيا وناوأها العداء ثم حاربها ؛ فكانت تلك الحرب بدء نهايته . وهذا هو هتلر اليوم يقاوم روسيا سراً بعد اتفاقه معها ، وعلى أثر فشله في غزو بريطانيا ؛ فهل يكتب له ما كتب لنابليون ؟

اطماع ايطاليا في الاستيلاء على سوريا ولبنان

مطالب لجنة الهدنة من السلطات الفرنسية وتذمر الاهلين والجيش

اطلع القراء على المطالب التي قدمتها لجنة الهدنة الايطالية الى السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان، وعرفوا أن الغاية الاولى من هذه المطالب، هي وضع القطر الشقيق تحت سلطة ايطاليا المباشرة ؛ وهذا هو السبب في أن اللجنة تتقدم كل يوم بمطلب جديد يزيد عما سلفه .

ويظهر أن ايطاليا تريد حمل الفرنسيين على قبول كل مطلب لها ، قبل أن تأتي لجنة المانية ، تنتزع منها بعض الارباح .

ويظهر ايضاً أن ايطاليا تحاول جعل سوريا ولبنان موطناً للفوضى والاضطراب ، ومصدر ازعاج وقلق للاقطار المجاورة .

ومن البديهي أن تتفتح عيون هذه الاقطار على الاخطار التى ستنجم من تنفيذ نية ايطاليا ؛ ولهذا رأيناها على أتم تفاهم واتفاق لمقاومة تلك الاخطار .

ونحن لا نريد أن نبسط لقرائنا المطالب العديدة التى تقدمت بها لجنة الهدنة ، لأنهم اطلعوا عليها في الصحف ، لكننا نريد أن نشرح لهم الحالة في سوريا ولبنان بعد قدوم تلك اللجنة .

اذا وصفنا الحالة في القطر الشقيق بانها حالة قلق واضطراب ، فاننا لا نكون مغالين أبداً . فكل واحد من سكانه يشعر شعوراً عميقاً بانه مقدم على خطر عظيم من جراء خضوع حكومة بيتان وأشياعها ، خضوعاً أعمى للالمان والطليان ، وكل واحد مؤمن بان بلاده الآن في مفترق الطرق لكنه لا يريد أبداً أن تصبح سلعة تتاجر بها حكومة بيتان ارضاء للاعداء الذين ارتمت تحت أقدامهم .

أضف الى ذلك الازمة الاقتصادية الآخذة برقاب السوريين واللبنانيين فسوء الادارة، والتذلل للاعداء أفقرا بلادهم، وبدد محصولاتها الزراعية ولا نغالى اذا قلنا ان الحالة هناك لا تفضل كثيراً حالة سوريا ولبنان فى الحرب الماضية . وقد تلقى محرر هذه النشرة رسائل عديدة من دمشق وبيروت تفصل ما يعانيه السكان من ضنك، وهل يصدق أحد أن سوريا التى هي اكثر البلاد العربية انتاجاً للقمح، تصبح محرومة من هذا القمح، وان سكان كثير من مدنها ينتظرون ساعات طوالا على أبواب الافران للحصول على خبز لا يكاد يكفي حاجة عائلاتهم اليومية ؟

وتقول رسالة واردة من دمشق أن سكانها اتفقوا على الاضراب العام عندما علموا أن اللجنة الايطالية ستصل الى مدينتهم - وكان ذلك في الثلث الأول من الشهر الماضي - فبذلت السلطات الفرنسية والمحلية جهد الجبابرة حتى أقنعتهم بالعدول عن الاضراب ، حتى لا تتصلب تلك اللجنة في مطالبها .

وتقول هذه الرسالة ايضاً ، أن الايطاليين يصرون على أن يتولوا الادارة في سوريا ، بحيث يكون الموظفون من الايطاليين ، وأن يعزل من منصبه كل موظف لا يريدونه ، افرنسياً كان أو عربياً ! ومن هنا نشأ قلق السكان وخوفهم . لأنهم لا يحبون ايطاليا ولا يريدون أبداً أن يكونوا خاضعين لها ، لا بصورة مباشرة ولا بصورة غير مباشرة، وهم يذكرون ما فعلته في طرابلس الغرب وبرقة والبانيا والحبشة ، ويصرحون جهاراً بانهم لا يسمحون لفرنسا بان ترضى ايطاليا على حسابهم، فان كانت تريد الخضوع المطلق أمام الطليان فلتتخل عن بلادهم ، ولتتركها لهم فهم يعرفون كيف يدافعون عنها .

أما حركة التذمر في صفوف الجيش ، فلسنا في حالة تجيز لنا التوسع فى بسطها ووصفها ، وبالاخص لان معلوماتنا حول هذا الامر قليلة . لكن الانباء التي تتسرب بين حين وآخر - رغم شدة الرقابة - تدلنا على أن في سوريا قسماً كبيراً من الضباط والجنود الفرنسيين غير راضين عن سياسة بيتان وزمرته التي ستؤدي الى ضياع فرنسا وامبراطوريتها، ولعل الاعتقالات المستمرة لضباط الجيش أقوى دليل على شدة التذمر المتفشي في صفوفهم ويغذي هذه الحركة - كما قلنا - اسراف اللجنة الايطالية في تقديم المطالب ، وضغطها على المسؤولين وحملهم على عزل كثير من كبار الموظفين الذين ترى أو تظن انهم لا يريدون تنفيذ مشيئتها .

* * *

تتجه الاقطار العربية الآن بانظارها الى سوريا وتترقب تطور الحالة فيها بدقة وعناية . وتشاركها تركيا في هذه المراقبة . لعلمها أن كل اختلاف في وضعيتها سيؤدي الى نتائج عظيمة لها مساس بمصالح كل مجاوريها بل بسلامتهم ايضاً . وليس من شك في أن بريطانيا - بالاتفاق مع تركيا والعراق - ستنفذ تعهدها الذي قطعته في بيانها الرسمي على نفسها بشأن سوريا التى تود ايطاليا أن تستولي عليها وتستعمرها .

طيار باسل - بقية

وعلى الأثر سأل المدفعى قائلا : هل يمكننى ان اطلق النار على اى شيء، او على اى انسان ؟ فاجبته بالنفى لأن الاوامر التي لدينا صريحة تقضى بالا نلقى القنابل على الاهدف، فاذا لم نتمكن من ذلك ، فعلينا ان نعود بها الى الوطن . وبعد جولات حلقنا فوق الهدف واسقطنا قنابلنا عليه، فاصابته اصابات مباشرة، وبعد ذلك اعطانا قائد السرب اشارة بانتهاء الغارة فعدنا ادراجنا تشيعنا قنابل الاعداء .

وفى الطريق لاحظنا ان طائرتنا اصيبت بعطل جسيم وشعرنا بتخريب عدة اجزاء من ادواتها وآلاتها ، لكن ذلك كله لم يثنينا عن المضى فى طيراننا رغم الخطر العظيم ، وقد بقينا تحت رحمة القدر حتى وصلنا الى قاعدتنا سالمين عند الفجر .

المكذوب لا يتوب!

قبل نحو عشرة أيام أذاع الراديو الالماني كذبة جريئة، كعادته في نشر الاكاذيب التي لا يصدقها العقل ولا يحترم قائلها رجل ذو ضمير. وهذه الكذبة تتعلق بالمدمرات التي نزلت الولايات المتحدة عن ملكيتها لبريطانيا اذ قال: ان هـذه المدمرات لن تصل الى الجزر البريطانية.

ولماذا أيها النازيون الصادقون؟

أجاب الراديو الالماني على هذا السؤال بقوله: لأن الاسطول الالماني الموجود في المحيط الاطلنطي سيدبر أمر هذه المدمرات وسيغرقها!!

عجباً؟ وهل بقي لالمانيا اسطول بحري تتحدث عنه بعد معركتي نارفيك وسكاجراك وغارات سلاح الجو الملكي على القواعد البحرية الالمانية؟

فاجاب الراديو الالماني قائلا: بلى. ان لنا وحدات بحرية قوية؛ وهي تضرب الحصار الدقيق على الجزر البريطانية، وسترون عما قريب ما سيحل بالمدمرات الاميركية...

وانتظرنا... فاذا بالفوج الاول من المدمرات الاميركية يصل الى جهة ما من انكلترا سالماً، دون أن تتمكن «الوحدات البحرية الالمانية القوية الموجودة في المحيط الاطلنطي» من رؤيته أو الحاق أي أذى به!

فأين وحداتكم البحرية القوية ايها «الصادقون»؟

وأين حصاركم البحري الضيق على الجزر البريطانية يا أيها الذين لا يكذبون؟

كفى! فان أكاذيبكم انفضحت، ولن يصدق ما تتشدقون به انسان!

خسائر المانيا في الطيارات

بدأ الالمان — كما قلنا في العدد السابق — يعترفون بشيء من الخسائر التي تصيب طائراتهم التي تحاول الاغارة على الجزر البريطانية.

وقد بلغ مجموع ما خسره الالمان في شهر ايلول المنصرم وحده — ما يزيد على الف طائرة من قاذفات القنابل والمقاتلة وزادت خسائرهم في شهر آب الماضي عن هذا العدد وبلغت اكثر من الف ومئة طائرة.

وفي يوم واحد — هو ٢٧ ايلول — خسروا ١٣٣ طائرة.

اما خسائرهم في الطيارين المدربين — وهم لا يرسلون في هذه الغارات الا خيرة طياريهم — ففادحة جداً لا يمكن تعويضها. وفي رأينا ان هذه الخسائر المتوالية هي التي جعلتهم يكثرون من طائرات القتال التي تحرس قاذفات القنابل اثناء هجماتها. وبعد هذا كله يزعمون انهم يملكون ناحية الجو!!

كيف يزحف الطليان
على حدود مصر الغربية

كتب صحفي مقالا عن الحركات الحربية في الصحراء الواقعة غربي مصر، بعد اتصاله برجال الجيش البريطاني، وصف فيه تقدم الطليان في تلك الصحراء؛ فقال:

لم تحاول القوات البريطانية منع الطليان من التوغل في الصحراء؛ بل تركتهم يتقدمون وكلفت الدبابات والطيارات والاسطول بتكبيدهم خسائر فادحة، فقامت هذه الاسلحة بواجبها خير قيام، والحقت بالمهاجمين ضربات موجعة منها تحطيم ما لا يقل عن ٢٠٠ سيارة مصفحة، عدا حرق مستودعات البنزين، وتخريب المدافع؛ مما حمل الطليان على وقف زحفهم حتى يستعيضوا عما خسروا. وقد تمكنت المدفعية البريطانية المختفية وراء الآكام والتلال أن تهاجم معسكراً ايطالياً حشدت فيه الدبابات والمدافع وأصلته ناراً حامية.

ويقول الخبراء الحربيون الانكليز أن الطليان يزحفون ببطء شديد ويتقدم قواتهم فريق من راكبي الدراجات ثم تتبع هؤلاء سيارات ضخمة تحمل الجنود واخرى تحمل مدافع الميدان. ومما أثار الدهشة أن السيارات الكبيرة (اللوريات) تقل الدبابات المتوسطة، والسبب في ذلك أن الطليان يخشون أن تصاب هذه الدبابات بعطب اذا سارت على الارض فتزول الفائدة منها.

وقد وقع في أيدي البريطانيين أحد راكبي الدراجات وأعلمهم أنه ظل يسعى ثلاثة أيام متوالية ليقع في الاسر حتى يتخلص من «ويلات الحرب» ويقول الضباط الانكليز أن طائرات الاستكشاف الايطالية لم تعد تحلق في الجو مما يدل على أن الطليان يريدون «توفير» زيت الوقود وعدم تعريض سلاحهم الجوي للخطر. ويلاحظ هؤلاء الضباط أن الطليان لا يحسنون استخدام الدبابات الثقيلة والمتوسطة، ولذلك باتت عديمة التأثير في سير القتال. أما مدفعيتهم فعظيمة النشاط والجرأة لكنها غير دقيقة في اصابة الاهداف، مما سهل على القوات البريطانية، مهمة التنقل السريع في جبهة طولها ستون ميلا.

وأشاد الضباط ببسالة الافواج الفرنسية المناضلة الى جانب الانكليز وجرأتها واستبسالها في القتال وقالوا انها قامت بدور خطير في مضايقة الاعداء واعاقة زحفه. كما أظهر الطليان أنهم ضعيفو الادراك الى حد كبير لانهم يرسلون جنودهم في زي الاعراب للتجسس وكشف المواقع مع أنهم لا يتكلمون العربية وبذلك يقعون في الاسر بسرعة.

الحرب والسياسة

«الرسالة السادسة والعشرون»

القدس في ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



ستالين الشبح الرهيب الذي يلاحق الديكتاتورين !

انهيـــــار القوة المعنوية فى المانيا وايطاليـــــا

ضعف حركات الطيران الالماني فوق بريطانيا الصامدة الى النهاية

توفرت الادلة على انحطاط الروح المعنوية في المانيا وايطاليا، وتذمر السكان في البلادين من سير الحرب وما يقاسونه من ضغط وارهاق، وقلة اطعمة. والالمان اكثر شكوى من الطليان، لأنهم ذاقوا اهوال تقييد الاطعمة والالبسة مدة سنوات طويلة وعانوا نقصان المواد اللازمة لتجارتهم وصناعتهم، كما اثرت فيهم غارات الطائرات البريطانية التي نسفت مصانعهم وجعلت الكثيرين منهم عاطلين عن العمل.

وتقول الصحف السويسرية والاميركية، ويؤكد اقوالها روايات السياح القادمين من المانيا، ان الغارات الجوية البريطانية لم تحطم الصناعة والمراكز الاقتصادية فقط، بل حطمت اعصاب الالمان وجعلتهم يوقنون ان انتصاراتهم التي كسبوها فى الجولة الاولى من الحرب، لم توصلهم الى الفوز الحاسم، ولم تحقق شيئاً من الوعود الكثيرة الزاهية التي قطعها لهم الزعماء. وها هم يرون الآن ان ويلات الحرب تزداد شدة وقسوة، والفقر يزداد انتشاراً، والحصار البحري لا يلين ولا يرحم. وشعروا كذلك – رغم تكتم حكومتهم الشديد – بفداحة الخسائر التي نكبوا بها فى غارات طائراتهم على بريطانيا. وهذا ما حملهم على اليأس من كسب الحرب.

ولما كانت الصحف الالمانية لا تنشر الحقائق ابداً، فان جماهير الشعب تلجأ الى وسائل اخرى للحصول على المعلومات الكافية فتصغي الى محطات الاذاعة الاجنبية، رغم العقوبات الصارمة، وتتولى نشرها، اما في اوراق مطبوعة، او شفاهياً. ومن شأن الاشاعات المتواترة أن تفت فى عضد السكان، وبالاخص اذا بولغ فيها عن قصد او عن غير قصد، او اذا كانت متعلقة بالخسائر التي تنجم عن الغارات الجوية. ويقول فريق من القادمين من المانيا ان السكان يقاسون عيشاً نكداً، لنقصان الاطعمة، وفقدان البترول. اما فى ايطاليا التي لم تعان مشقات جدية للحرب، فان السكان متذمرون جداً وحماستهم للحرب مفقودة، ويكاد الواحد منهم لا يجد ما يكفيه من مؤونة.

ويبدو ان الدعاية الالمانية والايطالية، عند ما تتحدثان عن الحالة فى بريطانيا، تصفان الحالة فى المانيا وايطاليا وتدعيان انهما تصفان ما يجري في الجزر البريطانية. ولا شك ان اقوالهما عن المجاعة والرعب واليأس، ما هي الا اقوال منتزعة من صميم الحياة فى بلاديهما.

وها هم الصحفيون المحايدون من مختلف الامم يكتبون عن الحالة في بريطانيا ويؤكدون ان الشعب البريطاني تزداد معنوياته قوة وتصميما على المضي فى الحرب. اما الخراب الذي تزعم محطات الراديو الالمانية والايطالية، انه اصاب المدن الانكليزية، فلا وجود له الا في مخيلة المسيطرين على تلك المحطات. والشعب البريطاني يطلع يومياً على نتائج الغارات ويتعرف على الخسائر، لأن حكومته لم تتعرض لحرية الصحافة، وتجد الجرائد طافحة بالمقالات والملاحظات والانتقادات وفيها المعلومات الاكيدة عن الخسائر التي اصابت البلاد في البر والبحر والجو، ولهذا يسير الشعب البريطاني الى هدفه مفتوح العينين، ولا يذهب ضحية الاكاذيب مثل الشعب الالماني الذي يجهل كل شيء عن الحالة في العالم.

هنا يتجلى فضل الديمقراطية الصحيحة في بلد ديمقراطي موحد الكلمة شديد العزم لا تفل الخطوب ايمانه وثقته.

يعرف الشعب البريطاني ان خطر الغارات الجوية الالمانية قد خف كثيراً بفضل التدابير الدفاعية التي اتخذتها الحكومة، ويعرف كذلك ان هجمات سلاح الجو الملكي قد نسفت جميع ما اعده الالمان لغزو بلاده. ولكنه مع ذلك غير مطمئن الى هذه النتائج الباهرة، بل يراه يلحف في مطالبة حكومته بزيادة المعدات الدفاعية والاكثار من صنع الاسلحة، والحكومة تلبي هذا الطلب وتحقق ذلك الرجاء. وهي تعمل حسابا لقرب اليوم الذي تهاجم فيه البلاد الالمانية ذاتها. اما وقد حل الشتاء، دون ان يتمكن هتلر من غزو بريطانيا، فانه لن يحقق امنيته هذه الى الابد.

مـــا اعظم الفرق!

ننشر فيما يلي خلاصة موجزة للخطة الموضوعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، والتعليمات المعطاة للطيارين بشأن مهمتهم وواجبهم اثناء غاراتهم على المانيا.

١ — وضعت قيادة الطيران خطط الهجوم على المانيا بدقة وعناية، وامرت الطيارين بان يقصروا هجومهم على المراكز الاقتصادية، والاهداف ذات الاهمية الحربية المباشرة بعكس الالمان الذين يلقون قنابلهم على العمياء، ولا يفرقون بين السكان الآمنين والمراكز الحربية.

٢ — تختار قيادة الطيران الاهداف المراد مهاجمتها حسب اهميتها العاجلة للصناعة الالمانية. مثلا: تؤمر الطائرات اليوم بالقاء القنابل على احد مصانع الالومنيوم لتعرقل الصناعة الحربية الالمانية، وفى الغد تؤمر بمهاجمة مصنع للنحاس وهكذا... وبذلك تشل صناعة الاسلحة.

٣ — وليس غرض سلاح الجو الملكي، تهديم الصناعة الالمانية دون تفريق، بل غرضه تهديم كل صناعة أو مستودع مواد اولية او نصف مصنوعة، يمكن استخدامها فى الحرب.

٤ — ولا تنحصر المهمة فى تهديم الصناعة وحدها، بل تشمل مراكز التوزيع ونقط المواصلات المهمة، اقتصادية كانت او عسكرية، لأن ذلك يضعف قوى الانتاج الحربي.

٥ — اما الغارات على السفن والقوارب الراسية فى الموانىء التي اعدها الألمان لغزو الجزر البريطانية، فالقصد منها مزدوج: الاول ازالة خطر الغزو، والثاني تكبيد الالمان خسائر مادية كبيرة لا قبل لهم بتحملها، حتى يصبحوا عاجزين عن المضي فى الاستعداد للغزو.

٦ — وعلاوة على هذه الخسائر المادية، ترمي قيادة الطيران البريطاني الى اضعاف قوة العدو المعنوية وحمله على التأكد من عبث متابعة الحرب وذلك بشل مجهودات الشعب والقاء اليأس فى قلبه بعد ان يرى بأم عينيه تهديم المراكز الاقتصادية وانقطاع موارده.

أما الالمان فانهم يرسلون طائراتهم لقذف الاهداف العسكرية والآمنين على السواء، ولا يبالون اذا سقطت تلك القنابل على المستشفيات ومدارس الاطفال، ويرجع ذلك الى ميلهم الغريزي الى الفتك والتدمير، ثم الى عجزهم عن اصابة الاهداف العسكرية اذا وصلوا اليها، ظناً منهم ان هذه الخطة الجهنمية تؤدي الى اضعاف القوة المعنوية عند البريطانيين.

خبـــير حربي يتحدث عن المعارك الجـــوية
ويقارن بين الخسائر التي تكبدتها المانيا وبين خسائر بريطانيا

ننشر فيما يلي رأياً لخبير حربي كبير عن المعارك الجوية في سماء بريطانيا، بمناسبة دخول الحرب في مرحلة جديدة بالنظر لحلول فصل الشتاء :

ندر أن يتمكن انسان ما في أثناء الحرب من معرفة مجرى الامور فالتقدم في الحرب والتقهقر لا يكونان عادة حاسمين ، وانما يتوقفان دائماً على النتيجة ؛ التى قد تكون بعيدة الامد . وفي هذه الاثناء يحدث كثير من التغييرات فى الخطط الحربية ، دون أية دلالة .

والمعروف أن العدو المهاجم لا يتحمل الخسائر والنقصان في معداته الحربية دون أن يكون قد شعر بها فى الاصل . وهذه احدى الميزات التى تنطبق على الحالة فى الوقت الحاضر . فقد مر على اخلاء دنكرك أربعة أشهر ومهما كانت أهمية هذه الواقعة الخالدة ، فانها كانت بادرة لانخذال العدو.

نعم ان الالمان قد حطموا المقاومة المنظمة في بولندا في أقل من ثلاثة أسابيع ، وفي مدة مماثلة تقريباً أرغموا الجيش البلجيكي على الاستسلام وبعد نحو خمسة أسابيع طلبت فرنسا شروط الهدنة، والآن، بعد أربعة أشهر من الانسحاب من دنكرك ، لا نرى المانيا وايطاليا عازمتين على الحرب ضد الامبراطورية البريطانية وحدها بشدة اكثر من عزمهما عندما انسحبت أربعة أخماس الجيش البريطاني من أمام ضغط الهجوم الالماني الكامل .

وهذا ليس كل شيء فان هتلر لا يكف مطلقاً عن اطلاع العالم على قوة الاتحاد الالماني الطلياني المزعوم .

على أن الايام قد برهنت على أن هذا الاتحاد لم يخرج عن كونه نقطة تهديد لموقفهما معاً ؛ فان ايطاليا تعتقد على الاقل بانها لم تقم حتى الآن بهجوم ذي خطر على الامبراطورية البريطانية ؛ غير أن المانيا لا تدعي ذلك لنفسها ، فقد قامت بحملات ، وتنبأت أيضاً بالتاريخ الذي ستنتصر فيه !! ولكن لا يوجد أحد لا يعتقد بانها أخفقت كل الاخفاق فى تحقيق الوعود ، كما أخفقت أيضاً في انجاز ما قررت أن تقوم به من أعمال ، لا بل انها جوبهت بالانخذال الشائن .

ولا يرجع ذلك الى السرعة في الهجوم أو القلة في الاستعدادات . وذلك ما تتمتع به المانيا وهي قوية، لأنها تتمتع أيضاً بالعمل الشديد المتواصل . اذ لا يمكن لأحد أن يطلع على الاعمال الحربية التي وقعت في فرنسا ما بين ١٣ أيار و٣١ أيار منه دون أن يثور في نفسه العجب والدهشة من الكميات الهائلة في العدد من الاسلحة .

غير أن المانيا في هجومها على بريطانيا قد أضاعت وقتها سدى . فلقد تحققت (وهي تعلم تعذر مقارنة اسطولها باسطول عدوتها بريطانيا) من وجوب انتهاز الفرص لتحطيم سلاح الطيران البريطاني ، ولهذا حشدت أسرابها في أماكن جد قريبة من بريطانيا ؛ لتتمكن من ارسال قاذفات القنابل مصحوبة بالاسراب المقاتلة الى انكلترا ...

عززت قواها بعد الخسائر التى تكبدتها في حملة الجبهة الغربيـة ، وبعد شهرين سددت ضربتها . فالسلاح الجوي الالماني - قرة عين هتلر - يعده الالمان من القوى التى لا تقهر ما دامت الاسراب المقاتلة ترسل مع قاذفات القنابل .

ومن الممكن أن تكون هذه الطائرات أصابت بعض النجاح في هجومها ، ولكن ماذا كانت نتيجة الحملة ؟

لقد خسرت في شهر واحد ما يزيد على ١٤٠٠ طائرة مقابل ٤٠٧ طائرات بريطانية .

أما خسائرها في الارواح فلا تقارن . فقد خسر سلاح الطيران البريطانى ٢١٧ طياراً بينما يجب أن يكون سلاح الطيران الالمانى قد خسر أكثر من ثلاثة آلاف طيار .

كل ذلك كان حتى الاسبوع الاول من ايلول ، حينما بدأ الهجوم على لندن ؛ واستمرت الهجمات الليلية المتواصلة على اثره على أن الخسائر في القوى المعادية قد لوحظت منذ الليلة الاولى، وان ادعى غورنغ بان قواه لا تغلب فقد تأكد أيضاً من عدم القدرة على الصمود أمام الطائرات البريطانية المحاربة .

ولقد كان مستحيلا على قوى سلاح الطيران البريطانى أن تصحب طائراته المقاتلة قاذفات القنابل ، وذلك لطول المسافات . أما المانيا فقد كانت تحسب حساب الغزوات التى كانت تشن في الليل. ففي بحر الاسابيع الثلاثة الاخيرة من ايلول لم يقم الالمان الا بغزوتين كبيرتين ، كلتاهما تكبدت خسائر فادحة ، وفي ما عداهما حاول الالمان أن يعوضوا خسائرهم غير أن هجماتهم تلك كانت بلا اهداف .

فقد خسر الالمان ما بين ١٢ آب الى اواخر ايلول ٢١١٦ طائرة بينما لم تزد خسائر السلاح الجوي البريطانى على ٥٩١ طائرة . وقد تزايدت أخيراً الخسائر في الطائرات الالمانية المقاتلة ؛ فلم تمض بضعة أسابيع الا وكانت اكثر من مرة ونصف المرة من خسائر الطائرات البريطانيـة المقاتلة التي كانت قد اسقطت ضعف عددها من قاذفات القنابل الالمانية وما يعادل مرة ونصف المرة من طائرات القتال الالمانية أيضاً .

ولو قارنا الخسائر في الارواح لكان الموقف محزناً جداً لالمانيا . اذ يجب أن تكون خسائرها في هذه المدة تتراوح ما بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقابل ٢٨٠ بريطانياً . وهذه المقارنة لا تحتاج الى تأكيد .

متى تبدأ بريطانيا الهجوم على المانيا ؟ ؟

تحفز الشعوب المقهورة للثورة يساعد الحركات الحربية البريطانية

في التاسع عشر من شهر آب الماضي القى المستر تشرشل خطابا في مجلس العموم البريطاني ، بسط فيه تطور الحالة في السنة الاولى من الحرب الحاضرة . وبعد ان اشار الى ازدياد قوة بريطانيا واتساع نطاق دفاعها ، قال: « لا يجوز لنا ان نقف عند حد الدفاع ، بل يجب علينا ان نعد العدة لضرب العدو في عقر داره ، وان نصبح مهاجمين بعد ان كنا مدافعين ».

وقد جاء في الانباء الاخيرة ان رؤساء القوات الحربية البريطانية، عقدوا سلسلة اجتماعات في لندن ، درسوا فيها احتمال قيام بريطانيا بهجمات ساحقة على الاراضي الالمانية .

ويقول الخبراء الحربيون ان هجوما من هذا النوع ممكن ، وبالأخص لدولة تسيطر على البحار والجو لأن انزال جنود الى اليابسة يتطلب قوة بحرية وجوية عظيمة . وقد اثبتت بريطانيا في سحب جيوشها من دنكرك بفرنسا ، انها تملك هذه القوة ، وليس هناك ما يمنع استخدامها في انزال الجيوش الى ارض العدو، او اراضي الاقطار التي يحتلها. وفي الجزر البريطانية الآن جيش قوي جداً ، يزداد عدداً ومعدات يوما بعد يوم ، ومن السهل استخدام هذا الجيش في الغزو لاسترجاع حرية الامم المقهورة .

ومما يساعد الحركات البريطانية ان المانيا مضطرة الى توزيع قواتها على مساحات شاسعة من الاراضي التي تقطنها شعوب معادية لها تترقب اليوم السعيد الذي تثور فيه على ظلمها وطغيانها . ويتوقع كل انسان — وهو على حق — ان تثور هذه الشعوب عند ما ترى سدنة الحرية يقتربون منها ويدافعون عن استقلالها ويضحون بارواحهم لتسترد مكانتها الاولى . ويعرف القراء مما نشرناه في هذه المجلة أن السلطات الالمانية طبقت على الاقطار المحتلة افظع الاساليب الارهابية وانتزعت منها اطعمتها وموادها الاولية ومخزون البترول ، ونقلت مصانعها وعمالها الى المانيا وقتلت الالوف من خيرة ابنائها . ولهذه الاسباب كانت هذه الاقطار — ولا تزال — على استعداد للثورة والتمرد ، وقد عملت ما في وسعها من أعمال التخريب، وعرقلة البرامج الالمانية . لكنها عند ما ترى الهجوم لطرد النازيين قد بدأ ، تنشط الى ضرب القوات التي تستعمر بلادها وتسهيل عمليات الهجوم وعندئذ تضعف مقاومة الالمان لاضطرارهم الى تخصيص قسم وافر من جيوشهم لمحاربة الثائرين في النرويج وهولندا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا .

ولا يستبعد ان تكون لدى الدوائر البريطانية معلومات تؤكد استعداد النمساويين وقسم من الالمان انفسهم للتمرد على النظام النازي، وقد سبق لنا ان نشرنا في هذه المجلة حوادث تدل على استياء النمساويين من الحكم الالماني وانتشار حركة التخريب والافساد والتحريض السري في المانيا ذاتها .

ولكن متى تبدأ بريطانيا هجومها ؟ هذا هو السؤال الذي يتردد على الالسنة منذ ان القى المستر تشرشل خطابه السالف الذكر. وليس لهذا السؤال من جواب في الوقت الحاضر ، الا ان في وسع القراء ، ان يطمئنوا الى قوة الانكليز ، وحكمة الانكليز ، وبعد نظر الانكليز . فهم يرسمون خططهم في هدوء ، وبعد تفكير عميق ، وتمحيص دقيق، ومتى حزموا امرهم على شيء، اعدوا له العدة الكافية، وساروا في تنفيذه لايعوقهم عن ذلك فداحة الخسائر ولاعظم التضحيات

وتقول الدوائر العسكرية ان هناك جبهات عديدة يسهل مهاجمة المانيا منها ، ومن الممكن ضرب ايطاليا ضربة قاضية ترغمها على الخروج من ميدان القتال ، وغزو المانيا من الجنوب والغرب والشمال الغربي . وقد اثبت السلاح الجوي الملكي تفوقه العظيم ، واصبح يلحق بالالمان خسائر لا قبل لهم بتحملها ، فيهدم مصانعهم الحربية ، ومستودعات البترول ومصانع تكريره. ولم يبق لهم شيئاً من المعدات التي خصصوها لغزو بريطانيا في موانىء الاقطار المحتلة ، وحطم لهم قسما جسيما من طائراتهم ، والغرض من هذه الغارات — كما قال المستر تشرشل — شل قوات العدو ، والقضاء على موارده الحربية ، تمهيداً للهجوم المنتظر. وقد أكد المستر تشرشل ثقته بالفوز النهائي، حتى ولو كانت جيوش المانيا على ابواب الهند .

ومن يراجع تاريخ الحرب الماضية يجد ان البريطانيين اتبعوا فيها خطة الارهاق وقطع الموارد ، وانقاص المواد الاولية حتى تعجز المصانع الحربية عن سد حاجات الجيش ، وبعد ان نجحت هذه الخطة ، بدأوا يضربون الالمان ضربات قاصمة ، وارغموهم على

الدنمرك ضحية النهب الالماني

كتبت مجلة الايكونوست تقول ان الدنمرك ضحية مثلى للنهب الالمي الذي تقوم به المانيا . فقد جاء في التقرير الاسبوعي الاخير لبنك الدنمرك الوطني ان الديون الاجنبية التى تجري تصفيتها (ومعنى هذا بالطبع الديون الالمانية) قد زادت على مئتين وتسعين مليون كرونز مقابل ديون دنمركية لا تزيد قيمتها على تسعة ملايين وتسعة أعشار المليون كرونز وكانت الحالة على العكس من ذلك وقت اجتياح المانيا للدنمرك اذ كانت تلك البلاد تملك وقتذاك نقداً اجنبياً قيمته نحو من خمسين مليون كرونز ومعنى هذا ان المانيا (اشترت) ، منذ الاحتلال فى نيسان ، بضائع قيمتها تزيد على ٣٢٥ مليون كرونز ؛ وأم هذه البضائع منتجات زراعية كانت تستوردها بريطانيا قبل احتلال الدنمرك . ولما كانت الدنمرك تستورد القليل من البضائع من المانيا ، فانها تقبض قيمة كل صادراتها اليها تقريباً ، بالورق النقدي الذي لا قيمة له . وليس ثمة شك في أن جميع الديون المستحقة على المانيا ستعد من قبل الديون الميتة . ولما كان المصدر الدنمركي يقبض ثمن ما يصدره بالعملة الدنمركية من البنك الوطنى المكلف بتسليف هذه الاموال ، دون أن يكون له حق فى تعيين حد لما تستطيع المانيا استقراضه ، فان الشعب الدنمركي يساق الى الاعتقاد بان المانيا عميل طيب . ونتيجة ذلك طبعاً ان الدنمرك لا تستطيع أن تستبدل الديون المستحقة على المانيا بالفحم الحجري والزيت والحديد والمواد الغذائية وغيرها من السلع التى تستورد في الاحوال العادية من الغرب ، وستشعر الدنمرك بوطأة هذه الحالة شيئاً فشيئاً . ولما كان لا سبيل هناك لورود البضائع الجديدة ، وما دام وضع الاموال الواردة لقاء الصادرات موضع التداول سيؤدي الى قلة في البضائع الموجودة والى زيادة فى الطلب ، وبالتالي الى ارتفاع في الاسعار ، فلا بد من حدوث تضخم ؛ وهذا ما حدث في الدنمرك بالفعل ، يدل على ذلك قيمة المتداول من الاوراق النقدية للبنك الوطني ، تلك الاوراق التى تبلغ قيمتها الآن ٦٦٥ مليون كرونز مقابل ٤٥٢ مليون كرونز فى العام الماضى . وقد بذلت الحكومة الدنمركية جهد طاقتها لوضع حد للارتفاع في الاسعار ولكن جهودها لم تفد في وضع حد للاستغلال الالماني ، ويدل ارتفاع اسعار الخبز الفاحش فى ايلول ؛ مضافاً الى توزيع الخبز بالبطاقات ، على المستقبل السيء الذي ينتظر الدنمركيين من جراء التضخم . وتبلغ بعض الاسعار المرسومة كحدود عليا لاسعار الطحين والخبز ؛ ضعفي أسعار الخبز في السابق ، وعلى الرغم من أن نحواً من ١٤ الف عامل عاطل قد اضطروا الى السعي عن أعمال في المانيا ، فان لائحة العمال العاطلين في شهر آب بلغت مئة الف وستمائة أي بزيادة ٨٠ الف وثمانمائة عامل عن شهر تموز ؛ وبزيادة اربعين الفاً عن شهر آب من عام ١٩٣٩ . وقد بعث مؤخراً العمال الدنمركيون الذين يشتغلون في المانيا بربع مليون كرونز مساعدة منهم لاهاليهم في الدنمرك ، ولما كانت هذه الاموال قد دفعتها البنوك الدنمركية الى اهاليهم ، فانها مدفوعة من قبل المانيا على حساب التصفية ومعنى هذا ان الدنمرك تقدم لهتلر عملا مجانياً حتى في المانيا ذاتها .

....

هتلر أعظم مجرم
سيظل اسمه خالداً في التاريخ

يقول البروفسور رامساي نوير ان التاريخ سيخلد اسم هتلر كأعظم مجرم ناجح . فقد ارتكب ، او هو المسؤول عن ارتكاب ، افظع الجرائم التي تورع عنها نيرون وايفان الرهيب .

ولكن يمكن اعتبار اثنتين من جرائمه كاعظم ما يستطيع مجرم ارتكابه لان آثارهما ستبقى ردحا طويلا من الزمن ماثلة للعيان والاولى منهما انه سمم افكار الجيل الجديد في المانيا وبعث في نفوسه القسوة والفحش والخيانة ؛ ورباه على الجريمة والغدر وهجر الاخلاق الفاضلة وجعل من الشباب لصوصاً وقتلة وسفاحين لا يتطرق الشعور الانساني الى قلوبهم ، ولذلك أصبحوا أكبر أعوان الشيطان . وكان من أولى فظائع هذا العهد البغيض زج عدد كبير هائل من الاساتذة والمفكرين وحملة الاقلام والمتدينين في جحيم المعتقلات يقاسون فيها الموت ألواناً كل يوم ، وليس لهم من ذنب الا أنهم يرون في هذه الحياة رأياً يخالف رأي هتلر ! ولما نشبت الحرب وجدنا هؤلاء الالمان يتخلون عن أبسط مبادىء الانسانية والرفق ، اذ كانوا يطلقون مدافعهم الرشاشة على جماهير اللاجئين ويذبحون الاطفال والنساء ، ويهاجمون دور الصليب

استجداء الهدنة والصلح .

وهذه الخطة طبقوها فى حروب نابوليون ايضاً وعادت عليهم بافضل النتائج .

وسوف نرى أعمالا باهرة اشبه بالمعجزات يقوم بها البريطانيون بعد قليل عند ما تتعاظم نتائج الحصار البحري الدقيق الذي فرضوه على المانيا وايطاليا ، واتساع نطاق الاستعدادات الحربية فى بريطانيا ، والمساعدات التي ترد عليها من الولايات المتحدة .

تناقض مصالح روسيا والمــانيا في البلقــان

أصطدام نفوذ الدولتين وخطة بريطانيا وتركيا لمجابهة الاخطار المتوقعة

دخل نحو ثلاث فرق من الجيش الالماني اراضي رومانيا ويحتمل أن يصل اليها في المستقبل بعض الفرق الاخرى . والقصد من ارسال هذه القوات كما تقول الحكومة النازية هو حماية استقلال رومانيا من الاعتداء بعد أن ضمنت دولتا المحور هذا الاستقلال . ونحن لا نعرف كيف نوفق بين هذه الضمانة المزعومة ، وبين «الاحتلال» الحقيقي . فالعمل الذي أقدمت عليه المانيا هو في الواقع احتلال واستعمار ظاهران .

لقد ضمنت بريطانيا سلامة رومانيا واليونان ، وبولونيا من قبلهما؛ فما أرسلت اليها جندياً واحداً . ولكنها خاضت غمرات القتال عندما اعتدت المانيا على بولونيا . هذا هو الضمان الشريف النزيه الذي لا يخفي وراءه أغراضاً سرية !

وترمي المانيا من وراء عملها الاخير في رومانيا ، الى فرض رقابتها المكلفة على آبار البترول والحقول الزراعية ، حتى تحتكرها ولا ترسل شيئاً منها الى دولة أخرى . ولندع الآن البحث في مقدار ما تنتجه رومانيا من البترول وهو لا يزيد على ستة ملايين طن في السنة ، وان هذه الكمية لا تسد ربع حاجات المانيا في وقت السلم ، ولننتقل الى موقف روسيا من الخطوة النازية الاخيرة .

ليس في وسع روسيا أن تتسامح بوصول القوات الالمانية الى البحر الاسود ، ولا بتغلغل نفوذها في البلقان لأنها واثقة كل الثقة بان هجوم دولتي المحور في المستقبل سيوجه ضدها ، وبالأخص بعد أن عجزتا عن اخضاع بريطانيا . ولهذا رأينا روسيا تنشط للعمل في مختلف العواصم البلقانية . وهي ترى ان الضمانة الالمانية لرومانيا (وهي احتلال كما بينا) موجهة ضد روسيا رأساً ؛ اذ ليس هناك من دولة مجاورة قد ينشب بينها وبين النازيين نزاع غيرها .

وبلغاريا الآن تعتبر روسيا منقذتها الوحيدة من الضغط الالماني الذي يزداد شدة يوماً بعد يوم ، لأن الامتين سلافيتان كما هو معلوم . والنفوذ الروسي يتغلغل في بلغاريا بسرعة ، وعدد أعضاء الحزب الشيوعي — رغم انه حزب غير معترف به — يتضاعف باستمرار لا لأن البلغاريين شيوعيون ، بل رغبة منهم في التظاهر بالود لروسيا .

ويوغوسلافيا أيضاً المتصلة الحدود بالمانيا وايطاليا معاً ، تعتبر نفسها تحت حماية روسيا الادبية للروابط العنصرية التي تجمعهما . ولو لا خشية دولتي المحور من اغضاب روسيا لشطبتا اسم يوغوسلافيا من الخارطة . وعلى كل ليس في قدرة روسيا أن تغض الطرف عن كل مسعى يرمي الى وضع هذه الدولة تحت حماية المحور .

ومن هنا يلاحظ القراء أن روسيا لا يمكنها أن تسمح باقتراب الجيش الالماني من البحر الاسود واثارة مشكلة المضايق . كما انها لا تسمح بوضع البلقان تحت حماية المانيا وايطاليا حتى لا تؤلفا كتلة قوية توجه ضدها في المستقبل ، وتملكا قواعد منيعة للغزو والاكتساح .

والدولة الوحيدة التي يبدو الخطر أدنى اليها من غيرها هي اليونان فايطاليا تطمع في احتلال هذه الدولة والسيطرة على سواحلها وجزرها لتجعل من هذه الجزر المنتشرة في بحر ايجه قواعد بحرية وجوية لها . ويحسن بنا أن نذكر القراء بان بريطانيا قطعت على نفسها عهداً بالدفاع عن استقلال اليونان ، ومقاومة كل معتد عليها ، واسطولها القوي في شرق البحر الابيض المتوسط يكفل هذا الدفاع ، بل ان الشواطيء ، والجزر اليونانية تصبح قواعد لغزو ايطاليا ذاتها . ونذكر القراء أيضاً بان تركيا تعهدت هي الاخرى بالدفاع عن اليونان مهما كلفها الامر .

ومفتاح الموقف في البلقان في يد روسيا وتركيا اللتين تزداد علاقاتهما تحسناً بعد الجفاء القديم . وقد عجزت المانيا — رغم دسائسها الكثيرة — عن التفريق بين تركيا وحليفتها بريطانيا . وكذلك فشلت دسائسها لتوسيع الخلاف بين تركيا وروسيا .

العلاقات البريطــانية الروسية

ومن الحوادث ذات المغزى الكبير أن سفير بريطانيا أعلم الحكومة الروسية بعزم حكومته على فتح طريق بورما وهي الممر الوحيد للامدادات والنجدات التي تصل الى الصين ومنها تخرج صادراتها وهذه الخطوة الاولى من قبيل المجاملة السياسية ، لأن بريطانيا لم تعلم روسيا بعزمها على اغلاق تلك الطريق ، وهي الحريصة على مساعدة الصين ومدها بالاسلحة والذخائر ضد اليابان .

ويعتقد ان العلاقات البريطانية الروسية ستتحسن في المستقبل ، ويرى الكثير من رجال السياسة في الدولتين أن مصالحهما تقضي عليهما بالاتفاق والتفاهم .

الاحمر ويضربونها بالقنابل .

فاذا انصرفت جهود أبناء امة الى هذه الاعمال الشيطانية المروعة ، فما هو الفخر الذي ستدعيه هذه الامة في المستقبل ؟ واذا امتزجت محبة التقطيع والتقتيل في دماء أبناء هذه الأمة ، الا تنتقل هذه المحبة الى اجيالها المقبلة ؟

والجريمة العظمى الثانية التي يسأل عنها هتلر ، هي غرس الحقد والكراهية في نفوس ابناء الشعوب التي احتلتها المانيا لأن الطرق التي أمر هتلر بتنفيذها في تلك الاقطار ، كانت وحشية مخوفة ستظل جراحاتها دامية في قلوب تلك الشعوب ، مهما طال عليها العهد .

ومهما كان نجاح هتلر في هذه الحرب عظيما ، فانه قد هدم أمته وقوض صروح مجدها وعمرانها ، وجعلها مكروهة عند جميع الامم .

وسيظل اسم هتلر في التاريخ المقبل مقروناً بلقب البطولة ، ولكنها بطولة تخريب شعبه ، وبطولة العداء للجنس الانساني .

تسلح الولايات المتحدة

واستعـــــدادها لخوض غمـــار الحرب

لم يبق رجل سياسي واحد، فى الولايات المتحدة، يرضى ان تظل بلاده واقفة تتفرج على ميدان القتـال غير عابئة بتطورات السياسة. ومن الممكن القول الآن ان فكرة « العزلة » اضمحلت وزالت من اميركا كلهـا، بعد ان اخذ اعضـاء الحزب الجمهوريـ يدعون — مثل الديمقراطيين — الى شد ازر بريطـانيا. وهنـاك اشخاص يطلبون بالحاح شديد من حـكومتهم ان تقدم لبريطانيـا الطرادات الخفيفة والثقيلة، والبوارج والغواصات، وان يـكون انتاج معامل الاسلحة الاميركية كله مخصصاً لبريطانيا، حتى ولو ادى الامر الى عدم التقيد بقانون جونسون وقانون الحياد.

ويزداد الالحاح على الحكومة كذلك بان تتولى حماية الممتلكات البريطانية، بان ترسل قواتها البحرية والبرية والجوية الى كثير من القواعد البريطـانية، حتى يتسنى للولايات المتحدة ان تـكون على اهبة تامة لمجابهة كل الطوارىء.

والى جانب هذه الرغبة الصادقة في مساعدة بريطانيا وتفضيل هذه المساعدة على تسلح البـلاد الخاص، نرى الحـكومة تصـدر المراسيم الواحـد بعد الآخر لزيادة التسلح والاستعداد. وقد قررت ان تدرب مليون رجل على فنون القتال، ودعت جميع احتياطي الاسطول للخدمة وصممت على مكافحة رجال «الطابور الخامس»، وطلبت الاسراع فى انجاز برنامج التسلح البحري والجوى الواسع الذي وضعته قبل مدة.

وقد خرج الرجال المسؤولون فى الولايات المتحدة عن صمتهم بعد اعلان الميثاق الثلاثي وانضمام اليابان الى المحور، واخذوا يلقون البيانات الرسمية، يعلنون فيها عزمهم على مساعدة بريطانيا والمضى فى التسلح. وقال بعضهم ان الولايات المتحدة لا يجوز لها ان تظل فى معزل عن الحرب الحاضرة بعد ان اقتربت ميادينها من مياهها، وقال آخرون ان دخول اميركا الحرب اصبح قريباً.

وترمى الاستعدادات الحربية الاخيرة فى الولايات المتحدة الى توزيع القوات على الجهات التى قد تهـددها اليابان فى المستقبل. وترى الدوائر الرسمية فى اميركا ان اشتباكها مع اليابان أصبح أمراً ممكناً، بل منتظراً بين يوم وآخر. ومن يراجع خطاب الرئيس روزفلت والمستر نوكس وزير البحرية يلاحظ أن امتـداد الحرب أصبح قريباً جداً، ولا مندوحة عنه.

سخط الالمـــان

على أســاليب البـــوليس الســري

تدل التقارير الواردة من المانيا النازية والاقطار المجاورة لها، على تعاظم سخط السكان الالمان على النظام الذي يلجأ اليه البوليس السري؛ حتى أصبح رئيسه هملر اكره مخلوق على وجه الارض عند هؤلاء السكان. وقد لوحظ أن نشاط هذا البوليس كان محصوراً في مقاومة الشعوب الخاضعة للسيطرة الالمانية، لكنه في الاشهر الاخيرة صار يشمل الالمان أنفسهم بتدابيره الاستثنائية الفظيعة.

ويبدو أن أحد الاسباب الرئيسية التي أدت الى سخط الالمان هو أن رجال البوليس السري معافون من الخدمة العسكرية، ويبلغ عدد هؤلاء الرجال مليوناً ونصف مليون رجل، وتجد النساء الالمانيات ازواجهن واخوتهن وأبناءهن يعملون في الصفوف الاولى من خطوط القتال فيزداد مقتهن لرجال البوليس السري علاوة على الاساليب الوحشية التي يتبعها في معاملة الناس، مما يتعارض مع شعور النساء الرقيق.

وقد انتشرت حركة التذمر هذه بين الالمان أنفسهم مما حدا بهملر ورجاله الى القضاء عليها، وأدى ذلك الى ادخال ١٢ الف معتقل جديد في معسكر اورانينبرغ معظمهم من الالمان المستائين الذين لم يخدعوا بانتصارات جيشهم الاخيرة.

وفي الوقت ذاته ما تزال معارضة الجستابو الالماني تزداد حدة في بوهيميا ومورافيا، وقد وقعت حوادث عدة اغتيل فيها قسم من رجاله علاوة على الذين اغتيلوا فى بلدة كلادنو في العام المنصرم.

ومن الحوادث الخطيرة أن أحد رجال البوليس السري وجد يحتضر في بلدة دوما سليتز، وقد قال هذا ان الذي أطلق عليه الرصاص طالب تشيكي يدعى سمودك، فوضعت السلطات جائزة ٢٠ الف كورون لمن يهديها الى مقر ذلك الطالب، لكن هذه المكافأة لم تغر أحداً من أبناء الشعب ولا يزال الطالب في نجوة من الاعتقال. وقد اعترفت بهـذه الحادثة الصحف الالمانية كلها لأنها أصبحت حديث الناس في مجالسهم ولم يعد في الامكان اخفاؤها.

وفي شهر أيار الماضى وجد اثنان من رجال الجستابو مقتولين فقدمت السلطات جائزة مئة الف كوردن لمن يدل على القتلة، ولكن هؤلاء ظلوا سالمين!

والى جانب هذا نرى فى الولايات المتحدة مساعى ترمي الى تحسين العلاقات مع روسيا السوفيتية، حتى تحول دون توقيع ميثاق عدم اعتداء بينها و بين اليابان أي حتى تحول دون اتفاق هاتين الدولتين على تبادل المساعدة والتعاون.

وسنرى فى الاسابيع القليـلة المقبلة تطوراً سياسياً عظيما ذا أثر فعال فى التاريخ الحديث.

اجتماع برنر بعد عقد الميثاق الثلاثي

انضمام اليابان الى دولتي المحور يؤدي الى تقوية بريطانيا

في الاسبوع الماضي اجتمع هتلر وموسوليني في مضيق برنر ، الحد الفاصل بين المانيا وايطاليا ؛ وتباحثا ملياً في موقف دولتي المحور ـ بعد انضمام اليابان اليهما ـ والخطة السياسية والحربية التي ستنهجانها في المستقبل.

ومن الامور البديهية أن يبحث الديكتاتوران في الحالة الحربية الحاضرة ، وما أسفرت عنه جهود دولتيهما العسكرية . لكن مراسلي الصحف الاميركية يجمعون على القول بان الديكتاتورين درسا مشروع القيام بحملة سلمية لأنهاء الحرب ، فان فشلت هذه الحملة دفعا اليابان الى الاشتراك الفعلي في القتال ؛ وحملا اسبانيا على السير معهما كذلك .

ويرجح الصحفيون الاميركيون ان ابحاث برنر شملت المواضيع التالية : فشل مشروع غزو بريطانيا ، محاولة اشراك اسبانيا في القتال لتبدأ الزحف على قناة السويس عن طريق جبل طارق ، التوغل في البلقان ، موقف روسيا ، الحالة في البحر المتوسط ، ادخال اليابان في الحرب لوقف مساعدات اميركا عن بريطانيا .

وقد جرت العادة أن يتبع اجتماع هتلر وموسوليني ظهور مفاجأة مسرحية ينظمانها تنظيما محكماً . فما هي المفاجأة التي أعداها في اجتماعهما الاخير ؟

ان الاتفاق الثلاثي الجديد جاء بنتائج معكوسة ولم يحقق شيئاً من آمال المانيا وايطاليا . لأن الولايات المتحدة رأت فيه تحدياً لها ، فما توانت لحظة في تقديم جوابها العملي عليه ، اذ قررت المضي في الاستعداد الحربي ، والاستمرار على مساعدة بريطانيا ، واتخاذ الاجراءات الجدية التي تكفل لها القضاء على كل خطر يدنو منها . وقد كان عقد هذا الاتفاق ذا أثر عظيم على الموقف الدولي ، بل جاء مفيداً جداً لبريطانيا ، اذ جاءها باصدقاء جدد ، وشدد عزائم اصدقائها القدماء وحملهم على زيادة مساعداتهم لها ، وها هي الاصوات ترتفع في جميع انحاء العالم الجديد مطالبة بمنح بريطانيا قروضاً مالية ، وتخفيض ديونها السابقة والتعهد بحماية ممتلكاتها ، وها هي الولايات المتحدة تمضي في تسلحها الى أبعد حد وتضع الخطط اللازمة لشل أعمال المفسدين ورجال الطابور الخامس .

أما فشل غزو بريطانيا فقد أصبح حقيقة ثابتة ، وبزعم الالمان أن هذا المشروع لم يعد أمراً ضرورياً بسبب انضمام اليابان الى المحور ، بهذا صرح أحد رجالهم المسؤولين ، وهذا التصريح ليس إلا مراوغة وتضليلا واخفاء للفشل والهزيمة .

وهذه الهزيمة هي السبب الرئيسي في اجتماع برنر ، وهي التي تدعو الدولتين الديكتاتوريتين الى وضع خطط ترمي الى اكتساب أقطار جديدة لتقوية الروح المعنوية في بلاديهما . فالى أين تتجه هاتان الدولتان ؟ الى البلقان ؟ ان روسيا لهما بالمرصاد وقد حشدت على الحدود اكثر من مليون جندي مزودين بالاسلحة الميكانيكية والطائرات ؟ الى افريقيا ؟ ان الطليان لم يتقدموا شبراً واحداً من الاراضي المصرية بعد وصولهم الى سيدي براني ! الى البحر المتوسط ؟ وهذا الاسطول البريطاني يسد على ايطاليا وقواتها البحرية الطرق !

ويقال في بعض الدوائر ان دولتي المحور عازمتان على الاتفاق مع حكومة بيتان ، وعقد ميثاق معها يضمن مساعدتها على مقاتلة بريطانيا ؛ ولذلك سافر وزير الدعاية الايطالية الى باريس ، بعد رجوع موسوليني من برنر مباشرة ؛ للاتصال برجال فيشي الذين أصبحوا أدوات مطواعة في ايدي المانيا وايطاليا . والاتفاق المنشود ـ كما يشاع ـ يشمل وضع المستعمرات الافرنسية في افريقيا قواعد لغزو الممتلكات البريطانية . لكننا نعتقد اعتقاداً جازماً بان اتفاقا من هذا النوع بين برلين وروما وفيشي سيؤدي الى نتائج في مصلحة بريطانيا ، اذ يحمل القوات الفرنسية التي لا تزال مترددة بين الخضوع لحكومة بيتان والتمرد عليها ، على الانضمام الى حركة الجنرال دوغول وبذلك تزداد الجبهة البريطانية مناعة وقوة .

ومهما يكن الامر ، فان السياسة التي تسير عليها دولتا المحور ، في الوقت الحاضر ، دليل على اضطرابها وضعفها ، وشدة ما تقاسيانه في هذه الحرب ، وهذا هو التفسير المعقول للمحاولات التي تبذلانها لكسب الاصدقاء والحلفاء ؛ وقد سبق لهتلر أن تبجح قائلا : ان قوات المانيا وحدها كافية لقهر بريطانيا ، فما باله الآن ينشد صداقة اليابان واسبانيا ويطلب معونتهما للفوز في هذه الحرب ؟؟

وقد قلنا في العدد الماضي ان الاتفاق الثلاثي الاخير أشبه باتفاق « المفلسين » لأن اليابان أفقر من أن تقدم شيئاً من المساعدة المادية أو الحربية لالمانيا وايطاليا ، وكذلك الحال في هاتين الدولتين العاجزتين عن اشباع شعبيهما وتأمين المواد الاولية اللازمة لصناعتهما الحربية . وها هي حوادث اسبوع واحد تثبت أن هذا الاتفاق أفاد الدول الديمقراطية وشدد عزائمها ودفعها الى التضافر والتضامن . ولا نعدو الواقع اذا قلنا أن هذا الميثاق جاء عبئاً ثقيلا على برلين المكلفة باعاشة ايطاليا وقيادة قواتها ، ورسم الخطط لها ، كما جاء نعمة على بريطانيا لانه وحد كلمة الاميركيين على وجوب تفضيل مساعدتها على التسلح الاميركي الخاص ، وفتح عيني روسيا على الاخطار المحدقة بها .

الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة والعشرون»

القدس في ١٩ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



«جوّع كلبك... يتبعك»

الدعاية الالمانيـــــة تسعى لتحقيق اربع غايات

ولكنها فشلت ، وكان رد الفعـــــل على الشعب الالمـــــاني عظيـــما

نود أن نبحث في التقدم الفني الالماني ، بل في ناحية من نواحي هذا التقدم ، واعني بها تقدم دعايتهم الفنية في الايام القلائل الماضية اذ لعلكم قد لاحظتم أن الدعاية من الاسلحة التى تستعمل في هذه الحرب ويتوخى في استعمالها توجيها توجيهاً علمياً دقيقاً .

والآن نسأل : ما هي الفكرة الاساسية التي بنت عليها وزارة الدعاية النازية دعايتها في الاسبوع الماضي ؟ ونجيب على ذلك بقولنا أن وزارة الدعاية الالمانية سعت الى حمل العالم على الاعتقاد ان المانيا قد أبلغت الحرب الى نهايتها ، أو انها لا تحتاج الا الى توجيه ضربة واحدة لا ثاني لها ، وان المانيا قادرة على توجيه تلك الضربة توجيهاً ناجحاً في أي وقت شاءت .

والغاية الثانية أي قدرة المانيا على توجيه ضربتها ، هي الفكرة التى تعمل على تصويرها الصحف والراديو ووكالات الاخبار الالمانيـــة ، وقصدها من ذلك تخويف الشعب البريطانى قدر استطاعتها . أما الغاية الثالثة للدعاية النازية فهي القاء تبعة استمرار الحرب على بريطانيا . والغاية الرابعة والاخيرة هي بذر الشقاق بين الحكومة والشعب في بريطانيا .

وانه لمن الطريف أن نعرض لبعض الحيل التي يستخدمها رجال وزارة الدعاية الالمانية ، في ترويج الغايات الاربع التى تعمل لها الدعاية النازية . ولنأخذ الغاية الاولى مثلا وهي القائلة بان انكلترا قد قضى عليها. وقد اذاع راديو المانيا مقالا لجريدة (ازفنسكا داجبلادت) قالت فيه ان خطاب اللورد هاليفاكس ليس الا الخطبة التأبينية للامبراطورية البريطانية

وقد يخيل الى من سمعوا ذلك المقال أن عنصر الاقناع ظاهر فيه ، كيف لا وقد اذاعت هذا الرأي جريدة سويدية محترمة ؟ أما الحقيقة التى لا جدال فيها فهي أن تلك الجريدة السويدية نفسها قد فضحت الحيلة الالمانية واحتجت بصورة رسمية على ما نسب اليها كذباً .

وأوضحت تلك الجريدة أن مراسلها في برلين قد كتب أن الدوائر الالمانية وصفت خطبة اللورد هاليفاكس بانها رثاء للامبراطورية البريطانية ، فيكون زبانية وزارة الدعاية النازية قد وصفوا رسالة مراسل الجريدة فى برلين بانها رأي من آراء الجريدة نفسها ، قصد اشاعة روح الثقة في نفوس الالمان . ولكن الحقيقة لا تخفى وحبل الكذب قصير ؛ اذ نشرت الجريدة السويدية تكذيباً لمزاعم الالمان الذين زوروا عليها الاقوال ، وأظهرت للعالم بوضوح أن ما نسب اليها لم يكن الا حيلة من حيل الدعاية الالمانية .

وننتقل الآن الى الغاية الثانية وهي محاولة ارهاب الشعب البريطانى فمن الطبيعي أن تقذف زبانية الدعاية الالمانية الى مذيعيها اللاسلكيين كومات من الاخبار القائلة بان آلافاً مؤلفة من الطائرات الالمانية هي الآن على أهبة العمل بمجرد صدور الاوامر اليها بذلك . ولكن هـذا ليس كل شيء ، فان للهيئة الخارجية من دوائر الاستخبارات الالمانية أعمالا أنشط ، وابرع . ذلك ان وكلاء المانيا المأجورين الموزعين في بلغراد وبخارست وبرن وفي نيويورك وستوكهولم أيضاً وفي غيرها من عواصم العالم يجلسون في المطاعم والمقاهي العامة ويهمسون في آذان السذج من الناس ، ويحددون تواريخ معينة لغزو انكلترا . ولا يكاد يمضي اسبوع واحد حتى يطرق آذاننا تاريخ جديد لذلك الغزو المزعوم ومن هذا القبيل ما تسرب الى آذان الناس في مختلف انحاء العالم حول دخول هتلر لندن دخول الفاتحين في اليوم الخامس عشر من شهر آب الماضى ، وحول انتهاء الحرب في منتصف شهر ايلول الماضى . ويسمع الشعب الالمانى نفسه هذه الهمسات الرائجة في الخارج فيخيل اليه أن الامر حق ، وان حكومته خارجة من الميدان مظفرة منصورة ؛ فيعمد الى الصبر قليلا ويمنع قواه المعنوية من الانهيار ، حتى اذا مر التاريخ المزعوم انكشفت أمامه الاكاذيب ،فعاد الى قلقه واضطراب نفسه وضعف عزمه من جديد . أما الشعب البريطاني فما عادت هذه الاقوال لتؤثر فيه شيئاً ، ذلك لأنها رددت على مسامعه كثيراً ، فاثبت الزمن له بهتانها ، وأخذ يمر بما تخرجه مطابخ غوبلز ساخراً ، هازئاً لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

وأما محاولة ارهاب الشعب البريطاني . وخلق أزمة بينه وبين حكومته المقدامة الباسلة ، فقد فشلت فشلا مريعاً ايضاً . لأن البريطانيين قوم خلقوا لتحمل النكبات والمشقات ، ولا يفزعهم شيء ، ولا يهد من قوامهم أي حادث مهما بلغ من شدة العنف والقسوة ، وانهم ليرون قنابل الالمان المجرمين تتهاوى فوق منازل الآمنين منهم ، فى المدن والقرى ، فلا تضطرب قلوبهم ، بل يزدادون جرأة وتصميما ، حتى قال المستر تشرشل في احدى خطبه ان أعمال الالمان الوحشية أفادت البريطانيين فجعلت كل واحد منهم عاقداً العزم موطناً النفس على المضي في القتال حتى يزول الطغيان النازي الى الابد .

ولسنا في حاجة الى القول ان الشعب البريطاني يزداد التفافاً حول حكومته وتأييداً لها في كل تدبير تتخذه ، واقدام هذا الشعب على تحمل الاعباء ودفع النفقات وتقديم التبرعات أقوى دليل على أن بريطانيـا أصبحت وحدة تامة لا تتجزأ ، ولن تجد الدعاية النازية ثغرة أضيق من رأس الابرة تنفذ منها الى روح الامة بقصد افسادها واضعاف معنوياتها .

ان الدعاية القائمة على الاكاذيب والاراجيف لا دوام لها . واذا استطاع الالمان التأثير على فريق من الهولنديين والنرويجيين ، فان اساليبهم لن تنجح في بريطانيا حيث لن يجدوا واحداً من بنيها يرضى بان يحني رأسه ليضع الغل النازي فى عنقه .

والى جانب هذا نجد الحقائق التى تنشرها بريطانيا تتغلغل رويداً رويداً فى المانيا رغم الحواجز المنيعة التي وضعها النازي لاخفائها وحجبها عن الالمان ، وهي التى ستهزم باطل النازية وتكشف القناع عن جرائمها وفظائعها وتحمل الالمان على السعي لخلع نيرها عن كواهلهم .

أي الاسطولين ينفع لصيد السمك يا موسوليني ؟!

طراد بريطـــاني خفيف يبدد شمل قوة بحرية ايطالية كبيرة !

عندما سعت بريطانيا لمنع اعتداء ايطاليا على الحبشة ، عام ١٩٣٥ وقف موسوليني على شرفة قصر البندقية ، والقى خطاباً «حماسياً»... جداً على الشباب الفاشيست ؛ وحمل فيه حملة منكرة على الحكومة البريطانية ، وتفاخر ، ما شاءت له قدرته على الكلام المنمق المزوق ، بقوة ايطاليا البحرية ، ثم زعق وقال : يهددوننا باسطولهم . حسن . اني ساطارد هذا الاسطول وأبدده حتى يعود الى مهمته الاصلية وهي صيد السمك كما كان شأنه قبل الف سنة !

وبعد خمس سنوات على هذا الخطاب ، وبعد أن بنى موسوليني وحدات بحرية جديدة ؛ يحق لنا أن نسأله : أين اسطولك الذي فاخرت وهددت بريطانيا به ؟ ومن هو الاسطول الذي لا يصلح الا لصيد السمك ؟ أهو الاسطول الايطالي ، أم الاسطول البريطاني ؟

لا نريد أن نذكر للقراء عدد المرات التي آثر فيها الاسطول الايطالي «الجبار» الهرب من وجه الوحدات البحرية البريطانية والالتجاء الى قواعده وراء سحب كثيفة من الدخان . لكننا نعيد الى الاذهان ما جرى في المعركة الاخيرة التي نشبت بجوار جزيرة صقلية ؛ فان طراداً بريطانياً خفيفاً ، قديم الصنع ، بطيء الحركة بالنسبة الى السفن الحديثة ، ضعيف الاسلحة نسبياً ، هذا الطراد استطاع التغلب على قوة بحرية كبيرة من الاسطول الايطالي «الجبار» !...

والطراد المذكور هو «آجاكس» الذي استطاع بمعاونة زميله الطراد اكستر التغلب على بارجة الجيب الالمانية غراف فون سبي في معركة ريادي لابلاتا في مياه الاوراغوى . ففي يوم السبت الماضي أي في ١٢ الجاري رأى هذا الطراد ثلاث مدمرات ايطاليـة على بعد ثمانين ميلا تقريباً من الجنوب الشرقي لجزيرة صقلية ؛ فاطلق عليها قنابله وأغرق اثنتين فوراً . وبعد قليل شاهد نسافة كبيرة وأربع مدمرات للعدو ، فعطل احدى المدمرات وأرغم القوة الباقية على الانسحاب تحت جنح الظلام .

وقد قام بتمزيق هاتين الوحدتين منفرداً ، وجاءت السفينة «يورك» لمساعدته ، ولكنه كان أتم مهمته على خير ما يرام .

وفي صباح ١٣ الجاري شاهد الطراد اجاكس مدمرة ايطالية سليمة تحاول جر المدمرة المعطلة ، فضربها وحملها على الفرار تاركة زميلتها ومن فيها من البحارة تحت رحمة الاقدار . وكان الاسطول البريطاني رحيماً اذ تولت السفينة يورك انقاذ اولئك البحارة وأرسلت اشارة لاسلكية للسفن والقواعد الايطالية تعلمها فيها بمواقعهم . وانسحب اجاكس من المعركتين ظافراً ، دون أن يصاب بما يعوقه عن الاستمرار في النضال . وبذلك أثبت بطولته الخارقة ، كما أثبتها في معركة غراف فون سبي التي انتحرت .

وقام الاسطول البريطاني بتدويخ القواعد البحرية الايطالية في جهات متعددة وقذفتها الطائرات الملحقة به بالقنابل ؛ وأغرقت غواصاته سفناً عديدة كانت قرب الشواطيء الايطالية ؛ وعلى مرمى مدافع السواحل ، فما حركت هذه المدافع ، ولا قطع الاسطول الايطالي «الجبار» ساكناً !

* * *

لقد بر موسوليني بوعده ، وجعل الاسطول البريطاني صالحاً لصيد السمك ، أما السمك الذي يصطاده هذا الاسطول فمـــا هو الا قطع الاسطول الايطالي الجبار الذي فاخر به الدوتشي وزعم أنه سيد البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر معاً !

أين بطولة اسطولك وبحارتك ، أيها الدوتشي ؟ وأين مقدرتهم وجرأتهم على النضال ؟

ان الكلام الفارغ الذي يلقى على عواهنه ، لن يغني عن الحقائق الثابتة شيئاً ، وعشرات الالوف من الخطب المنمقة ، لا تقدر على اخفاء الامور الواضحة كالشمس ، فاخطب أيهـا الدوتشي ما شئت ، وتبجح واملأ العالم زعيقاً وضجيجاً حتى تنشق حنجرتك ، فان ذلك كله لا يحول دون الضربات الاليمة التي يكيلها لك الاسطول البريطاني حتى يهدم صرح حكمك الذي أقمته على الجماجم والاجساد ، وبنيته بدم الابرياء ؛ وما يوم تقويض مجدك ببعيد ، ولا يظلم ربك أحداً ...

يخادعون انفسهم !

في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول الماضي نشرت جريدة «فولكيشر بيو باختر» وهي اللسان الرسمي للحزب النازي في المانيا ، صورة قالت عنهـا انها صورة طائرة بريطـانية من قاذفات القنابل ، اسقطت وحطمت اثنـاء غارتها على المانيا .

الى هنا نجد ان الخبر عادي جداً . ولكن الغريب في هذه الصورة هو انك اذا امعنت النظر ودققت فيها وجدت انها صورة لطائرة من قاذفات القنابل الالمانية من طراز مسر شميدت ٨٨

والمفهوم بالبداهة من « تزوير » جريدة الحزب الرسميـة – وهو حزب كثير الصدق لا ينطق كلمة بهتان واحدة – ان الغاية منه هي خدع الشعب الالماني وبث الطمأنينة في قلوب ابنائه باقناعهم ان وسائل الدفاع التي اعدتهـا الحكومة تكفي لصد كل غارة جوية على البلاد . ولا ترانا في حاجة الى القول بفشل هذه الخطة القائمة على التضليل والتزوير . فالطائرات البريطانية قد استطاعت بفضل متانتها ومهارة ملاحيها ، تهديم القوى المعنوية في المانيا بعد غاراتها الموفقة التي شنتها على برلين ذاتها والمراكز الصناعية والحربية الاخرى .

واكبر دليل نسوقه على صحة قولنا هو التجاء النازيين الى الكذب على الالمان انفسهم ، حتى يحولوا دون شيوع الحقيقة في تلك البلاد . ومتى رأيت الحكم تخدع الشعب وتضلله وتهرب من الحقائق ، فاعلم انها تلاحظ انهيار قواته المعنويـة وتخشى ترديه في غمرة اليـأس والقنوط . وما بعد ذلك غير الانحلال والهزيمة .

النرويج تحت النير الالمانى

نشرت جريدة الديلي ميل مقالا بعنوان « النرويج ترزح تحت النير » كتبه طيار نرويجي اسمه اولاف هانسون ، استطاع الفرار من اوسلو ، قبل اسبوعين مع اثنين من رفاقه ووصلوا الى انكلترا على زورق صغير . وقد سافر هذا الطيار الى كندا ليتم تدريبه على الطيران .

وقد جاء فى مقاله ما يلي :

احتلت كتائب هتلر النرويج وصار ذوو القمصان السوداء يذرعون الشوارع، واحتل رجال الجستابو (البوليس السري الالمانى) اماكن لم يكن يخطر فى بال احد ان يكونوا فيها ، ورغم الاحتلال والضغط الشديد فان روح النرويج الحرة ما تزال حية قوية ، واهلها يستمعون بانتظام الى محطة اذاعة لندن .

ويحاول النازيون عبثاً الظهور بمظهر الرجال المؤدبين فى الاماكن التى يرتادونها ، كما يعملون على اقناع النرويجيين بفضل الحكم الالمانى. ولا احتاج الى القول بانهم اخفقوا فى المسعيين . ولا استطيع ان اصف الاشمئزاز الذي يقابلهم به النرويجيون. واذا كان انصار كويزلنج الذين خانوا وطنهم وعاونوا النازيين ، اقل من نصف واحد فى المئة بالنسبة الى مجموع السكان ، فان هذه النسبة تناقصت فى المدة الاخيرة ، ولم ينجحوا فى الاحتفاظ بعددهم السابق .

وكل نرويجي يعيش الآن بأمل واحد هو مشاهدة اليوم الذي يتمكن فيه من طرد اولئك الذين قلبوا وطنه المثمر المطمئن الى بلاد فقراء جرداء يجثم عليها البؤس، ويندر فيها الطعام ويسودها الارهاب الفظيع.

وانا اعرف ان الرأي العام الانكليزي، وغيره فى البلاد الاخرى، كان يظن ان النرويج كانت ملأى بالخونة عند ما احتلها الالمان . ولكن صدقونى ، انها كانت ملأى بالالمان ، لا بالخونة . فقد غمروا جوانبها ومختلف جهاتها ، المدن والقرى والمزارع ، وجاءوها بحجج متعددة . وكان الجنرال فون فالكنهورست ، القائد العام ، مقيما فى احد فنادق اوسلو منذ عيد الميلاد الماضي . ولما حل العيد الوطني — بعد الاحتلال — امر جواسيس هملر واعوان كويزلنج بان لا يرفع العلم القومى . وعلى الرغم من ذلك شاهدنا هذا العلم المحبوب يخفق فوق كثير من دور العاصمة وضواحيها . وفى الليلة ذاتها لم ننشد الاناشيد الوطنية والاغاني القومية فقط ، بل انشدنا النشيد القومي البريطانى « اللهم احفظ الملك » ، ايضاً . وانا اعرف صالتين موسيقيتين فى اوسلو لا تمثل فيها ولا تغنى الا القطع التى تحتوي على اعنف نقد للنازية واذنابها . وعند ما توالت خسائر الالمان اثناء محاولتهم غزو بريطانيا ، انفرجت اسارير النرويجيين وزال كابوس عن نفوسهم وصاروا يهزأون بالالمان علناً ويوجهون اليهم الملاحظات و«القفشات» الجارحة. واذا شاهدوا احد اعوان الالمان، وما اقلهم، أنهالوا عليه لوما وتقريعاً واهانة حتى يتوارى عن انظارهم .

ويمكننى ان اوجز شعور النرويجيين تجاه الالمان بان اقول شيئاً واحداً هو انني عند ما وضعت خطة هربي الى انكلترا وجدت مئات من ابناء وطنى يتقدمون لمساعدتى الادبية والمادية. كما ان النرويجيين لا يتأخرون عن ايواء كل مطلوب للسلطات النازية .

الطليان والالمان

اعداء الانسانية والاحسان

جرت عادة جلالة الملك فاروق ، ملك مصر ، ان يأمر باطعام فقراء القاهرة فى شهر رمضان المبارك من ماله الخاص ، تخفيفاً لكرب البائسين . وتنفيذاً لاوامر الدين الاسلامي الحنيف بالاحسان الى المعوزين

ولكن الدعاية الايطالية والالمانية ، ابت الا ان تتخذ من هذا العمل الديني والانسانى النبيل ، مادة للكذب والتضليل ، فزعمت ان الملك « اضطر » — كذا — لاطعام شعبه ، لأن الانكليز صادروا المواد الغذائية من مصر ، ووقعت من جراء ذلك اصطدامات عنيفة بين الجنود الانكليز والسكان .

ان الملك الصالح فاروق الاول دأب على هذا العمل الخيري منذ سنوات ، وسبقه اليه المغفور لهم والده واجداده ، بل ان كل رجل مسلم يتصدق من ماله فى شهر رمضان المبارك تقربا الى الله تعالى بتقديم زكاة صيامه . وليس عمله هذا نتيجة مجاعة حلت بالقطر المصري .

أما المزاعم عن مصادرة المواد الغذائية فى مصر ، فهي أحقر من أن يلقي أحد اليها بالا ، وهى دليل على الكذب الصارخ الذى درجت عليه الدعاية الالمانية والايطالية ، فهذه مصر جد قريبة منا ، يسافر اليها ويأتي منها العشرات كل يوم ، فلا يحملون الينا غير الانباء السارة عن العلاقات الطيبة القائمة بين المصريين والانكليز ، وان الجيش الانكليزى ينفق فى الاسبوع نحو نصف مليون جنيه فى مصر.

يضاف الى ذلك ان مصر اصدرت الى فلسطين وحدها اكثر من ٣٣٠٠ طن قمح فى الاشهر الاخيرة الماضية . فكيف نوفق بين « مصادرة المواد الغذائية » — كما تزعم المحطات الالمانية والايطالية وبين اقبال المصريين على تصدير الحبوب والارز الى فلسطين وسوريا ولبنان ؟؟

قال تعالى : ارأيت الذى يكذب بالدين ، فذلك الذى يدع اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين.

الموقف يزداد تعقـــــداً في الشرق والغرب

بشائر تـدل على قرب اليـوم الذي تنتصر بريطانيـا فيه

نشرت وكالة الانباء الرسمية الاسبانية « أن المانيا قلقة جداً من موقف روسيا الاخير ، وانها تدهش اذ ترى هـذه الدولة تعدل عن خطتها السابقة في فهم وجهة النظر الرسمية الالمانية » .

وقالت وكالة الانباء الرسمية اليابانية أن المانيا أرسلت بعثة سياسية الى موسكو لمحاولة « تحسين العلاقات بين موسكو وطوكيو » وان سفير المانيا لدى روسيا عاد الى موسكو بالطائرة مزوداً بتعليمات من حكومته تتعلق بهذا الشأن .

وقالت أنباء بخارست أن مندوبي الدول الدبلوماسيين حتى المندوبين الروس أصبحوا في حيرة من غاية النشاط الالماني في رومانيا . ويعتقد الروس ان تقديم أسلحة لرومانيا قيمتها ١٥ مليون لاي (فرنك) له نتائج خطيرة .

والانباء الواردة من واشنطون تدل أبلغ دلالة على استعداد الولايات المتحدة وحشدها قواتها البحرية احتياطاً للطوارىء . وقد بدأ الاميركيون بالرحيـل عن الشرق الاقصى رغم عدم صدور أمر لهم من حكومتهم بالجلاء . والازمة تتعقد يوماً بعد يوم بين الولايات المتحدة واليابان ، ويخشى أن تنشب الحرب بينهما .

واذا كانت روسيا عاملا ذا خطر عظيم في الغرب ، فهي عامل ذو خطر عظيم في الشرق الاقصى ايضاً . واذا كانت مصالحها الاقتصادية والحربية في الغرب تقضي عليهـا بان لا تدع دولة اجنبية ذات مطامع استعمارية تستقر على البحر الاسود والمضايق وتشاركها فيها فان هذه المصالح تحتم عليها ايضاً أن لا تسمح لليابان باحتلال الصين وتهديد السلامة الروسية .

وقد بدأت مفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة لكنها لم تصل الى مرحلة جدية أو حاسمة . وذلك لأن اميركا لا ترى أن روسيا قادرة على تقديم مساعدة ذات شأن . وبريطانيا تعمل في هدوء وسكينة ، ترقب الحالة بعين يقظة ونفس مطمئنة . وهي تعتقد أن الموقف الدولي — وان بدا عظيم الغموض والارتباك — سينجلي حتماً بعد حين ، ولن ينجلي الا عما فيه مصلحتها . اذ أن خطط المانيا واليابان تتعارض على طول الخط مع مصالح روسيا ، وفتوحات الدولتين تعرض سلامة روسيا للخطر . ولو فرضنا انها اتفقت معهما ، فان هذا الاتفاق لن يطول أمده لان عوامل التنازع بين الفريقين كثيرة . وروسيا تعرف انها هي وحدها — باستثناء بريطانيا — الدولة القوية الكبيرة الباقية في القارة الاوروبية فمن البديهي أن تحاول المانيا تدويخها وكسرها حتى تحتكر آبار البترول في اوروبا وآسيا وتستولي على المقاطعات الخصبة الصالحة لزراعة الحبوب حتى تكفي شعبها .

وقد قالت جريدة الاوبزرفر الانكليزية أن روسيـا مهما حاولت الابتعاد عن زج نفسها في العراك الناشب الآن ؛ فانها ستضطر الى هذا الاشتباك بعد وقت قصير لأن الحوادث المتعاقبة ترغمها على ذلك وبالاخص لأن الاطماع الالمانية لن تقف عند حد الاستيلاء على آبار الزيت الموجودة في رومانيا وايران والعراق ، بل ستتعدى ذلك الى السعي للاستيلاء على آبار الزيت في روسيا ذاتها . والمعروف أن العسكريين الالمان لم ينقطعوا عن ترديد رغبتهم في الاستيلاء على جنوب روسيا وغربها الا بعد أن عقد ميثاق عدم الاعتداء بين الدولتين في آب ١٩٣٩

والولايات المتحدة ، من ناحيتها ، هي أقوى دولة في العالم الجديد ، وانتصار المانيا واليابان يهدد سلامتها حتماً . ولذلك رأيناها تعلن بلسان رئيسها انها ستتولى حماية المحيطين الباسفيكي والاطلنطي ؛ وحراسة ممتلكات بريطانيا فيهما . وقد شاهدنا كيف أجمعت كلمة أبنائها على تأييد بريطانيا وتقديم المساعدات لها على أوسع قياس حتى ولو أدى الامر الى تأخير برنامج تسلحها الخاص ، لأن ثبات بريطانيا يفسح أمامها المجال للاستعداد .

ومن مظاهر هذا التأييد أن السكرتير العام لنقابات العمال الاميركية أعلن أنه يعارض في ارسال المواد الغذائية للاقطار التي يحتلها الالمان ، وانه سيحول دون كل سعي لخرق الحصار البريطاني . والحالة في كل الاقطار المحتلة تدعو الى الامل ، لأن مظاهر العداء لالمانيا — حتى في فرنسا — في ازدياد مستمر . واذا اتسع نطاق الاعمال الحربية الالمانية وتوزعت القوات ، فان الضعف يبدو ظاهراً على المانيا ؛ وعندئذ تبدأ مهاجمتها ، فتثور تلك الاقطار عليها فتشتبك في معارك عنيفة في مختلف أجزاء اوروبا لا قبل لها باحتمالها . وقـد مهد سلاح الجو الملكي لهذه النهاية بتدميره الصناعة الحربية الالمانية بحيث لا تتمكن المانيا ، أثناء تلك الاشتباكات المروعة من أن تسد حاجات جيشها . ولا نحسب أننا نمعن في حسن الظن ونخطيء الهدف الحقيقي اذا قلنا أن المانيا عانت مشقات هائلة من غارات الطائرات البريطانية عليها ، وقد شعرت فعلا بانهيار عزائم جيشها وسكانها وشيوع اليأس في قلوبهم ولذلك عمدت الى تسكين الاستيـاء ما استطاعت . ولـكن انى لها النجاح وكل شيء يدل على قرب النهاية والانهيار الابدي ؟

هولندا تحت الحكم الالماني

تدمير مدينـــة روتردام بقنابل الطـــائرات

روى الذين كتبت لهم النجاة من هولندا مؤخراً ان الالمــان ساروا على خطة فظيعة جداً فى حكم تلك البلاد ، وهم ساعون الآن الى جعلها مقاطعة فى « الامبراطورية الجرمانية » . وكان اول ما فعلوا انهم اخذوا يعتقلون كل الرجال السياسيين والمفكرين والعسكريين وسرحوا الجيش والغوا المدرستين الحربيـــة والبحرية ، وصادروا الاطعمة والمواد الغذائية والمواشى ، وجعلوا اللغة الالمانية ، اللغــة الرسمية الاولى فى البلاد . وحلوا نقابات العمال ، وسيطروا على كل شيء فى البلاد . وفرضوا رقابتهم الشديدة على الصحف ومحطـات الاذاعة وانشأوا لجنة للصحافة يرأسها الالمان ، وحشروا فيها جماعة من النكرات الذين خانوا وطنهم وساعدوا الالمان فى اجتياحه .

وهم ينشرون دعاية واسعة بين السكان لحملهم على كره البريطانيين فيزعمون ان الحصار البحري قد ادى الى المجاعة وحرمان البلاد من المواد الاولية الضرورية للصناعة ، وان الالمان سارعوا الى « انقاذ » الهولنديين من الاستعمار البريطانى الذي كان يستعد لغزو بلادهم ، وان الطائرات البريطانية تمر بهولندا فى طريقها الى المانيا لضربهـا بالقنابل ، وان هذه الطائرات تلقي قذائفها فى غدوها ورواحهـا على السكان الآمنين فى هولندا .

ولـكن الهولنديين غير مصابـين بضعف الذاكرة حتى تنطـلي عليهم هذه الاكاذيب ، وهم يذكرون — وقلوبهم تتقطع من شدة الالم — ان الالمان لم يكتفوا باجتياح بلادهم وتخريبها دون مبرر ، بل عمدوا فى اليوم الرابع عشر من شهر ايار الماضى الى ارسال طائراتهم تحلق فوق مدينة روتردام وتقذفها بالقنـابل والرشاشات وتذبح من سكانها ثلاثين الف نسمة ، ولا تبقى من الابنية الشاهقة التى كانت قائمة فى مساحة اربعة كيلو مترات مربعة غير ثلاث عمـــارات ، وتركت ما بقي انقاضاً .

وقد ظل السكان الباقون يعملون ثلاثة اسابيع متوالية فى رفع الانقاض وانقاذ من يمكن انقاذه ، وكانوا يستخرجون كل يوم ٣٠٠ جثة خلال الاسابيع الثلاثة ، واستخدموا ١٣٠٠ سيارة شحن يومياً مدة اسابيع طويلة فى هذه العمليات . وقد دفن آلاف من السكان احياء من جراء هذه المذبحة التى لم يرو التاريخ لها مثيـلا . وعثر على فتيـات كن يعملن فى مصنع للشكولاته ، وهن على قيد الحياة فى قبو المصنع بعد اسابيع من ضرب المدينة بالقنابل . وظلت الحرائق مشتعلة فى انقاض المدينة مدة اسبوعين بعد تلك المذبحة .

وقد زعم الالمان ان ٣٠٠ قتلوا و ٤٦٥ فقط .. جرحوا من جراء عملهم الوحشي المرعب .

وضرب الالمان مدينة ميدلبورغ الواقعــة فى جزيرة فالشيرين وهدموا ٦٠٠ منزل !

بهذه الاساليب الهمجية يريد الالمان حكم شعوب العالم !

رعايا الولايات المتحدة

يؤلفون جيشاً فى الجزر البريطـــانية

الف رعايا الولايات المتحدة المقيمون في الجزر البريطانية جيشاً نظامياً كامل المعدات : انضم اليه عدد كبير من الادباء والتجار والرياضيين ووكلاء الشركات وغيرهم ؛ والحقوا بالفصائل البريطانية لاتمام تدريبهم . ويرأس هذه القوة ، التي أصبحت تؤلف قسما مهما في « الحرس الوطني » الجنرال هايس أحد مساعدي الجنرال برشنغ القائد العام لقوات الولايات المتحدة في الحرب الماضية . وقد تلقت الوزارة البريطانية طلبات لا تحصى من الاميركيين المقيمين في مختلف أقطار العالم ، يسألون قبولهم ضمن هذا الجيش .

وقد قررت الدوائر العسكرية البريطانية ضم الفصائل الاميركية الى الجيش الاحتياطي حتى يمكن ارسالهم الى أية جهة يتطلب الدفاع الوطني وجودهم فيها . وتعتبر هذه الفصائل من الوحدات الميكانيكية الممتازة ؛ اذ لها سيارات مصفحة سريعة جداً مسلحة بالمدافع والرشاشات والبنادق السريعة الطلقات وآلات الالتقاط اللاسلكية . وأثبتت مقدرتها الفائقة في فنون القتال الحديثة . ولذلك طلب قائد منطقة لندن وضعها تحت قيادته .

وبالنظر لكثرة طلبات التطوع الواردة من الولايات المتحدة ذاتها ، يحتمل أن يفتتح مكتب للتطوع فى كندا قريباً ، دون أن يفقد المتطوع جنسيته الاميركية لأن وزارة العدلية في واشنطون أصدرت قانوناً يجيز للرعايا الاميركيين التطوع للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني ، بشرط أن يسجلوا تطوعهم في كندا .

ويشرف على تجهيز هذه الفرق رجل اميركي من واشنطون مشهور بقدرته على هذا العمل ، حتى أن الجيش الاميركي نفسه يقتبس الآن طرقه في التجهيز والتسليح ، وقدم مبالغ طائلة تبرعاً منه لهذا الموضوع . وقد صرح هذا الرجل ، واسمه المستر بوكر بان انهيار فرنسا ووقوف بريطانيا وحدها لقهر العدوان النازي ، هو الذي أوحى اليه بوضع الاميركيين تحت تصرف الدفاع البريطاني بعد مناقشة مع بعض اصدقائه وقال : اننا نود المساهمة جهد طاقتنا فى الدفاع عن الحرية والعدل ، وكان همنا الاكبر أن نحصر قوانا فى محاربة الهابطين بالمظلات لاننا نعرف الاضطراب الذي أحدثوه وراء خطوط القتال فى بلجيكا وهولندا .

وبعد اختمار الفكرة في الاذهان ، بدأ التطوع الفعلي بين الرعايا الاميركيين ، ولم يمض غير ٢٤ ساعة حتى أرسلت أول شحنة من الاسلحة الخاصة بالجيش الجديد من الولايات المتحدة الى انكلترا تبرعاً من أحـد الاثرياء الاميركيـين

عجـــز الالمان عن اعاقة الملاحة البريطـــانية

شاهد عيان يصف معركة بين قافلة سفن وطائرات المانية

نشرت جريدة ساترداي نيوز كرونيكل، مقالا للمستر رونالد ووكر وصف فيه معركة رهيبة نشبت بين قافلة سفن بريطانية واسراب من الطائرات الالمانية قرب القنال الانكليزي، قال:

رأيت امس معركة جدية تنشب فجأة على اروع صورة، ولم أر منذ عودتي من فرنسا، معركة تشبهها فى عنفها وقوتها ولكن ما اعظم الفرق بين هذه المعركة، وبين المعارك التى نشبت فى فرنسا. اذ ان النظام كان سائداً القافلة، وكل رجل على ظهر السفن العديدة كان يقوم بعمله فى انتظام ودقة، اما فى فرنسا فقد كانت الفوضى والذعر والفزع على اتم صورها!

كان ذلك فى صباح يوم مشرق، برزت فيه الشمس تبدد السحب، ورأيت الجنود «يلمعون» مدافعهم المضادة للطائرات، وينظفونها، وسمعتهم يتبادلون الفكاهات ويتضاحكون، كأن لم يكن وراء القنال شيطان رجيم يتربص بهم الدوائر، ويرميهم بين حين وآخر بحممه ونيرانه؛ وفجأة سمعنا ازيزاً خفيفاً كانه محرك طائرة، وما لبث هذا الازيز ان بدأ يتعالى ويرتفع، ونظرنا الى السماء فشاهدنا طائرات المانية على ارتفاع عظيم جداً لم يكن في الامكان ملاحظتها لاول وهلة. وقد رأيناها تحاول التواري خلف سحب من الدخان الابيض تخرجه محركاتها. وبعد لحظات معدودات سمعنا ازيز الطائرات قاذفات اللهب التى اسرعت بالتحليق لصد الطائرات المغيرة من قواعدها القريبة. وحدث الاشتباك، واضطرت الطائرات الالمانية الى تخفيض ارتفاعها، ثم انقضت على الميناء، وبعد اقل من دقيقتين جاءنا نبأ بان قاذفات القنابل المعادية القت «بيضات» على المرفأ. ولما اصبحت على مقربة من الشاطىء اخذت بطاريات المدافع تطلق نيرانها بشدة حطمت زجاج نوافذ البيوت المجاورة. وتساقطت القنابل فى مياه البحر، واتجهت الطائرات الى الشرق عائدة من حيث اتت، وقامت طائرات القتال بجولة تفتيشية فى اجواز الفضاء ثم قفلت راجعة، واستأنف الجنود والبحارة اكل المثلجات كأن لم يقع حادث يستحق الذكر.

وبعد ساعتين ونصف ساعة، تجدد المنظر مرة اخرى، عندما شاهدنا قافلة مؤلفة من ٢١ سفينة شحن صغيرة تحرسها سفينتان مسلحتان صغيرتان، وكانت السفن تمخر عباب القنال ببطء، عندما انقضت عليها قاذفات القنابل الالمانية بسرعة من وراء الغمام، وعلا ازيز محركاتها، وتساقطت قنابلها حول القافلة، ولكن السفن لم تصب باذى مما يدل على قلة مهارة الطيارين. ولم تحل هذه الغارة دون مضى السفن فى السير بانتظام منقطع النظير، وانقضت الطائرات مرة ثانية فاصابت احدى القنابل سفينة اصابة غير جدية. وهنا ظهرت جرأة الملاحين وشجاعتهم، اذ هرع كل واحد منهم الى مكانه، واخذوا يطلقون مدافعهم على الطائرات، وجاءت طائرات القتال تشد ازرهم وتدفع عنهم الاذى.

واستمر النضال بين الطائرات على اشد ما يكون عنفاً، ورأيت بأم عينى الدخان يتصاعد من محركات قاذفات القنابل الالمانية التى هوت كالشهب الى البحر وغاصت فى قاعه، ورأيت قاذفات اخرى تسرع بالهرب في غير انتظام، واغلب ظنى انها لم تصل الى قواعدها بالنسبة الى اضطراب حركتها.

وهرعنا الى السفن التى وصلت الى الميناء، فرأينا عدداً قليلا جداً من بحارة بعضها جرحى، لكنهم على اروع ما يكون من رباطة الجأش، وكان زملاؤهم يسمعونهم الفكاهات الحلوة للترفيه عنهم!

لقد نشبت مئات من هذه المعارك، وشن الالمان مئات من الغارات الجوية على قوافل السفن البريطانية، لكنهم لم يفلحوا فى اعاقة الملاحه البريطانية. فالسفن تروح وتغدو بين الجزر وجميع انحاء العالم، تأتى اليها بالمواد الاولية والاطعمة والاسلحة وتعود منها حاملة مصنوعاتها المتنوعة لتباع فى الاسواق.

والاحصاءات الرسمية، واقوال المراسلين المحايدين تثبت ان الالمان عجزوا عن الحاق ابسط الاضرار بطرق المواصلات البحرية، وان مزاعمهم بانهم فرضوا حصراً بحريا ضيقاً على الجزر البريطانية، لا يخرج عن كونه من باب الكذب الضخم والادعاء الجرىء الفارغ اللذين برعت الدعاية النازية فى بثهما على امواج الاثير.

وقد تم تأليف الجيش بالسرعة المعهودة عن الاميركيين والاسلحة متوفرة لديه الآن، وهناك أسلحة جديدة تتوارد باستمرار وتدريب المتطوعين الجدد لا ينقطع. ووصف أحد المراسلين الحربيين هؤلاء الجنود البواسل فقال: انه لم ير في حياته كلها رجالا أشجع ولا أمهر منهم.

مليونان من جنـــــود تركيا البواســـــل
في انتظـار الالمـــان اذا حاولوا اجتيـاز البوسـفور

لم يعد هناك أي شك فى أن رومانيا أصبحت في قبضة النازي ،وان لم يعلن نبأ ضمها الى المانيا رسمياً . وهي الآن « محمية » تتخذها المانيا قاعدة عسكرية للزحف الى ما جاورها من الاقطار . وقد وضحت الحالة في البلقان بعض الوضوح وصار معروفاً ان دولتى المحور ، بعد فشل هتلر في غزو بريطانيا ، تريدان التوسع في البلقان لاخفاء فشل اجتياح بريطانيا . ولذلك وضعتا رومانيا تحت النفوذ الالماني ، وارسلتا اليها جيشاً المانيا احتل منطقة آبار البترول والمناطق الزراعية .

والمعروف أن دولتى المحور تنويان الاستقرار في البلقان ، حتى توجها ضرباتها الى الشرقين الاوسط والادنى ؛ وان خطوتها الثانية في هذا السبيل ستكون موجهة نحو بلغاريا واليونان ويوغوسلافيا . وقد ظهر انهما حاولتا اقناع بلغاريا بقبول ما تطلبانه منها مقابل منفذ صغير الى بحر ايجه على حساب اليونان ؛ فأبت هذا العرض ، وظلت على خير الصلات مع جاراتها . أما يوغوسلافيا فيحتمل أن تتلقى طلباً مصحوباً بانذار ، ينص على السماح بمرور الجيوش الالمانية والايطالية من أراضيها . وقد أوضحنا في العدد السابق الغرض الذي ترمي اليه ايطاليا من التحرش باليونان .

ونحن ، مع اعترافنا بثبات اليونان ويوغوسلافيا وبلغاريا امام الضغط النازي والفاشيستى ؛ وأثره العظيم في تطور الحالة السياسية ، نقول أن الكلمة العليا الآن لتركيا ، فهي زعيمة البلقان بلا منازع ، وأقوى دوله وأشدها بأساً . ويمكننا أن نوضح خطة تركيا تجاه الاخطار والاحداث المقبلة ؛ من أقوال زعمائها ورجالها المسؤولين وصحفها . فقد قال هؤلاء جميعاً في صراحة لا حد لها ؛ بأن تركيا لن تخضع لأي طلب يؤدي الى انتقاص سيادتها ، ولن تتخلى عن حليفتها بريطانيا . وعرف الآن أنها أرسلت انذاراً الى دولتى المحور تقول فيه ان على ضفاف البوسفور مليوني رجل على أتم استعداد لمقابلة أية دولة تتقدم نحو المضايق والشرق .

ويدعي قسم من الخبراء الحربيين ان المانيا عازمة على الزحف نحو الشرق ، وانهـــا ستحتل المضايق ؛ ثم تتقدم جنوباً وشرقاً حتى تلتقي بالجيش الايطالي حول قناة السويس .

برنامج جميل . ولكن على الورق فقط ! فالنظر الى الخرائط ووضع العلامات عليها ؛ لا يعنى بالبداهة القدرة على تنفيذ الخطط المرسومة على تلك الخرائط ، أو كما جاء في الامثال العامية : « حساب القرايا لا يطابق حساب السرايا » .

فالالمان والطليان أدرى الناس بتركيا وجيشها – ان لم تضرب النازية والفاشيستية على أعينهم غشاء ثقيلا – وقد خبروا الجندي التركي في مواطن النزال ، وعرفوا كيف يستقتل ويستميت في الميدان ، لا يرجف له عضو ولا تهتز له جارحة . كما أن الشعب التركي يختلف كل الاختلاف عن الشعوب التي حاربها الالمان حتى الآن ؛ فهو وحدة لا تتجزأ ليس فيه من لا يدين بالوطنية الصادقة ، وقد فشل الالمان في جميع محاولاتهم لايقاع الفساد في بلاده ؛ وعجزوا عن تحويله عن مثله السياسية العليا أو التخلي عن حلفائه . واذا ما حاولوا التعرض لسلامة بلاده ، هب ذلك الشعب هبة الرجل الواحد لصد المغير . ويحاول الالمان الآن تأليف كتلة بلقانية لا تكون تركيا عضواً فيها .

وتركيا ، من حيث طبيعة أرضها ، تختلف كل الاختلاف عن الاقطار الاوروبية ، وليس فيها سهول وطرق تعمل فيها الوحدات الميكانيكية . والقتال فيها سيكون اشتباكا بين الرجال ، كما كانت الحروب في السابق ويا تعس من يحارب جيشاً تركياً كامل المعدات والعدد !!

حاول نابليون افتتاح الشرق ، ولكنه لقى أول صدمة في حياته ، عندما اضطر للتراجع عن عكا التي كانت تحت الحكم التركي . وقد قال نابليون بعد ما بلا الاتراك : لو كان عندي أربعون الف جندي تركي لقلبت وجه التاريخ ! فهل يلاقي هتلر أول صدمة في حياته عندما يشتبك مع أول جيش تركي ؟

والى جانب ذلك نجد تركيا مرتبطة بميثاق سعد اباد ، وتقف الى جانبها العراق وايران والافغان . وتشعر العراق وايران انهما المعنيتان بالاجتياح الهتلري ، لأن فيهما آبار الزيت الغنية فلا يعقل اذن أن تقفا موقف المتفرج على الزحف الالماني .

وهناك الاسطول البريطاني سيد البحار ؛ فهو قادر على أن يحول دون اتصال الالمان بالطليان . وسيمنع وصول أي امداد الى الجيوش المهاجمة ، وسيوقع بها خسائر لا طاقة لها باحتمالها .

أما روسيا فلا تزال ملتزمة جانب الكتمان ، لكنها – كما قررنا غير مرة – لا تستطيع أن تغفل الخطر الالماني اذا استقر الالمان على شواطيء البحر الاسود ، واستولوا على المضايق . ولهذا رأيناها تحشد جيشاً عرمرماً على حدودها المتاخمة لالمانيا وتحفر الخنادق وتستعد للطواريء ، لأنها واثقة كل الوثوق من النية السيئة التى تضمرها لها المانيا ، وتعتقد الاعتقاد كله بان هتلر سيغزو أراضيها فى المستقبل القريب وقد قابل رئيس الوزارة التركية سفير روسيا الجديد ، وسيقابل السفير التركي في موسكو الرفيق مولوتوف ، ويعتقد أن روسيا قطعت عهداً بان لا يهاجم جيشها اراضي تركيا اذا هبت لمعونة اليونان . ويرى القارئ من كل ما سبق أن الزحف الالماني نحو الشرق ، ليس محفوفاً بالمكاره والاخطار فقط ، بل كتب له الفشل سلفاً .

الحرب والسياسة

« الرسالة الثامنة والعشرون »

القدس في ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »

القدس



جماعة « فيشي » يتدربون على التحية النازية

الطليان يهينـــون أقدس مقدسات العالم الاسلامي

تحليق الطائرات الايطالية فوق مكة المكرمة عدوان صريح على دين المسلمين

زعمت محطة باري ان موسوليني أمر أن لا تغير الطائرات الايطالية على المدن الاسلامية احتراماً منه لرمضان المبارك . وعادت فكررت هذا الكلام الغث الذي بينه وبين الصدق عداوة دائمة ، في عدة مناسبات ، وقالت ان الطليان يحافظون على وعودهم .

ولكن... ما انقضت ساعات معدودات على هذه المزاعم حتى رأينا الطائرات الايطالية تشن غاراتها على البحرين والقاهرة والاسكندرية وتلقى عليها القنابل . ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى ما هو أفظع ، فقد حلقت هذه الطائرات في طريقها الى البحرين فوق الاراضي الاسلامية المقدسة ، الحجاز ومكة المكرمة ، فانتهكت قدسيتها وجعلتها ممراً للاسلحة الهدامة ، مع أن الله سبحانه وتعالى جعلها دار أمن وسلام ؛ ولم يبح لأحد من غير المسلمين أن يخترق المناطق المجاورة لمكة المكرمة والمدينة المنورة .

ان هذا الاعتداء الفظيع على أقدس مكان يرنو اليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، ذلك المكان الذي يفتدونه بارواحهم وأموالهم ؛ مهبط وحي نبيهم العظيم ، ومرقد رفاته ، نقول ان هذا الاعتداء ، فاق بفظاعته وهوله ، جميع الاعمال الوحشية التي ارتكبتها ايطاليا في المسلمين .

وقد ينسى المسلمون لايطاليا مساوئها وفظائعها ، وقد يتسامحون في المنكرات التي ارتكبتها في طرابلس الغرب وبرقة والبانيا لكنهم لا يستطيعون أبداً أن يغفلوا طرفة عين عن الاعتداء الرهيب الاخير الذي أجاز موسوليني لطياريه فيه أن يحلقوا فوق مكة المكرمة والاراضي الحجازية المطهرة ليقذفوا البحرين العربية المسلمة بالقنابل .

ان الجلادين الطليان قد أقاموا البينة تلو البينة على أنهم أعداء الاسلام والمسلمين وان الآية الكريمة :

(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون)

تنطبق عليهم كل الانطباق . فأصبح من حق المسلمين أن يقاتلوهم قتالا شديداً تنفيذاً لأمره تعالى اذ قال جل جلاله في مثل هؤلاء :

(وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون)

قلنا ان الله تعالى أمر ان تكون الديار الحجازية المقدسة دار أمن وسلام ، وحظر دخول غير المسلمين اليها ، قال تعالى :

(يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء الله . ان الله عليم حكيم) .

وقد واظب المسلمون في تاريخهم الطويل على التقيد بهذا الامر الالهي وكانوا يحولون دون دخول غير المسلمين المسجد الحرام والمناطق المجاورة له ، حتى ولو كانوا سياسيين أو تجاراً أو أطباء . فما بال موسوليني يستبيح لنفسه أن يرسل زبانيته الملطخة أيديهم بدماء المسلمين ليحلقوا بطياراتهم قاذفات القنابل فوق المسجد الحرام وما حوله ليضربوا أرضاً اسلامية عربية بتلك القنابل ؟

ويضاعف هذه الجريمة المنكرة وقوعها في شهر رمضان المبارك الذي انزل فيه القرآن الكريم على الرسول الاعظم في بطاح مكة المكرمة ، مكة المكرمة قبلة المسلمين التي يتجهون اليها في صلواتهم وقلوبهم وتضرعاتهم الى الله تعالى .

وقد جاءت الغارة على البحرين ومرور طائرات الطليان فوق مكة المكرمة دليلا قاطعاً لا يتطرق اليه الشك أو الريبة ، على ان الطليان يضمرون أشد العداء ويكنون أسوأ الحقد للاسلام والمسلمين ، وانهم يودون أن يقضوا على هذا الدين الاسلامي الحنيف ، القاعدة الاساسية للديمقراطية الحقة ، وان يفنوا كل من يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله .

وعلى هذا الاساس أصبح فرضاً على كل مسلم ومسلمة أن يجاهد الايطاليين ويقاتلهم بكل ما منحه الله من قوة وبأس وأن يعادي كل من والاهم ، قال تعالى :

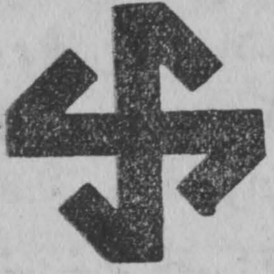
(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة)

فهؤلاء الطليان المناكيد ، **« يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »** .

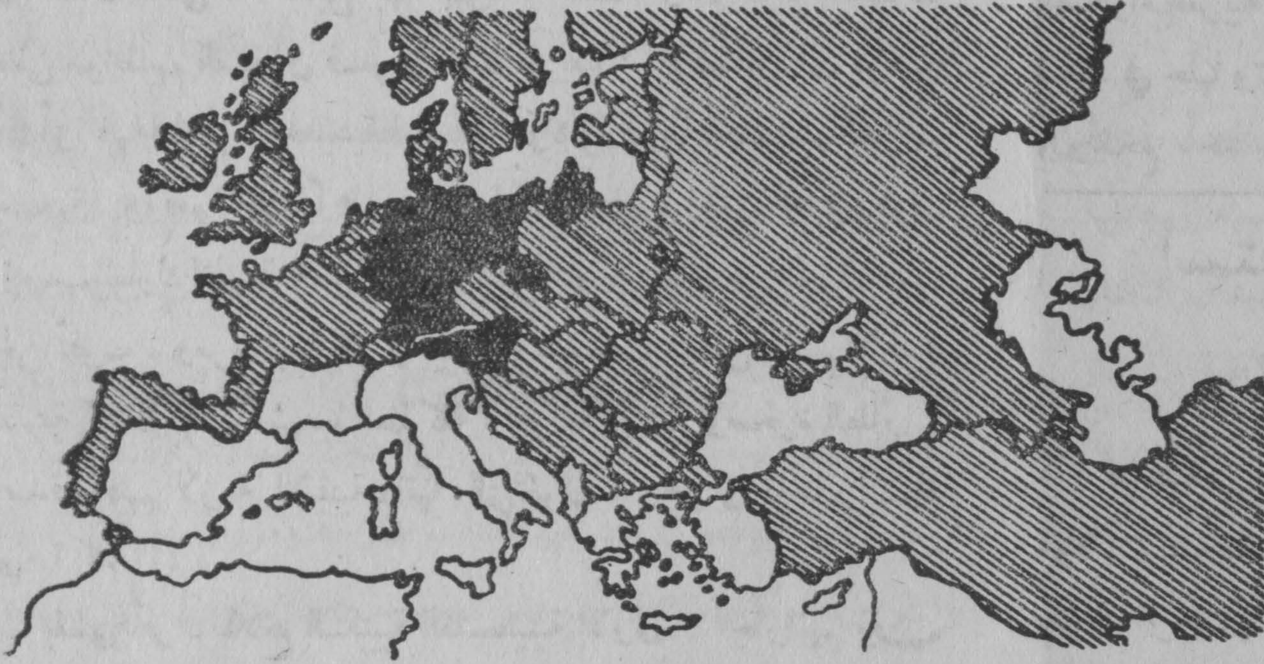
ليثق الطليان أن كره المسلمين والعرب لهم قد تضاعف مئات المرات بعد هذا العمل المنكر الذي اهتزت له قلوب المسلمين الاموات والاحياء على السواء ، فقد أهانوا أقدس مقدسات المسلمين وانتهكوا أعظم حرماتهم . وبعد هذا كله يأتي رجل آثم جبار ولغ في الدم مثل موسوليني ويزعم أنه حامي الاسلام وما هو في الحقيقة الا عدو الاسلام وجلاد المسلمين

المانيا وايطاليا تقتسمان البلاد العربية والشرقية

الاناضول والعراق لالمانيا وسوريا وفلسطين ومصر لايطاليا



Groß-Deutschland
1938-1948



Deutschland, Deutschland über alles!

تنفرد «الحرب والسياسة» فى نشر الخريطة التى وضعها الالمان للاقطار التى يطمعون في احتلالها وضمها الى ممتلكاتهم. وهذه الخريطة وثيقة رسمية، عثر عليها البوليس التشيكوسلوفاكى عندما فتش مكتب الهر هنلاين زعيم الالمان في مقاطعة السوديت (قبل ضمها الى المانيا).

والخريطة الاولى هي نسخة طبق الاصل عن الخريطة التى وجدت فى مكتب هنلاين. وقد آثرنا ان نكبر القسم العربي والشرقى الذي تريد المانيا احتلاله. فالاقطار «المنقطة» هي التى تريدها المانيا، وهي المضايق وتركيا والعراق. والاقطار «المخططة» هي التى وافقت المانيا على منحها لايطاليا وهي سوريا وفلسطين وشرق الاردن ومصر وتونس والجزائر الخ الخ.

ولا شك فى ان احتلال رومانيا، وزحف الجيش الايطالي على مصر، مقدمة لتحقيق هذه الآمال التى تداعب خيالي هتلر وموسوليني اللذين رسما على الورق فقط... خطة اقتسام العالم، كما فعل نابليون وقيصر روسيا من قبلهما.



والغاية الواضحة من الخطط الحربية الديكتاتورية الاخيرة هي ان يفقد الاتراك والعراقيون استقلالهم وحريتهم ويصبحوا عبيداً ارقاء للغطرسة الالمانية الطامعة فى الحصول على آبار البترول والمواد الاولية. وان يفقد المصريون استقلالهم كذلك ويصبحوا هم وعرب فلسطين وسوريا وشرق الاردن عرضة لاساليب الابادة والتفظيع التى ارتكبتها ايطاليا في طرابلس الغرب وبرقة

ولكن، هيهات ان يحقق الالمان والطليان هذه الآمال. فأمامهم شعوب وحكومات ترضى بالموت ولا ترضى بالهوان وستجد هذه الشعوب الى جانبها قوات بريطانيا العظمى الجبارة تدفع عنها الاذى وتمدها بالمساعدة.

واذا كانت بريطانيا هي التى افسدت على نابليون احلامه وبرامجه، فهي ذاتها التي ستفسد على هتلر و«صبيه» موسوليني خططهما ومشاريعهما.

* * *

المتطوعون الفلسطينيون

وبطولتهم في الميدان الغربي

ليس بين الفلسطينيين من يستحق الغبطة أو حتى الحسد بقدر أولئك الجنود الفتيان الذين رصعت على خوذهم مربعات برتقالية اللون. فهم الاسود الذين ترمقهم الاعين بشوق ولذة في موسم الاعياد المقبلة ، وهم الذين يتمتع بالاستماع الى قصصهم النـاس ، الصغير منهم والكبير ؛ ويصغون في شغف كبير الى الروايات التي تسردها عليهم هذه الطلائع الفتية ، عن اختباراتهم والتجارب التى نالوها منذ أن تركوا وطنهم في شهر شباط الماضى ؛ قاصدين جهة مجهولة . فلقـد ترسم هؤلاء الشباب خطى مواطنيهم الفنيقيين فساروا حول افريقيا ؛ ثم قصدوا الى فرنسا فأنشأوا فيها الخطوط الحديدية الخفيفة ، وكانوا درعاً احتمت بها القوات المنسحبة . ووقفوا حراساً على ساحل انكلترا عندما كانت تجري فوق رؤوسهم المعارك الجوية العنيفة التى لم تكن تخلو من فعال هي الى الاعيب الجن أقرب . ومروا بداكار وجيبوتي ، فاصبحت تنطبق عليهم الاغنية القديمة القائلة (لقد شهدنا العالم كله ، ورأينا باريس وصخرة الطائر) وصدقت فيهم لازمة الاغنية ذاتها التي تقول (وهل وراء ما رأينـاه شيء ؟ كلا !!) .

يقضى أفراد طلائع الكتيبة الفلسطينية الاولى ، اجازاتهم بين امهاتهم وزوجاتهم وأهلهم ، وهي اجازات كانوا أهلا لها ، حتى اذا أخذوا يروون الحكايات عن مشاهداتهم تألبت حواليهم قراهم باجمعها تصغي اليهم بلهف وشوق . ولعل اكثر مستمعيهم لذة ومتعة هم المحاربون القدماء الذين كانوا يعدون أنفسهم خبراء في الفنون العسكرية ، ذلك أن لروايات زملائهم الشباب عن الطرق الجديدة فى توجيه الحروب الحديثة وقعاً خاصاً في نفوسهم . وان ينس الشباب الفلسطينيون شيئاً في رواياتهم هذه ، فلن ينسوا أن يذكروا أنهم في بضعة اسابيع قد تنكبوا بنادقهم ؛ والفت منهم فرقة للدفاع . كما لن ينسوا أن يذكروا أن الاعمال التى كانوا يقومون بها وراء الخطوط الفرنسية لم تثقل عليهم ثقل المدة التي قضوها في التدرب على هذه الاعمال .

أما أنواع القصص التي يروونها ، والذكريات التي ينعمون في التحدث عنها ، فتختلف باختلاف أمزجة هؤلاء الشباب وأذواقهم وميولهم . فذاك يصف كيف وقف مبهوتاً وسط لعلعة المدافع يحدق بكاتدرائية (ريمس) ، يخشى عليها ضرراً ؛ وذاك من الذين سبق أن خدموا جنوداً في فرنسا ، تذهله الفنون الفرنسية الحربية الجديدة . ولكن هذا كله ، لم يترك في نفس هؤلاء الشباب من الاثر ما تركته حال فرنسا فى نفوسهم .

يبدأ سفر رحلة هؤلاء الطلائع في مرسيليا وينتهي في سان ولو التى كان الفلسطينيون آخر من جلا عنها بعد الانسحاب ، وتشغل انكلترا حيزاً قيماً في سفر هذه الرحلة ، فقد ألف الفلسطينيون فيها جزءاً من حرس الدفاع الساحلي في فرنسا .

ويحدثونك عن انكلترا ، فيصفونها لك ، في كثير من الاعجاب ، بانها القلعة الحصينة التى أقام دعائمها نظام وتنظيم عجيبان . ولقد قضى كثير من هؤلاء الفلسطينيين اجازاتهم فى انكلترا ، فاتيحت لهم فرصة شهود الغارات الجوية الواسعة التى شنت على مدنهـا . وتلمس في أحاديث كل واحد من هؤلاء ، ثقته التي لا تتزعزع بنصر بريطانيـا ؛ تلك الثقة التي زادتها صلابة على صلابة ، رحلاتهم فى داخلية البلاد التى أسفرت أمام عيونهم فيها عظمة الامبراطورية البريطانية وقوتها .

ويتطرق المتطوعون في احاديثهم الى مدينة الكاب فيحدثونك عن كرم المسلمين الحاتمي هناك . وأخيراً يحدثونك عن اقامتهم القصيرة في الصحراء الغربية التى كانت خاتمة مكان الكتيبة الفلسطينية ، التى لازمها الحظ في حلها وترحالها ، فعادت بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة دون أن تفجع بأحد من أعضائها .

استعداد الولايات المتحدة

والمعونة التى تقدمها لبريطانيا العظمى

قد يدهش القارىء اذا علم أن اكثر من ١٦ مليون رجل في الولايات المتحدة سجلوا أسماءهم للخدمة العسكرية في يوم واحد ، وان هؤلاء الرجال ينتمون الى مختلف الطبقات ، فمنهم ولدا رئيس الجمهورية وأولاد أصحاب الملايين وكبار الكتاب والممثلين والعمال والفلاحون . وهذا الاقبال المنقطع النظير دليل على ادراك سكان تلك البلاد للاخطار المحدقة بالعالم الجديد من أطماع النازية ؛ وشعورهم بواجب الاستعداد السريع لمجابهة كل الطوارىء .

وطلبت الحكومة من معامل الطائرات والاسلحة الاخرى أن تعمل بمعدل ٢٤ ساعة في اليوم ، أي أن تظل تعمل بلا انقطاع ليلا ونهاراً . والقصد من ذلك تجهيز القوات الاميركية المحاربة بالاسلحة اللازمة ، وتقديم المعونة الكافية لبريطانيا العظمى . وقد صرح اللورد لوثيان سفير بريطانيا في واشنطون عند عودته الى بلاده لمفاوضة حكومته فى كثير من الشؤون المهمة ، ان الطائرات الاميركية تصل الى انكلترا الآن بالمئات ، وسيزداد عددها كثيراً في العام المقبل .

ولسفر اللورد لوثيان الى انكلترا علاقة وثيقة بتطور الحوادث في الشرق الاقصي وفي موقف الولايات المتحدة من روسيا واليابان ؛ ولا بد أن تكون لها علاقة بالمساعدات التى تصل الى الجزر البريطانية من العالم الجديد . ويبدو من المحقق ان نتيجة انتخابات الرئاسة في اميركا لن تؤثر على سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، فالحزبان الديمقراطي الذي يناصر روزفلت ، والجمهوري الذي يناصر ويندل ويلكي متفقان على وجوب المضي في مساعدة بريطانيا الى أقصى حد ، وعلى مقاومة الديكتاتوريات مقاومة فعالة ، بدليل اتفاق الحزبين على قرار الحكومة بوقف ارسال الحديد القديم الى اليابان . وقد أشرنا في العدد السابق الى تأييد الجمهوريين

جهل الايطاليين فنون القتـــال وجبنهم الشديد
مهدا لبريطـانيا طريق الاستعداد والتفوق الحربي الحاسم

عند ما اعلن الطليان الحرب كانوا فى موقف يغبطون عليه . اذ استفادوا من بقائهم مدة طويلة دولة غير محاربة ، فوضعوا خططهم الحربية بهدوء ، وحشدوا قواتهم العسكرية ، وعززوها بالفنيين والاسلحة الميكانيكية . ولما انهارت المقاومة الفرنسية ، ازدادوا قوة وقدرة على التفوق .

وليس يخاف على احد ان الحكومة البريطانية وضعت خططها الحربية فى آسيا وافريقيا على اساس بقاء القوات الفرنسية الى جانبها . لكن عقد الهدنة ادى الى سحب جيوش كبيرة من ميدان النضال. فقد كانت القوات فى الجزائر وتونس على تمام الاهبة لشد ازر البريطانيين فى انقاذ طرابلس الغرب وبرقة من ايدي الايطاليين ، كما كانت قوات الصومال الفرنسي مهيأة للتعاون مع البريطانيين لانقاذ الحبشة ايضاً . وكان الجيش الفرنسى فى سوريا قوة يحسب لها حساب كبير فى الشرق الادنى. لكن انسحاب فرنسا انتج وضع العبء كله على القوات البريطانية وحدها ، لا فى البر وحده ، بل فى البحر والجو ايضاً . لأن القواعد البحرية فى سوريا والجزائر وتونس كانت عظيمة الفائدة فى تطويق ايطاليا وخنقها ، كما كان سلاحهم الجوي فى سوريا وشمال افريقيا ضروريا للغارة على ايطاليا وحراسة شرق البحر المتوسط .

ومن هذا يظهر ان جميع الظروف كانت مواتية لموسوليني وجيشه لأن القوات البريطانية لم تكن — وقتئذ — بقادرة على تحمل مشقات النضال منفردة ، لكن موسوليني لم يغتنم الفرص ، او بالأصح لم يكن لديه من الجرأة والاعتماد على جيشه ما يحمله على شن هجوم ، وهو يعرف مااتصف به الجنود البريطانيون، رغم قلة عددهم ، من بسالة واقدام . واكتفى باحتلال الصومال البريطانى بعد ان اخلاه حكامه بسبب توقف الفرنسيين فى الصومال عن القتال .

وكان يظن ان موسوليني سيضرب ضربة بحرية قوية ، لكن اسطوله خيب الآمال المعقودة عليه ، لأنه آثر الانسحاب والاختباء فى قواعده . اما طياراته فلم تقم بعمل حربى ، الا القاء القنابل على السكان الآمنين وكانت مثل الاسطول البحري ماهرة فى الهرب والاختفاء

يقول الايطاليون ان لديهم ربع مليون من خيرة جنودهم المدربين فى طرابلس الغرب مزودين باحدث الاسلحة الميكانيكية وضعف هذا العدد فى الحبشة والصومال ، فماذا صنع هؤلاء الجنود حتى الآن ؟ احتلوا السلوم وسيدي برانى . . . . واحتلوا كسالا والقلابات فى السودان.. ثم توقفوا ، بعد تهديدات صارخة ومزاعم طبقت السماء والارض ، وكانت اعمالهم هذه اضعف من ان تحدث اي تغيير على الموقف الحربي .

وبطء موسوليني ، او جبن جيشه وقواته المسلحة — وهو جبن مشهور من القديم — هو الذي اضاع عليه الفرصة ، ونحن نذكر جيداً ان بريطانيا عززت اسطولها فى البحر المتوسط بعد عقد الهدنة مع فرنسا ، فلم يحاول الطليان عرقلة هذا العمل . ورأينا بعد ذلك القوافل الضخمة من الجنود القادمين من مختلف انحاء الامبراطورية تجتاز البحر الاحمر — الذى زعم الطليان انهم يسيطرون عليه — وتستقر فى مصر وفلسطين ، دون ان ترى سفينة او طيارة ايطالية . وبهذا تمكنوا من حشد قوات عظيمة على حدود القطر المصري وفى السودان ، علاوة على اسطولهم البحري الضخم الذى يذيق الطليان كل يوم العذاب الوانا . كما ان طياراتهم تصب على قواعدهم الحمم يومياً . والبريطانيون اليوم يتحدثون عن الامدادات الهائلة التى قرروا ارسالها الى الشرق الاوسط بعد تطور الحوادث فى البلقان. وسنرى افواج الطيارات الحديثة تتوارد على هذه البلاد حتى تكون لها الغلبة والتفوق على شاطئي البحر الابيض المتوسط ، لتسقط نقمتها على ايطاليا .

وهكذا ينطبق على موسوليني بيت الشعر العربي المشهور :

لا يبلغ الاعداء من احمق ما يبلغ الاحمق من نفسه

للرئيس روزفلت في التدابير الحربية التى اتخذها ضد اليابان .

وهناك مشكلة ذات اهمية ، وهي مشكلة البترول فى جزر الهند الهولندية . فاليابانيون يفاوضون حكومة تلك الجزر لشراء كميات كبيرة من البترول الخام ، وتلك الحكومة تريد ان تبيع البترول المكرر ، والولايات المتحدة لا ترتاح ابداً الى عقد هذه الصفقة التى تساعد اليابان على المضى فى الحرب ، ولهذا رأينا المفاوضات بين الفريقين تنقطع ، وهذه نتيجة طبيعية لتطور الحوادث السياسية العليا . ولا يجوز لنا ان نغفل حقيقة واضحة ، وهي ان اليابان لا تستطيع ان تدخل ميدان المنافسة التجارية مع الولايات المتحدة وبريطانيا لأن ثروتها ضعيفة وهي عاجزة عن تقديم اثمان ما تشتريه نقداً ، مثل ايطاليا والمانيا تماما .

القول الحق

يجب على النازيين ان يقاتلوا للحصول على ما لم يستطيعوا ان يحصلوا عليه ، واليابانيون لا يحصلون على ما يقاتلون للحصول عليه ، والفاشيست لا يقاتلون للحصول على ما لن يحصلوا عليه .

الطائرات الاميركية

تصل الى بريطانيا بالمئات

نشرت جريدة وورلد تلغرام التي تصدر فى نيويورك مقالا لاحد كبار رجال الصناعة الحربية قال فيه ان الولايات المتحدة تصدر الى بريطانيا ٨٠ فى المئة من الطائرات التي تصنع فيها اي اكثر من ٥٠٠ طائرة كل شهر . ثم قال : « ومن المنتظر ان تتلقى بريطانيا ابتداء من شهر شباط القادم الف طائرة شهريا ، ونحو ثلاثة آلاف طائرة شهريا فى منتصف عام ١٩٤٢ » .

« وطائرات القتال التي صنعت مؤخراً فى الولايات المتحدة ، قادرة على قطع مسافة ٤٠٠ ميل فى الساعة ، وهى امتن واقوى من اية طائرة تصنع فى اوروبا »

« وتصدر اميركا الآن عدداً كبيراً من الآلات الحربية التي احتفظت بسر صنعها ، ولم تدخل بعد ميدان النضال . وهي مواظبة على تحسين الانتاج واختيار المواد والآلات والمحركات القوية التي تعدلى افضل الاسلحة وامتنها » .

ومن الادلة على ثقة الاميركيين بفوز بريطانيا النهائى ، ان أحد معاهد واشنطون استفتى ضباط الجيش والبحرية والطيران ورجال السلك السياسي الاميركى والاجنبى وطرح عليهم السؤال التالي :

اية دولة ستكسب الحرب الحاضرة ؟

اما الذين اجابوا بان لواء النصر النهائى معقود لبريطانيا فهم : ٦٠ فى المئة من ضباط الجيش و٦٥ من ضباط البحرية و٧٠ فى المئة من الدبلوماسيين الاميركيين و٨٠ فى المئة من الدبلوماسيين الاجانب : واجاب كثير من المسؤولين بانهم لا يستطيعون التنبؤ . اما الذين يرون ان المحور سينتصر فلم يزد عددهم على ١٣ فى المئة .

قال هتلر :

في وسعي ان اقسم بشرفي عشر مرات في اليوم على صدق وعد اقطعه على نفسي ، ثم احنث بقسمي وانكر وعدي في اليوم ذاته .

المرأة الانكليزية ومهنتها فى الحرب

يهم القراء العرب ولا شك ان يطلعوا على ما تقوم به المرأة الانكليزية من اعمال عظيمة فى هذه الحرب الطاحنة ، لمساعدة القوات المحاربة . ويحسن بنا ان نذكر اولا ان المرأة الانكليزية كانت اشد النساء تحمساً للسلم، لكنها نضت عنها الخمول عندما رأت العدوان النازي يهدد حرية العالم ، وتقدمت لميدان العمل المثمر .

ولا يظنن احد ان مهمة النساء فى انكلترا اقتصرت على التمريض والاسعاف . كلا ، بل تخطت ذلك الى الاشتراك الفعلى فى القوات المحاربة، فهى سائقة سيارة، وسكرتيرة، وطيارة، وطبيبة، ومهندسة، وعاملة ، وفلاحة . وقد سبق لهن ان عملن مليون منهن فى الحرب الماضية فى مصانع الاسلحة والذخائر واحواض السفن . وقد ازداد عددهن بالطبع فى الحرب الحالية، وهن يعملن بلا انقطاع ليلا ونهاراً ويقبلن على المهام الملقاة عليهن بسرور واغتباط .

اما العمل الذي اقدمن عليه بحماسة فائقة فهو الزراعة ، لعلمهن بحاجة البلاد الى المواد الغذائية، رغم الكميات الوافرة المخزونة والتى ترد بلا انقطاع . ولم يسبق لهؤلاء النساء ان عملن فى الحقول ، فمعظمهن من ساكنات المدن ، وهن يخدمن الآن ٤٨ ساعة فى الاسبوع ، فيحرثن الارض ويرعين الماشية ويحلبن الابقار ويصنعن الجبن والزبدة .

وكذلك يعملن في مصانع الذخائر ، وبايديهن الرخصة الناعمة ، تصنع القنابل والمدافع والخراطيش ، وقد بلغت مهارتهن حداً أثار اعجاب المهندسين والخبراء ، وأقبلن كذلك على مصانع النسيج والغزل وغيرها . وتقدمن للانضمام الى فرق الانقاذ والاسعاف ، ومنهن عدد كبير يعملن في فرق المطافىء والاشارة ، علاوة على اللواتي يشتغلن في المستشفيات والمكاتب وادارات فروع الجيش والمعامل .

وبالاجمال فان الوطن البريطاني أصبح ثكنة حربية يتعاون ابناؤه وبناته على كسب المعركة والفوز بالنصر النهائي .

بوادر الثـــورة فى الاقطار التى يحتلها الالمـــان

صدى خطاب المستر تشرشل فى نفوس الامة الفرنسية

على الرغم من قلة الانباء الواردة عن الحالة في الاقطار التي يحتلها الالمان ، فان في وسع كل من يراقب الحوادث أن يشعر ببوادر الثورة فيها على العسف النازل بها .

والحقيقة ان الغزاة الالمان اتبعوا في حكم تلك الاقطار أساليب وحشية لا يمكن أن تخطر في بال رجل متحضر يدعي المدنية . فمن نهب محصولات وآلات ومواد مخزونة الى ارهاق وتفظيع وتقتيل وزج في السجون ؛ الى صبغ البلاد المحتلة بالصبغة الألمانية . وليس من السهل على أمم نعمت زمناً طويلا بالحرية والاستقلال وبلغت شأواً بعيداً في العلم والثقافة أن تنسى لذة الحرية والاستقلال ، أو تتسامح في محو مميزاتها ولغتها . ولذلك رأيناها تتحرك للدفاع عن كيانها ، بصور وأشكال مختلفة .

ونحن لا ننكر أن هذه الشعوب عاجزة في الوقت الحاضر عن حمل السلاح لمقاومة الغزاة الفاتحين ، لأن القوات العسكرية الالمانية جردت السكان من السلاح ، وهي من الكثرة والاستعداد بحيث تخمد كل حركة ثورية باسرع ما يمكن ، وبافظع الاساليب . الا ان اعلان التذمر والاستياء لا يكون بحمل السلاح فقط ؛ فهناك طرق شتى لجأت اليها الشعوب المجتاحة أراضيها .

ففي بلجيكا مثلا وقعت حوادث تخريب اذ كان السكان يقطعون الاسلاك التلفونية والتلغرافية ، ويعطلون الخطوط الحديدية ويستمعون الى محطة اذاعة لندن ويخفون الجنود البريطانيين أو الفرنسيين ويساعدونهم على الهرب من الاسر الالماني .

وفي هولندا ؛ احتقر السكان الذين عاونوا الغاصبين وقاطعوهم ، بل اغتالوا كثيرين من زعماء الطابور الخامس . وعاكسوا الاوامر العسكرية .

وفي النرويج يغنون في المسارح الاغاني العدائية للنازي ، وينظمون المظاهرات ويصطدمون بالجنود الالمان ويهينونهم م وأعوانهم علانية ويحولون جهدهم دون استفادة الفاتحين من خيرات البلاد .

أما في فرنسا ، فقد أخذت الحالة شكلا أوسع ، حتى اضطر الالمان الى اغلاق دور السينما والمسارح ، ومنع رحيل سكان الاقسام المحتلة من السفر الى الاقطار غير المحتلة وبالعكس . وأقصوا السكان عن المناطق الساحلية ؛ وقد فشلت دعايتهم التي يبثونهـا ضد البريطانيين ، وازداد الاهلون عطفاً على هذا الشعب الذي يناضل لاسترداد حرية أوروبا . وفي كل وقت يتخطى الحدود الاسبانية عدد من الضباط والجنود للالتحاق بالجنرال دوغول . وقال أحد السياسيين الممتازين في سويسرا ان المارشال بيتان نفسه يسعى الآن للحيلولة دون انقطاع العلاقات بين بريطانيا وفرنسا علّه يكفر عن اخطائه السابقة وان الفرنسيين لا يمكن أن يخضعوا طويلا لهذا النير الذي وضعه فريق من اخوانهم على كواهلهم .

وقد جاء خطاب المستر تشرشل الذي وجهه الى الامة الافرنسية ، في حينه . لأن الاستياء بدأ يعم فرنسا كلها ، وقد زالت الغشاوة التي كانت تغطي عيون الفرنسيين وصار كل واحد منهم يؤمن ايمانا عميقاً بان انتصار بريطانيا وحده ، هو الذي يعيد الى فرنسا مجدها واستقلالها وكرامتها ، وبالاخص بعد أن وعد المستر تشرشل وعداً قاطعاً بالدفاع عن وحدة فرنسا وابقاء مستعمراتها وممتلكاتها لها .

ولا شك أن هذا الخطاب النفيس الذي أطلع عليه القراء في الصحف وسمعوه من محطات الاذاعة ، كان ذا أثر عظيم في نفوس الافرنسيين خاصة وشعوب الارض عامة . وقد دلت الانباء التي وصلت من مختلف المدن الفرنسية على الاثر العميق الذي أحدثه في نفوس سكانها قاطبة ، اذ شدد عزائمهم وفتح عيونهم على البرنامج الفظيع الذي وضعته المانيا وايطاليا لتمزيق بلادهم والقضاء على ثقافتها وحضارتها واحتلال مستعمراتها .

وفي بولونيا وتشيكوسلوفاكيا حيث بلغ الطغيان النازي أوجه ، عمد السكان الى خطة منظمة في القضاء على رجال الجستابو ، وقد وقعت حوادث اغتيال عديده ، ولم يصب الذين نظموها بسوء رغم المكافئات المالية الضخمة التي وعدت بها السلطات الالمانية لمن يدلها عليهم .

ومن هذه الحوادث يتبين للقارىء أن الجيش الالماني المقيم فى الاراضي المحتلة يقف على فوهة بركان ؛ لأن روح الانتقاض تملأ قلوب سكان تلك الاراضي ، ويزداد الحقد كلما اشتدت وطأة الشتاء ، لأن آثار النهب المنظم الذي لجأ اليه هؤلاء الغاصبون تتعاظم وتتفاقم ؛ اذ أنهم لم يتركوا للسكان طعاماً ولا وقوداً ولا ثياباً تقيهم غائلة الصقيع والعواصف ، وسيعجز الالمان عن اطعام هؤلاء البؤساء لأنهم اغتصبوا محصولاتهم وما اختزنوه ليطعموا الشعب الالماني وحده .

ومتى رأى سكان الاقطار المحتلة أنفسهم وعائلاتهم جياعاً ، عراة ، عبيداً أذلاء ، فماذا يفعلون؟ انهم لن يصبروا على حالة البؤس والضنك التي يعيشون فيها . واذا منى الالمان بهزيمة عسكرية ذات بال ، تشجع أولئك السكان ، وثاروا على مغتصبي بلادهم وأمعنوا فيهم تقتيلا . ومهدوا بذلك السبيل لزحف القوات البريطانية القادمة لطرد النازيين والقضاء عليهم قضاء مبرماً . وسوف نرى — بعد وقت قصير ان شاء الله ان هذا الامل قد تحقق بكامله

تركيا وروسيا ومشاكل البلقان الحاضرة

تأثير زيارة وزير البحرية البريطانية لميدان الشرق الاوسط

ازدادت المشكلة البلقانية تعقداً واضطراباً بعدما احتل الالمان رومانيا وأخذوا يضغطون على بلغاريا ويغمرونها بالجنود المحاربين بصفة «سياح» وكذلك بدأ الالمان والطليان يتشددون في تقديم المطالب الى يوغوسلافيا، أما المشكلة اليونانية فلا تزال على شدتها.

ويقال الآن ان بلغاريا لا تستطيع الثبات طويلا أمام ضغط دولتي المحور، ومن دلائل ذلك أنها ألغت قطارات الركاب واستبدلتها بقطارات تحمل المواد الاولية والبترول الى المانيا، لكنها رغم كل هذه المسايرة، لا تنفك تقاوم جهد طاقتها، غير راغبة في اثارة منازعات مع تركيا كما تلح في ذلك دولتا المحور.

وتتوقع الدوائر السياسية أن تخطو المانيا وايطاليا خطوتها الثانية بالزحف الى اليونان أو يوغوسلافيا. واليونان تعتمد كل الاعتماد على الجيش التركي؛ والاسطول البريطاني، أما يوغوسلافيا فلا ينتظر أن تقدم اليها مساعدة تذكر لعدم وجود حدود مشتركة بينها وبين الدول المتحالفة، لكنها ستناضل ما وسعها النضال ضد جيشين يتقدمان اليها من الشمال والجنوب والغرب. وقد جاء في برقيات الاسبوع الماضي ان موسوليني تفقد الجيش الحادي عشر المرابط على حدود الدولة اليوغوسلافية، وزيارة موسوليني هذه، في مثل الظروف الحاضرة، ذات دلائل كثيرة لا يجوز اغفالها.

وقد قلنا من قبل، ولا نزال نقول ان مفتاح الموقف في البلقان موجود في يد الاتراك لأنهم اقوى الدول البلقانية واشدها مراساً واكثرها استعداداً. والمعروف حتى الآن انهم حشدوا بين ٤٠٠ و ٥٠٠ الف جندي بين شطلجه وادرنه، وعبأوا قواتهم كلها، ووقفوا ينتظرون تطور الحوادث.

ولوحظ في الاسبوع الماضي نشاط دبلوماسي عظيم في انقره وموسكو، فقد استقبل الرفيق ستالين سفير تركيا، كما استقبل السيد عصمت اينونو سفير روسيا الجديد. وتعتقد الدوائر السياسية ان هاتين المقابلتين سيكون لهما تأثير عظيم على مجرى الحوادث، ففيها تبادل الفريقان وجهات النظر، وتوطدت دعائم الصداقة بين الدولتين. وهناك ما يحمل على الاعتقاد ان روسيا اكدت وعدها السابق بعدم تدخل جيشها اذا اشتبكت تركيا مع المانيا او ايطاليا، ولا بد ان تكون الدولتان تباحثتا في خطر توغل الالمان في الشرق واحتلالها المضايق. وقد سبق ان قلنا ان روسيا لا يمكنها ان تتسامح في استيلاء دولة قوية على المضايق، واستقرارها على شواطىء البحر الاسود. وبالاخص لانها واثقة من ان الالمان مصممون على تنفيذ برنامجهم القديم وهو احتلال منابع النفط الروسية وجنوب روسيا واوكرانيا وهذا هو السبب في حشد الجيش الاحمر على الحدود واسراعه في الاستيلاء على دلتا نهر الدانوب والتحكم في مصبه. نعم ان الروس نفوا وقوع اي اصطدام بين قواتهم والقوات الالمانية قرب غالاتز، لكنهم نفوا في الوقت ذاته مزاعم الالمان التي قالوا فيها انهم اطلعوا روسيا على نياتهم في احتلال رومانيا وينابيعها النفطية.

وما دمنا في معرض الحديث عن رومانيا، وجب علينا ان نشير الى ظاهرة خطيرة حدثت في الاسبوع الماضي، وهي تحفز عناصر كثيرة للانقضاض على الجنرال انطونسكو والنازية حتى تقدم كثير من الرومانيين للتطوع في الجيش البريطاني فرفضتهم السلطات البريطانية، وتوزيع النشرات في طول البلاد وعرضها لتحريض السكان لمقاومة العبودية النازية، وتختم هذه النشرات بالعبارة التالية:

لتحيى بريطانيا العظمى، وليسقط هتلر. وانشئت كذلك محطة اذاعة لاسلكية سرية تدعو الشعب الى الثورة وتحطيم القيود الجديدة.

واذا تصفحنا الجرائد التركية لوجدناها ملأى بالتعليق على اطماع الالمان في البلقان والمضايق والاناضول والعراق، وهي تقول بصراحة تامة أن الجيش التركي الباسل على أتم استعداد لخوض المعركة اذا اعتدى الطليان على اليونان؛ أو اذا اقترب الالمان من المضايق.

والى جانب هذا نرى بريطانيا تولي الشرق الادنى والاوسط عناية فائقة، فتوفد وزير حربيتها المستر انطوني ايدن الى مصر وفلسطين وشرق الاردن ليدرس الموقف دراسة وافية مع السلطات العسكرية. ولهذه الزيارة خطورتها الكبرى وبالاخص بعد ظهور الاطماع النازية والايطالية في الشرق، ويعتقد ان النجدات الكثيفة الهائلة ستتوالى؛ كما صممت بريطانيا على ارسال اسراب قوية جداً من الطائرات، حتى يتحطم كل مجهود تبذله دولتا المحور. والجيش البريطاني المرابط في الشرق يتلهف لخوض المعركة الفاصلة ليري الطليان كيف يكون النضال.

وقد رحبت الصحف التركية والبريطانية والاميركية برحلة المستر ايدن، وعدتها أقوى دليل على عزم بريطانيا النهائي على شل حركات الدولتين الديكتاتوريتين وتقويض كل مشروعاتها، وبالاخص لأن لها اسطولا بحرياً عظيما وسلاحاً جوياً لا مثيل له في قوته واستعداده. وتكثر الصحف الاميركية من التحدث عما سمته محور «واشنطون، شونغ كنغ، موسكو، لندن، أنقرة» مقابل محور برلين - روما - طوكيو. لكن الوقت كما نعتقد لم يحن بعد لتحقيق هذا المشروع.

الحرب والسياسة

«الرسالة التاسعة والعشرون»

القدس في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



انضم (لافال) مؤخراً الى صفوف خدامي هتلر

جيوش ايطاليا تجتاح اراضي اليونان

هل قام موسوليني بالعدوان دون استشارة هتلر ؟..

أصبحت الامة اليونانية الضحية السابعة للعدوان الديكتاتوري فى هذه الحرب. ففي الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين الماضى دخلت جنود ايطاليا اراضى اليونان واشتبكت فى قتال مع حرس الحدود .

وقبل ذلك بثلاث ساعات قدم وزير ايطاليا «انذاراً» الى الوزارة اليونانية يطلب فيه باسم حكومته أن تحتل جيوشها جميع المراكز ذات الاهمية الحربية مدة الحرب الحاضرة وزعم ان اليونان لم تعد دولة محايدة لأنها سمحت للاسطول البريطاني بالعمل فى مياهها الاقليمية ضد ايطاليا ، كما قدمت له مختلف المساعدات .

أما اليونان فقد رفضت الانذار فوراً وهبت للدفاع عن استقلالها ووحدتها ، ووجه ملكها ورئيس وزارتها ندائين بدعوة الامة الى الثبات والموت فى ساحات الوغى لتكون جديرة بالانتماء الى أجدادها الميامين . وفى الوقت ذاته ، طلبت هذه الحكومة من بريطانيا المساعدة الحربية .

لقد وقع هذا العدوان على امة آمنة مطمئنة لا مطمع لها الا أن تعيش حرة ، وصديقة للعالم أجمع ، حتى تنصرف الى احياء مجدها الغابر وحضارتها السالفة ، والغاية منه واضحة ، وهي التوسع والاستعباد ، لا اكثر .

ومما يلفت النظر أن موسوليني سافر للاجتماع بهتلر فى فلورنسا عقب غارة جيوشه على اليونان ، مما يحمل على الظن بان الدوتشي قام بهذا العمل مستقلا دون استشارة « معلمه الكبير » ، لأنه شعر أن المانيا تعامل حليفتها باحتقار ، فتبرم الامور دون اطلاعها وقد حلت كثيراً من المسائل دون مباحثتها ، واحتفظت لنفسها بالغنائم دون أن تترك لها منها شيئاً فأحبت أن تأخذ قطعة من البلقان قبل أن تلتهمه المانيا وحدها

وسيسفر هذا العدوان عن نتائج خطيرة لها علاقة بالشرق الادنى ، ونحن نكتب هذه الكلمة قبل أن نسمع شيئاً عن وقع هذا الاجتياح فى تركيا ، أو خطة تركيا تجاهه لكننا نذكر أن رجالات تركيا صرحوا أكثر من مرة (وقد قلنا هذا فى مكان آخر من هذا العدد) بانهم سيقاومون كل دولة تتعدى على اليونان .

* * *

تبلغ مساحة بلاد اليونان خمسين الف ميل مربع تقريباً ونفوسها ستة ملايين ونصف مليون ، وقد نالت استقلالها فى بدء القرن التاسع عشر وأعلنت الملكية فيها عام ١٨٣٠ . ويبلغ طول حدودها البرية ١١٢١ كيلو متراً فقط . والحدود البحرية هى المهمة .لأن شواطئها كلها خلجان طبيعية تصلح لرسو السفن على اختلاف أحجامها ، وجزرها المنتشرة فى بحر ايجه ذات مناعة حربية خطيرة الشأن اذ تسيطر على الطرق المائية . وبعض هذه الجزر صغير واذا وضعت فيها حامية قليلة مع مدافع لأمكنها الحاق أشد الاضرار بالسفن التي تمخر البحر . وجزيرة كورفو قريبة جداً من الاراضي الايطالية .

والخدمة العسكرية فى اليونان اجبارية ، ويبلغ عدد جيشها ٦٠٠ الف جندي وضابط . ولها اسطول لا يستهان به وقد عاونتها بريطانيا على تنظيمه واعداده وكان مؤلفاً فى عام ١٩٢٨ من بارجتين كبيرتين اشترتهما من الولايات المتحدة وثلاث بوارج قديمة تستخدم للتدريب البحرى و١٣ مدمرة و١٢ سفينة طوربيد وست غواصات وعدد من الطرادات علاوة على السفن المساعدة وباثات الالغام بحيث تؤلف قطعه العاملة عدداً مهماً . يضاف الى ذلك أن السفن التجارية اليونانية تزيد حمولتها على مليون طن ويمكن تسليح معظمها .

واليونان غنية بزيتونها وفواكهها ودخانها واكثر اراضيها جبلي وبالأخص القسم المتاخم لحدود البانيا حيث حشدت ايطاليا جيشاً كبيراً من بدء الحرب ، وكانت غارتها على اليونان منتظرة فى المدة الاخيرة بين لحظة واخرى .

وكانت اليونان عضواً فى الحلف البلقانى ، وقد قيل ان فى نيتها الانخراط فى حلف جديد يشمل تركيا ويوغوسلافيا ، بعد انسحاب رومانيا من الحلف الاول بايعاز من المانيا .

* * *

ومن الصعب أن نتكهن الآن عن موقف روسيا من الحدث الجديد . لكننا نستطيع الجزم بانها لن ترضى عنه ، وسيزيد فى مخاوفها على سلامة أراضيها الخاصة ، وبالاخص اذا احدقت ايطاليا بجنوب

« البقية على الصفحة ٣ »

قال مسيلمة الايطالي :

قال الراديو الايطالي « وهو مسيلمة آخر الزمان » ان قاذفات القنابل الايطالية اشتركت مع القاذفات الالمانية في الاغارة على لندن ليلة كذا ، وانها نجحت في ايقاع كيت وكيت من الاضرار الفادحة في الاهداف العسكرية .

ولم يكن يعرف أحد شيئاً عن هذا التعاون الجديد بين دولتي المحور ، ولكننا نعرف شيئاً واحداً جاء في البلاغ الرسمي البريطاني وهو ان لندن قضت الليلة التي عينها الراديو الايطالي ، في هدوء تام فلم تشاهد الا عدداً قليلا جداً من الطائرات المعادية . أما نشاط العدو – في تلك الليلة – فقد انحصر في المقاطعات البعيدة عن العاصمة ، ومع ذلك لم تصب تلك المقاطعات باذى يذكر !!

أرأيت هذا الكذب المفضوح يبثه الراديو الايطالي ؟؟

وهل سمعت برجل يفاخر بجبنه وعجزه وقلة حيلته مثل الايطاليين ؟

ما اكثر المزاعم التي أذاعها الايطاليون ، اذ كانوا يقلبون هزيمتهم المخزية ، ظفراً حاسماً . وعجزهم الفاضح ؛ مقدرة وجبروتاً ، وتواري قواتهم عن الانظار ؛ حماسة واقداماً .

اذا كانت أفعال الايطاليين كادعاءاتهم بالاغارة على لندن ، فرحباً بهذا القوم المحارب الذي يفر من الميدان وهو يصيح صيحات النضال .

قال الطليان انهم أغرقوا الطراد الاوسترالي سدني ، وهذا الطراد لا يزال يمخر عباب البحر الابيض المتوسط ، أما الطراد الذي غرق فكان ايطالياً .

وقال الطليان انهم أغرقوا ست سفن بريطانية في البحر الاحمر ، فاذا بهذه السفن تصل سالمة الى المياه المصرية . واذا بالسفن المغرقة قطع حربية ايطالية .

وقالوا – وما اكثر ما قالوا – أشياء عديدة ، آخرها انهم أغاروا على لندن ؛ ولندن كما تقول الامثال العامية ما عندها خبر !!

أما مهارتهم في اصابة الاهداف فقد عرفناها عندما هاجموا بقنابلهم المجرمة مدينة تل ابيب وقرية عربية صغيرة مجاورة وقالوا انهم هاجموا ميناء يافا ، التي « صارت مركزاً لتموين الاسطول البريطاني بالوقود بعد احتراق المستودعات في حيفا » .

أما صدق وعودهم فقد عرفناه من غاراتهم على البحرين والاسكندرية ومصر ، وهم الذين وعدوا بان لا يشنوا غارة على المدن الاسلامية خلال شهر رمضان المبارك .

أما احترامهم للمسلمين فيظهر من تحليق طائراتهم فوق الديار الحجازية المقدسة ومكة المكرمة ، وهي التي حرم الله ان يمر بها انسان غير مسلم وضربهم جزيرة البحرين المسلمة بالقنابل ... وقبل ذلك اصابوا بقنابلهم جامع الاستقلال والمقبرة الاسلامية في حيفا .

هؤلاء الطليان الذين يزعمون صداقة العرب والمسلمين مع ان ايديهم لم تلطخ الا بدماء العرب والمسلمين .

امة الجبابرة

صادرات بريطانيا لم تنقص

وتبرعات الشعب للحرب في ازدياد

لو قال واحد من الناس ، عند مااشتركت بريطانيا في هذه الحرب دفاعا عن الحرية ، ان الافراد البريطانيين العاديين سيساهمون في القروض الداخلية والاكتتابات التي عرضتها الحكومة بمبلغ ٣٥٠ مليون جنيه كل اسبوع ، لضحك العالم وسخروا بقوله .

لكن الشعب البريطاني ارتفع الى مافوق كل مستوى يمكن تخيله في هذا المضمار اذ شحذت هذه الحرب همته وحفزت عزيمته ، وجعلته يقبل على الاكتتاب بهذا الشكل الذي يثير الدهشة والاعجاب . ومما تجب الاشارة اليه ان جميع طبقات الامة ، لافرق بين غني وفقير ، صاحب مصنع أو عامل ، تاجر اوخادم ساهمت في دفع هذه القروض ، واشتركت في هذه الاكتتابات

وقد دلت صادرات بريطانيا في شهر ايلول الماضي على أنها اكثر قيمة ومقداراً مما كانت عليه في الشهر الذي قبله ، وعلى الرغم من مزاعم الالمان الطويلة العريضة التي يقولون فيها ان حصارهم البحري مفروض على الجزر البريطانية ، وان غاراتهم الجوية هدمت المصانع ، على الرغم من هذا كله نجد أن مستوى الصادرات السنوي (وهو في ايام السلم يبلغ ٣٧٠ مليون جنيه) لم ينقص ابداً ، فبريطانيا لا تزال تصدر بضائعها ومصنوعاتها الى ارجاء العالم ولم يضعف من قوة هذا التصدير وقوع كثير من الاقطار التي كانت تعاملها في ايدي الالمان . وقديماً سد نابليون اسواق اوروبا في وجه بريطانيا ، لكن النوع الجيد من الصناعات يفتح لنفسه أسواقاً في كل مكان .

جيوش ايطاليا تجتاح اراضي اليونان – بقية المضايق وأحدقت المانيا بشمالها .

ومن الامور البديهية ان يهب الاسطول البريطاني لتنفيذ العهد الذي قطعته حكومة لندن بحماية استقلال اليونان . ومجال العمل واسع أمام هذا الاسطول وقد سبق للمستر تشرشل أن تنبأ بوقوع حرب في شرق البحر المتوسط ، وهذه هي نبوءته تصدق ، وكان على حق في اصدار الاوامر بتعزيز الاسطول تعزيزاً كبيراً .

شعب شبعان وقوات مجهزة بافضل السلاح

فكيف يتطرق الفشل ووهن العزيمة الى الامة البريطانية ؟؟

كانت بريطانيا الى ماقبل الحرب الحاضرة ، تعنى اشد العناية بصناعتها وتجارتها اما الزراعة فكانت تشغل فيها مركزا ثانويا ، لان سكان الجزر كانوا يعتمدون فى الدرجة الاولى على الاقطار الخارجية لشراء المواد الغذائية منها ، ولكن الحالة بدأت تتبدل وتتغير فى الحرب الحاضرة ، لان الانكليز اخذوا يعنون اعظم العناية بالشؤون الزراعية ، رغم ان مواصلاتهم مع الاقطار الاجنبية ماتزال سهلة سليمة ، وقد خزنوا كميات وافرة من الاغذية قبل نشوب الحرب .

ويعرف القراء ان الالمان طالما تبجحوا بقدرتهم على فرض الحصار على الجزر البريطانية واجاعة اهلها حتى يطلبوا الصلح باي ثمن. ويعرفون كذلك ان البريطانيين لم يجوعوا ، ولم تتأثر حياتهم ، ولم يفقدوا شيئاً من المواد التي درجوا على أكلها ، يضاف الى ذلك انهم وجهوا هممهم الى الزراعة غير مكتفين بما يرد اليهم من الاقطار الاخرى وهو كثير .

ويمكن للتدليل على وفرة المواد الغذائية فى الجزر البريطانية ان نشير الى مارواه الاميركيون والاجانب الاخرون الذين عاشوا ويعيشون فى الجزر الان . وقد بسط المستر هدسون وزير الزراعة فى مجلس العموم البريطانى فى الاسبوع الماضى ، ازدياد التقدم الزراعي فقال : ان المواد الغذائية لدينا موفورة بكثرة على الرغم من فصل الشتاء الماضي ، وقد زادت الاراضي المفلوحة مليوني فدان ، وبذلك اتسع الانتاج وكثر المحصول ، واقبل الفلاحون على مهنتهم واصبحوا لايكفون انفسهم فحسب ، بل صاروا يقدمون مافيه الكفاية لسكان المدن ايضاً ، وقد كثرت المواشي وبالاخص منتجة الالبان ، كثرة هائلة ، وها نحن نقترب من شتاء ثان فى هذه الحرب ، ولدينا مواد غذائية تسد حاجتنا وتجعلنا مطمئنين الى قدرتنا على مواجهة الموقف والصعاب ، حتى ولو نقص مانستورده من الخارج ، ولدينا الآن كميات عظيمة من اللحوم والزبدة والدهون .

وقد خصصنا اعتمادات ضخمة للجان الزراعة الحربية ، وبذلك تمكنا من توسيع المزارع وفلاحة الاراضي البور وانشاء مزارع واسعة لتربية الحيوانات والدواجن ، ويتجول الخبراء الآن فى الارياف لتقديم النصائح للقرويين والفلاحين ، وفى وسعنا القول اننا نجد مزارعنا المنتجة منبثة فى كل جزء من هذا الوطن وقد انفقنا على اسالة المياه اللازمة للمزارعين خلال الاشهر التسعة من السنة الحالية ٦٠٠ الف جنيه يقابل ذلك ٧٠٠ الف جنيه فى ٢٧ شهراً . وعينت البنوك « ضباط ارتباط » فى كل مقاطعة ليبحثوا مع اللجان الزراعية حاجات المزارعين ليقدموا لهم المساعدات والقروض اللازمة

وكانت فى البلاد فى اول حزيران الماضي ٧٦ الف آلة حراثة (تراكتور) تعمل باستمرار ، وقدمت وزارة التموين الفى آلة جديدة احتياطية وقد اتخذنا العدة لزيادة هذا العدد مرة اخرى اذا لزم الامر ولم يشك المزارعون فى السنة الماضية ، ولا فى هذه السنة من نقصان البذار ولا من صعوبة الحصول عليه ، ولذلك اكثرنا من زراعة الحبوب ، وقد قررت وزارة التموين مراقبة اسعار الحبوب والانتاجات الزراعية مدة السنة القابلة ، وبذلك اصبح المزارعون ينظرون الى المستقبل بثقة لأنهم سيبيعون حاصلاتهم باسعار تشجعهم على المضي فى هذه المهنة واشترت هذه الوزارة خلال الاسابيع القليلة الماضية اغناما تفوق مااشترته فى العام الماضى كله ودفعت الأثمان حسب السعر المحدد فى شهر آب . وفى وسعنا ان نأمل فى ان تصبح بلادنا زراعية وان تظل تكفى نفسها بنفسها .

ومن هنا يتبين ان بريطانيا صارت تكفى نفسها بنفسها دون حاجة الى استيراد شى من الخارج تقريبا ، وقد قامت النساء بالعبء الاكبر فى هذا المضمار

ومتى كان الشعب شبعان يجد بسهولة كل مايحتاج اليه ، ومتى كانت القوات الحربية تجد الاسلحة والذخائر الكافية فلا تخش ان يخسر هذا الشعب اي حرب يدخلها.

وهناك ناحية لابد من الاشارة اليها ، وان كنا سنفرد لها فصلا خاصا فى عدد قادم ، وهى عدم وجود مايسمى بالطابور الخامس فى بريطانيا ، والحوادث التى مضت على شدتها وقسوتها ، لم توهن عزائم هذا الشعب العظيم النادر الخصال ، بل زادته تصميما وعزماً

حكومة فيشي تقيـــد فرنسا بالعبودية والعار

بيتان يوقع على اتفاق جديد يمزق بلاده ويسلبها مستعمراتها

قضي الأمر ، ووقع المارشال بيتان اتفاقاً جديداً مع المانيا بعد اجتماعه الطويل مع هتلر في احدى محطات سكة الحديد في فرنسا المحتلة . وقبل ان نتحدث عن بنود الاتفاق يحسن بنا أن نشير الى أن بيتان كان عرضة لضغطين : الاول من لافال وبودوان وأندادهما من زعانف الزعامة في فرنسا ، والثاني من هتلر وريبنتروب اللذين عمدا الى التهديد والوعيد في محادثاتهما مع المارشال العجوز ، فخضع واستكان وقيد امته باغلال العبودية وسربلها بالعار والشنار .

أما بنود الاتفاق فتنص – كما يقال ويشاع – على ما يلي :

١– ضم الالزاس واللورين الى المانيا ، وضم نيس الى ايطاليا

٢– توزع مستعمرات فرنسا على دولتي المحور

٣– وضع افريقيا الاستوائية الفرنسية وسورية تحت تصرف دولتي المحور لبسط جناح القوات الايطالية في الشرق

٤– اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين

٥– الجلاء عن بعض الاراضي المحتلة بحيث تكون حدودها على مقربة من باريس .

٦– تعطى فرنسا ممراً في الاراضي المحتلة حتى بوردو .

هذه نصوص الاتفاق الفظيع الذي زاد فرنسا عاراً على عار الهزيمة والانحدار !

وهذه هي التجزئة التي فرضتها دولتا المحور على فرنسا النبيلة العظيمة ! وهذا هو المصير المرعب الذي أراده بيتان ولافال وبودوان وأمثالهم لوطنهم الكبير !

وما الذي بقي ، بعد هذا الاتفاق ، من عظمة فرنسا وفخارها ومجدها وامبراطوريتها ؟

لا شيء ، الا عزيمة الفرنسيين واباؤهم ورفضهم قبول هـــذا الخزي الابدي .

وجرأة ، حتى اعترفت الصحف الايطالية ذاتها قائلة : في الجزر البريطانية ٤٧ مليون تشرشل عاقدو النية على الاستمرار في القتال حتى يكسبوا الحرب او يفنوا عن بكرة ابيهم ، فوحدة الشعب البريطاني واتحاد كلمته هما في الدرجة الاولى سبب فشل هتلر في غاراته والقضاء على تدابيره التي اتخذها لاجتياح الجزر .

والذي يظهر أن الحكومة البريطانية كانت على علم بتفاصيل المقترحات التي سيقدمها هتلر لحكومة فيشي ولذلك أسرع المستر ونستون تشرشل باذاعة ندائه على الفرنسيين مناشداً اياهم أن يفعلوا ما تأمرهم به الشهامة والتقاليد النبيلة لقومهم .

وقد قيل ان الالمان الآن يتحكمون في مطارات شمال افريقيا كما انهم طلبوا وضع الاسطول الفرنسي تحت تصرفهم حتى يحاربوا به بريطانيا، كما طلبوا الطائرات الفرنسية للغرض ذاته . ولم يعرف بعد اذا كانت حكومة فيشي ستخضع كرة اخرى للالمان فتوافق على طلباتهم هذه ، أم انها سترفضها . لكن الشيء الذي نعرفه ، ونحن على ثقة منه . ان هذا الاتفاق الاخير سيثير نقمة الفرنسيين الاحرار، وسيشدد عزائم المترددين منهم في الانضمام الى الجنرال دوغول ، وبالاخص القوات الموجودة في شمال افريقيا وسوريا ، فهي لن ترضى أبداً أن تتضاءل الامبراطورية الافرنسية حتى تصبح ولاية خاضعة للغطرسة الالمانية والفحش الطلياني.

ومن الادلة على اعتزام الاسطول عدم الانصياع لأوامر فيشي أن رجال الغواصات الموجودة في شرق البحر المتوسط صرحوا بانهم سينسفون غواصاتهم قبل أن تطأها قدم الماني أو ايطالي أو تستخدم لاغراض المحور وليس هناك من شك في أن رجال البحرية والطيران الفرنسيين لن يرضوا بهذا الهوان الجديد .

ولو فرضنا المستحيل ، وقلنا ان الاسطول الفرنسي سيرضى بالانضمام الى الالمان ومحاربة البريطانيين ، فان البريطانيين قد اتخذوا لكل أمر اهبته ولم يتركوا شيئاً للصدف . وليس من المستبعد الآن أن يكونوا قد فرضوا رقابتهم الشديدة على قطع هذا الاسطول احتياطاً للطوارىء فاذا بدر منها ما ينذر بمحاولتها الالتحاق بالالمان، كان الاسطول البريطاني لها بالمرصاد ، والقى عليها درساً أقسى وأشد هولا من درسي وهران وداكار . وعلى رأس الوزارة البريطانية اليوم رجل أي رجل ، يعرف كيف يسدد الضربات لمن يريد ببلاده شراً كما يعرف كيف يتقي السهام اذا وجهت الى شعبه .

والامل الاخير معقود على ما في نفوس الفرنسيين من وطنية صادقة وعزة قومية منيعة ؛ ولا يتطرق الى قلوبنا شك في أنهم سيثورون على هذا الاتفاق ويسعون لتحطيم النير الالماني؛ ويدوسون باقدامهم هؤلاء الزعماء الوصوليين عبدة المنافع الخاصة وأذناب الغزاة الفاتحين ، الذين القوا بأمتهم الى هذا المصير الرهيب .

طيارات المانيا تضرب وتهرب ولا تصيب الاهداف

أما طيـــارات بريطانيا فتهدم الاهداف وتحطم أعصـــاب أعدائها

أطلع القراء فى الصحف اليومية على الخطاب الذي القاه مارشال الجو السر فيليب جوبرت عن الحرب الجوية ، ونحن ننشر هنا تعليقاً لاحد الخبراء الحربيين الكبار عن ذلك الخطاب . قال ذلك الخبير :

سارت القيادة الالمانية العليا على خطة ارسال قاذفات القنابل الى بريطانيا ، مصحوبة بطائرات القتال ، لتحلق على ارتفاع عظيم في الجو وتلقى قنابلها على العمياء . وقد ثبت الآن بالدليل القاطع ان هذه الطائرات — اذا أغارت في النهار أو الليل — كانت ترتد على أعقابها خاسرة بفضل مقاومة المدافع المضادة وطائرات القتال البريطانية .

ويلاحظ الآن ان الالمان بدأوا يزيدون عدد طائراتهم المغيرة في الليل حسب الطريقة التى اتبعوها في الغارات النهارية ، وقد أخـذوا يستعملون طائراتهم المقاتلة «للضرب والهرب» في مقاطعة كنت وضواحي لندن . ولكن طريقة «اضرب واهرب» لا يمكن أبداً أن تكون طريقة حاسمة لكسب الحرب ، بل المقصود منها في الحقيقة إضعاف قوة الطائرات المقاتلة البريطانية ، وأعصاب السكان . لكن الالمان فشلوا في الوصول الى احدى النتيجتين .

ويلاحظ من الناحية الثانية ، ازدياد نشاط البريطانيين ونجاحهم في قذف القنابل على المانيا . فقد أغارت طائراتهم على برلين اغارات ، وفقة أحدثت أعظم النتائج ، كما أغارت على جميع المدن والمراكز الصناعية وقواعد الغزو فى المانيا وهدمت ما بناه النازيون وما أعدوه لتموين آلاتهم الحربية كما هاجمت المدن والمراكز الصناعية في شمال ايطاليا ايضاً . ويأمل البريطانيون أن يضاعفوا هذا الضغط الحربي الشديد على المانيا وحليفتها ، ومتى حل الربيع القادم وانهالت طائرات اميركا كالسيل الجارف تمكنوا من توجيه سبع ضربات المانية مقابل كل ضربة المانية توجه اليهم .

وتدل الاحصاءات التى اجريت فى بريطانيا ان الطيارين الالمان كانوا كل مرة يلقون فيها القنابل على منطقة لندن ، يحلقون على علو ١٤ الف قدم على الاقل ، وكانوا شديدي الرهبة والخوف يسيرون ذات اليمين وذات الشمال حتى لا تصيبهم المدافع المضادة ، ولذلك لم يتمكنوا من ضرب الاهداف التى يريدونها . والعادة ان الغارة على ارتفاع عظيم ورداءة الطقس وانتشار الضباب ، والتذبذب هنا وهناك لا تؤدي الى نتيجة مرضية اذ لا يستطيع الطيار تعيين الهدف واصابته .

واكبر برهان على دقة المدافع المضادة البريطانية ونشاطها العظيم ، ما رواه الطيارون الالمان الذين أخـذوا اسرى عن شدة نيران تلك المدافع ، فقد قالوا ان قذائفها كانت تصيب معظم الطائرات ، وان قسماً كبيراً من هذه الطائرات لم يتمكن من العودة الى قاعدته اذا لم يسقط فوق بريطانيا أو على شواطئها . وما دام الالمان مواظبين على هـذا الاسلوب في القتال ، فان مطاردتهم والقضاء على غاراتهم سهل ميسور . فاذا حلقت طائراتهم على خط مستقيم فان نيران الحواجز تعترضها وترديها ، واذا اقتربت من الارض كانت المدافع الارضية لها بالمرصاد . واذا ظلت تتأرجح فان المدافع المقامة على هيئة سد في جميع الارجاء ، ترميها بقنابلها ورصاصها ، وهذا عدا عن طيارات القتال : الصواعق ، وقاذفات اللهب التي حققت آمال الشعب وظنونه فيها .

ويحسن بنا أن لا ننسى ان معدات الدفاع البريطانية تزداد قوة وانتشاراً ، وان شباك الحواجز تمتد الى جميع المناطق ، وهناك طيارات «دفيانت» التى صنعت لتكون طائرات قتال ليلية ، ولم تستخدم الى الآن إلا في المعارك النهارية ، ولم تقم بواجباتها المصنوعة لاجلها الا مؤخراً ، وأدخلت عليها تعديلات اقتضتها فنون الحرب الحاضرة . ولدى بريطانيا علاوة على ذلك كله ؛ انواع جديدة من طائرات القتال ، اقوى واسرع من كل الانواع التي استعملتها حتى اليوم .

التدريب الجوي

كتب المراسل الجوي لجريدة (النيوز كرونيكل) مقـالا جاء فيه ان سلاح الجو الملكى البريطانى اصبح يخرج كتائب من الخبراء لا افراداً . وقيادتا التدريب التابعتان له واولاهما للتدريب على الطيران والثانية للتدريب الفنى ، اصبحتا الآن تملكان عدداً كبيراً من الرجال ، منهم التلامذة والمدربون ورجل الادارة . وقد اعيد النظر ، بعد نشوب الحرب ، في جميع دروس التدريب فاختصرت بحيث اصبح تخريج المقاتلين يتم في وقت قصير . ولم ينطو هذا التعديل على تخفيض في مستوى التعليم ، بل قد وسع ورفع مستواه . ومتى انخرط احد المدنيين في سلك سلاح الجو البريطاني ، منح حق اختيار الصناعة التى يلتحق بها . والخطوة الثانية هي ان يقابل هذا الفرد مجلس اختيار المهن . ومن هناك يحال الى القسم الخاص بالتدريب . فيقضي اربعة اسابيع في التدرب على الاعمال الرياضية وعلى النظام وعلى كيفية تركيب البندقية ، وغير ذلك من المهام التى لا غناء للجندي عن الالمام بها . وبعد ان يتم هذه المدة ينقله قسم التدريب الى احدى المدارس الفنية ؛ ليتعلم احدى المهن الخاصة بسلاح الجو فمنهم من يصبح ميكانيكيا جويا او سائقاً لسيارة او ميكانيكي

تركيا تجتاح جنوب بلغاريا اذا خضعت لدولتي المحور

اليونان تحشد جيشاً في الشمال ويوغوسلافيا تدافع عن استقلالها

نزلت المانيا عن كبريائها وغرورها ودعت الى عقد مؤتمر لتنظيم الملاحة فى نهر الدانوب ، ومع أن رومانيا ويوغوسلافيا وايطاليا وسلوفاكيا وهنغاريا وروسيا مشتركة في المؤتمر المذكور، الا ان دولتين ستتنازعان وستتنافسان سراً وجهراً ، وهما المانيا وروسيا .

وقد دلت الحوادث الاخيرة على ما تنبأنا به من قبل وهو أن روسيا لن تسمح مطلقاً في أن تستقر المانيا على ساحل البحر الاسود وتنشىء عليه قواعد بحرية محصنة تصبح بعد قليل مراكز للهجوم على الاتحاد السوفيتي .

والى جانب هذا نرى تركيا قد صممت على اجتياح جنوب بلغاريا اذا خضعت لدولتي المحور ، أو اذا قبلت سياسة تؤدي الى خدمة أغراض هاتين الدولتين، حتى تنشىء سلسلة من الحصون الجبلية لصد كل هجوم على أراضيها . وحشدت اليونان ما لا يقل عن ٢٥٠ الف جندي في الحدود المتاخمة لالبانيا ، ودعت صفوف الاحتياطي للخدمة العاملة ، واسطولها الآن عظيم النشاط . وقد تكررت مزاعم الطليان عن اعتداء الجنود اليونانيين على حدود البانيا ، والمقصود من هذه المزاعم تبرير كل اجتياح للاراضي اليونانية .

والحقيقة ان الطليان ما زالوا يتحينون الفرص للتوسع على حساب اليونان ويوغوسلافيا، وقد ثبت الآن لكل المراقبين أن الاسطول البريطاني سيجد فى الجزر اليونانية قواعد ومراكز يصب منها نقمته على الاراضي الايطالية ذاتها ، ويحطم ما بناه موسوليني من بوارج ومدمرات وطرادات وغواصات . ويوغوسلافيا اليوم واقعة بين شقي الرحى ، فالمانيا تضغط عليها من الشمال وايطاليا من الجنوب والغرب ، لكنها ما تزال مصممة على مقاومة كل اعتداء ؛ وجيشها الآن على تمام الاهبة .

ويقال ان في النية تأليف حلف بلقاني جديد من تركيا واليونان ويوغوسلافيا ينص على التعاون العسكري وقت اعتداء قوة ثالثة على احداهما .

ويقول بعض المصادر المطلعة ان الازمة البلقانية ستبلغ مرحلتها الحادة في الايام القليلة المقبلة ، رغم ان دولتي المحور الآن مشغولتان في مشاكل فرنسا واسبانيا ومحاولة جرهما الى ساحة الحرب. لكن الخطط التي تتبعها دولتا المحور القائمة على المفاجأة لم تعد تخفى على أحد . ولذلك كانت أزمة البلقان موضع العناية الكبرى من قبل متتبعي الحالة الدولية والحربية ، ويعتقد بوجه الاجمال ان المحور سيضرب ضربته على حين غرة ، ودون سابق انذار ، ولكنه سيصطدم بقوات جبارة متحدة تعرف كيف ترد عدوانه وهجومه . أضف الى ذلك ان روسيا أبلغت دولتي المحور صراحة — كما تقول دوائر موثوق بها — انها لا تنظر بعين الارتياح الى أي توسع أو تقدم عن طريق بلغاريا أو تركيا .

ويرى الرأي العام التركي ان روسيا تشعر الآن بالخطر النازي عليها، ومن المحتمل أن يلجأ النازيون الى اكتساح قسم من اراضيها غني بالمعادن والحاصلات الزراعية ، بحيث تكون قواتهم في مأمن من الجيش الاحمر اذا توغلت في الشرق ووصلت كذلك أنباء من مصادر يعتمد عليها تقول ان الالمان أوصوا على صنع ثلاثة آلاف آلة للتزحلق على الثلج لتلحق بالطائرات . وهذه الطائرات المتزحلقة لا تستخدم في تركيا أو البلقان أو بريطانيا ، ولذلك قيل انها ستستخدم في محاربة روسيا .

ومؤتمر تنظيم الملاحة في الدانوب سيثير مشاكل طال عليها العهد ، وستضطر دولتا المحور ، الى قبول اشتراك روسيا في حراسة الملاحة ؛ وأن تكون لها سفن حربية نهرية في الدانوب ، ولا شك ان المانيا وايطاليا لا تنظران الى هذا الاشتراك بعين الرضا ... واحتلال رومانيا في حد ذاته يثير المخاوف الروسية ويدعو ستالين الى الحذر والحيطة ، ولعل هذا الاحتلال وظهور بوادر غدر المانيا بروسيا هو الذي حمل ستالين على الاسراع في تحسين علاقاته بتركيا .

ومهما يكن؛ فان الدول المعنية بزحف الالمان نحو الشرق ، وبالاخص بريطانيا وتركيا ؛ قد أخذت أهبتها لكل طاريء. ونعتقد ان كل حركة من ايطاليا ترمي الى جعل سوريا مركزاً لقواتها ، تحمل هاتين الدولتين المجاورتين على عمل حاسم سريع .

* * *

سيارة ، او عاملا على الدراجات النارية او مصلحاً للالات ؛ او يعمل في تصفيح المدافع والقنابل او حداداً او كهربائياً أو كاتباً او فى اصلاح المظلات الواقية ، او مغيراً جويا او مصوراً او بوليسا او طاهيا او جزاراً او عامل لاسلكي او عامل تليفون الى غير ذلك من المهن والحرف .

وتشتمل بعض هذه المدارس على عدة آلاف من الرجال المتمرنين هذا عدا المدربين والضباط الذين يتعلمون حرفا اخرى كالتخصص في الهندسة .

اعتـــبروا !..

العــــدل الايطــــالي في الحبشــــة

نشرنا في عدد سابق «التواصى» العشر التي أذاعتها مجلة «الجنس والامبراطورية» التي تصدر في روما، على جميع الموظفين الايطاليين في المستعمرات وجاء في احداها: «ليعلم الموظفون ان أحقر الايطاليين أفضل بمئة ألف مرة من الوجهاء والزعماء من أبناء المستعمرات»

ونحن ننقل الآن ما نشرته جريدة «ايثوبيا» الايطالية التي تصدر في اديس أبابا عاصمة الحبشة، في عددها رقم ٧٢٧، قالت:

أصدر الحاكم العسكري لبلاد الحبشة سلسلة من القوانين لسد النقص الموجود في القوانين العسكرية السابقة.

وهذه هي القوانين الجديدة:

أولا ـ لا يجوز قبول شهادة أحد الوطنيين الأحباش ضد أحد رعايا حكومة جلالة ملك ايطاليا، سواء أكان ذلك في جرائم السرقة أم القتل أم كافة أنواع الجرائم الاخرى.

ثانياً ـ اذا اختلف اثنان أحدهما من الرعايا الايطاليين فينبغي للقاضي الأخذ باقوال الايطالي دون التفات الى أقوال خصمه.

ثالثاً ـ يعاقب بالاعدام كل وطني يرتكب جريمة الزنا مع احدى الرعايا الايطاليات أو يشرع بارتكابها. ويكفي في هذه الحالة أقوال المجنى عليها وحدها.

رابعاً ـ جرائم الزنا التي تقع من رعايا الحكومة الايطالية على الحبشيات ومن اليهن لا يجوز للمحاكم سماعها.

خامساً ـ لا يجوز لرجال البوليس اعتقال أحد الرعايا الايطاليين بسبب ارتكابهم أي جريمة ضد الوطنيين، وعليهم الاكتفاء بتسجيل اسم الجاني وعنوانه وتقديمه للسلطات المختصة.

سادساً ـ لا يجوز للمحاكم نظر دعوي مدنية يقيمها أحد الوطنيين على أحد الرعايا الايطاليين.

سابعاً ـ لا يجوز لأحد الوطنيين توقيع الحجز على مستأجري أملاكهم أو طلب اخلاء مساكنهم ان كان أولئك السكان من رعايا حكومة ملك ايطاليا.

ثامناً ـ لا يجوز للرعايا الايطاليين اتخاذ زوجات من الوطنيات وكل زواج يقع يعد لاغياً وتعتبر الزوجة محظية ولا يجوز الاعتراف بشرعية أطفالها

تاسعاً ـ كل وطني من أهالي هذه البلاد يخدع احدى الفتيات أو السيدات الايطاليات ويحملها على معاشرته أو مصاحبته يعاقب بالاشغال الشاقة لمدة لا تزيد عن سبع سنوات ولا تقل عن ثلاث ولا يعفيه من العقوبة ثبوت وقوع الخداع أو الاغراء من جانب المجنى عليها مهما كان سنها.

عاشراً ـ اذا حاول أحد الوطنيين اغراء سيدة متزوجة بوسيلة من الوسائل عوقب بالاشغال الشاقة المؤبدة.

قال سبحانه وتعالى:

«ومنَ الناسِ من يُعجبُكَ قولُه في الحياةِ الدنيا ويُشهدُ اللهَ على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام. واذا تولى سعى في الارضِ ليفسدَ فيها ويُهلكَ الحرثَ والنسلَ واللهُ لا يحبُ الفساد. واذا قيل له اتقِ اللهَ أخذته العزةُ بالاثمِ فحسبُه جهنمَ و بئسَ المهاد».

«قرآن كريم»

يطلب اصدقاء جدداً

بعد فشـــل مشروعاته الحربية والسياسيـــة

كان هتلر يتبجح دائماً بان قوات المانيا الخاصة كافية لقهر بريطانيا واحتلالها، لكنه بعد اصطدم ببريطانيا أدرك أنه عاجز عن اخضاعها. فأوعز الى «دلدوله» موسوليني باعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا، ومع ذلك عجز الشريكان عن أن ينالا منالا من بريطانيا.

وبعد أن جرب الغارات الجوية الشديدة على الجزر وخسر فيها ما خسر من خيرة الطيارين والطيارات وجه اهتمامه الى البلقان، فاحتل رومانيا، وأخذ يعني بشؤون الشرق؛ ثم عقد الاتفاق الثلاثي، فما أغناه شيئاً وهو اليوم ينشد زج فرنسا واسبانيا في الحرب، عل هذه القوات مجتمعة تقوى على قهر بريطانيا.

وهذا كله دليل واضح على حيرة هتلر، ونشاطه الاخير الذي يظهر منه أنه يتولى الآن سياسة بلاده الخارجية بينة كبيرة على ضعف موقفه، وانهيار عزيمة الشعب الالماني.

والانباء الاخيرة تؤيد سعي هتلر للحصول على أصدقاء وحلفاء جدد، حتى أدت به هذه الرغبة الى التخلي عن غروره القديم فسافر مسافة ٥٠٠ ميل بالقطار ليقابل الجنرال فرانكو ليغريه على دخول الحرب مقابل مكافئات ينالها في افريقيا من مستعمرات فرنسا؛ فاذا رفض دخول الحرب، فعلى الاقل يسمح بمرور القوات الالمانية من اسبانيا الى جبل طارق.

وتؤكد المعلومات الموثوق بها ان الجنرال فرانكو أبى أن يتورط في قطع عهد على نفسه، وانه تذرع بسوء حالة بلاده الاقتصادية والمالية وحاجتها الى التعمير بعد حرب أهلية استمرت ثلاث سنوات؛ ليرفض اقتراحات هتلر وعروضه. ويقال أيضاً ان فرانكو رفض الاشتراك في القتال لأن وزير خارجيته وصهره أطلعه على حقيقة الحالة في المانيا وايطاليا وأخبره بما يعانيه الشعبان من ضغط الحصار البحري وغارات الطائرات البريطانية. وكذلك أجمع السياسيون الاسبان على عدم رغبتهم في جر بلادهم الى ميدان القتال.

الحرب والسياسة

« الرسالة الثلاثون »

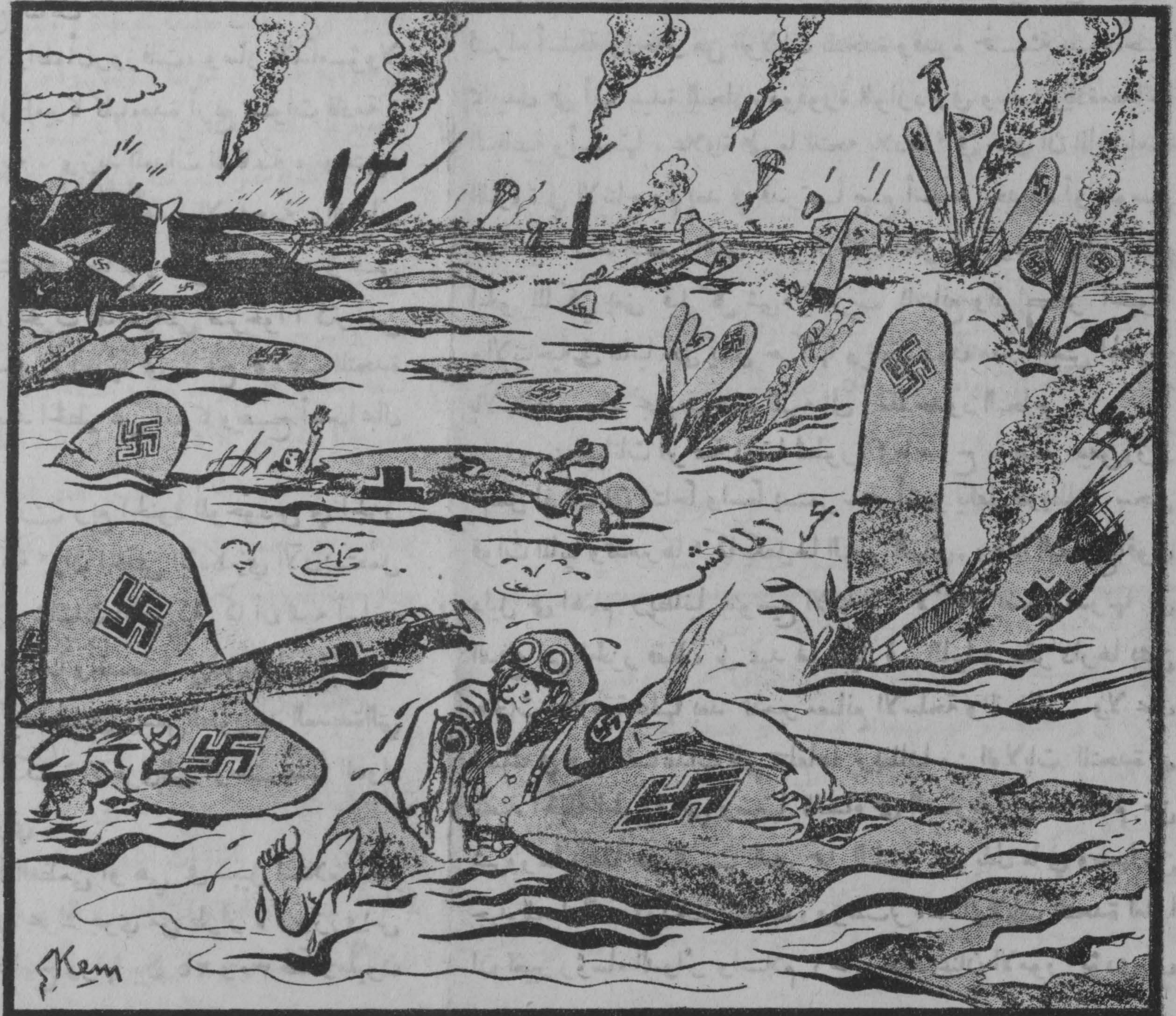
القدس في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



الطيار الالماني يخاطب غوبلز باللاسلكي :

هالو ! هالو ! نفذنا أوامركم وسددنا المنافذ البحرية حول الجزر البريطانية بحطام طياراتنا ...

اعادة انتخاب روزفلت لرئاسة الولايات المتحدة
وتأثيرها العظيم الحاسم في نتائج الحرب الحاضرة

أسفرت انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة عن اعادة انتخاب الرئيس روزفلت للمرة الثالثة. وكانت المعركة الانتخابية من أشد ما عرفت تلك البلاد لأسباب عدة أهمها ولا شك، الحرب الحاضرة، والنزاع الرهيب بين الديمقراطية والديكتاتورية.

اننا لا ننكر ان مرشحي الحزبين المتنافسين كانا على اتفاق تام في الشؤون السياسية الخارجية؛ وبالاخص على تقديم أعظم مساعدة ممكنة لبريطانيا، ومقاومة العدوان الديكتاتوري وان خلافهما كان على المسائل المحلية. لكننا نلفت نظر القاريء الى فائدة انتخاب روزفلت – خلافاً للتقاليد الدستورية غير المكتوبة – لأن ذلك يوفر وقتاً طويلا؛ ويحول دون تبديل الوزراء ووكلائهم والسفراء والعناصر الرئيسية في الادارة الحكومية، ومجيء رئيس جديد يؤدي الى تعيين حكومة جديدة، واعضاء هذه الحكومة الجديدة في حاجة الى وقت لدرس الاوضاع السياسية والادارية وتقارير الخبراء السرية، ولذلك لا بد من مرور زمن حتى يضعوا برنامجاً ثابتاً لهم، وبذلك تتأثر سرعة العمل في الادارة الحكومية؛ وقد تخف مقادير المساعدات التي تصل الى بريطانيا من اميركا حتى يوضع ذلك البرنامج الثابت.

والآن، وقد انتهت المعركة واطمأن روزفلت، وصار قائداً مسؤولا عن سياسة الولايات المتحدة، بل اميركا كلها، مدة أربع سنوات قادمة؛ فانه سيوسع نطاق المصانع الحربية، ويزيد المعدات الدفاعية، وينشيء جيشاً قوياً، واسطولا جباراً، ويمضي في تقديم الاسلحة والذخائر لبريطانيا، على أعظم نطاق تستطيعه المصانع وسفن الشحن. ويحسن بنا أن نذكر القراء بان أقطاب الحزب الديمقراطي صرحوا اكثر من مرة بان الواجب يقضي بتفضيل بريطانيا على تسلح الولايات المتحدة الخاص، لأن ثبات بريطانيا يبعد الخطر عن اميركا ويفسح أمامها مجال الاستعداد على مهل.

وتقول الدوائر البريطانية أن ربع الجنود الموجودين في الجزر البريطانية يحملون أسلحة أميركية، وان الجيش الانكليزي الآن يستعمل الدبابات والطيارات والمدافع والرشاشات الاميركية كما أن لديه أسلحة حافظت الولايات المتحدة على سر صنعها وخصصتها من قبل لقواتها الدفاعية. أضف الى ذلك المدمرات الاميركية الخمسين وسفن الطوربيد العديدة التي وردت عبر المحيط، والاسلحة الكثيرة الاخرى التي أوصت عليها الدول التي ذهبت ضحية العدوان النازي.

وقد استلمت الآن بريطانيا العظمى أو هي في سبيل استلام أحد عشر الف طائرة وستة آلاف محرك جوي من طراز «رولزرويس ميرلين»، وأربعة آلاف دبابة يتراوح وزنها بين ٢٥ و ٣٠ طناً ومليون بندقية ومدافع سريعة الطلقات من الطرازين الخفيف والثقيل وخمسة أنواع مختلفة من المدافع الجوية ومدافع الغواصات والقنابل والطوربيد والالغام ومشاعل الاضاءة التي يستخدمها سلاح الطيران أثناء غاراته وغير ذلك من شتى العتاد الحربي، بكميات وافرة جداً.

وقد وصلت الى بريطانيا خلال شهري حزيران وتموز ثمانية آلاف مدفع رشاش وخمسمائة الف بندقية و ٧٥٠ مدفع ميدان وكميات هائلة من الذخائر كما وصلت كذلك خمسون سفينة من أحدث سفن الطوربيد السريعة واشتركت فعلا في السلاح العامل.

ويستخدم سلاح الطيران الملكي قاذفات قنابل من طراز «دوجلاس» وطائرات قتال من طراز «بافلو» وتشمل الاحدى عشر الف طائرة ثمانمائة طائرة من ذات المحركات المزدوجة السريعة من طراز طائرات المطاردة المعروفة باسم لوكهيد وهي مجهزة بالمدافع الرشاشة والمدافع السريعة الطلقات ويقدرون عدد الطائرات الامريكية الموجودة في بريطانيا الآن بثلاثة آلاف طائرة. وسيبلغ في القريب العاجل معدل عدد الطائرات التي ترد من امريكا ثلاثة آلاف طائرة شهرياً.

وقد قررت الوزارة البريطانية زيادة الاعتماد السنوي الذي خصصته لشراء أسلحة وذخائر من الولايات المتحدة وقدره خمسمئة مليون جنيه مما يدل على أنها سيدة البحار، موفورة الموارد وفي وسعها زيادة معداتها الدفاعية وأسلحتها، علاوة على ما تنتجه بلادها، في حين ان المانيا بلغت الذروة في الانتاج ولم يعد في قدرتها صنع أسلحة جديدة أو توسيع مصانعها، لسد النقص الذي خسرته خلال الحرب. ولهذا رأينا سلاح الجو الملكي يعنى قبل كل شيء بتخريب المصانع والمراكز الحيوية والانتاجية في المانيا حتى يشل حركتها ويحول دون مد الجيش المحارب بالاسلحة. وقد نجح في هذه المهمة الى أبعد حدود النجاح.

ومن البيانات الرسمية ذات الخطورة؛ ما صرح به المستر بيفن وزير العمل اذ قال ان انتاجاً واسعاً يستمر ستة أشهر يكفل لبريطانيا سحق قوات المانيا وتدميرها، كما يكفل لها النصر النهائي. وهذا التصريح أقوى دليل على اهتمام بريطانيا بتوسيع الانتاج، لأنه لا يضمن قدرتها على الدفاع عن الجزر فقط، بل يمهد لها سبيل قهر المانيا في عقر دارها بشن هجمات متلاحقة عليها بعد تدمير مصانع الاسلحة والذخائر. ولا مجال للشك في قيمة المساعدات التي تتلقاها بريطانيا من الولايات المتحدة في تنفيذ الخطة الحربية التي وضعتها للقضاء على النازية واراحة العالم من شرورها وهذا هو السبب الذي حمل النازية على بذل ما في وسعها من جهد للحيلولة دون اعادة انتخاب روزفلت لرئاسة الولايات المتحدة لعلمها ان تغيير رؤساء الدوائر واستلام رجال جدد عنان الامور يؤدي الى

سعي فاشل
تركيا مخلصة لتعهداتها وحليفاتها

تقول انباء انقره ان فون بابن سفير المانيا تلقى امراً من برلين بالاجتماع الى الدكتور رفيق سيدام رئيس الوزارة التركية والتحدث معه لاقناعه فى التخلى عن الصداقة البريطانية ، وكان ذلك ثاني يوم زحف جيوش ايطاليا على اليونان .

ولكن رئيس الوزارة اسرع — بعد انتهاء الاجتماع — بالتصريح للصحف ، ان تركيا لن تتخلى مطلقاً عن صداقة بريطانيا وستظل امينة مخلصة لتعهداتها والدول المتحالفة معها . وكان هذا التصريح اقوى دليل على فشل مهمة السفير ، الذي اسرع بالسفر الى برلين لاطلاع حكومته على الموقف النهائي لساسة تركيا .

والجيش التركى الآن يقدم مساعدة عسكرية كبرى لليونان — رغم انه لم يشتبك فى الحرب — وهي انه يحمي ميمنة جيوشها المقاتلة ويحول دون اقدام دولة اخرى على مهاجمتها وارغامها على الحرب فى جبهتين .

ولما القى رئيس الجمهورية التركية خطابه فى البرلمان اشار الى عدوان الطليان على اليونان ووصفها بقوله : جارتنا وصديقتنا فاجاب اعضاء المجلس على ذلك بالهتاف العالى والتصفيق الحاد ، ووجه فى الوقت ذاته تحذيراً لبلغاريا .

ويدلك على عزم تركيا على التمسك بصداقة بريطانيا ، قول الرئيس اينونو فى خطابه : « في هذا الوقت الذي تناضل بريطانيا فيه ببسالة منقطعة النظير عن كيانها ، ارى من واجبي ان اعلن من فوق هذا المنبر ان اواصر الصداقة والتحالف التى تربط تركيا بها قوية لا يمكن فصمها »

ولهذا فى وسعنا الجزم بان كل مساعي دولتى المحور ودسائسهما للفصل بين بريطانيا وتركيا ، ستفشل فشلا ذريعاً

تأخير المساعدات المرسلة الى بريطانيا أو عرقلتها .

لكن الله سبحانه وتعالى رد كيد النازيين الى نحرهم ، وقضى أن تستمر السفينة في رحلتها ، وهو سبحانه الذي يبلو عبيده بالشدائد والنكبات وعد للظالمين ، حتى اذا وثقوا واطمأنوا أخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وربك لا يظلم أحداً ، لكنه يختبر الناس فترة من الزمن ثم ينصر المؤمن الصالح العادل رغم الخسائر التى مني بها في أو مرحلة ، وآيات القرآن المكريم ، مشحونة بفضائل الصبر والتقوى والثقة بالله ، التى هي عماد النصر واكبر عون على الطغاة المستبدين .

الشعب البريطانى
لايخضع لتهديد او وعيد

اقوال اميركيين كانوا فى لندن

صرح المستر اريك سفيريد مراسل محطات الاذاعة المحايدة فى الولايات المتحدة بعد عودته من لندن الى جريدة « وورلد تلغرام » بما يلي :

دعونى اوكد لكم ان جميع الروايات التى سمعتموها عن الشعب البريطانى كانت صحيحة لامبالغة فيها ، بل فى وسعي ان اقول ان ما نقل اليكم عن شجاعة هذا الشعب ورباطة جأشه اقل مما هو فى الواقع ، ولم اجد فى حياتى مثل الخصال التى تحلى بها هذا الشعب الذي لايضطرب ولا يفزع ، ولا يخاف شيئاً على الاطلاق وانا شخصيا لاارد هذه الرجولة المنقطعة النظير الى شجاعة الامة البريطانية فقط ولا الى انها تعتقد بانها أشجع من أعدائها ، كلا . لكن هذه الجرأة أصبحت طبيعية متأصلة فى تلك الامة ، فهي ترى ان هتلر لم يخرج عن كونه « دهان بيوت » ذا اطماع لا حد لها ، ولذلك فانها تأبى أن تخضع له أو تقر اطماعه وتتهاون عن مناضلته بعد ما كشف القناع عن أهدافه الخفية .

ولعل الذين سيقرأون حديثي هذا سيدهشون اذ أقول لهم ان الرقابة في بريطانيا خفيفة الوطأة ومعقولة جداً ، رغم أن البلاد مشتبكة في حرب حياة أو موت . ومن واجبي أن أؤكد ان الرقابة كانت تسمح لنا بنشر تفاصيل وافية عن الحوادث ، بل تساعدنا على نشر الحقائق كاملة غير منقوصة ، ولذلك كان ما سمعتموه وما تسمعونه عن الخسائر في الحرب الجوية المستمرة الآن ، صحيحاً على عكس ما يذيعه الراديو الالماني .

وصرح صحفي اميركى آخر قائلا : ان مدينة لندن ، رغم انقضاء تسعة اسابيع على حرب جوية عنيفة ، لا تزال محتفظة بحيويتها ونشاطها ومرحها ، اكثر مما كانت عليه فى بدء الغارات ؛ وشعور سكانها يزداد قوة وعزماً وصلابة . والتدمير الذي أصاب أحياءها لم يوهن عزيمتها أو يضعف من تصميمها على مواصلة النضال الى النهاية . وما دامت الروح قوية والوحدة القومية كاملة فلا خوف على الامة مهما طالت الحرب وعظمت الخسائر والتضحيات .

وقال اميركي ثالث عاد من لندن مؤخراً : أكاد لا اصدق — لو لم أر بعينى وأسمع باذني — ان الشعب البريطاني لا يزال محافظاً على نظام حياته العادي ، وعلى مرحه المشهور عنه . وقد عرفت بعد طول التجربة ان لندن — رغم الغارات الجوية وقذف القنابل عليها في الليل والنهار — لا تزال لندن الجادة وقت الجد ، اللاهية وقت اللهو ، فسكانها يذهبون الى السينما والمسارح والمراقص فاذا اعطيت شارة الانذار ، هرعوا

البقية على الصفحة السابعة

موسوليني الخادع الغادر

قد عرفه العرب والمسلمون ووضحت لهم نياته الشريرة

واخيراً صحت عزيمة الدكتاتور على أن يكف عن الجرائم والآثام في البلاد العربية والاسلامية فى فلسطين الى أن ينتهي شهر رمضان. ومعنى هذا ان السنيور بنيتو يشترك مع المسلمين اشتراكا روحيا فى اقدس واجباتهم الدينية. ولم لا؟ ألم ير أبناء الجيل صوراً عديدة لنابليون في عمامته البيضاء الكبيرة وجلبابه الفضفاض الناصع يتوسط رهطاً من كبار أئمة المسلمين وعلمائهم الشرعيين؟ وكيف لا نثق بالسنيور؟ فما الذي فعله في طرابلس وبرقة والحبشة؟ وماذا صنع في البانيا المسلمة في يوم جمعة وفي يوم عيد من أقدس الاعياد عند الطوائف المسيحية؟

ثم ما الذي فعله في فرنسا اللاتينية؟

وما هي قيمة ما صنعته أيادي «غرازياني» أخيراً في غير رحمة مع الجنود المسلمين من أهالي طرابلس وبرقة؟ ألم يرمهم بالرصاص؟ ألم يأمر في شدة وقسوة بان يرمى بالرصاص أيضاً كل من يشتبه في سلوكه أو عدم ولائه لايطاليا الفاشية؟؟

الدكتاتور يعلم أننا قوم كرماء ولذلك يخيل اليه أننا سوف نتجاوز عن هذا كله ونتجاوز عن هتك الاعراض واستباحتها.

مهلا يا «بنيتو» هذا تزلف رخيص وخداع مفضوح آن للعرب أن يعرفوه.

أما رمضان فيكفيه ما يلقاه من التعظيم والاجلال من المسلمين أنفسهم وهم يزيدون على أربعمئة مليون. ويكفيه أن يشترك فى تعظيمه واجلاله أصدقاء المسلمين الحقيقيون من عرب وغير عرب في مختلف أصقاع الارض اشتراكا مبعثه الوجدان والخلق الصحيح.

اذاً فهذا التظاهر الكاذب من «زعيم الغربان» لن يخدع العرب بعد الآن؛ ولن يخفف من هول الجرائم الوحشية التي شنتها الطائرات الايطالية على الآمنين فى هذه البلاد من العرب وغير العرب، فذهب ضحيتها الكثيرون من أبنائها. عليهم من الله الرحمة، ولذويهم منا أجمل العزاء.

ولقد لحق بهذه الحضارة الغالية خسارة اخرى فى الاموال تعد جسيمة اذا قيست باحوال هذه البلاد الاقتصادية. وعلى أثر وقوع هذه الفواجع الاليمة، ارتفعت الاصوات من جميع أرجاء العالمين العربي والاسلامي معلنة احتجاجها وسخطها وانبرت الصحف منددة مستنكرة، ونقلت أمواج الاثير خبر هذا العدوان الوحشي وما فيه من غلظة وقسوة. وعقدت الاجتماعات العديدة وقرر فيها المجتمعون استنكار هذا الاجرام الدنيء ودوى صوت من قلب الازهر الشريف معلناً للملأ استهجانه لهذه البربرية أيضاً.

هل أحدث هذا كله شيئاً مما يدعوه الناس رد فعل؟

هل خفف من حدة هذا الاجرام الوحشي الخسيس كما كان يتوقع بعض المتفائلين؟

لا. ان شيئاً من هذا لم يحدث واقرر انه لن يحدث. وأشكر الله على هذا.

أما من الجانب الآخر فاني على يقين بان الشباب الفاشي ومثله النازي قد طغت عليهم فكرة الالحاد. فهم هداموں قد جعلوا الاجرام على اختلاف ضروبه ووسائله؛ والاستبداد بالضعيف، والعبث بالحرية الشخصية وحرية العقيدة مبدأ لنظام الحياة الجديدة. ولا يتسع لي المجال هنا الى التوسع في بحث هذه الناحية الخلقية على وجه أتم وأوفى.

ونود الآن أن نقول لتلك العصبة المجرمة إن العرب ليعلمون حق العلم ان بلادهم قد استهدفت للاخطار كغيرها من البلاد التى وطئتها أقدام الالمان والطليان فدمرتها شر تدمير. وان العرب في هذه البلاد وفي البلاد الشقيقة قد قدروا خسائرهم في الارواح والاموال قبل أن يقرروا موقفهم في هذا الظرف العصيب الذي يضطرم فيه العالم باسره. وموقفهم كما علمتم صريح لا لبس فيه ولا غموض وهو المضي في هذه الحرب الضروس الى النهاية الى جانب صديقتهم بريطانيا العظمى وحلفائها من مختلف الحكومات والشعوب التى تدين بالديمقراطية. لأن كل عربي قد بات على يقين تام بما تبديه المانيا وايطاليا في كل مناسبة من سوء النية تجاه الاقطار العربية والاسلامية بكاملها، وهم يدركون سوء العاقبة وسوء المنقلب اذا أوقعهم سوء الطالع تحت نير السيطرة الايطالية او الالمانية الغاشمة

والعرب لا يستطيعون التغاضي عما فعلته الايادي الايطالية الفاشية الاثيمة في طرابلس وبرقة والحبشة، ولا يجهلون ما تطمع فيه ايطاليا من بسط سيطرتها الاستعمارية القاسية على مصر والسودان وجميع بلاد الشرقين الادنى والاوسط. ولئن تغاضى العرب فالى حين.

لهذا فان العرب قد باتوا على أتم استعداد لدفع العدوان عن بلادهم بما استطاعوا من قوة. وهم على أتم استعداد أيضاً للتضحية بكل شيء في سبيل نصرة المبدأ الديمقراطي؛ لأنه أقرب المبادىء الى خلقهم الفطري والى صميم دينهم وعقيدتهم.

ونقول للايطاليين والنازيين في صدق وفي صراحة، ان هذا

قذف القنابل
على الاهداف العسكرية الالمانية

أعلن السر ارشيبالد سنكلير وزير الطيران في بريطانيا ، قبل أيام أن قاذفات القنابل البريطانية تعمل حسب نظام موضوع لتهديم الاهداف العسكرية والمراكز الحيوية لجهود المانيا الحربية .

والواقع ان سلاح الجو الملكي يهاجم المانيا بانتظام منذ اليوم العاشر من شهر أيار الماضي . ومزية هذه الغارات انها متواصلة ؛ وتزداد اتساعاً وتأثيراً ، بعكس الغارات الالمانية التى تتناقص باستمرار ويضعف مفعولها يوماً بعد يوم . ومن جملة الاهداف التى هاجمتها قاذفات القنابل ليلا ونهاراً ، مصانع سكك الحديد في «هام» وهي اكبر المصانع التي من نوعها في المانيا ، بل هي قلب حركة المواصلات في الرور ، وكذلك هاجمت الخطوط الحديدية الرئيسية في جهات متعددة من الريخ . وهذه الهجمات الناجحة هي سبب اضطراب حركة النقل بسكك الحديد في المانيا.

ومن جملة الاهداف ايضاً مصانع الذخيرة ، وكانت معامل كروب في مدينة اسن أعظم هدف للطائرات البريطانية التي القت عليها حتى بدء الشهر الماضي مئة طن من القنابل، وكانت الاضرار التى أصابتها رهيبة عظيمة الاثر، وتليها في الاهمية مصانع الذخيرة والمواد الكيماوية وغيرها المنتشرة في أماكن بعيدة من بلاد العدو .

وهوجمت كذلك مصانع تكرير البترول ومستودعاته والمعامل التى يصنع فيها البترول ، والقيت عليها أطنان من القنابل ، ومن بينها معمل يخرج لوحده في السنة ٤٠٠ الف طن من البترول ، وهذه الكمية تفيد آلة الحرب الالمانية فائدة كبرى . ومعامل لونا وحدها تلقت ١٧ طناً من القنابل .

ويأتي بعد ذلك مصانع الطائرات وفروعها في مختلف المقاطعات ، ونخص بالذكر منها مصانع مسر شميدت وقد أدت الهجمات الى انقاص انتاج هذه المصانع الى درجة هائلة حتى اضطرت الحكومة الى نقل كثير منها الى بوهيميا ومورافيا . ومن الصعب تقديم لائحة باسماء المطارات التى قذفت بالقنابل ، سواء منها الموجودة في المانيا أو الموجودة في الاقطار المحتلة ولكن يستطيع القارىء أن يدرك مقدار الهجمات وعنفها اذا عرف أن سلاح الجو الملكى هاجم في ليلة واحدة ٢٥ مطاراً .

وبالاجمال فان الطائرات البريطانية هاجمت بانتظام واستمرار ما لا يقل عن ٣٠٠ هدف في المانيا ، ولا تزال هذه الهجمات متوالية رغم رداءة الطقس ، وبعضها هدم تماماً ، ولولا خوفنا من ملل القارىء لسردنا عليه اسماء المدن الموجودة فيها هذه الاهداف .

فما أعظم الفرق بين هذه الغارات الموجهة ضد الاهداف العسكرية وحدها ، وبين غارات الالمان الموجهة ضد السكان الآمنين .

الشعور قد صار عقيدة راسخة في قلوب العرب اجمعين، سواء منهم الصبية في الشوارع أو في مقاعد الدرس . وسواء أيضاً الرجال والنساء .

فمهما تمادت ايطاليا في طغيانها حيناً ، ومهما أبدت من أسباب التزلف احياناً فان العرب سيقابلون عملها في شكليه بشيء كثير من الهدوء والطمأنينة ، وبالكثير من الهزء والاستخفاف .

وجدير بنا ان نقول : ان موقف العرب هذا لا يعني أنهم قد نسوا ما بينهم وبين صديقتهم بريطانيا العظمى من مشاكل سياسية لم تنته بعد ! او أن روحهم الوطني قد فتر وضعف ! لا، فالمسألة على العكس من هذا تماماً ، لكن بقاء القضية وبقاء أصحابها خير بكثير من ضياعها وضياعهم الى الابد . فالعرب قد ارجأوا قضيتهم الى اليوم الذي تكتب فيه هزيمة الدكتاتورية الآثمة ، ويعود الى هذا العالم سلامته وحريته ، وهو يوم أمسى وشيكا بفضل ما تبديه الحكومة البريطانية من حزم وسداد ، وبفضل ما يبديه سلاح الجو الملكي من جرأة وبسالة تستدعي الاعجاب ، وعندئذ نطالب بريطانيا العظمى بتصفية المشكلة في جو مشبع بروح الغبطة والمحبة والصفاء .

سلفيت : زكي الكرمي

خسارة مزدوجة
في السمعة والاموال

من الاساليب التى لجأت اليها المانيا في دعايتها الرامية الى حمل العالم على التأكد من فوزها في هذه الحرب لينفض من حول بريطانيا ويعدل عن مساعدتها ، من تلك الاساليب انها اوعزت الى عملائها في اميركا الجنوبية ، في فصل الربيع الماضي ، بان يعقدوا اتفاقات مع الشركات التجارية بمبالغ طائلة ، تنص على ان تسلم المصانع والسفن الالمانية بضائع الى تلك الشركات في شهري تشرين الاول وتشرين الثاني .

وقد حسب بعض الذين اتصل امر تلك الاتفاقات الى اسماعهم ، ان المانيا تسيطر على البحار سيطرة تامة ، وان في وسعها ارسال سفنها الى اميركا تنقل عليها البضائع ، ومعنى السيطرة على البحار ان المانيا ستكسب الحرب حتما . فآمن بهذه الخرافة قليل من رؤساء الشركات وتعاقدوا على شراء كميات من تلك البضائع بشرط ان لا يدفع الثمن الا عند وصولها سالمة ، وهذا الثمن ينقص بين ٢٥ و ٣٠ في المئة من سعر البضائع الاميركية ذاتها .

ومن الظروف التى ساعدت على نشر هذه الخرافة ان الجيوش الالمانية كانت وقت عقد الاتفاقات تجتاح هولندا وبلجيكا وشمال فرنسا ، وخيل الى الكثير ان الصلح سيعقد بعد انهيار فرنسا .

البقية على الصفحة السابعة

متى يبدأ الهجوم البريطاني المعاكس على طرابلس

فشل الطليان في خططهم البحرية ، ضياع آمال موسوليني وخيبة ظنونه

يقول مراسل جريدة التيمس فى القاهرة ان اسباب اختباء الاسطول الايطالى فى قواعده، وعدم ظهوره على سطح الماء ، لا ترجع الى الخوف وحده ، بل ترجع الى خطة مرسومة ، الغاية منها استدراج الاسطول البريطاني الى مقربة من القواعد الجوية الايطالية . وقد حدث فى التاسع من تموز ان لحق بعض القطع البريطانية بسفن ايطالية حربية الى ساحل كالابريا فاذا باسراب قاذفات القنابل الايطالية تتتابع وتلقي على كل واحدة من تلك القطع ، مالا يقل عن مئة قنبلة لكنها لم تصبها . ومن المعروف ان البحرية الايطالية لم تبن بوارج من حاملات الطائرات لأنها كانت تعتبر شواطىء البحر المتوسط ملكا لها بحيث تستخدم كل مكان تريده قواعد لطائراتها . لكن الوقائع خيبت ظنون موسوليني وآماله . اذ ان جزر الدوديكانيز لم تمهد لايطاليا سبل السيطرة على الاجواء ، وقد اجتازت الطرادات البريطانية مياه تلك الجزر عدة مرات ، وقذفت موانئها بالقنابل . وكانت السفن تقوم بواجبها بحماية الطيارات التابعة لها التى تحملها البوارج وتقي نفسها الغارات الجوية الايطالية التي توجه من قواعد الدوديكانيز وطرابلس .

ويبدو جلياً ان الاسطول الطلياني عاجز عن الحركة اذا لم تحمه قوات جوية عظيمة ، وسيلاقى هذا الاسطول ضربات توجه اليه من المطارات الواقعة على الاراضي اليونانية . فاذا حاول هذا الاسطول الخروج الى عرض البحر فانه لن يصطدم بالاسطول البريطانى وجهاً لوجه فقط لأن هذا الاخير سيعمل معتمداً على الجزر والموانىء اليونانية ومحمياً بالطائرات .

اما الناحية السياسية للغارة على اليونان فقد بسطها محرر التيمس الدبلوماسى فقال ان جميع الادلة تظهر بجلاء ان دولتى المحور كانتا تأملان الانتهاء من تلك الغارة بسرعة دون استخدام قوات كبيرة، لكن مقاومة اليونان الباسلة ستحملها على مضاعفة الهجوم من البر والهواء وينتظر ان يبدأ هذا الهجوم في اي وقت . وكان الطليان يعتقدون عندما اغرقوا الطراد اليوناني الكبير ان اللجوء الى التهديد يكفي لاخضاع اليونان واستسلامها . الا ان الحوادث خيبت هذا الرجاء وبرهنت ان اليونانيين مصممون على المضي فى النضال المشرف وعدم الانصياع الى الوعود والدسائس السياسية .

ولوحظ ان الالمان لا يزالون يتظاهرون، رغبة منهم فى مساعدة حلفائهم « الصغار » بميلهم الى حل الخلاف الناشب بين الدولتين بطريق الوساطة . وتدل الدلائل على ان موسولينى اندفع فى تنفيذ الغارة على اليونان ، قبل ان يستعد لها الالمان ، وكان يظن ان اليونانيين سيقبلون انذاره النهائى، ولما اجتمع بهتلر صباح ذلك اليوم اعلمه ان « دولة جديدة قد دخلت فى الكيس »

ومهما كثرت الاقاويل ، فان من الثابت ان تفاصيل الغزوة قد وضعها الديكتاتوران عند اجتماعها قبل شهر ونصف فى مضيق برنر ، فتظاهر الالمان بالدهشة من عمل موسولينى تظاهر مقصود منه الخداع ولا يحول دون التعاون الوثيق وتبادل الآراء الدبلوماسية والحربية بين الدولتين .

ولغزو اليونان علاقة وثقى بالحركات الحربية فى افريقيا والدوائر المطلعة تعتقد ان ايطاليا اصبحت عاجزة عن تعزيز جيشها الموجود فى طرابلس وبرقة . ويتوقع كثير من الصحف الانكليزية ان تبدأ عمليات حربية واسعة النطاق فى صحراء مصر الغربية غايتها صد قوات المارشال غرازياني ، التى حاولت التهويش على المدافعين البريطانيين وتقول هذه الصحف ان السلطات العسكرية البريطانية تستعد استعداداً قويا للعمليات المقبلة وقد تلقت فى المدة الاخيرة امدادات كافية للبدء بالهجوم ومهما تكن المساعدة الحربية التى تقدمها لليونان عظيمة ، فانها لا تنقص مطلقاً من عدد الجيش المرابط فى مصر . واليونان راضية عن تأثير التدابير التى اتخذتها بريطانيا لتأييدها ، وعن القوات التي وصلت الى اراضيها الصالحة لتكون قواعد جوية لمهاجمة جنوب ايطاليا يدلك على ذلك القاء القنابل بشدة متناهية على مدينة نابولي .

ويقول مراسل جريدة الدبلي تلغراف فى انقره ان غاية فون بابن من سفره الى برلين هي اطلاع حكومته على الاضرار التى سيحدثها غزو الطليان لبلاد اليونان ، اذ يصبح فى قدرة الطيارات البريطانية ان تدمر ينابيع البترول فى رومانيا ، والمراكز الالمانية الاخرى ، كما عرضت هذه الغزوة ايطاليا للهزيمة الساحقة . ولهذا يرى ان الوضع الحاضر يتطلب اتخاذ اجراءات اشد واعنف ، فايطاليا لا تقوى على

احتمال هجمات قوية ، ولا شك في انها ستطلب معونة .

واضاف المراسل قائلا : اذا لازم فون بابن الصدق فسيقول لحكومته ان ليس في تركيا نقطة ضعف واحدة، وان الامة التركية متحدة ومصممة على المقاومة .

وتلاحظ الدوائر الدبلوماسية ان المانيا — بعد ما فشلت فى استدراج تركيا الى صفها ، وبعد تغير الموقف الحربى فى البلقان بعد محاوله اجتياح اليونان — تريد الآن ان تحمل تركيا على البقاء محايدة ، حتى لا تسحق القوات الايطالية بسرعة تستدعي تدخل المانيا السريع وارهاقها بتضحيات جديدة .

وقد اشيع فى الاسبوع الماضى ان شيانو وريبنتروب وزيري خارجية المحور اجتمعا وتباحثا فى الموقف الحاضر . ولكن هذه الاشاعة لم تؤيد ، الا ان كثرة الاجتماعات والاستشارات بين زعماء الدولتين وكبار الساسة والقواد فيهما تدل على اضطرابها العظيم وخوفها الشديد .

ويفهم صراحة من خطاب المستر تشرشل الاخير ان النجدات البريطانية على الشرق الاوسط مستمرة بنشاط وان الموقف على حدود مصر والسودان وكينيا افضل بكثير مما كان عليه وقت الهدنة عندما تخلت فرنسا عن التزاماتها . وقال رئيس الوزارة ايضاً ان المساعدة التي قدمت لليونان ستزداد وان ضرب جنوب ايطاليا قد بدأ وسيستمر على نطاق يتسع باستمرار .

خسارة مزدوجة

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

ولكن ثبات بريطانيا بدد تلك الاحلام ، وحل موعد تسليم البضائع دون ان يصل منها ما حمولته اوقية واحدة ! واسفرت هذه العملية عن ضياع ما بذله الالمان من جهود فى دعايتهم ، وخسارة سمعتهم ، ثم فقدان مبالغ ضخمة من الاموال التى دفعوها لقاء عدم تنفيذهم نصوص العقود .

وعلقت جريدة نيويورك تيمس على هذا الحادث بقولها: لقد اثبت الالمان انهم قوم عاجزون في الاعمال التجارية والحربية معاً ، ففي شهر تموز الماضي افتتحوا وكالة في جمهورية كولومبيا — علاوة على دعايتهم السابقة — لقبول الركاب والبضائع في بواخر شركة هامبورغ-اميركا ، ذهابا وايابا ، وانفقوا اموالا باهظة في الاعلانات عن رحلات لزيارة « المانيا المنتصرة »

وقالت الجريدة بعد ذلك ان الوكالة اضطرت لاعادة النقود الى جميع الذين دفعوها بعد ما انخدعوا بدعايات شهر تموز .

ويرى القارىء مما أسلفناه، ان الالمان كانوا يحلمون الاحلام الذهبية

الا انتفاع بالآلام للفوز بمطالب سياسية

تناقلت البرقيات في الاسبوع الماضى انباء كثيرة عن حكومة فيشي وموقف المستعمرات الفرنسية . وقيل ان المارشال بيتان ابى ان يوافق على الشروط التى يريد هتلر فرضها على فرنسا واهمها انتزاع مستعمراتها منها.

والحق ان بيتان رجل مسكين ، خضع للالمان على امل ان ينقذ ما يمكن انقاذه ، فخسر بذلك سمعته العسكرية المجيدة وجعل احرار بلاده يأنفون منه ، لكنه الآن يرى ان انقاذ اي شيء من براثن الالمان مهما كان تافها — اصبح امراً مستحيلا فوقع في الحيرة لا يدري ما يصنع.

ومن الطرق التى لجأ اليها الالمان لحمله على قبول ما يطلبون منه ، هي انهم يلوحون له كل يوم ويمنونه كل ساعة باطلاق سراح الجنود الاسرى الفرنسيين ، وعدد هؤلاء لا يقل عن مليون ونصف مليون، وهو رجل شيخ في الثمانين من عمره ، ضعيف القلب ، وحالة هؤلاء الاسرى تفتت الاكباد لأنهم جائعون عراة ، والانباء التي تصل من معسكرات اعتقالهم رهيبة مخوفة،ولذلك يتخذ الالمان هؤلاء الاسرى وسيلة للتأثير على المارشال وحكومته لينفذوا مايشتهون، وهذا هو السبب في سماحهم.

وتدل الانباء الواردة من فرنسا ان النفور من حكومة فيشى في ازدياد مستمر ، وان أنصار الجنرال دي غول يتكاثرون كل يوم . والقوات العسكرية الموجودة فى المستعمرات وبالاخص في شمال افريقيا تعلن صراحة انها لن تسلم تلك المستعمرات للالمان والطليان . ولعل الضغط الشديد الذي تقوم به هذه الجيوش على حكومة فيشى هو سبب المقال الذي كتبه الجنرال ويغان في صحيفة مراكشية واعداً فيه بشرفه الوطني والعسكري ان لا تتخلى فرنسا عن شبر أرض من ممتلكاتها ، وقد أحدث هذا المقال رد فعل شديد في الدوائر الالمانية .

مسكين المارشال بيتان . لقد خسر عنب الشام وعنب اليمن !

الشعب البريطاني

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

بانتظام الى المخابيء،وهم يتبادلون الفكاهات المستملحة المعروفة عنهم وهناك يأكلون ويتسامرون وقد اعتادوا على حياة الخشونة بعد أن كانوا مشهورين بميلهم الى الرفاهية والتنعم . أما الصناعة فلم تتوقف بل لم تتأثر بالغارات . ولهذا يمكنني القول غير مبالغ : ان حرب التدمير وارهاق الاعصاب التى شنها هتلر على بريطانيا عامة ولندن خاصة ،كان نصيبها الفشل الاكيد ، فالشعب البريطاني لا يؤخذ بهذه الاساليب ؛ ولا يحنى هامته أمام التهديد ، ولا يبالي الخسائر مهما عظمت ما دام يعتقد أنه يناضل عن حقه وحريته وحياته، ولهذا كان شعاره الخالد «الله وحقي»

وانهم كانوا واثقين من الفوز النهائي في هذه الحرب . ولكن أبى الله سبحانه وتعالى أن ينصر القوم الظالمين الباغين ، فتثبت أقدام بريطانيا وجعلها قادرة على أن تكيل للالمان الصاع صاعين.

ثبات اليونانيين فى وجه الزحف الطليـــانى

تأثير المساعدة البريطانية . تركيا دولة غير محاربة ، خطة روسيا المقبلة

ها هم الطليان يقدمون دليلا جديداً وبرهاناً ناصعاً على «بطولتهم» و«بسالتهم» فى الحروب . ويؤكدون للعالم اجمع ان افعالهم تطابق اقوالهم ان لم تزد عليها . ففى فجر يوم ٢٨ من الشهر الماضى اعتدت ايطاليا الفاشيستية على جارتها اليونان الهادئة المطمئنة ، وغزتها بجنودها ووحداتها الميكانيكية التى اعدتها على الحدود الالبانية منذ شهور . وانقضت ايام ، فاذا باليونانيين البواسل لا يكتفون بصد الاعداء المغيرين ، بل يتوغلون فى الاراضى الالبانية من نقاط عدة ويدمرون الآلات الجهنمية التى ارادت ايطاليا تهديم كيانهم واستقلالهم بها . ولما شعر الطليان «الابطال» بعجزهم عن ملاقاة اليونان وجهاً لوجه ، ارسلوا طائراتهم تحلق فوق المدن المفتوحة وتلقي على سكانها الآمنين الوادعين القنابل فتقتل الاطفال والنساء والشيوخ .

لقد توقع المستر ونستون تشرشل نشوب حرب شديدة فى شرق البحر المتوسط ، وكان غزو اليونان فاتحة هذه الحرب . ومن البديهى ان تتطور وتتسع فى المدة القصيرة القادمة ، وكان اول ما اسفرت عنه ، ان اسرع البريطانيون الى تنفيذ الضمانة التي قطعوها لليونان ، فقدموا لها المساعدة الحربية ، واندفع اسطولهم الجبار فى ميدان العمل ونزلت جنودهم فى بعض الجزر ذات المراكز الدفاعية المهمة . ومن زار بلاد اليونان وشاهد جزرها الصخرية المنتشرة فى بحر ايجه ، يقدر ما لهذه الجزر من خطورة فى قطع المواصلات على الاعداء وحماية الملاحة والقضاء على كل قطعة حربية تحاول اجتياز تلك الطرق المائية الضيقة .

ومن البديهي ان الاسطول البريطانى القوي اصبح قادراً الآن على زيادة الضغط على ايطاليا ، ووجوده الى جوارها يضاعف متاعبها وخسائرها وشعورها بالحصر البحري . وكذلك سيقوم سلاح الجو الملكي الذي استقر الآن فى اماكن مختلفة من اليونان بدور حاسم فى هذه الحرب وسيصلى الطليان ناراً حامية يساعده على ذلك قربه من اراضيهم وموانئهم ومصانعهم .

وهناك ظاهرة اخرى تدل على خسة الطليـان وضعفهم ، وهي انهم لجأوا الى الخديعة والمراوغة ، فكانوا يضعون على طياراتهم الشارة اليونانية ليتمكنوا من المسير بامان أو ليشيعوا الثقة والاطمئنان فى نفوس اليونانيين ، ومتى وصلت تلك الطيارات الى المدن القت عليها القنابل ثم ولت هاربة . ويعرف القراء ان هذه الطريقة لا تخالف القوانين الدولية وحدها بل تناقض الاخلاق والشهامة والشرف ايضاً حتى لا تجيزها حروب القبائل .

وقد دلت المعارك التى نشبت خلال الايام الماضية على شيئين : الاول ان اليونان قوم ابطال متمسكون بحريتهم ويفتدونها بالارواح ويعرفون واجبهم حق المعرفة ، ولذلك اوقفوا الزحف الايطالى ، بل دحروا الجيوش الجرارة المغيرة على اعقابها . والثانى ان المحاربين الطليان ليسوا على شيء من البسالة والدربة والقوة وهذا ما يحملنا على الاعتقاد الجازم بان موسوليني سيصاب باقسى فشل صادفه فى حياته ، وستقصر هذه الغزوة أجل اشتراك ايطاليا فى الحرب ، اذ سترغم على الخروج من ميدان القتال بسرعة ، وستتوارى الفاشيستية من عالم الوجود

واصبحت تركيا اليوم دولة غير محاربة ، لأنها ادركت ما يهددها من اخطار التوسع الديكتاتوري ، ودعت صفوفا جديدة من الاحتياطي والجيش العامل ، حتى جندت اولئك الذين لم يتموا تدريبهم العسكري فتركيا اذن ثكنة حربية على أتم استعداد للدفاع عن استقلالها وحدودها . وقد القى السيد عصمت اينونو رئيس الجمهورية خطابا خطيراً فى افتتاح دورة المجلس الوطنى الكبير ، اكد فيه ثبات تركيا على صداقتها ومحالفتها لبريطانيا ، وانها مصممة على مقاومة كل من يحاول انتقاص سلطتها او يتعرض لاراضيها وسلامتها .

والانظار متجهة الآن الى بلغاريا الواقعة تحت ضغط شديد من دولتي المحور اذ يخشى ان يدفعها ذلك الضغط الى التحرش بتركيا او اليونان للحصول على منفذ على بحر ايجه ، وعندئذ تضطر تركيا ، كما وعدت غير مرة ، ان تحول دون حدوث هذا العمل الذى تعده خطراً على كيانها . وقد سبق ان توعد الاتراك باحتلال الجزء الجنوبي من بلغاريا اذا وقعت هذه فريسة للمحور او اتبعت سياسة ملائمة لاغراضه

ومع أن ميول روسيا بدأت تظهر ، وموقفها أخذ ينجلي فى مقاومة اطماع المحور فى البلقان ، الا أن الحكم على حقيقة نياتها والخطة التي ستنفذها في المستقبل لا يجوز أن يصدر الآن لاعتبارات شتى . ولكن فى وسع القارىء أن يتنبأ ، وهو غير بعيد عن الصواب ، ان روسيا ستناجز المانيا العداء بعد وقت قصير وتسعى جهراً لا لوقف اطماعها عند حد فقط ، بل لكسر شوكتها ايضاً ، اذ من المحال ان تقف مكتوفة اليدين ازاء استقرار المانيا فى البلقان والشرق التى طالما أعلنت عزمها على احتلال جميع المقاطعات الروسيه الموجودة فى اوروبا .

الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والثلاثون»

القدس في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



ضحايا الغارات الجوية الالمانية في بريطانيا

حكومة فيشى تصطدم بالصعوبات فى كل مكان

نجاح انصار دوغول ونذر الثورة في شمال افريقيا

تزداد الصعوبات التى تجابه حكومة فيشى ، سواء فى فرنسا او فى مستعمراتها . وتتسع حركة التذمر فى كل مكان ، ولا يعرف اولئك الذين ارتموا فى احضان الالمان كيف يتدبرون الموقف .

والانباء التي ترد من فرنسا، المحتلة وغير المحتلة — على قلتها — تشير الى اتساع نطاق الغضب من تصرفات حكومة فيشى وازدياد الكراهية للالمان ، وشيوع اعمال التخريب والمقاومة السلبية لكل ما يقومون به من اعمال .

اما المشاكل التى تنمو فى مستعمرات فرنسا فأجل خطراً واعظم شأناً. وهذا الاميرال دوكو حاكم الهند الصينية يضطر للاستقالة لأن العراقيل التي يضعها انصار الجنرال دوغول فى طريقه تحول دون تنفيذ اي برنامج يقرره ، وعدد هؤلاء الانصار يتكاثر يوما عن يوم . ويكفي ان يقدر القراء مقدار هذه العراقيل من اضطرار الحاكم العام الى الاستقالة من منصبه الرفيع .

وفى افريقيا الاستوائية تسير حركة انصار دوغول من نصر الى نصر ، وتفتح المدائن ابوابها فى وجوههم ، حتى لم يبق الا مراكز ثانوية خاضعة لحكومة فيشي ولن تمتنع هذه المراكز مدة طويلة على اولئك الانصار .

وشمال افريقيا فى حالة غليان ويكفي لكى نفهم خطورة الموقف من اضطرار لافال الى السفر الى باريس للتحدث مع الموظفين الالمان عنها . ويقال ان الجنرال فيغان قرر عدم العودة الى فرنسا ، وترى الدوائر الواسعة الاطلاع انه سيقود بنفسه تمرد تلك المستعمرات على حكومة فيشى التى اصبحت فى حالة من القلق لا تحسد عليها ، فهي تكثر من الاجتماعات والمداولات مع حكام تلك المقاطعات الحاليين والسابقين لايجاد حل او مخرج من المأزق الحرج .

ومن المعروف ان الالمان عرضوا على حكومة فيشى شروطاً للصلح منها التخلي عن شمال افريقيا لكل من ايطاليا واسبانيا وكان جواب الجنرال نوجيس المقيم العام فى مراكش على هذه الشروط ان انذر حكومة فيشى بالعصيان والتمرد ومقاومة كل جندي اسبانى يدخل منطقة مراكش . والجنرال نوجيس موجود الآن فى فيشي للتحدث مع حكومتها ، وقد عرف انه على اتفاق تام مع الجنرال فيغان على الخطة الواجب اتباعها .

ان حكومة فيشى تحرص اشد الحرص على منع ذيوع الانباء الدالة على تذمر الشعب وجنود المستعمرات منها ، ولكن هذا الحرص المتناهي لا يحول الى الابد دون شيوع المعلومات الوثيقة من مختلف المصادر حتى من المانيا ذاتها التى اعترفت غير مرة بانتشار روح العداء لها فى فرنسا وممتلكاتها . ولعل انتصارات الجنرال دوغول اسرعت فى احداث التأثير المطلوب على نفوس المترددين من الفرنسيين وبالاخص بعد ان عرفوا حقيقة نيات الالمان والطليان نحوهم، وكانت اول بادرة لهذا الانتقاض ، سفر الجنرال ويغان من فرنسا الى افريقيا ونشره مقالا اقسم فيه بشرفه العسكري ان فرنسا لن تنزل عن شيء من ممتلكاتها للدول الاخرى ، وقد ازعج هذا المقال الالمان والطليان وجعلهم يتخوفون من الجنرال الذي استقال من منصب القيادة العامة ووزارة الحربية .

وقد قلنا غير مرة ان جماعة فيشى مهما بلغ بهم الحرص على ارضاء الالمان ، ومهما بلغ بهم الهوان ، فانهم جد عاجزين عن اخضاع روح فرنسا المتوثبة الجبارة التى تأبى الخضوع للعبودية ، وتوقعنا ان يزداد انصار الجنرال دوغول، وان يتبدل موقف المستعمرات الفرنسية. وما زلنا عند كلماتنا السابقة . وستظهر الأيام اننا لم نكن مبالغين فيما ذهبنا اليه .

فرنسا ذات الامجاد الخالدة والروح الناهضة لن تموت ، رغم محاولات « حفنة » من ابنائها ذوي المطامع الخاصة . وسوف نرى عما قريب بعث هذه الروح بقوة لا يمكن ان توصف .

وقد روى كثير من المحايدين الذين عادوا من فرنسا عن طريق اسبانيا والبورتغال الشيء الكثير عن دلائل هذا البعث ، وكيف يقابل السكان الالمان والطليان واذنابهم باحتقار لا مزيد عليه وكيف يصغون بعناية الى القسم الفرنسى من اذاعة لندن ، ويوزعون النشرات خفية على مواطنيهم ويعوقون كل عمل يستفيد منه الالمان حتى ليفضل الواحد منهم ان يتلف محصولاته من أن يدع مغتصبي بلاده يستفيدون منها . وهم يأملون أن يأتي اليوم الذي يستطيعون فيه العودة الى النضال فى صفوف البريطانيين ليساهموا في قطف ثمار النصر الشهية ليستردوا مجد بلادهم وحريتها . ونعتقد ان هذا اليوم ليس ببعيد .

الجزر البريطانية ثابتة لا تخيفها الغارات الجوية

مشاهدات صحفي اميركي محايد في انكلترا واعتراف قائد الماني

ننشر فيما يلي ملاحظات للمستر فنسنت شين الصحفي الامريكي المعروف ، كتبها كمحايد ووصف فيها اعمال سلاح الجو الالماني في ضرب المدن والقرى الانكليزية قال :

توجب علي كصحفي امريكي ان اتجول في مختلف انحاء انكلترا ولا سيما في الساحل الجنوبي الشرقي الذي تمر منه قاذفات القنابل الالمانية عند مجيئها للاغارة على بريطانيا . وقد زرت ايضاً كثيراً من الاماكن المهاجمة قرب لندن ، ومنها مطار (كرويدون) . وزرت في هذا اليوم نقطة اخرى من النقاط التى نشطت فوقها طائرات العدو . واني أقول صادقاً انني لم أر أي أثر للفزع أو الهلع ، بل قد رأيت دلائل كثيرة على الشجاعة والقوة المعنوية العالية والثقة والاطمئنان التامين . ذلك ان كثرة الخسائر التى انزلت بسلاح الجو الالماني ، على أيدي طائرات القتال البريطانية ، وقلة الاضرار والاصابات الناشئة عن غارات العدو ، وادراك كل فرد من أفراد الشعب ما يترتب عليه القيام به أثناء سريان الانذارات ، هذه كلها عوامل تضافرت على خلق الثقة التي نلمسها في أفراد الشعب البريطاني .

ومن أهم مظاهر هذه الحيوية والشجاعة والقوة المعنوية ؛ الحرس الوطني وهو الجيش المدني الذي لم يمض على تأليفه الا زمن يسير ، فقد كان رجاله يقومون بحراسة الطرق والجسور في مختلف انحاء الجزر البريطانية على أحسن وجه . ومما لا شك فيه انه ليس في اوروبا كلها حكومة واحدة تجد في نفسها من الثقة بمدنييها ما يسمح لها بتسليمهم مليون بندقية ، باستثناء الحكومة الانكليزية . وهذا الجيش المساعد يدرب نفسه على أعمال الدفاع ضد كل نوع من أنواع الهجوم البري ، سواء قامت بهذا الهجوم جيوش كبيرة أو جماعات صغيرة ؛ كما أنه يعود نفسه على حرب المناوشات وعلى اعمال الهجوم ليلا .

ولعل اكثر انحاء انكلترا مرحاً هي الاماكن التى اغير عليها اكثر من غيرها . ففي مناطق الساحل الجنوبي الشرقي التى عرفتها الطائرات الالمانية اكثر من غيرها ، لم أجد أثراً للخوف ، أو لثورة الاعصاب .

ولعل هؤلاء الناس قد خشوا الغارات الجوية فيما مضى ، اما وقد اعتادوا عليها وشاهدوا بام اعينهم عدم فعاليتها ، فانهم باتوا لا يخشونها ، بل أصبحوا يرونها شيئاً عادياً . ومما يزيدهم شجاعة على شجاعتهم ، ما يرونه في كل يوم من المشاهد السارة ، اذ تخف طائرات القتال البريطانية الى مطاردة الالمان وارغامهم على الهرب في اتجاه البحر . ومتى انتهت الغارة ، يخرج هؤلاء الناس ليشاهدوا الطائرات الالمانية التى اسقطت بالفعل ، وهذا مما يعمر قلوبهم بالثقة ، في قدرتهم على الدفاع .

عرفت احدى القرى القائمة على الساحل الجنوبي منذ سنين كثيرة ؛ وتقع هذه القرية على قمة صخرة تشرف على القناة . ولقد رأيت فرع دائرة البريد هناك لا يزال يتولى اموره العادية التى عرفتها منذ القدم ؛ وكانت دائرة البريد هذه وسائر الاعمال في القرية تجري كالمعتاد على الرغم من انها تقع في خط الهجوم الالماني . وقد سقطت بضع قنابل منذ أيام على مقربة من فرع دائرة البريد ، فاتلفت اربعة من البيوت الحالية ؛ وسقطت قنبلة كبيرة في فناء الكنيسة الى يمين الفرع هذا ، فنقبت على قبور الموتى الذين مضت عليهم هناك مئات السنين ، ولقد رأيت المرأة المشرفة على هذه المقبرة لا تشعر بشيء من القلق بسبب ما حدث ، وسألتها فقالت : ان لي لمخبأ حسناً هنا . ولست اشعر باي خطر في الواقع .

قائد الماني يعترف

بعجز الطيارات عن ربح المعركة

وما دمنا في حديث الغارات الجوية ، نسرد لقرائنا رأياً للجنرال كابنيش الالماني نشره في جريدة تصدر في برلين ، أكد فيه ان سلاح الجو الالماني لن يربح معركة الحرب الحالية ، لأن النصر لا ياتي عن طريق الجو ، بل عن طريق انزال الجنود الى البر واكتساح الجزر البريطانية . وقال هذا القائد ان المانيا لم تربح معركة بولونيا بواسطة الطائرات ، لكن هذه الطائرات قدمت مساعدة كبرى فقط وما قهر بولونيا غير الجيش الالماني .

ثم قال : ليس بوسعي أن أنكر فائدة سلاح الطيران الالماني وأثره العظيم في قهر بلجيكا وهولندا وفرنسا ، لكن هذا السلاح وحده لا يقدر ابداً ان يقهر بريطانيا .

وطلب في النهاية تقوية الجيش لان الحرب الجوية الخاطفة لا تغلب الجزر البريطانية .

لم يعترف هذا القائد الالماني بهذه الحقيقة الا مكرهاً وبعد ما ادركها كل انسان . فالغارات الجوية التى تتوالى على انكلترا منذ اكثر من شهرين لم تقل من قوتها المعنوية شيئاً ، ولم تلحق ضرراً يذكر بمصانعها وانتاجها كما شرحنا ذلك مرات كثيرة ، بل كان ضحاياهم — رغم قلتهم نسبياً — من السكان المدنيين.

اما اذا ارادت المانيا اجتياح الجزر البريطانية فيجب ان يكون لديها اسطول قوي اولا ومعدات عظيمة جداً لنقل الجنود .

ومن أين لها اسطول يقف في وجه الاسطول البريطاني ؟ ومن أين لها المعدات بعد ما هدم سلاح الجو الملكي كل ما أعدته للغزو في موانىء فرنسا وبلجيكا وهولندا ؟

كيف غدرت ايطاليا باليونان غدراً لئيماً

اليونان يصمدون كالابطال – خسائر الطليان الفادحة في افريقيا

نشرت الآن تفاصيل المقابلة الفاصلة التى تمت بين الجنرال ماتكساس رئيس وزارة اليونان وبين وزير ايطاليا المفوض، قبيل هجوم القوات الايطالية على اليونان. ولسنا نريد أن نسرد هذه التفاصيل كلها لكننا نقتصر على الناحية التي تثبت ان ايطاليا تعمدت غزو اليونان دون مبرر وجعلت هذا الغزو أمراً لا ينقض ولا يكون موضع مفاوضة أو مناقشة.

ففي مساء الاحد ٢٧ تشرين الاول الماضي ذهب الجنرال ماتكساس الى فراشه متعباً بعد عمل شاق، في الساعة ١١٫٣٠، وفى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ايقظه التلفون وقيل له ان سفير فرنسا (كذا ...) قادم توًا لمقابلته، فارتدى معطفه وهبط الى الدور الاول. فاذا بوزير ايطاليا هو الذي جاء، لا سفير فرنسا، وقد قدم الوزير للجنرال مظروفاً كبيراً وقال انه من الحكومة الايطالية.

وكان ما في المظروف انذاراً طويلا استغرقت تلاوته ثلاثين دقيقة. ثم قال الوزير: أنا مكلف بان ابلغك ان الجيوش الايطالية ستجتاح اليونان في الساعة السادسة صباحاً اذا لم تقبل الشروط التى تلوتها الآن.

فنهض المسيو متكساس وقال: «يا جناب الوزير ان مضمون الانذار والطريقة التي قدم بها إلي يعنيان اعلان الحرب من جانب ايطاليا»

فقاطعه السنيور جرازي قائلا: «اذا أصدرتم الامر الى جيوشكم بترك الجيوش الايطالية تمر ببلادكم فلا يكون هناك مجال للحرب».

فرد عليه المسيو متيكساس قائلا. لن اصدر الى جيوشنا أي أمر بترك الجيوش الايطالية تمر ببلادنا. ولكن انتبه لكلامي قليلا. اذا أصدرت هذا الامر – وهذا ما لن أفعله – فنحن الآن في الساعة الثالثة والدقيقة ٣٠ ويجب علي أن ارتدي ملابسي وأنزل الى اثينا لايقاظ الملك المقيم الآن في قصره في تاناوي ودعوة وزير الحربية ورئيس أركان الحرب وجميعهم نيام الآن، ثم يجب ايقاظ كبار رجال الجيش والموظفين وعمال التلغراف ويجب أيضاً أن يبلغ قرارنا الى مخافرنا الامامية على الحدود قبل الساعة السادسة من صباح اليوم. وكل هذا مستحيل عملياً. وقد قلت لك ما تقدم لا لاحملك على الاعتقاد باني سأصدر مثل هذا الامر ولكن لابلغك اني أعرف ان ايطاليا لم تترك مجالا للاختيار بين الحرب والسلم بل أعلنت الحرب على اليونان.

ولكي يفهم المسيو متيكساس السنيور جرازي ان الحديث انتهي قال «اذن هي الحرب».

وارتبك السنيور جرازي وحاول أن يقول شيئاً ولكنه لم يقل. بل انحنى وخرج.

وبعد دقائق كان الجنرال ماتيكساس في حضرة الملك، وصدر بعدئذ الامر بالاستعداد والمقاومة.

وهاقد انقضى نحو اسبوعين على هذه الحرب فما استفاد الطليان منها غير الخسارة والهزائم المتوالية، وكانت المعارك كلها في مصلحة اليونانيين الذين استبسلوا في الدفاع والهجوم مما يعيد الاذهان ذكريات حروب أجدادهم الابطال، مما حمل الدوتشي على تغيير القائد العام الذي يتولى الهجوم

وقد اعترف الضباط والجنود الطليان الذين وقعوا في الاسر انهم كانوا واثقين – حسب التقارير التي أرسلتها حكومتهم اليهم – من أن اليونانيين لن يقاوموا بل سيسمحون للجيوش المغيرة بالتوغل في البلاد. وقيل لهم ان الكونت شيانو والجنرال ماتكساس ورئيس وزارة يوغوسلافيا اتفقوا على أن تستسلم اليونان.

وتجد اليونان نفسها الآن واثقة من قدرتها على صد الجيوش الايطالية لأن المساعدة البريطانية وصلت بسرعة خارقة للعادة والطيارات والسفن البريطانية تشد أزر المدافعين وتوقع أفدح الخسائر بالمهاجمين. وقد اطلع القراء فى البرقيات العامة على أعمال سلاح الجو الملكي الجبارة في مهاجمة القواعد الايطالية بعد أن كانت هذه المهاجمة صعبة وغير ميسورة لعدم وجود مراكز لهذا السلاح، وأصبح في قدرة هذا السلاح ان يهاجم المراكز الصناعية في شمال ايطاليا.

ان الغارة على اليونان ستكبد ايطاليا نفقات وتضحيات لا قبل لها بتحملها. وهذه أول مرة تصطدم فيها قواتها بمقاومة عنيفة مفتوحة. أما الحرب فى افريقيا فليست الا مناوشات عملية لم تصل الى درجة حاسمة بعد، وعلى الرغم من ذلك فقط نكبت القوات الايطالية بما لديها من مستودعات الذخيرة والوقود وتحطم قسم كبير من طياراتها وسياراتها المصفحة، والاخطر من هذا ان مواصلاتها مع ايطاليا قد انقطعت بفضل الاسطول البريطاني، فأصبح من المستحيل أن تتلقى امدادات أو أطعمة تعينها على مواصلة القتال مدة طويلة. وقد وقفت الجيوش الايطالية في الصحراء الغربية المصرية لا تتقدم خطوة ولعل الخسائر التى لم تتمكن من الحصول على ما يعوضها هي السبب في هذا التوقف، وخسرت في جبهة السودان والحبشة مراكز حربية منيعة.

وتصل الانباء من ايطاليا معلنة ان تذمر الشعب من الحرب في ازدياد، لأنها تكبد البلاد تضحيات بالغة، وتجيع الامة، اذ ارتفعت الاسعار ارتفاعاً فاحشاً وفقدت انواع كثيرة ضرورية من المواد الغذائية. والميزانية الايطالية – كما يعرف الجميع – فى عجز مستمر منذ عشرات السنين، والمانيا مثل حليفتها الصغرى فقراً وحاجة، ولذلك لا تستطيع

نشاط الغواصات الالمـــانية فى الاطلنطيكى

لم يعرقل الملاحة البريطانية وسيزول خطره بعد وقت قصير

وصف المستر تشرشل فى خطابه الاخير نشاط الغواصات الالمانية الجديد فى الاطلنطيكي بانه « نكسة » وصرح بان هذا النشاط ادى الى وقوع خسائر فى السفن البريطانية ، لكنه اعرب عن ثقته بقدرة الاسطول على مقاومة الغواصات والانتهاء منها عاجلا.

ولا يجوز لأحد ان يظن بان هذه « النكسة » ستعجز السفن البريطانية وتحول دون ذهابها وايابها فى المحيط الاطلنطيكى . كلا . فقد دخلت المانيا الحرب بعد ما وزعت غواصاتها فى طرق الملاحة الرئيسية ، واخذت تشن غاراتها على السفن ، لكن الاسطول البريطانى عرف كيف يتخلص منها بسهولة ويلقيها فى قاع البحر ، ويحمل العدد القليل الناجي منها على العودة الى المانيا والانزواء فى الموانيء . وتدل الاحصاءات الرسمية والمحايدة ان الخسائر الحالية فى السفن ، اقل مما كانت عليه فى شهر نيسان الماضي ، رغم ادعاءات الالمان الطويلة العريضة التى قالوا فيها انهم اغرقوا سفناً حمولتها ملايين الاطنان .

ومن هنا يفهم ان حرب الغواصات الجديدة لم تثر مخاوف الانكليز ولم تؤثر على ملاحتهم. وقد صرح مستر تشرشل ان جميع ما تحتاجه الجزر البريطانية من اسلحة وذخائر ومواد اولية واطعمة يصل اليها باستمرار . وقد عرفنا المستر تشرشل رجلا صريحاً يقول الحق ولا يماري فى الخسارة . وقال وزير البحرية فى مجلس النواب ان الامبرالية اتخذت التدابير اللازمة لصيانة السفن، فعززت القوافل واكملت تسليح البواخر ، ولم ينقض على هذا القول غير يومين او ثلاثة حتى رأينا المدمرات تغرق غواصتين المانيتين فى الاطلنطيكي وقد جرت عادة الاميرالية البريطانية ان لا تعلن عن عدد الغواصات المعادية التى اغرقت ولا عن المكان الذي لاقت حتفها فيه ، حتى لا يرسل العدو عوضاً عنها. وليس هناك مايمنع ان يقضى على هذه الغواصات بعد وقت قصير ، وبالأخص لوجود المدمرات الاميركية الخمسين التى لم تدخل ميدان العمل بعد ، والمدمرة هي العدوة اللدودة للغواصة.

وترى جريدة نيويورك تيمس ان السبب فى نشاط الغواصات الالمانية الاخير راجع الى اهتمام بريطانيا بتعزيز اسطولها فى الوطن وفى البحر الابيض المتوسط، واضطرارها الى ارسال نجدات مستعجلة الى اليونان . وقد يكون فى هذا الرأي بعض الصواب لا كله. فالمستر تشرشل يقول ان حاجة الاميرالية الى سفنها الحربية الصغيرة بسبب خطر الغزو جعلها لا توزع هذه السفن على طرق الملاحة . كما ان حياد ارلندا حرمها من القواعد والمراكز التي تستطيع الاعتماد عليها حماية التجارة ، الضرورية لارلندا ضرورتها لبريطانيا .

ومن هذا التصريح تقدر ان تكون لك رأيا قويا فى نبل البريطانيين واحتفاظهم بالعهود وتمسكهم بالمعاهدات مها ادى هذا التمسك الى الاضرار بهم ، فارلندا هي الدولة الوحيده من الممتلكات المستقلة التى آثرت البقاء على الحياد، فلم يكلفها البريطانيون تغيير هذا الموقف ولم يلجأوا الى التهديد والوعيد والغزو ليشركوها فى الحرب ، ولو كانت المانيا في موقف بريطانيا لما ترددت لحظة فى احتلال ارلندا وضمها الى مستعمراتها بعد تهديم مدنها .

لنعد الى حديث الغواصات . ان الصحف البريطانية لا تعلق اهمية كبرى على النشاط الاخير ، وترى فيه « فورة » ستخمد بعد حين قصير . لكن المستر تشرشل البعيد النظر اهاب بمواطنيه الى ضرورة الاستعداد لمقاومة هذه الغواصات فى عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وهذا يدلك على ان الحكومة البريطانية لا تترك شيئاً للظروف ، فهي تعد كل ما لديها للمفاجئات . ولم تتوقف لحظة عن الاستمرار فى برنامجها البحري الهائل ، وهي تبنى الآن بوارج وطرادات وغواصات وسفناً تجارية وقد انضمت اليها بواخر لا عداد لها كانت تابعة للاقطار التى احتلها الالمان .

ونختم هذا الفصل بكلمة قالتها جريدة اميركية تعليقاً على صراحة المستر تشرشل وهي: ان رئيس الوزارة البريطانية رجل حازم حكيم، يعلن لشعبه ما اصيب به من خسائر ليشدد عزائمهم ويقود خطاهم فى طرق واضحة ، بعكس دولتى المحور اللتين تخفيان الحقائق عن شعبيهما . أن تمدها بمساعدة .

وهنا تكمن المسألة الحيوية الحساسة ، وهي ان المانيا وايطاليا لا تستطيعان التفريج عن شعبيها وزيادة انتاجها وتقوية معداتهما الحربية في حين ان بريطانيا لم تبلغ بعد الدرجة العليا من استعداداتها ولم تستنفد كل قواها المالية والاقتصادية في الصناعة الحربية .

مات نفيل تشمبرلن !

توفي في الاسبوع الماضي المستر ارثور نفيل تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية السابق عن شيخوخة صالحة قضاها في خدمة بلاده على طريقة ارتضاها وآمن بها واعتقد انها الطريقة المثلى .

كان المستر تشمبرلن رجلا طيب القلب نقي السريرة ، محباً للسلم ، كارهاً للحرب ، وقد عمل جاهداً مذ تولى رئاسة الوزارة لازالة الخصومات وحل الازمات المعقدة ، وتحمل في هذا السبيل المشقات ونقد الاصدقاء ، وفقد الانصار ، فلم يبال النقد والتجريح ومضى في طريقة قدماً علّه ينقذ العالم من الويلات والكوارث ، وسيظل اسمه خالداً لا لأنه بذل ما في وسعه لتوطيد دعائم الصداقة بين الامم فحسب ، بل لأنه نزه بريطانيا عن الاشتراك في اعداد المجزرة البشرية الحاضرة ، وكان عهد حكمه ، وما قام به من اعمال وجهود فصلا تاريخياً عظيم القيمة للاجيال المقبلة حتى تحكم اي الناس مسؤول عن هذه الحرب .

لقد عمل المستر تشمبرلن المستحيل للحيلولة دون نشوب القتال ، وقابل هتلر وموسوليني ، ووافقها على كثير من الطلبات التي قدماها ، وقبل العهود والمواثيق التي قطعاها ، وصدق الوعود التي بذلاها او تظاهر بتصديقها ، وظن ان نيران الاطماع قد خمدت جذوتها في نفسيهما بعد ما اكد له هتلر ان مقاطعة السوديت هي آخر مطالب اقليمي لألمانيا في اوروبا .

ان عظمة تشمبرلن تتجلى في دأبه وايمانه ومعالجته الامور بروح من العطف والمسالمة لا حد لها ، ولا ينحصر فضله في هذه الناحية وحدها ، بل انه اثبت بالبرهان القاطع نفور بريطانيا من الحرب ، وعدم رغبتها في اثارة المشاكل بين الأمم ، كما اثبت ان المانيا وحدها ، بل هتلر وطغمته هم الذين ارادوا الحرب ، واعدوا لها العدة من سنوات ، وبيتوا الغزو والاجتياح لكل شعب ضعيف .

سعى تشمبرلن للسلم جهد طاقته ، لكنه فشل ، وقد اعلن هذا الفشل بمرارة عندما خاطب شعوب الامبراطورية البريطانية يوم ٣ ايلول ١٩٣٩ ، وقد أعرب عن أمله في ان يرى اليوم الذي تنتصر فيه بريطانيا ، لكن هذا الامل خاب ايضاً ، اذ قضى في الاسبوع المنصرم فانتهى بوفاته آخر اعضاء اسرة تشمبرلن الذكور بعد ان قامت هذه الاسرة بدور خطير في سياسة الامبراطورية ، وكان دور نفيل اعظمها شأناً .

مات رجل ، والرجال قليل

نروجي يتكلم

ويشرح فظائع الالمان في بلاده

تحدث المستر اولاف ريتر ، أحد النروجيين الاحرار الذين غادروا بلادهم فراراً من الطغيان النازي ، عن موقف أبناء قومه من الاحتلال الالماني فقال :

« ان ما سماه هتلر بالنظام الجديد لاوروبا ، قد آلمنا نحن النروجيين كما آلم البولونيين والتشيك والهولنديين والبلجيكيين وجميع الشعوب التي ذهبت ضحية العدوان الالماني ، وقد كلفنا هذا النظام ثمناً باهظاً ، اذ فجعنا بحريتنا وثقافتنا ، وتهدم أجمل مدننا غير المحصنة بالقنابل ، وسلبنا المواد الغذائية التي اختزناها لأيام الطوارىء ، واندثرت معالم حياتنا الاقتصادية حتى أصبحت فوضى واضطر مليكنا وحكومته الشرعية الى مغادرة البلاد ، رغم ان البرلمان منحها ثقته الاجماعية يوم أغار الالمان علينا ، وحرمنا الآن أن نتكلم بحرية ، وألغى الالمان أبسط الحقوق التي يتمتع بها الانسان ، وحرمونا الهناء وحرية التفكير والكتابة والاجتماع ، وصارت أراضينا التي نعمت بالحرية والسعادة زمناً طويلاً سوقاً للعبيد ، وهذه هي نتيجة النظام الهتلري الجديد .

لقد عاش فلاحونا وعمالنا في حالة اجتماعية راقية المستوى لم يحلم العمال والفلاحون الالمان بالوصول الى ما يعادلها ، فكان الواحد منا يعتنق المبادىء التي تروق له ؛ وكانت القوانين والتقاليد تضمن له حقه هذا وتدافع عنه . فجاء النازيون وسلبوا منا كل شيء ، لكنهم عجزوا عن أن ينتزعوا منا عقائدنا وايماننا ، ونحن ما زلنا نأمل في استرجاع ما أخذته القوة منا اعتسافاً وبغياً .

وفشلت جميع محاولات النازيين في انشاء حكومة نرويجية من الدمى حتى تنفذ لهم ما يشتهون لأن الشعب ظل مخلصاً لمليكه وحكومته .

عرف الشعب النرويجي بالكرم والسخاء ، ويعرف كل من زار بلادنا من الالمان هذا الطبع المتأصل فينا ، لكن الموظفين والضباط النازيين وعمال بوليسهم السري يخبرونكم اليوم بما نبديه تجاههم من احتقار وازدراء ، وكل واحد من أبناء قومنا لا يعتبرهم ضيوفاً غير مرغوب فيهم ، بل يراهم أعداء ألداء ، والسلاح الوحيد الذي نشهره لمقاومتهم هو ارغامنا اياهم على أن يعيشوا في معزل عنا ، لا ندعوهم الى مجالسنا ولا نشاركهم في منازلنا ولا نعاملهم اقتصادياً . وبهذا فشل برنامج العدو الذي وضعته السلطات النازية لاحتلال بلادنا من الناحية السياسية والعلاقات الشخصية .

يتساءل الغزاة الالمان الآن ، وما الذي يريده هؤلاء النرجيون المتعنتون ؟ وجوابنا على هذا اننا نريد حرية بلادنا واستقلالها كما كانا قبل ٩ نيسان ١٩٤٠ وسنظل نناضل حتى نصل الى هدفنا .

رحلة مولوتوف الى برلين

سيستخدمها الالمان للدعاية الفاشلة

نسي هتلر ما كتبه عن روسيا السوفينية عندما وصفها في كفاحي بانها بلاد همجية تحكمها عصابة من اللصوص والسفاحين الوالغين في الدماء! نسي هتلر كل ما كتب واستقبل الرفيق مولوتوف وتحدث اليه ورحب به وصافح اليد التى قال انها ملطخة بدم الابرياء.

ورحلة مولوتوف الى برلين لن تغير شيئاً من الموقف الدولي، فروسيا مصممة على الامتناع عن دخول الحرب؛ وقد صرح ساسيوها بذلك اكثر من مرة، وهم ينفذون برنامجاً موضوعاً يعود عليهم وحدهم بالفوائد دون أن يقدموا أية تضحية أو ثمن؛ ودون أن يشتبكوا في قتال، وقد اتفقت الدوائر المطلعة على القول بان هتلر الذي عجز عن كسب الحرب الحاضرة وأصبح يشكو من قلة ما لديه من المواد الاولية والاطعمة والبترول، يريد من استدعاء مولوتوف القيام بمناورة سياسية لا غير، اذ يتخذها ذريعة لبث الدعاية في ارجاء الارض لتخويف بريطانيا والولايات المتحدة، وحمل الاولى على قبول الصلح؛ وارهاب الثانية حتى لا تقدم أية مساعدة للاولى.

والواقع ان هم روسيا الاوحد منصرف الى تقوية جيشها وتعزيز معدات دفاعها، ولهذا فهي في أشد الحاجة الى جميع ما لديها من المواد الاولية اللازمة للصناعة الحربية وبالاخص البترول. ولذلك لا ينتظر مطلقاً ان تقدم لالمانيا أية مساعدة. يضاف الى ذلك ان ساسة روسيا مقتنعون بان انتصار المانيا في هذه الحرب، أو عجزها عن قهر بريطانيا سيؤدي الى تغطية هذا العجز بمحاربة روسيا طمعاً في الحصول على نصر جديد. ومن هنا كانوا جد حذرين في علاقاتهم مع المانيا.

ويعتقد ان المحادثات بين مولوتوف وريبنتروب ستشمل شؤون البلقان والصين. اذ المعروف ان روسيا ماضية في تقديم مساعدتها لحكومة المارشال شان كاي شيك، وتصر على ان تشترك في كل حل يقترح للمسائل البلقانية بصفتها دولة ذات صلة مباشرة بالبلقان، وستشمل كذلك المفاوضات الاقتصادية التى طال عليها الزمن بين روسيا والمانيا دون الوصول الى نتائج مرضية رغم تبادل البعثات الاقتصادية والتجارية

وهناك موقف تركيا يحتاج الى ايضاح، فان مشكلة المضايق حيوية لروسيا وقد أعلنت حسن صلاتها بالاتراك بواسطة سحب جميع قواتها المرابطة على حدود بلادهم، والالمان من الناحية الثانية يطمعون في التوغل نحو الشرق، وهذا يؤدي الى تهديد روسيا وخنقها. والاتراك مصممون على الاحتفاظ بصداقتهم لبريطانيا وتنفيذ التعهدات التى قطعوها على انفسهم فكيف يمكن ايجاد حل وبسط لهذه الامور المعقدة؟

اننا نعتقد بان هتلر لن يغامر في مباحثة مولوتوف في هذه الشؤون فهو يعرف موقف روسيا الصريح منها، لأن غايته من دعوته لزيارة برلين ـ كما قلنا ـ لا تخرج عن رغبته في استخدامها للدعاية والتخويف فقط

الرئيس روزفلت

ونصيب بريطانيا من مساعدة اميركا

كان اهم تصريح افضى به الرئيس روزفلت بعد تجديد انتخابه لرئاسة الجمهورية قوله ان الولايات المتحدة ستصدر الى بريطانيا نصف ما تخرجه من الصناعة الحربية، ولعل القراء يعرفون عظم هذه المساعدة متى ادركوا ان الصناعة الحربية فى الولايات المتحدة بلغت أوجها وان المصانع الاميركية تخرج عدداً من الطيارات المختلفة الانواع يفوق ما تخرجه مصانع اوروبا كلها وان المدافع والرشاشات والذخائر والسفن التى تصنع فيها لا يكاد يحصرها العد، وهى بالطبع من الاسرار لا تعلنها الحكومة.

يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة من اغنى اقطار العالم وهي مصب ثروات الدنيا، وهي مخزن المواد الاولية ومنها يصدر اكبر كمية من البترول والمواد الخام والبنزين والسيارات ومن الممكن القول ان الولايات المتحدة تسيطر بطريقة مباشرة او غير مباشرة على الاقتصاديات الاميركية كلها، وموقفها يؤثر كل التأثير في خطط الجمهوريات الاخرى. ومتى ضمنت بريطانيا مساعدة الولايات المتحدة فقد ضمنت مساعدة اميركا كلها.

ومن الامور ذات الخطورة ان هناك اقتراحات ستطرح على الرأي العام قبل ان تقدم الحكومة على تنفيذها، واهمها فتح اعتمادات مالية لبريطانيا، وادخال السفن الاميركية للمياه الانكليزية اي تعديل قانون الحياد، وبيع سفن حربية جديدة الخ الخ

وقد دلت الانتخابات الاخيرة على ان الراي العام لا يعارض فى هذه الخطوات، بل يؤيدها. وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بان اميركا ستضاعف ما تقدمه من الاسلحة لبريطانيا.

والحرب الحاضرة قائمة على الاسلحة والمعدات الميكانيكية، بخلاف الحروب السابقة التي كان عمادها الجيوش يصطدم بعضها ببعض. وقد أشار المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية غير مرة الى ان انتاج الصناعة الحربية ـ وبالاخص انتاج الطائرات ـ وما تنتجه الممتلكات المستقلة وما يصل من الولايات المتحدة يجعل بريطانيا تمتلك عدداً من الطائرات يعادل ما لدى المانيا، وهذه المساواة هي ادنى ما تتطلبه السلامة البريطانية. ومن المؤكد ان بريطانيا ستتفوق في هذا المضمار على المانيا تفوقاً عظيماً وعندئذ تتضاعف غاراتها عليها فتهدم جميع مراكزها الصناعية ومعاملها ولا تبقى لها مصدراً للقوة. ومتى تم ذلك انهارت مقاومة المانيا واضطرت للاستسلام كما وقع في الحرب الماضية.. وقد اعترف الالمان بان انهيال المعدات والاسلحة من اميركا على الحلفاء هو الذي غلبهم في تلك الحرب

هولندا تتحفز للوثبة

جواب السلطة على اعتقال زعمائهم

يعاني الالمان صعوبات جمة في صبغ هولندا بالصبغة النازية بمساعدة أحد أعوانهم الهولنديين المدعو موسيرت وقد وصف مراسل هولندي لجريدة التيمس هذه الصعوبات فقال :

يحاول النازيون الهولنديون ، رغم انقسام صفوفهم أن يضعوا ادارة بلادهم المدنية تحت الرقابة الالمانية ؛ وقد الف مقاومو هذه الحركة حزباً انضم اليه بعض السياسيين المعروفين . وقد القى المسيو كوليجن أحد رؤساء الوزارات السابقين وهو من المنضمين للحزب خطاباً قال فيه انه يرفض الاتفاق مع الدولتين الديكتاتوريتين لأن البلاد ، ما دامت محتلة ، فليس في وسع أحد البحث في اصلاح الادارة أو وضع نظام جديد ولا يمكن انشاء حكومة جديدة الا اذا اعيد اليها الاستقلال ، أما مستقبل هولندا فلا يستطاع تحديده الا بعد انتهاء الحرب ولا يمكن التكهن بنوع هذا التحديد ومداه وقد اطلعنا الدولة المحتلة على اننا لا يمكننا أن نتخلى عن مميزاتنا القومية اذا اخترنا الطريقة السياسية التى نريد سلوكها ، وهذا لا يعني اننا نريد العودة الى ما كنا علينا قبل ١٠ أيار المنصرم بسبب التغيير الذي طرأ على أوروبا ولا يزال يطرأ ، وليس في وسع أحد رفع النقاب عما يخبئه المستقبل ، لكن الذين يتخذون التوراة وتاريخ هولندا ، كدليل ؛ يجدون ان هذه البلاد لا بد لها أن تنهض من كبوتها وتستعيد عزتها .

والقى المسيو سلوتميكر من الوزراء السابقين خطاباً قال فيه : لا تنتظروا منا ان نتخلى عن مميزات حياتنا القومية التى هي أقدس ما لدينا ونحن لا يمكن أن نقبل بما يمس حريتنا الفكرية ولا حريتنا الدينية ولا حرية التعليم في ديارنا .

وتقول التيمس ان هذا الحزب بدأ حملة كلها عداء صريح للنازية . وقد صرح أحد أعضائه لجريدة نازية فقال ان العداوة العنصرية لا مقام لها في بلادنا ، ونحن لا نعترف الا بالحكومة الهولندية الموجودة الآن في لندن ، وستعود هذه الحكومة الى البلاد عندما يتم النصر للحلفاء ؛ لتستلم ادارة شؤوننا .

ولما سأل الصحفي ذلك السياسي الهولندي عما يتوقع حدوثه اذا كسبت المانيا الحرب ، أجاب : لا يوجد هولندي واحد يرحب بهذا المصير لأن نتائجه المروعة لا يمكن تصورها .

وقد أدى نشاط الهولنديين الى غضب الصحف النازية عليهم ، فاطلقت عليهم أقبح النعوت وهاجمتهم هجوماً عنيفاً وهددتهم بالقتل والاستئصال . وقالت يبدو ان اعضاء الحزب الجديد لم يدركوا مقتضيات « العهد الجديد » وانهم ما زالوا يفكرون في هولندا القديمة واحياء استقلالها ، وتبع هذه الحملة الصحفية موجة من الاعتقالات شملت جميع الزعماء السياسيين ؛ فاجاب الشعب عليها باعمال تخريب عظيمة الخطر في المواني وسكك الحديد والمعامل مما أثر أبلغ الاثر في الخطط الحربية الالمانية .

سخرية القدر

تركيا ومشروع الحلف البلقاني

تحدث أحد وزراء الدول المفوضين في القاهرة عن المراحل الاخيرة التى سبقت اعتداء ايطاليا على اليونان فقال ان تركيا اقترحت عند البحث في مشروع تأليف حلف بلقاني جديد ان تهب الدول المشتركات فيه الى الدفاع عن كل واحدة وقعت ضحية اعتداء اجنبي مسلح ، فاعترضت اليونان على هذا الاقتراح وطلبت أن تقتصر المساعدة العسكرية على حالة اعتداء دولة بلقانية على احدى المشتركات في الحلف .

وقد حاولت تركيا جهد طاقتها أن تزحزح اليونان عن هذا الموقف بحيث تشترك جميع دول الحلف في الحرب ضد المعتدي أياً كان ، لكن محاولتها فشلت لأن اليونان كانت تظن ، لتمسكها بالحياد الدقيق ؛ ان بلغاريا وحدها هي التى ستكون « مخلب القط » لدولتي المحور ، اذ ستهاجم اليونان تحت ستار الرغبة في الحصول على منفذ يطل على بحر ايجه .

وها هي اليونان اليوم ضحية اعتداء من دولة غير بلقانية ، وهذا ما حمل تركيا ، تنفيذاً للعهد المتفق عليه ، على البقاء دولة غير محاربة .

••••••••

هتلر يعزي رومانيا

حدثت زلزلة ارضية شديدة في رومانيا ادت الى وقوع خسائر فادحة فى الارواح والممتلكات وبالاخص فى العاصمة بخارست حيث تهدمت المنازل الكبيرة وتصدعت المنازل المتوسطة والصغيرة وقتل عدد كبير من السكان

وقد بعث هتلر ببرقية تعزية الى الجنرال انطونسكو رئيس وزارة رومانيا هذا نصها :

« اقدم لكم وللشعب الروماني الصديق تعزيتى القلبية واعرب عن عميق تاثري بالمصاب الفادح الذي حل بعاصمتكم الجميلة التى كنت مزمعاً على زيارتها . واوكد لكم انني سانتقم من الانكليز الذين سببوا هذه النكبة المروعة بتآمرهم مع الارض وتحريضهم الطبقات النارية فيها »

الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والثلاثون»

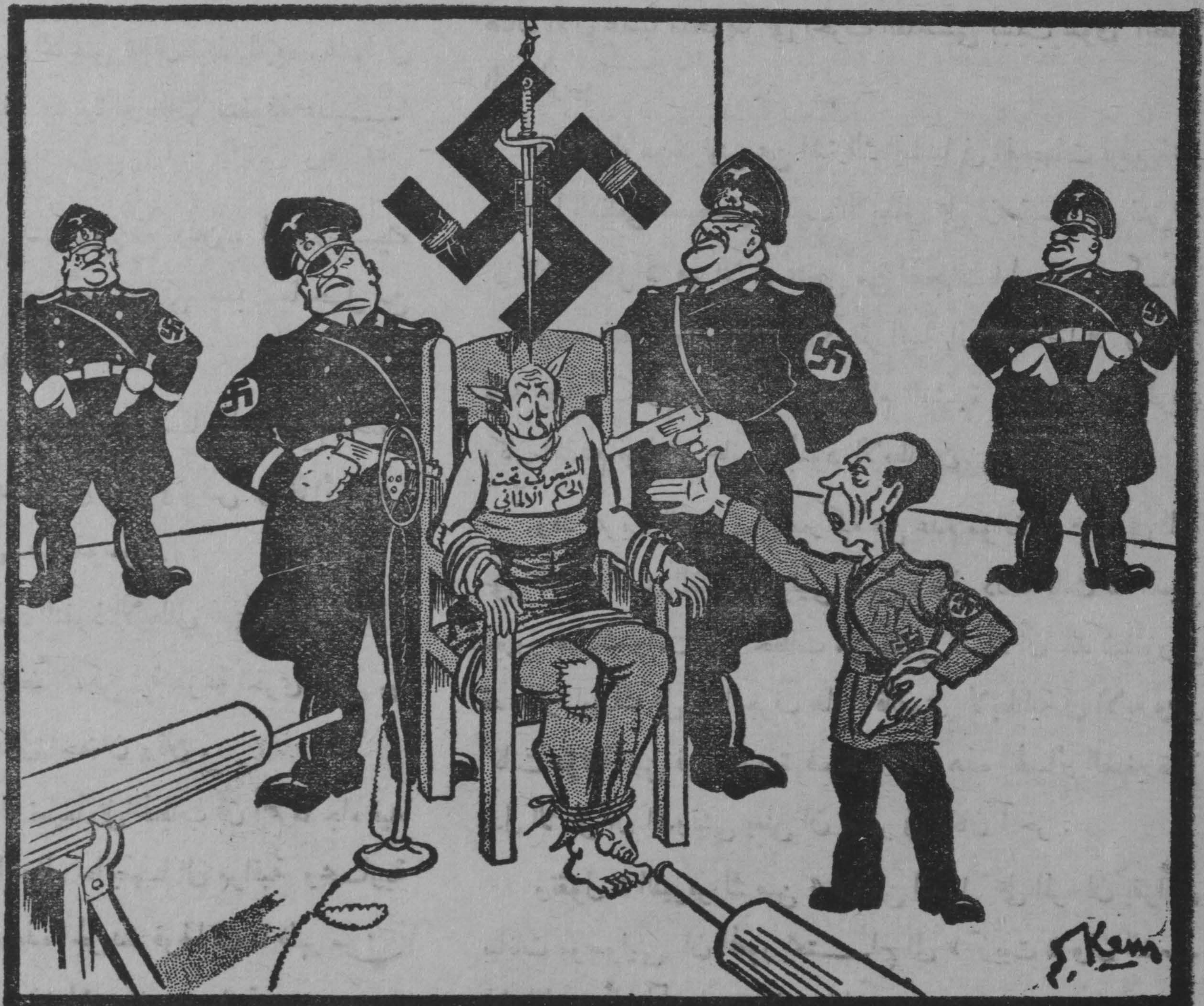
القدس في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الدكتور جوبلز: حرب او سلم ... هل تنكر انك مسرور ومرتاح تحت الحكم الالماني؟..

موسولينى يفضح نفسه فى خطابه الاخــــير

الكتاب السياسيون يرون ان موسوليني اصبح تابعاً صغيراً

القى موسولينى خطاباً يوم الاثنين الماضي اعتبر الكتاب السياسيون فى انكلترا وغيرها انه صادر من رجل ثرثار يسعى الى تبرير اخطائه وحماقاته امام مواطنيه .

اما عجزه عن تفسير ما منى به من الهزائم فى اليونان فتعلق عليه « الديلى تلغراف » بقولها : ان اصرار موسولينى على القول بان لديه المواد الكافية للتغلب على اليونانيين قد فضحه فضيحة شخصية .

اما خضوع الدوتشى لهتلر فانه ايضاً موضع تعليقات واسعة منها ما قالته « الديلى تلغراف » من ان الزمن الذي كان « الدوتشى » يعد نفسه فيه مساويا للفوهرر قد فات وانقضى ، اذ اعترف موسولينى صراحة بانه صار تابعاً لهتلر فقد قال فى خطابه انه طلب « الاذن » من هتلر باشتراك الطائرات والغواصات الايطالية فى مهاجمة انكلترا فاذن له .

وفى هذا الموضوع تقول « التايمس » ان ايطاليا يجب عليها ان تتحمل العذاب الاليم من حليفة جديدة لبريطانيا متفوقة عليها كل التفوق .

والظاهر ان لافال ، زعيم المتآمرين مع برلين ، لم يلاق أي تشجيع من حليفه وصديقه القديم موسولينى بسبب ما حل من النكبات بهذا الحليف الصديق .

وبينما تحتل المانيا اكثر من نصف فرنسا ، لم يسمح للجنود الايطاليين بان يضعوا اقدامهم فى نيس وتونس والجزائر وهي الاهداف القديمة التى ترنو اليها عينا موسوليني .

اما الحلم القديم ، حلم امتداد النفوذ الايطالي حتى يشمل البلقان كله ، فقد تضاءل هو الآخر ايضاً لكن اية هزيمة اخرى يمنى بها موسوليني ستلقي به بلا شك الى احضان برلين .

وتقول « نيوز كرونيكل » تعليقاً على الخطاب ان أهم ما جاء فيه هو الاشارة الى حرمان ايطاليا والى حاجتها الى مراقبة ومحاربة الداعين الى السلام . واضافت هذه الجريدة قولها ان ما ظهر من الروح المعنوية الايطالية فى اليونان لا يترك زيادة لمستزيد .

ويقول مكاتب روتر الدبلوماسي ما يأتى : تشعر الدوائر المسئولة فى لندن بان الخطاب الذي القاه موسوليني واشار فيه الى ان بلاغات الحرب لا تقول الا الصدق لانه يشرف عليها هو بنفسه ، لم يرد به الا ازالة الشعور الذي انتشر فى انحاء العالم ويزداد انتشاره فى ايطاليا نفسها ، بان ما وعد به موسوليني من ظفر سهل ومن نصيب سخي فى الغنائم ، لم يكن الا وعداً مزيفاً .

ولقد وجد الدوتشى من الضروري تفسير الصعوبات التى واجهتها قواه المسلحة ، صعوبة بعد الاخرى ، لا سيما منذ جرت ايطاليا اليونان الى الحرب فلم يجد ما يقوله الا ان ايطاليا تسير الآن الى النصر .

ولقد اريد بالكثير من ملاحظاته تقوية الروح المعنوية لدى الجمهور الايطالى ، وبث حماس الفاشيستية فى نفوس الشعب ، مع ان هناك الان غضباً ملحوظاً على الحزب الفاشستى بسبب سوق ايطاليا الى الحرب

اما ما قاله موسولينى عن اشتراك ايطاليا فى الهجمات الجوية على بريطانيا العظمى فسيحمل الشعب الايطالي على ان يتساءل فى قلق عما اذا كان سيظل كما هو الآن بمنجى من الهجمات الجوية ـ نسبياً ـ أم لا

ويعد خطاب موسولينى فى دوائر اثينا الرسمية تضليلا وتمويهاً لانه جعل الكلام فيه قاصراً على الايام العشرة الاولى من الحرب وكان التقدم فيها من جانب الجنود الايطاليين

وقد اعربت الصحف الاميركية عن عدم موافقتها ١٠٠ فى المئة على الخطاب الذى القاه موسولينى أمس ، وفى ذلك قالت « الديلي ميرور » انك وأنت تقرأ خطاب موسوليني تدرك أن الدكتاتورين قد صارا امامك على شفا جرف هار ، فالقوى الايطالية فى الابيروس كانت مؤلفة من فرق عديدة فسحبها بعد هذه الخسائر الصغيرة لا يدل الا على ان الدوتشى يعنى ان يغامر في مكان آخر .

وتقول « النيويورك صن » ان من السهل على المرء ان يقرأ فى بيانات موسولينى ان المحور يحتاج الى « تزييت » وان الشعب الايطالي يسأل الآن اسئلة لا بد لها من ردود .

اجتماعات ودعوات تدل على الفشل المحقق

هتلر يحـــاول توريط بلغاريا واسبانيا واشراكهما في الحرب

أصبحت الاجتماعات التى يعقدها رجال دولتى المحور بين شهر وآخر أشبه بالروايات المسرحية التي عرضت مرات عديدة حتى ملها الناس ، وصاروا لا يقيمون لها وزناً أو اعتباراً . والواقع ان هتلر يقصد من دعوة موسوليني أو شيانو لمقابلته ، هز الاعصاب وتخويف بريطانيا ، لكن غايته هذه لم تتحقق ، فاضاف الى «المثلين» عنصراً جديداً هو اسبانيا . فبدأ السنيور سونر وزير خارجيتها يكثر من التردد بين برلين وروما ، وها هو اليوم في برلين وقد اجتمع بهتلر وشيانو وتحدثوا ملياً في الموقف أو في حالة الطقس أو في أشياء أخرى .

عندما كان قوياً ...

والظاهر للعيان ، ان هتلر لم يكن يدعو أحداً لمقابلته عندما كان قوياً تجتاح جيوشه هولندا وبلجيكا وشمال فرنسا ؛ لأنه كان يظن انه في غنى عن الانصار والحلفاء ، وكان يعتقد ان الجيوش الايطالية ستكسح مصر والسودان وتتحكم بقنال السويس ثم تسلم لهذه الجيوش افريقيا الشمالية وفلسطين وسوريا ، لكنه رأى ان هذه الجيوش لم تصنع شيئاً غير التسكع وتقديم الضحايا ، ثم أباح لموسوليني أن يفعل ما يشاء في اليونان حتى يستولي على جزرها ويتخذ منها قواعد بحرية وجوية لمضايق البريطانيين ، إلا ان موسوليني لم يكسب من هذه الغزوة الا العار والخيبة .

احتلال الجزر البريطانية

وكان هتلر يعتقد بانه سيحتل الجزر البريطانية ويدخل لندن دخول الظافرين في ١٥ آب كما وعد وأكد غير مرة ؛ فاذا بالجزر أمنع من عقاب الجو كما جاء في الامثال واذا بطائراته التي يرسلها بالمئات لا تستطيع أن تصيب أحد الاهداف الحربية ، فتلقي قنابلها على العمياء ولا تلحق ضرراً الا بالمدنيين .

اذن . ماذا يصنع . انه في ورطة مزعجة . وقد بدأ فصل الشتاء ببرده وزمهريره ، والشعب الالماني والاقطار المحتلة تعاني مشقة الجوع ونقص الوقود والثياب ، والطائرات البريطانية توالي هجماتها الموفقة على المستودعات والمصانع ومخازن البترول وخطوط سكك الحديد في المانيا فتهدمها وتجعل عاليها سافلها ، فما العمل ؟

دعوة مولوتوف الى برلين

اوحى له شيطانه ان «يبلف» الالمان أولا ، والانكليز ثانياً ، فدبر دعوة مولوتوف الى برلين تصحبه حاشية كبيرة ، واشاع في طول الدنيا وعرضها ان روسيا ستقف الى جانب المانيا في هذه الحرب ؛ وستمدها بما تحتاج اليه من الاطعمة والمواد الاولية الضرورية للصناعة الحربية . لكنه بهذه الاشاعات لم يغش أحداً ، ولم ينفع بلاده بشيء . لأن مولوتوف — كما ثبت — لم يشأ أن يبحث في الشؤون السياسية ، وكانت نتيجة زيارته مخيبة لآمال الالمان لأنه لم يرد أن يتورط في وعد أو يرضى بعقد اتفاق من أي نوع ، حتى انه لم يسع لتذليل العقبات الواقفة في طريق المفاوضات التجارية الجارية بين البلادين منذ ستة شهور ، ويكفي أن يعرف القراء كيف فشلت الخطة التى وضعها الالمان من البرقيات التى وردت فى هذا الاسبوع معلنة ان روسيا رفضت توحيد برامج اذاعتها اللاسلكية مع البرامج الالمانية ، كما رفضت وقف الدعاية الشيوعية باللغة الالمانية . نعم ان هذا الامر ليس من الامور الرئيسية ، لكنه يدل على أن الروس أحرص من أن يرتبطوا مع النازيين باتفاق من أي نوع كان ، كما يدل على أن الروس لا يريدون العدول عن خططهم السياسية الرئيسية التي اشرحناها للقراء اكثر من مرة .

محاولة توريط اسبانيا

ما العمل اذن ؟ بقي في يد هتلر ورقة واحدة ، وهي التى يهدد بها الآن ، ونعني بها اسبانيا التي يحاول فى هذا الوقت ضمها الى صفه وحملها على الاشتراك في الحرب الى جانبه . وهذا هو سبب دعوة سونر لمقابلته مرتين . وهتلر يلوح لاسبانيا بالارباح ويمنيها باحتلال جزء كبير من شمال افريقيا الافرنسي واسترجاع جبل طارق .

ولكن هذه الوعود جاءت متأخرة جداً ، فالجيش الافرنسي في شمال افريقيا مصمم على مقاومة الاسبانيين وقد صرح بذلك جميع قادته ورؤسائه ، والاسطول البريطاني يفرض سيطرته المطلقة على البحر المتوسط بعد ما حطم معظم البوارج الايطاليـــة ، وأصبحت ايطاليا كلها هدفاً صالحاً دانياً لقاذفات القنابل البريطانية . واسبانيـا مرغمة على التفكير الطويل قبـل أن ترضى بما عرضه عليها هتلر ، وهي تعرف انها دولة خارجة من حرب أهلية دامت ثلاث سنوات ، والتهمت الاخضر واليابس وليس لديها اسطول ولا طيارات ولا مال وهي اليوم تسعى الى عقد قرض مالي من الولايات المتحدة ، وليس في الدنيا واحد يظن ان الولايات المتحدة ترضى باعطاء اسبانيا اموالا تصنع أو تشتري بها اسلحة لمحاربة بريطانيا .

ويقال الآن ان اسبانيا ستصدر بياناً رسمياً تعلن فيه قبولها بزعامة المانيا للنظام الجديد في اوروبا ، فهل في هذا البيان ما يساعد هتلر حربياً؟ الا ترى انه تهرب من الجنرال فرانكو حتى لا يتورط في حرب هو عاجز

البقية على الصفحة السابعة

بوارج الدوتشي تهـــوي الى قـــاع البحر

اذا كان الانكلـيز يبالغون فاخرجوا اسطولكم من قواعده ليقـاتل

فى ليلة ١١ — ١٢ الجاري خسرت ايطاليـا اقوى بوارجهـا الحربية الحديثة من حمـولة ٣٥ الف طن ، اذ شنت قاذفات القنابل البريطانية غارة على قاعدة ترانتو البحرية الايطالية والقت حممها على القطع الحربية الراسية فيها . وقد غرق او تعطل نهائياً اربـع بوارج، عدا القطع الاخرى من الطرادات والمدمرات . وكانت هذه الضربة ضربة استاذ ماهر ، القت درساً قاسياً على الدوتشي الذي طالما فاخر باسطوله وهدد به بريطانيا ، حتى زعم فى الحرب الحبشية انه قادر على تدمير اسطولها وجعله لا يصلح الا لصيد السمك . . . وكانت وزارة دعايته تزعم كل يوم ان ايطاليا مسيطرة على البحر الابيض المتوسط سيطرة تامة وانها اغرقت كذا وكيت من البوارج البريطـانية ومن بينها حاملة الطائرات آرك رويال التي اغرقها الالمـان ثلاثين مرة من قبل ! . . . .

ما ابعد الفرق بين الحق والباطل . ايطاليا تزعم انها سيدة البحر المتوسط ، ثم تأتى طرادة عتيقة مثل اجاكس وتغرق مدمرتين ايطاليتين وتعطل ثالثة ، وتأتى طرادة عتيقة ايضاً مثل سدنى فتغرق طرادة ايطالية حديثة قوية هي بارتلوميو كاليونى ثم تحلق الطائرات البريطانية على قاعدة ترانتو فتنسفها نسفاً وتلقي فى قاع البحر اقوى بوارج الدوتشي واحدثها ... ثم يهاجم الجيش الايطالي « الباسل » بلاد اليونان الفقيرة الضعيفة ويحاول غزوها ، فاذا به لا يعرف (كما قال هتلر عنه) الا الانسحاب والانهزام حتى ليفقد مئات الاسرى كل يوم ويفقد مئات او الوفا آخرين اثناء القتال ، ويضطر للتقهقر بلا انتظام تاركا مدافعه وذخائره غنيمة باردة فى ايدي اليونانيين !

هذا هو مبلـغ قوة اسطول موسولينى وجيشه اللذين هدد بها بريطانيا والعالم اجمع ، اما الاسطول فقد كفانا شره سرب من قاذفات القنابل البريطانية لا اكثر . واما الجيش فيعرف شأنه فصـائل البريطـانيين السودانيين القليلة التى استرجعت القلابات ، وتعرفه آلايات من الجيش البريطانى فى صحراء مصر الغربية ، والايات من المحاربين اليونانيين !

واغرب ما وصلت اليه الرغبـة فى اخفاء الحقـائق ، ان الراديو الايطالي ، انكر اولا اصابة الاسطول بخسائر فى قاعدة ترانتو ثم عاد واعترف بانه من المحتمل ان تكون احدى البوارج من طراز ليتوريو اصيبت بعطب بسيط ! والاخبار الواردة من ايطاليا على الدوائر المحايدة تشير الى الصدى العظيم الذى كان لهـذه الضربة فى نفوس رجال الحكومة الفاشيستية والشعب ، حتى ان موسولينى — الذي انكر وقوع خسائر من قبل — امر بتأليف محكمة عسكرية لتعيين المسؤولين عن الـكارثة التى اصابت الاسطول ! فهل بعد هذا مجال للانكار ؟

ان ضربة ترانتو — كما تقول جرائد الولايات المتحدة — سيسمع صداها فى جميع انحاء العالم وستهتز لها برلين قبل روما ، وترتعد لهـا فرائص طوكيو ايضاً . وهي التى اثبتت بالبرهان العملي القاطع سيادة بريطانيا على البحر المتوسط ، وجعلت اسطول ايطاليا كمية مهملة من السفن عديمة الفائدة ، اذ ما نفـع هذا الاسطول اذا فقد بوارجـه الكبيرة التى تتولى قيادة المعـارك البحرية وتنتز ع النصر بقوة اسلحتها وبعد مدى اصابة مدافعها ؟

ونحن نريد ان نتابع مزاعم الايطاليين حتى النهاية ، فنوافق معهم جدلا على انهم لم يصابوا بخسارة ، وان اسطولهم سليم ، وانهم اغرقوا القطع الرئيسية من الاسطول البريطانى بما فيهـا ارك رويال ولم يتركوا منه الا الفلول والقوارب ، اننا نقبل بهذا كله ، لـكننا نسألهم : اذا كنتم انتصرتم على طول الخط فى البحر الابيض المتوسط ، فلماذا لا يخرج اسطولـكم « السليم » من قواعده ، ليقضى القضاء المبرم على فلول الاسطول البريطـاني ؟ ولماذا لا ترسلون اسطولـكم «السليم» ليضرب القواعد البريطانية فى البحر الابيض المتوسط ؟ ولماذا لا يتحرك هذا الاسطول ليهاجم الاراضى والجزر اليونانيـة وهي جد قريبة من مراسيه ؟ ؟

هذه الاسئلة يطرحها العالم على الدوتشي وامبرالية اسطوله وقيادة جيشه ، ونحن نعرف سلفـاً ان الجواب عليها سيكون سيلا من الادعاءات والمزاعم والشتائم .

اما الجواب الصحيح على هذه الاسئلة فلا نطلبه من البريطانيين بل من هتلر نفسه الذي اسرع بارسال المارشال فون كتيل الى التيرول لمقابلة رئيس اركان حرب الجيش الايطالى ، علـه يقدم للطليان «المغاوير» .... نصيحة ... تزيل عنهم اكفار والفضيحة !

جنرال المانی یعترف

بنقمة الفرنسيين المتزايدة على الالمان

قدمت حكومة فيشي ... « احتجاجاً » على طرد الفرنسيين من مقاطعة اللورين بالمئات يومياً . وقالت في ذلك الاحتجاج ان شروط الهدنة لم تنص ابداً على اخلاء تلك المقاطعة من سكانها الفرنسيين ،لكن الالمان لم يردوا على هذا الاحتجاج ، واستمروا في تنفيذ خطتهم الرامية الى صبغ الالزاس واللورين بالصبغة الالمانية .

وتقول الانباء الواردة من شمال فرنسا ان الالمان يتبعون الخطة ذاتها في اقصاء أهل البلاد وارسالهم الى المانيا ليعملوا في مصانعها ومزارعها بعد ما أخذوا منهم كل ما يملكون وحظروا عليهم العمل في وطنهم .

ومقابل هذا ، نرى لافال وزملاءه يفاوضون الالمان والطليان والاسبان ، ويتخلون عن حقوق بلادهم ، الواحد تلو الآخر . ويعربون عن استعدادهم للنزول عن مستعمراتهم ومواردهم للغزاة الطامعين ، بينما الشعب الفرنسي يزداد نقمة وتذمراً . والالمان انفسهم لا ينكرون ما يلاقونه من صعاب في حكم القسم المحتل من اراضي فرنسا ؛ ويعترفون بازدياد عدد الذين يؤيدون بريطانيا ويعتقدون ان انتصارها سيعيد الى وطنهم حريته واستقلاله ويضمن امبراطوريته . وقد صرح الجنرال شتوبلبناجل ، حاكم فرنسا العسكري لجريدة رجيما فاشيستا الايطالية بما يلي :

« ان قيام الفرنسيين الآن بثورة شيء غير ممكن ، لأننا نزعنا منهم الاسلحة وأضعفناهم الى أقصى حد . لكن يوجد منهم عدد كبير لا تزال قلوبهم عامرة بالأمل في انتصار بريطانيا . وقد كانت علاقاتنا صريحة مع الفلاحين الفرنسيين فقط ؛ ولكن الدعاية المعادية لنا تزداد الساعة في صفوف الطبقات الوسطى . ويحتمل ان تنشب الثورة ضدنا متى نحن اطلقنا سراح المليونين من شباب فرنسا المتحمسين الموجودين الآن في الاسر فهؤلاء ملتهبون غيرة واندفاعاً ويعتبرون أقوى العناصر الحية في الشعب الفرنسى » .

ومن هذا التصريح يفهم بجلاء ان الفرنسيين يزدادون نقمة على الالمان وحكومة فيشى معاً وانهم أصبحوا فى حالة يرثى لها من الفقر والحاجة والاضطهاد .

ونجاح حركة الجنرال دوغول المطرد لا يعود الى انتشار انباء حالة الفرنسيين المحزنة فقط ؛ بل يرجع الى يقظة الروح الفرنسية وانتباهها الى الخطر المحدق بالوطن والامبراطورية الفرنسية . وهذه البرقيات تترى تنبيء بانضمام المستعمرات واحدة أثر اخرى الى الجنرال دوغول الذي أصبح سيد الموقف في افريقيا الاستوائية ، كما ان انصاره يزدادون قوة وعدداً في شمال افريقيا والهند الصينية . وفكرة تخلي حكومة فيشي عن جزء من مستعمراتها بل عن كل مستعمراتها الافريقية لايطاليا واسبانيا تثير نفوس كل الفرنسيين وقد أشرنا في عدد سابق الى المقال الذي كتبه الجنرال فيغان في جريدة مراكشية وأثار مخاوف برلين وروما اذ وعد فيه بشرفه العسكري ان فرنسا لن تتنزل عن شبر أرض من ممتلكاتها الى دولة اجنبية ، ونحن نقول الآن ان هذا المقال جاء دليلا على اتساع نطاق الخلاف بين الجنرال وحكومة فيشى ، ونذيراً بانفصال شمال افريقيا عن تلك الحكومة .

وسنسمع في المستقبل القريب اشياء كثيرة عن المستعمرات الفرنسية .

قوة الطائرات وعددها

عامل له رئيسيا نه فى كسب الحرب

من فضائل الانكليز انهم لا ينكرون الحقائق ، فهم يعترفون ان لدى الالمان طائرات اكثر مما عندهم ، ولكن الخبراء الحربيين يقولون ان طائرات الانكليز أقوى وأمتن، وطياريهم أوسع تدريباً وأجرأ ، وبالاخص طيارات القتال وطياروها . يضاف الى ذلك ان انواع الزيوت والوقود التي تستعملها الطائرات البريطانية أنقى وأفضل .

وليس من الاسرار ان يقال ان القدرة على انتاج الطائرات المختلفة الانواع ، هي التي ستحدث الاثر العظيم في سير القتال أو هي التي ستؤدي الى كسب هذه الحرب . وهناك أدلة تثبت ان مصانع المانيا وايطاليا لا يمكنها أن تصنع اكثر من الفي طائرة في الشهر . ولا ينكر الانكليز ان في الاراضى التى يحتلها الالمان مصانع طائرات يمكن للالمان ان يستفيدوا منها . ويجب أن يحسب ــ الى جانب ذلك ــ ما يصيب الالمان والطليان من خسائر من الغارات الجوية ، مما يحول دون زيادة ما يخرجونه من الطائرات الى ثلاثة آلاف كل شهر .

اما الانكليز فقد اعلنوا رسمياً ان مصانع الطائرات اخرجت في شهر تموز الماضى ضعف ما اخرجته في تموز ١٩٣٩ ، وتقول دوائر الطيران ان المصانع في تموز ١٩٣٩ اخرجت ٧٥٠ طائرة ، فيكون المجموع في تموز الماضى ١٥٠٠ طائرة ، ويقول المراسل الجوي لجريدة الصنداي تيمس وهو من الخبراء الموثوق بهم ان الانتاج البريطانى في آب بلغ ١٨٠٠ طائرة في الشهر ، ومن البديهي ان هذا العدد قد ازداد الآن .

وليست قوة بريطانيا الجوية مقصودة على ما تنتجه الجزر ، بل هي تتلقى امدادات عظيمة من الولايات المتحدة وكندا اللتين تخرجان عدداً لا يحصى من الطائرات لانها بعيدتان ، لا يمكن ان تهاجما من الجو ولا أن تعرقل صناعتهما . وقد أوصت بريطانيا منذ نشوب الحرب الى شهر آب الماضى على ١١ الف طائرة في الولايات المتحدة ، وتلقت حتى ذلك الشهر ٢٨٠٠ منها . وبعد ذلك ازداد عدد الطائرات المسلحة

« البقية على الصفحة السابعة »

مؤتمر فينا الثاني ونظام اوروبا الجديد

عود الى العبودية والاسترقاق كما كانا في القرون الاولى

قلنا في مكان آخر من هذا العدد ان هتلر يريد من وراء هذه الاجتماعات التي يعقدها مع بعض المسؤولين من الدول الاخرى ، مجرد التظاهر واخفاء العجز وهز الاعصاب . وبعد ما كتبنا مقالنا السابق جاءت الانباء بعقد مؤتمر فينا الثاني الذي يحضره لأول مرة مندوب عن اليابان ودول اوروبا الوسطى . أما مؤتمر فينا الاول فكان مخصصاً لحل النزاع بين رومانيا وهنغاريا .

والقصد من المؤتمر الجديد ، هو البحث في تنظيم اوروبا الوسطى على الاسس التي وضعها هتلر لاعادة بناء اوروبا جديدة . وقد أعلنت هنغاريا انضمامها الى الميثاق الثلاثي ووقع وزير خارجيتها وريبنتروب وسفير اليابان مذكرة بهذا الانضمام . ونحن نضيف عقد هذا الميثاق الجديد الى قائمة « المظاهرات » التي نظمها هتلر ، فهو لا يغير الوضعية الحاضرة ، لأن هنغاريا تتعاون مع المانيا على اوسع مقياس وقد تلقت ثمن هذه المعاونة سلفاً بضم جزء كبير من الاراضي الرومانية اليها .

وقد تتبعها بلغاريا ورومانيا ايضاً . وهما اللتان اصبحتا تحت ضغط شديد من دولتي المحور وبالاخص الثانية التي صارت خاضعة للجيش الالماني ، خضوعاً مطلقاً . ويقال ان بلغاريا لا تريد ان تقدم على أي عمل الا اذا وافقت عليه روسيا .

ومن الامور الخطيرة ذات الدلالة العظمى ان روسيا لم تدع الى هذا المؤتمر ، رغم انها احتجت على عدم دعوتها لمؤتمر فينا الاول اذ أصبحت باحتلالها بسارابيا وبوكوفينا دولة ذات مصالح مباشرة في البلقان . واستثناء روسيا يحمل في طيانه معنى عدم اتفاق مولوتوف وهتلر عند اجتماعهما الاخير على أي شيء من المسائل السياسية .

ويلاحظ ايضاً ان تركيا بدأت تشعر بالهدف الذي ترمي اليه المانيا من دعوة بلغاريا وهو السماح بمرور الجيش الالماني من اراضيها ليقدم المساعدة الحربية واللازمة لايطاليا المنهزمة أمام الجيش اليوناني ، مقابل منحها المنفذ البحري الذي طالبت به منذ زمن طويل ، ويقولون ان تركيا قد حشدت على الحدود البلغارية ٢٢ فرقة من خيرة جنودها المعززين بالاسلحة الميكانيكية والمدافع والمعدات الاخرى . فاذا تحركت بلغاريا أو اجتازت الجيوش الالمانية تلك الحدود سدت القوات التركية عليها المنافذ .

أما النظام الذي وضعه هتلر لاوروبا فهو يقضي بان تصبح شعوبها خاضعة للالمان ، لا من الناحية السياسية فحسب ، بل من الناحية الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية ايضاً . أي ان يكون الالمان سادة اوروبا تعمل الشعوب الاخرى لتقديم ما يحتاجون اليه من اطعمة ومواد اولية . فرومانيا مثلا بلاد زراعية ، ومصدر البترول ، فيجب عليها ان لا تقوم باي عمل غير زراعي ، وان تلغي الصناعة الموجودة فيها وتتلقى كل الصناعات اللازمة لها من المانيا . وقس على ذلك بقية الاقطار التى ستضطر ، بموجب هذا النظام ، ان تتعامل بالنقد الالمانى وتقبل بالحماية الالمانية وتنشر بين شعوبها الثقافة الالمانية . فالمانيا اذن تكون سيدة العالم ، ومن المفروض على شعب في هذه الدنيا ان يخدم مصالحها وان لا ينافسها في أية صناعة أو تجارة أو أن يبيع شيئاً من محصولاته الى دوله اخرى .

وقد بدأ الالمان بتنفيذ هذا النظام عمليا فى بلجيكا وهولندا وفرنسا المحتلة اذ نقلوا جميع المصانع والمعامل الموجودة فى تلك الاقطار الى بلادهم ، ونقلوا معها عمالها وجعلوها لا تنتج الا المسائل الزراعية التى يحتاج اليها الشعب الالماني . اما الادوات الصناعية فقد تكفلت المانيا بتقديمها لقاء أثمانها طبعاً . وها هو النقد الالمانى قد اصبح نقداً قانونياً فى الاراضى المحتلة ، مع انه لا قيمة له فى الاسواق الخارجية على الاطلاق .

ومن هنا نفهم ان الاقطار البلقانية — اذا قبلت بالمقترحات الالمانية عن النظام الجديد — فانها تبقى متمتعة « بالقاب المملكة » ويظل لها ملوك ووزراء وبرلمانات ، ولكنها لا تملك من استقلالها الحقيقى وسيادتها الثابتة شيئاً . اذ تنتقل السلطة العليا كلها الى ايدي الالمان ، وتصبح شعوبها اجيرة لالمانيا .

ومهما يكن النشاط الالمانى عظيما فى البلقان . ومهما يكن انتصار هتلر السياسى هناك باهراً ، فاننا لا يمكننا ان نغفل عن الحقيقة الراهنة وهي ان هذا النشاط ما كان ليصدر لولا ان هتلر عجز عن قهر عدوته الكبرى ، بريطانيا العظمى ، فاحب ان يغطي فشله بهذا النصر السياسى الموقت الذى يمني به شعبه بقرب الفرج ، ويقنعه بان الفوز الحاسم قريب ويقدم له المحصولات الزراعية التي سينهبها من البلقان .

ولكن هذا النصر السياسى لا يؤدى الا الى نتيجة موقتة ، اذ متى انهار الطغيان النازى ، استرجعت الامم استقلالها المغصوب وقذفت بنظام « الرق » الجديد عرض الفضاء

الطائرات البريطانية

ولماذا تهاجم مصانع المانيا

انتشار المجاعة فى الاقطار المحتلة

قد يسأل بعض القراء عن الاسباب التي تحمل الطائرات البريطانية على مهاجمة اهداف معينة فى المانيا كمصانع الزيت الاصطناعي ومستودعات الذخائر ومصانع الآلات الحربية ، وخطوط المواصلات وغير ذلك .

والجواب على ذلك سهل ، وهو ان الانكليز يقدرون اهمية الاهداف الحربية فيما وراء خطوط القتال ، وهذه الاهداف هى كل ما يساعد العدو على متابعة الحرب ويمده بالاسلحة والذخائر ويسهل عليه نقل جنوده من مكان الى آخر ، وما يجعله يقدم للجنود كل ما يعينهم على مواصلة النضال . ويعرف الانكليز كذلك ان اصابة احد هذه الاهداف يعرقل حركات الجيش الالمانى ، او يؤخر صناعته الحربية او يوقع خسائر فادحة فى هذه الصناعة لا يمكن للالمان ان يستعيضوا عنها خلال وقت قصير .

ويسمع القراء كثيراً باسم مصانع لونا التي يصنع فيها الزيت من الفحم والمواد الاخرى ، وباسم مصانع كروب فى ايسن ، وهاتان المدينتان فى مقدمة الاهداف التى تهاجمها الطائرات البريطانية .

ومصانع لونا مؤلفة من ١٥٠ بناية يستخرج فيها البترول والاسمدة الكيماوية وغير ذلك ، وانابيب البترول الموجودة فيها سهلة المنال ، ويكفى سقوط قنبلة واحدة على احد اقسام المصنع الرئيسية لادخال خلل لا يمكن اصلاحه الا بعد وقت طويل ، فينقص الانتاج السنوي .

وتعتبر مصانع كروب من أهم مصانع الاسلحة والذخائر في اوروبا ، وقد اسفرت الغارات البريطانية عليها عن انقاص انتاجها خمسين فى المئة ، كما ارغمت الادارة على اقفال بعض اقسامها لأنها تجد صعوبة كبيرة في الحصول على المواد الاولية ، وبالاخص بعدما حطمت قنابل سلاح الجو الملكى خطوط المواصلات . ومن الثابت ان ثلاثة اقسام من هذه المصانع قد تعطلت عن العمل وخرب قسم رابع خراباً كاملا بفضل مهارة الطيارين البريطانيين في اصابة الاهداف .

وهناك مصانع اخرى توقفت عن العمل نهائياً ومصانع اخرى نقص انتاجها الى نحو الصفر وقد اضطر الالمان الى نقل بعض مصانع الطائرات الى تشيكوسلوفاكيا ؛ ولكن هذا النقل لم ينقذها من النسف والتدمير مما حملهم على رسم علامة الصليب الاحمر على سقوف أحد المصانع مخالفين بذلك ابسط القوانين الحربية — ومتى احترم الالمان القوانين ؟ —

ويجابه الالمان فوق هذه الغارات الشعواء صعوبات جمة في اطعام السكان ؛ فالمحصول — رغم دخول فصل الشتاء — لا يزال اكثره في المزارع لأن الوسائل غير متوفرة لنقله وتوزيعه يضاف الى ذلك ان كمية المحصول أقل من محصول السنوات الماضية ، والحالة أقسى وأشد في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمناطق الاخرى حيث تنتشر مجاعة مخوفة ستبلغ أشدها في فصل الشتاء الحالي ، وليس في العالم كله من يعتقد أن سكان الاقطار المحتلة — بل الالمان ايضاً — سيقبلون بالموت جوعاً دون أن يقوموا بحركة ما ضد مغتصبي بلادهم وسالبي محصولاتهم ومأكولاتهم . وسنرى .

اجتماعات ودعوات — بقية

بقية المنشور على الصفحة ٣

أشد العجز عن تحمل مسؤولياتها ونتائجها ونفقاتها ؟ ثم هل غفل فرانكو عن الطريقة التى قسم بها النازي اوروبا والعالم بينهم وبين الطليان بحيث جعلوا اسبانيا من نصيب ايطاليا ؟

و بلغاريا ايضاً

ومن المحتمل أن يكون هتلر قد أدرك ان فرانكو لن يسير معه ، فعمد الى لعبة جديدة للتأثير على أعصاب الاتراك ؛ فاستدعى اليه بوريس ملك بلغاريا واجتمع الاثنان في برختسغادن يوم الاحد الماضي ، وعاد الملك الى عاصمته في اليوم التالي . وعلى الرغم من كتمان هذه الحادثة والنواحي التى تناولتها ، فان من الواضح ان تركيا واقفة الآن على أهبة الاستعداد ، وهي لن تسمح لبلغاريا باخذ منفذ على بحر ايجه من ممتلكاتها الخاصة ؛ بحيث تهدد المضايق وميمنة الجيش اليوناني . وقد هدد الالمان بانضمام روسيا وبلغاريا واسبانيا الى دولتي المحور في الشؤون السياسية ، ولذلك بات حتما على الاتراك أن يعترفوا بالنظام الجديد الذي وضعه هتلر ، مقابل احترام استقلالهم ونزول روسيا عن مطالبها في المضايق . ولكن الاتراك يفهمون هذه « اللعبة » ويدركون انها مناورة مكشوفة لمصلحة النازية الخاصة .

وبالاجمال ، فان هذه الفصول الروائية التى يمثلها هتلر لا تزيد عن كونها دليلا على فشله المريع في خططه ، وهزيمته المنكرة في محاولة احتلال الجزر البريطانية ، وبرهاناً على المصاعب الشديدة التى يلاقيها الآن .

قوة الطائرات وعددها — بقية

زيادة كبرى بحيث فاقت على الفرق بين ما تصنعه المانيا وايطاليا معاً وبين ما تصنعه بريطانيا .

هذه هي مقدمة المعونة الواردة من اميركا . ونحن نذكر أن المستر مورغنتاو ، وزير مالية الولايات المتحدة ، صرح بان بريطانيا أوصت على صنع ٧٢ الف طائرة علاوة ما اوصت عليه من قبل ، بحيث تتسلم كل شهر ثلاثة آلاف طائرة . وبريطانيا تتلقى الآن نحو نصف هذا العدد ثم يزداد ما يصل اليها على التوالي .

وصرح المستر روزفلت عقب فوزه في الانتخابات انه سيقدم لبريطانيا نصف ما تنتجه الولايات المتحدة من اسلحة حربية مختلفة ، ولن تقتصر مساعدتها على الطائرات وحدها .

ومن الارقام السابقة ندرك ان عدد الطائرات في بريطانيا هذه السنة يعادل ما لدى دولتى المحور لكنها في العام المقبل ستفوق عليها ؛ ومتى جاءت سنة ١٩٤٢ ملكت ناصية الجو وسيطرت عليه وكسبت الحرب لا محالة.

مزاعم الدعاية الالمانية عن خسائر بريطانيـــا

يكذبها الواقع وشهـــادات المحايدين وغارات سلاح الجو الملكي

في هذه الحرب الجوية الضروس ، التي تغير فيها الطائرات الالمانية على لندن وتلقي قنابلها على العمياء ؛ كما تغير الطائرات البريطانية على المانيا ؛ نرى أن الصناعة الحربية في الجزر البريطانية لم يمسسها ضرر ، ولهذه السلامة خطورتها الكبرى في سير القتال ونتائجه . وقد كان الحصار البحري سلاحاً ماضياً ضد المانيا ، قبل أن تعمد الى الحرب الخاطفة وتفوز بفتوحاتها ، وكانت بريطانيا التي أعدت العدة لحرب طويلة الاجل ؛ تسمح للدول المحايدة بالاتجار والتعامل مع المانيا وبيعها المواد الغذائية والاولية المختلفة ، وبهذه الواسطة تمكنت المانيا من خرق الحصار وعدم التأثر به التأثر الشديد المرجو .

أما الآن فان خرق الحصار بات مستحيلا لأنه امتد حتى شمل جميع الاراضي التي احتلتها المانيا ، اذ انقطعت صلة الدولتين الديكتاتوريتين بالعالم ، ولم يعد في وسعها الحصول على الامدادات والمواد الكمالية أو الضرورية . وأصبحت المانيا فوق ذلك مضطرة الى اتخاذ تدابير اقتصادية في الاقطار المحتلة المهددة بالمجاعة لأنها لم تكن في يوم من الايام تكفي نفسها او تنتج ما يسد حاجاتها جميعاً .

واضعف ناحية في الكيان الاقتصادي الالماني هي نقصان البترول والزيوت بوجه عام . ووسائل النقل الضعيفة لدى المانيا تحول دون حصولها على جميع البترول الروماني الزائد ، والتغلب على هذه الصعوبة يتطلب وقتاً طويلا وتدابير عظيمة . وهي مرغمة فوق ذلك الى مد الاقطار المحتلة بالحد الادنى من حاجاتها من الزيوت والبترول . ولهذه الناحية وجهت بريطانيا حملاتها الشديدة ؛ اذ كان سلاح الجو الملكي ولا يزال ، يشن غاراتها القوية الواسعة على مستودعات البترول ومصانع تكريره ، او مراكز صنعه من الفحم فتوقد القنابل فيها النيران وتدمرها تدميراً .

وتجد المانيا كذلك صعوبة في الحصول على المعادن والمواد الاخرى المهمة في الصناعة الحربية مثل النحاس والقصدير والفولاذ والمطاط والنسيج . واذا كانت لديها كميات مخزونة من قبل، فان قنابل الطائرات البريطانية قد نسفتها . ومن الثابت بشهادة الثقات من المحايدين — ان مستوى الصناعة الالمانية قد انحط بتأثير الغارات الجوية والحصار البحري ولم يعد في وسع المانيا ان تنتج ما يعادل ما تنتجه بريطانيا واميركا ، بل لم يعد في وسعها صنع كثير من الاسلحة لفقدان المواد اللازمة لصنعها .

وتقول الانباء الواردة على لندن من مصادر محايدة موثوق بها ان معدل الانتاج في منطقتي الرور والراين — وهما قلبا الصناعة الالمانية — قد نقص بمقدار ٣٠ في المئة منذ اشتدت غارات سلاح الجو الملكي على المنطقتين . وتقول انباء اخرى ان المواصلات في قنال دور تموند ايمس قد توقفت مدة ١٢ يوما على الاقل في شهر تموز الماضي بعد غارة موفقة شنتها قاذفات القنابل البريطانية . وكانت السفن تنقل ما حمولته ٩٠٠ الف طن يومياً في هذه القنال اي ما يعادل حمولة ٣٠٠ قطار بضاعة .

واغارت الطائرات البريطانية على مصانع طائرات يونكرز في دساو وبرنبورغ وضربتها بالقنابل، كما اغارت على لونيا حيث يستخرج البترول الصناعي واحرقتها وامتدت النيران الى مسافة الفي يارد . وهدمت مصانع طائرات مسر شميدت في اوغسبورغ وغير ذلك من الاهداف الحربية المهمة . وقد تلقى الطيارون البريطانيون أوامر صارمة تقضي عليهم بان يعودوا بقنابلهم اذا لم يستطيعوا اصابة الاهداف المعينة لهم ؛ أما الطيارون الالمان فانهم يضطرون الى التحليق على علو شاهق فلا يميزون الاهداف — بفضل نظام المقاومة الدقيق — ولذلك يلقون قنابلهم على العمياء فتسقط في الاراضي الخلاء أو بيوت السكان المدنيين .

والشعب الالماني لا يعرف ما يجري حوله وقد بذلت حكومته جهوداً عظيمة حتى تحول دون اطلاعه على الحقائق كاملة . ولذلك فهو يظن انه لم تبق مدينة ولا قرية في الجزر البريطانية لم تهدم وهو لو أحصى عدد السفن البريطانية التي تزعم حكومته انها اغرقتها لوجد انها تفوق كثيراً عدد ما لدى بريطانيا من سفن حربية وتجارية ، وهو مع ذلك يتساءل : اذا كنا نلنا كل هذا الفوز العظيم ، فما بال الحرب مستمرة؟ ولماذا نسمع صفارات الانذار ؟ ولماذا لم تحتل الجزر الانكليزية ؟

هذه الاسئلة تتردد على شفاه الالمان العاديين فلا يجدون لها جواباً..

ولكن هل في وسع الحكومة النازية أن تخدع الشعب الالماني مدة طويلة؟ ان غارات سلاح الجو الملكي على المانيا ستكشف الستار عن الحقيقة ، وسيدرك ذلك الشعب كيف غرر به وخدع .

أغارت الطائرات الالمانية قبل أيام على مدينة كوفنتري بانكلترا ؛ وهدمت منازل كثيرة ، وقالت وزارة الدعاية في برلين ان هذه الغارة انتقام من غارة الانكليز على مونيخ . وهذا القول أعظم دليل على ما أصاب مونيخ من خسائر فادحة ، مما يخالف بلاغ القيادة الالمانية الذي قال ان الطائرات البريطانية حاولت مهاجمة مونيخ لكنها لم تنجح !

واذا لاحظنا ما في نشرات الاخبار الالمانية عن هذه البلاد ، من اكاذيب صارخة لنفيها كل ساكن ، ولم يعلم بوقوعها أحد منا ، مما يخيل للبعيد ان الدماء تجري انهاراً في فلسطين ادركنا ان نشرات الاخبار والبلاغات الرسمية عن سير الحرب لا تقل كذباً وتزويراً . وقد صدق المثل القائل : تستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت ، وان تخدع بعض الناس كل الوقت لكنك عاجز عن أن تخدع كل الناس كل الوقت .

الحرب والسياسة

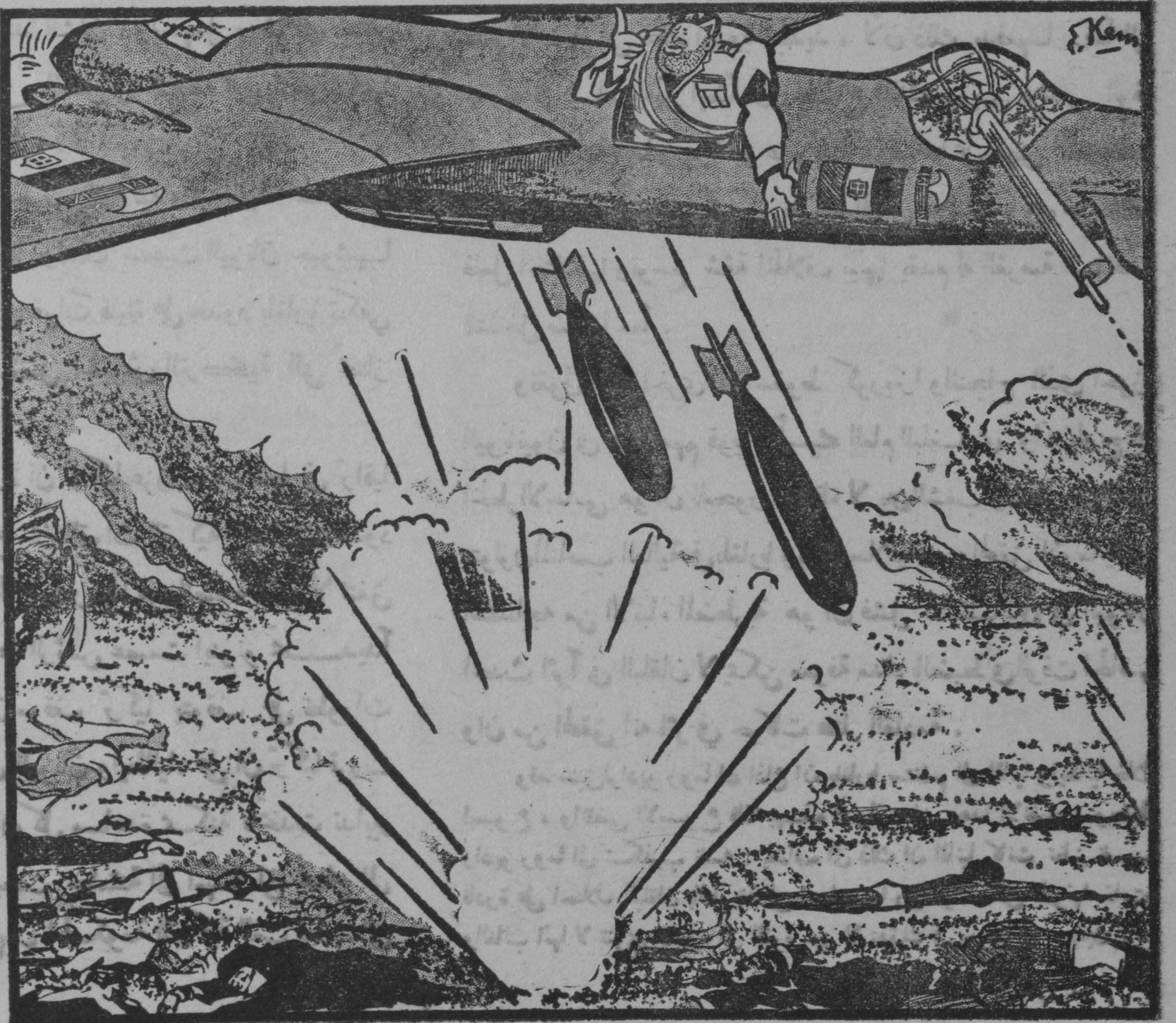
«الرسالة الثالثة والثلاثون»

القدس في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



موسوليني :

ايها المسلمون ها انا ابرهن على اني ما زلت حامي الاسلام..

موقف تركيا من غارة ايطاليا على اليونان

تركيا تقدم الى اليونان ما تحتاج اليه من اطعمة وتحمي ميمنتها

مذ حاول الطليان اجتياح الاراضى اليونانية والمفاوضات مستمرة بين اثينا وانقرة ، وقد اتخذ الرئيس عصمت اينونو موقفاً حازماً لاجتناب الاشتباك فى الحرب الاوروبية الحاضرة قدر الامكان ، وموقفه هذا يتفق والمحالفات التى قطعتها حكومته مع بريطانيا واليونان وجاراتها ، والمعاهدة المبرمة بين اثينا وانقرة معاهدة دفاعية مثل المحالفة بين انقرة ولندن .

وكانت اليونان تعرف ميول تركيا السياسية حق المعرفة ولذلك لم يطلب الجنرال متكساس فى مخاطبته التلفونية مع الرئيس عصمت اينونو بعد تسلمه انذار السنيور جرازى أية مساعدة عسكرية من تركيا . فقد كان يعرف أنه لا يستطيع الاعتماد على هذه المساعدة ولا سيما فى الايام الاولى من الحرب على ان الحكومة التركية وعدت بان تدخل الحرب فى الساعة التي تتحرك فيها بلغاريا ولو جاءت المانيا لمساعدتها بطريق رومانيا .

وقد كانت التلغرافات والتقارير التى ارسلها السفير اليونانى فى انقرة الى حكومته صريحة فى هذا الشأن . ولم تهمل تركيا اى تدبير عسكرى او سياسي يمكنها من العمل فى اللحظة التى تتحرك فيها بلغاريا فهي لن تؤخذ على حين غرة .

وقد وضعت هيئتا اركان الحرب التركية واليونانية الخطة التى يجب اتباعها لمواجهة هذا الاحتمال ولذلك سحبت اليونان جيوشها من حدود تركيا ولم تترك سوى قوات قليلة على حدود بلغاريا تكفي لوقف الجيش البلغاري الى ان تصل الجيوش التركية التى تجتاز الحدود حيئذ من الشرق .

ويؤخذ من الانباء الاخيرة ان تركيا عززت جيوشها فى تراقيا وعبأتها تعبئة جديدة وقد شاع ان القوات التركية اجتازت حدود اليونان ولكن هذه الاشاعة لا اساس لها من الصحة لانها لا تتفق مع السياسة التركية التى حددها الرئيس عصمت اينونو تحديداً دقيقاً . وهكذا يمكن القول بان موقف تركيا يتوقف على تطورات الحوادث وعلى سير الحرب بين اليونان وايطاليا، على ان تركيا قررت فى الوقت نفسه ان تقدم لليونان كل مساعدة ممكنة فاتخذت تدابير خاصة لتموين اليونان التى اصبحت مطمئنة الى انها لن تحتاج الى مواد غذائية فى هذه الحرب ثم ان الحكومة التركية الغت فيما يتعلق باليونان الحظر الذى ضربته على الحبوب والخضار المجففة وغيرها وقد قدمت لليونان ٤٠ الف طن منها . وقد انشئت جمعية تركية يونانية للسعي الى تدارك ما تحتاج اليه اليونان من تركيا ، وانشئت جمعيات من النساء المسلمات لتدارك ملابس الجنود فى فصل الشتاء ولهذه الجمعيات فروع فى جميع انحاء تركيا اما اليونانيون المقيمون فى تركيا فقد طلب اليهم ان يقدموا خواتم الخطبة والزواج التى فى ايديهم لصندوق الدفاع الوطنى اليونانى ودعوا الى الاكتتاب باعظم ما يستطيعون من المال للجيش اليوناني .

ودعت القنصليات اليونانية فى تركيا جميع اليونانيين الذين اتموا التدريب العسكرى الى حمل السلاح واعلنت انها تقبل التطوع فى الجيش .

وقد ظهر الآن عامل جديد فى الموقف هو اضطرار الالمان الى العدول عن دعوة رئيس الوزارة البلغارية الى برلين او فينا وتعتقد الدوائر السياسية ان السبب فى هذا العدول يرجع الى ان بلغاريا قررت عدم الانضمام الى نظام اوروبا الجديد ، لأن ذلك يدفعها دفعاً الى محاربة تركيا . وقيل ايضاً ان اجتماع الملك بوريس برئيس الوفد الروسى فى لجنة الدانوب شدد عزم بلغاريا وقواها على رفض المقترحات الالمانية . الا ان هتلر، عمد الى طريقة الدس بين بلغاريا ويوغوسلافيا فلعل اختلافها وتوسع شقة الخلاف بينها يقدم له الفرصة السانحة للتدخل ضدهما معاً .

وتقول انباء اخرى ان سقوط كوريتزا والنجاح الذى احرزه اليونانيون فى هجومهم قويا الرأي العام البلغارى وانه يلوح ان الخطر الاسامى هو ان للمحور اصدقاء لا بين الشعب ولكن بين الذين يتولون المناصب العالية فى بلغاريا ويوغوسلافيا ومن المحقق ان ما يمكن استنتاجه من الانباء المضطربة هو ان فشل الايطاليين فى اليونان احدث اثراً فى البلقان لا يمكن معرفة مداه بالضبط فى الوقت الحاضر وان من المحقق انه اثر في حركات هتلر القادمة .

وقد سبق لراديو روما ان اذاع ان بلغاريا ستنضم الى المانيا وايطاليا خلال اسبوع ، وانقضى الاسبوع فاذا بهذه الدولة ترفض هذا الانضمام ، ويضطر راديو روما الى تكذيب نفسه . يضاف الى ذلك ان المانيا كانت تظن نفسها قادرة على احتلال البلقان بالطريقة التى احتلت بها رومانيا لكن ظنونها خابت والغالب انها لا تنوي اللجوء الى القوة حتى لا ترتبك فى حرب فى جبهتين .

اميركي يصف الحياة فى لندن وبرلين

ويأتيك بالدليل القاطع على سوء حالة الشعب الالماني

تنشر المستر ورن ارفن مراسل شركة الاذاعة الوطنية بالولايات المتحدة الذي اقام فى برلين خلال الاشهر الثمانية الاولى للحرب الحاضرة ، سلسلة مقالات عما رآه فى برلين ولندن ، وصف فيها الحياة فى العاصمتين وصفاً صادقاً غير متحيز ، والى القراء احدى هذه المقالات :

كنت خلال الثمانية الاشهر الاولى من الحرب في برلين مراسلا لسلسلة من محطات الاذاعة الاميركية . وعندما وصلت الى لندن استمعت الى المذيع باللغة الانكليزية من محطة برلين وكان يهمنى أن أسمع ماعنده من القول فوجدت أنه كان يقارن بين سير العمل في المانيا وبين سيره في بريطانيا فيطنب في امتداح عيشة العامل الالماني وكيف انها أفضل من عيشة زميله الانكليزي أما أنا فقد كنت الى ذلك الوقت لا أعلم شيئاً عن المعيشة في بريطانيا — اعني أثناء الحرب — لاني غادرتها عند نشوب الحرب وكنت لا أعلم كثيراً عن أحوال المعيشة فى المانيا وأحوال العمال الالمان الذين يقتاتون أحسن بكثير من عدد كبير من الشعب الالماني الذي كنت أشعر بعاطفة اشفاق لما هو عليه من حالة شقاء وبؤس .

أستطيع أن أقول بصراحة أن هناك فرقاً عظيما في الاطعمة بين انكلترا والمانيا . عندما أجلس في مطعم الفندق الذي أعيش فيه في انكلترا والقي نظرة على قائمة الطعام أجدها حافلة باسماء المآكل على اختلافها والفاكهة على أنواعها وغيرها فيبدو لي عندئذ كأن ليس هنالك حرب على الاطلاق . هذا مع العلم ان الفندق الذي أعيش فيه في لندن من الدرجة الوسطى ولكن لا توجد نسبة بينه وبين الفندق الذي كنت أعيش فيه في برلين حيث لم نكن نحصل على جزء قليل مما نحصل عليه الآن . وعندما اتذكر الآن القطعة الصغيرة من الخبز والكمية القليلة من الزبدة والقهوة الاصطناعية (ارزاتس) التى كانت فطوري كل يوم في برلين يكاد قلبي يتمزق اشفاقاً على أصدقائي المراسلين الاميركيين الذين أرغمتهم الظروف على أن يعيشوا في العاصمة الالمانية ولسان حالي يقول:

اذا كان هذا العيش الرغيد في لندن هنا يدعى جوعاً حسب زعم الالمان فزدنى اللهم منه .

وليس الفرق بين الاطعمة ومقدارها وأنواعها هو أول ما يلفت نظر القادم من المانيا الى بريطانيا . فهنالك فرق أهم من هذا بكثير وهو الفرق العظيم بين اتجاه الشعبين البريطاني والالماني . فقد كان الالمان يؤكدون لى ان الشعب الانكليزي يعيش في جو يسوده الفزع والخوف الشديد من الهجوم الالماني الذي كان على وشك الوقوع على لندن ولكن تحقق لي عكس ذلك لاني لم اصادف حتى الآن في انكلترا بريطانياً مسه الخوف والفزع بل على خلاف ذلك تماماً فجميع الذين اتصلت بهم وعرفتهم هنا تفيض صدورهم بالثقة التامة والايمان الراسخ بالنصر وهم جد مشوقين الى وقوع هذا الهجوم الالمانى .

ان قسما كبيراً من النازيين كانوا يفاخرون أمامى فى برلين الواحد بعد الآخر بانه بعد ما تم خطط الفوهرر في اخضاع العالم كله لا يبقى أي الماني يمسح حذاءه بيده لان مسح الحذاء الالماني سيصبح من واجب الشعب الذي تقهره المانيا واذ ذاك يعتبر الالمانى فقط من ابناء البشر أما الباقون من الناس فلا يصلحون لشيء الا أن يكونوا مساحي أحذية . ولهذا ترى الالمانى مقتنعا بانه يضحي بكل غال ورخيص حتى يتمكن أسياده من تحقيق أحلامهم في استعباد العالم . وهذا لا يعني أن الالمانى يضحي اكثر من أي فرد من باقي الدول . وهذا لا يعني ايضاً ان الالمانى سيستمر في تضحياته هذه عندما يقتنع بان الخطة النازية لاستعمار العالم ستبوء بالفشل وفضلا عن ذلك عندما يرى أنه مضطر الى أن يأكل الطعام الحالي من الغذاء وهو الطعام الوحيد الموجود في متناول يده ان الكمية القليلة من الطعام التي ينالها الفرد الالمانى بواسطة نظام الحصص تكاد لا تكفي الانسان الا لأن يظل حياً ليس أكثر . هذا ما حققته بنفسه وباختباري طيلة مكوثى في برلين بصفتى مراسلا أميركياً وقد كنت اتناول ضعفي الحصة المشروعة التى تقدم للفرد الالمانى . ان كمية الاطعمة الموجودة في برلين ليست قليلة نسبياً لكنها غير مغذية ابداً . وكنت بعد مضى نصف ساعة فقط على الوجبة الرئيسية أحس بالجوع . والطريقة الوحيدة التى كانت تساعدنى على البقاء انني كنت أجلب بعض المآكل اسبوعياً من الدانمرك على أن هذه أيضاً توقفت أخيراً لان الوزة التي كانت تبيض البيضة الذهبية ذبحت اخيراً ولأن معظم الماشية في الدانمارك كانت تقتات على العلف الذي يأتيها من أميركا. ولما وضع الحصار البريطانى على المانيا والبلاد المحتلة حجزت هذه الصادرات الاميركية .

ومن النتائج التي لاحظتها في نظام الحصص الالماني والتي كانت تبعث على تذمر معظم أصدقائي شعوري دائماً بانني منهوك القوى وما كانت الثماني أو التسع ساعات التى أقضيها نائما وأحياناً أنام عشر ساعات كافية اذ كنت لما استيقظ أجدني متعبا ايضاً . أهذا هو الطعام الفاخر الذي يعتز به النازيون ؟ والذي يجدر ذكره بهذه المناسبة أن من حسن حظ العمال البريطانيين انهم ليسوا مرغمين على أن يعيشوا على هذا الغذاء .

ومما أثار دهشتى كثيراً فى برلين التبدل الذي أحدثته الحرب فى حياة العائلة الالمانية . فقد كنت أخال الالمانى يقضي معظم أوقات فراغه

البقية على الصفحة السابعة

وبعد كوريتزا، ماذا ستصنع يا موسوليـــــني ؟

ألديك معـــاذير جديدة تبرر بها انهزام جيشك الشائن ؟

سقطت مدينة كوريتزا الالبانية فى ايدي الجنود اليونان الذين واصلوا زحفهم وتعقبوا فلول الجيش الايطالى المنهزم ، الذي كان أعد على الحدود لاحتلال البلاد اليونانية .

ولا يعنى سقوط كوريتزا ان اليونانيين كسبوا المعركة الحاسمة ، لكنه يعنى ان الطليان قوم لا يحسنون الطعن والنزال، ولا يعرفون الا ما اشتهروا به فى تاريخهم الطويل وهو الكذب والتضليل والخداع . وقد اثبتت المعارك التى نشبت على الحدود ان الجندي الايطالى جبان رعديد ، يفر من امام خصمه القوي ، لكنه اذا تحكم فى ضعيف مسكين ، فانه ينشب فيه انيابه ويفتك فيه ، ولا يبقى له من باقية .

وسقوط كوريتزا وغيرها من المراكز الالبانية ذات الاهمية الحربية العظمى له دلالة ادبية معنوية اعظم من دلالته العسكرية ، اذ أثبت ان الجيش الايطالى رغم تفوقه فى العدد والمعدات الميكانيكية والطائرات لم يستطع الصمود امام قوة اضعف منه ماديا لكنها اثبت ايمانا وامتن عقيدة . وقد جاءت ضربة كوريتزا بعد تدمير البوارج الايطالية فى قاعدة تارنتو ، لتقضى على البقية الباقية من سمعة ايطاليا الحربية، اذ ملأ موسوليني واعوانه الدنيا تبجحاً بقواتهم واساطيلهم البحرية والجوية ، لكن الواقع رد الى هؤلاء عقولهم وجعلهم يؤمنون بأنهم لا يحسنون غير الطعن فى الظهور !

وانتصار اليونانيين الحالي سيؤدى الى تطورات جديدة اهمها ان تضطر المانيا الى تقديم المعونة والمساعدة الى حليفتها « الخائبة » . وما اعظمها فضيحة يوم تتعاون دولتان نفوسها تزيد على ١٢٠ مليونا ـ علاوة على ما لديها من اقطار محتلة ومستعمرات ـ لقهر دولة لا يزيد سكانها عن ستة ملايين ! !

والحركات السياسية التي تقوم بها المانيا فى البلقان لحل حكوماته على الانضمام الى المحور والقبول بزعامتها فى تنظيم اوروبا على اسس جديدة، قد تسفر عن تدخل حربى ضد اليونان . وهي تحاول ان تقنع بلغاريا بمساعدتها والتحالف معها مقابل تحقيق مطامعها الاقليمية فى الحصول على منفذ على بحر ايجه . وموقف بلغاريا لا يزال غامضاً ، فهى ان تحالفت مع المحور اضطرت الى السماح للجيش الالمانى باحتلال اراضيها والمرور منها الى اليونان . لكن تركيا تقف فى الطريق وقد صرحت اكثر من مرة انها ستقاوم كل زحف بلغارى او اى زحف آخر على تراقيه . وها نحن نراها تعلن الاحكام العرفية في منطقة المضايق والمراكز الدفاعية الاخرى وتتخذ تدابير شديدة لحماية بلادها، وهي تكاد تكون الآن فى حالة تعبئة عامة .

وبات فى حكم المؤكد ان روسيا قطعت عهداً بان لا تهاجم تركيا او تخلق فى وجهها عقبات ، اذا اشتبكت فى حرب مع دولة او دول اخرى . وثبت الآن ان روسيا غير راضية عن التغييرات التى حدثت فى البلقان، وقد نفت ان يكون ما حدث قد تم بموافقتها أو بعلم منها، وسبق لها ان اعترضت على التسوية التى تمت فى مؤتمر فينا الأول ، لأنها لم تحضرها ولم تدع الى حضورها رغم مطالبتها بذلك .

ويجب ان نشير هنا الى القلق الذي اخذ يساور الدول البلقانية من نيات المحور ، ثم الى ازدياد ترددها فى الاصغاء الى « النصائح » التى ترد عليها من برلين وروما ، فهى ترى رأى العين الآن قوة بريطانيا فى شرق البحر الابيض المتوسط ، وتدرك ان اسطولها يتحكم فى تلك المنطقة ، وان المساعدات الثمينة التى قدمتها لليونان فاقت كل حد بحيث اصبحت عاملا قويا فى ثبات اليونان وصدهم المغيرين على اوطانهم . وتشاهد من الناحية الاخرى، تركيا حليفة بريطانيا واقوى دولة فى البلقان ، تعلن تصميمها المطلق على مقاومة كل عدوان بالسلاح ، رغم الوعود والتهديدات التي قدمتها المانيا . بل تتفاوض مع يوغوسلافيا على مدها بالمعونة الحربية عند اللزوم.

يضاف الى ذلك ان روسيا واقفة بالمرصاد وقد صرح سياسى روسي كبير بان حكومته تتوقع ان يغزو الجيش الالمانى اراضيها فى العام المقبل لاخفاء هزيمته وعجزه عن اكتساح الجزر البريطانية ، وقال هذا السياسي ان الروس يقرأون كتاب « كفاحى » الذي الفه هتلر ليزول عنهم كل اثر للتردد . وكتاب كفاحى يكرر فى اكثر فصوله ضرورة اقدام المانيا على احتلال روسيا .

وفى الواقع ان دولتى المحور شعرتا بحرج مركزهما وازدياد السخط المنتشر فى بلاديها على هـذه الحرب ، حتى صرح موسولينى بان الواجب يقضى بمقاومة انصار السلم فى ايطاليا ، ولذلك عمدتا الى

الدم المسفوح في الاسكندرية

ايدل على ان موسوليني «حامي الاسلام» ؟

تكثر الدعاية الايطالية من القول بان الطليان لا ينوون محاربة المصريين ولا الحاق أي أذى بهم ، وان غرضهم من الهجوم على صحراء مصر ، أو غارات طائراتهم على ارضها، انما هو مقاومة القوات البريطانية لا غير .

وقبل هذا وبعده، زعم الطليان انهم دمروا الاسكندرية والقاهرة وجعلوهما قاعاً صفصفاً ، ولسنا ندري متى كانت هاتان المدينتان الكبيرتان انكليزيتين حتى يجيز الطليان لانفسهم ادعاء تهديمهما (ولو بالخيال) مع انهم يسرفون في القول بانهم لا يريدون بالمصريين شراً ؟؟

وبينما كان المذيع في محطة باري ليلة ١٨ – ١٩ الجاري ينشر على اجنحة الاثير ان الطليان أصدقاء المصريين والعرب والمسلمين ، كانت الطائرات الايطالية تلقي قنابلها على الاسكندرية وتقتل ٧٦ شخصاً من سكانها وتجرح ٢٠٤ وتهدم ٨٠ منزلا وتصدع ٦٦ منزلا آخر .

ثم أعادت هذه الطائرات الكرة على الاسكندرية يوم ٢٤ الجاري فيسقط من سكانها عدد آخر من القتلى والجرحى .

وضحايا هاتين الغارتين ، مثل ضحايا حيفا ، من العرب والمسلمين .

فهل في هذه الغارات ما يتقدم به موسوليني للتدليل على انه « حامي الاسلام» ، أو انه يريد خيراً بالمسلمين ؟

ان الدم المسفوح في مصر وفلسطين وعدن، ينادي العرب والمسلمين قائلا : ان عدوكم الالد الذي يبيت لكم الفناء والاضمحلال ، هو موسولينى الذي يدعي انه حاميكم ، وما هو في الواقع الا جلادكم اذا استطاع ان يقوم بهذه المهمة .

لم يعد هناك ما يبرر قعود العرب والمسلمين عن مقاومة هذا الطاغية الاثيم الذي يستحل سفك دماء الابرياء ، حباً في سفك الدماء .

وأصبح من حق العرب والمسلمين في كافة انحاء المعمور أن يعتبروا موسولينى وزبانيته ألد اعدائهم ؛ اذ قدم هؤلاء الدليل الناصع على انهم فعلا ألد اعداء العرب والمسلمين، وبالاخص بعد تلك المنكرات التي ارتكبوها في طرابلس الغرب وبرقة ،وبعد هذه الغارات المجرمة على مدنهم المختلفة

مجهودات الهند الحربية

حول بيان وزير الهند في البرلمان

ننشر فيما يلي بعض الحقائق والارقام التي اذاعها المستر أمري وزير الهند خلال المناقشة في البرلمان حول ما تقوم به الهند من المساعدات الحربية

١ – ارسلت الهند الى الميدان خلال الحرب الماضية مليوناً ونصف مليون رجل وفي استطاعتها تقديم هذه المعونة مرة أخرى فيما لو تمكنت من الحصول على الاجهزة اللازمة .

٢– ان القوات المسلحة في زمن السلم في الجيش الهندي تبلغ ١٦٠ الف رجل ، يضاف اليهم خمسون الف رجل من الجيش البريطاني .

٣ – لقد زادت قوة الجيش الهندي الآن الى نصف مليون رجل وهم مدربون ومجهزون باسلحة ميكانيكية حديثة . ومنذ نشوب الحرب قبل مائة الف متطوع وهم الآن على اتم استعداد .

٤ – زادت القوات الميكانية في الجيش الهندي من خمسماية سيارة الى ٣٢ الف سيارة وسيضاعف هذا العدد في السنة القادمة .

٥ – في استطاعة الهند أن تتتبع بسهولة خطوات جيش نيبال فالقوات التابعة لامراء الهند تزداد تدريجيا . وهنالك حوالي ثلاثين فرقة تعمل في سلاح الجو وقد أخذ الطيارون الهنود يفدون الى انكلترا باستمرار ليتموا تمريناتهم في سلاح الجو الملكي .

٦ – أما الاسطول الهندي الملكي فقد ازداد منذ بداية الحرب الى اكثر من ثلاثة اضعافه ولا يزال يزداد باستمرار فالسفن التابعة له تبنى الآن في انكلترا والهند واستراليا .

٧ – أما فيما يتعلق بالاجهزة الحربية فالهند قد استعدت استعداداً هائلا يفوق ما كانت عليه الحال سنة ١٩١٤ وستتمكن في القريب العاجل من تحضير تسعين في المائة مما تحتاج اليه من الادوات والغاية من ذلك هي أن تتضامن مع الممتلكات والمستعمرات الواقعة شرقي وجنوبي قناة السويس وتمون الشرقين الاوسط والاقصى بما تحتاج اليه من الفيالق.

٨— وقد فرضت الخدمة الاجبارية فى حالات نادرة لتمكين نقل العمال الفنيين المهرة الى احسن المراكز .

٩— أجريت الترتيبات لتمرين عدد كبير من العمال الفنيين فى المصانع الخصوصية والكليات وسيتلقى عشرة آلاف رجل تمرينهم اللازم خلال الاشهر العشرة المقبلة وسيتمرن شبان الهنود حيناً بعد حين مع الشبان الانكليز فى بريطانيا .

التهريج والتمويه بقصد تخدير اعصاب شعبيها فضمتا الى الحلف الثلاثى كلاً من رومانيا والمجر ، وانضمام هاتين الدولتين لا يقدم ولا يؤخر فى مجرى الحرب ، فرومانيا يحتلها الجيش الالمانى فعلا والمجر تتبع المانيا منذ زمن طويل، والقوات العسكرية فى الدولتين ليست بذات شأن. وقد حسبت دولتا المحور ان هذه المناورة تفت فى عضد بريطانيا وتؤثر فى مقاومتها ولكن ثبت انها زادت بريطانيا تصميما وعزما . وكانت بادرة فشل المحور سقوط كوريتزا بعد تحطيم البوارج الايطالية.

مناورات هتلر لتحقيق نظـــام اوروبا الجديد

فشلها في اميركا واوروبا وخيبة آمال الشعبين الالماني والايطالي

نشر الكاتب السياسي الانكليزي المعروف المستر سبندر مقالا في جريدة صنداي تيمس أشار فيه مناورة دولتي المحور للحيلولة دون اعادة انتخاب المستر روزفلت للرئاسة. فقال ان غاية المحور من اشراك اليابان معه قبيل الانتخابات، كانت تهديد الولايات المتحدة بخطر اشتباكها في حرب مع اليابان حتى تنصرف انصرافاً كلياً الى تسلحها الخاص وتمنع اصدار الاسلحة الى بريطانيا، وكانت الدول الثلاث تظن ان المناورة كافية لانجاح خطتها، وان الولايات المتحدة ستقبل بان تكون في مركز ثانوي، بعدما تقسم الدول الثلاث العالم فيما بينها.

ولما فشلت هذه الخطة، رأت دولتا المحور ان تضعا روزفلت أمام الأمر الواقع بحيث تقومان بمشروع جديد تقنعان به روزفلت بان اوروبا قد رضيت بالنظام الجديد الذي وضعتاه لها، وان فرنسا واسبانيا قبلتا بهذا النظام ايضاً وبذلك تصبح اوروبا كلها خاضعة له.

ولكن الرياح لسوء حظهما لم تأت كما تشتهيان، لأن المارشال بيتان فضل التروي والانتظار وازداد الحنق والغيظ من الالمان في جميع الاقطار التي يحتلونها، ووقفت اليابان مترددة لا تريد المغامرة في هذه الحرب، ولذلك لم يعد في الامكان تهديد الولايات المتحدة بقرب نشوب حرب في الباسفيكي والشرق الاقصى. وفشلت خطة مجابهة روزفلت بالامر الواقع.

وجاءت على الاثر غارة ايطاليا على اليونان التي كان يفكر موسوليني في انها ستنتهي بعد أيام قلائل، لكن أمله خاب بعد تلك المقاومة الجبارة التي ابداها اليونانيون حتى انهم لم يكتفوا بالدفاع عن بلادهم وصد المغيرين عن حدودها، بل سارعوا الى الهجوم وسحقوا فرقاً ايطالية واحتلوا مواقع حربية مهمة في البانيا.

ويبدو ان هتلر لم يكن يميل الى اثارة مشكلة جديدة في اوروبا تحول دون تحقيق مناورته السابقة. ولكنه لا يستطيع ان يتخلى عن شريكه الصغير، ولذلك بات حتما ان يتقدم لمساعدته. ولكن كيف؟

في هذه الغمرة المزعجة، اتجه هتلر مرة اخرى نحو ستالين، فجاء مولوتوف الى برلين. ومن سوء حظه ان دعاية واسعة النطاق بثت في ارجاء اوروبا، قبيل وصول مولوتوف، خلاصتها ان هتلر بضمه فرنسا واسبانيا الى نظام اوروبا الجديد قد أصبح حامي العالم المسيحي، وان تأليف هذه الكتلة الضخمة من الامم الاوروبية سيحول دون امتداد الشيوعية وكسرها؛ بل هو في حد ذاته يكفي للقضاء على الشيوعية، وانهاء حياة روسيا الشيوعية اللادينية.

وكان ستالين ذكياً أريباً. فهو يعرف ان مساعدته - مهما كان نوعها - لموسوليني ذات شأن وخطر، لكن هل يسمح للجيوش الالمانية باجتياز بلغاريا للوصول الى تركيا، وهل يرضى بتدويخ الاتراك حتى يمر الالمان من المضايق ويستولوا على الاناضول وسوريا؟

جاء مولوتوف الى برلين وعاد. ولم نسمع شيئاً عن أهمية هذه الزيارة وتوثق الصلات بين الدولتين الصديقتين و«التفاهم التام» القائم بينهما، لم نسمع شيئاً عن ذلك الا من محطة راديو برلين. أما موسكو فقد لزمت الصمت. وضرب الانكليز ضربتهم الموفقة في ترانتو، عندما كان مولوتوف في طريقه الى برلين، وهزت مقاومة اليونانيين عواصم العالم. ومن المؤكد ان الاتراك قد ثارت حميتهم من هذه المقاومة، ويبدو ان رجال موسكو يهزأون بالفكرة القائلة بان المانيا قادرة على شن حملة حربية ضد اليونان والاتراك والبريطانيين.

ولما رجع مولوتوف، التفت هتلر الى مشروعه القديم في وضع نظام اوروبا الجديد دون مساعدة روسيا واشتراكها. فاستدعى سونر وزير خارجية اسبانيا مرة ثانية، وأعاد ضغطه على فرنسا، ودعا رئيس وزارة هنغاريا ووزير خارجيتها للاجتماع به في فينـا وأمر الجنرال انطونسكو بالحضور الى برلين. وقيل ايضاً انه جرب دعوة الملك ليوبولد لمقابلته.

والغاية الواضحة من هذه الدعوات والمناورات هي ارغام هؤلاء الرؤساء على توقيع صك رسمي ينص على قبولهم بالنظام الجديد. ومن الثابت ان وضعية دولتي المحور اصبحت حرجة جداً، ولم تكونا تحلمان بالوصول اليها. فالحرب التي قدرتا لها الانتهاء في شهر ايلول الماضي، قد طالت وامتدت الى جبهات جديدة لم يكن من المنتظر أن تبلغها قبل ثلاثة اشهر. وصار لزاماً على حكومتي برلين وروما أن توضحا أسباب هذه الوضعية للشعبين الالماني والايطالي اللذين كانا يتوقعان نتيجة تختلف كل الاختلاف عن النتيجة الحالية.

وختم الكاتب مقاله بما يلي: ان الوضعيـة ما تزال كما هي، ومن واجبنا ان نتوقع تدخل الالمان في الحرب ضد اليونان مما يضع على كواهلنا عبئاً جديداً لا بد لنا من أن نكون على استعداد تام له، وكل شيء أمامنا يشير الى ضرورة توسيع انتاجنا الحربي الى اقصى حد مستطاع.

* * *

هتلر يريد
ان تحتكر المانيا الصناعة
وان يخضع العالم كله لسيطرتها المطلقة

يقضى « النظام الجديد » الذي يريد هتلر تطبيقه على اوروبا بان تتوقف جميع الامم الخاضعة لذلك النظام عن الصناعة مهما كان شكلها واهميتها، لان المانيا وحدها ستتولى هذه المهمة. اما الامم الاخرى فستهتم بالزراعة حسب طبيعة ارضها وما يطلبه منها السادة الالمان ، او بامور اخرى يحتاجون اليها . اي ان اقطار اوروبا ستصبح تابعة لالمانيا لا سياسياً فقط ، بل اقتصاديا ايضاً .

وقد بدأت المانيا تطبق هذا النظام الغاشم الذي يلغي كل انواع الحرية الشخصية ، فى بلجيكا وشمال فرنسا وهولندا ، وهى تحاول تطبيقه الآن فى البلقان الذي تريد ان تجعله « مزرعة » لألمانيا عدها بكل ما يحتاج اليه شعبها من اطعمة ومواد اولية ومعادن .

ولم تكتف المانيا بكل ذلك، بل رأيناها تعمد الى مناورة جريئة تثبت انها لا تقيم وزناً للحلفاء والاصدقاء ، وانها تصر على تطبيق هذا النظام عليهم ايضاً . والمناورة التي نشير اليها ، هى سعيها الى الحيلولة دون انتشار الصناعة وتوسعها فى اسبانيا حليفتها وشريكتها فى ميثاق مقاومة الشيوعية ، والتى تريد جرها الآن الى الحرب او القبول بالنظام الجديد على الاقل .

والدليل على ذلك ان الجنرال فرانكو اعرب عن رغبته فى انشاء مصانع للسيارات المختلفة الانواع فى اسبانيا ، على ان تتمتع هذه المصانع ببعض الامتيازات الاقتصادية فوضعت حكومته مشروعاً لتحقيق هذه الرغبة وتقدمت عدة شركات للمناقصة بينها شركة المانية وشركة فيات الايطالية وبعض شركات الولايات المتحدة . وقبيل انتهاء موعد المناقصة بيوم واحد ارسلت المانيا مذكرة الى الحكومة الاسبانية تعلن فيها انسحابها من المناقصة ، فوقع هذا الانسحاب موقع الدهشة فى جميع الدوائر الاسبانية ، وبعد ايام قليلة انسحبت ايطاليا ايضاً بايعاز من المانيا .

وقد عرف الآن السبب والحافز على هذه المناورة ، وهو ان المانيا لا تريد ان تقوم صناعات مهمة فى اسبانيا ، ولهذا بعثت بمذكرة جديدة الى مدريد تطلب فيها الغاء مشروع انشاء معامل السيارات، اذ لا حاجة اليه ، فان المانيا ستقدم لاسبانيا بعد الحرب كل ما تحتاج اليه من سيارات الركوب والشحن !

اميركي يصف الحياة في لندن وبرلين — بقية

في البيت راضيا أن يبقى مع عائلته مدخناً غليونه مطالعاً بعض الكتب. لكنني لما وصلت الى المانيا وجدت عكس ذلك اذ لم أر أحداً يرغب في البقاء في البيت عند المساء . وكانوا على ما يظهر لا يقدرون على تحمل البقاء منفردين مع أفكارهم. فأصبحت ترى الآن المقاهي والنوادي وغيرها من الملاهي مزدحمة حتى ساعة متأخرة من الليل . وكلهم كانوا يشربون الخمر . وكان أحد اصدقائي يبدي لي تذمره دائماً من جماعات السكارى الذين كان يصادفهم دائماً في طريقه مترنحين على قارعة الطريق أثناء تجواله ليلا بسيارته الخاصة . وقد أكد لي هذا الصديق أنه لم ير مثل هذا قبل نشوب الحرب . وزيادة على ذلك لم الاحظ مرة أن هؤلاء الرجال الذين تزدحم بهم الملاهي متمتعين حقيقة بالطمأنينة التامة . وكانت تبدو على أساريرهم علائم تدل على أنهم يريدون اخفاء حزنهم وكانوا يظهرون في أغلب الاحيان عابسين أو مرضى .

أما في بريطانيا فبالرغم من الاحوال الحاضرة ترى الجميع فرحين مستبشرين حتى في المناطق المعرضة يومياً الى غارات الالمان الجوية . ولا تبدو على أي بريطانى علائم تدل على أن هناك استياء أو فزعاً يحاول اخفاؤهما وفي هذا برهان قاطع على سبب عدم رؤيتي أي أثر للسكر . ان لدى البريطانيين ما يفيض عن حاجتهم من الحياة الاجتماعية ولكن ليس بالمستوى الذي كانت الحالة عليه قبل الحرب طبعاً على أنه لا يوجد هناك من تسرب الى قلبه الوجل حتى لا يتمكن من البقاء منفرداً بافكاره

هناك فرق عظيم آخر في اتجاه الجندي البريطاني ، فان من أهم الاشياء التي اثارت عصبيتي في برلين كان ذلك التفاخر الالمانى الفارغ . ضع أحقر المانى فى كسوته الرسمية فتراه ينتفخ فى الحال كالديك الهندي ويقف على الرصيف متقلا بحذائه الضخم ذي النعل المسمر يملأ رأسه الغرور فيزعم نفسه أرفع من الرجل العادي . يحب النازيون الضوضاء والجلبة على اوسع الحدود وأخص بالذكر الشبان المصريين الذين ليس لاحد أن يثق بكلامهم لكثرة ثرثرتهم وشدة غطرستهم وكان هؤلاء يفاخرون باسلوبهم الهتلري هذا .

ولم ار في لندن اي اثر للثرثرة والانتفاخ الفارغ اذ ترى ما يقارب ثلث الشعب البريطانى يلبس البزات الرسمية ، فهنالك البسة البحرية الرسمية والبسة الجيش البري والبسة سلاح الطيران هذا فضلا عن القوات الاضافية المساعدة . كل هؤلاء الافراد مصممون بعزم ثابت لا يعرف الكلل وبغبطة كلية على الدفاع عن قضيتهم التى لا يزالون ينشدونها السلاء وكلهم على اتم استعداد ومتأهبون ومجهزون باحدث السلاح والبلاد باجمعها مصممة على الا تؤخذ على حين غرة . وان كل فرد يعمل قسما مختصا من الاعمال الحربية بالاضافة الى عمله العادي اليومي .

وقد اضطرت مدريد الى الغاء المشروع نهائياً نزولا على « اوامر » هتلر . . . . .

ومن هذا كله يتبين لك امران : الاول ان هتلر يريد ان تحتكر المانيا الصناعة فى اوروبا والعالم. والثانى انه ينظر الى حلفائه نظرة تحقير وازدراء ويعتبرهم خاضعين لأمره ! وهنيئا لموسوليني بهذا المركز الخطير.

العنصرية الجرمانية لا تنطبق على زعماء النازية الحاليين

كل واحد يكنز الاموال لاعتقاده بقرب انهيار النظام الذي اقاموه

انتهى عهد الدجل والتضليل . وأصبح العالم على بينة من عواقب النظرية العنصرية التي تنادي بها النازية الآن ، وعرف الجميع ان الهدف الذي ترمي اليه هذه النظرية هو جعل الشعب الالماني سيداً على الدنيا يحكمها كما يشاء ، بيده الامر والنهي ، يقضي بفناء الشعوب واستعبادها واذلالها وحرمانها من حريتها وما وهبتها اياه الطبيعة من خيرات .

فالنازية ترفع الجنس الجرماني التوتوني الى اسمى درجة ، وتعده مبدع الحضارة وخالق الثقافة ، أما الشعوب الاخرى فدونه منزلة وابداعاً ولذلك يجب عليها أن تقبل بسيطرته المطلقة وأن تسخر لخدمة مصالحه . فان لم تقبل بهذا التسخير طوعاً وجب تدويخها بالنار والحديد .

واذا تصفحت الكتب التي أصدرها زعماء النازي والمقالات التي نشروها عن صفات الرجل الآري الذي يمثل الشعب الالماني خير تمثيل وجدت أنهم يصفون هذا الرجل بانه : طويل القامة ، أشقر الشعر ، أزرق العينين ، معتدل البنية ، لا بالسمين ولا بالهزيل .

فلننظر الآن ، هل تنطبق هذه الصفات على أحد من زعماء النازية الحاليين ؟

نعتقد انها لا تنطبق الا على الفريد روزنبرغ مؤلف كتاب «خرافة القرن العشرين» الذي سخر فيه بالتعاليم النصرانية والاديان جميعاً ودعا صراحة الى الالحاد والكفر والعودة الى عبادة الاوثان و«ابطال» التوتون القدماء سفاكي الدماء ! ولكن روزنبرغ غير الماني بل احدى دويلات البلطيك .

أما هتلر فانه متوسط القامة ، أزرق العينين أبيض اللون ، لكنه غير أشقر . ومثل ذلك غورنغ «البرميل» الذي قفز من رتبة كابتن الى رتبة فيلدمارشال لاعتبارات سياسية ، لأنه يد هتلر اليمنى . وفي غورنغ الطبع الجرماني القديم من حيث رغبته في البطش وسفك الدماء دون مبالاة . فهو يتلقى الامر من هتلر وينفذه غير مهتم بالنتائج .

وغوبلز — وهو الذي يكرهه الشعب الالماني كراهية شديدة ، اسمر اللون ، قصير القامة ، أسود الشعر والعينين ، «افكح» ، قبيح الصورة . ولعل هذا النقص الجسماني هو سبب نقمته على العالم كله ورغبته في دوس ما تعارف عليه الناس من اخلاق وقوانين وفضائل . واذا كان غوبلز عدواً لليهود ، شديد الوطأة عليهم ، فانه تلميذ استاذ يهودي وزوجته ربيبة رجل يهودي .

أما رودولف هيس ، وكيل هتلر ، فانه من مواليد الاسكندرية ، يكاد يكون أسود اللون كسكان مصر الجنوبية وشعره أسود وعيناه سوداوان وليس له من صفات « الرجل الجرماني » أي شيء . !

وانظر الى شترايخر ، تجده قصير القامة ضخم الجثة احمر اللون ، أصلع الرأس . وكذلك الدكتور لاي الوزير وزعيم جبهة العمل وقس على ذلك بقية الزعماء .

فاذا كان زعماء النازية مؤمنين بالنظرية العنصرية التي ينادون بها ، فعليهم ان ينسحبوا من الميدان ، لأن الاوصاف التي حددوها للعنصر الجرماني لا تنطبق عليهم ، وسحناتهم تدل على ان دمهم غير نقي وان انسابهم مخلوطة وليسوا بالمان حقيقيين لأن العنصر الواحد ينسل نسلا متشابهاً ، فاذا لم يكن بعض آبائهم أو امهاتهم ساميين أو سلافيين أو منغوليين لما جاءوا بهذه السحنات التي تختلف كل الاختلاف عن سحنة الجرماني العريق . أضف الى ذلك ان التاريخ يثبت بطريقة لا تقبل النقض أو التشكك ، ان الجرمان — وبالاخص جرمان بروسيا — اختلطوا اختلاطاً عظيما بالروس السلافيين ، ولا تزال اسماء كثير من عائلاتهم روسية ، كما امتزجت دماؤهم بدماء المنغول ولذلك يمكنك ان تحكم جازماً بان الالمان في وقتنا الحاضر ليسوا جرمانيين حقيقيين ، أنقياء الدم ، معروفي الانساب .

من هنا يتبين للقارىء ان نظرية العنصرية التي تنادي بها النازية نظرية سخيفة ، وان تطبيقها مستحيل لتشابك انساب الامم واختلاط دمائها ، بل ان زعماء النازية ما جاءوا بها الا لتضليل الشعب الالماني واثارة مطامعه وايقاظ غروره حتى يطيع هؤلاء الزعماء ويرضى بسيطرتهم الغاشمة واساليبهم البربرية في الحكم ، سعياً وراء بسط سيطرته على العالم وفرض ارادته على الشعوب . فالمسألة اذن لا تزيد عن كونها مسألة «هز اعصاب» لا مسألة ايمان بفكرة وعقيدة . يدلك على هذا ان زعماء النازية موقنون بانه سيأتي يوم يدرك فيه الشعب الالماني انه كان مخدوعاً بهذه النظرية السخيفة ، فيسعى لتحطيم القيود التي قيدبها ، ولذلك عمد كل واحد من البارزين في الحزب الى جمع الاموال الطائلة وكنز الثروات الكبيرة ليعيش منها اذا طرده الشعب واقصاه . والروايات التي تتناقلها الالسن عن بذخ هؤلاء البارزين وعن ثرواتهم تكاد تكون خرافية ؛ فهتلر الذي لم يملك في حياته كلها غرفة واحدة أو كوخاً واحداً أصبح يسكن القصور ويمتلك الملايين ، وغورنغ يزين غرفة حمامه بسبائك الذهب الغالية وغوبلز يكنز الاموال ويشتري بها الاسهم في البرازيل والولايات المتحدة كما يفعل زملاؤه .

واذا كان زعماء دولة ما يعمدون الى هذه الاساليب ، فاحكم سلفاً بانهم يعتقدون ان عهد سيطرتهم قصير .

الحرب والسياسة

«الرسالة الرابعة والثلاثون»

القدس في ٧ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



هتلر : ارى من واجبي يا عزيزي موسوليني ان اكافئك على اخلاصك لي بتعيينك حاكماً عاماً على ايطاليا ....

رأي الالمان فى قوة الجيش الايطـــالي

لماذا تأخر هتلر عن مســاعدة موسوليني في اليونان

بمناسبة الانكسارات المتوالية التى يمنى بها الايطاليون كل يوم في حربهم مع اليونان؛ نذكر ان الجنرال فون براوشيتش قال جملة مشهورة تدلك على ما يكنه الالمان من احتقار للجيش الايطالي .

قال ذلك الجنرال : ان فرقتين المانيتين فقط كافيتان لدحر كل قوات ايطاليا من الحدود الشمالية حتى تلقيا بها الى البحر في نابولي !

وها هي الحرب اليونانية تثبت ان القائد الالماني على حق في رأيه من ناحية عجز الجيش الايطالي كما ان جمود هذا الجيش على حدود مصر الغربية يؤكد رأي الالمان فيه .

وتقول دوائر دبلوماسية مشهود لها بصدق الرواية ، ان موسوليني رضى على نفسه الفضيحة والعار ، واعترف بانه عاجز عن قهر اليونانيين الابطال وذلك لأنه طلب من هتلر مساعدة للتغلب عليهم وسحق مقاومتهم واحتلال بلادهم ، لكن هتلر أبى تقديم هذه المساعدة لأنه يعتقد ان اشتراكه في الحرب اليونانية سيؤدي الى نتيجتين ، الاولى أدبية ، وهي اتفاق دولتين كبيرتين على دولة صغيرة ، والثانية سياسية ، لأنه لا يقدر على نقل معدات ثقيلة وجيوش جرارة عن طريق ممر برنر ، بل سيضطر الى خرق حدود يوغوسلافيا او بلغاريا وهذا العمل يثير عليه هاتين الدولتين وروسيا وتركيا ايضاً ، وهو لا يقدر على أن يشتبك في حرب بميدان جديد ، ولا يريد أن يكسب عداوة الاتراك والروس في مثل هذا الوقت العصيب .

ويحسن بنا أن نشير الى أن يوغوسلافيا ــ بعد ظهور فشل الالمان في الاتفاق مع الروس ــ قد ازدادت تصميما على مقاومة كل من يعتدي على حدودها ، وبالاخص بعدما وعدتها تركيا بالمساعدة . ولا تزال تركيا تتخذ الاجراءات الاحتياطية الواسعة النطاق لتحصين حدودها واكمال تعبئة جيشها ، وقد أعلنت دوائرها الرسمية ان المسعى الاخير الذي بذله سفير المانيا لدى رئيس الوزارة ووزير الخارجية لم يفده شيئاً ، فقد افهمه الوزيران صراحة ــ كما أفهمه رئيس الجمهورية ــ ان تركيا لن تتحول عن الخطة التى ارتضتها ورأت انها تحقق أمانيها وتضمن سلامتها .

أما روسيا فقد أعربت عن رأيها الذي يتلخص فى انها لا تتسامح مع كل عمل يؤدي الى تغير الحالة الراهنة في البلقان والمضايق . ومع ان هذا التصريح يطمئن تركيا ويزيح عن كاهلها عبئاً ثقيلا الا انها ظلت ماضية في استعداداتها الحربية الواسعة .

وقد قال كثير من الدوائر العسكرية والسياسية ان خطر الغزو الالماني للشرق زال نهائياً بعد وضوح موقف روسيا النهائى .

وهتلر الآن فى حيرة شديدة من أمره لا يدري كيف يوجه سياسته وأعماله . فالنصر الذي كان يحلم به في البلقان ، ليغطي بفشله في محاربة بريطانيا ، قد تبدد وتلاشى . وستتبدد احلامه كلها قريباً ان شاء الله .

الموقف فى سوريا

بعد ازدياد انصار دوغول

خافت حكومة فيشى من ازدياد انصار الجنرال دوغول فى سوريا فعزلت المسيو غابرييل بيو المفوض السامي واستبدلته برجل آخر معروف بميــوله الفاشيستية هو المسيو شياب مدير بوليس باريس السابق وخولته سلطات واسعة لقمع كل حركة تبدو من الفرنسيين ، جنوداً ومدنيين ، الذين اثرت فيهم انتصارات اليونان بمساعدة بريطانيا فانحازوا الى قوات فرنسا الحرة .

ولــكن شياب قد لاقى حتفه بصورة غامضة وتولى الطليان شرح الحادث الذى مات فيه، فزعموا ان الطيارة التى كانت تقله الى سوريا قد اسقطت لانها مرت من منطقة نشبت فيهـا معركة بحرية جوية . الا ان الطيارين البريطـانيين الذين كانوا فى تلك المنطقة أكدوا انهم لم يروا طائرة فرنسية ، كما ان جميع الجهود التى بذلت للعثور على حطام تلك الطائرة قد ذهبت عبثاً . . .

والمهم ان شياب كان آتياً للقضاء على روح المقاومة الموجودة فى سوريا للاطماع الايطالية وخضوع حكومة فيشى ، وكان يريد ان ينفذ ما تريده تلك الحكومة ، وهو اعداد البلاد السورية لقبول الحكم الايطالي أو لخلق مشاكل سياسية لجاراتها .

والى جانب هذه الرغبة من حكومة فيشي، عين الجنرال دوغول ، الجنرال كاترو مندوبا لفرنسا فى الشرق . والجنرال كاترو يعرف سوريا جيداً اذ كان مندوبا للمفوض السامي، وهو محبوب جداً من القوات الفرنسية الموجودة فيها ، ومعروف لدى السكان جيداً . وكان هذا التعيين سبباً فى اثارة حماسة الفرنسيين الذين اخذوا يسرعون فى الانضمام الى الحركة الحرة والقدوم الى مصر لمتابعة النضال الى جانب

هولندا تجوع ليشبع الالمان على حسابها

سلب السكان ما لديهم من اطعمة ونقل العمال الى المانيا

نشرت وزارة الحرب الاقتصادية فى لندن الارقام التالية وهي تبين بوضوح الحالة السيئة التى آلت اليها هولاندا بعد ما فرضت عليها المانيا النظام الجديد: بعد ان وقعت هولاندا فريسة الطغيان والاستبداد بدأ الالمان فى الاستيلاء على المأكولات حتى انهم استولوا فى الاسبوع الاول على تسمة اعشار كمية الزبدة الموجودة فى البلاد وتقدر بحوالى ثمانية ملايين كيلو غرام. ولم يكتفوا بذلك، بل فرضوا على سكان البلاد وجوب شراء الزبدة بالبطاقات بينما اخذوا هم يتمتعون بأكل الزبدة فى بلادهم على حساب الغير.

أما المواشي والدجاج فقد ذبحت بكثرة هائلة وقلت نسبتها كثيراً اذ نقص العدد من ٢٨ مليون طير الى ستة ملايين فقط. ولا حاجة بنا الى القول ان القسم الاعظم منها كان لمنفعة الألمان.

وكتبت احدى الجرائد الالمانية خبراً جاء فيه أن ذبح الخنازير أخذ يزداد ازدياداً هائلا فى هولاندا وأن تلك اللحوم ترسل رأساً الى المانيا لاستهلاكها أو حفظها بسبب وفرة الاماكن المخصوصة لذلك ... وبلغ مجموع الخنازير الكبيرة الحجم التي ذبحت، اكثر من ثلاثة ارباع المليون، وليت الأمر اقتصر على ذلك بل ذبحت الابقار التي يستفاد منها فى انتاج الحليب ولم تستفد هولاندا منها قطعاً.

ومن سخريات القدر ان يتفاخر الالمان باستيلائهم على سبعين مليون كيلو غرام من منتوج الخضار فى هولاندا مع ان تلك البلاد اصدرت سنة ١٩٣٩ حوالى ٦٥ مليون كيلو غرام فقط. أما البطاطا فقد قلت بسبب كثرة تصديرها للخارج . . . والخارج هنا يعني فقط المانيا اذ لا يسمح بتصدير اي شيء لغير المانيا. ومن المحتمل ان تكون السلطات الالمانية آخذة فى اعداد مشروع لتوزيع الخضار بالبطاقات وهذا ما لم تعهده هولاندا قط.

ونشرت جريدة هولانديه أن أفخر انواع العنب الهولاندي ترسل الى المانيا ويكتفى سكان هولاندا باستهلاك الكميات التى لا تصلح للشحن.

وقد سترت المانيا نياتها السيئة نحو هولاندا فادعت ان تصدير البضائع الهولاندية الى المانيا انما يجري بحسب الاتفاقات التجارية العادية، ولكنها بعد مدة قصيرة طبقت نظام المارك الجديد وبذلك أخذ التجار الهولانديون يستلمون ثمن بضائعهم نقداً المانياً لا قيمة له فى الاسواق.

ويرمي الالمان من وراء هذه الاعمال الى استغلال خيرات هولاندا وتحويلها الى ارض خربة والدليل على ذلك نظام البطاقات الذي ادخله الالمان هناك، فيسمح للهولاندي مثلا بان يأخذ كمية معلومة من الخبز وهي ٢٢٥٠ غراما فى الاسبوع وحوالى ٥٠٠ غرام من اللحم وحوالى ٢٥٠ غراما من السكر أما الشحوم فلا يسمح لهم إلا بـ ٢٥٠ غراماً بينما يأخذ الالماني ٢٧٠ غراما. وأما القهوة فيأخذ الهولاندي كمية اقل من الالماني وقد فرض نظام البطاقات كذلك على الشاي والأرز والمكرونه والصابون.

اما اقتصاديات هولاندا العامة فقد آلت الى الخراب اذ حرمت البلاد من المواشي والجلود والزيت والفحم واصبحت مشكلة الفحم فى الشتاء أمر صعبا للغاية. وقد وعدت المانيا بالسماح لهولاندا باستعمال خمس الكميات التى استهلكتها فى العام الماضي ويرجع ذلك الى قلة وسائل النقل بسبب انشغال السيارات فى نقل المواد الحربية وتلف بواخر النقل على اثر غارات طائرات سلاح الجو الملكي على الموانى المحتلة واتلاف اقنية المياه.

ومستقبل هولاندا، كما تود المانيا اعداده، هو تحويل تلك البلاد الى مساحات زراعية محضة ونقل العمال والاموال الزائدين الى المانيا. وقد صدر مؤخراً بيان الماني عن هولاندا جاء فيه: يجب على هولاندا أن تعود نفسها على فكرة خدمة الدولة الحاكمة أولا فيجب مراقبة المواد الخام والعمال مراقبة شديدة كما هو الحال فى المانيا. ويبلغ عدد العمال الهولانديين الموجودين فى المانيا خمسين الف عامل بينما تتزايد رؤوس الاموال الهولاندية في المانيا.

فالنظام الجديد لهولاندا يشتمل بوضوح على نقل العمل من تلك البلاد الى المانيا وانقاص مستوى المعيشة ما أمكن.

حليفتهم المخلصة: بريطانيا.

ومن البديهي القول ان السوريين واللبنانيين على اختلاف طبقاتهم، يمقتون الطليان مقتاً شديداً ويعارضون كل محاولة ترمي الى وضع بلادهم تحت سيطرة اولئك السفاحين الطغاة. ولا ترانا فى حاجة الى التدليل على أن جمهرة العالمين العربي والاسلامي يكنان أشد البغض لتلك الدولة المؤلفة من الفاكين أعداء الاسلام والعروبة بل اعداء العنصر الانساني كله.

اشتداد الخصومة فى ايطاليا

بين الحزب الفاشيستي ورجال الجيش

يعرف القراء ان الديكتاتورية تعمد قبل كل شيء الى كم افواه الصحف وجعلها تابعة للحكومة بحيث لا تستطيع ان تنشر شيئاً مهما كان تافهاً الا بترخيص من الحكومة او امر منها ولذلك يكون كل ما ينشر فى تلك الصحف معبراً عن رأي الحكومة .

وقد دهش الناس فى الاسبوع الماضي عندما اطلعوا على مقال نشرته جريدة ريجيما فاشيستا الايطالية ، بتوقيع روبرتو فاريناتشي سكرتير الحزب الفاشستى السابق واحد اعضاء الوزارة ، اذ هاجم هذا الوزير رجال الجيش هجوما عنيفاً وانتقدهم انتقاداً مراً ووصمهم بالجبن والعجز وقلة الادراك، فلو لم يكونوا كذلك لما لطخ اسم ايطاليا ولما اصابتها هذه الهزائم المخجلة فى الحرب اليونانية .

ومن حقنا ان ندهش من هذا المقال لأنه محرر بقلم وزير مسؤول وسكرتير سابق للحزب الحاكم فى ايطاليا . ولو لم تكن هناك اسباب قوية جداً لما كتب ذلك الوزير مقاله .

وتقول الدوائر المطلعة ان هذا اول مقال ينشر من نوعه في دولة ديكتاتورية ، بل فى اية دولة اخرى . وهو يكشف الستر عن نزاع طويل الامد لم يعد فى الامكان اخفاؤه ، بين رجال الجيش والحزب الفاشيستى .

والحقيقة ان فى ايطاليا اليوم اضطرابا فكريا شديداً ، وخلافاً عظيما بين مختلف السلطات ، والشعب حائر بين الحزب الفاشيستى والدوائر العسكرية، يكتم آلامه جهد طاقته ويصبر مضطراً على الجوع والفاقة . ولا يستطيع أن يخفف من شعوره المكبوت بسبب سيف الارهاب المصلت فوق رأسه . ومقال الوزير الايطالى يعطينا فكرة واضحة عن الحالة فى ايطاليا ويرينا مبلغ الانقسام الهائل لا بين الجيش والحزب فقط بل بين الحزب والشعب كله ايضاً . وما كان هذا الانقسام ليشتد ويقوى حتى يصبح موضع مناقشات على صفحات الجرائد ، لو لا الضيق الرهيب الذي يعانيه الشعب الايطالى والخوف من المصير المرعب الذي يراه ماثلا امام عينيه ، بسبب دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا والحصار البريطانى الذي يخنقه ويذيقه الاهوال . وسيرى ما هو اشد واقسى فى الايام المقبلة وبالاخص بعد ان فقد افضل قطع اسطوله ومنى بالخسائر العظيمة فى ايطاليا والبانيا والاريتريه وطرابلس الغرب .

طرد الفرنسيين من بلادهم

واغلاق جامعة باريس ونفي الطلبة

اعلن الالمان ضم مقاطعة اللورين الى بلادهم واخذوا يطردون سكانها الفرنسيين منها بالقوة اذ يحشرونهم بالمئات والالوف فى قطارات اعدت لذلك خصيصاً ويرسلونهم الى المنطقة الفرنسية غير المحتلة ، بعد ان يرغموهم على ترك بيوتهم وممتلكاتهم وثرواتهم لتكون « هدية » جميلة للالمان .

ويذكر القراء ان الهدنة او وثيقة الاستسلام التى عقدتها حكومة فيشى لم تنص على سلب فرنسا هذه المقاطعة الغنية ، ولا على تهجير سكانها بالقوة . وهذا يدل على ان النازيين لا يتقيدون بعهد ولا يرعون حرمة وعد .

وماذا تصنع حكومة فيشى فى هذه الالوف من الفرنسيين المطرودين من اراضيهم ؟ انها لا تدرى كيف تطعم السكان المستقرين فى بيوتهم ، فجاء هذا السيل الجارف من المهاجرين يزيد الازمة تعقداً والبلاد بؤساً وشقاء . . . . واكتفت حكومة التماثيل بان لفتت نظر الالمان الى ان عملهم الاخير مخالف لشروط الهدنة ! !

لقد فعل الالمان هذا علانية فى مقاطعة اللورين . ولا شك انهم فعلوا ما هو اعظم وافظع في المقاطعات التى يحتلونها ، ولكن اخبار جرائمهم لم تصل الينا بالتفصيل لأنهم يحولون دون تسرب الانباء الى الخارج . ويكفي ان نشير الى اغلاقهم جامعة باريس وتشتيتهم شمل طلبتها، ونفى عدد كبير منهم الى المانيا او الاراضى التى يحتلونها ، ثم ارغام العمال الفرنسيين الذين مسهم الجوع على السفر الى المانيا للعمل فى مصانعها الحربية .

تدفع حكومة فيشى اليوم ثمن تساهلها واستسلامها المطلق لاعداء بلادها ، وفى مثل هذا الوقت الذى تكثر فيه مآسى الشعب الفرنسى ، تزداد جراحاته عمقاً ونزيفاً ، نرى اناساً لا ضمير لهم وليس لهم شعور قومي مثل بيير لافال يتهافون على التمرغ فوق تراب احذية الالمان طمعاً فى منافع مادية خسيسة ومناصب رسمية لعينة .

وليس هناك شك فى ان السياسة الالمانية الجائرة ، وذل حكومة فيشي البادي للعيان ، هما السبب الاكبر — الى جانب توثب الروح الفرنسية — فى اتساع حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال دوغول . والانباء تصل تترى عن تأثر سكان فرنسا بهذه الحركة وعطفهم عليها وتأييدهم لها ، ونجد الآن الفرنسيين فى اجزاء الارض ينضمون الى هذه الحركة المباركة افواجا افواجاً .

« البقية على الصفحة ٨ »

لا يقطع الشجرة الا فرع منهـــا !...

العقبات الداخلية والخارجية التي تحول دون تحقيق آمال دولتي المحور

هتلر اليوم في حيره شديدة . فهو من ناحية يريد أن يخفي فشله في غزو بريطانيا . بكسب انتصارات سلمية في اوروبا ، ولا يريد من ناحية ثانية أن لا يشتبك في حرب جديدة بميدان جديد. وقد حاول تحقيق هدفه الأول فضم الى الميثاق الثلاثي رومانيا - وهي التى تحتلها جيوشه الآن - وسلوفاكيا - وهي مستعمرة المانية فعلا - وهنغاريا التي تعتبر منذ سنوات دويلة ملحقة بالمانيا ! وقد هول ما شاء له التهويل بهذا « النجاح » العظيم الذي أحرزته سياسته دون اراقة دماء !

ولكن هل نعتبر ضم هذه الاقطار التى تسيطر عليها المانيا فعلا الى المحور نجاحاً ؟ ان هذه النتيجة تدل على فشل وعلى توقع فشل أعظم، والى القراء البيان :

ان النصر الذي يحقق اطماع هتلر كلها ، ويجعل المانيا سيدة اوروبا المطلقة ، هو التغلب على بريطانيا . فاذا استطاع هتلر أن يصل الى هذا الهدف تمكن من فرض أوامره على العالم كله ، والى هذه الغاية سعى . وعلى هذا الاساس بنى حسابه . فاذا لم يستطع التغلب على بريطانيا كانت كل المشاريع التي يضعها عرضة للانهيار والزوال . وها هي الايام تثبت انه عاجز كل العجز عن الانتصار على بريطانيا . بل ان كل يوم يمضي يزيد من قوة بريطانيا ويضعف من قوة هتلر لأن الامبراطورية عظيمة الموارد وفي وسعها أن تصنع أسلحة فى كل اجزائها ؛ ولديها من الاموال والمواد الاولية ما يسهل عليها زيادة صناعتها الحربية أضعاف أضعاف ما كانت عليه عند مرور السنة الاولى على الحرب . أما المانيا فقد استنفدت كل ما لديها من موارد واموال خلال السنوات السبع الماضية اذ انفقت كل ما عندها على التسلح ولم تعد قادرة على اضافة شيء كبير جديد على ما لديها . أضف الى ذلك أن نتائج المرحلة الاولى من هذه الحرب ضاعفت التزاماتها ونفقاتها . فهي مضطرة الى حشد عدد كبير من الجيوش في الاقطار المحتلة ، ومكلفة بتدبير ما تحتاج اليه هذه الجيوش من معدات وذخائر وأطعمة مع أنها عاجزة عن توفير هذه الامور الى شعبها . ولا يدخل في حسابنا ما تحتاج اليه من نفقات وجهد في ادارة البلاد التى أخضعتها وتجديد الزراعة واطعام السكان .

وهذا لعمري هو الذي حملها على التوجه الى أقطار اخرى لتمدها بما لا يتوفر لديها من المواد ولتخفي هزيمتها الكبرى عن أعين شعبها بانتصارات سياسية وهمية .

وقد أسفر ضم رومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا الى دولتى المحور عن انهزام سياسي لا عن نصر ، لأن الستار إنكشف عن كذب الدعاية الالمانية التى تردد كل يوم ان النازية متحالفة مع روسيا لتوهن من عزائم الدول الصغيرة وترغمها على الخضوع ، اذ أعلنت روسيا أنها لم تكن تعلم ولم يستشرها أحد في ضم هذه الدول أو احداها الى سياسة المحور ؛ كما ان زيارة مولوتوف لبرلين خيبت آمال النازيين لأن نتائجها جاءت عكس ما يتوقعون ويأملون ؛ فلما عرف مولوتوف بنيات المانيا ، أوعزت حكومته الى بلغاريا بان ترفض الانضمام الى المحور فرفضت ، وامتنعت موسكو على الاثر عن توقيع اتفاق اقتصادي ذي شأن مع المانيا ؛ لأنها رأت في « النظام الجديد » الذي يريد هتلر تطبيقه على اوروبا ؛ طوقاً حديدياً يحيط بها من كل جانب ، واعتقدت ان المانيا تنوي لها الشر ، وتريد مهاجمتها في المستقبل القريب .

وجاءت انتصارات اليونان على الطليان مشجعة للشعوب التى تريد الاحتفاظ باستقلالها وحريتها ، لأن تلك الانتصارات أظهرت ضعف المحور الحربي مما يبشر بقرب انهيار الديكتاتوريات في اوروبا .

وجاءت موجة الاغتيالات الرهيبة في رومانيا التي اكتسحت خيرة ساسة البلاد ومفكريها وزعمائها كطعنة أليمة في قلوب البلقانيين لأنها دلتهم على أن المانيا اذا استقرت سلطتها في بلادهم ، فانها ستلجأ الى هذا الاسلوب البغيض الذي طبقته هي وأعوانها رجال الحرس الحديدي فى رومانيا التي أصبحت في حالة حرب أهلية مروعة .

وزاد في تثبيت الموقف، خطة تركيا الباسلة التي قضت على دسائس دولتي المحور وجعلتهما تتراجعان عن خطتهما في غزو الشرق وأظهرتها أنها لن تتسامح في أيـ عمل قد يؤدي في المستقبل الى تهديد مصالحها وكيانها ، وهددتهما بالمقاومة المسلحة اذا جعلا من بلغاريا اداة لتحقيق مطامعهما في المضايق أو ارسال جنودهما من اراضيها لمحاربة اليونان .

هذا قسم من العقبات الخارجية التى تصطدم بها دولتا المحور ؛ وهناك ، في صميم المانيا وايطاليا ، تنشأ عقبات هـــائلة أمام النازية والفاشيستية . فالشعبان الالمانى والايطالي في حالة مضنية ، فقد قيل لهما ان الحرب ستنتهي بسرعة ، فرضيا بالتضحية لكن الحرب طالت ، وستطول ، فنفذ معين صبرهما ولم يعد في طاقتهما احتمال الجوع وبرز أعداء النازية والفاشيستية يتعاونون بجد ونشاط لتقويض الديكتاتورية التى اذلتهم وأفقرت البلاد وزجتها في اتون الحرب ارضاء لفئة من المغامرين ذوي المطامع الخاصة . وبدأ الشعبان يريان رأي العين ان بريطانيا لا تزال قوية ، بل تزداد قوة يوماً عن يوم وان حكومتيهما لم تحطمها - كما ادعتا - وها هي طياراتها تصابح المانيا وايطاليا وتماسيهما وتنشر الرعب في صفوف ابنائهما والخراب في مصانعهما وخطوط

طـــلائع الثورة على الطغيـــان الالمانى

في بلاد النرويج

يذكر القراء أن للالمان صنيعة في النرويج هو المسمى كويسلنغ اذ ساعدهم على احتلال البلاد ، والف وزارة موالية لهم ، وصار ينفذ كل ما يطلبونه منه ويعاون على افقار وطنه ونقل جميع المواد الغذائيـة والصناعية والمعادن الى المانيا غير مبال بالمجاعة التى ستصيب أبناء قومه .

وقد جاءت الانباء الاخيرة تعلن أن النرويجيين بدأوا يقومون باعمال هي بالثورة أشبه ، ولم يكتفوا باعمال التخريب وعرقلة أوامر الالمان . ومن أهم الانباء التى وردت علينا ان أحد النرويجيين القى قنبلة على كويسلنغ هذا عندما كان خارجاً من أحد الاجتماعات فانفجرت القنبلة لكن كويسلنغ لم يصب بأذى . ثم ذهب الى بلدة تدعى ساربسبورغ في جنوب النرويج فنظم السكان مظاهرات عنيفة وألصقوا اعلانات عدائية ضد خائن وطنه ؛ ثم تحرج الموقف حتى اضطر كويسلنغ الى الهرب من البلدة تحت حماية البوليس .

وحدثت معركة كبيرة بين الشعب الصاخب وأعوان كويسلنغ والالمان وجرح عدد من الفريقين واعتقل البوليس اربعة . وصار السكان يقاطعون حفلات الوزراء والحكام ولا يحضرون الاجتماعات التي يدعون اليها ، ويتجمهرون أمام القاعة يهتفون هتافات عدائية .

وجاءت أنباء تقول ان الشعب صار يخطف أنصار كويسلنغ وينظم المظاهرات ويقاوم الالمان مقاومة مسلحة .

واذا عرفنا ان الالمان يفرضون رقابة صارمة حتى لا تتسرب الانباء الى الخارج ، أدركنا ان الحالة فى النرويج أحرج وأشد مما سبق ذكره ، ولا يبعد أن يكون السكان في حالة ثورة لاهبة على مغتصبي بلادهم .

الاضطرابات في هولندا

يجد القراء في مكان آخر من هذا العدد مقالا عن الحالة الاقتصادية في هولندا . ونتحدث هنا عن الحالة السياسية .

اعترف الالمان بانهم أغلقوا جامعتين في هولندا احداهما جامعة ليدن الشهيرة ، أثر المظاهرات التى قام بها الطلبة والسكان ، والاعتداءات التي وقعت على الالمان . واعترفوا كذلك بان الهولنديين يقومون باعمال تخريب واسعة النطاق . ويقول القادمون خفية من هولندا ان حالة البلاد النفسية شديدة الاضطرات ، وان الامة وحدة كاملة في مقاومة المغتصبين ، وقد قتل كثير من الالمان وأعوانهم غيلة ؛ وبدأ الاهلون يوزعون النشرات سراً في الحض على الثورة ، ووقعت اصطدامات عنيفة بين السكان والجنود الالمان ، وكانت حركة الطلبة الاخيرة نذيراً بنشوب ثورة في طول البلاد وعرضها .

أما جامعة ليدن التي أغلقها الالمان فتعد من أقدم الجامعات العلمية في العالم ، وقد عنيت بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية عناية فائقة ، واساتذتها في طليعة المستشرقين المنصفين الذين الفوا عن العرب والمسلمين كتباً قيمة ، وطبعوا كثيراً من مؤلفاتهم القديمة ، ومكتبة هذه الجامعة من أغنى مكتبات العالم في المخطوطات العربية .

في تشيكوسلوفاكيا

يخطيء من يظن أن الشعب التشيكي خضع نهائياً للالمان واستكان لحكمهم الباغي . فالامر على العكس تماماً ، ومقاومتهم تطابق ظروفهم الخاصة . ومن الادلة الواضحة على سوء الحالة في تلك البلاد ، وعدائها للنازيين ، ان السلطات هناك اعتقلت في المدة الاخيرة أربعة آلاف من رجال الدين علاوة على رجال الفكر وحملة الاقلام والطلبة ؛ واعدمت رمياً بالرصاص كثيراً من هؤلاء أو القت بهم في ظلمات السجون دون محاكمة ، فاذا كان الشعب التشيكي راضياً بالحكم الالماني ، فلم اذن هذه الاعتقالات واحكام الاعدام ؟ ألا يدل ذلك على وجود حركة عنيفة ضد الالمان ؟

وتدل الانباء الاخيرة على أن الضباط الالمان لا يأمنون على سلامتهم في بلاد التشيك ، لأن السكان يقتلون كل الماني يظفرون به ، والعمال التشيكيون لا يبالون بما يصيبهم من قصاص صارم ، ويقدمون على تخريب الآلات في المصانع أو يعطلون الاعمال الزراعية .

وقد قلنا غير مرة ان الالمان سيذوقون الويلات في الاراضي التى يحتلونها ، وانهم مضطرون الى وضع حاميات عسكرية كبيرة في تلك الاراضي لمنع ثورة سكانها ولكن هذه الاحتياطات — كما ظهر الآن جلياً — لن تجديهم نفعاً ، فكلما زاد ضغطهم كلما زاد السكان كرهاً لهم ، وسيحل اليوم الذي يثور فيه أبناء تلك الاقطار على الالمان ويطعنونهم طعنة نجلاء لا تبقى عليهم .

مواصلاتها .

ونختم هذا الفصل « بنكتة » صحيحة حدثت في المانيا ، فقد استيقظ سكان أحد احياء برلين ؛ فوجدوا الجملة التالية مكتوبة على حائط : « لا تخافوا فان المعارضة قوية لم تمت » . فجاء أحد النازيين وكتب تحت تلك الجملة ما يلي : « وأين هذه المعارضة » ؟ وفي صباح اليوم التالى وجدوا الجواب الآتي على ذلك السؤال : « في صميم جنود الصاعقة » .

وهكذا يصدق المثل : « لا يقطع الشجرة الا فرع منها » .

نضال البولنديين السري لاسترداد حريتهم واستقلالهم

بعض ما يرتكبه الالمان الطغاة من الفظائع والآثام في بولندا

نشرت جريدة التيمس مقالا لأحد مكاتبيها بسط فيه بعض فظائع الحكم النازي في بولندا ، فقال : بلغ عدد من نفذ فيهم حكم الاعدام في وارسو — خلال شهر حزيران المنصرم — ٢٩٠ شخصا في حين زاد كثيراً عدد من اعدموا في شهري تموز وآب وكان بين الذين اعدموا في شهر ايلول عشرون امرأة .

وأضاف الى ذلك قوله ان « هذه الارقام مستخلصة من سجلات الاجراءات القانونية ولا تحتوي على حوادث القتل التي قام بها رجال البوليس السري الالماني انفسهم أو تتضمن حالات التعذيب وسوء المعاملة التي يلقاها اولئك الذين زج بهم في أعماق السجون او القوا في غياهب معسكرات الاعتقال » .

وصرح بقوله انه اذا حاول المرء وصف حالة أولئك البولانديين نزلاء معسكرات الاعتقال النازية الرهيبة فانما يجد نفسه مضطراً الى اعادة سرد حوادث التعذيب التي سبق بان طبقها النازيون سنوات طويلة ضد خصومهم السياسيين . ولكن بما أن تلك الفظائع تمارس باستمرار وتتكرر على نطاق واسع فالواجب أن يظل هناك مجال للافصاح عن غضب الشعب وسخطه المرير .

وجاء الى لندن من مصدر موثوق به ان السلطات النازية ترغم المسجونين المدنيين على مواصلة العمل ست عشرة ساعة في اليوم على أن يستريحوا نصف ساعة يحصلون فيها على وجبة طعام تافهة . هذا ويحرم عليهم أن يستريحوا في أوقات العمل... ويحدث بعد وقت قصير أن تخور قوى الضعفاء والمسنين منهم . يضاف الى ذلك انهم يلقون العذاب غالبا — على سبيل التفكهة والتسلية للسادة الالمان — بواسطة سجانين اختيروا من بين المجرمين العريقين في الاجرام الفنيين في وسائل التعذيب. مثال ذلك أن يصب الماء من انبوبة مطاطية زهاء الساعة في فم أو عين أو أنف أو بطن الضحية . ويعمد الحراس المتوحشون — في بعض الحالات — الى جر ضحيتهم فوق الحجارة جيئة وذهابا زمنا طويلا . وقد يحدث أن تضرب الضحايا ضربا مبرحا... فاذا كان أنين الضحية مما يبعث على تسلية أولئك المجرمين امتد أجل العذاب . وهو في هذه الحال لا ينتهي إلا عندما يبدو أن الرجل على وشك الوفاة . والحق ان الذين ستكتب لهم السلامة من هذا الهول سيقصون على العالم — متى استتب السلام واطلقت ألسنتهم من عقالها — أروع صور التعذيب التي ابتكرتها المانيا النازية » .

واستطرد المراسل قائلا انه يحدث في بعض الاحيان أن ينتشر نبأ وفاة أحد الرجال البارزين . ومن ذلك القبيل ما أصبح معلوماً الآن من أن المستر م. راتاج — أحد زعماء حزب الفلاحين ورئيس البرلمان البولاندي من سنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٢٨ وقد كان معروفاً بخلقه الرضي — قد توفي «فجأة» ورجال الجستابو يستجوبونه .

ونشرت جريدة نيويورك تايمس في عددها الصادر في ٢٨ تشرين الثاني الماضي رسالة هربت سراً من بولاندا هذا نصها : نحن نعيش في جحيم فالآباء والازواج والاخوة يقتلون دون حساب وبعضهم يقضي نحبه على مهل في معسكرات الاعتقال . هذا ولا ينجو أبناؤنا من هذا المصير.

وتستطرد الرسالة مصورة كيف يتولى الالمان القاء القبض على النسوة والفتيات في الشوارع لحملهن على الذهاب معهم الى المواخير الالمانية .

وتضيف الى ذلك أن ثلاثة ملايين من البولانديين قضوا نحبهم أو قتلوا أو عذبوا جوعاً منذ القى القدر بولاندا بين براثن الحكم النازي.

وقد وقع في يد أحد مراسلي التيمس اللندنية العدد السادس والعشرون من جريدة سرية تصدر في بولاندا ، جاء فيه مقال افتتاحي بعنوان « ان معاناة الهزيمة مع عدم التسليم للعدو هو النصر بعينه » .

وقد وصف المراسل تلك الجريدة قائلا : ان اسلوب المقال وفحواه لما يشرف المسؤولين عن كتابته ونشره وهذه الجريدة الهامة التي يعرض قراؤها أنفسهم للموت بمطالعتها لا تتسع أعمدتها للسخافات التافهة . وتفيض هذه الجريدة بالانباء الخارجية على وجه خاص اذ أن كل الآمال في بولونيا معلقة على التطورات التي تحدث في الخارج . أما في داخل البلاد فليس غير البؤس والبلاء والا التصميم على الثبات » .

وقد جاء في هذا المقال ان النضال في دولة محتلة لا يقوم على القوة المسلحة بل يجب أن يقوم على ايقاظ روح المقاومة والقضاء على اليأس والخور والعمل من أجل امتنا مهما كانت الاحوال صعبة قاسية ...فهذه الروح هي كل قوتنا وعتادنا هذه الايام وهو أمر يدركه العدو كل الادراك بالرغم من استهزائه به ويجب ان تذكروا جيداً ان معاناة الهزيمة دون الرضوخ للعدو هو النصر بعينه .

وبعد أن أفاض المراسل في وصف الويلات الشنيعة المحزنة التي يعانيها شعب بولونيا على أيدي مضطهديه الالمان قال: — ولا نزاع هناك في أن غارات سلاح الطيران الملكي على المانيا كان لها أثر سار مفرح في نفوس الشعب البولوني. وكان من نتائج هذه الغارات أن توقف الالمان عن الاسترسال في تجريد المصانع البولونية من عددها وآلاتها فضلا عن أنهم نقلوا كثيراً من صناعاتها الى بولونيا. وفي ذلك ما تقوله الانباء من أنهم نقلوا مصنعاً للمحركات الجوية من — كاسل — الى (ريشوف) في غرب غاليسيا . ثم ان نظام اطفاء الانوار أخذ يمتد ويشمل كثيراً من البلدان في بولونيا .

كنت هناك!

وصف معركة نشبت في البـــحر المتوسط

وهربت فيها قطع الاسطول الايطــالي بسرعة الى قواعدها

كان أحد المراسلين الحربيين على ظهر احدى القطع الحربية البريطانية التى اشتبكت في معركة بحرية كبرى نشبت في البحر الابيض المتوسط مع الاسطول الايطالي وقد وصف هذه المعركة فقال :

كان اليوم اربعاء ، والشمس تلقي وهجها اللامع على صفائح البوارج الايطالية وهي تلوح على خط الافق . بينما انطلقت البوارج البريطانية فوق الامواج المتلوية المزبدة المرغية على جوانبها تجري على اقصى السرعة لكي تشتبك بعدد من البوارج الايطالية يبدو اكثر منها عدداً في أضخم معركة بحرية جرت الى الآن .

وكانت تبدو على خط الافق بارجتان على الاقل وسبعـة طرادات ونحو من اثنى عشرة مدمرة . ولم يكن ثم غير الطراد البريطاني «برويك» وبعض طرادات اخرى ومدمرات والطراد الحربي «ريناون» وبارجة .

وما أن اعطيت الاشارة بالابتداء من سفينة القائد، وراحت الاعلام الحريرية البيضاء تخفق فوق السفائن المتوثبة للقتـال ، حتى أحسست موجة الحماسة تغمر السفينة التى كنت بها ، ولم تلبث أن تراءت ساريات سفائن الاعداء للابصار .

وبدت ذوائب الدخان تتصاعد في الفضاء من فوقهـا ، على مهوى نيران المدافع المضادة حين ارتفعت قاذفات القنابل من احدى السفن الحاملة لها ، فما زادتها تلك المدافع الا حماسة في تلك الهجمات الابتدائية قبيل المعركة وتقارب الجمعان بسرعة ، ورميت ببصري جهـة المشرق فرأيت الطراد الحربي قريباً منا ؛ ولكن المسافة بينه وبين العدو كانت حائلا دونه رغم حركته المدهشة ؛ ووثبته الفائقة حد التصور . فقد كان الطراد بعيداً الى حد لم يمكنه من المساهمة الفعلية في المعركة التي نشبت بعد لحظات ، وهذا هو الذي جعل العدو يتفوق عليه .

وكان العدو هو البادىء باطلاق النيران واذا بلهب كثيفة تنبعث من بين طائرات العدو وهي تلوح كالاشباح والظلال ، ثم ما لبث رشاش الماء أن تعالى في الفضاء عن كثب من الطرادات واذا بي في لحظـات أحس كأن الموضع من تحت قدمي يرتج ارتجاجاً ، وقد تولت السفينة رجفة مائدة ؛ عندما انطلقت المدافع القائمة في مقدمتها ترسل دوياً قاصفاً يصم الآذان . وتبعث النيران تجلجل وترعد في الفضاء خلال مسافة العشرين الف ياردة التى تفصلنا عن العدو .

وكانت الطرادات جميعاً في تلك اللحظة قد دخلت في غمار المعركة وراحت تندفع وسط سرادق من الدخان مدوية صاخبة نحو الاعداء ، وكان البحر من حول سفنه هائجاً مائجاً ، يتصاعد رشاشه ويتعالى زبده ، وتصطخب أمواجه ، وظلت النيران ترتفع مختلفة الالوان ، مركزة كل انبعاثها في سبيل اصابة أحد الطرادات ، حتى اذا تبين أن النار قد شبت فيه ، انثنينا نصبها على غيره طيلة القتال .

وما هي الا لحظات أخرى حتى بدت السفن الايطالية مبتعدة خلف ستار من الدخان راحت تقيمه في الفضاء عندما رأت الطراد قداصيب .

وصدر الامر بالكف عن اطلاق النار بعد خمسين دقيقة من بدايته وعقب تواري الاسطول الايطالي عن الابصار .

وجمعتنا مائدة العشاء في تلك الليلة في السفينة فأنشأ القبطان يذيع علينا من راديو الاسطول تفصيل العطب الذي وقع للاعداء والاصابتين الطفيفتين اللتين وقعتا للطراد البريطاني «برويك» ؛ فكان الفرح لهذه الانباء بالغاً .

طرد الفرنسيين من بلادهم - بقية

لا بد لفرنسا الحـرة من ان تنتصر بمساعدة بريطانيـا وبفضل قوتها النامية باستمرار وستكون هذه الآلام التي يعانيها الفرنسيون اليوم اقوى مشجع وحافز لهم على الاستبسال في طلب الحرية بالتعاون مع ابطال الحرية وامامهم الآن اليونان ابدع مثال يقتدون به .

قوات فرنسا الحرة

وقد اذاع الجنرال دوغول بياناً باللاسلـكي من لندن قال فيه : يوجد لدى القوات الفرنسية الحرة الآن ٢٠ سفينة حربية فى الخدمة و٣٥ الف جندي تحت السلاح و١٠٠٠ طيار و١٦٠ سفينة تجارية فى البحار وعدد كبير من الفنيين يعملون فى صناعة الاسلحة .

واضاف الى ما سبق ان الفرنسيين الاحرار لديهم اراض ايضاً فى افريقيا وفى الهند الفرنسية والباسيفيك والعمل فيها سائر بأتم نشاط كما ان لديهم مواردمالية متزايدة وصحفاً ومحطات لاسلكية ثم قال:

انتا نريد ان نقاتل ونساعد على هزيمة العدو ونريد ايضاً ان يكون النصر نصراً فرنسياً . . وسنضم فرنسا الى الامبراطورية شيئاً فشيئاً حتى اذا اضطررنا الى ان نحرر بالقوة الشعب الفرنسي الذي حيل بينه وبين القيام بواجبه بسبب وضعه فى مركز فظيـع وهو ان يحكم بالاشخاص المسئولين عن الغدر بفرنسا .

الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة والثلاثون»

القدس في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



موسوليني : هذا عزيزنا جوبلز، سيعلمكم كيف تعلنون للعالم ان خسارة اسطولنا في قاعدة ترانتو كانت نصراً لنا .

هتلر ينعي النازية في خطابه الاخير

ويعترف بعجزه عن اجتياح الجزر البريطانية والتغلب عليها

ويبذل آخر مجهود لاثارة حماسة الشعب الالماني للتفاني في الحرب والفوز بحلفاء جدد

القي هتلر خطاباً سياسياً على عمال احد المصانع الالمانية الكبرى.

ويهمنا من هذا الخطاب أمران الأول هو مظهر الاجتماع الذي ألقى فيه؛ اذ كان المكان محاطاً ببطاريات المدافع الثقيلة المضادة للطيارات (مما يدل أبلغ دلالة على شدة مفعول الطيارات البريطانية وعنف غاراتها على المانيا) وبعدد ضخم من الحراس الاشداء المسلحين بالرشاشات والبنادق والمسدسات، وهذا الاحتياط أعظم برهان على أن هتلر وزعماء النازي يخافون من سطوة الشعب ويرهبون المعارضة ويتوقعون منها شراً مستطيراً، ولذلك أحاطوا بانفسهم هذا الحرس الكبير.

واذا القيت نظرة على بريطانيا لوجدت ان ملكها ورئيس وزرائها والوزراء والزعماء يتنقلون من مكان الى آخر دون حرس، كافراد عاديين. وكلنا يذكر قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جاء موفد من قبل ملك الروم فوجده نائماً في مكان قصي، فاعتبر ذلك الموفد وقال كلمة ذهبت مثلا على مدى الاحقاب: حكمت فعدلت فأمنت.

أما هتلر فانه حكم فظلم فخاف!

وهناك نقطة مهمة جداً تتعلق بالمظاهر وهي ان الخطاب اذيع من جميع المحطات اللاسلكية الالمانية، ويقول الذين سمعوه ان لهجة هتلر تدل على الانفعال الشديد حتى ليخيل الى السامع ان الخطيب يبكي.

ولاحظ السامعون ايضاً ان التصفيق كان ضعيفاً والهتافات قليلة خافتة على عكس التصفيق والهتافات التي كانت تتعالى الى عنان السماء كلما ختم هتلر أحد مقاطع خطبه السابقة التي القاها قبل أشهر أو قبل سنوات.

اذن. من هنا ندرك ان حماسة الشعب للنازية والزعيم قد اضمحلت وتلاشت، وان الشعب أيقن ان هذا الزعيم يقوده الى الهاوية ولذلك لم يبد شيئاً من مظاهر الاعجاب والتأييد هذه المرة.

أولا – قوله: لا توجد قوة في الارض تستطيع أن تخرج المانيا من البلاد التي احتلتها.

ثانياً – قوله: اذا أرادت بريطانيا أن تستقر مرة ثانية في اوروبا، اصطدمت بالمانيا مرة ثانية.

وتدل النقطة الاولى على ان هتلر كان كاذباً عندما ادعى انه يهاجم بولونيا لانقاذ الالمان الساكنين فيها أو للدفاع عنهم.

وانه كان كاذباً عندما ادعى انه يحتل الدنمرك والنرويج لاغراض دفاعية محضة.

وانه كان كاذباً عندما زعم انه يهاجم بلجيكا وهولندا لأنه عرف ان الحلفاء يريدون احتلالهما مما يعرض سلامة المانيا وجيوشها للخطر.

وانه كان كاذباً عندما عقد الهدنة مع فرنسا وقال ان الجيوش الالمانية ستجلو عن اراضيها المحتلة بعد انتهاء الحرب.

اجل. من هذه الفقرة نستدل على انه كان يكذب ويكذب باستمرار، وان الحجج التي تذرع بها لاجتياح تلك الاقطار كانت تخفي وراءها غاية استعمارية وحشية ترمي الى التوسع على حساب شعوب مستقلة بلغت شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة والتمدين، وهي الى جانب ذلك، وقبل كل شيء، شعوب اوروبية آرية الجنس، فما هو موقفه اذن لو احتل لاسمح الله اقطاراً شرقية وعربية اسلامية؟

وتدل النقطة الثانية على اعتراف صريح بانه لم يستطع التغلب على بريطانيا ولن تستطيع، فالى ما قبل اشهر كانت يتبجح بان طياراته لن تبقي في بريطانيا حجراً على حجر، وانه سيدمر الجزر البريطانية حتى لا يبقى فيها ديار ولا نافخ نار، واذا به الآن يقول بان بريطانيا ستظل دولة مستقلة قوية، وانه لن يقوى على اجتياحها واستعبادها، لكنه يهددها بالامتناع عن التدخل في شؤون القارة الاوروبية «حتى لا تصطدم مرة ثانية بالمانيا» والمعنى واضح كل الوضوح من هذه الجملة فهو يقول ان بريطانيا ستظل قوية ولن نتمكن من اخضاعها لكننا نريد منها أن تتركنا وشأننا في الاقطار التي نحتلها. وهذه الجملة هي استجداء، واستعطاف لا اكثر.

وهناك مسألة اخرى تحتاج الى روية ودرس. فقد درجت محطات الاذاعة الالمانية في الايام الاخيرة على ارسال النداءات المتوالية لمختلف الشعوب ومن بينها الشعوب الشرقية علها تثور لتخفف الضغط عن المانيا.

وتفسير هذه التذمرات ان هتلر وجد نفسه ضعيفاً عاجزاً عن المضي في الحرب فهو يبحث عن انصار وحلفاء جدد، بعد ما تبين ان الاقطار التي احتلها لم تصبح حليفته بل جاهرته العداء وكبدته الخسائر وكل يوم توقع بقواته وتهدده بثورة عظمى.

ان هتلر في خطابه الاخير قد نعى النازية الى العالم، واعترف بعجزه عن اجتياح بريطانيا والتغلب عليها. والقى بآخر سهم لديه لتحميس الالمان وحلهم على الصبر والتفاني اذ قال اذا خسرنا هذه الحرب فان في هذه الخسارة نهاية الشعب الالماني. ولكن هذه الجملة لم تثر حماسة الشعب حتى سامعي الخطاب انفسهم.

هذا بدء النهاية. ومتى تدحرجت الكرة من اعلى الجبل، فانها تظل تنحدر وتنحدر حتى تستقر في قاع الوادي.

بدء الهجوم البريطاني على صحراء مصر الغربية

موسوليني يحفر قبره بيده والالمان يريدون السيطرة على جيش ايطاليا

فى العدد الثلاثين من « الحرب والسياسة » الصادر يوم ٩ تشرين الثاني المنصرم، اكدنا لقرائنا ان الهجوم البريطانى المعاكس على القوات الايطالية التى اجتازت صحراء مصر الغربية ، سيبدأ بعد قليل ، اذ كانت خطة القيادة البريطانية ترمى الى اضعاف الايطاليين بقطع مواصلاتهم البحرية ومنع وصول الامدادات والنجدات اليهم . ثم بتكبيدهم الخسائر الفادحة فى المعدات والبترول والذخائر .

وقد بدأ البريطانيون هجومهم المعاكس فى مطلع الاسبوع الحاضر، واطلع القراء فى الصحف اليومية على نتائج المرحلة الاولى لحركاتهم الحربية ، وكانت مرحلة موفقة الى ابعد حدود التوفيق ففي يومين اثنين استطاعوا التقدم ٧٥ ميلا وطرد الايطاليين منها .

والواقع ان القيادة البريطانية اختارت ابدع وقت للقيام بهجومها فايطاليا الان فى شبه شلل تام . اذ ان قواتها المحاربة في البانيا تلاقى ضربات هائلة تضطر تحتها الى التقهقر بغير انتظام واسطولها البحرى « نائم » تحت سطح الماء نوماً ابدياً ، والطيارات وقطع الاسطول البريطانى تكيل لها اللكمات بعزم وقوة . واليونانيون البواسل يمعنون فى الفرق الايطالية تقتيلا وتشتيتاً .

والى جانب هذه الخسائر، تقوم في ايطاليا أزمة حادة تكاد تعصف بالنظام الفاشيستي وتهدمه من أساسه . والخصومة بين الجيش ورجال السياسة على أشدها وقد نشرنا فى مكان آخر من هذا العدد قطعة عن أسباب تبديل القيادة العليا واستقالة القائد العام ووكيل وزير البحرية وغيرهما من كبار رؤساء الجيش والبحرية ، بل ان حاكم جزر الدوديكانيز نفسه استقال من منصبه . ثم تبع هذه الاستقالات أن تضامن عدد كبير من زعماء الجيش مع قائدهم العام وتخلوا عن مناصبهم فى أحرج ساعة من ساعات التاريخ الايطالي الحديث وهذه الاستقالات بحد ذاتها تدلنا على ضعف شعور الايطاليين بالواجب وفقدان روحهم المعنوية ؛ اذ لم يعرف من قبل ان الرجال المخلصين يتخلون عن الواجب المحتم عليهم تجاه وطنهم وبلادهم في أحرج الاوقات . اذن هناك ضعف في رجولة القادة الايطاليين ؛ وضعف في القوات المحاربة ، وسبب ثالث لعله لا يقل عن السببين السابقين خطورة وقيمة . وهو أن الالمان الذين بسطوا سيطرتهم على دوائر ايطاليا المختلفة أرادوا أن يفرضوا رقابتهم على الجيش ايضاً ، فأبى القواد ذلك ، وبدأت الانكسارات تتوالى على الايطاليين في البانيا ، جدد الالمان طلباتهم بشدة ، ويحتمل ان يكون موسوليني وأعضاء الحزب الفاشيستي قبلوا بها ، ولذلك حمل سكرتير الحزب السابق حملة منكرة على قادة الجيش واتهمهم على صفحات الجرائد بالعجز والتقصير ، فثاروا على هذه التهمة ، لا لأنها غير صحيحة بل لأن موسوليني يرمي من ورائها الى وضعهم تحت إمرة الالمان الذين رفضوا - كما يظهر - أن يمدوا يدهم لمساعدة الطليان في هذه الحرب .

وليس هناك من شك فى أن للمارشال بادوليو وزملائه الجنرالات، انصاراً فى الجيش وفي طبقات الشعب ، وعزل هؤلاء القادة أو حملهم على الاستقالة ، سيؤدي حتما الى نشوء موجة من التذمر والاستياء ، فهو انقلاب عظيم في الادارة ، وقد اثبتت حوادث التاريخ الماضي ان كل انقلاب من هذا النوع ، في أوقات الحروب يسفر عن كارثة اكيدة . وقد سمع القراء بما وقع في مدن ايطالية عديدة بعد تعديل القيادة ، وسيسمعون كثيراً من الانباء المتعلقة بهذا الشأن في الايام المقبلة .

نعود الى الهجوم البريطاني المعاكس في صحراء مصر الغربية فنقول ان القوات الايطالية لم تعد ذات قوة معنوية يعتد بها ، ومتى تدهورت هذه القوة المعنوية في صفوف الجيش ، وفي صفوف الشعب فاحكم بان الطليان سيخسرون هذه الحرب حتما وباسرع مما يتصور الكثيرون. ومتى أضاعت ايطاليا طرابلس الغرب والحبشة والاريتريه وجزر الدوديكانيز بل متى شنت الهجمات العنيفة الجبارة على شبه الجزيرة الايطالية بالذات، فماذا يبقي لموسوليني وزبانيته أعضاء الحزب الفاشيستي ؟؟

رضي موسوليني ان يكون تابعا حقيراً لهتلر ، ودخل الحرب ضد حلفاء بلاده القدماء الذين يرجع اليهم الفضل الاول في اتمام وحدة ايطاليا ورفاهيتها وتقدمها ، وكان يظن - كما أكد له سيده هتلر - ان الحرب ستنتهي بعد أيام قليلة ، ولذلك طعن فرنسا من الخلف ، وحسب ان طريق مصر مفروش بالورود والرياحين، وان بريطانيا - الامبراطورية العجوز كما كان يسميها - قد دنت ساعتها . لكن حسابه أخطأ، وكشفت الوقائع حقيقة خفيت على الكثيرين وهي ان الحكم الفاشيستي زاد ايطاليا ضعفاً على ضعفها وتفسخاً على تفسخها .

ولن يبعد اليوم السعيد الذي يقف الشعب الايطالي فيه ثائراً على موسوليني الطاغية وأعوانه النفعيين . وبهذا يكون موسوليني قد حفر قبره بيده بتحالفه مع هتلر ، وربك لا يظلم أحداً ، فهو الذي أورد نفسه وشعبه موارد الهلاك .

مجموعة اخبار كاذبة

مثل بقية الانبـــاء الالمانية والايطـــالية

لسنا نريد ، في مثل هذه النشرة الصغيرة ، ان نتوسع في نشر ما تذيعه محطتا برلين وباري اللاسلكيتان من الانباء الكاذبة التي يستحي الشيطان أن تنسب اليه . لكننا نحب أن نقدم دليلا محسوساً على كذب هاتين المحطتين ، علاوة على الادلة التي قدمناها في أعداد سابقة وبرهنا فيها على ان النظامين النازي والفاشيستي قاما على الاكاذيب والتضليل والخداع .

ففي يوم واحد اذاعت محطتا برلين وباري مجموعة من الاخبار الكاذبة المضللة ، نلخصها فيما يلي :

شبت نار الثورة في فلسطين وأخذ نطاقها يزداد اتساعاً ، وقد جاء ان هذه الثورة اشتدت في جنوب القدس على الاخص وأخذت شكل عصيان مسلح . وقد نشبت الاضطرابات بعد أن أقدم البريطانيون على اطلاق الرصاص على فريق من العرب عقدوا اجتماعاً قرب بحيرة طبريا وقتلوا ١٣ شخصاً من المجتمعين ، ولما انتشر هذا الخبر في جميع انحاء البلاد بسرعة البرق وقعت اصطدامات عديدة في أماكن اخرى ، وجاء في الانباء الاخيرة ان كتائب من الجنود البريطانيين قد ابيدت عن آخرهـا في جوار الناصرة ، كما حدثت اشتباكات في رام الله واللد حيث وقع عدد كبير من الجنود البريطانيين قتلى ، وغنم العرب غنائم مالية عظيمة . وفي لواء الجليل ولواء السامرة هاجم العرب الانكليز واليهود ليلا ، وأحرقوا في الناصرة عدة سيارات مصفحة .

وجاء من بيروت ان المكاتب التى انشأها البريطانيون لتسجيل اسماء المتطوعين في فلسطين قد اغلقت مؤخراً لكثرة حوادث الانفجارات التى وقعت على مقربة منها ، ولتعليق مناشير وخناجر على ابواب تلك المكاتب تهدد كل من يتطوع لمساعدة البريطانيين بالقتل الخ الخ الخ

ونجد انفسنا في غنى عن الاشارة الى ما في هذه الانباء من كذب صارخ وتضليل مفضوح . ولا ندري كيف تريد وزارة الدعاية الالمانية أن يثق العالم ببلاغاتها واخبارها ، اذا كانت من هذا الطراز المعيب . ونعتقد ان هذا النوع من الاسلحة سيصيب من الالمان مقتلا اذ يضعف مركزهم الادبي فى العالم ــ ان بقي لهم مركز ــ ويجعل الناس لا يثقون بهم ولا يطمئنون اليهم .

وقد صدقت الحكمة العربية القائلة مصرع الرجل بين فكيه ... ولن يصرع هذا النظام النازي الغاشم القائم على الافك والباطل وسفك الدماء ، الا هذه الدعاية التي تنفر الناس من النازية ولا تقربهم من الالمان العاتين الظالمين .

قال الشاعر العربي :

لا يبلغ الاعداء من أحمق ما يبلغ الاحمق من نفسه

سكان الولايات المتحدة

يلحون على النواب والشيوخ

بضرورة الاسراع في مساعدة بريطانيـــا

يذكر القراء ان كبار موظفي الخزينة في الولايات المتحدة ــ وهم الذين يدرسون المشاريع الضخمة قبل تقريرها ــ عقدوا اجتماعاً في واشنطون في اوائل الشهر الجاري ، ليبحثوا في مقدار المساعدات المالية التي يمكن للولايات المتحدة أن تقدمها لبريطانيا .

ونحن ننشر فيما يلي مقالا نشرته جريدة (تلغراف) التي تصدر في نيويورك تعليقاً على ذلك الاجتماع :

انهالت الرسائل والبرقيات خلال الاسبوع الماضي مع موظفي الخزينة الاميركية يطلب فيها أصحابها فتح المجال لتقديم المساعدات المالية لبريطانيا العظمى . وترد هذه الرسائل والبرقيات من مختلف طبقات الشعب والمقاطعات فى البلاد ؛ ويبدي رجال الحكومة استغرابهم وتعجبهم لما تحتويه من صراحة واصرار على ضرورة مقاومة الدول الدكتاتورية ومساعدة بريطانيا . فطبقات الشعب على اختلاف مراكزها الاجتماعية ونحلها السياسية تصر اصراراً عجيباً على ضرورة سحق قوى الطغيان وانقاذ العالم من نير حكم الفرد المطلق الذي أخذ يجر شعوب العالم الى هوة الدمار والاستعباد .

ويصر الجمهور في طلباته على ضرورة الغاء قانون الحياد الاميركي ، وتقديم القروض الماليـة لبريطانيا ومنهم من يتعدى ذلك فيلح بتقديم السفن الحربية الاميركية الى بريطانيا كي تستعملها في خفر القوافل التجارية البريطانية التى تجوب المحيطات . وكثير من السكان يطلب فرض قيود اقتصادية شديدة على دول المحور بما فيها اليابان ، وان تشمل هذه القيود تصفية جميع أموال تلك الدول في الولايات المتحدة وحجزها .

ومما لا شك فيه ان رجال البرلمان الاميركي دهشوا للكميات الهائلة من قصاصات الجرائد التى وردت عليهم من الارياف والاماكن البعيده ــ ويجب أن يعرف القارىء ان هنالك مئات بل الوفاً عديدة من هذه الجرائد ــ تنشر المقالات الطوال في الانتصار لبريطانيا ، وعلى الرغم من أن هذه الجرائد القروية تطبع كميـــات قليلة ومنها ما يصدر مرة أو مرتين في الاسبوع إلا أن لها تأثيراً عظيما على الشعب وكان من شأنها أن أثرت على أنصار العزلة وأصحاب المزارع ، الذين أصبحوا يشددون على الرأي العام لكي يسعى في الدفاع عن اميركا بواسطة تقديم المساعدة لجميع الحلفاء .

ومن الرسائل التي ترد ما ينص على ضرورة زيادة الحذر ولكنها قليلة بالنسبة . وهنالك كثير من الناس الذين انتقدوا الرئيس روزفلت لعدم قيامه باي عمل لتقوية الدفاع الاميركي ومساعدة بريطانيا منذ اعادة

بريطانيا تعنى بمتانة اسلحتهـــا الحربية وطياراتها

اما المانيـــا فقد اهتمت بكثرة العدد واهملت المتـــانة والقوة

يقول أحد كبار خبراء الصناعة الحربية ان اول ما يجب على الحكومات ان تحاذر جهد طاقتها انشاء مصانعها على أساس ثابت ؛ لا يمكن تعديله بسرعة . وذلك لأن الصناعة تتطور حسب الاختراعات التى تسفر عنها التجارب فاذا اكتشف اختراع جديد يدفع الصناعة الى الامام فان جميع الآلات التى كانت تستخدم من قبل في الانتاج تصبح عديمة القيمة .مثلا لو أردنا أن نغير أحد المصانع حتى ينتج نوعاً جديداً من الطائرات خلاف النوع الذي كان يصدر عنه ، فاننا مضطرون الى قضاء ستة أشهر على الاقل في تغيير الآلات ، وهـذا الشرط ينطبق على جميع الاسلحة الميكانيكية .

والاكثار من صنع الاسلحة الميكانيكية لا يكون ذا تأثير وفائدة الا اذا ثبت بالدليل القاطع ان النوع المصنوع هو أفضل الانواع ولا يمكن أن نأتى بخير منه ، وهذا أمر لا يقبله عقل ، لأن الصناعات – كما قال ذلك الخبير – في تقدم مستمر ، والاختراعات تتوالى لتحسين الانتاج حتى يكون أقوى وأمتن مما سبقه .

واذا نحن اكثرنا من صنع نوع واحد – حسبنا انه أفضل من غيره – ثم اجبرتنا التجارب على صنع نوع جديد أقوى وأمتن ، فان جميع ما صنفناه من النوع الاول أصبح عديم الفائدة ونكون بذلك قد خسرنا مواد معدنية عظيمة القيمة في وقت الحرب ، ولهذا كان لزاماً على الذين يتولون ادارة الصناعة الحربية ان يعنوا بهذه الناحية المهمة ، وان يقبلوا على انتاج أفضل الانواع المعروفة ولكن بمقدار ، وعلى شكل يسهل تحوير المصانع وادخال الاصلاحات والتحسينات المستمرة على الانتاج .

فالالمان اختاروا بعض أنواع الطائرات والمحركات الحديثة ، واكثروا من صنعها . وقد دلت الاختبارات ان تفوق اسلحتهم لا يرجع الى متانتها وقوتها ، بل الى كثرة عددها . ولو اتخذنا الوحدات الميكانيكية التى ساهمت في معارك الفلاندرز قياساً ، لظهر لنا ان الاسلحة البريطانية تفوق الاسلحة الالمانية ، وحدة لوحدة ، وما فاز الالمان فى تلك المعارك الا لكثرة ما لديهم من وحدات ، ولسهولة ادخال كميات جديدة منها الى ميدان القتال بسرعة ، في حين ان البريطانيين كانوا مضطرين لجلب الوحدات الجديدة من وراء البحر .

أما البريطانيين فقد حصروا عنايتهم بالمقدرة والقوة . فلو قارنا بين طائرات الصواعق وقاذفات اللهب وبين طائرات مسر شميدت لوجدنا ان الاولى أقوى وأمضى أسلحة وأعظم نشاطاً وأسرع حركة .وكذلك الحال في قاذفات القنابل من نوعي بلنهايم وهامبدن البريطانيين .

وقد حرص البريطانيون على أن يحتفظوا بتفوقهم الصناعي على الالمان ، ونجحوا فى ذلك الى أبعد حدود النجاح . فجاء منتوج مصانعهم أقوى وأمتن ، وهم يعترفون بان طائراتهم كافية للسيطرة على اجواء الجزر البريطانية وصد المغيرين عليهـا ، لكنها غير كافية للسيطرة على أجواء اوروبا ، رغم تلك الغارات العنيفة الجبارة التى شنوها على المانيا والاقطار التي تحتلها .

وفي وسع بريطانيا الآن أن تكثر من صنع الانواع المفضلة بكميات هائلة ، مع مراعاة ما قد يدخل من التعديلات عليها فى المستقبل القريب. وقد بلغت صناعة الطائرات شأواً بعيداً لا من حيث الكيفية فقط ، بل من حيث الكمية ايضاً . وهذه مصانع الولايات المتحدة تمدها باحدث الانواع وأقواها وأسرعها . وقد طالع القراء في البرقيات العامة اليومية تصريحات رجالات تلك العالم عن واجبهم فى توسيع مقدار المساعدة التى ترسل الى بريطانيا حتى وعد الرئيس روزفلت بارسال نصف ما تخرجه الولايات المتحدة من الطائرات ، ومن هنا يعرف القراء ان بريطانيا ستصبح بعد وقت قصير متعادلة مع المانيا في عدد الطائرات ولكنها في الوقت ذاته متفوقة عليها في متانة الانواع التى تستخدمها .

انتخابه لمنصب الرئاسة ، غير أن هنالك فكرة مفادها أن الرئيس ينتظر حتى يتم للشعب الاميركي التأثير على مجلس الشيوخ وعندها يتقدم بايمان ثابت فيطلب مساندة بريطانيا بكل قواه معتمداً على تأييد مجلس الشيوخ ومساندة الشعب المحب للديمقراطية .

للحكم النازي نتيجتان

الجوع واضطهاد الأديان

البلاغات الحربية البريطانية

تتبع الحكمة العربية المشهورة

« قل الحق والا فاسكت »

طيار بريطاني باســـل كان مفقوداً وعاد

يصف حماسة اليونانيين واعجابهم بحلفائهم الانكليز بعد مغامرة رائعة

استطاع رجال احدى قاذفات القنابل البريطانيـــة الذين اعتبروا «مفقودين» أو «مقتولين» أن يعودوا الى قاعدتهم في بلاد اليونان بعد رحلة تعتبر فصلا خالداً في تاريخ الاعمال الباهرة التي يقوم بها رجال السلاح الملكي البريطاني .

فقد أغار سرب من قاذفات القنابل البريطانية على أحدى الموانيء الالبانية وكان السحاب في تلك الاثناء منخفضاً مما أدى الى قذف القنابل على ارتفاع منخفض ، فاصيبت سفينة كبيرة وأحدثت اصابات اخرى في الميناء . واصيبت طائرتان بنيران المدفعية المضادة وكانت اصابة احداهما شديدة جداً حتى لقد عانى الطيـار مشقة بالغة في العودة بطائرته الى قاعدتها . وهنالك قال ان رفيقه ـ وهو قائد السرب ـ قد أصيب كذلك كما رؤيت طائرة أخرى وهي تقف . ومن المحتمل ان تكون قد هبطت الى البحر متحطمة . ولم تصل أنباء أخرى في اليومين التاليين واعتبرت الطائرة ورجالها رسمياً في حكم المفقودين . وفي اليوم الثالث وصل ثلاثة من الرجال المتعبين ـ الطيار والمراقب الجوي والمدفعي ـ الى منتدى الضباط في قاعدتهم الجنوبية باليونان .

وكانت القصة التي رووها خارقة للعادة . وفيما يلي وصف مخاطراتهم كما رواها قائد السرب :ــ

« في اللحظة التي أسقطنا فيها قنابلنا أصبنا اصابة مباشرة بقنابل أطلقتها علينا المدفعية المضادة للطائرات . ولقد أحدثت احداها خرقاً واسعاً في الآلة المحركة ولكنها استمرت في دورانها على الرغم من تسبب الزيت منها . أما المحرك الآخر فقد اصيب وكاد يقف في الحال. واصيبت الطائرة بثغرات في كثير من أجزائها ـ وكان هنالك خرق كبير في أحد الجناحين ـ ولكن الطائرة كانت لا تزال قادرة على الطيران ولو ان شدة الانفجار قلبتهـا ظهراً لبطن . ولم يصب أحدنا باذى وان مزقت مذكرة كانت في جيب المدفعي وانقسمت الى شطرين . ولقد واصلنا الطيران ولكن بسرعة بطيئة عاجزين عن التحليق على ارتفاع عال نظراً لاعتمادنا على محركنا الواحد السليم. وكان مكان القيادة مملوءاً « ببرغوات » البترول التي خفنا من لمسها وكنا هدفاً سهلا للصائدين وان أحداً لم يتعقبنا وحلقنا في طريقنـا زهاء الساعتين وبعدها وقعت ابصارنا على جزيرة صغيرة بدا لنا فيها مكان واحد صغير يصلح للهبوط . وكان ذلك المكان عبـارة عن شريط ممتد على الشاطيء وعرضه حوالي العشرين ياردة . ولقد تركت لرجال الطائرة فرصة القاء أنفسهم بمساعدة المظلة الواقية ولكنهم آثروا البقاء الى جانبي .

هبطنا بطائرتنا بسلام . على الرغم من أنها استقبلت الارض ببطنها. فتوجه المراقب الجوي لاخبار بعض الفلاحين ولكنهم جاءوا في الحال محدثين جلبة وضوضاء ومظهرين التحدي الغاضب فرفعنا أيدينا وصحنا « انجليز ... نحن انجليز .. » فعلت وجه رجل منهم موجة من الخجل وأجاب في لغة انجليزية تشوبها اللهجة الاميركية «هل انتم انجليز أيها الفتيان؟»

وعاد الوطنيون وزاد عددهم عن الالف تقريباً وأخذوا يحدقون فينا تحديقاً ينطوي على البغضاء بيد ان الصديق الاميركي اللهجة كان يردهم عنا . واخيراً تمكنا من اقناع القرويين من أهل هذه الجزيرة الصغيرة باننا أصدقاء لهم . وعندئذ أحضروا لنا السيارة الوحيدة التي عندهم . ولقد القيت القنابل علينا ثمان مرات في يوم واحد . ولم يصب بسوء سوى المدنيين واستطعنا آخر المطاف أن نغري أحد صيادي السمك بحملنا في زورقه الى اليونان ثم انطلقنا مساء وحاولنا النوم فوق سطح الزورق بيد ان الجوع والبرد منعانا من النوم . وكان الجو قاسي البرودة وكانت الامواج تلاطم الزورق وتملأ سطحه غالباً .

ومضت عشرون ساعة ونحن في البحر وبعد ذلك ازداد الجو سوءاً على سوء حتى لقد اضطر الملاح الى اللجوء بالزورق الى أقرب ميناء في بلاد اليونان . وهنا استقبلنا الاهالي أحسن استقبال . ولقد حملنا جميعاً على الاعناق وطاف بنا الناس حول القرية . وقد اندفع الرجال والنساء والاطفال يقبلوننا . وكانت الازهار والورود تلقى علينا . وأقبل القوم يقدمون الينا زجاجات من النبيذ المحلي واخيراً اقتادونا الى « المختار » . وصعدنا الى شرفة دار البلدية وطلب الي أن أقول كلمة ولكنني ـ وأنا انجليزي ـ لم أكن لاتخيل ان هنالك من سيفهمها . ولكن أروع موقف كان عندما جاء على لساني اسم « موسوليني » فقد ضج القوم صائحين في غضب وتوعد . واخيراً استحضرت لنا سيارة فركبناها بعد أن حملت بالهدايا الكثيرة وانطلقت بنا بين الهتافات وصيحات الوداع . وطالت بنا الرحلة ثم انتهينا الى بلدة أخرى استقبلنا فيها كذلك كما يستقبل الفاتحون الغزاة .

وأخيراً بعد رحلات طويلة بالسيارة والقطار معاً رجعنا الى هنا ثانية واني لمتفق مع رجال طائرتنا جميعاً على اننا ما كنا لنفضل على هذه الرحلة المضنية الشاقة في بلاد اليونان من اقصاها الى اقصاها شيئاً آخر . فلقد جعلتنا هذه الرحلة نشعر بان الحرب في هذه الناحية من العالم جديرة بالاحتفال والاهتمام ، والحق اننا قد امتلأنا بالنشاط وتجددت حماستنا » .

مزايا الاتفاق التجارى الجديد
بين الامبراطورية البريطانية وتركيا

اذيع فى الأسبوع الماضي نبأ عقد اتفاق تجارى جديد بين بريطانيا وتركيا يرمي الى زيادة التبادل التجارى بين الدولتين بحيث يشمل جميع المستعمرات والممتلكات البريطانية المستقلة ، وقد جرت مشاورات ومباحثات طويلة بين مندوبي الدولتين استعرضت فيها جميع العلاقات المالية والاقتصادية بين الفريقين ، ونوع التدابير اللازمة لتنفيذ سياسة واسعة النطاق قررتها بريطانيا تتعلق بابتياع المحاصيل الزراعية والمنتوجات فى تركيا اذ لا بد لتركيا من تصريف محاصيلها للاحتفاظ بمركزها الاقتصادى

ويكفي لمعرفة اهمية هذا الاتفاق الاخير وفوائده الجلى لتركيا ان نذكر لقرائنا ان ثمن المشتريات سوف يبلغ ملايين الجنيهات بحيث يصبح الاتراك بفضل تصريف محاصيل الدولة ومنتجاتها فى مركز يسمح لهم باستيراد شتى البضائع من بريطانيا ومن ارجاء امبراطوريتها على العموم ولن تكون هذه البضائع المستوردة مقصورة على مستلزمات الحكومة التركية ومؤسساتها بل تتعداها الى حاجة المدنيين الخاصة من اقطان واصواف وما الى ذلك مما يحتاج اليه المزارعون والمنتجون الاتراك الذين يصدرون محاصيلهم ومنتجاتهم الى بريطانيا .

وسوف يعتمد الى اقصى حد على خدمات الهيئة التجارية البريطانية التى تعرف باسم الهيئة التجارية للمملكة المتحدة والتى لعبت منذ وجودها دوراً كبيراً مهماً فى تنفيذ هذه السياسة الاقتصادية البريطانية المقررة وفى تمهيد الطريق لانماء برنامج المشتريات وهذه الهيئة وان كانت قد كونت فى اول الامر لتمهيد طريق الاتجار بين بريطانيا العظمى وبين الشرق الا انه رؤى توسيع نطاق نشاطها منذ شهر ابريل الماضي الى عدة مناطق اخرى .

والواقع ان الحركة التجارية بين بريطانيا وتركيا ستقوم على اسس صحيحة متينة وذلك لاتساع البرنامج المزمع لابتياع المنتجات التركية . هذا الى ان ممثلى الهيئة التجارية البريطانية المحليين قائمون بالتعاون مع مختلف الوزارات فى انقرة تعاوناً وثيقاً فى درس جميع ما تحتاج اليه تركيا من السلع التى رؤى من قبل انه فى الامكان تصديرها اليها فمثلا قد تمت المفاوضات بشأن تصدير عدد وادوات للسكك الحديدية وعدد كبير من القطارات والعربات الى تركيا وقد اتخذت التدابير اللازمة ايضاً لضمان التعاون الوثيق بين الخزانتين البريطانية والتركية .

فشل الالمان فى البلقان
التقرب بين بلغاريا وتركيا

اعترف فون بابن سفير المانيا في تركيا بانه لاحظ وهو عائد من برلين ان البلغاريين غير متحمسين للانضمام الى المحور ولا يريدون السماح للالمان باجتياز بلادهم لنجدة ايطاليا . وكذلك تواردت الانباء عن رغبة البلغاريين في التفاهم مع تركيا وتصفية المشاكل القائمة ، ويقال الآن ان العلاقات بين الدولتين حسنة ويحتمل أن تزداد توثقاً في المستقبل القريب .

وثبت الآن ان موسكو حذرت البلغاريين من الانضمام للمحور أو الاعتراف بالنظام الجديد الذي يريد هتلر تطبيقه في اوروبا ، وكان لهذا التحذير مفعوله العظيم لأن بلغاريا عرفت ان كل اعتداء الماني عليها يدفع روسيا الى التدخل .

والمعتقد ان المساعي الرامية الى تأليف كتلة بلقانية جديدة من تركيا ويوغوسلافيا وتركيا ، ستسفر عن نجاح أكيد ويعود الفضل في ذلك الى موقف هذه الدول التي أعربت عن عزمها النهائي على مقاومة كل غزو بالسلاح كما أن بطولة اليونان قد أثرت كل التأثير على بلغاريا وغيرها من الاقطار البلقانية حتى ان التى انضمت الى المحور بدأت تندم على ما فعلت .

واعادة تأليف الحلف البلقاني دليل واضح على فشل الخطط الالمانية التى كانت ترمى الى جعل البلقان تحت سيطرتها المطلقة . وترى الدوائر السياسية ان المانيا — بعدما رأت تفكك ايطاليا واندحارها الشائن أمام اليونان — قررت العدول عن التدخل في البلقان حتى لا يجرها هذا التدخل الى مشاكل خطيره تبعدها عن الاهتمام بقواعدها الحربية في غرب اوروبا .

والمفهوم من مجرى الحوادث ان روسيا بدأت تدافع عن مصالحها الادبية فى البلقان من وراء ستار . ويعد عدول بلغاريا عن مطالبها الاقليمية من تركيا ويوغوسلافيا ناتج عن هذا السبب ، وبلغاريا الآن تنشد صداقة الدولتين بعدما اشتدت الازمة بين هذه الدول فى الشهرين الماضيين حتى اوشكت ان تهدد بنشوب حرب .

فشلت المانيا في الغرب . وفشلت فى البلقان ، وتخلت روسيا عنها وابت ان تتورط فى عقد اى اتفاق معها فهل بعد ذلك مجال للشك فى قرب اندحار النازية ؟ وهل يحاول هتلر اخفاء هذا الفشل المروع بالتحرش بروسيا ؟

* * *

انضمام ايطاليـــا الى المانيـــا فى هذه الحرب

سيكلف موسوليني زوال حكمه والقضاء على الفاشيستية التي انشأها

لم يكن تغيير القيادة الايطالية العليـا فى البانيا مفاجأة للذين يتابعون سير الامور . ولم تـكن استقالات كبار القواد الايطاليين بالشيء العجيب المدهش ، فقد كان ذلك كله منتظراً بين يوم وآخر ، لاسباب عديدة ، اهمها فى نظرنا اتساع شقة الخلاف بين اعضاء الحزب الفاشيستى ورجال الجيش وبلوغ هذا التشاحن حد المناقشة على صفحات الجرائد كما بينا فى عدد سابق .

وليست هذه الخصومة جديدة ، بل ترجع الى ما قبل اكتساح الحبشة . والـكل يذكر ان موسولينى لم يرض بتعيين المـارشال بادوليو قائداً عاما الا بعد ان رأى بوادر فشل الحملة ، لأنه يعتبر ذلك المارشال من الد اعداء الحركة الفاشيستية . وقد اشتد الخلاف بين الفريقين على أثر انشاء محور برلين — روما الذي اصبحت ايطاليا فيه الشريك الاصغر اذ صار الالمان سادة حقيقيين فى ايطاليا ، وسيطروا على مختلف الدوائر الرسمية . يضاف الى هذا كله عجز ايطاليا الحربي ، رغم كثرة معداتها واسلحتها ، فما ان بدأت حرب اليونان ، وهي حرب اوحت بها مصلحة الفاشيستية لا مصلحة الشعب ظهر هـذا الضعف بشكل مخز ، حتى صارت ايطاليـا مضغة فى افواه شعوب الارض كافة تسخر منها وتهزأ بهـا . وجاءت غارات سلاح الجو الملـكي والاسطول البريطانى تنسف بحرية ايطاليا نسفاً وتجعلها اثراً بعد عين فزادت بذلك شقة الخصومة اتساعا ، وصار موسوليـــنى وزبانيته من رجال الحزب يلقون اللوم على رجال الحربية والبحرية ويعدونهم مسؤولين عن هذه الخسائر الفادحة، بينما يتهم العسكريون رجال الحزب بأنهم اصبحوا مأجورين للالمان وانهم شنوا حربا لا تعود على البلاد الا بالخسارة القاتلة . وبين هؤلاء واولئك ضاعت ايطاليا التى كان شعبها يكره كل حرب ، وبالأخص ضد بريطانيا ، لأنه شعب لم يخلق للحروب!.. وليس فى مقدوره ان يقف ضد البريطانيين.

لقد اصبحت ايطاليا اليوم سخرية الناس جميعاً فى مشارق الارض ومغاربها فهي لم تفقد هيبتها وكرامتها فحسب ، بل ضاع اسطولها وتبدد جيشها وانهارت معنوياتها ، ثم اصبحت ممتلـكاتها فى البحر المتوسط وافريقيـا عرضة للفقدان . كما صارت هي عرضة للهزيمة والخذلان . ولا نظن ان احداً من النـاس يقوى على خلق المعـاذير لايطاليا عن هذه الانـكسارات الشائنة او يكابر فيهـا فقد اعترفت بها محطات الاذاعة الايطالية ذاتها ، كما اعترفت بها محطات الاذاعة الالمانية ايضاً .

ولا ينحصر تأثير التعديلات التي ادخلت على القيادة العسكرية واستقالات زعماء الجيش والاسطول ، فى الحركات الحربية وحدها، بل ستكون ضربة قاضية على معنويات الشعب الايطالى، وعاملا كبيراً فى اتساع الاختلاف والخصومة بين الجيش والحزب . ومتى تم ذلك استطاع الشعب الذي اخمد الارهاب انفاسه زمناً طويلا ان يتحرك وان يثور على الذين اوقعوه فى هذه الورطة . يؤكد ذلك ما ورد من الانباء عن حالة ايطاليا الداخلية واراء الناقدين الحربيين فى حرجها الحاضر الذين يقولون ان الموقف الداخلي فى ايطاليا يتطور بسرعة خطيرة نحو الثورة الاهلية لازالة النير الفاشيستى عن كاهل الشعب . ويقال ان بادوليو او غيره من ذوي النفوذ قد يصبح رجل الساعة الذي ينتظر منه ان يرأس هذه الثورة .

ويقترح الجنرال السر هربرت هيوغ ايقـاع ضربات عظيمة ساحقة بايطاليا كشن غارة عظيمة على الجيش الايطالى فى فالونا لسحق الموجودين فى البانيا ، ومهاجمة جيش غرازيانى فى صحراء مصر الغربية، لأن تأثير هذه الضربات سيكون هائلا على ايطاليا والمانيا والعالم كله ايضاً . ويقول الجنرال ان وقت العمل باقتراحه السابق يقترب ان لم يكن قد حان فعلا .

والواقع ان موسولينى ورجال حزبه واقفون الآن على مفترق الطرق ، واية عاصفة سياسية تهب على ايطاليا كافية لنسف النظـام الذي اقاموه . ومتى تم انفصال الشعب عن الهيئة الحاكمة ، واتسع نطاق الخلف بين الفريقين فانذر تلك الهيئة بالزوال العاجل . . .

ويقال الآن ان العائلة المالـكة تقف الى جانب الشعب فى مقاومة هذه الحرب والرغبة فى التخلص من تبعاتها ونتائجها، وليس من الاسرار ان الملك لم يكن راضياً لا هو ولا ولي عهده عن غزو الحبشة ولا عن تأليف محور برلين روما .

وبالاجمال ان فى وسعنا ان نتوقع حدوث تطورات حاسمـة فى المستقبل القريب ترغم ايطاليا على الخروج من ساحة الوغى .

الحرب والسياسة

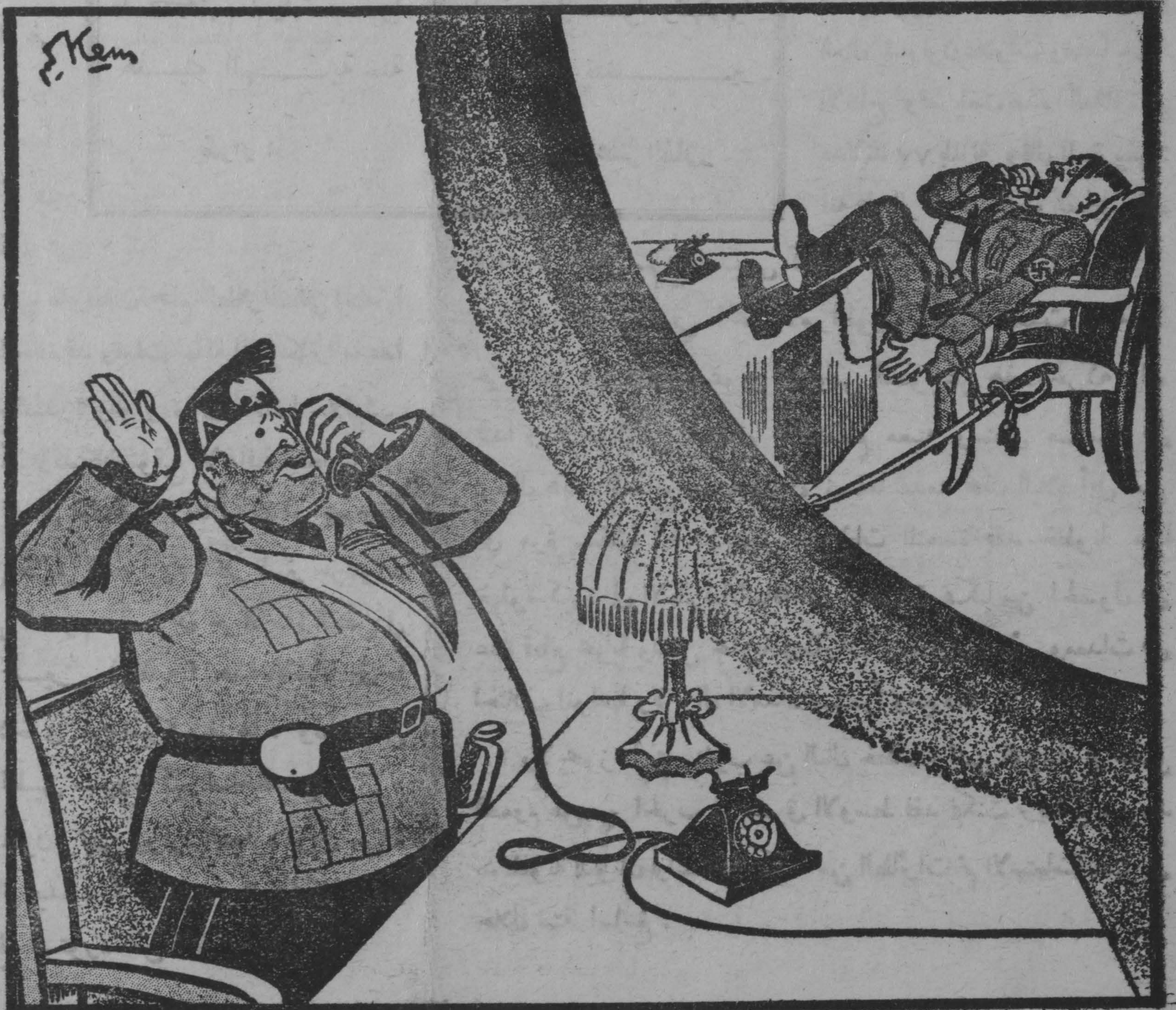
«الرسالة السادسة والثلاثون»

القدس في ٢١ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



بنيتو: النجدة. النجدة ياسيدي الفوهرر فقد ضعت.

ادولف: أضعت انت أم ايطاليا؟ خليني في همي...

الجزر البريطانية تصـــدر وتستورد ما تريد
وسيطرتها على البحار ضمنت لها الحصول على ما تحتاج اليه

الملاحة البحرية وسير السفن التجارية . من أهم العوامل التي ينظر اليها بعين الاعتبار ، أبان هذه الحرب ومن الحقائق الثابتة ان عملية اغراق البواخر بواسطة الغواصات والطائرات الالمانية لم تؤثر على تجارة بريطانيا قطعاً بفضل قوة الاسطول ومناعته وأحكام نظام سير القوافل، والفاصل المدقق للحالة الراهنة يرى أنه على الرغم من كثرة حوادث اغراق السفن كسير الصادرات والواردات سيراً بديعاً يزداد يوماً عن يوم وان نسبة اغراق السفن قليلة لدرجة لا يأبه لها قطعاً والدليل على ذلك ان نسبة السفن المغرقة خلال الاشهر القليلة الماضية كانت على الرغم من اتباع الاعداء طريقة الحرب الخاطفة ضئيلة جداً اذ لم تتعد واحداً من العشرين من واحد في المائة أو شحنة واحدة بين كل الفي شحنة .

الى هتلر
لمناسبة خطابه الاخير

حتى متى يا (هتلر) !
تغزو البلاد وليس من
الا انتفاع سواك من
أتظن انك في حيا
ان كان ذلك ما اعتقد
أو ما قرأت لمن مضى
فلقد تقدمك الكثير
ضربوا العباد واوغلوا
لكنهم لم يلبثوا
هذي النهاية سنة

هذا الغرور الاكبر ؟
سبب لغزوك يذكر
خير بها يستكثر
تك غالب لا تقهر
ت فبئس انت الـ (فوهرر)
سيراً تطول وتقصر ؟
ر من الذين تجبروا
في ارضهم واستعمروا
ان اخفقوا وتقهقروا
لله لا تتغير

بغداد : عيسى عبد القادر

وليست هنالك تفصيلات وافية عن حركة صنع المواد الحربية اذ لا يعد الحصول عليها من المسائل المرغوب فيها . غير أن البيانات الرسمية تؤكد زيادة الانتاج يوماً بعد يوم فقد ذكر المستر جريموود يوم ٢٧ تشرين الثاني بعد الغارة على كوفنتري ومدلاند : ان الاحصاء الدقيق للخسائر والهدم لم يؤثر قطعاً على حركة الانتاج وقد ابتدأت حركة الانتاج تزداد بسرعة فائقة منذ شهر أيار الماضي .

وتكلم المستر بيفن ايضاً في مجلس العموم فأدلى بتأكيدات مماثلة عن تقدم حركة الصناعة وقال : ان العمال يتناولون علاوات ومنحاً بنسبة الانتاج وقد بلغت هذه العلاوة في مدلاند ٧٧ بالمائة وقال المستر بيفن: انه على الرغم من القاء القنابل فان التقدم في العمل سريع وسيبقى كذلك .

أما الانتاج في باقي انحاء الامبراطورية واميركا فحدث عنه ولا حرج حتى قال المستر جريموود في مجلس العموم عن هذه الحركة : ان كندا ترسل سيلا من البضائع لا ينقطع معينه وستظل مستمرة على ارسال هذه البضائع وستكون نسبة ما تقدمه هذه البلاد أعلى من أي مرة سبقت أما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فقد خطونا معها خطوة كبيرة الى الامام فبالاضافة الى المدمرات تمكنا من الحصول على عدة قطع بحرية وسفن تجارية وطائرات وبنادق وذخائر ومعدات على اختلاف انواعها ولا يزال الامداد مستمراً وسيزداد .

ولا يجوز أن يغرب عن البال خطاب رئيس الوزراء في مجلس العموم عن سير الحرب في الشرق الاوسط فقد تمكنت بريطانيا من مد يد المعونة لليونان واعطائها كمية من الطائرات ثم الاستعاضة عنها في خلال ستة اسابيع .

وقد صدر مؤخراً بيان رسمي جاء فيه ان جميع الطائرات التي ابتاعتها بريطانيا العظمى من الولايات المتحدة قد وصلت سالمة الى انكلترا ما عدا اربع منها . وبلغ مجموع البضائع المصدرة والواردة الى انكلترا خلال شهر تشرين الاول ١٠٨٫٤٨٧ طناً . وقد كان توقيع الاتفاقية التجارية بين انكلترا وتركيا دليلا قاطعاً على ان في استطاعة بريطانيا القيام بتعهداتها ونقل بضائعها بأيسر ما يمكن عن طريق البحر. وقد تكلم المستر جريموود يوم ٢٧ تشرين الثاني في مجلس العموم فقال : ان حركة بناء السفن في بريطانيا قد زادت باكثر من خمسين في المائة ؛ هذا بالاضافة الى ما تشتريه بريطانيا من السفن الاخرى من اميركا وغيرها ، وفضلا عن ذلك فان اميركا قد أخذت في تطبيق مشروع كبير لبناء السفن .

وقد ذكر المستر اوليفر ليتلتون رئيس وزارة التجارة ان مسألة تصدير البضائع ليست الغاية الوحيدة ، لأنها تعتبر مثل مشكلة توفير العملة الاجنبية لدفع ثمن البضائع المستوردة من الخارج .

الحرب الحاضرة ستقلب النظام الدولى الحاضر

ومتى انتصرت الديمقراطية نظمت اوروبا على اسس قوية جديدة

عقدت جريدة التيمس فصلا افتتاحيا تحت عنوان «الامم الصغيرة» قالت فيه ان الانتصار الذي أحرزه الحلفاء سنة ١٩١٨ جاء مؤيداً لحقوق الامم الصغيرة ولكن الحرب القائمة الآن اودت بالحياد في اوروبا وزعزعت اركانه ولم تبق في ميدانه الا بعض الامم التى حبتها الظروف بعنايتها . وقد اثار هذا الأمر شعوراً عميقاً بين جميع الامم الصغيرة في اوروبا ودفع حكومة النروج الى التصريح بواسطة وزير خارجيتها الذي في لندن ان الوحدة الاسكندنافية والتمسك بالحياد لم يحميا البلاد من غائلة الاعتداء ولن يكفيا للدفاع عنها في المستقبل . انه يجدر بالامة النروجية ان تتعاون الآن مع الامم الحرة وأن تخوض معها ميدان الجهاد في سبيل الحرية .

وأولى هذه الامم التى يجب أن تتحد معها هي بريطانيا العظمى وممتلكاتها المستقلة والولايات المتحدة واليونان وهولنده لا سيما وان هذه الامم تعتمد مثل النروج على البحر الى حد يعيد في تأمين كيانها .

ويعني الوزير بهذا القول أنه يجدر بهذه الدول أن تؤلف بعد الحرب وحدة متماسكة الاجزاء في وسعها الخلود والبقاء ، في وجه جميع الطوارىء .

ثم استطردت الجريدة الى القول ان ما فاه به الوزير من كلمات التشجيع والتصميم لم يسبقه اليها أي ممثل من ممثلي الدول الصغيرة ، غير أن القول الفصل في هذا الامر سيبقى في يد بريطانيا لانها ستلعب الدور الاهم في وضع النظام الاوروبى الذي سيقضي على النظام الذي تنوي النازية وضعه . ولا ريب في أن التحالف العسكري حسب النظم القديمة أصبح خالياً من كل أهمية كما ان حوادث العام الماضى أثبتت أن لا قيمة للوعود المتعلقة بالمساعدة المشتركة لا سيما في الحرب الحاضرة ، اللهم الا اذا قررت الامم المتحالفة تنسيق جميع مواردها وثرواتها ومعداتها في سبيل غاية موحدة وانتهاج سياسة مشتركة ترمي الى هدف واحد. وقد ضربت لنا مجموعة الامم البريطانية خير مثل في هذا السبيل ، ويقتضى علينا الآن ان نجد حلا يناسب مجموعة اكبر من مجموعة الامم البريطانية . وبريطانيا العظمى وحلفاؤها يشتركون الآن قلباً وقالباً لتحقيق غاية مشتركة والوصول الى هدف واحد . ولن يكفي تنسيق تلك الموارد والثروات الا اذا عززت بصلات اقتصادية منظمة في ايام السلم . ولذا يجب الاستمرار في توحيد الجهود التى بدىء بتوحيدها خلال هذه الحرب وأن لا تتوقف الامم المشتركة فيها عن التعاون مع بعضها عندما يتم عقد الصلح . ويجدر ببريطانيا الآن ان تضع نظاماً اقتصاديا جديداً يضم بلادها وجميع البلاد المتحالفة معها ويراعي المصالح الاقتصادية المتعلقة بكاملها

مساعدة الولايات المتحدة

لبريطانيـــــــا في ازدياد مستمر

من المنتظر ان تقدم الولايات المتحدة مساعدة جديدة لبريطانيا، علاوة على ما تقدمه الآن، والتكهنات كثيرة حول هذه المساعدة، ولكن المتفق عليه ان بريطانيا لا تطلب قرضاً ، فلديها من المال ما فوق الكفاية . وليس من المستحسن ان نشارك المتكهنين في اقوالهم الآن ، الا اننا نشير الى حادثة ذات شأن عظيم ، وهي ان البحرية الاميركية اعلنت انها ستطرح ٢٤ قطعة حربية للبيع في السابع من الشهر المقبل ، تتراوح حمولتها بين ثمانية آلاف طن و٢٣ الف طن ، بينها السفينة جورج واشنطون — وكانت المانية في الاصل — ومن البديهي القول انه لا توجد دولة تقدر على شراء هذه القطع الا بريطانيا وحدها ولذلك اصبح بيعها للجنة الشراء البريطانية امراً مؤكداً، وستصبح ملكا لها بعد ستة اشهر من اتمام الصفقة

وتقول الانباء الواردة من واشنطون ان الرئيس روزفلت سيتقدم الى الامة باقتراحات جريئة ويعلنها انه وضع قراراً خطيراً لمساعدة بريطانيا ، وان وزير المالية رفض التعليق على الاشاعات التى راجت في الولايات المتحدة حول عزم الرئيس على تقديم منحة مالية لبريطانيا بدلا من القرض .

ولا يستغرب الرأى العام الاميركي اى عمل يقدم عليه روزفلت في هذا السبيل رغم احتمال قيام جدل حول الديون القديمة والجديدة.

ولكن اغلبية اعضاء البرلمان يرون ان الحرب الحاضرة لا يجوز ان تعتبر حربا اوروبية فقط ، لان خطرها على اميركا عظيم واذا سقطت بريطانيا اصبح من واجب الولايات المتحدة ان تحمل لواء الدفاع عن الديمقراطية ، ولهذا السبب وجب على الشعب الاميركي ان يتحمل نصيبه من النضال .

ويقول آخرون ان بريطانيا اذا طلبت قرضاً فسيكون هـــذا القرض مضموناً بالذهب الانكليزى المخزون في الولايات المتحدة وغيره من اسهم الشركات ، وبهذه الطريقة تتمكن من الاستمرار في شراء الاسلحة والاعتدة الحربية مـدة سنة اخرى اى الى ان ينفد احتياطي الذهب الموجود في اميركا .

ويحتمل ان لا يكون هذا العدد بين ايدى القراء الا وقد ظهرت نتائج المباحثات بين الدولتين ، وعرف ما ستقدمه الولايات المتحدة

والى جانب هـذا نلفت نظر القراء الى النداءات التى يوجهها المسؤولون في الولايات المتحدة الى اصحاب مصانع الاسلحة المختلفة وعمالها طالبين منهم الاسراع في الانتاج حتى يبلغ اقصى حده . ومن البديهي ان الولايات المتحدة لا تحتاج الى كل هذه الكميات الهائلة التى تخرجها مصانعها ، بل ان القسم الاعظم منها يحول الى بريطانيا ، التى ستتفوق بعد قليل — ان لم تتفوق الى الآن — على المانيا بعدد الطائرات . والمعتقد انها ستصبح بعد انتهاء فصل الشتاء الحالي اقوى مما كانت عليه عند دخول الحرب مرات كثيرة .وعندئذ تستطيع ان تبدأ هجومها الساحق على المانيا .

الهجوم البريطـــانى الخاطف فى الصحراء الغربية

رأي صحافي انـــكليزي في وضع خططه وتنفيذه واسباب نجاحه العظيم

وصف المراسل الخاص لجريدة الدبلى تلغراف اللندنية في تقرير غير رسمي بعث به الى جريدته فى يوم الاربعاء الماضي المعارك الـتي دارت فى اليومين السابقين حول سيدي برانى والطريقة الـتى تسير بها هذا المعارك فقال : ان سيارات العدو الميكانيـكية تؤسر الآن بالمئات كما ان اسرى الطليان يقعون فى ايدينـــا بالآلاف وغدت المعسكرات الايطالية الـكبرى فريسة لهجوم جنودنا وطعمة لمدافعنا وجميع جهات القتال هي الآن فى حالة اضطراب وفوضى حتى اصبح من المستحيل اعطاء صورة لقوة العدو وكيفية ترتيب خطوطها ونظام فرقها بيد انه يمكن القول على وجه العموم أن الهجمات البريطـانيه موجهة على طول شبه دائرة دائمة التحرك تقع سيدي برانى على محيطها.

وقد اكتسحت الـكتائب البريطانية السريعة الحركة العدو وطردته من معسكره الجنوبى فى الهجمة الاولى فى يوم الاثنين المـاضي وفى الثانية استولت وحدات اخرى على معسكر محصن من معسكرات العدو واقـع بالقرب من الشاطىء وفى تلك الساعة بدأت الهجمات البريطانية تسير بسرعة البرق الخاطف وبشكل عجيب يحير الالباب على طول الصحراء المرصـع سطحها بالصخور الصماء وبدأت بعض الـكتائب المنفردة تقوم بسلسلة من المعارك فوق مساحة لا تزيد عن نصف مقاطعة من المقـاطعات الانجليزية على بعد عشرات الاميـال فى داخل ارض العدو .

ولا ريب الآن أن الطليان قد اخذوا على غرة بدليل أن بعض كتائبهم النظامية التابعة لسلاح التموين قد وقعت بسهولة فى الشرك الذي نصبته لهـــا الوحدات البريطانية وأعظم دليل على ما حدث بمعسكرات العدو من الارتباك عند بدء الهجوم البريطانى ما ثبت الآن من قتل الجنرال ماليتس وأسر القائد الذي يليه فى المرتبة .

وقد ظهر الآن أن دولاب الهجوم البريطانى سار بدقة واحكام وساعدت دقة الخطط الموضوعة لوسائـل النقل والتموين على حسن سيرها بسرعة ومهارة على الرغم من تعقيدها .

ويجد الجيش فى حركاته كل تأييد ومساعدة من البحرية البريطانية وسلاح الطيران البريطاني اذ أن قاذفات القنابل البريطانية منهمكة فى تنفيذ الامر الذى صدر اليها بوجوب شغل العدو على الارض ومنع طائراته عن التحليق حتى قبل أن أصدرت الاوامر الى القوات البرية البريطانية بالزحف الى الامام وقد كانت الغارة التى قامت بها قاذفات القنابل البريطانية على مطار بلينا أقرب المطارات الايطالية فى المراكز الامامية هي أعظم غارة قام بها البريطانيون الى الآن فى الشرق الاوسط وقد اشتعلت النيران فى ذلك المطار بمجرد القاء أول مجموعة من القنابل المحرقة واضاءت الاهداف الموجودة اثنـاء غارات أسراب الطائرات الاخرى التى كانت تشاهد لهب هذه النيران وهي لا تزال على بعد ٦٠ ميلا منها ثم تممت الطائرات البريطانية عملها بان هوت على المطار وحطمته برصاص مدافعها الرشاشة وهي تطير على ارتفاع منخفض . وقد قال لي قائد سرب من هذه الاسراب ما يأتى : اننى لا اظن ان كثيراً من الطائرات الايطالية قد استطاعت ان تطير من هذا المطار .

وقد عقب هـذه الغارة سلسلة من الغارات العنيفة على جميع المطارات الرئيسية فى ليبيا التى دمرتها الطائرات البريطانية بالقاء عدد لا يحصى من القنابل عليها .

ذهب لافال ....

اعلن المارشال بيتان يوم السبت الماضى فصل لافال عن الحـكومة والغاء القرار الذى يجعله خليفة للمارشال فى رئاسة الدولة الفرنسية وقال انه اتخذ هذا القرار لاسباب داخلية . ولمصلحة الوطن .

والمفهوم من هذا التصريح ـ رغم غموضه ـ ان المارشال العجوز رأى فى تصرفات لافال ما يضر بمصلحة الوطن فاقصاه عن وزارة الخارجية ونيابة الرئاسة . والمعروف ان لافال رجل واسع المطامع . لا ضمير له ، وصولي من افظع طراز ، لا يهمه الوطن بقدر ما تهمه منافعه الخاصة . وقـد أثرى من مال الشعب . وعبث بمصالح هـذا الشعب وكان نكبة كبرى على فرنسا . ولما خسرت فرنسا الحرب ، اسرع الى خدمة الالمان والطليان . وصار يضغط على المارشال العجوز لتنفيذ مآرب الذين قهروا بلاده ، وكان كثير التنقل بين فيشى وباريس ، للاتصال بالالمان

وكان اخطر ما سعى اليه لافال هو ان يضم فرنسا الى المحور ويجعلها تتعاون مع المانيا وايطاليا فى هذه الحرب ، بل لقد سعى الى حمل المارشال العجوز على اعلان الحرب على بريطانيا ، فرفض ذلك رفضاً باتاً ، كما رفض المطالب التي قدمتها المانيا قبل شهرين .

نعم ان فصل لافال لن يؤدى الى تغيير جوهرى فى سياسة فرنسا

دخلت ايطاليا الحرب طمعا فى الحصول على غنائم

فأصبحت هى الغنيمة وفقدت هيبتها ومستعمراتها وسيزول الحكم الفاشيستى منها

نكتب هذه الكلمة صباح يوم الاثنين ؛ والاخبار التي لدينا تدل على أن الجيش البريطاني قد نظف الاراضي المصرية من الايطاليين واستمر في زحفه ضمن اراضي طرابلس وبرقة حتى وصل الى «البردية» ومن الصعب الآن تقديم احصاء دقيق عن الاسرى الايطاليين الذين وقعوا في أيدي البريطانيين لأن عددهم كبير وقد استسلموا في نقاط متباعدة من الجبهة الواسعة ووصول أنبائهم يتطلب وقتا ليس بالقصير .

والى جانب هذه الانتصارات البريطانية الباهرة في الصحراء الغربية، نجد اليونانيين يوالون زحفهم داخل البانيا وينزلون أفدح الخسائر بالجيوش الايطاليــة التي تفضل الاستسلام والقاء السلاح على المقاومة . لأنها فقدت أعظم ما يجب أن يتحلى به الجندي ، وهو القوة المعنوية !

وجميع الحوادث التى وقعت في الاسبوع الماضي تبشر بقرب انهيار ايطاليا وزوال الطغيان الفاشيستى . وقد اعترفت القيادة الايطالية بالانحدار فقالت : « اننا نواجه أزمة حرجة ، لكن الكارثة لم تقع ! » وهي عبارة مسرحية لجأ اليها الجنرال ويغان قبيل سقوط فرنسا . والواقع ان الكارثة حلت بالطليان مذ فكروا في غزو اليونان ؛ بل مذ دخلوا الحرب واصبحوا يتلقون الضربات القاصمة من بريطانيا .

ولا نحسب انفسنا مبالغين في الامل اذا قلنا ان ايطاليا ستخرج من ميدان القتال بعد وقت قصير ، وذلك لاسباب واضحة للعيان؛ فهي جد ضعيفة ؛ وقد زادها الحكم الديكتاتوري ضعفاً بخلاف ما تبجح به موسولينى وأعوانه، ثم جاء الخلاف بين الجيش والحزب ـ وهو خلاف قديم بين الشعب والحزب ـ فعجل بنهاية الفاشيستية . والانباء التي ترشحت من ايطاليا تدل على وقوع اضطرابات واصطدامات عنيفة بين الحكومة والشعب ، ويقال ان آلافاً اعتقلوا فى بعض المدن ،واضطرت السلطات الى سن قانون يعاقب بالاعدام كل من ينشر اخباراً أو دعاية تثبط العزائم وتؤدي الى الهزيمة ومن الواضح ان هناك اسباباً قوية لسن هذا القانون أهمها ازدياد الراغبين في السلم المعارضين للنظام القائم .

وتتوقع بعض الدوائر السياسية أن يتسع نطاق الاضطرابات فى ايطاليا حتى تصبح ثورة أو حرباً أهلية . وعندئذ يتدخل هتلر فتحتل الجيوش الالمانية ايطاليا ، فتزداد بذلك الاعباء الملقاة على عاتق النازية ، لأنها ستحل في ارض يكن سكانها لها عداء شديداً لأن التحالف بين المانيا وايطاليا لم يعقد بين شعبين حرين بل بين حكومتين ظالمتين، وعندئذ يصبح هتلر مضطراً لحشد قوات كبيرة في ايطاليا لحفظ النظام ، علاوة على القوات المرابطة في الاقطار التى يحتلها ، واذا عمد الى احتلال ايطاليا كانت قواته عرضة لأشد الضربات من الاسطول والطيارات البريطانية لأن ايطاليا قطر مكشوف قريب جداً من الاراضي اليونانية .

وسيخسر موسوليني، فوق ذلك، الامبراطورية الايطالية في افريقيا، اذ يزول الحكم الفاشيستي من الحبشة فتسترد استقلالها بجهود بريطانيا وتضحياتها .

وبذلك تكون ايطاليا قد دخلت الحرب لتفوز بالغنائم ، فكانت هي الغنيمة ، وكانت هي الاسلاب . ولن تقف هزيمتها عند هذا الحد ، بل ان أحد أركان الحكم الفردي، حكم الطغيان، سينهار وسيندك ثم يعقبه انهيار الركن الثاني ونعني المانيـا الهتلرية ؛ فتعود الى اوروبا طمأنينتها وترتاح من العدوان، وتسترد الاقطار المحتلة حريتها وتسترجع استقلالها.

واذا القينا نظرة على الحالة الداخلية في ايطاليـا ، لوجدناها فريسة الفوضى والاضطراب ، فريسة الجوع والفـاقة ، ويقول الصحفيون المحايدون ان المظاهرات تتوالى في مختلف المدن ضد الفاشيستية والالمان، وان جماهير الشعب أخذت تنتقد النظام القائم جهاراً ؛ لأن هيبة الحكومة قد سقطت، كما ان رجال الجيش بدأوا يجاهرون بعدائهم للديكتاتورية . ومن هنا يبدو جلياً ان الكارثة حلت فعلا بايطاليا ولم يبق لزوال اثار الفاشيستية الا بضع ضربات جديدة .

وهناك من يسأل : لماذا لم يتقدم هتلر لمساعدة زميله أو أجيره أو شريكه الصغير ؟ والجواب على هذا السؤال واضح وهو ان هتلر لا يريد أن يثير عليه شعوباً جديدة كالاتراك والروس واليوغوسلافيين الذين شدد الانكسار الايطالي عزائمهم وقوى معنوياتهم ، كما انه لا يجد لديه قوة كافية يغامر بها في ميادين حربية جديدة . ولو كان قوياً لما تأخر عن المغامرة ، ولما أحجم عن احتلال البلقان. ومن البديهي ان احتلال اليونان مثلا يتطلب أن يكون لديه اسطول قوي ، فأين هذا الاسطول؟

وبالاجمال فان نجم الديكتاتورية الطاغية قد أخذ بالافول ، فلنرقب زوالها مطمئنين واثقين .

الخارجية، لكنه جاء دليلا على ازدياد كراهية الفرنسيين له لأنه يسير على سياسة فيها ضرر لمصلحتهم ، كما جاء دليلا على كثرة انصار حركة فرنسا الحرة في داخل فرنسا ذاتها مما لا يسع المارشال بيتان التغاضى عنه او عدم السعي لتحقيق رغبات هؤلاء الانصار.

وبعد فصله بمدة قليلة صدر الامر باعتقاله ونقله الى مكان مجهول.

هذه بادرة حسنة تفهمنا ان الشعور الفرنسي والروح الفرنسية لم يموتا. وما كان فصل لافال ترضية لهذه الروح التى بدأ يزداد شدة وعنفاً

موسوليني مزور جواز السفر وسارق ساعة صديقة
يلجأ في الحروب الى ما اعتاده في ايام تشرده وصعلكته الاولى

منذ عهد غير بعيد ، وعلى ممر برنر ، التقى الدكتا (توران) وطلب بنيتو موسوليني يد أدولف هتلر ليقبلها ، طمعاً في ان ينال عطفه ، ويحظى برضاه ، فمانع هتلر قليلا ، ولكن السنيور موسوليني ألح عليه في الطلب ، والدمعة تترقرق في عينيه ، فتطرق (العطف!!) . وتسرب (الحنان!!) الى قلب هتلر ، وما كانا ليسريا في قلبه الصلد قبل ذلك الحين ، ثم قدم اليه يده ، بكبر وعجرفة ، فقبلها السنيور بكل ذل وخشوع ... ومضت فترة طويلة ، وهتلر ينظر الى زميله نظرة سخط وإنكار ، وهزء وسخرية ، ثم دارت رحى الحديث بينهما .

قال هتلر وهو يهز رأسه عابساً مزمجراً : « لقد كنت أحسب أني وجدت فيك خير صاحب وصديق ، ولكن !! يا لخيبة أملي فيك !! ليتني لم أعرفك ، وليتني لم أصرح للملأ بصحبتك وصداقتك » .

فاحمر وجه موسوليني خجلا ، وسرت في جسمه رعدة خوف ووجل ، أفقدته صوابه حتى حين ، ثم عاد الى رشده ، وآب الى صوابه ، وقال بصوت متردد تعلوه بعض الرجفة : « مهلا يا سيدي ، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، فقد كنت ولا أزال أبحث عن أسباب غبطتك ورضاك . اليك الأمر ، فماذا تريدني أن أفعل ؟ » .

فأجاب هتلر ، والشرر يتطاير من عينيه : « ألما تدر ما أريدك أن تفعل؟ أتجهل الخطة التي خلقنا من أجلها ؟ ألم يبلغك عظيم فعلي ، وجليل تصرفي ؟ لقد غيرت الطبيعة ، وتصرفت في الكون . أجريت في فرنسا وهولنده وبلجيكا والنرويج والدنمارك وغيرها أنهاراً من الدم الاحمر ، تسكن اليها النفوس ، وتطمئن برؤيتها الضمائر ! بنيت التلال الشاهقة الجميلة من جماجم الرجال والنساء والاطفال ، مما يبعث في الروح الغبطة والبهجة ونشوة الجمال ! دمرت القصور الشاهقة ، وهدمت البيوت العامرة ! سلبت الاموال ، وهتكت الحرمات ، وفتكت في الاعراض !! أجل . لقد نجحت في ذا وذاك ، وهذا وهذاك ، وكذلك أريدك أن تفعل !! » .

هز موسوليني رأسه وقال : « لقد بلغني كل هذا ، فكان يرتاح له بالي ، ويطمئن به فؤادي ، وكنت كالمنتصر كلما سمعت لك بانتصار . انه ليكفيني فخراً أن أرى أحب الناس الى قلبي يفتك بالعالم ، ويسيطر على البشر ! » .

فزمجر هتلر وقال : « أتكتفي بانتصاراتي ، وترضى بما آتيه من عظيم الاعمال ، وجليل الافعال ، وأنت راقد في وكرك !! حقاً انكم معشر الايطاليين أشبه بالغربان التي تعيش على الجيف ، وتحلق فوق ميادين القتال ، على أمل أن تجد لها شيئاً تأكله ! » .

ترقرقت عينا موسوليني بالدمع ، ثم قال وهو يرتجف : « عفواً يا سيدي ، فماذا تريدني أن أفعل ؟ » .

فأجاب هتلر قائلا : « تلك هي اليونان فهاجمها ، انها ضعيفة ، وسوف لا تحملك مهاجمتها قليل وقت ، ولا عظيم جهد ! » .

تردد موسوليني قليلا ، ثم فكر في أمره ، فوجد نفسه تحت أمر واقع ، فتصنع الابتسام وقال : « ابشر يا سيدي فتلك مهمة بسيطة ، وأمر يسير ! ألا اهنأ بالا ، وقر عيناً ، واعتبر من الآن أن تلك الدولة قد دخلت في الكيس ! » .

قال هذا ، وهم بالرحيل ، إلا أن فكرة جالت في خاطر هتلر ، فاستوقفه وقال : « اليك وصيتي هذه ، فحافظ عليها ، وأعرها أذناً صاغية . لا تدع نوعاً من أنواع الشدة الا استعملته ، ولا ضرباً من ضروب القسوة الا نفذته . لا تأخذك في اليونان رأفة أو رحمة ، ولتفتك بالاطفال قبل الرجال ! » ... أما موسوليني فهز كتفيه وقال : ولكن شعوب الارض ستتهمنا بالتوحش » .

فتبسم هتلر ضاحكا من قوله وقال : « ان اتهمنا بالتوحش فليكن ذلك . نحن متوحشون ، ونريد أن نظل متوحشين ، فالوحشية شرف لنا . والظروف تقضي الآن بانشاء جيل جديد من البرابرة الهمج ، ليقضوا على المدنيات الحاضرة . » فقال السنيور : « سأحافظ على وصيتك ، وعما قريب ستبشرني بالنصر المبين ! » ... ثم تعانقا للوداع ، وافترقا .

توالت الايام ، وعزم موسوليني على تنفيذ وصية هتلر ، وعلى حين غرة هجم على اليونان ، غير عالم بما يخفيه له القضاء ، من دمار وفناء .

عمد أول الامر الى التهديد والوعيد ، ظناً منه أن اليونان قوم جبناء غير أن سعيه قد أخفق ، واذ باولئك (الجبناء) قوم أشداء أولو بأس ، لا يخافون الموت ، ولا يهابون الردى ، واذا بهم يستميتون للدفاع عن حريتهم واستقلالهم ، بل لم يكتفوا بذلك الدفاع ، وانما تعدوه الى الزحف ومهاجمة الايطاليين في البانيا ، فتوغلوا في اراضيها ، ووصلوا الى قلبها واستولوا على كثير من معداتها ومواردها الحربية ، وضعف الطليان عن المقاومة ، واستنجد موسوليني بصديقه الخادع هتلر ، وتبودلت بينهما الآراء الدبلوماسية والحربية ، وبالرغم من هذا كله فان اليونانيين

البقية على الصفحة ٧

هذه الحرية الغالية
لا نجدها في المانيا وايطاليا

جرت في مجلس العموم البريطاني، يوم الثلاثاء الماضي، مناقشة يحسن بنا ان نتخذها اقوى دليل على حرية الرأى في بريطانيا وتمسك البريطانيين الى ابعد حد بهذه الحرية الشخصية التى تعتبر الاساس الاول للحكم الديمقراطي فقد القى السير روبرت فانزيتارت الذى يشغل منصباً حكومياً عالياً، سلسلة من المحاضرات فى محطة اذاعة لندن تتعلق بمراحل العدوان الالمانى فى حقب التاريخ الالمانية.

وقد رأى فريق من الاعضاء ان السر روبرت تخطى حدود صلاحية منصبه الكبير وسأل احد نواب حزب العمال: هل القيت هذه المحاضرات بموافقة الحكومة، وهل غيرت الحكومة سياستها القائلة بان بريطانيا لا ترمي الى اذلال الشعب الالمانى؟

واليكم الجواب البليغ الرائع الذى القاه المستر تشرشل فى المجلس رداً على انتقادات الاعضاء، قال:

« وضعت فى بريطانيا وجهات نظر عديدة دون ان تكون الحكومة مسؤولة عنها. والحكومة والبرلمان يوافقان ولا شك على مبدأ حرية البحث ضمن حدود القانون. اما سياسة الحكومة، فان الوزراء المسؤولين هم الذين يعلنونها ».

ولسنا نظن اننا فى حاجة الى التعليق على هذه الاجابة، او الى مقارنتها بالحالة السائدة الآن فى الدولتين الديكتاتوريتين المانيا وايطاليا، حيث يحظر على جميع الناس ان ينطقوا بكلمة واحدة لا توافق عليها الحكومة او لا توعز بها. فالسكان فى الدول الديكتاتورية مجرد آلات صماء يحركها الديكتاتور كيف شاء. وهذه الحالة مناقضة للطبيعة والاخلاق، بل هي تخالف على خط مستقيم تعاليم الدين الاسلامي الحنيف والتقاليد العربية المجيدة. وكلنا يذكر جيداً ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء وخلفاءه الراشدين كانوا يستشيرون ذوى الرأي من المسلمين ويستمعون الى انتقاداتهم ويتقبلونها مهما كانت شديدة قاسيه.

ومما نردده على سبيل الاعتبار والذكرى ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقف خطيباً فى المسجد، فتصدت له اعرابية ونقضت حجته، فاطرق برأسه وقال: كذب عمر وصدقت الاعرابية.

موسوليني مزور جواز السفر

تابع المنشور على الصفحة السادسة

الابطال لم يهنوا ولم يضعفوا، بل زادوا ايماناً مع ايمانهم؛ وقوة الى قوتهم فقاتلوا قتال المستميت، وحازوا الانتصارات الباهرة على أعدائهم.

اضطر موسوليني الى حشد مئات الالوف من جنوده فى البانيا وهكذا اصبح عاجزاً عن تعزيز جيشه الموجود فى طرابلس وبرقه، والصومال والاريتريا، فكان كالغراب الذي اضاع المشيتين... حار فى امره، ثم تذكر وصية صديقه هتلر فعزم على تنفيذها، ولم تمض ساعات حتى اخذ يهاجم السكان المدنيين، والمدن المفتوحة، فحاز النصر المبين الذي يحق له ولصديقه هتلر أن يفخرا به! لقد انتصر وانتصر ولكن على الاطفال والنساء والشيوخ!!

ولم يكتف بهذه الجرائم الفظيعة بل تمداها الى الخيانة والغدر، فأخذ يضع الشارة اليونانية على طائرات الايطالية، ليوهم اليونان أنها طائراتهم، حتى اذا اطمأنت لها الخواطر، اخذت تلقي قذائفها الجهنمية على (الاطفال... والنساء... والشيوخ)

ياالخسة موسوليني وضعفه وجبنه وخيانتـــه وغدره!! وهل يستغرب كل هذا من رجل سبق له قبل الحرب الماضية ان التجأ الى سويسرا فراراً من الخدمة العسكرية الاجبارية، ثم طرد منها لأنه زور جواز سفر، ولأنه سرق ساعة احد أصدقائه الذين كانوا يؤوونه الى بيوتهم إشفاقا عليه، وإبقاء على حياته!!

ثارت نفوس اليونانيين، فناضلوا وجاهدوا، وعجزت ايطاليا أمام مقدرتهم، وأخذت جيوشها تنسحب باستمرار، تاركة وراءها مئات الاسرى، مخلفة كميات عظيمة من المعدات والأعتدة الحربية.

وكأني باليونانيين يقولون

أي موسوليني:

ان اليونانيين لقوم اشداء، وإن اليونانيين لأبطال بواسل أقوياء، وسينتقمون لدماء أطفالهم ونسائهم. ولا يغربن عن بالك أيها الدكتاتور، أن من وراء اليونانيين لقوة بريطانيا العظمى وطائراتها وأسطولها ومعداتها، وقوة روزفلت وولاياته المتحدة، وكل قلب يجري فيه دم الحرية والعدل والديمقراطية، فحذار حذار من غضب هؤلاء وبطشهم.

سلفيت: ع. ب.

بلجيكا على استعداد للثـــورة ضد المانيا

الجندي الالماني تعب من الحرب ويريد العودة الى بلاده

غارات الطائرات البريطانية على المانيا تثير الرعب فى قلب هذا الشعب القاسى

نشرت جريدة التيمس مؤخراً مقالا كتبه رجل أقام في فرنسا المحتلة وفي بلجيكا ولم يغادر بروكسل الا في اواخر شهر ايلول الماضي وقد وصف في مقاله حالة بلجيكا تحت الحكم النازي وصفاً دقيقاً صادقاً . ونحن نقتطف من ذلك المقال ما يلي :

من الامور المدهشة التى تجلب الانتباه الى أن الجنود الالمان في بلجيكا قد تعبوا من هذه الحرب ؛ وهم يصارحونك بهذا ويعربون عن رغبتهم الملحة في العودة الى أهلهم وذويهم ، وقد تظن لاول وهلة انهم يلجأون الى هـذا الاسلوب من الكلام من قبيل الدعاية فقط ، لكنك سرعان ما تدرك انهم صادقون في تذمرهم من هذه الحرب وعدم ايمانهم بان المانيا «المظفرة» ستظل كفتها راجحة حتى تحقق آمالها واطماعها ، فحوادث الحرب الماضية ما تزال ماثلة أمام أعينهم .

وتلاحظ كذلك ان هؤلاء الجنـود اما مرضى واما متعبون ، وهم دائماً يتطلعون بلهفة وشوق الى صور امهاتهم وزوجاتهم وأطفالهم ويتمنون الخلاص من هذه الجندية الشاقة . واذا حدثت الواحد منهم عن اسرته وأولاده والرسائل التى ترد عليه ، انهمرت الدموع من عينيه وأخذ يبكي . وقد عرفت ان معظم الجنود المقيمين في بروكسل قضوا سنتين تحت السلاح ، وكلهم غير واثق من المستقبل ولا يؤمن بان المانيا ستكسب الحرب ؛ وينتقد تصرفات هتلر ويقرر ان الاقطار المحتلة لن تصبح ابداً المانية .

وسمعت الكثيرين منهم يقولون : اذا لم نفز بغزو الجزر البريطانية خلال شهر ايلول — وقد انقضى ذلك الشهر دون أن يفوزوا — فاننا لن نكسب الحرب ؛ ومتى خسرنا الحرب ، فاننا مقدمون على ثورة مرعبة . ولست أشك فى أن الضربات التى كالها سلاح الجو الملكي البريطاني للمدن الالمانيـــة ؛ هي التي بعثت الآلام الى قلوب الالمان ، والالماني الذي لا يتورع عن اطلاق مدفعه الرشاش على النساء والاطفال هو الالماني الذي لا يريد أن يتألم أو يصاب بمكروه ، ولذلك كانت هجمات الطائرات البريطـانية مبعث قلق ورعب في قلوب الالمان . ولاحظت كذلك ان اكثر الجنود لا يؤمنون ايماناً عميقاً بالنازية ، لكنهم فقدوا الجرأة على معارضة زعماء النازية لأنهم ارغموا على الخضوع وعاشوا في محيط يسيطر عليه الارهاب والقسوة ، ومع ذلك فقد أصبحوا شعباً مفسوداً ضعيف القوة المعنوية ، لا يؤمن بمثل عليا ولا أخلاق فاضلة .

وقد حدثنى أحد البلجيكيين قائلا :

« يدعي هؤلاء الالمان انهم تعبوا من هذه الحرب . وانهم يريدون العودة الى اوطانهم ؛ ومع ذلك ما زلنا نرام في بلادنا ، لكننا نذكرهم بما وقع عام ١٩١٨ ؛ أما فى هذه المرة فلن نعيدهم الى اوطانهم ، ففي مياه القنال البريطاني متسع لهم جميعاً » .

أما شعور البلجيكيين نحو هؤلاء الغزاة فعدائى صريح ، وهم يسمعون نشرة الاخبار من محطة اذاعة لندن وينشرونها بين اصدقائهم ومعارفهم بسرعة فائقة . ويعتقدون اعتقاداً جازماً ان بريطانيا ستربح فى النهاية ، وسيكون هذا الربح سبباً فى استرجاع حريتهم . وفى اول ايلول حضرت سباقا للخيل فى بروكسل . وكان اسم احد الخيول المتسابقة بريطانيا ، فتظاهر الحاضرون وتحمسوا له وراهنوا عليه ، وحدث ان فاز هذا الحصان وجاء الاول ، فتفاءل الحاضرون خيراً واخذوا يهتفون ويصفقون .

وهناك ظاهرة غريبة ، وهي تفسخ الادارة الالمانية ، وقد لاحظت ان الدوائر المختلفة يعاكس بعضها بعضاً ، عن قصد او عن غير قصد ، وان السلطات العليا تجهل كل الجهل الامور المهمة التى تقع فى الملحقات . ويشعر المرء ان شيئاً غير معروف لا يسير سيره المعتاد فى الأدارة الالمانية ، التى يمكن تلخيصها فى فرعين : الاول الادارة العسكرية والثاني الادارة الاقتصادية ، فاذا عجز الفرع الثاني عن العمل فيتقدم الاول وفى اكثر الاوقات يصطدمان وتتناقض قراراتهما واعمالهما .

وكلمة « ثورة » تتردد دائماً على السنة البلجيكيين علانية وجهـاراً بعد ان كانوا يقولونها سراً ، والسبب في ذلك يعود الى استيائهم من طريقة النهب المنظم التي اتبعها النازيون فى بلجيكا حتى افقروها وجعلوا سكانها عرضة للجوع . والرأي العام مستعد لهذه الثورة ويتحين لها الفرص ، وكذلك الحالة في جميع الاقطار المحتلة . فاذا اتقدت نارها فى مكان ما ، امتد اللهب الى جميع الاقطار بسرعة خارقة .

الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة والثلاثون»

القدس في ٢٨ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



هتلر : شيء يجنن . اذا عجزنا عن اكتساح الجزر البريطانية فسنضطر بعد قليل الى اكتساح برلين .

تأثير الغارات الجوية البريطانية على الالمان

قنابل الطائرات وتدابير السلطات العرجاء ترهق اعصاب السكان وتهد قواهم

تلقت الدوائر الرسمية فى لندن معلومات وثيقة عن تأثير الغارات التى تشنها قاذفات القنابل البريطانية على المانيا وبالاخص على نفوس سكانها.

ومع ان هذه الدوائر لا تميل الى الاندفاع وراء الآمال ، ولا لتصديق الانباء المبالغ فيها ، لكنها تعتقد – استناداً الى ما بلغها من معلومات صادقة – ان القوة المعنوية عند السكان المدنيين الالمان بدأت تتلاشى وتنهار . وهناك عاملان رئيسيان عجلا في بث الشك وعدم الطمأنينة في نفوس الالمان وانتشار اليأس في قلوبهم ، وهما : ١ – كان غورنغ وغيره من زعماء النازية يؤكدون للشعب ان من المستحيل على الطيارات البريطانية ان تحلق فى سماء المانيا ، ٢ – كان الالمان يأملون في الحصول على الفوز الحاسم قبل حلول فصل الشتاء الحالي ، فجاءت غارات سلاح الجو الملكي تزيد في قنوطهم من ذلك الفوز.

ومما يلاحظ ان السلطات النازية أدركت أهمية هذه العوامل وبدأت تلغي كثيراً من الخدمات العامة حباً في تنقيص خطر الغارات الجوية البريطانية الى الحد الادنى ويمكن حصر التدابير التى تقوم هذه السلطات الالمانية باتخاذها في نقاط اربع :

(١) – اخلاء السكان . تجري عملية اخلاء السكان من المناطق المعرضة للغارات الجوية باستمرار غير أن السلطات تحاول جهدها اخفاء هذا الامر والحيلولة دون تسرب الانباء المتعلقة به الى الخارج . وهناك بينات قاطعة تدل على ان كثيراً من السكان اخلوا القسمين الغربيين من المانيا وبرلين بصورة غير رسمية والتجأوا الى المناطق الجنوبية والشرقية ومنها النمسا وبولنده المحتلة . ولكي تتم عملية الاخلاء على الوجه الذي يرتضيه الالمان أمر كثيرون من السكان في تشوسلوفاكيا باخلاء منازلهم وتقديمها للاجئين الالمان ...

وتدل الانباء على أن مدينة فينا تضيق الآن على رحبها بمن يقيم فيها من السكان ، ناهيك عن الالمان الكثيرين الذين ينزحون الآن الى المناطق المحتلة من فرنسا . وهناك مشاريع حكومية ترمي الى نقل الاطفال من برلين وهامبورغ سراً ، دون ما جلبة أو ضوضاء لكي يبقى أمرها سراً مكتوماً .

(٢) – اخفاء أنباء الغارات . تحاذر السلطات الالمانية نشر أنباء الغارات الجوية على المانيا وما تحدثه فيها من الاضرار . وواضح ان ما ترمي اليه هذه السلطات هو حبس هذه الانباء عن الشعب الالماني والحكومة البريطانية في وقت واحد . وهناك بينات قاطعة تثبت أن حبس هذه الانباء تثير الآن موجة واسعة من الشائعات ، مما اضطر الصحف الالمانية الخاضعة للرقابة الحكومية الى نشر التكذيب تلو التكذيب لما تذيعه بريطانيا عن اتساع نطاق الغارات الجوية البريطانية .

(٣) – عمليات الاصلاح . تبذل الحكومة الالمانية جهدها في اصلاح الاضرار التى تنجم عن الغارات الجوية البريطانية ولكنها تقصر همها على الاصلاحات البسيطة وتترك الاصلاحات الكبيرة الى المستقبل .

(٤) – هيئات الاحتياطات من الغارات الجوية . يلجأ موظفو الاحتياطات من الغارات الجوية الى القسوة المتناهية في معاملة الاهلين أثناء الغارات ، وقد ساءت أحوال السكان اجمالا بسبب ما يعانونه من المتاعب لا سيما من قلة النوم ؛ وتتوالى عليهم الاوامر بالتبكير فى الذهاب الى اسرتهم ، واللجوء الى الملاجيء عند صدور الانذار من الغارات ، وحمل ما يستطيعون حمله من الاغطية ، استعداداً للنوم في تلك المخابيء .

وجلي أن تكرر الغارات الجوية واضطرار السكان الى اللجوء الى المخابيء وعدم التمتع بالنوم كل ذلك اقض مضاجعهم ، وانهك قواهم انهاكاً كبيراً . ومما لا ريب فيه ان معنوياتهم وهنت لا سيما وان السلطات تكاد لا تقوم بأي عمل لمقاومة هذه الغارات . ويقول هؤلاء الاهلون انه اذا ارادت الحكومة المحافظة عليهم حقاً فلتأمرهم بالذهاب الى الملاجيء في أول الليل بدلا من ايقاظهم أثناء نومهم وارسالهم قسراً الى الملاجيء دون ما رحمة أو شفقة .

ولكل واحد من السكان مكان مخصص فى الملجأ الموجود فى حيه . ولا يجوز له ان يذهب الى ملجأ آخر . والحكومة لا تقدم لاي مصاب شيئاً من التعويض اذا جرح أو قتل وهو في فراشه . أما الملاجيء فغير صحية ، ورطوبتها لا تطاق ، ولذلك تشدد السلطات على الاهلين في اخذ ملابس ثقيلة واغطية معهم عند ذهابهم اليها حتى تقيهم شر الرطوبة والبرد القارس .

كل هذه التدابير والظروف ارهقت اعصاب الالمان وانهكت قواهم ، فحاولوا ازالة همومهم بالمسكرات ؛ واقبلوا على الحانات اقبالا منقطع النظير ، فنشأ عن ذلك الجرائم وفسدت الاخلاق .

* * *

الاسطول البريطـــاني يقوم بمعجزة حربيــة خارقة

اجتيازه البحر الادرياتيـكي الذي يعتبر بحراً ايطاليـاً صرفاً

قال المستر مامى اندرسون المراسل الخاص لشركة روتر المرافق للاسطول البريطاني فى البحر الابيض المتوسط ان الاسطول البريطانى بعد ان قدم مساعدة ذات قيمة للغاية للقوات البريطـانية البرية في مصر بمواصلة اطلاق القنابل على المراكز الايطالية الساحلية ـ قاتل فى جو مرعب فى ليـلة الخميس بان اطلق مدافعـه الضخمة على عتبة ايطاليا نفسها .

وقال المستر اندرسون ان مدافـع الاسطول اطلقت اطناناً من القنابل على ميناء فالونا الذي اصيب من قبل بتلف كبير ، بينما تقدمت سفننا الخفيفة فى نور القمر الساطع مارة من مضيق اوترانتو وتوغلت في التقدم حتى وصلت الى خط دورازو البحري بقصد احداث كل تلف تستطيع احداثه فى خطوط مواصلات الايطاليين فى البانيا .

وفى اليوم الثـانى ، بينما كانت جبال اليونان المغطـاة بالثلج الى جانبنا وعلى مسافة منا ، هبت علينا عاصفة عنيفة جداً ، وقد وصفها احد البحارة وهو فى ملابسه المبتلة بالماء ، اثناء اندفاعنا للنجاة ـ انها اشبه بما حدث فى نارفك ـ وفى اول الليل سـكنت العاصفة وظهر البحر هادئاً كأنه ارض سهلة مهدت بآلة بخارية سحرية ، ورغماً من هبوب هذا الاعصار البحرى لم نتأخر عن موعدنا ، اذ وصلنـا الى مراكز القتال فى الساعة المحددة .

وبعد ساعتين دخلنا مضيق اوترانتو ، وكان نور القمر ضئيلا وهو واطيء فوق جبال البانيا ، فلما علا فى السماء كانت جميع سفننا التي تتألف منها القوة المقاتلة واضحـة للنظر تماما ، وهي سائرة شمالا ومارة بفالونا التى اطفئت انوارها .

وكانت سفننا تؤلف قسم الاسطول المتقدم ، ولذلك كانت العيون كلها محدقة بشدة الى الامام انتظاراً لما سيحدث ، بينما كنا سائرين ببطء لمدة ساعتـين ، وكانت مدافعنا مستعدة للعمل حالا وجنود الطوربيد متأهبين عند الانابيب ، وكنا نشاهد بصيصاً من النور احياناً وسط الظلام الحالك على الشاطيء الالبانى البعيد ، ولـكن ايطاليا كانت فى ظلام حالك .

وفى خلال ذلك كانت سفننا الحربية على مسافة بضعة اميـال تتخذ مراكزهـا لضرب فالونا بالقنابل وكنا على مسافة بعيدة لا تسمح لنا بمشاهدة ما يحدث او سماع اطلاق المدافع ، ولـكننا عند ما اقتربنا من دورازو تلقينا اشارة مقتضبة تقول ان ضربها بالقنابل ـ تم باعظم نجاح ـ وشاهدنا اثناء عودتنا الحرائق مشتعلة فى فالونا ، وكنا لا نزال على بعد ٦٠ ميلا منها .

واحتفظت السفن بمراكز القتال الى ان صرنا بعيدين عن كل انتقام يحتمل من العدو ، ولـكننا لم نجد فى اى وقت خلال الساعات الاربع التى سارت فيها سفننا فعلا فى ـ فناء ايطاليا الخلفي ـ أيـة اثار لسفن العدو ، ولم تبد من الايطاليين فى البحر ولا فى الجو اقل محاولة لعرقلة مرورنا او مهاجمة قواتنا الضاربة بالقنابل .

وهكذا فان ايطاليا التي زعمت فى المـاضى زمناً طويلا انهـا صاحبة السيطرة على البحر الابيض التوسط لا تستطيع ان تزعم ان حتى بحر الادرياتيك هو بحرها .

الشائعات فى اسبوع

حول برنامج هتلر المقبـل

قال مراسل التيمس الدبلوماسى حول ما اسماه «حصاد الاسبوع من الشائعات» ما يلي :

لم تبد من هتـلر اية اشارة الى رغبته فى مساعـدة موسولينى مساعدة مباشرة . وقد كانت انتصارات البريطانيين واليونانيين مفاجأة عظيمة الوقع عليه . ومن المعروف لدينا انه كان فيما مضى ، اذا فوجيء بشيء ، يضع خططه لمجابهة الاحداث بعنـاية فائقة ، بل بهدوء وصبر .

والحق ان الالمان ـ والنازيين بالاخص ـ مولعون بنشر الشائعات المتضاربة ، او القيام باعمال تذهب بالظنون كل مذهب . مثلا : يقال ان جحافل من الجنود الالمان تجتاز مضيق برنر فى طريقها الى ايطاليا ، لـكن الحقيقة لا تزيد عن دخول عدد من الخبراء العسكريين ورجال البوليس الى تلك البلاد بقصد تنظيم قواتها المحاربة التى اوشكت على الانحلال ، ومساعدة البوليس السـري الايطالي على مقاومه ما يسمونهم « انصار الهزيمة » والمعارضين للفاشيستية والحرب .

البقية على الصفحة السابعة

تأثير الغارات الجوية البريطانية على الالمان

قنابل الطائرات وتدابير السلطات العرجاء ترهق اعصاب السكان وتهد قواهم

تلقت الدوائر الرسمية في لندن معلومات وثيقة عن تأثير الغارات التي تشنها قاذفات القنابل البريطانية على المانيا وبالاخص على نفوس سكانها.

ومع ان هذه الدوائر لا تميل الى الاندفاع وراء الآمال، ولا تصديق الانباء المبالغ فيها، لكنها تعتقد — استناداً الى ما بلغها من معلومات صادقة — ان القوة المعنوية عند السكان المدنيين الالمان بدأت تتلاشى وتنهار. وهناك عاملان رئيسيان عجلا في بث الشك وعدم الطمأنينة في نفوس الالمان وانتشار اليأس في قلوبهم، وهما: ١ — كان غورنغ وغيره من زعماء النازية يؤكدون للشعب ان من المستحيل على الطيارات البريطانية ان تحلق في سماء المانيا، ٢ — كان الالمان يأملون في الحصول على الفوز الحاسم قبل حلول فصل الشتاء الحالي، فجاءت غارات سلاح الجو الملكي تزيد في قنوطهم من ذلك الفوز.

ومما يلاحظ ان السلطات النازية أدركت أهمية هذه العوامل وبدأت تلغي كثيراً من الخدمات العامة حباً في تنقيص خطر الغارات الجوية البريطانية الى الحد الادنى ويمكن حصر التدابير التي تقوم هذه السلطات الالمانية باتخاذها في نقاط اربع:

(١) — اخلاء السكان. تجري عملية اخلاء السكان من المناطق المعرضة للغارات الجوية باستمرار غير أن السلطات تحاول جهدها اخفاء هذا الامر والحيلولة دون تسرب الانباء المتعلقة به الى الخارج. وهناك بينات قاطعة تدل على ان كثيراً من السكان اخلوا القسمين الغربيين من المانيا وبرلين بصورة غير رسمية والتجأوا الى المناطق الجنوبية والشرقية ومنها النمسا وبولنده المحتلة. ولكي تتم عملية الاخلاء على الوجه الذي يرتضيه الالمان أمر كثيرون من السكان في تشوسلوفاكيا باخلاء منازلهم وتقديمها للاجئين الالمان ...

وتدل الانباء على أن مدينة فينا تضيق الآن على رحبها بمن يقيم فيها من السكان، ناهيك عن الالمان الكثيرين الذين ينزحون الآن الى المناطق المحتلة من فرنسا. وهناك مشاريع حكومية ترمي الى نقل الاطفال من برلين وهامبورغ سراً، دون ما جلبة أو ضوضاء لكي يبقى أمرها سراً مكتوماً.

(٢) — اخفاء أنباء الغارات. تحاذر السلطات الالمانية نشر أنباء الغارات الجوية على المانيا وما تحدثه فيها من الاضرار. وواضح ان ما ترمي اليه هذه السلطات هو حبس هذه الانباء عن الشعب الالماني والحكومة البريطانية في وقت واحد. وهناك بينات قاطعة تثبت أن حبس هذه الانباء تثير الآن موجة واسعة من الشائعات، مما اضطر الصحف الالمانية الخاضعة للرقابة الحكومية الى نشر التكذيب تلو التكذيب لما تذيعه بريطانيا عن اتساع نطاق الغارات الجوية البريطانية.

(٣) — عمليات الاصلاح. تبذل الحكومة الالمانية جهدها في اصلاح الاضرار التي تنجم عن الغارات الجوية البريطانية ولكنها تقصر همها على الاصلاحات البسيطة وتترك الاصلاحات الكبيرة الى المستقبل.

(٤) — هيئات الاحتياطات من الغارات الجوية. يلجأ موظفو الاحتياطات من الغارات الجوية الى القسوة المتناهية في معاملة الاهلين أثناء الغارات، وقد ساءت أحوال السكان اجمالا بسبب ما يعانونه من المتاعب لا سيما من قلة النوم؛ وتتوالى عليهم الاوامر بالتبكير في الذهاب الى اسرتهم، واللجوء الى الملاجيء عند صدور الانذار من الغارات، وحمل ما يستطيعون حمله من الاغطية، استعداداً للنوم في تلك المخابيء.

وجلي أن تكرر الغارات الجوية واضطرار السكان الى اللجوء الى المخابيء وعدم التمتع بالنوم كل ذلك اقض مضاجعهم، وانهك قواهم انهاكا كبيراً. ومما لا ريب فيه ان معنوياتهم وهنت لا سيما وان السلطات تكاد لا تقوم باي عمل لمقاومة هذه الغارات. ويقول هؤلاء الاهلون انه اذا ارادت الحكومة المحافظة عليهم حقاً فلتأمرهم بالذهاب الى الملاجيء في أول الليل بدلا من ايقاظهم أثناء نومهم وارسالهم قسراً الى الملاجيء دون ما رحمة أو شفقة.

ولكل واحد من السكان مكان مخصص في الملجأ الموجود في حيه. ولا يجوز له ان يذهب الى ملجأ آخر. والحكومة لا تقدم لاي مصاب شيئاً من التعويض اذا جرح أو قتل وهو في فراشه. أما الملاجيء ففير صحية، ورطوبتها لا تطاق، ولذلك تشدد السلطات على الاهلين في اخذ ملابس ثقيلة واغطية معهم عند ذهابهم اليها حتى تقيهم شر الرطوبة والبرد القارص.

كل هذه التدابير والظروف ارهقت اعصاب الالمان وانهكت قواهم، فحاولوا ازالة همومهم بالمسكرات؛ واقبلوا على الحانات اقبالا منقطع النظير، فنشأ عن ذلك الجرائم وفسدت الاخلاق.

* * *

الاسطول البريطـــاني يقوم بمعجزة حربيـة خارقة

اجتيازه البحر الادرياتيـكي الذي يعتبر بحراً ايطاليـاً صرفاً

قال المستر مامى اندرسون المراسل الخاص لشركة روتر المرافق للاسطول البريطاني فى البحر الابيض المتوسط ان الاسطول البريطانى بعد ان قدم مساعدة ذات قيمة للغاية للقوات البريطـانية البرية في مصر بمواصلة اطلاق القنابل على المراكز الايطالية الساحلية — قاتل فى جو مرعب فى ليـلة الخميس بان اطلق مدافعـه الضخمة على عتبة ايطاليا نفسها .

وقال المستر اندرسون ان مدافع الاسطول اطلقت اطناناً من القنابل على ميناء فالونا الذي اصيب من قبل بتلف كبير ، بينما تقدمت سفننا الخفيفة فى نور القمر الساطع مارة من مضيق اوترانتو وتوغلت في التقدم حتى وصلت الى خط دورازو البحري بقصد احداث كل تلف تستطيع احداثه فى خطوط مواصلات الايطاليين فى البانيا .

وفى اليوم الثـانى ، بينما كانت جبال اليونان المغطـاة بالثلج الى جانبنا وعلى مسافة منا ، هبت علينا عاصفة عنيفة جداً ، وقد وصفها احد البحارة وهو فى ملابسه المبتلة بالماء ، اثناء اندفاعنا للنجاة — انها اشبه بما حدث فى نارفك — وفى اول الليل سـكنت العاصفة وظهر البحر هادئاً كأنه ارض سهلة مهدت بآلة بخارية سحرية ، ورغماً من هبوب هذا الاعصار البحرى لم نتأخر عن موعدنا ، اذ وصلنـا الى مراكز القتال فى الساعة المحددة .

وبعد ساعتين دخلنا مضيق اوترانتو ، وكان نور القمر ضئيلا وهو واطيء فوق جبال البانيا ، فلما علا فى السماء كانت جميع سفننا التي تتألف منها القوة المقاتلة واضحـة للنظر تماما ، وهي سائرة شمالا ومارة بفالونا التى اطفئت انوارها .

وكانت سفننا تؤلف قسم الاسطول المتقدم ، ولذلك كانت العيون كلها محدقة بشدة الى الامام انتظاراً لما سيحدث ، بينما كنا سائرين ببطء لمدة ساعتـين ، وكانت مدافعنا مستعدة للعمل حالا وجنود الطوربيد متأهبين عند الانابيب ، وكنا نشاهد بصيصاً من النور احياناً وسط الظلام الحالك على الشاطيء الالبانى البعيد ، ولـكن ايطاليا كانت فى ظلام حالك .

وفى خلال ذلك كانت سفننا الحربية على مسافة بضعة اميـال تتخذ مراكزهـا لضرب فالونا بالقنابل وكنا على مسافة بعيدة لا تسمح لنا بمشاهدة ما يحدث او سماع اطلاق المدافع ، ولـكننا عند ما اقتربنا من دورازو تلقينا اشارة مقتضبة تقول ان ضربها بالقنابل — تم باعظم نجاح — وشاهدنا اثناء عودتنا الحرائق مشتعلة فى فالونا ، وكنا لا نزال على بعد ٦٠ ميلا منها .

واحتفظت السفن بمراكز القتال الى ان صرنا بعيدين عن كل انتقام يحتمل من العدو ، ولـكننا لم نجد فى اى وقت خلال الساعات الاربع التى سارت فيها سفننا فعلا فى — فناء ايطاليا الخلفي — أيـة اثار لسفن العدو ، ولم تبد من الايطاليين فى البحر ولا فى الجو اقل محاولة لعرقلة مرورنا او مهاجمة قواتنا الضاربة بالقنابل .

وهكذا فان ايطاليا التي زعمت فى المـاضى زمناً طويلا انهـا صاحبة السيطرة على البحر الابيض التوسط لا تستطيع ان تزعم ان حتى بحر الادرياتيك هو بحرها .

الشائعات فى اسبوع

حول برنامج هتلر المقبـل

قال مراسل التيمس الدبلوماسى حول ما اسماه «حصاد الاسبوع من الشائعات» ما يلى :

لم تبد من هتـلر اية اشارة الى رغبته فى مساعـدة موسولينى مساعدة مباشرة . وقد كانت انتصارات البريطانيين واليونانيين مفاجأة عظيمة الوقع عليه . ومن المعروف لدينـا انه كان فيما مضى ، اذا فوجىء بشيء ، يضع خططه لمجابهة الاحداث بعنـاية فائقة ، بل بهدوء وصبر .

والحق ان الالمان — والنازيين بالاخص — مولمون بنشر الشائعات المتضاربة ، او القيام باعمال تذهب بالظنون كل مذهب . مثلا : يقال ان جحافل من الجنود الالمان تجتاز مضيق برنر فى طريقها الى ايطاليا ، لـكن الحقيقة لا تزيد عن دخول عدد من الخبراء العسكريين ورجال البوليس الى تلك البلاد بقصد تنظيم قواتها المحاربة التى اوشكت على الانحلال ، ومساعدة البوليس السري الايطالي على مقاومه ما يسمونهم « انصار الهزيمة » والمعارضين للفاشيستية والحرب .

البقية على الصفحة السابعة

فرنسا تواجه اليوم ازمة خطـــيرة العواقب

مؤامرة لافال ستسفر عن مطالب المانية جديدة من حكومة فيشي

عرف القراء مما نشرناه في العدد السابق . ومن البرقيات ، ان المارشال بيتان أمر بعزل لافال من وزارة الخارجية في حكومة فيشي ، ثم أمر باعتقاله ، وعرفوا كذلك ان سفير المانيا تدخل فى الموضوع حتى أفرج عن لافال وسمح له بالسفر الى باريس للاتصال بالسلطات الالمانية والمضي في دسائسه على أمته .

وقد ظهر الآن ، ان لافال والالمان قد وضعوا خطة لاقصاء المارشال بيتان عن فيشي وعن انصاره ، وحاولوا حمله على الاقامة في فرساي أو باريس - أي في المنطقة التى يحتلها الالمان - وهناك يواجهه النازيون بمطالب خطيرة ، فاذا لم يوافق عليها سجنوه أو اعلنوا أنه مريض لا يستطيع القيام بمهام منصبه ، فيصبح لافال خلفاً له حسب نص الدستور الجديد . وقد فشلت جميع المحاولات السابقة ، ولكنهم عادوا الى هذه المساعي ، وطلبوا الى المارشال أن يحضر الاحتفال بنقل رفات ابن نابليون وزعموا ان هتلر سيحضر هذا الاحتفال بالذات فمن باب اللياقة أن يحضره هو أيضاً . وفي تلك الاثناء اكتشف مدير البوليس المؤامرة التي ترمي الى اقصاء المارشال عن فيشي ووضعه تحت الرقابة الالمانية ، فافضى بالتفاصيل الى وزير الداخلية ، وهذا بدوره اتصل بالمارشال وقدم له الوثائق التى تدل على صحة هذه الاخبار ، فعزل لافال وأمر باعتقاله .

ولكن الالمان لم يرضوا عن خطة بيتان فبعثوا بسفيرهم الى فيشي وتدخل في المسألة وألح الحاحاً شديداً في الافراج عن لافال بل طالب باعادته الى الوزارة واقصاء جميع الاعضاء الذين يعادون لافال وبالاخص وزيري الداخلية والعدل. ويقال ان السفير هدد باتخاذ اجراءات شديدة اذا لم تنفذ طلباته .

والنقطة التى يدور حولها النزاع الآن هي ان الالمان يريدون أن تنضم فرنسا اليهم في الحرب ليستعيضوا بها عن ايطاليا ؛ وان تقدم لهم اسطولها وقواعدها الحربية والجوية في فرنسا والمستعمرات لمحاربة بريطانيا . فاذا لم تقبل بهذا الانضمام عمدت المانيا الى احتلال البلاد كلها وفرضت سيطرتها المطلقة عليها .

والمارشال بيتان وأعوانه ، لا يريدون أن يخونوا شرف فرنسا ، وقد رفضوا اكثر من مرة ان يحاربوا بريطانيا حليفتهم السابقة ، والمعتقد أن هتلر سيشدد الضغط على حكومة فيشي وسيلجأ الى الاساليب المعروفة عنه حتى يحملها على الخضوع ، لكن المارشال كما يبدو مصمم كل التصميم على الرفض ، وقد شاع انه قال لهتلر عندما اجتمعا آخر مرة : « انى لا استطيع أن الوث شرفي اكثر مما لوثت ... »

وترقب الدوائر السياسية هذا النزاع المستعر بين المانيا وحكومة فيشي ، باهتمام عظيم ، وترى ان المارشال بيتان قد تنبأ من قبل بقرب وقوع هذا النزاع ، ولذلك اتخذ تدابير كافية ليحول دون سقوط الامبراطورية الفرنسيــة في ايدي الالمان فبعث الجنرال ويغان الى شمال افريقيا ليحتفظ بسلامة القوات العسكرية الموجودة هناك ، حتى اذا كشر الالمان عن انياب الخديعة والغدر ، كانت تلك القوات درعاً منيعة تقي الامبراطورية وتصد عنها الطامعين. ومما يذكر في هذه المناسبة ان الجنرال ويغان صرح قبل مدة قائلا : « اني لا اطيع الا أوامر الحكومة الفرنسية التى يرأسها المارشال بيتــان » ونحن نذكر له انه وعد بشرفه العسكري بان فرنسا لن تتخلى عن شبر واحد من ممتلكاتها .

ومطالب هتلر من فرنسا ، ومحاولته الاتفاق معها دليل على أنه يئس من موسوليني وأدرك انه حليف خائب يضر ولا ينفع ؛ يجب استبداله بحليف أقوى . وهذه المحاولة هي البرهان الساطع على ان هتلر أصبح على يقين تام من عجزه عن التغلب على بريطانيا رغم المساحات الشاسعة التي احتلها في اوروبا ، ورغم تبجحه السابق بان قوات المانيا وحدها كافية لتدمير بريطانيا واخضاعها . والواضح من هذا ان هتلر اليوم في حيرة تامة ، اذ كان الى ما قبل أيام معدودات يحاول التوغل في البلقان عله يخفي فشله في قهر الجزر البريطانية ، وكان معنياً بجمع الدويلات الصغيرة حوله معلناً انها قبلت نظامه الجديد . ولكنه لما أيقن ان المضي في هذه الخطة سيثير عليه روسيا وتركيا ويرغمه على دخول ميدان حربي جديد ، انصرف الى فرنسا عله يستخدم قواتها ومواردها وقواعدها في محاربة بريطانيــا ، ولو أدى به الامر الى احتلال الاراضي غير المحتلة منها .

ومن هذا يتضح اننا مقبلون على تطورات جد خطيرة ، وبالأخص فيما يتعلق بحالة افريقيا الشمالية والبحر المتوسط . وقد قامت الادلة على ان الامبراطورية الفرنسية لن تستسلم كما استسلمت فرنسا ، ومتى ساهمت هذه الامبراطورية فى النضال تغير الموقف لمصلحة بريطانيــا وفرنسا والشرقين الادنى والاوسط وافريقيا .

الا ترى معنا ايها القارىء انه كان من الممكن اختزال هذه المدة الواقعة بين حزيران وكانون الاول ، لو رضيت حكومة فيشى بالاستمرار في الكفاح الى جانب حليفتها بريطانيا ، وذلك بالانتقال الى شمال افريقيا كما اقترح البريطانيون والجنرال دوغول ؟

ولكن اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون .

روزفلت يضع برنامجا جبارا لمساعدة بريطانيا

الولايات المتحدة لن تتراجع تحت تأثير تهديد المانيا ووعيدها

اذا راجعت جميع الكتب التى الفها الالمان عن الاسباب التى ادت الى فشلهم وهزيمتهم فى الحرب الماضية ، لوجدت ان المؤلفين يجمعون على القول بان الامدادات الاميركية التي انهالت على الحلفاء كالسيل العرم من اقوى دواعى فشل المانـــيا ، ولذلك نرى هتلر واعوانه اليوم ساخطين حانقين على الولايات المتحدة التى تزيد مساعداتها لبريطانيا يوما عن يوم .

وكلنا يعرف ان النازيين حاولوا جهدهم اسقـاط روزفلت فى انتخابات الرئاسة الماضية ظناً منهم ان انتخاب رئيس جديد وتعيين حكومة جديدة يؤخران ارسال هذه المساعدات. لكن خططهم هذه باءت بالفشل المريع . ولذلك نراهم اليوم يلوحون للولايات المتحدة بقبضات ايديهم ويهددونها بحمل اليابان على محاربتها لأنها شريكة فى الميثاق الثلاثى ومن واجبهـا ان تعتبر اميركا دولة اخلت بالحياد واصبحت دولة محاربة فى صف اعداء المانيا . لكن هذا التهديد الذى تتشدق به الصحف النازية ومحطات الاذاعة فى جميع ارجاء المانيا ، جاء بنتيجة تعاكس ما كان يأمله هتلر، لأن الرئيس روزفلت وضع مشروعاً واسعاً جداً للمساعدة بريطانيا واسس مكتباً خاصاً لهذه الغاية.

ويقول مكاتب جريدة التلغراف فى واشنطن ان مشروع الرئيس يقضى بان تعطى بريطانيا طيارات ودبابات وسفناً بقيمة ٦٢٥ مليون جنيه علاوة على ما اشترته واوصت عليه بريطانيا وقيمته ٥٠٠ مليون جنيه ، وان توضع جميع مصادر اميركا وانتاجها الصناعي تحت تصرف حاجات بريطانيا الحربية .

والنواحي المهمة في مشروع الرئيس هي اولا ان الحكومة الاميركية ستضمن بريطانيا تجاه اصحاب المصانع ، بحيث لا تكلف حكومة لندن بدفع جميع اثمان الاسلحة التى تشتريها منهم ، فادى ذلك الى طمأنينة بعض اصحاب المصانع الذين خدعتهم انتصارات المانيا الاولى وظنوا ان بريطانيا لن تتمكن من تسديد اثمان ما تشتريه .

والناحية المهمة الثانية هي ان تقديم المساعدة الاميركية لبريطانيا لن يخلق مشكلة ديون جديدة كما حدث فى الحرب الماضية ، ولن تتأثر علاقات الدولتين بعد انتهاء هذه الحرب من جراء ذلك، لأن مشروع الرئيس ينص على « المقايضة العينية » كما يسمونها فى علم الاقتصاد . اي ان ترد بريطانيا بدل المدفع الذي اشترته ، مدفعاً آخر مثله وبدل السفينة سفينة مثلها . ومن الممكن تعديل هذا الاقتراح قليلا فى المستقبل بحيث تستطيع الولايات المتحدة استبدال ما باعته بمواد ضرورية لها فى اوقات السلم .

والناحية الثالثة هي ان بريطانيا ستتحاشى ما وقعت فيه بعد الحرب الماضية تحت ضغط الظروف، وستصبح قادرة على تحويل قدرتها الصناعية الى انتاج ما تريده الولايات المتحدة .

وقد قرر الرئيس روزفلت الا يطالب البرلمان بتعديل قانون الحياد او الغاء قانون جونسون الذى يقول بنظرية ادفع ثم احمـل على مسؤوليتك وسفنك ، وكذلك لا يوجد فى الولايات المتحدة اي نص قانونى يحول دون اقدامها على اعارة ما لديها من الاسلحة . وصرح الرئيس ان انتاج البلاد الحربي سيوضع كله تحت تصرف بريطانيـا كما اهاب مدير مكتب التسلح بالامة الاميركية كلها الى ان تصل بانتاجها الحربى الى الحد الاعلى لأن مصالح البلاد تتطلب ذلك .

وتقول البرقيات الاخيرة ان جمع الدوائر الاميركية لم تتأثر بما تذيعه الصحف النازية من تهديد ووعيد ، وان الامة كلها تشد أزر الرئيس في برنامجه الواسع . ويتوقع كثير من الطلمين ان تقدم الولايات المتحدة فى المستقبل القريب على خطوة جديدة هي ان تجيز لسفنها الخاصة بالسفر الى الجزر البريطانية ناقلة المعدات الحربية والاسلحة المختلفة

ولا بد ان يؤدي تعيين اللورد هاليفاكس سفيراً لبلاده فى واشنطون الى نتائج مرضية جداً .

وما دامت الحالة كما ذكرنا ، فان بريطانيـا ستتلقى امدادات عظيمة هائلة تضمن لها التفوق الكبير على التسلح الالماني . ويعتقد ان فصل الشتاء الحالى لن ينقضى قبل ان يتم هذا التفوق .

نيات الالمان الشريرة

تجاه الاقطار التى تحتلها

القى الهر داري وزير الزراعة في المانيا خطاباً في شهر أيار الماضى جاء فيه:

« اننا سنأتى باساليب جديدة كل الجدة في حكم البلاد التي نستولى عليها ، فنصادر جميع الاراضي والمقتنيات الصناعية التي بيد اهالى تلك البلاد بلا استثناء ونحول ملكيتها الى جماعات الالمان النازيين الجديرين بهذه المغانم والى الجنود الذين ابلوا بلاء حسناً في الحرب ، وبذلك تنشأ ارستقراطية المانية جديدة مؤلفة من السادة الالمان الذين يحكمون جميع الشعوب غير الالمانية التى استولينا عليها وتكون هذه الشعوب عبيداً لاولئك السادة وسنحصر التعليم فى الشعب الالمانى أما العبيد فاننا لن نحرمهم من التمتع ببركات الجهل والامية »

كلوا الخبز المصنوع من العشب واطبخوا لحم الخيول!

امثلة على فقد الاطعمة في المانيا والاقطار التي تحتلها باعتراف الالمان

اذا سمعتم ان المانيا والاقطار التى تحتلها تعاني اليوم مشقات هائلة لندرة المواد الغذائية وصعوبة الحصول على ما تقتات به الشعوب، بعدما نهب الالمان ما اختزنته قبل الاحتلال، واذا سمعتم ان مشكلة اطعام السكان تقض مضاجع النازيين وتجعلهم في حيرة لا يدرون لهم مخرجاً منها، واذا سمعتم ان فصل الشتاء الحالي قد جلب البؤس والشقاء الى الالمان والشعوب المقهورة، اذا سمعتم هذا وما هو أشد منه، فصدقوا. اذ روى جميع الذين كانوا في المانيا او الاقطار المحتلة، روايات عديدة عن شكاوى السكان وضعف اجسام الاطفال من قلة المواد التى تزيد في نمو اجسامهم.

ولو فرضنا وجود أشخاص يشكون في صحة أقوال أولئك الرواة، أو يتهمونهم بالمبالغة، فاننا نقدم لأولئك المتشككين دليلا لا ينقض، جاء على لسان محطات الراديو والصحف الالمانية، وهذه لا تقول ولا تنشر كلمة واحدة الا بأمر من وزارة الدعاية، اذ ان هذه الوزارة دأبت منذ مدة طويلة على اذاعة تعليماتها على السكان بواسطة الراديو والصحف. والى القراء بعض هذه التعليمات:

الى السيدات الالمانيات

١- من السخف والمغالطة أن تظن السيدة الالمانية ان الحليب الذى أخذت منه زبدته لا ينفع فى التغذية، بل ان الاطفال الكبار والمسنين ليسوا في حاجة مطلقاً الى شرب الحليب الذي ظلت زبدته فيه.

(الراديو الالماني)

٢- ان الخبز الجيد لا يحتاج الى «أدام» فاذا كان السكان لا يقدرون الا أن يأكلوا الخبز مع الزبدة أو الزيت أو الماغرين، فالذنب اذن ذنب الخبز والنقص ناشىء عنه.

(جريدة دويتشه الجمانية تزايتنغ)

٣- ايتها الالمانيات – حذار من القاء البطاطا المتجمدة من شدة الصقيع. اذ من السهل أكلها والاستفادة منها اذا عنيتن بها. وعليكن أن تقطعنها مدة ٢٤ ساعة في الماء البارد ثم تغلى مرة ثانية وتوضع في ماء جديد، حتى يتم طبخها، فاذا بقي فيها شيء من حلاوة الطعم فمن الممكن استعمالها في صنع الحلويات. والشيء المهم جداً هو: حذار من القاء البطاطا والاستغناء عنها. (جريدة لونفسبرغ الجمانية تزايتنغ)

٤- ان استعمال الخبز الجاف أو الخبز المتعفن، لاطعام الحيوانات الداجنة، شيء ممنوع بتاتاً في المانيا. اذ من الضروري ان تعالج هذه الارغفة من الخبز بطرق شتى حتى تصبح صالحة لاطعام الآدميين).

(الراديو الالماني)

الى الشعب الفرنسي

١- ان لحوم الخيول يمكن أن تكبس وتحفظ (قاوورمة). ومن خير النصائح التي نقدمها للشعب الفرنسي أن يقبل على شراء الخيول وأكل لحمها على الطريقة السالفة الذكر وبالأخص لأن قانون تحديد الاطعمة المستهلكة لم يشملها.

٢- يمكن للافرنسيين أن يستبدلوا الزبدة والماغرين برغوة شوربة اللحم

٣- ليس من المستطاع الآن شرب القهوة صافية. ويجب ان تؤلف القهوة من ثلث واحد من القهوة الصافية وثلثين من المواد الاخرى. وننصح باستعمال عروق العنب الجافة وخلطها بالقهوة.

(الراديو الالماني باللغة الفرنسية)

الى الشعب الهولندي

١- يجب على الهولنديين أن يغيروا طريقة تغذيتهم والاطعمة التى يأكلونها، بشكل يناسب الظروف الحاضرة.

(من خطاب الكونت غروتز ديكتاتور الزراعة في هولندا)

٢- كيف تطبخون لحم الخيول، خذوا:

٤٠٠ غرام من الحبل، ١٠٠ غرام من الدهن أو الزبدة، ٥٠٠ غرام من البصل، أربعة أقداح من الماء، ٢٥٠ غراماً من الارز، ملح، فلفل، نصف معلقة من الدقيق، فنجان من الخل، وبعد ذلك تحصل على صحن من الطعام الجيد فكله بالصحة والعافية ...

(الراديو الالماني باللغة الهولندية)

الى الشعوب الاسكندينافية

١- اذا استطاعت الشعوب الاسكندينافية الشمالية أن تعيش على الخضروات في الدرجة الاولى، بدل منتجات الحيوانات (كالزبدة واللحوم واللبن الخ) فانها لا تكون قد وجدت عندها ما تحتاج اليه فقط بل انها تساهم في مساعدة الشعب الالماني على البقاء حياً ومده بما يلزمه من منتجات الحيوانات.

«الاذاعة الالمانية باللغة الدنمركية»

٢- من الواجب على كل واحد منا أن يدعو الى أكل التوت البري. اذ ليس في وسعنا أن نستورد شيئاً كثيراً من الفواكه وبأكل التوت البري وجمعه من انحاء البلاد نستطيع ان نتغلب على مشكلة نقصان الفواكه.

«الاذاعة الالمانية باللغة النرويجية»

البقية على الصفحة السابعة

قداسة البابا

فى وسعنا ان نعتبر الخطاب الذى اذاعه قداسة البابا عشية عيد الميلاد المجيد ، أبلغ نقد للاساليب الجهنمية التى لجأت اليها الدولتان الديكتاتوريتان حتى اوقعتا العالم فى شرور هذه الحرب . وقد قال قداسته ان من الواجب المحتم ان يناضل العالم ضد المبدأ الظالم القائل بان القوة تتغلب على الحق . واشار قبل ذلك الى ضرورة التعاون الدولي حتى تعم ثقة الشعوب بعضها ببعض .

ويعرف القراء ان النازية والفاشيستية هما اللتان لجأتا الى القوة واتخذتاها قاعدة اساسية فى كل ما تقومان به ، وهما اللتان اعتدتا على الشعوب ودكتا استقلالها وانتزعتا من بين ايديها ما تقتات به .

ويفهم جلياً من خطاب قداسته ان الفاتيكان شديد العداء للخطط التى سارت عليها المانيا وايطاليا ، وان الكنيسة لا تقر هذه الاعتداءات الوحشية التى شنتها المانيا على شعوب اوروبا ، كما انها تعارض موسوليني والفاشيستية معارضة قوية .

وليس من شك فى ان صدى خطاب قداسته سيكون بعيداً جداً ، وبالاخص فى ارجاء ايطاليا حيث تتضافر قوات ثلاث لتهديم الفاشيستية وهي: الكنيسة والملك والشعب. وسيكون هذا الخطاب حافزاً قويا للشعب حتى يستمر فى معارضة موسوليني وزبانيته الذين ارهقوه واجاعوه ودفعوه دفعاً الى حرب خاسرة لا يستفيد منها الا الدمار والخراب .

والحقيقة التى لا يمارى فيها احد ان موسوليني يجتاز الآن دوراً خطيراً سيكون له اعظم الاثر فى تغيير نظام الحكم فى ايطاليا ، فالانكسارات المعيبة التى منيت بها جيوشه فى البانيا وصحراء مصر الغربية ، وذهاب اسطوله فى البحر المتوسط ، وعزله كبار القواد ، كل ذلك سيعجل فى خاتمة طغيانه والقضاء على النظام الظالم الذى وضعه لايطاليا .

كلوا الخبز المصنوع من العشب - بقية

ـ ان العشب الذي كنا نستعمله ، بعد تجفيفه في اطعام المواشي التي كانت موجودة بكثرة ؛ يجب علينا ان نستعمله الآن في صنع الخبز ؛ وطعم الخبز المصنوع من هذا العشب لذيذ ، رغم ان لونه الاخضر لا يشجع الناس على شرائه . «جريدة داغنز نيهيتر»

***

اننا نقدم هذه « النصائح » ... الالمانية للشعوب المقهورة ، دون تعليق ، ومنها يعرف القراء ما تعانيه المانيا والاقطار التي تحتلها من جراء نقصان الاطعمة .

فكاهات سياسية

١ — شوهد موسوليني يسبح فى البحر الابيض المتوسط ، فقيل له ماذا تصنع ؟ فاجاب : افتش عن الاسطول الايطالى . . . .

٢ — سئل احد رجال السياسة النازيين : لماذا لا يهاجم الجيش الالمانى سويسرا فقال :

لأن المارشال غورنغ وضع امواله الكثيرة فى مصارفها !

٣ — اصدر هتلر مرسوما يحظر فيه على اعوانه ان ينطقوا امامه الاسماء التالية :

تشرشل ، دوغول ، متكساس ، روزفلت وموسوليني . . . .

٤ — موسوليني : ليتني اجد الماء الكافى لجيوشى فى طرابلس الغرب .

هتلر : ليتنى اجد الرمل الكافى لردم القنال البريطانية !

الاسطول البريطاني - بقية

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

وتوجد كذلك قوات كبيرة وراء الحدود الايطالية على اتم استعداد والظاهر ان هتلر يحتفظ بتلك الجيوش عبر الحدود بقصد تهديد الشعب الايطالي .

وتجيء أنباء من الحدود الفرنسية الاسبانية تقول ان هتلر يستعد للقيام بحركة واسعة النطاق على ساحل الاطلنطيكي . والمعروف ان الالمان يحتفظون بجيوش جرارة في مقاطعة بوردو الفرنسية ويحتمل أن يكونوا قد عززوها بقوات اضافية في الايام الماضية ، وتروج الاشاعات الآن قائلة ان هتلر يعد العدة للقيام بهجوم شديد على بريطانيا ، فان فعل ذلك وجد القوات البريطانية اكثر استعداداً من أي وقت مضى لاستقبال جيوشه ؛ بل اكثر استعداداً مما يظن .

وختم المراسل مقاله ، قائلا : ولكن يجب علينا ان نذكر ـ ونحن نتلو هذه الانباء ـ ان الالمان استنبطوا سلاحاً جديداً في هذه الحرب ، هو سلاح نشر الاشاعات المتضاربة التي يلجأون اليها كلما ارادوا القيام بعمل ما . وقد انتبهنا نحن البريطانيين الى هذه الخدعات ، فاصبحت لا تجوز علينا .

* * *

من المسؤول عن تهريب المهاجرين اليهـــود ؟ ؟

أنهم الالمان النازيون الذين يزعمون انهم اصدقاء العرب... ولكن الالداء ! !

ضبطت السلطات البلغارية قبل أيام سفينة تدعي « سلفادور » وعليها ٣٨٠ لاجئاً يهودياً بينهم عدد من الاطفال ، وكانت الحالة الصحية في السفينة سيئة لأنها تحمل فوق ما تستطيع حمله ، ولم يكن عند أحد من الركاب أية تأشيرة (فيزا) تجيز له دخول أحد الاقطار ، لكن السلطات البلغارية أجازت لهؤلاء اللاجئين السفر بقصد دخول فلسطين بطريقة غير مشروعة خلافاً للقوانين الدولية المرعية . ومن البديهي ان بلغاريا — وهي دولة صغيرة — لم تكن لتتخذ هذه الخطوة الا تحت ضغط خارجي ومن الواضح الجلي ان السلطات البلغاريه اخرجت هؤلاء اللاجئين بأمر من الحكومة الالمانية حتى يدخلوا فلسطين بطريقة التهريب. ولكن من سوء حظ هؤلاء اللاجئين ان السفينة تحطمت من جراء العواصف في بحر مرمرة وغرق مئتان منهم بينهم ٧٠ طفلا .

ولدى مجلة « الحرب والسياسة » بينات لا تنقص لعزز ما يعرفه الجميع من قبل ، وهو أن الحكومة الالمانية جهدت منذ ثمانية عشر شهراً في تنظيم حركة واسعة النطاق لتهريب المهاجرين اليهود الى فلسطين بقصد مضايقة الحكومة البريطانية وازعاج عرب فلسطين وخلق جو من سوء التفاهم بين الفريقين .

ومن الادلة التي نقدمها على صحة ما نقوله هو أن اكثر هؤلاء اللاجئين من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وأقطار اوروبا الوسطى الخاضعة للحكم او النفوذ الالماني .

وقد جاءتنا محطة اذاعة باري الايطالية — حليفة الالمان — بدليل اضافي يعزز حجتنا اذ اذاعت في الثامن من كانون الاول الجاري النبأ التالي:

« جاء من انقرة ان ثلاث بواخر اجتازت الدردنيل قادمة من تورينو (؟؟) تحمل ٢٢٠٠ مهاجر يهودي في طريقهم الى فلسطين »

وشاء « المنطق الصحيح » و « الحجة البالغة » أن يقول المذيع بان هؤلاء المهاجرين قادمون باذن من بريطانيا .

أما بلدة « تورينو » التي زعمت محطة باري ان هؤلاء المهاجرين قادمون منها فهي واقعة في القسم البولوني الذي الحق بروسيا . وهي ليست مرفأ حتى تأتي اليها السفن وتنقل الركاب؟ واذا كان هؤلاء قادمين حقاً من تورينو فمن اللازم أن يجتازوا ممالك اوروبا الوسطى الخاضعة للالمان ، فلم اجاز الالمان لهم الهجرة ، بدل أن يستعبدوهم كما استعبدوا اخوانهم ؟

ولكننا نعتقد ان المذيع الذكي اخطأ في قراءة اسم البلدة التي ابحر هؤلاء المهاجرون منها . ونعتقد ان اسم البلدة هو سولينا ؟ وهي ميناء واقعة على الساحل الشرقي من رومانيا لأن الالمان اعتادوا أن يحشدوا اللاجئين فيها ليرسلوهم الى فلسطين .

ورومانيا اليوم خاضعة للالمان ، ورقابتهم مفروضة على كل شبر من اراضيها وشواطئها فهل من المعقول أن ترسو هـذه السفينة في احدى الموانيء ، وينتقل اليها الركاب ثم تتمون بما تحتـاج اليه من وقود وزيت وطعام دون أن يعرف بها البوليس السري الالماني ؟

ان النتيجة المنطقية لكل ما سلف هي ان الالمان هم الذين ينظمون الهجرة اليهودية السرية الى فلسطين ، للغرضين اللذين اشرنا اليهما من قبل ، ومع ذلك نسمع انهم يملأون الدنيا زعيقاً وضجيجاً ومزاعم بانهم اصدقاء العرب ، لا يريدون لهم الا الخير ... وانت اذا قارنت القول بالعمل ، ووجدت ان العمل يناقض القول فانك ستحكم ولا شك بان ذلك القول ما هو الا كذب رخيص مبتذل ودعاية سمجة مرفوضة .

••••••••

فكاهة !...

ولي عهد ايطاليا وموسوليني

من المعروف ان بين البرنس امبرتو ولي عهد ايطاليا وبين موسوليني عداوة شديدة . وقد حدث ان اختلف البرنس مع زوجته خلافا عائليا بسيطا ، فدس موسوليني انفه في الموضوع ، وطلب من ولي العهد ان يأتي لمقابلته فرفض الامير الذهاب . وعندئذ طلب موسوليـني ولي العهد بالتلفون وسأله أن يأذن له بالقدوم الى قصره للتحدث معه .

فقال الامير : على الرحب والسعة ، ولـكنى سأصدر امرى الى خـدمي وحرسي بان يطلقوا عليك الرصاص اذا رأوك في فناء القصر ....

وحدث مرة ان احد الاشراف صفع ابن موسوليني في احدى الحانات فطلب الدوتشي من الملك تجريد ذلك الشريف من لقبه ، فرفض الملك . وعندئذ ارسل موسوليني فريقاً من زعانف الفاشيست اعتدوا على ذلك الشريف اعتداء وحشيـاً ، فغضب الاشراف وانتقموا لزميلهم من ابن موسوليني واصدقائه فارسل الدوتشي سكرتير الحزب الى ولي العهد ، ليشكو اليه ما فعله الاشراف فقال الامير امبرتو : خسارة . ما كنت اعرف ان النبلاء سيهاجمون ابن موسوليني

فقال السكرتير : لو كنت تعرف يا مولاي نيتهم لمنعتهم ولا شك

فضحك الامير وقال كلا . بل لو كنت اعرف لذهبت معهم ....